

# الرَّوضُ الْأَنْفِيُّ

فِي شَرْحِ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ

لِلْإِمَامِ الْمُجَدِّدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّهْمِيِّ

٥٠٨ - ٥٨١ هـ

وَمَعَهُ

السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ لِلْإِمَامِ ابْنِ هِشَامٍ

الْمُتَوَفَى ٢١٨ هـ

الجزء الخامس

تَحْقِيقٌ وَتَعْلِيقٌ وَشَرْحٌ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْوَكِيلُ

يُطْلَبُ مِنْ  
دَارِ الْكِتَابِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِبَغْدَادِ عِصْفِي عَامِ  
١٤٢٠ شَاعِبِ الْمَرْحُومَةِ بَابِ بَيْنَ - تَه ٩١٦١٠٧

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

# مقدمة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد  
صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الأئمة المهتدين .

« وبعد » فهذا هو الجزء الخامس من السيرة وشرحها « الروض الأنف »  
للإمام السهيلي والله وحده أسأل أن يعين على تمامه

عبد الرحمن الوكيل





## ذكر نصارى نجران وما أنزل الله فيهم

معنى العاقب والسيد والأسقف

قال ابن إسحاق: وقَّع على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران، ستمائة راكبا، فيهم أربعة عشر رجلا من أشرافهم، في الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر إليهم بشول أمرهم: العاقب، أمير القوم وذو رأيهم، وصاحب مشورتهم، والذي لا يصدرون إلا عن رأيه، واسمه: عبد المسيح، والسيد لم: تملأهم، وصاحب راحلهم ومجتمهم، واسمه: الأبيهم، وأبو حارثة ابن علقمة، أحد بني بكر بن وائل، أسقفهم وحبرهم وإمامهم، وصاحب مديرتهم.

## منزلة أبي حارثة عند ملوك الروم

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم، ودرس كتبهم، حتى حسن عليه في دينهم، فكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخدموه، وبنوا له الكنائس، وبسطوا عليه الكرامات، لئلا ينافهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم.

## السبب في إسلام كرز بن علقمة

فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران، جلس أبو حارثة على بئرة له موجها، وإلى جنبه أخ له، يقال له: كرز بن علقمة. قال ابن هشام:

ويقال : كُرُز - فمَثَرَت بِنْفَلَةُ أَبِي حَارِثَةَ ، فَقَالَ كُوز : تَعَسَّ الْأَبْعَدُ : يَرِيدُ :  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَقَالَ لَهُ أَبُو حَارِثَةَ : بَلَى أَنْتَ تَعَسَّتَ ! فَقَالَ :  
 وَلِمَ يَا أَخِي ؟ قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّهُ لِلنَّبِيِّ الَّذِي كُنَّا نَنْتَظِرُ ، فَقَالَ لَهُ كُوز : مَا يَمْنَعُكَ  
 مِنْهُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ هَذَا ؟ قَالَ : مَا صَنَعْنَا هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ ، شَرَّفُونَا وَمَوَّلُونَا وَكَرَّمُونَا ،  
 وَقَدْ أَبَوْا إِلَّا خِلَافَهُ ، فَلَوْ فَعَلْتُ نَزَعُوا مِنِّي كُلَّ مَا رَأَى . فَأَضْمَرَ عَلَيْهَا مِنْهُ  
 أَخُوهُ كُوزُ بْنُ عَلْقَمَةَ ، حَتَّى أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ . فَهُوَ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْهُ هَذَا الْحَدِيثَ  
 فَمَا يَلْفَنِي .

### رُؤَسَاءُ نَجْرَانَ وَإِسْلَامِ ابْنِ رَئِيسٍ مِنْهُمْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَلَفَنِي أَنَّ رُؤَسَاءَ نَجْرَانَ كَانُوا جُورَانُونَ كَتَبُوا عِنْدَهُمْ .  
 فَكَلَّمَا مَاتَ رَئِيسٌ مِنْهُمْ ، فَأَفْضَتِ الرِّيَاسَةُ إِلَى غَيْرِهِ ، خَتَمَ عَلَى تِلْكَ السُّكُتِ .  
 خَاتَمًا مَعَ الْخَوَاتِمِ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهُ وَلَمْ يَكْبِرْهَا ، فَخَرَجَ الرَّئِيسُ الَّذِي كَانَ عَلَى  
 عَهْدِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَمَشِي ، فَمَثَرَتْ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ : تَعَسَّ الْأَبْعَدُ !  
 يَرِيدُ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : لَا تَفْعَلْ ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ ، وَاسْمُهُ  
 فِي الْوَضَائِعِ ، يَعْنِي : السُّكُتِ ، فَلَمَّا مَاتَ لَمْ تَكُنْ لِابْنِهِ هِمَّةٌ إِلَّا أَنْ شَدَّ فَكَّسَرَ  
 الْخَوَاتِمَ ، فَوَجَدَ فِيهَا ذِكْرَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَسْلَمَ فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ  
 وَحُجَّ ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ :

إِلَيْكَ تَعْدُو قَلْبًا وَضِيئُهَا مُعْتَرِضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا  
 مُخَالَفَةُ دِينِ النَّصَارَى دِينُهَا

قال ابن هشام : الوضين : الحزام ، حزام الناقة . وقال هشام بن عروة :  
وزاد فيه أهل العراق :

مُتَرَضًا فِي بَطْنِهَا جَنِينُهَا

فأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه .

### صلاة النصارى إلى المشرق

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : لما قَدِمُوا عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ مَسْجِدَهُ حِينَ صَلَّى الْمَغْرِبَ ،  
عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الْحَبَرَاتِ ، جُبَّابٌ وَأَزْدِيَّةٌ ، فِي جَمَالِ رِجَالِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ .  
قال : يقول بعض من رَأَاهُمْ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَئِذٍ :  
مَا رَأَيْنَا وَفَدًا مِثْلَهُمْ ، وَقَدْ حَانَتْ صَلَاتُهُمْ ، فَقَامُوا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَصَلُّونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - دُعُومُ ؛ فَصَلُّوا إِلَى  
الْمَشْرِقِ .

أَسْمَاءُ وَفَدِ نَجْرَانَ وَمَعْتَقَدَهُمْ

وَمَجَادِلَتِهِمُ الرُّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن إسحاق : فَكَانَتْ تَسْمِيَةُ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ ، الَّذِينَ يَثُولُ إِلَيْهِمْ  
أَسْرُهُمْ : الْعَاقِبُ ، وَهُوَ عَبْدُ الْمَسِيحِ ، وَالسَّيِّدُ وَهُوَ الْأَيُّهَمُ ، وَأَبُو حَارِثَةَ بْنِ  
عَلْقَمَةَ أَخُو بَنِي بَكْرٍ بْنِ وَاثِلٍ ، وَأَوْسٌ ، وَالْحَارِثُ ، وَزَيْدٌ ، وَقَيْسٌ ، وَزَيْدٌ ،  
وَنَبِيهٌ ، وَخُوَيْلِدٌ ، وَعَمْرُو ، وَخَالِدٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَيُحْنَسٌ ، فِي سِتِّينَ رَاكِبًا .

فكلم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - منهم أبو حارثة بن علقمة ، والمقاب  
عبد المسيح ، والأبهم السيد - وهم من النصرانية على دين الملك ، مع اختلاف  
من أمرهم ، يقولون : هو الله ، ويقولون : هو ولد الله ، ويقولون : هو ثالث  
ثلاثة . وكذلك قول النصرانية .

فهم يحتجون في قولهم : « هو الله » بأنه كان يُحْيِي الموتى ، ويُبْرِئُ  
الأسقام ، ويُخْبِرُ بالغيوب ، وَيَخْلُقُ من الطين كهيئة الطير ، ثم يَنْفِخُ فِيهِ -  
فيكون طائراً ، وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى : ﴿ وَنَجْعَلُهُ آيَةً لِلنَّاسِ ﴾ .  
ويحتجون في قولهم : « إنه ولد الله » بأنهم يقولون : لم يكن له أب يعلم ،  
وقد تكلم في الهدى ، وهذا لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله .

ويحتجون في قولهم : « إنه ثالث ثلاثة » بقول الله : قَعَلْنَا ، وَأَمَرْنَا ،  
وَخَلَقْنَا ، وَقَضَيْنَا ، فيقولون : لو كان واحداً ما قال إلا فعلت ، وقضيت ،  
وأمرت ، وخلقنا ، ولكن هو وعيسى ومريم . ففي كل ذلك من قولهم  
قد نزل القرآن - فلما كلمه الخبران ، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
أسلما ، قالا : قد أسلما ، قال : إنكما لم تُسَلِّمَا ، فأسلما ، قالا : بلى ، قد أسلما  
قبلك . قال : كذبتما ، يمتنكما من الإسلام دعاؤكما لله ولداً ، وعبادتكما  
لصليب ، وأكلكما الخنزير ؛ قالا : فمن أبوه يا محمد ؟ فصمت عنهما رسول الله  
- صلى الله عليه وسلم - فلم يُجِبْنِهما .

## تفسير ما نزل من آل عمران في وفد نجران

فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ، واختلاف أمرهم كله ، صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها ، فقال جل وعز : ﴿ اَلَمْ اَللهُ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ . فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا ، وتوحيده إياها بالخلق والأمر ، لا شريك له فيه ، ردا عليهم ما ابتدعوا من الكفر ، وجعلوا معه من الأنداد ، واحتجاجا بقولهم عليهم في صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالتهم ، فقال : ﴿ اَلَمْ اَللهُ لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ ﴾ ليس معه غيره شريك في أمره ﴿ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ الحي الذي لا يموت ، وقد مات عيسى وصلب في قولهم . والقيوم : القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول ، وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي كان به ، وذهب عنه إلى غيره . ﴿ نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ﴾ ، أي بالصدق فيما اختلفوا فيه : ﴿ وَأُنْزِلَ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ ﴾ : التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما أنزل الكتب على من كان قبله : ﴿ وَأُنْزِلَ الْفُرْقَانُ ﴾ ، أي الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره ﴿ اِنَّ الدِّينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللّٰهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ ، والله عزيز ذو انتقام ، أي : إن الله منتقم ممن كفر بآياته ، بعد علمه بها ، ومعرفته بما جاء منه فيها : ﴿ اِنَّ اللّٰهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْاَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ ، أي قد علم ما يربدون وما يكيدون وما يضاهون بقولهم في عيسى ، إذ جعلوه إلهًا وربًا ، وعندهم من علمه غير ذلك ، غيره بالله ، وكفرا به . ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْاَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ أي : قد كان عيسى ممن

صُورَ في الأرحام ، لا يدفعون ذلك ولا يفكرونه ، كما صُورَ غيره من ولد آدم ، فكيف يكون إلهاء ، وقد كان بذلك المنزل ؟! ثم قال تعالى إنزاهاً لنفسه ، وتوحيداً لها عما جعلوا معه : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ، العزيز في انتصاره بمن كفر به إذا شاء ، الحكيم في حجته وعذره إلى عباده . ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ فيهن حُجَّةُ الربِّ ، وعِصْمَةُ العباد ، ودَفْعُ الْخُصُومِ والباطل ، ليس لهنّ نصريف ولا تحريف عما وُضِعَ عليه ﴿ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ لهنّ نصريف وتأويل ، ابتلى الله فيهنّ العباد ، كما ابتلاهم في الحلال والحرام ، ألا يُصِرُّونَ إلى الباطل ، ولا يُحَرِّفُونَ عن الحق . يقول عز وجل : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ ، أي : مِيلَ عن الهدى ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ﴾ ، أي مانصرف منه ، ليصدقوا به ما ابتدعوا وأخذوا ؛ لتكون لهم حجة ، ولهم على ما قالوا شبهة ﴿ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ ﴾ ، أي : اللبس ﴿ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ . ذلك على حارَكِيٍّ من الضلالة في قولهم : خلقنا وقضينا . يقول : ﴿ وَمَا يَنْفَعُ تَأْوِيلَهُ ﴾ ، أي : الذي به أرادوا ما أرادوا ﴿ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴾ فكيف يختلف وهو قول واحد ، من رب واحد ؟! ثم ردوا تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة التي لا تأويل لأحد فيها إلا تأويل واحد ، وانسحق بقواهم الكتاب ، وصدق بعضه بعضاً ، فنظمت به الحُجَّةُ ، وظهر به المذر ، وراح به الباطل ، ودفع به الكفر . يقول الله تعالى في مثل هذا : ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ ﴾ في مثل هذا ﴿ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ .

رَبُّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) : أَيْ لَا تَعْمَلْ قُلُوبَنَا ، وَإِنْ دَلَّنَا  
بِأَحَدَانَا . ( وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ) . ثُمَّ قَالَ :  
( شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالَّتِلَاثُ كُهُ وَأُولُو الْعِلْمِ ) بِخِلَافِ مَا قَالُوا ( فَأَمَّا  
بِالْقِسْطِ ) ، أَيْ بِالْعَدْلِ ( فَمَا يَرِيدُ ) ( لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ \* إِنَّ  
الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ الرَّحْمَنَ ) : أَيْ مَا أَصْنَعُ عَلَيْهِ بِأَمْرِهِ : التَّوْحِيدُ لِلرَّبِّ ،  
وَالْمُصَدِّقُ لِلرَّسْلِ . ( وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُولُوا السِّكِّاتِ إِلَّا مِنْ بُعْدِ  
مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ) ، أَيْ : الَّذِي جَاءَهُ ، أَيْ : أَنَّ اللَّهَ الْوَاحِدَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ .  
( بَغْيًا بَيْنَهُمْ ، وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ \* فَإِنْ  
حَاجُّوكَ ) ، أَيْ : بِمَا يَأْتُونَ . مِنَ الْبَاطِلِ مِنْ قَوْلِهِمْ : خَلَقْنَا وَخَلَقْنَا وَأَمْرُنَا ، فَإِنَّمَا  
هِيَ سَبْطٌ بَاطِلٌ قَدْ عَرَفُوا مَا فِيهَا مِنَ الْحَقِّ . ( فَقُلْ أَسْمَعْتُ وَحْيِي اللَّهِ ) ،  
أَيْ وَحْدَهُ . ( وَمَنْ أَنْبَأَ ، وَقُلْ لِّلَّذِينَ أُوتُوا السِّكِّاتِ وَالْأُمِّيِّينَ )  
الَّذِينَ لَا كِتَابَ لَهُمْ ( أَلَسْتُمْ ) فَإِنْ أَسْلَفُوا قَدْ ائْتَدَوْا ، وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا  
عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ، وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ) .

### ما نزل من القرآن فيما ابتدعته اليهود والنصارى

ثُمَّ جَمَعَ أَهْلَ السِّكِّاتَيْنِ جَمِيعًا ، وَذَكَرَ مَا أَحْدَثُوا وَمَا ابْتَدَعُوا ، مِنَ الْيَهُودِ  
وَالنَّصَارَى ، فَقَالَ : ( إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ  
بَغْيًا حَقًّا ، لَا يَحْتَسِبُ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ ) إِلَى قَوْلِهِ : ( قُلْ :  
اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ ) ، أَيْ : رَبُّ الْعِبَادِ ، وَالْمَلِكُ الَّذِي لَا يَقْضِي فِيهِمْ غَيْرُهُ  
( تَوَلَّى الْمَلِكُ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَبَيَّنَّ الْمَلِكُ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَبَيَّنَّ مَنْ تَشَاءُ ،

وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، أَيْ : لَا إِلَهَ غَيْرُكَ ﴿ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ، أَيْ : لَا يَقْدِرُ عَلَى هَذَا غَيْرُكَ بِسُلْطَانِكَ وَقُدْرَتِكَ . ﴿ تَوَلَّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَتَوَلَّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ بِتِلْكَ الْقُدْرَةِ ﴿ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُكَ ، وَلَا يَصْنَعُهُ إِلَّا أَنْتَ ، أَيْ : فَإِنْ كُنْتَ سَأَلْتَ عِيسَى عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِلَهٌ ، مِنْ أَحْيَاءِ الْوُفَى ، وَإِبْرَاءِ الْأَقَامِ وَالْخَلْقِ لِلطَّيْرِ مِنَ الطَّيْنِ ، وَالْإِخْبَارِ مِنَ الْعَيُوبِ ، لِأَجْعَلَهُ بِآيَةِ النَّبِيِّ ، وَتَعْبَهُ بِقَالِهِ فِي نَبْوَتِهِ الَّتِي بَعَثَتْهَا إِلَى قَوْمِهِ ، فَإِنْ مِنْ سُلْطَانِي وَقُدْرَتِي مَا لَمْ أُعْطَهُ عَلَيْكَ الْمُلُوكُ بِأَمْنِ النَّبْوَةِ ، وَوَضَعَهَا حَيْثُ شِئْتَ ، وَإِبْلَاجِ اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ ، وَالنَّهَارِ فِي اللَّيْلِ ، وَإِخْرَاجِ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَإِخْرَاجِ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ، وَدَرْقِ مَنْ شِئْتَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ ؛ فَكُلَّ ذَلِكَ لَمْ أُسَلِّطْ عِيسَى عَلَيْهِ ، وَلَمْ أُمْلِكْهُ إِيَّاهُ ، أَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ فِي ذَلِكَ عِبْرَةً وَبَيِّنَةً ! أَنْ لَوْ كَانَ إِلَهًُا كَانَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ إِلَهٌ ، وَهُوَ فِي عَلَيْهِمْ يَهْرَبُ مِنَ الْمُلُوكِ ، وَيُنْقَلُ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ ، مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ .

### مانزل من القرآن في وعظ المؤمنين وتحذيرهم

ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ، ثم قال : ﴿ قُلْ : إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ﴾ ، أَيْ : إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ قَوْلِكُمْ حَقًّا ، حُبًّا لِلَّهِ وَتَعْظِيمًا لَهُ ﴿ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ ، أَيْ : فَاَتَّبِعْنِي مِنْ كُفْرِكُمْ ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . قُلْ : أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ ﴾ فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ وَتَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ ، أَيْ : عَلَى كُفْرِهِمْ ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ .



## ما نزل من القرآن في خلق عيسى

ثم استقبل لهم أمر عيسى: (عليه السلام)، وكيف كان بدء ما أراد الله به، فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ، وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ \* ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ثم ذكر أمر امرأة عمران، وقولها: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾، أي: نذرته فجعلته عتيقاً، تعبّده لله، لا ينفع به شيء من الدنيا: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبِّي بِمَا وَضَعْتَ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾، أي: ليس الذكر كالأنثى لما جعلتها محرراً لك نذيرة ﴿وإِنِّي تَمَكِّنُهَا مَرْيَمَ، وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ، وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا، وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ بدأيتها وأنها.

قال ابن هشام: كفّلها: ضمّها.

## آيات عن زكريا ومريم

قال ابن إسحاق: فذكرها بالآية، ثم فصل خبرها وخبر زكريا، وما دعا به، وما أعطاه، إذ وهب له يحيى ثم ذكر مريم، وقول الملائكة وطهرتك واصطفاك لها ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ \* يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ يقول الله عز وجل: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ، وَمَا كُنْتَ لَتَيْهِمْ﴾

أى : ما كنت معهم ( إِذْ يُلْقُونَ أَفْلَاسَهُمْ أَثِيمٌ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ) .

### تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام : أفلامهم : مهامهم ، يعنى قِدامهم التى استثموا بها عليها ، فخرج قَدَح زكريا فضمها ، فيما قال الحسن بن أبى الحسن البصرى .

### دعوى كفالة جريج الراهب لمريم

قال ابن إسحاق : كفَّلها ما هنا جريج الراهب ، رجل من بني إسرائيل نجل ، خرج السهم عليه بحملها ، فحملها ، وكانوا زكريا قد كفَّلها قبل ذلك ، فأصابته بني إسرائيل أزمة شديدة ، فمضوا زكريا عن حملها ، فاستثموا عليها أثيم بكفلها ، فخرج السهم على جريج الراهب بكفلها فكفلها . ( وما كنت أتيتهم إِذْ يَخْتَصِمُونَ ) ، أى : ما كنت معهم إِذْ يَخْتَصِمُونَ فيها . يُخْبِرُهُ بِخَبْرٍ ما كسوامته من العلم عندهم ، لتتحقق نبوته والحجة عليهم بما يأتيهم به مما اختصوا به .

ثم قال : ( إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ : الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ) ، أى : هكذا كان اسمه ، لا كما يقولون فيه ( وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ) أى عند الله ( وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ \* وَبَشَّرَكُمُ النَّاسَ فِي السُّعْدِ وَكُتْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ) يخبرهم بحالاته التى بتقلب فيها في عمره ، كقتل بني آدم في أعمارهم ، صفاراً وكباراً ، إلا أن الله خصه

بالكلام في مَهْدِهِ آيَةُ لِنُبُوَّتِهِ ، وَتَعْرِيفًا لِلْعِبَادِ بِوَقْعِ قُدْرَتِهِ . ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَتَى  
يَكُونُ لِي وَلَدًا وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ؟ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ ﴾ ، أَيْ  
يَصْنَعُ مَا أَرَادَ ، وَيَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ بَشَرٍ أَوْ غَيْرِ بَشَرٍ ﴿ إِذَا قَعَى أَمْرًا فَإِنَّمَا  
يَقُولُ لَهُ كُنْ ﴾ ، مِمَّا يَشَاءُ وَكَيْفَ شَاءَ ، ﴿ فَيَكُونُ ﴾ كَمَا أَرَادَ .

### ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام

نَمَّ أَخْبَرَهَا بِمَا يَرِيدُ بِهِ ، فَقَالَ : ﴿ وَبَيَّنَّا الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ ﴾  
الَّتِي كَانَتْ فِيهِمْ مِنْ عِنْدِ مُوسَى قَبْلَهُ ﴿ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ ، كِتَابًا آخَرَ أَحَدَثَهُ اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ عَنْدهُمْ إِلَّا ذِكْرُهُ أَنَّهُ كَانَتْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِمَدَّةٍ ﴿ وَرَسُولًا  
إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَتَى قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ، أَيْ يَحَقِّقُ بِهَا  
نُبُوَّتِي ، أَتَى رَسُولٌ مِنْهُ إِلَيْكُمْ ﴿ أَتَى أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ  
فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ الَّذِي بَعْنَى إِلَيْكُمْ ، وَهُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ  
﴿ وَأَبْرَأَى الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ ﴾ .

تفسير ابن هشام لبعض التريب

قال ابن هشام : الأكمة : الذي يولد أعمى . قال رؤبة بن المعجاج :

هَرَجْتُ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَةِ

( وجمعه : كمة ) . قال ابن هشام : هَرَجْتُ : صَحْتُ بِالْأَسَدِ ، وَجَلَبْتُ

عَلَيْهِ . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَرْجُوزَةٍ لَهُ .

﴿ وَأُخْبِيَ الصَّوْتِي بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ ﴾ ، أنى رسول الله من الله إليكم ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ ﴾ ، أى لما سَبَقْنِي عنها ﴿ وَذُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي هُرِّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ ، أى أخبركم به أنه كان عليكم حراماً فترككموه ، ثم أحله لكم تخفيفاً عنكم ، فتصيبون يسره وتخرجون من تبعاته ﴿ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ ، فاتقوا الله وأطيعوا . إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ ﴿ أى تهرباً من الذين يقولون فيه ، واحتجاجاً لرَبِّه عليهم ، ﴿ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ ، أى هذا الذى قد حملتكم عليه وجِئْتُكُمْ به . ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴾ ، والعدوان عليه ، ﴿ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؟ قَالَ الْخَوَارِثُونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ ﴾ هذا قولهم الذى أصابوا به الفضل من ربهم ﴿ وَاشْهَدْنَا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ لا ما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ ، أى هكذا كان قولهم وإيمانهم .

### رفع عيسى عليه السلام

ثم ذكر (سبحانه وتعالى) رفعه عيسى إليه حين اجتمعوا لقتله ، فقال : ﴿ وَمَكْرُوهًا وَمَكْرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ لِّمَا كَرِهْتَ ﴾ . ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقرّوا لليهود بصلبه ، كيف رفعه وطهره منهم ، فقال : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذْ هَذِهِ وَارْتَقِهَا ، هَلْ تَخَافُ أَنْ تُقَالَ لَكَ مِنْ آلِهَتِكِ إِنَّكَ إِذْ قُلْتَ هَذَا لَمَنْ تَقُولُ ، أَلَمْ يَكُنْ لَكَ آيَاتُنَا مِنْ قَبْلُ ، هَلْ يَرَوْنَ أَنَّكَ مَوْفُوقٌ لِّلَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوَقَّ الذِّينَ كَفَرُوا ﴾ ، إذ هموا منك بما هموا ﴿ وَجَاعِلُ الذِّينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الذِّينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ .

ثم القصة ؛ حتى انتهى إلى قوله : ﴿ ذَلِكَ تَتْلُوهُ عَلَيْهِ ﴾ يا محمد ﴿ مِنْ آيَاتِ  
وَالدَّكْرِ الْحَكِيمِ ﴾ القاطع الفاصل الحق ، الذى لا يخالطه الباطل ، من الخبر  
عن عيسى ، وعمّا اختلفوا فيه من أمره ، فلا تقبلنّ خبراً غيره . ﴿ إِنْ مَثَلَ  
عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ ﴾ فاستمع ﴿ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ  
كُنْ فَيَكُونُ ﴾ الحق من ربك ؛ أى ماجاءك من الخبر عن عيسى ﴿ فَلَا تَكُنْ  
مِنَ الْمُتَمَرِّينَ ﴾ ، أى قد جاءك الحق من ربك فلا تمتنّ فيه ، وإن قالوا :  
خلق عيسى من غير ذكّر فقد خلقت آدم من تراب ، بتلك القدرة من غير  
أشئ ولا ذكّر ، فكان كما كان عيسى لحما ودما ، وشعراً وبشراً ، فليس  
خلق عيسى من غير ذكّر بأعجب من هذا . ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ  
مَاجَاءِكَ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ ، أى من بعد ما قصصت عليك من خبره ، وكيف كان  
أمره ، ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ، ونِسَاءَنَا ونِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا  
وَأَنفُسَكُمْ ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ .

### تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام : قال : أبو عبيدة : نَبْتَهِلْ : ندعو باللعنة ، قال أعشى  
بنى قيس بن ثعلبة :

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكْثَمَهَا حَطَبًا      نَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَنَبْتَهِلْ  
وهذا البيت فى قصيدة له . يقول : ندعو باللعنة . وتقول العرب : بهل  
الله فلانا ، أى لعنه ، وعليه بهلة الله . ( قال ابن هشام ) : ويقال : بهلة الله ،  
أى لعنة الله ، ونبتهل أيضا : نجتهد ، فى الدعاء .

قال ابن إسحاق : ﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ الذى جئتُ به من الخبر من هيسى ﴿ لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ من أمره ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْقَزِيزُ الْحَكِيمُ \* فَان تَوَلَّوْا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ • قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ . فدعاهم إلى النصف ، وقطع عنهم الحاجة .

### إياؤهم الملائنة

فأما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه ، وبالفصل عن القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من ملاعتهم إن ردوا ذلك عليه ، فدعاهم إلى ذلك ؛ فقالوا له : يا أبا القاسم ، دَعْنَا نَنْظُرَ فِي أَمْرِنَا ، ثُمَّ نَأْتِيكَ بِمَا نُرِيدُ أَنْ نَفْعَلَ فِيمَا دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ . فانصرفوا عنه ، ثم خَلَوْا بِالْعَاقِبِ ، وكان ذا رأيهم ، فقالوا : يا عبد المسيح ، ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معشر النصارى لقد عَرَفْتُمْ إِنْ مُحَمَّدًا لَنَبِيٍّ مُرْسَلٍ ، ولقد جاءكم بالفصل من خَيْرِ صَاحِبِكُمْ ، ولقد عَلِمْتُمْ مَالَعَانَ قَوْمٌ نَبِيًّا قَطُّ فَبَقِيَ كَبِيرُهُمْ ، وَلَا نَبَتْ صَغِيرُهُمْ ، وَإِنَّهُ لِلْإِسْتِنْصَالِ مِنْكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ ، فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ أَيْبَيْتُمْ إِلَّا إِلْفَ دِينِكُمْ ، وَالْإِقَامَةَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ فِي صَاحِبِكُمْ ، فَوَادِعُوا الرِّجْلَ ، ثُمَّ انصرفوا إلى بلادكم . فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا أَلَّا نُلَاعِنَكَ ، وَأَنْ نَتْرَكَكَ عَلَى دِينِكَ وَنَرْجِعَ عَلَى دِينِنَا ، وَلَسْكَنَ ابْنُ مَعْنَا رَجُلًا مِنْ

.....

أصحابك تَرْضَاهُ لَنَا ، يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فإنكم  
عندنا رِضًا .

### تولية أبي عبيدة أمورهم

قال محمد بن جعفر : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إئتوني المشيئة  
أبعث معكم القوي الأمين قال : فكان عمر بن الخطاب يقول : ما أحببت  
الإمارة قطُّ حُبِّي إياها يومئذ ، رجاء أن أكون صاحبها ، فرُحْتُ إلى الظُّهر رمه جُرًّا ،  
فلما صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلَّم ، ثم نظر عن يمينه وعن  
يساره ، فجملت أُنطاول له ليراني ، فلم يزل يلمس ببصره حتى رأى أبا عبيدة  
ابن الجراح ، فدعاه فقال : اخرج معهم ، فأقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه .  
قال عمر : فذهب بها أبو عبيدة .

### نبذ من ذكر المنافقين

#### ابن أبي وابن صيفي

قال ابن إسحاق : وقَدِم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة - كما حدثني  
عاصم بن عمر بن قتادة - وسَيِّدُ أهلها عبدُ الله بن أبي ابن سلول القَوْفي  
ثم أحدُ بني الحُبَلِي ، لا يَخْتَلَف عليه في شَرَفه انثان ، لم تجتمع الأوس والخزرج  
قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين ، حتى جاء الإسلام ، غيره ، ومعه  
في الأوس رجلٌ ، هو في قومه من الأوس شريفٌ مُطاع ، أبو عامر عبد  
عمر وبن صَيْفِي بن النُّعْمان ، أحدُ بني ضُبَيْعة بن زيد ، وهو أبو حَنْظَلَة ،

الفيل يوم أحد ، وكان قد ترهب في الجاهلية وأبى المسوح ، وكان يُقال له : الراهب . فَشَقِيَا بِشَرَفِهِمَا وَضَرَّاهُمَا .

### إسلام ابن أبي

فأما عبد الله بن أبي فكان قومه قد نظموه الخرز ليتوجوه ، ثم يمسكوه عليهم ، فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وهم على ذلك . فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضمن ، ورأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكاً . فلما رأى قومه قد أبوا إلا الإسلام دخل فيه كارهاً مُصرّاً على نفاق وضمن .

### إصرار ابن صيفي على كفره

وأما أبو عامر فأبى إلا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الإسلام ، فخرج منهم إلى مكة ببضعة عشر رجلاً مفارقاً للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما حدثني محمد بن أبي أمامة عن بعض آل حنظلة بن أبي عامر : لا تقولوا الراهب ولكن قولوا : الفاسق .

ما نال ابن صيفي جزاء تعريضه بالرسول صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عبد الله بن أبي الحَكَم ، وكان قد أدرك وسمع ، وكان راوية : أن أبا عامر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ، قبل أن يخرج إلى مكة ، فقال : ما هذا الدين الذي جئت به ؟



فقال : جئتُ بالحنيفية دينِ إبراهيم ، قال : فأنا عليها ؛ فقال له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنك لستَ عليها ؛ قال : بلى ، قال : إنك أدخلتَ يا محمد في الحنيفية ما ليس منها ، قال : ما فعلتُ ، ولسكني جنتُ بها بيضاء نقية ؛ قال : الكاذبُ أمانة الله طريداً غريباً وحيداً - برّض رسول الله صلى الله عليه وسلم - أى أنك جئتَ بها كذلك . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فن كذب ففعل الله تعالى ذلك به . فكان هو ذلك عدو الله ، خرج إلى مكة ، فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج إلى الطائف . فلما أسلم أهلُ الطائف لحقّ بالشام . فأت بها طريداً غريباً وحيداً .

### الاحتكام الى قيصر في ميراثه

وكان قد خرج معه علقمة بن عُلانة بن عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب ، وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي ، فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر ، صاحب الروم . فقال قيصر : يرث أهلُ الدّر أهلُ الدّر ، ويرث أهلُ الوبر أهلُ الوبر ، فورّثه كنانة بن عبد ياليل بالدّر دون علقمة .

### هجاء كعب لابن صيفي

فقال كعبُ بن مالك لأبي عامر فيما صنع :  
مَعَاذَ اللَّهِ مَنْ عَمِلَ خَيْثَ كَسَفِيكَ فِي الْعَشِيرَةِ عِبْ - دَعَمْرُو  
فَمَا قُلْتَ لِي شَرَفٌ وَنَحْلٌ قَدْ - دَمَا بَعَثَ إِيمَانَا بِكَفَرٍ

قال ابن هشام : ويروى :

فَإِذَا قُلْتُ لِي شَرَفٌ وَمَالٌ

قال ابن إسحاق : وأما عبدُ الله بن أبي قُظَامٍ على شِرفِهِ في قومه متردِّداً ،  
حتى غلبه الإسلامُ ، فدخل فيه كارهاً .

خروج قوم ابن أبي عليه وشعره في ذلك

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مُسلم الزُّهري ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَيْرِ ،  
عن أسامة بن زيد بن حارثة ، حبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :  
ركبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى سَمْعَدِ بنِ عُبَادَةَ يعودُهُ من شَكْرِ  
أصابه على حمارٍ عليه إكاف ، فوقه قَطيْفَةٌ قَدَكِيَّةٌ مُخَطَّطَةٌ بِحَبْلِ من أَيْفٍ ،  
وأزْدَفَنِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خَلْفَهُ قال : فمرَّ بعبدِ الله بن أبي ،  
وهو ( في ) ظلِّ مُزَاحِمٍ أَطْمٍ .

قال ابن هشام : مزاحم : اسم الأطم .

قال ابن إسحاق : وحوله رجالٌ من قومه . فلما رآه رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم تَدَمَّعَ من أن يجاوزَهُ حتى ينزل فنزل فسلم ثم جلس قليلاً فتلا  
القرآن ودعا إلى الله عزَّ وجلَّ ، وذكر بالله وحذَّر ، وبشَّرَ وأنذَر قال :  
وهو زامٌ لا يتكلم ، حتى إذا فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مَقَالَتِهِ ،  
قال : يا هذا ، إنه لا أحسن من حديثك هذا إن كان حقاً فاجلس في بيتك  
فإن جاءك له خُدَّتُهُ إِيَّاهُ ، ( و ) من لم يأتك فلا تَمُتْهُ به ، ولا تَأْتُهُ في مجلسه

بما يكره منه . قال : فقال عبد الله بن رَوَاحَة في رجال كانوا عنده من المسلمين :  
بلى ، فاعشنا به ، واثنتنا في ، مجالسنا ودُورنا وبُيُوتنا ، فهو والله عما نحب  
ومما أكرمنا الله به وهدانا له ، فقال عبد الله بن أبي حنينة رأى من خلاف قومه  
مارأى :

... حتى ما يَكُن مِمَّنْ لَا خَصْمَ لَكَ لَا تَزَلْ تَدِلُّ وَبِضْرَعِكَ الَّذِينَ تَصَارِعُ  
وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ وَإِنْ جُدَّ يَوْمًا رِيشُهُ فَهُوَ وَاقِعٌ

قال ابن هشام : البيت الثاني عن غير ابن إسحاق .

غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من كلام ابن أبي

قال ابن إسحاق : وحدثني الزُّهْرِيُّ ، عن عُرْوَةَ بن الزَّيْبِر ، عن أسامة ،  
قال : وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على سعد بن عُبَادَةَ ، وفي وجهه  
ما قال عدو الله ابن أبي ، فقال : والله يا رسول الله إني لأرى في وَجْهِكَ شَيْئًا ،  
لَسَكَ أَنْتَ سَمِعْتَ شَيْئًا تَسْكُرُهُ ؛ قال : أجل ثم أخبره بما قال ابن أبي : فقال  
سعد : يا رسول الله ، أرفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنا لَنَنْظِمُ لَهُ  
الْحَرْزَ لِنَتَوَجَّهَ ، فوالله إنه ليرى أن قد سلبته مُدَّكَ .

## ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

مرض أبي بكر وعامر وبلال وحديث عائشة عنهم

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، وعمر بن عبد الله بن عروة ،  
عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : لما قدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المدينة ، قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحصى ، فأصاب  
أصحابه منها بلاء وسقم ، فصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم .  
قالت فكان أبو بكر ، وعامر بن فهيرة ، وبلال ، مولى أبي بكر ، مع أبي بكر  
في بيت واحد ، فأصابهم الحصى ، فدخلت عليهم أعودهم ، وذلك قبل أن  
يُضرب علينا الحجاب ، وبهم مالا يعلمه إلا الله من شدة الوعك فدنوت من  
أبي بكر فقلت له كيف تجدك يا أبت ؟ فقال :

كل امرئ مصيب في أهله والوت أذنى من شرك تغله

قالت : فقلت : والله ما يدري أبي ما يقول . قالت : ثم دنوت إلى عامر  
ابن فهيرة فقلت له كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجلباب حقه من فوقه  
كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يخنى جلده بروقه

يريد : بطاقته ، فيما قال ابن هشام : قالت : فقلت : والله ما يدري عامر

ما يقول ! قالت وكان بلال إذا تركبته الحمى اضطجع بفناء البيت ، ثم رفع  
عقيرته فقال :

ألا إيتَ شِعْرى هل أبينَ ليلةً يَفْجَ وَوَلَى إِذْخِرْ وَجَلِيل  
وَهَلْ أَرِدَنْ بوما مِياهَ مَحْنَةٍ وَهَلْ يَبْدُونَ لى شامةً وَطَفِيل  
قال ابن هشام : شامة وطفيل : جيلان بمكة .

دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بنقل وباء المدينة إلى مهيمة

قالت عائشة رضى الله عنها : فذكرتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما سمعتُ منهم ، فقلت : إنهم كَيَّهْدُون وما يَبْقُون من شدة الحمى . قالت :  
فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كما حَبَّبتَ إلينا  
مكة ، أو أشدَّ ، وباركْ لنا في مُدَّها وصاعِها وانقل وباءها إلى مَهْجَةٍ ومَهْجَةٍ :  
الجحفة .

ما جاهد المسلمون من الوباء

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن عمرو بن  
العاصي : أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما قَدِمَ المدينة هو وأصحابه أصابهم  
حمى المدينة ، حتى جُهِدوا مرضاً ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيِّه صلى الله  
عليه وسلم ، حتى كانوا ما يَصْلُون إلا وهم قعود ، قال : فخرج عليهم رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم وهم يَصْلُون كذلك ، فقال لهم : اعلَمُوا أن صلاةَ القاعد

على النصف من صلاة القائم . قال : ففجشم المسلمون القيامَ على ما بهم من الضعف والثَّقم التماسَ الفضل .

### بدء قتال المشركين

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيأَ لحربه ، قام فيما أمره الله به من جهادِ عدوِّه ، وقتالَ مَنْ أمره الله به ممَّن يليه من المشركين ، مشركي العرب ، وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة .

### ذكر نصارى نجران وما أنزل الله فيهم

قد تقدَّم أن نجرانَ عُرِفَتْ بنَجْرَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ بَشْجَبَ بْنِ يَغْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ ، وأما أهلها فهم : بنو الحارث بن كعب من مذحج .

يأوبل كن فيسكوره :

ذكر فيه قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم : مَنْ أبوه يا محمد ، يمينون عيسى ، فأنزل الله تعالى ﴿ إِنْ مَثَلْ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ وفيها نُكْتَةٌ ، فإن ظاهر الكلام أن يقول : خلقه من تراب ، ثم قال له : كُنْ فَكَانَ ، فيعطف بلفظ الماضي على للاضي ، والجواب : أن الفاء تعطى التَّعْقِيبَ والتَّسْيِيبَ ، فلو قال : فَكَانَ لم تدل الفاء إلا على التسبیب ، وأن القولَ سَبَبٌ لِلْكَوْنِ ، فلما جاء بلفظ الحال دَلَّ مع التسبیب على استعقاب الكون للأمر من غير مهل ، وأن الأمر بين الكاف والنون ، قال له : كُنْ فإِذَا

هو كائنٌ ، واقتضى لفظُ **فَقُلَ الْحَالِ كَوْنَهُ** في الحال، فإن قيل وهي مسألة أخرى : إن آدم مكث دهرًا طويلا <sup>(١)</sup> ، وهو طين صَلْصَالٌ ، وقوله للشيء : **كن فيكون** يقتضى التعقيب ، وقد خالق السموات والأرض في ستة أيام ، وهي ستة آلاف سنة <sup>(٢)</sup> ، فأين قوله . **كن فيكون** من هذا ؟

فالجواب : ما قاله أهل العلم في هذه المسألة ، وهو أن قول الباري سبحانه : **كن** يتوجه إلى المخلوق مطلقا ومقيدا ، فإذا كان مطلقا كان كما أراد لحيثه ، وإذا كان مقيدا بصفة أو بزمان كان كما أراد على حسب ذلك الزمان الذي تقيد الأمر به ، فإن قال له : **كن في ألف سنة** ، كان في ألف سنة ، وإن قال له : **كن فيما دون اللحظة** كان كذلك .

### تأويل آيات محكمات :

فصل. وذكر محمد بن سورة آل عمران ، وقس منه كثيرا ، فنه قوله سبحانه : **(منه آياتٌ مُحْكَمَاتٌ)** وهو ما لا يحتمل إلا تأويلا واحدا ، وهو عندي من **أَحْكَمَتُ الْفَرْسَ بِحِكْمَتِهِ** ، أى : منعت من العدول عن طريقه كما قال حسان :

### (١) من أين جاء بهذا ؟

(٢) لم يرد بهذا حديث صحيح ، ولأن كثير تفسير أقوله تعالى : **وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون** ، أى : هو تعالى لا يمحس ، فإن مقدار ألف سنة عند خلقه كيوم واحد بالنسبة إلى حلمه لعلمه بأنه على الانتقام قادر ، وأنه لا يفوته شيء ، وإن أهل وأهل وأمل ، وهو تفسير جميل يدفع القول بأن اليوم يساوي ستة آلاف سنة ، وثبت أحاديث تدل على أن ستة أيام بأيامنا هذه . وخير للمسلم أن يقف عند الذى ذكر في القرآن .

## وَنُحْكِمُ بِالْقَوَافِي مَن هَجَانَا

أى : نُنَاجِمُهُ فَنَمْنَعُهُ ، وكذلك الآية الْمُحْكِمَةُ لَا تَنْتَصِرُ بِقَارِئِهَا  
التَّائَوِيلَاتُ ، وَلَا تَعَارِضُ عَلَيْهِ الاحْتِمَالَاتُ ، وليس من لَفْظِ الْحِكْمَةِ ، لأنَّ  
الْقُرْآنَ كُلَّهُ حِكْمَةٌ وَعِلْمٌ . والمُتَشَابَهُ يَمِيلُ بِالنَّظَرِ فِيهِ إِلَى وَجُوهِ مُخْتَلِفَةٍ ، وَطُرُقِ  
مُتَبَايِنَةٍ ، وَقَوْلُهُ سَبْعَانَهُ : ﴿ كِتَابٌ أُخْكِمَتْ آيَاتُهُ ﴾ هَذَا مِنَ الْحِكْمَةِ وَمِنَ  
الْإِحْكَامِ الَّذِي هُوَ الْإِتْقَانُ ، فَالْقُرْآنُ كُلُّهُ مُحْكَمٌ عَلَى هَذَا ، وَهُوَ كُلُّهُ مِنْ هَذَا  
الْوَجْهِ مُتَشَابَهٌُ أَيْضًا ، لِأَنَّهُ بَعْضُهُ يُشَبِّهُهُ بِمَعْضَى بَرَاةِ اللَّفْظِ ، وَإِعْجَازِ النِّظْمِ ،  
وَجَزَائِلِ الْمَعْنَى ، وَبَدَائِعِ الْحِكْمَةِ ، فَكُلُّهُ مُتَشَابَهٌُ وَكُلُّهُ مُحْكَمٌ ، وَعَلَى الْمَعْنَى  
الْأُولَى : ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ﴾ (وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) فَأَهْلُ الزَّيْبِ يَعْطِفُونَ  
الْمُتَشَابِهَ عَلَى أَهْوَائِهِمْ وَيُجَادِلُونَ بِهِ عَنْ آرَائِهِمْ ، وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَرُدُّونَ  
الْمُتَشَابِهَ إِلَى الْحَكَمِ أَخْذًا بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى  
اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ وَعِلْمًا بِأَنَّ الْكُلَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، فَلَا يَخَالِفُ بَعْضُهُ بَعْضًا . رَوَتْ  
عَائِشَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ  
زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ قَالَ : إِذَا  
رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِيهِ ، فَهَمُّ أَوْلَاكَ فَاحْذَرُوهُمْ (١) : وَلِلَّسَّافِ فِي مَعْنَى

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَأَحْمَدُ وَلَفْظُ  
الْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : « دَلَّاسُ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ، هَذِهِ الْآيَةُ (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ  
الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ) إِلَى قَوْلِهِ : (وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولَ الْأَبَابِ) قَالَتْ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَإِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ، فَأُولَئِكَ



المُحكّم ومعنى التشابه أقوال متقاربة ، إلا أن منهم من يرى الوقف على قوله : ﴿ وما يعلم تأويله إلا الله ﴾ ويروونه تمام الكلام ، ويحتجون بقراءة ابن عباس ويقولُ الرَّسِخُونَ فِي الْعِلْمِ <sup>(١)</sup> ، وهو قول عمر بن عبد العزيز أن الراسخين في العلم لا يعلمون التأويل ، وإن علموا التفسير . والتأويلُ عند هؤلاء غيرُ التفسير ، إنما هو عندهم في معنى قوله سبحانه : ﴿ يوم يأتي تأويله ﴾ <sup>(٢)</sup> وطائفةٌ

- (١) لا يعتمد بمثل هذه القراءات التي لا ترد عن طريق سند صحيح قوى .
- (٢) التأويل : تفعيل من آل يشول إلى كذا إذا صار إليه ، فالتأويل : التصيير ، وأولنه تأويلا : إذا صيرته إليه . وتسمى العاقبة : تأويلا ، لأن الأمر يصير إليها ، وتسمى حقيقة الشيء الخبر به تأويلا لأن الأمر ينتهي إليه ، ومنه قوله تعالى : ( هل ينظرون إلا تأويله ) فجاء تأويله مجيء نفس ما أخبرت به الرسل من اليوم الآخر والمعاد وتفصيله والجنة والنار ، وتسمى العلة الغائية والحكمة المطلوبة بالفعل تأويلا لأنها بيان لمقصود الفاعل ، وغرضه من الفعل الذي لم يعرف الرائي له غرضه به ، ومنه قول الخضر لموسى : ( سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا ) . فالتأويل في كتاب الله المراد منه : حقيقة المعنى الذي يشول إليه اللفظ ، وهي الحقيقة الموجودة في الخارج ، فإن الكلام نوعان ، خبر وطلب فتأويل الخبر هو الحقيقة ، وتأويل الوعد والوعيد هو نفس الموعد والمتوعد به وتأويل ما أخبر الله به من صفاته العلى ، وأفعاله نفس ما هو عليه سبحانه ، وما هو موصوف به من الصفات العلى . وتأويل الأمر هو نفس الأفعال المأمور بها وأما التأويل في اصطلاح أهل التفسير والسلف من أهل الفقه والحديث فرادهم به معنى التفسير والبيان . وأما المعتزلة والجهمية وغيرهم من المتكلمين ، فرادهم بالتأويل : صرف اللفظ عن ظاهره ، وهو معنى للتأويل لا يوجد في لغة القرآن انظر ص ١٠ > ١ مختصر الصواعق المرسله للإمام ابن القيم ط السلفية المكية سنة ١٣٤٨ هـ وإذا كان التأويل بمعنى الحقيقة الموجودة في الخارج وكان بالنسبة =

يرين أن قوله : والراسخون مَتَّطُوفٌ عَلَى مَا قَبْلَهُ ، وَأَنَّهُمْ عَالِمُونَ بِالتَّوِيلِ ،  
ويحتجون بما يطول ذكره من أثر ونظر ، والذي أرتضيه من ذلك مذهب  
ناث ، وهو الذي قاله ابن إسحاق في هذا الكتاب ، ومعناه كله أن الكلامَ  
قدَّم في قوله : وما يعلم تأويله إلا الله . والراسخون في العلم : مبتدأ ، لكن  
لأنقول : إنهم لا يعلمون تأويله . كما قالت الطائفة الأولى ، ولكن نقول :  
إنهم يَمْلُؤُونَهُ بَرْدَ التَّشَابُه إِلَى الْمُحْكَم ، وبلا استدلال على التَّخْفِ بِالْجَلِيِّ ،  
وعلى المختلف فيه بالْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ ، فَتَنْفُذُ بِذَلِكَ الْحُجَّةُ ، وَيُزَاحُ الْبَاطِلُ ، وَتَعْظُمُ  
دَرَجَةُ الْعَالَمِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، لِأَنَّهُ يَقُولُ : آمَنْتُ بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّي فَكَيْفَ  
يَخْتَلِفُ ؟ ! وَإِنَّا كَانِ الْعِلْمَانِ مُخْتَلِفَيْنِ : عِلْمُ اللَّهِ ، وَعِلْمُ الرَّاخِصِينَ فِي الْعِلْمِ  
لَمْ يَجْزُ عَطْفُ : « الرَّاخِصُونَ » عَلَى مَا قَبْلَهُ ، فَاللَّهُ يَدْنُمُ تَأْوِيلَهُ الْعِلْمِ الْقَدِيمِ (١)

== لصفات الله وأسمائه ، هو نفس ما هو عليه سبحانه ، وما هو موصوف به من  
الصفات ، فإن أحدا لا يعلم شيئا من هذا ، ولا يستطيعه حتى الراسخون في العلم .  
أما إذا كان بمعنى التفسير والبيان ، فالراسخون يعلمون ، كتفسير الاستواء  
بملو العلى الذفار ، وإذا كان التأويل بمعنى صرف اللفظ عن ظاهره بقرينة مزعومة  
فهو معنى باطل كتأويل الاستواء بالاستيلاء ، وخرج صاحب هذا التأويل في زعمه  
من شنيع إلى ما هو أشد شناعة وغلظا فيها ، وما في إخبار الله عن نفسه بأنه  
استوى أثاره من شناعة ، وإلا حكمنا على ربنا بأنه لا يحسن البيان ، أو بأنه يخبر  
عن نفسه بما ليس لوجوده أو لمعناه حقيقة ، أو يخبر عن نفسه بما فيه شناعة ، وأما في  
الإخبار عنه بأنه استولى ففقيه ما فيه ، فيه بهت الله بما لم يقله ، فيه الحكم على الله بأنه  
غلب يوما على أمره ، فالاستيلاء يفيد المنالبة ، فيه الزعم بأننا أحسن بيانا من الله  
في التعبير عن صفاته . ومعاذ الله جل شأنه

(١) لم يرد لا في القرآن ، ولا في الحديث الصحيح وصف علم الله بهذه الصفة

التي لا توحى إلا بالعبادة .

لا يتذكر ، ولا يتفكر ، ولا يتدقيق نظر ، ولا يفحص عن دليل ، فلا يعلم تأويله هكذا إلا الله . والراشعون في العلم يعلمون تأويله بالفحص عن الدليل ، وتدقيق النظر وتشديد العبر ، فهم كما قال الله تعالى : ﴿ وَمَا يَذْكُر إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ وهذا معنى كلام ابن إسحاق في الآية .

اجتماع الفيسين للذات :

فصل : وذكر احتجاج الأحرار والتيسين من أهل تخران بقوله عز وجل : خَلَقْنَا وَأَمَرْنَا وَأَنشَأْنَا ذَلِكَ ، وقالوا هذا يدل على أنه ثالث ثلاثة تعالى الله عن قولهم ، وهذا من الزنح بالمشابه ، دون رده إلى المحكم نحو قوله : ﴿ وَاللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ والعجب من ضعف عقولهم : كيف احتجوا على محمد بما أنزل على محمد ، وهو أعلم بمعنى ما أنزل عليه ، لأن هذا اللفظ الذي احتجوا به تجاز عربي ، وليس هو لفظ التوراة والإنجيل ، وأصل هذا الجاز في العربية أن الكتاب إذا صدر عن حضرة ملك كانت العبارة فيه عن الملك بلفظ الجمع دلالة على أنه كلام ملك فتبوع على أمره . وقوله ، قلما خاطبهم الله تعالى بهذا الكتاب العزيز أنزله على مذاهبهم في الكلام ، وجاء اللفظ فيه على أسلوب الكلام الصادر عن حضرة الملك ، وليس هذا في غير اللسان العربي ، ولا يتطرق هذا الجاز في حكم العقل إلى الكلام القديم ، إنما هو في اللفظ المنزل ، ولذلك نجد إذا أخبر من قول قاله لنبى قبلنا ، أو خاطب به غيرنا نحو قوله : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾ ولم يقل : خَلَقْنَا بأيدينا ، كما قال : مما عملته أيدينا ، وقال حكاية عن وحيه لموسى : ﴿ وَلِئْتَصِفَ عَلَى ﴾ ( ٣٢ - الروض الأنف ج ٥ )

عَيْنِي) ولم يقل : كما قال في الآية الأخرى : (تَجْرَى بِأَعْيُنِنَا) لأنه أخبر عن قولِ قَالِه لم ينزله بهذا اللسانِ العربيِّ ولم يَحْكُ لَفْظًا أَنْزَلَه ، وإنما أخبر عن المعنى ، وليس الجازِ في المعنى ، وكذلك لا يجوز لمبْسَدٍ أَنْ يَقُولَ رَبُّ اغْفِرُوا ، ولا ارْتَحُونِي ، ولا عَلَيَّكُمْ تَوَكَّلْتُ ، ولا إِلَيْكُمْ أَنْتَبْتُ ، ولا قَالَهَا نَسِيْتُ قَطُّ في مناجاته ، ولا نبي في دعائه لوجهين ، أحدهما : أنه واجب على العبد أن يُشْعِرَ قَلْبَه التوحيدَ ، حتى يشأ كل لفظه عَقْدُهُ . الثاني : ما قدمناه من سِرِّ هذا الجاز ، وأن سَبَبَه صدورُ الكلامِ عن حضرة الملكِ موافقةً للعرب في هذا الأسلوب من كلامها ، واختصاصها بعبادة لو كها وأشرافها ، ولا ننظر لقول من قال في هذه المسألة ، وبذلك رُوجِعُوا ، بمعنى : بلفظ الجمع ، واحتج بقوله سبحانه خبراً عَنْ حَضْرَةِ اللّوْتِ مِنَ الْكُفَّارِ إِذْ يَقُولُ : رَبُّ ارْجِعُونِ ، فيقال له : هذا خبرٌ عَنْ حَضْرَةِ الشَّيَاطِينِ ، ألا ترى قبله : وَأَعُوذُ بِكَ رَبُّ أَنْ يَحْضُرُونِ ، فإِذَا جَاءَ هَذَا حِكَايَةُ عَنْ حَضْرَةِ الشَّيَاطِينِ ، وحضرته زبَانِيَةُ الْمَذَابِ وَجَرَى عَلَى لِسَانِهِ فِي اللّوْتِ مَا كَانَ يَعْتَادُهُ فِي الْحَيَاةِ مِنْ رَدِّ الْأَمْرِ إِلَى الْخُلُوقِينَ ، فَالذَّكَ خَلَطَ ، فقال : رَبُّ ، ثم قال : ارْجِعُونِ<sup>(١)</sup> ، وإِلَّا فَأَنْتَ أَيُّهَا الرَّجُلُ الْجَبْرُ لِهَذَا اللَّفْظِ فِي مَخَاطَبَةِ الرَّبِّ سَبْحَانَهُ : هل قَلْتَ قَطُّ في دعائك : ارْتَحُونِ يَا رَبُّ ، وَاَرْزُقُونِ ؟ بل لو سمعتَ غَيْرَكَ يَقُولُهَا أَسْطَوَبْتَ بِهِ ، وأما قولُ

(١) سبقه إلى هذا ابن جرير الطبري ، ففيه : وإنما ابتدأ الكلام بمخاطبة الله جل ثناؤه ، لأنهم استغاثوا به ، ثم رجعوا إلى مسئلة الملائكة الرجوع والرد إلى الدنيا ، ونقل عن بعض نحوي الكوفة : قيل ذلك كذلك لأنه لما جرى على وصف الله نفسه من قوله : (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا) في غير مكان من القرآن ، فجرى هذا على ذاك ،

مالك وغيره من الفقهاء الأمر عندنا ، أو رأينا كذا ، أو نرى كذا ، فإنما ذلك ، لأنه قول لم يفرد به ، ولو انفرد به لكان بدعة ، ولم يقصد به تعظيما لنفسه ، لا هو ولا غيره من أهل الدين والدعة .

مجموعهم لألوهية عيسى :

وأما احتجاج القسيسين بأنه كان يحيى الموتى ، ويخاق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه ، فلو تفكروا لأبصروا أنها حجة عليهم ، لأن الله تعالى خصه دون الأنبياء بمعجزات تبطل مقالة من كذبه ، وتبطل أيضا مقالة من زعم أنه إله أو ابن الإله واستحال عنده أن يكون مخلوقا من غير أب ، فكان نفخه في الطين ، فيكون طائرا حيا : تنبيه لهم لو عقّلوه على أن مثله كمثل آدم خلق من طين ، ثم نفخ فيه الروح ، فكان بشرا حيا ، فنفخ الروح في الطائر الذي خلقه عيسى من طين ليس بأعجب من ذلك ، الكل فعل الله ، وكذلك إحياءه الموتى ، وكلامه في المهد ، كل ذلك يدل على أنه مخلوق من نفخة روح القدس في جيب أمه ، ولم يخلق من ميثى الرجال ، فكان معنى الروح فيه - عليه السلام - أقوى منه في غيره ، فكانت معجزاته روحانية دالة على قوة المناسبة بينه وبين روح الحياة ، ومن ذلك بقاءه حيا إلى قرب الساعة . ورؤى عن أبي بن كعب أن الروح الذي تمثل لها بشرا هو الروح الذي حملت به ، وهو عيسى عليه السلام دخل من فيها إلى جوفها . رواه الكشي بإسناد حسن يرفعه إلى أبي<sup>(١)</sup> ، وخص بإبراء الأئمة والأبرص ،

(١) بدعة توحى إليك بأن وراءها خرافا صليبا . فالصلبية نزع هذا . =

وفي تخصيصه بإبراء هاتين الآفتين مُشَاكَّةً لِعِثَاءِهِ - عليه السلام - وذلك أن  
فرقة عَمِيَّتْ بَصَائِرَهُمْ ، فَكَذَّبُوا نُبُوَّتَهُ ، وهم اليهودُ وطائفةٌ غَلَوُا في تَعْلِيْمِهِ  
بِمَا مَا أَبْيَضَتْ قُلُوبُهُمْ بِالْإِيمَانِ ، ثُمَّ أَفْسَدُوا إِيْمَانَهُمْ بِالْغُلُوِّ ، فَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ  
الْأَبْرَصِ أَيْبَيْضٌ بِيَاضًا فَاسِدًا ، وَمَثَلُ الْآخَرِينَ مَثَلُ الْأَكْمَةِ الْأَعْمَى ،  
وقد أعطاه الله من الدلائل على الفريقين ما يُبْطِلُ الْمَقَالَاتَيْنِ (١) ، ودلائلُ الْخُذُوثِ  
تُثْبِتُ لَهُ الْمُبْدِيَّةَ ، وَتَنْقِي عَنْهُ الرُّبُوبِيَّةَ ، وَخَصَائِصُ مُعْجَزَاتِهِ تَنْقِي عَنْ  
أُمِّهِ الرُّبُوبِيَّةَ وَتُثْبِتُ لَهُ وَلَمَّا النُّبُوَّةَ وَالصِّدْقِيَّةَ ، فَكَانَ فِي مَسِيحِ الْهُدَى مِنْ  
الْآيَاتِ مَا يُشَاكِلُ حَالَهُ ، وَمَعْنَاهُ حِكْمَةٌ مِنْ اللَّهِ ، كَمَا جَمَلَ فِي الصُّورَةِ الظَّاهِرَةِ  
مِنْ مَسِيحِ الضَّلَالَةِ ، وَهُوَ الْأَغْوَرُ الدَّجَالُ مَا يَشَاكِلُ حَالَهُ ، وَيُنَاسِبُ صُورَتَهُ  
الْبَاطِنَةَ ، عَلَى نَحْوِ مَا شَرَحْنَا وَبَيَّنَّا فِي إِمْلَاءِ أَمْلِينَاهُ عَلَى هَذِهِ النُّكْتَةِ فِي غَيْرِ  
هَذَا الْكِتَابِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ .

وَضَعْنَاهَا أَنْتَى :

فصل: وَذَكَرَ فِي تَفْسِيرِ مَا نَزَلَ فِيهِمْ قَوْلَ حَنَّةَ أُمِّ مَرْيَمَ ، وَهِيَ بِنْتُ مَائَانَ (٢)

== وَهَدَى اللَّهُ فِي الْآيَاتِ الَّتِي ذَكَرْتُ الْحَادِرَةَ بَيْنَ الرُّوحِ الْمُتَمَثِّلِ بِشَرَا وَبَيْنَ مَرْيَمَ  
تَنْقِي هَذَا الْمَقْهُومَ الصَّلَاحِي .

(١) يَوْجَدُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْأَبْرَصَ كَانَ يَعِيشُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
مُنْبُوذًا مِنَ الْمَجْتَمَعِ عَيْكُومًا بِنَجَاسَتِهِ مِنَ الْكَهَنَةِ . أَقْرَأْ تَفْصِيلَ أَحْكَامِهِ هُوَ وَغَيْرِهِ  
فِي سَفَرِ اللَّاوِيِّينَ لَا سِيَّامَا الْإِصْحَاحَ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنْهُ .

(٢) مِنْ أَيْنَ جَاءَ بِهِذِهِ الْأَسْمَاءُ ؟ الْخَيْرُ أَنَّ نَقْفَ عِنْدَ الْحَدِّ الَّذِي بَيْنَ الْقُرْآنِ .

﴿ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ﴾ قال بعضُ أهل التأويل : أشارت إلى معنى التخيُّصِ أن الأُنْثَى تخيُّصٌ ، فلا تخدمُ المجدَّ ، ولذلك قال : (وليس الذَّكَرُ كالأُنْثَى) لأنَّ الذَّكَرَ لا يَخِيصُ ، فهو أبداً في خِدْمَةِ المجدِّ ، وهذه إشارةٌ حَسَنَةٌ . فإن قيل : كان القياسُ في الكلام أن يُقال : وليس الأُنْثَى كالذَّكَرِ ، لأنها دُونُهُ ، فما باله بدأ بالذَّكَرِ ؟ والجواب : أن الأُنْثَى إنما هي دُونُ الذَّكَرِ في نَظَرِ الْعَبْدِ لِنَفْسِهِ ؛ لأنه يَهْوَى ذُكْرَ البَنِينِ ، وهم مع الأموال زينة الحياة الدنيا وأقربُ إلى فتنة العبد ، ونَظَرُ الرِّبِّ للعبد خَيْرٌ من نظره لنفسه ، فليس الذَّكَرُ كالأُنْثَى على هذا ، بل الأُنْثَى أَفْضَلُ في المَوْهَبَةِ ، ألا تراه يقول سبحانه : ﴿ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاءً ﴾ فبدأ بذكرِ هِنَ قَبْلَ الذَّكَورِ ، وفي الحديث : ابدؤوا بالإناثِ ، يعني : في الرحمة وإدخال السرورِ على البَنِينِ ، وفي الحديث أيضاً : « مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ دَخَلَ أَنَا وَهُوَ الْجَنَّةُ كَهَاتَيْنِ » (١) فترتب الكلامُ في التنزيلِ على حَسَبِ الْأَفْضَلِ في نظر الله للعبد ، والله أعلم بما أراد .

### الباهلة

فصل : وذكر دُعَاءَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَ نَجْرَانَ إِلَى الْمُبَاهَلَةِ (٢) ، وأنهم

(١) رواية مسلم : « من عال جاريَتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه ، وقريب من هذه رواية الترمذى .

(٢) أخرج البخارى بسنده عن حذيفة رضى الله عنه قال : جاء العاقب والسيد صاحباً نجران إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان أن يلاعناه قال : فقال أحدهما لصاحبه : لا تفعل فوالله لئن كان نبياً فلاعناه لانفلق نحن ولا عقبنا من بعدنا ، قال : إنا نعطيك ما سألتنا ، وأبعث معنا رجلاً أميناً ولا تبعث =

رَضُوا بِبَذْلِ الْجِزْيَةِ وَالصَّغَارِ ، وَأَنْ لَا يُبْلَغُهُمْ ، وَكَذَلِكَ رَوَى أَنْ  
بَعْضُهُمْ قَالَ لِبَعْضٍ : إِنْ لَا عَمْتُمُوهُ ، وَدَعَوْهُمْ بِالْأَمْنَةِ عَلَى السَّكَاذِبِ اضْطَرَمَّ  
الرَّوَادِي إِلَيْكُمْ نَارًا ، وَفِي تَفْسِيرِ السَّكَّاشِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :  
لَقَدْ تَدَلَّى إِلَيْهِمُ الْعَذَابُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ بَاهُؤُنِي لَأَسْتَوْصِلُوا مِنْ عَلَيَّ  
جَدِيدِ الْأَرْضِ .

نكتة : في قوله : ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ، وَ [ نِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ ] ﴾ بدأ  
بالأبناء والنساء قبل الأنفس . والجواب : أن أهل التفسير قالوا أنفسنا وأنفسكم ،  
أَي لِيَدْعُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَهَذَا نَحْوُ قَوْلِهِ : فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ ،  
أَي : يَسَلِّمُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، فَبَدَأَ بِذِكْرِ الْأَوْلَادِ الَّذِينَ هُمْ فَلَذَ الْأَكْبَادُ ،  
ثُمَّ بِالنِّسَاءِ الَّتِي جَعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ، ثُمَّ مَنْ وَرَاءَهُمْ مَنْ  
دُعِيَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَدْعُو نَفْسَهُ ، وَانْتِظَمَ الْكَلَامُ عَلَى الْأَسْلُوبِ  
الْمُعْتَادِ فِي عِجَازِ الْقُرْآنِ . وَفِي حَدِيثِ أَهْلِ نَجْرَانَ زِيَادَةٌ كَثِيرَةٌ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ  
مِنْ غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ هِشَامٍ ، مِنْهَا أَنَّ رَاهِبَ نَجْرَانَ حِينَ رَجَعَ الْوَفْدُ وَأَخْبَرُوهُ  
أَنَّ رَحْلَ إِلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَسَمِعَ مِنْهُ وَأَهْدَى إِلَيْهِ الْقَضِيبَ  
وَالْقَمْبَ وَالْبُرْدَ (١) الَّذِي هُوَ الْآنَ عِنْدَ خُلَفَاءِ بَنِي الْمُبَاسِ يَتَوَارَثُونَهُ .

== مِمَّا إِلَّا أَمِينًا فَقَالَ : لَا يَمُنُّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ الْأَمِينِ ، فَاسْتَشْرَفَ لَهَا أَصْحَابُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : قُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، فَلَمَّا قَامَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأَمَةُ ، وَرَوَاهُ أَيْضًا مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ بِنَحْوِهِ .  
وَمِنْ حَدِيثٍ آخَرَ لَوْ خَرَجَ الَّذِينَ يَبَاهِلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَرَجَعُوا  
لَا يَجْنُونَ مَالًا ، وَلَا أَهْلًا ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ .

(١) البرد : ثوب مخطط ، والقمب : القدح الضخم ، والقضيب : السيف

اللطيف الدقيق



سَلُول :

فصل : وذكر قصة عبد الله بن أبي بن سلُول ، وسلُول : هي أم أبي ، وهي خَزَاعِيَّة ، وهو أبي بن مالك من بني الحُبَلَى ، واسم الحُبَلَى : سالم والنَّسَبُ إليه : حُبَلَى بضمين ، كرهوا أن يقولوا : حُبَلَوِيٌّ أو حُبَلِيٌّ أو حُبَلَاوِيٌّ على قياس النَّسَب ، لأن حُبَلَى وسَكْرَى ونحوهما إذا كانا اسما لرجل ، لم يجر في الجمع على حُكْم التَّائِيث ، وكذلك قَمَلَاء بالمد تقول في جمع رجل اسمه : سَلَمَى أو وَرَقَاء الوُرَقَاوُونَ والسَّلَمُونَ ، وهذا بخلاف تاء التَّائِيث ، فإنك تقول في طَلْحَة اسم رجل طَلْحَات ، كما كنت تقول في غير القَلَمِيَّة ، لأن التاء لا تكون إلا للتَّائِيث ، والألف تكون للتَّائِيث وغيره ، فلما كانت ألف التَّائِيث بخلاف تاء التَّائِيث في الأسماء والأعلام كان النسب إليها مخالفا للنسب إلى ما فيه ألف التَّائِيث في غير الأعلام ، غير أن هذا في باب النسب لا يطرِد وإن اطرَدَ الجمع ، كما قدمنا ، وكانت التُّكْنَةُ التي خُصَّ بها النسبُ في بني الحُبَلَى بمخالفة القياس كراهيتهم لحكم التَّائِيث فيه لأن الحُبَلَى وصف المرأة بالحُبَل ، فليس كراهيتهم لبقاء حكم التَّائِيث فيمن اسمه سَلَمَى من الرجال ككراهيتهم لبقاء حكم التَّائِيث فيمن اسمه : حُبَلَى ؛ فذلك غيَروا النسب ، حتى كأنهم نَسَبُوا إلى حُبَلٍ والله أعلم <sup>(١)</sup> .

(١) في الباب لابن الأثير : الحبل بضم الحاء المهملة والباء الموحدة . قال أبو على البغدادى في كتاب التاريخ : فلان الحبل منسوب إلى حمى من اليمن من الانصار يقال لهم : بنو الحبل . وذكر سيويه النحوى : الحبل يفتح الباء ؛ وقال : هو منسوب إلى بنى الحبل والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الرحمن الحبل من تميم أهل مصر . ثم قال ابن الأثير : هذا نص كلام السمعاني لم أسقط منه شيئا ، وهو يدل على أن أبا عبد الرحمن الحبل من بنى الحبل من الانصار ، وليس كذلك ، إنما هو منسوب إلى بطن من المعافر ، وهم أيضا من اليمن ، وأما بنو =

وأما سَلُولٌ في خِزاعة ، وقد تقدم عند ذكر حَبِشِيَّة بن سَلُولٍ قاسمٌ رَجُلٌ مِصرُوفٍ ، وأما بنو سَلُولٍ بن صَمْعَمَةَ إِخْوَةُ بنِي عامِرٍ فهُم : بنو مَرَّةَ بنِ صَمْعَمَةَ . وسَلُولٌ : أمهم ، وهى بنتُ ذَهْلٍ بن شَيْبَانَ ، فجميع ما وقع لابنِ إِسحاق في السَّيَر من سَلُولٍ : ثلاثة : واحدٌ اسمُ رجلٍ مِصرُوفٍ ، وثنتانِ غيرُ مِصرُوفَتين ، وهما اللتان ذكرنا .

### الملك في العرب

ودكر أن الأنصار كانوا قد تَنَظَّمُوا انْخَرَزَ لعبد الله بن أَبِي لَيْتَوِجُومَ . ويُمَلِّكُوهُ عليهم ، وذلك أن الأنصارَ يَمَنُّ ، وقد كانت الملوكُ الْمُتَوَجُّونَ من اليَمَنِ في آلِ قَحْطَانَ ، وكان أولُ من تَتَوَجَّجَ منهم سَبَأُ بنُ يَشْجَبَ بنِ يَرْزُبَ بنِ قَحْطَانَ ، ولم يُتَوَجَّجْ من العربِ إلا قَحْطَانِيٌّ كذلك قال أبو عُبَيْدَةَ ، ف قيل له : قد تَتَوَجَّجَ هَوْدَةُ بن عَلي الحنفي صاحبُ اليمامةِ ، وقال فيه الأَعَشَى :

= الحبلى من الانصار ، فينسب إليهم عبد الله بن أبي مالك بن الحارث بن عبيد ابن مالك بن سالم الحبلى وأم أبي سلول الخِزاعية ، ثم قال ابن الأثير : و الحبلى : بضم الحاء وسكون الباء الموحدة وإمالة اللام ، هذه اللفظة لقب سالم بن غنم ابن عوف بن الحزرج بن حارثة قال ابن الكلبي : إنما سُمِّيَ الحبلى لعظم بطنه ، ثم قال ابن الأثير : و قلت وهذه الترجمة أيضاً لفظ السمعاني ولا شك أنه ظن أن سالم ابن غنم بن عوف هو غير الذى تقدم في الترجمة قبلها ، ولعله اشتبه عليه حيث رأى في تلك الأولى أن الحبلى منسوب إلى حمى من اليمن من الانصار ورأى هنا أنه لقب سالم ، وهو من الانصار ، والانصار من اليمن ، ولولا أنه ظن أنهما اثنان لما ترجم عليهما ترجمتين ، والله أعلم . وفي القاموس عن النسب إلى بنى الحبلى : وهو حبلى بالضم وبضميتين ، وكجنى ،

من يرى هَوْدَةَ يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّيِّبٍ إِذَا تَعَمَّمَ فَوْقَ النَّاجِ أَوْ وَضَعَا (١)

وفي الخرزات التي بمعنى الناج يقول الشاعر [ لبيد يذكر الحارث بن أبي شمر النّسائي ] .

رَعَى خَزَرَاتِ الْمَلِكِ عِشْرِينَ رِحْجَةً

وعِشْرِينَ حَقِي قَادَ وَالشَّيْبُ شَائِلٌ (٢)

وقال أبو غبيدة : لم يكن ناجا ، وإنما كانت خرزات تُنظَّم ، وكان سببُ تَنَوُّجِ هَوْدَةَ أَنَّهُ أَجَارَ لَطِيمَةً لِكُنْسَرِي مِنْهَا فَمِنْ أَرَادَهَا مِنَ الْعَرَبِ ، فلما وفد عليه تَوَجَّهَ لذلك ومَلَّكَه :

مزامير الممر :

فصل : وذكر في حديث عبد الله بن أبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) البيت في اللسان في مادة هود : « من يلقى هودة يسجد غير متَّيِّبٍ » وهذا هو الصواب . وأتأب : خزي واستحيا .

(٢) قبل البيت :

وغسان زلت يوم جلق زلة لسيدها والاربعى الملاحل

وبعده :

فأضحى كاحلام النيام نعيمهم وأي نعيم خلته لا يزال  
اللسان والاحمال ص ٧٥ ط ٢ . ويعني بالبيت المذكور في الروض أنه سأنس  
الملك أربعين سنة ، وقال يقول : مات : أما فاد يفيد : تبخر .

مرَّ به ، وهو في ظِلِّ مُزَاحِمِ أَطْمِهِ ، وآطَامُ للمدينة : سَطُوحٌ (١) ، ولها أسماء ،  
فمنها مُزَاحِمٌ ومنها الزُّوراءُ أَطْمٌ بنى الجَلَّاحُ ، ومنها ممرضُ أَطْمٌ بنى ساعدة ،  
ومنها : فارِغُ أَطْمٌ بنى حُدَيْلَةَ ، ومنها مِسْقَطُ (٢) ، ومنها : وَاقِمٌ ، وفي ممرض  
يقول الشاعر :

ونحن دَفَعْنَا عن بُضَاعَةٍ كُلِّهَا      ونحن بنينا ممرضاً فهو مُشْرِفُ  
فأصبحَ مَمْمُوراً طَوِيلاً قَدَّالَهُ      وَتَحَزَّبُ آطَامٌ بِهَا وَتَقَصَّفُ  
وَبُضَاعَةُ أَرْضِ بَنِي سَاعِدَةَ ، وإليها تُنْسَبُ بئرُ بنى بُضَاعَةَ . والأَجَشُّ  
وكان بَقْبَاءً ، والحميم والنواحيان ، وهما أَطْمَانٌ لبني أُنَيْفٍ وَصِرَّارٍ وكان  
بِالْجَوَانِيَّةِ والرَّيَّانِ والشَّعْبَانِ وهو في نَمْعٍ . وَرَاتِحٌ والأَبْيَضُ ، ومنها عامِصٌ  
والرَّغْلُ (٣) وكان مُلَاضِي بنِ سِمَاكٍ ، ومنها خَيْطٌ وواسطٌ وَحُبَيْشٌ ، والأغلبُ  
ومنيعٌ ، فهذه آطَامُ المدينة ذكر أكثرها الزبيرُ ، والاطْمُ : اسم مأخوذ من  
انْقَطَمَ : إذا ارتفع وعلا ، يقال : انْقَطَمَ عَلَى فُلَانٍ إِذَا غَضِبَ وانْتَفَخَ ،  
والأطاط : نيران معروفة في جبالٍ لَا تَحْمَدُ فيها ، تأخذ بأعنان السماء ، فهي

(١) جمع القلة آطام ، والكثرة : أطوم وأطم . والمفرد : أطمه ، وهو كل  
بيت مربع مسطح ، أو الحصن المبنى بالحجارة .

(٢) في الأصل مسقط والتصويب من وفاة الوفاء وهي أطم لبني حديلة  
غربي مسجد أبي بن كعب ص ٣٧٤ > ٢ .

(٣) ضبطها البكري بفتح الراء ، وكذا صاحب الراصد ، وفي وفاة الوفاء  
المسمو به بكسر الراء ، وقال : أطم بمنازل عبد الأشمل ص ٣١٢ > ٢ .

تأبداً باقية ، لأنها في معادن الكبريت ، وقد ذكر المسعودي منها جملة ، وذكر مواضعها ، وقول عبد الله بن أبي :

مَتَى مَا يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصْمُكَ لَا تَزَلْ تَذِلُّ وَيَضْرَعُكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ

يقال : إن ابن أبي تمثّل بهما ، ويقال : إنهما خلفا بن نُدْبَةَ وخُفَافُ هو : ابنُ عمرو بن الشريد أحدُ غُرَبَانِ<sup>(١)</sup> العرب ، وأُمّه . نُدْبَةُ ، ويقال فيها : نُدْبَةُ ، ونُدْبَةُ ، وهو سلى .

وذكر في حديث عبد الله أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دخل على سعد بن عبادَةَ يعودُه ، وفي رواية يونس زيادة ، فيها فقه قال : كان سعدُ - قد دعاه رجلٌ من الليل فخرج إليه فضربه الرجلُ بسيف فأشواه<sup>(٢)</sup> ، فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم يعودُه من تلك الضربة ، ولامه على خروجه ليلاً ، وهذا هو موضع الفقه .

وعك أبي بكر ويهول وعامر

فصل : وذكر حديث عائشة حين وعك أبو بكر ، وبلال وعامر بن مُهَيَّرَةَ ، وما أجابوها به من أَرَجَزَ فيذكر أن قول عامر :

(١) غُرَبَانِ العرب : سودانهم . والأغربة في الجاهلية : عترة وخفاف ، وأبو عمير بن الحباب ، وسليك بن السلكة . وهشام بن عقبة بن أبي معيط إلا أنه مخضرم . ومن الإسلاميين : عبد الله بن خازم ، وهشام بن أبي عمير ، وهمام ابن مطرف ، ومنتشر بن وهب ، ومطر بن أوفى ، وتأبط شراً ، والشنفرى . وحاجز غير منسوب .

(٢) لم يصب منه مقتلاً .

### أقد وجدتُ الموتَ قبلَ ذوقِهِ (١)

إنه لعقرو بن مامة، وفي هذا الخبر وما ذكر فيه من حنينهم إلى مكة ما جُبِلَتْ عليه النفوسُ من حُبِّ الوطن والحنين إليه، وقد جاء في حديث أصيل الفقاري<sup>(٢)</sup>، ويقال فيه: الهُدلي أنه قديم من مكة، فسأله عائشة: كيف تركت مكة يا أصيل؟ فقال: تركتها حين ابيضت أباطحها، وأحجن ثمأمها، وأعذق إذخرها، وأمشر سلمها، فأغرورقت عيما رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال: لا تشوقنا يا أصيل، ويروى أنه قال له: دَعِ الْقُلُوبَ تَقْرُءُ (٣) وقد قال الأول:

أَلَا لَيْتَ شِمْرِي هَلْ أَبَيْتَنَّ لَيْلَةً      بوادي الخزامي حيث رُبَّنِي أَهْلِي  
بلاد بها نِيِطْتُ عَلَى تَمَامِي      وَقُطُنَ عَنِّي حِينَ أَدْرَكَنِي غَمِّي  
وأما قول بلال:

### (١) الحديث في البخاري وغيره:

(٢) هو ابن عبد الله أو ابن سفيان، وقيل في نسبة الخزاعي أيضاً.  
(٣) لم يرو هذا أحد من أصحاب الكتب الستة، وإنما رواه الخطابي في غريبه وأبو موسى في الذيل، والجاحظ في كتاب البيان. وأحجن الثمام: خرجت حبيته أي خوصه أو بدا ورقه، وأعذق الإذخر: خرج ثمره، وأمشر سلمها: المشرة: شبه خوصة تخرج في العضاة، وفي كثير من الشجر. يقال مشر الشجر، ومشر وأمشر.

بَفَجٍّ وَحَوْلِي إِذْخِرْتُ وَجَلِيلُ

فَفَجَّ مَوْضِعَ خَارِجِ مَكَّةَ بِهِ مُؤَيَّةٌ يَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ :

مَاذَا بَفَجَّ مِنَ الْإِشْرَاقِ وَالطَّبِيبِ وَمِنْ جَوَارِ نَبِيَّاتٍ رَعَائِبِ (٢)

وَبَفَجَّ اغْتَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَهُوَ مُحْرَمٌ ، وَالْإِذْخِرُ مِنْ نَبَاتِ مَكَّةَ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ وَهُوَ أَبُو حَنِيْفَةَ الدِّينَوْرِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ النَّبَاتِ : الْإِذْخِرُ فِيمَا حَكَى عَنِ الْأَعْرَابِ الْأَوَّلِ لَهُ أَصْلٌ مُنْدَفِقٌ وَقُضْبَانٌ دَقَاقٌ ، وَهُوَ ذَفِيرُ الرِّيحِ ، وَهُوَ مِثْلُ الْأَصْلِ أَصْلُ الْكَوْلَانِ إِلَّا أَنَّهُ أُغْرَضُ كَمُؤَيَّةٍ (٣) ، وَلَهُ ثَمَرَةٌ كَأَنَّهَا مَكَاسِيحُ الْقَصَبِ (٤) إِلَّا أَنَهَا أَرْقٌ وَأَصْفَرُ . قَالَ أَبُو زَبَادٍ : الْإِذْخِرُ يُشَبَّهُ فِي نَبَاتِهِ بِنَبَاتِ الْأَسَلِ الَّذِي تُمَلِّمُ مِنْهُ الْخُمْرُ ، وَيُشَبَّهُ نَبَاتُهُ بِالْفَرْزِ ، وَالْفَرْزُ ضَرْبٌ مِنَ الثَّمَامِ ، وَاحِدَتُهُ : غَرَزَةٌ ، وَيُتَّخَذُ مِنَ الْفَرْزِ

(١) رَوَاةُ الْبُخَارِيِّ وَبِاقُوتُ : بِوَادٍ بَدَلًا مِنْ فَجٍّ ، وَتُرْوَى : فَجَّ كَمَا جَاءَ فِي اللِّسَانِ وَالْمُرَاصِدِ وَكَأَنَّ رَوَى الْخَشَنِي عَنْ أَبِي حَنِيْفَةَ الْقَنَوِيِّ وَالْهَمْدَانِي فِي صِفَةِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَفِي كِتَابِهِ مَخْتَصَرُ الْبَلَدَانِ ، وَبِاقُوتُ فِي كِتَابِهِ الْمَشْتَرِكِ وَصَفًا : وَفِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ ، وَقَالَ عَنْهُ : « مَوْضِعٌ عِنْدَ مَكَّةَ ، وَقِيلَ : وَادٍ دَفِنَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍ ، وَهُوَ أَيْضًا مَاءٌ أَقْطَمَهُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ، وَعَظِيمُ بْنُ الْحَارِثِ الْحَارِثِيُّ » . (٢) جَارِيَةٌ رَعْبُوبٌ وَرَعْبُوبَةٌ ، وَرَعِيبٌ الْحَسَنَةُ الْفَضَّةُ الطَّوِيلَةُ الْحُلُوهُ النَّاعِمَةُ . . .

(٣) هُوَ الْبَرْدِيُّ . وَفِي الْمَحْكَمِ : نَبَاتٌ يَنْبُتُ فِي الْمَاءِ مِثْلَ الْبَرْدِيِّ ، وَهُوَ يَفْتَحُ الْكَافَ ، وَقَدْ تَضَمَّنَ .

(٤) مَكَاسِيحُ : جَمْعٌ : مَكْسَحَةٌ الْمَكْنَسَةُ .

الترابيل والأذخر أرق منه ، والأذخر يُطحن في الطيب ، وقال أبو عمرو : وهو من الجنة ، ولما ثبت الأذخر منفردة ، وقال في الجليل من أبي نصر : إن أهل الحجاز يسمون الثَّامَ الجليل ، ومعنى الجنة التي ذكر أبو عمرو : وهو كل نبات له أصول ثابتة ، لا تذهب بذهاب فرع في الفيط ، وتفتح في الخريف ، وليست كالشجر الذي يبقى أصله وفرعه في الفيط ، ولا كالنجم الذي يذهب فرع وأصله ، فلا يعود إلا زرعته جانب النجم والشجر ، فسمى جنبة (١) ، ويقال للجنة أيضاً : الطريقة ، قاله أبو حنيفة . ومجنة سوق من أسواق العرب بين عكاظ وذى المجاز ، وكلها ، أسواق قد تقدم ذكرها . ومجنة يجوز أن تكون مفعلة وفعله ، فقد قال سيدي به : في المِجنَّ إن ميمه أصلية ، وأنه فعل ، وخالفه في ذلك الناس وجملوه مفعلاً ، من جن إذا ستر ، ومن أسواقهم أيضاً حُباشة ، وهي أبعد من هذه ، وأما شامة وطفيل ، فقال الخطابي في كتاب الأعلام في شرح البخاري : كنت أحببهما جيلين ، حتى مهرتُ بهما ، ووقفت عليهما فإذا هما عَيْنَان من ماء ، ويقوى قول الخطابي إنهما عَيْنَان قول كثير :

وما أنسَم الأشياءَ لا أنسَ موقِفاً      لنا ، ولها بالخبث خبت طفيل (٢)

- (١) الجنة : عامة الشجر التي تتربل في الصيف ، أو ما كان بين الشجر والبقل .  
(٢) من قصيدة أولها :

ألا حياء ليلي أجد رحيلي      وأذن أصحابي غداً بقفولي

والقصيدة بطولها في الأمالى ، وقد ورد بيت السبيل هكذا :

تواهقن بالحجاج من بطن نخلة      ومن عزور والخبث خبت طفيل



وَالْخُبْتُ : مُنْخَفَضُ الْأَرْضِ .

وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم حَبِّبْ إلينا المدينة كما حَبَّبْتَ إلينا مَكَّةَ ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدَّهَا وَصَاعِهَا <sup>(١)</sup> بِعْنَى الطَّعَامِ الَّذِي يُكَالُ بِالصَّاعِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ : « كِيلُوا طَعَامَكُمْ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ » <sup>(٢)</sup> ، وَشَكَا إِلَيْهِ قَوْمٌ سُرْعَةَ فَنَاءِ طَعَامِهِمْ ، فَقَالَ : أَتَسِيلُونَ أَمْ تَسْكِيلُونَ ؟ فَقَالُوا : بَلْ نَسِيلُ ، فَقَالَ : كِيلُوا وَلَا تَسِيلُوا <sup>(٣)</sup> وَمَنْ رَوَاهُ : قُوتُوا طَعَامَكُمْ يُبَارِكْ لَكُمْ فِيهِ <sup>(٤)</sup> ، فَعْنَاهُ عِنْدَهُمْ : تَصْفِيرُ الْأَرِغَةِ ، وَهَكَذَا رَوَاهُ الْبَزَارُ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَذَكَرَنِي تَفْسِيرُهُ مَا قُلْنَاهُ ، وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْمُدُّ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ ، أَعْنَى مُدَّ الْمَدِينَةِ فَقَالَ : هُوَ رِطْلٌ وَثُلُثٌ ، وَالرِّطْلُ : مِائَةٌ وَثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ دِرْهَمًا ، وَالذَّرْهَمُ خَمْسُونَ حَبَّةً وَخَمْسَانِ .

وقوله صلى الله عليه وسلم : وَأَنْتَقِلْ مُخَايَا : ، وَاجْعَلْهَا مَنَاجِيحَةً ، وَهِيَ الْجُحْفَةُ ، كَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَرِدْ لِإِعْكَادِ الْحُمَى عَنْ جَمِيعِ أَرْضِ الْإِسْلَامِ .

(١) فِي مُسْلِمٍ : اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ ، وَصَحَّحَهَا وَبَارَكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا ، وَحَوَّلَ حَامَهَا إِلَى الْجُحْفَةِ ، وَفِي الْبُخَارِيِّ : اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مَدَنَانَا ، وَصَحَّحَهَا لَنَا وَأَنْتَقِلْ حَامَهَا إِلَى الْجُحْفَةِ .

(٢) الْبُخَارِيُّ وَأَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ .

(٣) يَقُولُ ابْنُ أَثِيرٍ فِي النَّهَائَةِ : دُكِلَ شَيْءٌ أُرْسِلَتْهُ إِرْسَالًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ . أَوْ رَمَلَ فَقَدْ هَلَتْهُ هِيلًا . يُقَالُ : هَلَّتِ الْمَاءُ ، وَأَهْلَتْهُ إِذَا صَبِيَتْ وَأُرْسِلَتْ .

(٤) الطَّبْرَانِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَقَدْ سَثَلَ الْأَوْزَاعِي عَنْهُ فَقَالَ : صَفَرُ الْأَرِغَةِ

ولو أراد ذلك لقال: انقلُ نَحْمَاها ، ولم يَحْصُ مَوْضِعَا ، أو كان يَحْصُ بِلَادَ الكُفَر ، وذلك - والله أعلم - لأنه قد نَهَى عَنْ سَبِّ الْحَمَى وَأَتَمَّهَا فِي حَدِيثِ أُمِّ الْكَسْبِ <sup>(١)</sup> وأخبر أنها طهورٌ ، وأنها حَظٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ <sup>(٢)</sup> ،

(١) روى مسلم في صحيحه عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب ، أو أم المسيب ، فقال : « مالك ترفرفين ؟ قالت الحمى ، لا بارك الله فيها ، فقال : لا تسبي الحمى ، فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكبر خبث الحديد ، وفي رواية : ترفرفين . والمعنى متقارب . فالقصد : الرعدة التي تحصل للمحموم . ومن البين هنا أن أم المسيب قالت : لا بارك الله في الحمى ، فهو دليل حقيق نفس وبرم بالحمى ، فأريد لها اليأس بالصبر والجلد . بدليل ما ورد . حديث رواه الطبراني عن فاطمة الخزاعية أنها قالت : « عاد النبي ﷺ ، امرأة من الأنصار ، وهي وجعة ، فقال : لها : كيف تهدينك ؟ قالت : خير ، إلا أن أم ملدم قد برحت بي ، فقال النبي ﷺ : اصبري ، فإنها تذهب خبث ابن آدم ، كما يذهب الكبر خبث الحديد ، وأم ملدم كنية الحمى والميم الأولى مكسورة زائدة . وألدمت عليه الحمى : دامت ، وبعضهم يقولها بالذال المعجمة .

(٢) ورد ذلك في حديث رواه أحمد ، الحمى كبير من جهنم ، فأصاب المؤمن منها كان حظه من جهنم ، وعند الطبراني ، الحمى من فيج جهنم وهي نصيب المؤمن من النار ، وورد وصفها بأنها طهور في حديث رواه أحمد وابن حبان والطبراني قيل فيه إن أم ملدم - وهي الحمى استأذنت على رسول الله ﷺ ، فأمر بها إلى أهل قباء ، فأصابهم منها غث شديد ، ففكروا إلى النبي ﷺ ، فقال : ما شتم : إن شتم دعوت الله ، فكشفها عنكم ، وإن شتم أن تكونوا لكم طهورا ؟ قالوا : أو تفعله ؟ قال : نعم قالوا : فدعها .

وأقول : لا يتصور مسلم في رسول الله ﷺ ، وهو بالمؤمنين رهوف رحيم كما وصفه الله - يطلب من الله أن ينقل مثل هذا المرض الذي يرمق ، ويؤمن من قوة الجماعة الإسلامية إلى بلد إسلامية أبدا . وتدبر أن الله قال له =

فجمع بين الرِّفْقِ بأصحابه فدَعَا لَهُمْ بِالشِّفَاءِ مِنْهَا ، وَبَيَّنَّ أَنْ لَا يَعْزَمُوا أَيْضًا  
الْأَجْرَ فِيمَا يُصِيبُوا مِنْهَا ، فَلَمْ يُبْعِدْهَا كُلَّ الْبُعْدِ .

وَأَمَّا مَهَبَةُ ، فَقَدْ اشْتَدَّ الْوَبَاءُ فِيهَا بِسَبَبِ هَذِهِ الدَّعْوَةِ ، حَتَّى قِيلَ : إِنْ  
الطَّائِرُ يَمُرُّ بِقَدِيرٍ خُمٍّ فَيَسْتَقِمُّ ، وَغَدِيرٍ خُمٍّ فِيهَا ، وَيَقَالُ : إِنِّهَا ، مَا وُلِدَ فِيهَا  
مَوْلُودٌ فَلْيَبْلُغِ الْحُلُمَ ، وَهِيَ أَرْضُ بَجْعَةٍ (١) لَا تُسْكَنُ ، وَلَا يُقَامُ فِيهَا إِقَامَةٌ  
دَائِمَةٌ فِيمَا بَلَفَنِي وَلِلَّهِ أَعْلَمُ .

وَذَكَرَ تَحْرِيمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَةِ  
عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : كُنْتُ أَصْطَادُ فِي حَرَمِ الْمَدِينَةِ  
بِالْوَقَاقِيسِ ، وَهِيَ شِبَاكُ الطَّيْرِ ، فَاصْطَلَتْ نَهْسًا ، فَأَخَذَهُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ،  
وَصَلَّكَ فِي قَفَايَ ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ .

وَذَكَرَ حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَقَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : صَلَاةُ الْقَاعِدِ

== حِينَ دَعَا عَلَى مَنْ آذَوْهُ : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، فَكَيْفَ بِنَاصِرِهِ وَعِزِّهِ ؟  
وَلَقَدْ وَرَدَ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خَرِزْمَةَ فِي صَحِيحِهِ :  
« لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ ، وَلَا تَدْعُوا عَلَى خُدَمِكُمْ ،  
وَلَا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ لَا تَوَاقَعُوا مِنَ اللَّهِ سَاعَةً يَسْأَلُ فِيهَا عِطَاءً ، فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ ،  
فَكَيْفَ يَدْعُو عَلَى أَهْلِ جَهَنَّمَ ، أَوْ عَلَى أَهْلِ قَبَاءَ ؟ مَا ذَنْبُ أَهْلِ الْبَلَدَيْنِ ؟ » وَهَلْ  
يَتَّفَقُ هَذَا مَعَ الْحَقِّ الْعَظِيمِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ ثُمَّ إِنْ هَدَى الْإِسْلَامُ  
يُؤَكِّدُ أَنَّ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَسْمِيَ فِي سَبِيلِ أَنْ يُشْفِيَهُ اللَّهُ مِنْ مَرَضِهِ ، وَأَنْ يَضْرَعَ  
إِلَى اللَّهِ بِهَذَا فِي كُلِّ أَوْقَاتِ مَرَضِهِ .

(١) النَجْمَةُ : طَلَبُ الْكَلَا وَمَسَاقَطُ الْغَيْثِ . وَمَا سَبَقَ عَنْ جَهَنَّمَ كَلَامٌ لَا يَبْصَحُ  
أَنْ يَكْتَسِبَ ، وَلَا أَنْ يَرُدَّ .

على النصف من صلاة القائم حين رآهم يصلون مُؤوداً من الوُغك ، قال  
 فَتَجَسَّمُ النَّاسُ الْقِيَامَ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الشُّقْمِ : وهذا الحديث بهذا اللفظ يُوِّى  
 مَا تَأَوَّلَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي صَلَاةِ الْقَاعِدِ أَنَّهَا عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ ، ثُمَّ قَالَ  
 الْخَطَّابِيُّ : إِمَّا ذَلِكَ لِلضَّعِيفِ الَّذِي يَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ بِكُلْفَةٍ ، وَإِنْ كَانَ عَاجِزًا عَنْ  
 الْقِيَامِ الْبَيْتَةِ ، فَصَلَاتُهُ مِثْلُ صَلَاةِ الْقَائِمِ ، وَهَذَا كُلُّهُ فِي الْفَرِيضَةِ ، وَالنَّافِلَةِ ،  
 وَخَالَفَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي تَخْصِيسِهِ هَذَا الْحَدِيثَ بِصَلَاةِ النَّافِلَةِ فِي حَالِ الصَّحَّةِ ،  
 وَاحْتَجَّ الْخَطَّابِيُّ بِحَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَفِيهِ : وَصَلَاتُهُ قَائِمًا عَلَى النِّصْفِ  
 مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا ، قَالَ : وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ أَنْ لَا يُصَلِّيَ أَحَدٌ مُضْطَّجِعًا إِلَّا مِنْ  
 مَرَضٍ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُرَدْ بِهِذَا الْحَدِيثُ كُلُّهُ إِلَّا الْمَرِيضُ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى  
 الْقِيَامِ بِكُلْفَةٍ ، أَوْ عَلَى الْقُمُودِ بِمَشَقَّةٍ ، وَنَسَبَ بَعْضُ النَّاسِ النَّسْوِيَّ إِلَى التَّضْعِيفِ  
 فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَقَالُوا إِمَّا هُوَ وَصَلَاتُهُ نَائِمًا عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاتِهِ قَاعِدًا ،  
 فَتَوْحَهُ النَّسْوِيُّ قَائِمًا ، أَوْ مُضْطَّجِعًا ، فَتَرَجَّمْ عَلَيْهِ فِي كِتَابِهِ : بَابُ صَلَاةِ النَّائِمِ ،  
 وَلَيْسَ كَمَا قَالُوا ، فَإِنْ فِي الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ : وَصَلَاةُ النَّائِمِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ  
 الْقَاعِدِ ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَتَصَدَّقُ ، وَقَوْلُ الْخَطَّابِيِّ : أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّ الْمُضْطَّجِعَ  
 لَا يُصَلِّي فِي حَالِ الصَّحَّةِ نَافِلَةً وَلَا غَيْرَهَا ، وَافَقَهُ أَبُو عُمَرَ عَلَى ادِّعَاءِ الْإِجْمَاعِ  
 فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، وَلَيْسَتْ بِمَسْأَلَةِ إِجْمَاعٍ كَمَا زَعَمَا ، بَلْ كَانَ مِنَ السَّكْفِ مَنْ  
 يُجِيزُ لِلصَّحِيحِ أَنْ يَتَنَفَّلَ مُضْطَّجِعًا ، مِنْهُمْ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ ، ذَكَرَ ذَلِكَ أَبُو عِيْسَى  
 التِّرْمِذِيُّ فِي مَصْنَفِهِ .

## تاريخ الهجرة

بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق الملقب ، قال : قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين ، حين اشتدَّ الضحاء ، وكادت الشمس تمعدل ، لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، وهو التاريخ ، ( فيما ) قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابنُ ثلاث وخمسين سنة ، وذلك بعد أن بعثه الله عزَّ وجلَّ بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقية شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر ، وجاديين ، ورجباً ، وشعبان ، وشهر رمضان ، وشوالاً ، وذا القعدة ، وذا الحجة - وولى تلك الحجة المشركون - والحجرم ، ثم خرج غازياً في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عباد .

## غزوة ودان

وهي أول غزواته عليه الصلاة والسلام

موادعة بني ضمرة والرجوع من غير حرب

قال ابن إسحاق : حتى بلغ ودان ، وهي غزوة الأنباء ، يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فوَادَعته فيها بنو ضمرة ، وكان الذي وادعه منهم عليهم نخشى بن عمرو الضمري ، وكان سيدهم في زمانه

• • • • •

ذلك . ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ولم يلق كيداً ،  
فأقام بها بقية صفر ، وصدر من شهر ربيع الأول .

قال ابن هشام : وهي أول غزوة غزاها .

### سرية عبيدة بن الحارث

وهي أول راية عقد لها عليه الصلاة والسلام

قال ابن إسحاق : وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، في مقامه ذلك  
بالمدينة عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكباً  
من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحدٌ ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز ،  
بأسفل ثنية المرأة ، فلقى بها جمعاً عظيماً من قريش ، فلم يكن بينهم قتال ، إلا  
أن سمد بن أبي وقاص قد رمى يومئذ بسهم ، فكان أول سهم رمى به  
في الإسلام .

### من فر من المشركين الى المسلمين

ثم انصرف القومُ عن القوم ، والمسلمين حامية . وفر من المشركين إلى  
المسلمين المقداد بن عمرو البهري ، حليفُ بني زُهرة ، وعُتْبة بن غزوَان ابن  
جابر المازني ، حليف بني نوفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين ، ولكنهما  
خرجا ليتوصلا بالكفار . وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبي عمرو بن العلاء ، عن أبي عمرو المدني :

أَنَّهُ كَانَ عَلَيْهِمْ مَكْرَزُ بْنُ جَنْصِ بْنِ الْأَخِيْفِ ، أَحَدُ بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ  
لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ رِفْرَفٍ .  
شِعْرُ أَبِي بَكْرٍ فِيهَا

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، في غزوة عُيَيْدَةَ  
ابن الحارث : قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينسب هذه القصيدة  
لأبي بكر رضي الله عنه :

|  |  |
|--|--|
| أَمِنْ طَيْفٍ سَلَسَى بِالْبِطَاحِ الدَّمَائِثِ    | أُرِقْتُ وَأَمْرِي فِي الْعَشِيرَةِ حَادِثِ        |
| تَرَى مِنْ لُؤَيٍّ فِرْقَةً لَا يَصْدُهَا          | عَنِ الْكُفْرِ تَذَكِيرٌ وَلَا يَبْعَثُ بَاعِثِ    |
| رَسُولٌ أَنَا هُمْ صَادِقٌ فَتَكْذِبُوا            | عَلَيْهِ وَقُلُوا : لَسْتُ فِينَا بِمَآكِثِ        |
| إِذَا مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْخَلْقِ أَذْبَرُوا | وَهَرُّوا هَرِيرَ الْمُجْتَبِرَاتِ اللَّوَامِثِ    |
| فَكَمْ قَدْ مَتَّعْنَا بِهِمْ بِقَرَابَةِ          | وَتَرَكْنَا الثَّقَى شَيْءَ لَهْمٍ غَيْرِ كَارِثِ  |
| فَإِنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعُقُوبِهِمْ    | فَمَا طَيِّبَاتِ الْحِلِّ مِثْلُ الْخَبَائِثِ      |
| وَإِنْ يَزُكُّوا طَاعَتِهِمْ وَضَلَالَتِهِمْ       | فَلَيْسَ عَذَابُ اللَّهِ عَنْهُمْ بِلَايِثِ        |
| وَنَحْنُ النَّاسُ مِنْ ذُوَابَةِ غَالِبِ           | لَنَا الْعَرُ مِنْهَا فِي الْقُرُوعِ الْأَنَائِثِ  |
| فَقُولِي رَبِّ الرَّاqِصَاتِ عَشِيَّةٍ             | حَرَّاجِيحٍ تُخَلِّدِي فِي السَّرِيحِ الرِّثَائِثِ |
| كَذُمِ ظُلُمَاءَ حَوْلِ مَكَّةَ عَسْكَفِ           | يَرِيدُنْ حِيَاضَ الْبُحْرِ ذَاتِ النَّبَائِثِ     |
| أَنْ لَمْ يُضَيِّعُوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ    | وَأَيْتُ إِذَا آيَتْ قَوْلًا بِحَائِثِ             |
| لَتَنْبِتَ رِجْلُهُمْ غَارَةَ ذَاتِ مَصْدَقِ       | تُحَرِّمُ أَطْهَارَ النِّسَاءِ الطَّوَامِثِ        |

فَمُنَادِرٌ قَتَلَ تَمَصِّبَ الظِّيرِ خَوْلَهُمْ وَلَا تَرَأَى الْكَفَّارَ رَأَى ابْنَ حَارِثٍ  
فَأَبَانُخُ بَنَى سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً وَكَلَّ كَفُورٍ يَتَغْنَى الشَّرَّ بَاثِلًا  
فَإِنْ تَشَعُّثُوا عَرْضِي عَلَى سُومَرِائِكُمْ فَإِنِّي مِنْ أَعْرَاضِكُمْ غَيْرُ شَاعِثٍ

فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبْعَرَى السَّهْمِيُّ فَقَالَ :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ أَفْقَرْتَ بِالْعَتَاثِ بَكَيْتَ بَيْنَ دَمْعِهَا غَيْرُ لَابِثٍ  
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ وَالذَّهْرِ كُلِّهِ لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتٍ وَحَادِثٍ  
بَلِيشٍ أَنَا ذِي عَرَامٍ يَقُودُهُ عُبَيْدَةُ يُدْعَى فِي الْهِيَاجِ ابْنَ حَارِثٍ  
لِنَتْرِكَ أَصْنَامًا بِمَسَكَّةٍ عُكْفَا مَوَارِيثَ مَوْرُوثٍ كَرَامٍ لَوَارِثٍ  
فَلَمَّا لَقِينَاهُمْ بِسُرٍّ رُدْبِنَةٍ وَجُرْدٍ عَتَاقٍ فِي الْعَجَاجِ آوَاهِثٍ  
وَبَيْضٍ كَانَ الْمَلَحَ فَوْقَ مُتُونِهَا بِأَيْدِي كُمَاءٍ كَاللُّيُوثِ الْعَوَانِثِ  
فَقِيمَ بِهَا إِضْغَارٌ مَنْ كَانَ مَائِلًا وَنَشَفَى الدَّخُولَ عَاجِلًا غَيْرَ لَابِثٍ  
فَكَفُّوا عَلَى خَوْفٍ شَدِيدٍ وَهَيْبَةٍ وَأَعْجَبَهُمْ أَمْرٌ لَهُمْ أَمْرٌ رَائِثٍ  
وَلَوْ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا نَاحَ نِسْوَةٍ أَبَايَ لَهُمْ ، مِنْ بَيْنِ نَسْرِ وَطَامِثٍ  
وَقَدْ غُودِرَتْ قَتْلَى يُخْبِرُ مِنْهُمْ خَفِيٌّ بِهِمْ أَوْ غَافِلٌ غَيْرُ بَاثِلٍ  
فَأَبَانُخُ أَبَا بَكْرٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً قَمَا أَنْتَ عَنْ أَعْرَاضٍ فَتَهْرَبُ بَاثِلٍ  
وَلَمَّا تَجِبَ مِنِّي يَمِينٌ غَلِيظَةً تُجَدِّدُ حَرْبًا حَلَقَةً غَيْرَ حَانِثٍ

قال ابن هشام : تركنا منها بيتا واحداً ، وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكر

هذه القصيدة لابن الزبعرى .



## شعر ابن أبي وقاص في رميته

قال ابن إسحاق : وقال سعد بن أبي وقاص في رميته تلك فيما يذكرون :

ألا هل أتى رسول الله أنى      تخيتُ صحابتي بصدور تنبى  
أذود بها أوائلهم ذيادة      بكل حُرُونة وبكل سَهْل  
فَمَا يَفْتَدُ رامٍ في عَدُوٍّ      بهم يا رسول الله قبلى  
وذلك أن دينك دينُ صِدْقٍ      وذو حقٍّ أتيت به وعدل  
يَنْجِي المؤمنون به ، ويُجْزَى      به الكفار عند مقام مهل  
فَمَهْلًا قد غَوِيَتْ فلا تَعْبَنِ      غَوَى الحى ويحك يا ابن جهل

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لسعد .

## أول راية في الإسلام كانت امييدة

قال ابن إسحاق : فكانت راية عُمَييدة بن الحارث - فيما بلغنى - أول راية عقدَها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام ، لأحد من المسلمين . وبعضُ العلماء يزعم أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بمته حين أقبل من غزوة الأبواء ، قبل أن يصل إلى المدينة .

## سرية حمزة إلى سيف البحر

## ما جرى بين المسلمين والكفار

وبعث في مقامه ذلك ، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، إلى سيف البحر ،

من ناحية العيص ، في ثلاثين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد . فلقى أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مائة راكب من أهل مكة . فجز بينهم تجدي بن عمرو الجهنى . وكان موادعا للفرقيين جميعا ، فانصرف بعض القوم عن بعض ، ولم يكن بينهم قتال .

كانت راية حمزة أول راية في الإسلام وشعر حمزة في ذلك

وبعض الناس يقول : كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من المسلمين . وذلك أن بعثه وبعث عبدة كانا معا ، فشبّه ذلك على الناس . وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعرا يذكر فيه أن رايته أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان حمزة قد قال ذلك ، فقد صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقا ، فأن الله أعلم أى ذلك . كان . فأما ما سمعنا من أهل العلم عندنا . فعبيدة بن الحارث أول من عقده . فقال حمزة في ذلك ، فيما يزعمون :

قال ابن هشام : وأكبر أهل العلم بالشعر ينسب هذا الشعر لحمزة رضى الله عنه :

ألا يا قومى للتحمّل والجهل وللأكرهينا بالمظالم لم نطأ  
وللنقص من رأى الرجال وللعقل لهم حُرُماتٍ من سَوامٍ ولا أهل  
كانّا تبئناهم ولا تبئل عندنا لهم غيرُ أمرٍ بالتغاف وبالعذل  
وأمرٍ بإسلامٍ فلا يقبلونه ويُنزل منهم مثلَ منزلة النّزل

فَمَا بَرِحُوا حَتَّى انْتَدَبْتُ لِفَارَةَ      لَهُمْ حَيْثُ حَلُّوا أَبْتَنَى رَاحَةَ الْفَضْلِ  
بِأَسْرِ رَسُولِ اللَّهِ ، أَوَّلَ خَافِقٍ      عَلَيْهِ لَوْلَا لَمْ يَكُن لَاحَ مِنْ قَبْلِ  
لَوْلَا لَدَيْهِ النَّصْرُ مِنْ ذِي كِرَامَةٍ      إِلَهُ عَزِيزٍ فَعَلَهُ أَفْضَلُ الْفِعْلِ  
عَشِيَّةً سَارُوا حَاشِدِينَ وَكَلْنَا      مَرَّاجِلَهُ مِنْ غَيْظِ أَصْحَابِهِ نَعْلَى  
فَلَمَّا تَرَادَيْنَا أَنَاخُوا فَعَقُّوا      مَطَايَا وَعَقَلْنَا مَدَى غَرَضِ النَّبْلِ  
فَقُلْنَا لَهُمْ : حَبِلَ إِلَهُ نَصِيرِنَا      وَمَا لَكُمْ إِلَّا الضَّلَالَةُ مِنْ حَبِلٍ  
فَنَارَ أَبُو جَهْلٍ هُنَالِكَ بَاغِيًا      نَخَابَ وَرَدَّ اللَّهُ كَيْدَ أَبِي جَهْلٍ  
وَمَا نَحْنُ إِلَّا فِي ثَلَاثِينَ رَاكِبًا      وَهُمْ مِثْنَانِ بَعْدَ وَاحِدَةٍ فَضْلٍ  
فَيَا لَأَوْى لَا تَطِيْعُوا غَوَاتِكُمْ      وَفِيْتُوا إِلَى الْإِسْلَامِ وَالتَّهَجُّ السَّهْلِ  
فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُصَبَّ عَلَيْكُمْ      عَذَابٌ تَدْعُوا بِالنَّدَامَةِ وَالْأَشْكِ

### شعر أبي جهل في الرد على حمزة

فأجابه أبو جهل بن هشام ، فقال :

عَجِبْتُ لِأَسْبَابِ الْخَفِيفَةِ وَالْجَهْلِ      وَلِلتَّارِكِينَ مَا وَجَدْنَا جُدُودَنَا  
أَتَوْنَا بِإِفْكَ كَيْ بَضَلُوا عُقُولَنَا      عَلَيْهِ ذَوَى الْأَحْسَابِ وَالشُّوَدَدُ الْجَزَلُ  
فَقُلْنَا لَهُمْ : يَا قَوْمَنَا لَا تَخَالِفُوا      وَلَيْسَ مُضِلًّا إِنْ فَكُّهُمْ عَقْلَ ذِي عَقْلِ  
فَلَا تَكُنْ إِنْ تَفَعَّلُوا تَدْعُ نِسْوَةً      عَلَى قَوْمِكُمْ إِنْ الْخِلَافَ مَدَى الْجَهْلِ  
وَلَمَّا تَرَجِعُوا عَمَّا فَعَلْتُمْ فَإِنَّا      لَهْنٌ بِوَالِكٍ بِالرَّزِيَّةِ وَالْأَشْكِ  
بَنُو عَمِّكُمْ أَهْلُ الْخِفَائِظِ وَالْفَضْلِ

انقالوا لنا : إِنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا      رِضًا لَدَوِي لِأَحْلَامٍ مَنَا وَذِي الْعَقْلِ  
 فَلَمَّا أَبَوْا إِلَّا الْخِلَافَ وَزَيْنُوا      جِجَاعَ الْأُمُورِ بِالْقَبِيحِ مِنَ الْفِعْلِ  
 تَبَيَّنَتْهُمْ بِالسَّاحِلَيْنِ بَغَارَةٌ      لَأَتْرُكُهُمْ كَالْقَصْفِ لَيْسَ بِنْدَى أَصْلٍ  
 قَوْرَعْنِي تَجِدِي عَنْهُمْ وَتُحْبَتِي      وَقَدْ وَازَرُونِي بِالسُّيُوفِ وَبِالنَّبْلِ  
 لِإِلٍ عَلَيْنَا وَاجِبٍ لَانْضِيهِ      أَمِينَ قَوَاهِ غَيْرِ مُنْتَقِثِ الْخَبْلِ  
 فَلَوْلَا بَيْنُ عَمْرٍو كُنْتُ غَادِرْتُ مِنْهُمْ      مَلَا حِمَّ الطَّيْرِ الْمَكُوفِ بِلَا تَبْلِ  
 وَلَكِنَّهُ آلَى يَالٍ فَقَلَصْتُ      بِأَيْمَانِنَا حَدُّ السُّيُوفِ عَنِ الْقَتْلِ  
 فَإِنْ تُبْقِي الْأَيَّامُ أَرْجِعْ عَلَيْهِمْ      بِبَيْضِ رِقَاقِ الْحَدِّ مُحْدَثَةِ الْعَقْلِ  
 بِأَبْدَى مُحَاوَةٍ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ      كَرَامِ الْمَسَاحِي فِي الْجُدُوبَةِ وَالْمَحَلِّ

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لأبي جهل .

### غزوة بواط

قال ابن إسحاق . ثم غزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع لأوّل يريد قريشا .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون .  
 قال ابن إسحاق : حتى بلغ بواط ، من ناحية رَضَوِي ، ثم رجع إلى  
 المدينة ولم يلق كيدا ، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر ، وبعض جهادى الأولى .

## غزوة المشيرة

### أبو سلمة على المدينة

ثم غزا قريشا، فأحضر على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، فيما قال ابن هشام.

### الطريق إلى المشيرة

قال ابن إسحاق: فسلك على نقب بني دينار، ثم على قنياء الخبار، فنزل تحت شجرة بيضاء ابن أزهري، يقال لها: ذات الساق، فصلى عندها. فقام مسجده صلى الله عليه وسلم، ووضعه له عندها طعاماً، فأكل منه، وأكل الناس معه، فموضع أناسي البزمة معلوم هنالك، واستقى له من ماء به، يقال له: المشترب، ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك الخلالق يسار، وسلك شعبة يقال لها: شعبة عبد الله، وذلك اسمها اليوم، ثم صَبَّ اليسار حتى هبط يذيل، فنزل بمجمعة ومجتمع الصبوة، واستقى من ينز بالصبوة، ثم سلك الفرس: فرس ممل، حتى أتى الطريق بصحيرات الجاه، ثم اعتدل به الطريق، حتى نزل المشيرة من بطن ينبع. فأقام بها مجادى الأولى وليالى من مجادى الآخرة، وادع فيها بنى مذليج وحلفاءهم من بنى ضمرة، ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيداً.

## تسكنية على بابي تراب

وفي تلك الغزوة قال لعل بن أبي طالب عليه السلام ما قال .

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن محمد بن خيثم المحاربي ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن محمد بن خيثم أبي يزيد ، عن عمار بن ياسر ، قال : كنت أنا وعلى بن أبي طالب رقيقين في غزوة العشيرة ، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها ، رأينا أناسا من بني مُذَلِج يعملون في عَيْن لهم وفي نَحْل ، فقال لي علي بن أبي طالب : يا أبا اليقظان ، هل لك في أن تأتي هؤلاء القوم ، فننظر كيف يعملون ؟ قال : قلت : إن شئت ؟ قال : اجئنهم ، فنظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غَشِينَا النَّوْمُ . فانطلقتُ أنا وعلى حتى اضطرَجْنَا في صُور من النخل ، وفي دَفْعَاء من التراب فنمنا ، فوالله ما أَهَبْنَا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم يُحَرِّكُنَا بِرِجْلِهِ . وقد أَتَرَبْنَا من تلك الدَفْعَاء التي نَمْنَا فيها ، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل بن أبي طالب : مالك يا أبا تراب ؟ لما يرى عليه من التراب ، ثم قال : أَلَا أُحَدِّثُكَمَا بِأَشَقِّ النَّاسِ رَجُلَيْنِ ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قل : أَحْيِمُزْ تَمُودُ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ ، والذي يَضْرِبُكَ بِأَعْلَى عَلَى هَذِهِ - ووضع يده على قَرْنِهِ - حتى يَبْلُغَ هُنَا هَذِهِ . وأخذ بلحيته .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما سَمِيَ عَلِيًّا أبا تراب ، أنه كان إذا عَتَبَ عَلَى فَاطِمَةَ في شيء لم يَكْلَمُهَا ، ولم يَقُلْ لَهَا شيئا تَكْرَهَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ يَأْخُذُ تَرَابًا فيضعه على رأسه .

قال : فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى عليه التراب عَرَفَ أنه عائِبٌ على فاطمة ، فيقول : مالك يا أبا تراب ؟ قلَّه أعلم أيّ ذلك كان .

### سرية سعد بن أبي وقاص

ذهابه إلى الخرار ورجوعه من غير حرب

قال ابن إسحاق : وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص ، في ثمانية زَهْط من المُمَاجرين تَفْرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يبق كيداً .

قال ابن هشام : ذكر بعضُ أهل العلم أن بعثَ سعد هذا كان بعد حمزة

### غزوة سفوان

وهي غزوة بدر الأولى

قال ابن إسحاق : ولم يُقَمْ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قَدِمَ من غَزْوَةِ العُشْبِرَةِ إلا ليالي قلائل لا تبلغُ العَشر ، حتى أغار كُرْزُ بن جابر الفهري على سَرَحِ المدينة ، تَفْرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : حتى بلغ ودايا ، يقال له : سَفْوان ، من ناحية بدر ، وفاته كُرْزُ بن جابر ، فلم يُدْرَكَ ، وهي غزوة بدر الأولى . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها بقيةَ جمادى الآخرة ورجباً وشعبان

. . . . .

## سرية عبد الله بن جحش

ونزول : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾

### كتاب الرسول له

وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ بْنِ رِثَابِ الْأَسَدِيِّ فِي رَجَبٍ ، مَقْفَلَةً مِنْ بَدْرِ الْأُولَى ، وَبَعَثَ مَعَهُ ثَمَانِيَةَ رَهْطٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، لَيْسَ فِيهِمْ مِنَ الْأَنْصَارِ أَحَدٌ ، وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَنْظُرَ فِيهِ حَتَّى يَسِيرَ يَوْمِينَ ثُمَّ يَنْظُرَ فِيهِ ، فَيَمُضِيَ لِمَا أَمَرَهُ بِهِ ، لَا يَسْتَكْرِهَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا .

وَكَانَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ : ثَمَمٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ : أَبُو حُدَافَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ؛ وَمِنْ حُلَفَائِهِمْ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ ، وَهُوَ أَمِيرُ الْقَوْمِ ، وَعُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصَنٍ بْنُ حُرْثَانَ ، أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ ، حَلِيفٌ لَهُمْ . وَمِنْ بَنِي تَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ : عُتْبَةُ ابْنُ غَزْوَانَ بْنِ جَابِرٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ . وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ : سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ . وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ عَنَزِ ابْنِ وَائِلٍ ، وَوَقْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ عَرِيْنٍ بْنِ تَمَلْبَةَ بْنِ يَرْبُوعٍ ، أَحَدُ بَنِي تَيْمٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ ، وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ ، أَحَدُ بَنِي سَعْدِ بْنِ كَيْثٍ ، حَلِيفٌ لَهُمْ . وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ : سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ :

فَلَمَّا سَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ يَوْمَئِذٍ فَتَحَ السِّكِّتَابَ ، فَنَظَرَ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ : إِذَا نَظَرْتَ فِي كِتَابِي هَذَا فَاْمُضْ حَتَّى تَنْزِلَ نَحْلَةً ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ ، فَتَرُصِدْ



بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم . فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب ، قال : سمعا وطاعة ؛ ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمضي إلى نخلة ، أرصد بها قريشا ، حتى آتيهم منهم بخبر ؛ وقد نهاني أن أشتكره أحداً منكم . فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فليمنطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ، فأما أنا فاضل الأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى ومضى معه أصحابه ، لم يتخلف عنه منهم أحد .

وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن ، فوق القرع ، يقال له : بحران ، أضل سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان بعيراً لهما ، كانا يعتقبانه . فتخلفا عليه في طلبه . ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة ، فمرت به عير لقريش تحمل زيبا وأدما ، وتجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو ابن الحضرمي .

### الخلافا حول نسب الحضرمي

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبد الله بن عبّاد ، ويقال : مالك ابن عبّاد أحد الصّديف ، واسم الصّديف : عمرو بن مالك ، أحد السّكّون ابن أشرس بن كندة ، ويقال : كندى .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميّ ، والحكم بن كيسان ، مولى هشام بن المغيرة .

فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم ، فأشرف لهم عُكاشة بن  
محض وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه أمتوا ، وقالوا عُحَّار ، لا بأس عليكم  
منهم . وتشاور القوم فيهم ، وذلك في آخر يوم من رجب فقال القوم والله لن  
تركهم القوم هذه الليلة لئلا يدخل الحرم ، فليمتنعن منكم به ولئن قتلتموهم  
لنقتلنهم في الشهر الحرام ؛ فتردد القوم ، وهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجعوا  
أنفسهم عليهم ، وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم ، وأخذ مامهم .  
فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأسر  
عثمان بن عبد الله ، والحكم بن كيسان ؛ وأفلت القوم نوفل بن عبد الله  
فأعجزهم . وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعبير والأسيرين ، حتى  
قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن عبد الله قال لأصحابه :  
إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك أن يفرض الله تعالى  
الخمسة من الغنائم - فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العبير ، وقسم  
سائرها بين أصحابه .

### الرسول صلى الله عليه وسلم يستنكر القتال في الشهر الحرام

قال ابن إسحاق : فلما قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؛  
قال : ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام . فوقف العبير والأسيرين . وأبى أن  
يأخذ من ذلك شيئا ؛ فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في أيدي  
القوم ، وظنوا أنهم قد هلكوا ، وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا .

وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسرُوا فيه الرجال ؛ فقال من يردّ عليهم من المسلمين ، ممن كان بمكة : إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان .

وقالت يهود - فقاءلُ بذلك على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، عمرو ، عمرت الحرب ؛ والحضرمي ، حضرت الحرب ؛ وواقد بن عبد الله ، وقدت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لالهم .

### ما نزل من القرآن في فعل ابن جحش

فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ ، فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَمِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أي إن كنتم قتلتهم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن المسجد الحرام ، وإخراجكم منه وأنتم أهلُه ، أكبر عند الله من قتل من قتلتهم منهم ﴿ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ : أي قد كانوا يفتنون المسلم في دينه ، حتى يردّوه إلى الكفر بعد إيمانه ، فذلك أكبر عند الله من القتل ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ ﴾ إن استمطعوا ﴿ : أي ثم هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه ، غير تائبين ولا نازعين . فلما نزل القرآن بهذا من الأمر ، وفرج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشَّقِّ قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم المير والأسيرين ،

وبعث إليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تُفديكموها حتى يقدم صاحبانا - يعني سعد ابن أبي وقاص ، وعُتْبَةُ بن غَزْوَان - فأننا نخشاكم عليهما ، فإن تقتلوهما ، نقتل أصحابيكم . فقدم سعد وعُتْبَةُ ، فأفداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم .

فأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن إسلامه ، وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتل يوم بئر معونة شهيداً . وأما عثمان بن عبد الله فلهيئتي بمكة ، فأت بها كافراً .

فلما تجلّى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن ، طمِعُوا في الأجر ، فقالوا : يا رسول الله : أنطمع ، أن تكون لنا غزوة مُعَلًى فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله عز وجل فيهم : ﴿ إِنِّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، فوضعهم الله عز وجل من ذلك على أعظم الرجاء .

والحديث في هذا عن الزهري ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير .

قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن الله عز وجل قسم النِّيء حين أحله ، فجعل أربعة أخماس لمن أفاءه الله ، وخمسا إلى الله ورسوله ، فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك المعير .

قال ابن هشام : وهي أول غنينة غنمها المسلمون . وعمر بن الخطاب

أول من قتله المسلمون ، وعثمانُ بن عبد الله ، والحكم بن كيسان أول  
من أسر المسلمون .

### ما قيل من شعر في هذه السرية

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله  
ابن جحش ، ويقال : بل عبدُ الله جحش قالها ، حين قالت قريش : قد أحل  
محمدٌ وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال ، وأسروا  
فيه الرجال - قال ابن هشام : هي لميد الله بن جحش :

|   |  |
|---|--|
| تَعْدُونَ قِتْلًا فِي الْحَرَامِ عَظِيمَةٍ      | وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ يَرَى الرَّشْدَ رَاشِدٌ |
| صُدُودُكُمْ عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ            | وَكُفْرُكُمْ بِهِ وَافَهُ رَاوٍ وَشَاهِدٌ      |
| وَإِخْرَاجُكُمْ مِنْ مَسْجِدِ اللَّهِ أَهْلَهُ  | لِنَيْلِ يَرَى اللَّهَ فِي الْبَيْتِ سَاجِدٌ   |
| فَإِنَّا وَإِنْ عَزَّيْمُونَا بِمَقْتَلِهِ      | وَأَرْجَفَ بِالْإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدٌ      |
| سَقَيْنَا مِنْ ابْنِ الْخَضِرَى رِمَاحَنَا      | بِنَخْلَةٍ لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَاقِدٌ   |
| دُمَا وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّانَ بَيْنَنَا | يُنَازِعُهُ غُلٌّ مِنَ الْقَدِّ عَانِدٌ        |

### صرف القبله إلى الكعبة

قال ابن إسحاق : ويقال : صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر  
شهرًا من مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ .

## تاريخ الهجرة، وغزوة ودّان

ذكر قدوم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المدينة يوم الاثنين في شهر ربيع ، وقد قدمنا في باب الهجرة ما قاله ابن الكلبي وغيره في ذلك ، وفي أي شهر كان قدومه من شهور العجم .

وذكر أنه أقام بالمدينة بقية شهر ربيع الأول وشهر ربيع الآخر ، ومُجَادَيْن وكان القياس أن يقول : وشهرَي مُجَادِي ، أو يقول : وبقية ربيع وربيع الآخر ، كما قال في سائر الشهور ، ولكن الشهر إذا سميت بالاسم العلم ، لم يكن ظرفاً ، وكانت الإقامة أو العمل فيه كله إلا أن تقول شهر كذا ، كما تقدم من كلامنا على شهر رمضان في حديث التبعث ، وكذلك قال سيبويه ، فقول ابن إسحاق : مُجَادَيْن وَرَجَبًا مستقيم على هذا الأصل .

وقوله : بقية شهر ربيع ، فلأن العمل والإقامة كان في بعضه : فذلك لم يقل : بقية ربيع الأول ، لكنه قال : وشهر ربيع الآخر ليزدوج الكلام ويشا كل ما قبله ، وهذا كله من فصاحته رحمه الله أو من فصاحة من كان قبله إن كان رواه على اللفظ .

وقوله : ومُجَادَيْن وَرَجَبًا . كان القياس أن يقول : والمُجَادَيْن بالألف واللام ، لأنه اسم علم ، ولا يثنى العلم ، فيكون معرفة إلا أن تدخل عليه الألف واللام ، فتقول : الزيدان والممران ، لكنه أجراه بفصاحته مجرى أبانين وقنوين ، وكل واحد من هذين اسم جيتان ، ولا تدخله الألف واللام ، لأن

تدريقه لم يزل بالتثنية ، لأنها أبدأ امتلا زمان ، فالتثنية لازمة لها مع العلمية بخلاف الآدميين ، ولما كان مجادبان شهرين متفكرين جعلهما في الزمان كأبانيين في المكان ، ولم يحملهما كالزبدتين والممرتين اللذين لا تلازم بينهما ، وهذا كلام العرب . قال الحطائنة :

باتت له بكثيب جرّبة ليلة وطفاء بين مجادين درور

فإن قلت : فقد قالوا : السما كين في النجوم ، وهما متلازمان ، وكذلك السرطان ، قلنا : إنما كان ذلك لوجود معنى الصفة فيهما ، وهو عنده من باب الحارث ، والعباس في الآدميين ، وأكشف سرّ العلمية في الشهور والأيام وتقسيم أنواع العلمية ، والمراد بها في موضع غير هذا ، وإنما أعجبتني فصاحة ابن إسحاق في قوله : بقية شهر كذا وشهر كذا ومجادين ورجباً وشعبان ونزل الألفاظ عند منازلها عند أرباب اللغة الفاهمين لحقائقها ، رحمه الله .

#### غزوة عبدة بن الحارث :

وذكر في غزوة عبدة ولقائه المشركين : وعلى المشركين مكرز بن حنص بن الأخيف ، هكذا الرواية حيث وقع بكسر الميم . وذكر ابن ماكولا في المؤلف والمختلف عن أبي عبدة النسابة أنه كان يقول فيه مكرز بفتح الميم ، وكأنه مفعّل أو مفعّل من السكريز ، وهو الأقط<sup>(١)</sup> وكذلك ذكر هو وغيره في الأخيف ههنا أنه بفتح الهمزة وسكون الخاء ، وكان ابن ماكولا وحده

(١) الأقط : ابن عمض يحمّد حتى يستحجر وبطنخ ، أو بطبخ به .

يقول في الأَخِيفِ من بنى أَسْتَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ ، وهو جد أَخَشَشَاشِ  
الْتِمِيمِ : أَخِيفٌ بِضَمِّ الهمزة وفتح الخاء ، وقال الدارقطني : أَخِيفٌ كما قالوا  
في الأول .

شرح الفصيحة النسبوية إلى أبي بكر وفصيحة ابن الزبير وأبي جهل :  
فصل : وذكر ابن إسحاق الفصيحة التي تُنمَى إلى أبي بكر ، وتقيضها  
لابن الزبير ، والزبير في اللغة السَّيِّءُ الخُلُقُ (١) ، يقال : رجل زَبْعَرى ،  
وامرأة زَبْعَرَاءُ ، والزَّبْعَرى أيضاً البعير الأزب الكثير شعر الأذنين مع  
قصير ، قاله الزبير . وفي هذا الشعر أو الذي بعده ذكر الدَّبَّةِ وهو الكَثِيبُ  
من الرَّمْلِ ، وأما الدَّبَّةُ بِضَمِّ الدال فإنه يقال : جرى فلان على دُبَّةِ فلان أى  
على سُنَّتِهِ وطريقته ، والدَّبَّةُ أيضاً ظرف للزيت (٢) ، قال الرازي :

ليكَ بالمنف عِفَاصُ الدَّبَّةِ

والدَّبَّةُ بكسر الدال هيئة الديب ، وليس فيها ما يشكك معناه .

وقوله :

تَحْدَى فِي السَّرِيجِ الرَّمَمَاتِ

(١) في الاشتقاق : رجل زَبْعَرى : إذا كان غليظا كثير الشعر ، وامرأة  
زَبْعَرَاءُ : غليظة كثيرة شعر الجسد .

(٢) الدبة الذي هو الموضع الكثير الرمل يضرب مثلا للدمر الشديد . يقال  
وقع فلان في دبة من الرمل ، لأن الجمل إذا وقع فيه تمب .



السريع : شبه الخل تلبسه أخفاف الإبل ، يريد : أن هذه الإبل  
الخرائج ، وهى الطوال تمضى أى : تسرع فى سريع قد رث من طول  
السير . قال الشاعر :

دَوِّمِ الْأَيْدِ يَحْبِطُنَ السَّرِيحَا

وذكر القناع ، واحدا : عَنَقَتْ ، وهو من أكرم منابت المشب ،  
قاله أبو حنيفة ، وفى العين : العَنَقَتْ ظَهْرُ الكَتِيبِ الذى لآنبات فيه .

وذكر ابن هشام أن قوما من أهل العلم بالشعر أنكروا أن تكون هذه  
القصيدَةُ لأبي بكر ، وبشهادة إصْحَحة مَنْ أنكروا أن تكون له . رَوَى عبدُ الرزاق  
عن مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ عن عائشة قالت « كَذَبَ مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ  
أبا بكرٍ قال بيتَ شعري في الإسلام » رواه محمدُ البخارى عن أبي التَّوَكُّل عن  
عبد الرزاق<sup>(١)</sup> . وقول ابن الزُّهْرِيِّ : بين نَسْرٍ وطَامِثٍ ، والنَّسْرُ : حمل  
المرأة فى أوله ، والطَامِثُ معروف<sup>(٢)</sup> . يقال نَسَيْتُ المرأةَ [نَسَاءً] إذا تأخر حَيْضُهَا  
من أجل الحمل<sup>(٣)</sup> . من كتاب العين

وقولُ أبي بكرٍ : رَبَّ<sup>(٤)</sup> ابن حارث . يعنى : عُنَيْدَةُ بن الحارث  
ابن عبد المطلب .

- (١) كذلك ذكر أبو ذر الغفنى فى شرحه للسيرة . (٢) الحائض .  
(٣) فى القاموس : النسىء بالتثنية : المرأة المظنون بها الحمل كالنساء ،  
أو التى ظهر حملها ، ونسيت المرأة : تأخر حَيْضُهَا عن وقتها ، فرجى أنها حبلت .  
(٤) فى السيرة : رَأَى من الرأفة ، وإليك معانى بعض ما ترك السبيل من =

أسماء ممنوعة من التنوين :

وقول أبي جهل :

وورّعني نجدى عنهم ومُحَبِّتى

ترك صرف نجدى<sup>(١)</sup>، لأنه علم، وترك التنوين في المعارف كلها أصل لا يُدَوَّن.

== قصيد أبي بكر وابن الزبيرى ننقله من شرح أبي ذر. الدعائم : الرمال اللينة . هروا : وثبوا كما تشب الكلاب . المحجرات : يعنى : الكلاب التى أحجرت وألجأت إلى مواضعها . اللواحم : أى التى أخرجت ألسنتها وتمعت أنفاسها . متتنا : اتصلنا . غير كارت : غير محزن . الفروع الأثابت : الكثيرة المتجمعة . أولى : أحلف وأقسم . الرافصات : يعنى الإبل ، والرقص : ضرب من المشى . حراجيج : مفرد ما : حرجوج — وقد فسرهما السبيل — وتروى عنا جيج : أى الحسان السريع : قطع جلود تربط على أخفاف الإبل مخافة أن تصيبها الحجارة . الرثايب : يعنى : البالية الخلقة . آدم ظباء : السمرة الظهور البيض البطون . عكف : مقيمة . النبات : جمع نبيشة ، وهى تراب يخرج من البئر إذا نقيت . تعصب الطير : تجتمع . تشعشعوا : تغيروا وتفرقوا لاث : عتيس ويروى لاث ، أى : غير ما كث . عرام : كثرة وشدة . الهياج : الحرب ، سمر : رماح ، وردينة : امرأة تنسب إليها الرماح . جرد : القصيرات الشعر أو السريعة . والعجاج : الغبار عوائث : مفسدات . أصعار أو أصفاء : أميل . الذحول : جمع ذحل : طلب الثار . راث : بطل . أياى : ليس لهم أزواج . حنى : كثير السؤال .

شرح أبيات سعد : الحزونة : الوعر من الأرض . سيف البحر : ساحله . العيص : موضع ، وأصل العيص منبت الشجر

شرح قصيدة حمزة : السوام : الإبل المرسلة فى المرعى . بتلناهم : عاديناهم . وبالتل : العداوة ، ويقال طلب الثار . المراحل : جمع مرجل : القدر .

(١) هو نجدى بن عمرو الجهنى .

نُصِّرَ وَلَا مُبَيَّنٌّ، وَلَا مَافِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَا مُضَافٌ، وَكَذَلِكَ كَانَ الْقِيَاسُ فِي الْعَلَمِ، فَإِذَا لَمْ يُدَوَّنْ فِي الشَّعْرِ فَهُوَ الْأَصْلُ فِيهِ، لِأَن دُخُولَ التَّنْوِينِ فِي الْأَسْمَاءِ إِنَّمَا هُوَ عَلَامَةٌ لَانْفِصَالِهَا عَنِ الْإِضَافَةِ، فَالْإِضَافَةُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَنْوِينٍ، وَقَدْ كَشَفْنَا سِرَّ التَّنْوِينِ وَاجْتِنَاعِ التَّنْوِينِ وَانْقِطَاعِ مَا لَا يَنْصَرِفُ فِي مَسْئَلَةٍ أَفْرَدْنَاهَا فِي هَذَا الْبَابِ، وَأَتَيْنَا فِيهَا بِالْعَجَبِ الْمُعْجَبِ، وَالشَّوَاهِدُ عَلَى حَذْفِ التَّنْوِينِ فِي الشَّعْرِ مِنَ الْأَسْمَاءِ كَثِيرٌ جَدًّا، فَتَأَمَّلْ فِي أَشْعَارِ الْإِيَّةِ وَالنَّبِيِّ، نَزَّاجَةً تَجِدُهَا، وَغَرَضُنَا فِي شَرْحِ هَذِهِ الْأَشْعَارِ الْوَارِدَةِ فِي كِتَابِ السَّيَرَةِ أَنْ نَشْرَحَ مِنْهَا مَا اسْتَعْلَقَ لِقِطْعَةٍ جَدًّا، أَوْ غَمَضَ إِعْرَابُهُ عَلَى شَرْطِنَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ.

#### رواية سمر الكفرة :-

لَكِنِّي لَا أَعْرِضُ لَشَيْءٍ مِنْ أَشْعَارِ الْكُفَرَةِ الَّتِي نَالُوا فِيهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا شَعْرَ مَنْ أَسْلَمَ وَتَبَّ كِضْرَارُ وَابْنِ الزُّبَيْرِ، وَقَدْ كَرِهَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَعَلَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي إِدْخَالِهِ الشَّعْرَ الَّذِي نِيلَ فِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمِنْ النَّاسِ مَنْ اعْتَذَرَ عَنْهُ : قَالَ حِكَايَةُ الْكُفَرِ لَيْسَ بِكُفَرٍ وَالشَّعْرُ كَلَامٌ . وَلَا فَرْقَ أَنْ يُرَوَى كَلَامُ الْكُفَرَةِ وَمُحَاجَّتُهُمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدُّهُمْ عَلَيْهِ مَشْهُورٌ وَبَيْنَ أَنْ يُرَوَى مِنْظُومًا، وَقَدْ حَكَى رَبُّنَا سَبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مَقَالَاتِ الْأُمَمِ لِأَنْبِيَائِهَا، وَمَا طَعَنُوا بِهِ عَلَيْهِمْ، فَهَذَا كَرِهَ مِنْ هَذَا عَلَى جِهَةِ الْحِكَايَةِ نَظْمًا أَوْ نَثْرًا فَإِنَّمَا يُقْصَدُ بِهِ الْإِعْتِبَارُ بِمَا مَضَى، وَتَذَكُّرُ نِعْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْهَدَى، وَالْإِنْفَاقِ مِنَ الْعَمَى. وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَأَنْ يَمْتَلِيَ، خَوْفٌ أَحَدَكُمْ فَيُنَجَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَ »

شِعْرًا»<sup>(١)</sup> وتَأَوَّلَتْه عائشة رضى الله عنها فى الأشعار التى هُجِيَ بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنكرت قولَ مَنْ حمّله على الموم فى جميع الشعر ، وإذا قلنا بما روى عن عائشة فى ذلك ، فليس فى الحديث إلا عيب امتلاء الجوف منه . وأما رواية اليسير منه على جهة الحكاية ، أو الاستشهاد على اللغة ، فلم يدخل فى النهى ، وقد رد أبو عبيد على من تأوّل الحديث فى الشعر الذى هُجِيَ به الإسلام ، وقال : رواية نصف بيت من ذلك الشعر حرّم ، فكيف يُخصّ امتلاء الجوف منه بالقدم ، وعائشة أعلم ، فإن البيتَ والبيتين والأبيات من تلك الأشعار على جهة الحكاية بمنزلة الكلام للنثور الذى ذمّوا به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لافرق وقول عائشة القى ، قدماء ذكره ابن وهب فى جامعه ، وعلى القول بالإباحة ، فإن النفس تقدّر تلك الأشعار وتبغضها وقائلها فى الله ، فالإعراض عنها خيرٌ من التلّوض فيها والتّبع لمعانها .

### غزوة بواط

وبُواطُ جَبَلان قرعان لأصل ، وأحدُهما : جَلْدى ، والآخر غَوْرى ، وفى الجَلْدى بنو دِينَارٍ [ موالى بنى كَنْيَب بن كثير ] يُنْسَبون إلى دِينَار مولى عبد الملك بن مَرْوان<sup>(٢)</sup> .

- (١) متفق عليه ، ورواه أيضا أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه .  
(٢) ما بين قوسين من معجم ما استمعتم الذى نقل عنه السبلى ، ويقول البكرى عن دِينَارٍ إنه كان طيبا لعبد الملك بن مرون .

ذكر فيه استخلاف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على للديعة السائب  
ابن مَظْمُون ، وهو أخو عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن  
جهم ، شهد بدرًا في قول ابن إسحاق ، ولم يذكره موسى بن عوف في البدرين ،  
وأما السائب بن عثمان وهو ابن أخي هذا ، فشهد بدرًا في قول جميعهم إلا ابن  
الكلبي ، وقتل يوم اليمامة شهيداً<sup>(١)</sup> .

### غزوة العشيرة

يقال فيها : العَشِيرَة والمَشِيرَاء وبالسبب المهمة أيضاً العُسَيْرَة والعُسْرَاء ،  
أخبرني بذلك الإمام الحافظ أبو بكر رحمه الله ، وفي البخاري : أن قتادة  
سُئِلَ عنها فقال : العُسَيْرُ<sup>(٢)</sup> ، ومعنى العُسَيْرَة والعُسْرَاء ، أنه اسم مُصَفَّر من  
العُسْرَاء والعُسْرَى ، وإذا صغر تصغير الترخيم قيل : عُسَيْرَة ، وهي بنته  
تكون أذنة أي عَصِيفَة ، ثم تكون سَحَاء ، ثم يقال لها العُسْرَى . قال الشاعر :

(١) كان ابن الكلبي يقول إن البدرى هو السائب بن مظعون عم السائب بن عثمان  
بجرح السائب بن مظعون في غزوة اليمامة ، ومات من جرحه وهو ابن بضعة  
وثلاثين سنة .

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ : كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، فَقِيلَ لَهُ :  
كَمْ غَزَا النَّبِيَّ ﷺ ، مِنْ غَزْوَةٍ . قَالَ : تِسْعَ عَشْرَةٍ ، قِيلَ : كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ ؟  
قَالَ : سَبْعَ عَشْرَةٍ . قُلْتُ : فَأَيُّهُمُ كَانَ أَوَّلَ ؟ قَالَ : الْعُسَيْرَةُ أَوْ الْعُسْرَاءُ . فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ قَالَ :  
الْعُسَيْرَةُ . لَكِنْ وَرَدَ فِي عِدَّةٍ مِنْ رَوَايَاتٍ أُخْرَى أَنَّ الْغَزَوَاتِ إِحْدَى وَعِشْرُونَ ،  
فَلَمَّا لَمْ يَأْتِ اثْنَانِ لَصَفَرِ سَنَةٍ ، أَوْ لَمَّا لَمْ يَأْتِ عِدَّتَيْنِ وَاحِدَةً . بَعْضُ قَرِيبَةٍ إِلَى  
الْأَحْزَابِ ، أَوْ ضَمُّ الطَّائِفِ إِلَى حَنْظَلٍ . وَالَّذِي سَأَلَ قَتَادَةَ مُحَدِّثَةٌ . وَرَوَايَةُ  
الْزَّمَزَمِيِّ : أَيْتُهُنَّ ، فَيَكُونُ الْخَطَأُ فِي : أَيُّهُمَا مِنْ الْبُخَارِيِّ ، أَوْ مِنْ شَخْصٍ عَدَاكَ —

وما مَنَعَهَا الماءَ إِلَّا ضَنَانَةً بِأَطْرَافِ عُسْرَى شَوْكَهَا قَدْ تَحَدَّدَا

ومعنى هذا البيت كفى الحديث : « لَا يَمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِمَنْعِهِ بِهِ »  
الْكَلَّا<sup>(١)</sup> ، وأما العُسْرَةُ بالشين المنقوطة ، فواحدة العُشْرِ مُصَفَّرَةٌ .

وذكر فيها الضَّبُوعَةُ ، وهو : اسم موضع ، وهو قُعُولَةٌ مَنُ ضَبَّعَتِ الْإِبِلُ ؛  
إِذَا امْرَأَتُ أَضْبَاعَهَا فِي السَّيْرِ<sup>(٢)</sup> وفي الضَّبُوعَةِ نَزْلٌ عِنْدَ شَجَرَةٍ ، يُقَالُ لَهَا :  
ذَاتُ السَّاقِ ، وَابْنَتِي ثُمَّ مَسْجِدًا ، وَاسْتَشَقَى مِنْ مَاءٍ هُنَاكَ يُقَالُ لَهُ الشَّيْبُ .  
كَذَلِكَ جَاءَ فِي رَوَايَةِ الْبَكَّاكِيِّ وَغَيْرِهِ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ .

وذكر فيه مَلَلًا ، وهو اسم موضع يُقَالُ : إِنَّهُ إِنَّمَا سُمِّيَ مَلَلًا ؛ لِأَنَّهُ الْمَاشِي إِلَيْهِ  
مِنَ الْمَدِينَةِ لَا يَبْلُغُهُ إِلَّا بَعْدَ جَهْدٍ وَمَلَلٍ ، وَهُوَ عَلَى عَشْرِينَ مِيلًا مِنَ الْمَدِينَةِ ،  
أَوْ أَكْثَرَ قَلِيلًا . وَذَكَرَ الْخَلَّاتِيُّ وَهُوَ آبَارٌ مَعْلُومَةٌ<sup>(٣)</sup> .  
وَرَوَاهَا غَيْرُ أَبِي الْوَلِيدِ الْخَلَّاتِيُّ بِحَاءٍ مَنقُوطَةٍ ، وَفَسَّرَهَا بَعْضُهُمْ :

== ابن محمد المستدي ، أو من شيخه وهب بن جرير . ووقع في الترمذي أن الغزوة :  
العُسْرُ أَوْ الْعُسْرُ . وَقَوْلُ قَتَادَةَ هُوَ الَّذِي اتَّفَقَ عَلَيْهِ أَهْلُ السَّيْرِ .

(١) فسرهُ ابن الأثير بقوله « هُوَ تَقَعُ الْبِشْرُ الْمُبَاحَةُ ، أَيْ : لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ  
يَنْلِظَ عَلَيْهِ ، وَيَمْنَعُ النَّاسَ مِنْهُ حَتَّى يَحْزُوهُ فِي إِتَاءِهِ وَيَمْلِكُهُ ، وَفَسَّرَهُ لَا يَمْنَعُ  
فَضْلُ الْمَاءِ ، فَقَطَّ بِقَوْلِهِ : « هُوَ أَنْ يَسْقَى الرَّجُلُ أَرْضَهُ ، ثُمَّ تَبْقَى مِنَ الْمَاءِ بَقِيَّةٌ  
لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا ، فَلَا يَحْزُو لَهُ أَنْ يَبِيعَهَا وَلَا يَمْنَعُ مِنْهَا أَحَدٌ أَنْتَفِعَ بِهِ . هَذَا إِذَا لَمْ  
لَمْ يَكُنِ الْمَاءُ مِلْكَهُ ، أَوْ عَلَى قَوْلٍ مِنْ بَرَى أَنَّ الْمَاءَ لَا يَمْلِكُ ، .  
(٢) أَيْ أَمْرَعْتُ فِي السَّيْرِ .

(٣) بَابُ الْقِيَامَةِ فِي الْأَنْصَارِ

جمع خَلِيقَةٌ وهي البئر التي لأماء فيها (١)، وأكثر روايات الكتاب على هذا  
فأله أعلم .

وذكر فرش مَلَلٍ ، والفرشُ فيما ذكر أبو حنيفة : مكانٌ مُسْتَوٍ بُنِيَ  
الْعُرْفُطُ وَالسَّيَالُ وَالسُّرُّ يكون نحواً من ميل أو فرسخ ، فإن أنبت العُرْفُطُ  
وحده فهو وَهْطٌ ، وإن أنبت الطَّلَحَ وحده ، فهو غَوْلٌ وجمعه غيلان على غير  
قياس ، وإن أنبت النَّصِيَّ وَالصُّلَيَّانَ ، وكان نحواً من ميلين قيل له : لِيَمَّةٌ .

تسكنية على بأبي تراب :

وذكر حديثين في تسكنية على بأبي تراب ، وأصح من ذلك ما رواه البخاري  
في جامعه : وهو أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجده في المسجد نائماً  
وقد تَرَبَّ جنبه ، فجعل يَحُثُّ الترابَ عن جنبه ، ويقول : قم أبا تراب ،  
وكان قد خرج إلى المسجد مغاضباً لفاطمة ، وهذا معنى الحديث ، وما ذكره ابن  
إسحاق من حديث عمار مخالف له ، إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كفأها بها مرتين ، مرةً في المسجد ، ومرةً في هذه الغزوة ، فأله أعلم .

أشقى الناس

وذكر أشقى الناس قال : وهو أحيمر ثمود الذي عقر ناقه صالح واسمه :

(١) قال أبو ذر : والخليفة أيضاً موضع فيه مزارع ونخل وقصور لقوم  
آل الزبير .

قَدَارُ بْنُ سَالَفٍ وَأُمُّهُ قُدَيْرَةُ وَهُوَ مِنَ التَّسْعَةِ رَهْطِ الْمَذْكُورِينَ فِي سُورَةِ  
النَّمْلِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ أَسْمَاءَهُمْ فِي كِتَابِ التَّمْرِيفِ وَالْإِعْلَامِ .

### مُؤَادَعَةُ بَنِي ضَمْرَةَ

وَذَكَرَ مُؤَادَعَةُ لَبْنَى ضَمْرَةَ ، وَهِيَ بَطْنٌ مِنْ كَنْفَانَةَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي آيِثٍ ،  
وَمِنْ بَنِي غِفَارٍ وَبَنُو نَعْقِيلَةَ بَنِي مُكَيْلٍ (١) ، بَنِي ضَمْرَةَ ، وَكَانَتْ نَسْخَةُ  
لِلْمُؤَادَعَةِ فِيمَا ذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ  
رَسُولِ اللَّهِ لَبْنَى ضَمْرَةَ ، فَإِنَّهُمْ آمَنُوا عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَإِنْ لَهُمُ النَّصْرُ  
عَلَى مَنْ رَأَوْهُمْ إِلَّا أَنْ يُحَارِبُوا فِي دِينِ اللَّهِ مَابِلَ بَحْرِ صُوقَةٍ ، وَإِنْ النَّبِيُّ إِذَا  
دَعَاهُمْ لِنَصْرِهِ ، أَجَابُوهُ ، عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، وَلَهُمُ النَّصْرُ  
عَلَى مَنْ بَرَّ مِنْهُمْ وَاتَّقَى »

### سُرْيَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ

#### صَحَّةُ الرِّوَايَةِ بِالنَّوَالَةِ

وَهُوَ الْمَجْدَعُ فِي اللَّهِ ، وَسَيَّاتَى حَدِيثُهُ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ وَتَرْجَمَ الْبُخَارِيُّ .  
عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ احْتِجَاجًا بِهِ عَلَى صَحَّةِ الرِّوَايَةِ بِالنَّوَالَةِ ، لِأَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَاولَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ كِتَابَتَهُ ، فَفَتَحَهُ بَعْدَ  
يَوْمَيْنِ فَعَمِلَ عَلَى مَا فِيهِ . وَكَذَلِكَ الْعَالَمُ إِذَا نَاولَ التَّلِيدَ كِتَابًا جَازَ لَهُ أَنْ يَرَوِي .

(١) فِي الْقَامُوسِ : مُلِكٌ



عنه ما فيه ، وهو فقهٌ صحيح ، غير أن الناس جعلوا المناوَلَةَ اليوم على غير هذه الصورة  
يأتى الطالبُ الشيخَ ، فيقول : ناوِلْنِي كِتَابَكَ ، فيناولُه ثم يُمسِكُ متاعه عنده ،  
ثم ينصرف الطالبُ ، فيقول : حَدَّثَنِي فَلَانٌ مُنَاوَلَةً ، وهذه رواية لا تصح على  
هذا الوجه ، حتى يذهب بالكتاب معه ، وقد أذن له أن يُحَدِّثَ بما فيه عنه ،  
وَمَنْ قال بصحة المناوَلَةِ على الوجه الذى ذكرناه مالكُ بن أنسٍ : روى إسماعيلُ  
ابن صالح عنه أنه أَخْرَجَ لَهُمْ كِتَابًا مُشْدُودَةً ، فقال : هذه كِتَابِي صَحَّحْتُهَا  
ورويتها ، فَارْزُؤْهَا عَنِّي ، فقال له إسماعيلُ بن صالح : فَنَقُولُ : حَدَّثَنَا مالِكٌ ؟  
قال : نعم ، روى قصة إسماعيلَ هذه الدَّارَاقُطِيُّ فى كتاب رِوَاة مالِك  
رحمه الله .

#### اولاد الحضرمي :

وذكر عمرو بن الحَضْرَمِيِّ ، وكانوا ثلاثة : عَمْرًا وعامرا والعلاء ، فأما  
العلاء فن أفاضل الصحابة ، وأختمهم الصَّعْبَةُ أم طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ الله ، وكانت  
قبل أبيه عند أبي سفيان بن حَرْب ، وفيها يقول حين فارقها :

وإني وصَّيْتُهَ فَمَا نَرَى      بعيدان والودُّ ودٌّ قَرِيب  
فإن لا يَكُنْ نَسَبٌ ثاقِبٌ      فعند الفتاة جَمَالٌ وطِيبٌ  
فيالِ قِصَى أَلَا تَمُجِبُونَ      إلى التَّوْبَرِ صار الغزال الرَّيْبُ

وفى نسب بنى الحَضْرَمِيِّ اضطراب ، فقد قيل ما قاله ابن إسحاق ، وقيل :  
هو عبد الله بن عمَّاد بن ربيعة ، وقيل ابن عِيَاد ، وابن عِبَاد بالبلاء ، والذى  
ذكره ابن إسحاق أصح ، وهم من الصَّدِيف ، ويقال فيه : الصَّدِيفُ بكسر

الدال ، قاله ابن دُرَيْد ، والصدف : مالك بن مَرْثَع بن ثَوْر<sup>(١)</sup> وهو كِنْدَة . وقد قدمنا ما قيل في اسم كِنْدَة وفي معناه في البحث ، وقد قيل في الصدف هو ابن سَمَال بن دُعْنَى بن زياد بن حَضْرَمَوْت ، وقيل في حَضْرَمَوْت : إنه من ولد خَيْر بن سَبَأ ، وقيل : هو ابن قَحْطَان بن عابر<sup>(٢)</sup> ، والله أعلم .

### تحريم القتال في الأشهر الحرم

وذكر الشهر الحرام ، وما كان من أهل التَّسْرِيقِ فيه ، وأنه سَقَطَ في أيديهم لما أصابوا فيه من الدَّم ، وذلك أن تحريم القتال في الأشهر الحرم كان حُكْمًا مَعْمُولًا به من عهد إبراهيم وإسماعيل ، وكان من حُرُمَاتِ الله ، ومما جعله مَصْلَحَةً لأهل مَكَّة ، قال الله تعالى : ﴿ جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾ المائدة : ٩٧ وذلك لما دعا إبراهيمُ لذرِّيَّته بمكة ، إذ كانوا بَوَادٍ غير ذِي زَرْعٍ أن يجعل أُنْفُذَةً من الناس تهوَّى إليهم ، فكان فيما فُرِضَ على الناس من حَجِّ البيت قِوَامًا لمصلحتهم ومماشيهم ، ثم جعل الأشهر الحرم أربعة : ثلاثة سَرْدَاءَ ، وواحدًا فردًا ، وهو رَجَب ، أما الثلاثة

(١) في جهرة ابن حزم : والصدف هم في بني حضرموت ، وهو الصدف ابن أسلم بن زيد بن مالك بن زيد بن حضرموت الأكبر . وقال عن العلاء هو ابن عبد الله بن عبدة ، بن ضهاد ، بن مالك . وقال أبو ذر الخشنى : عبد الله ابن عناد ص ٤٣٠ جهرة . وفي القاموس عن مَرْثَع وكمحسن أو محدث لقب عمرو بن معاوية بن ثور جد لامرئ القيس بن حجر ، ولقب به ، لأنه كان يقال له : أرتعنا في أرضك ، فيقول : قد أرتعت مكان كذا ، وكذا .

(٢) وقيل هو ابن يقظان أخى قحطان ص ٤٢٩ الجهرة .

## غزوة بدر الكبرى

غير أنى سفیان

قال ابن إسحاق. ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفیان بن حرب متبلاً من الشام في غير قريش عظيمة ، فيها أموال لقريش وتجارة من

فنيان الحجاج وإردن إلى مكة ، وصادرين عنها شهراً قبل شهر الحج ، وشهراً بعده قدراً يصل الراكب من أقصى بلاد العرب ، ثم يرجع ، حكمة من الله ، وأما رجب فللمؤمنين يأمنون فيه مقبلين وراجعين نصف الشهر للإقبال ، ونصفه للإياب ، إذ لا تكون العمرة من أقصى بلاد العرب كما يكون الحج ، ألا ترى أننا لا نقتصر من بلاد المغرب ، فإذا أردنا عمرة فإنما تكون مع الحج ، وأقصى منازل المؤمنين بين مسيرة خمسة عشر يوماً ، فكانت الأوقات تأتيهم في المواسم ، وفي سائر العام تنقطع عنهم ذوائب العرب وقطاع السبل ، فكان في رجب أمان للسالكين إليها مصلحة لأهلها ونظراً من الله لهم دبره وأبقاه من ملة إبراهيم لم يمتد حتى جاء الإسلام ، فكان القتال فيه محرماً كذلك صدرأ من الإسلام ، ثم أباحت آية السيف ، وبقيت حرمة الأشهر الحرم لم يندسخ ، قال الله سبحانه : ﴿ مِنْهَا أَرْبَعٌ حُرُمٌ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ التوبة : ٣٦ ، فتمظيم حرمتها باقٍ ، وإن أبيع القتال ، وقد روى عن عطاء أن تحريم القتال فيها حكم ثابت لم يندسخ ، وقد تقدم في باب نسب النبي - صلى الله عليه وسلم - ذكر سمد رجب ، وهو أول من سنّه للعرب فيما زعموا .

تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أريمون ، منهم نحرمة بن نوفل  
ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وعمر بن العاص بن وائل بن هشام .

### ندب المسلمين للير وحذر أبي سفيان

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن العاص بن وائل بن هشام .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم الزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ،  
وعبد الله بن أبي بكر وي زيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من  
علمائنا عن ابن عباس ، كل قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم  
فيما سقت من حديث بدر ، قالوا : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بأبي سفيان مقبلاً من الشام ، ندب المسلمين إليهم وقال هذه عير قريش فيها  
أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها . فانتدب الناس نخف بعضهم  
ونقل بعضهم ، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى  
حرباً ، وكان أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويأل من ألقى من  
الركبان تخوفاً على أمر الناس . حتى أصاب خبراً من بعض الركبان : أن  
محمداً قد استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذر عند ذلك . فاستأجر ضئخم بن  
عمرو الغفاري ، فبعثه إلى مكة ، وأمره أن يأتي قريشاً فيستنفرهم إلى أموالهم ،  
ويُنْخِبرهم أن محمداً قد عرض لها في أصحابه . فخرج ضئخم بن عمرو سريعاً  
إلى مكة .

## ذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب

قال ابن إسحاق : فأخبرني من لا أنسهم عن عكرمة عن ابن عباس ، وزيد ابن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قالا : وقدرأت عاتكة بنت عبد المطلب ، قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال ، رؤيا أفزعها . فبعثت إلى أخيها العباس ابن عبد المطلب فقالت له : يا أخي ، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفزعني ، وتخوفت أن يدخل على قومك منها شرٌ ومُصيبة ، فأكتم عني ما أحدثك به ؛ فقال لها : وما رأيت ؟ قالت : رأيتُ راكبا أقبل على بعير له ، حتى وقف بالأبطح ، ثم صرخ بأعلى صوته : ألا انفروا يا آل غُدرُ لمصارِعكم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه : ثم دخل المسجد والناس يُتبعونه ، فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمنثاها : ألا انفروا يا آل غُدرُ لمصارِعكم في ثلاث : ثم مثل به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بمنثاها . ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوى ، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفقت ، فما بقي بيتٌ من بيوت مكة ، ولا دارٌ إلا دخلتها منها فلقه ؛ قال العباس : والله إن هذه لرؤيا ، وأنتِ فاكتمتها ، ولا تذكريها لأحد .

## ذبوع الرؤيا وما أحدثت بين أبي جهل والعباس

ثم خرج العباس ، فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وكان له صديقا ، فذكرها له ، واستكتمتها إياها . فذكرها الوليد لأبيه عتبة ، فقشا الحديث بمكة ، حتى تحدثت به قریش في أنديتها .

قال العباس : فغدوت لأطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش قعود يتحدّثون برؤيا عاتكة ، فلما رآني أبو جهل قال : يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم ، فقال لي أبو جهل : يا بني عبد المطلب ، متى حدثت فيكم هذه النديّة ؟ قال : قلت : وما ذاك ؟ قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة ؟ قال : قلت : وما رأت ؟ قال : يا بني عبد المطلب ، أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تنقبأ نسأؤكم ، قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال : انفروا في ثلاث ، فسنتربّص بكم هذه الثلاث ، فإن يك حقاً ما تقول فسيكون ، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء ، فكتب عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في العرب . قال العباس : فوالله ما كان مني إليه كبير ، إلا أني جحدت ذلك ، وأنكرت أن تكون رأت شيئاً : قال . ثم تفرّفتنا .

فلما أمسيت ، لم تبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني ، فقالت : أفرتم لهذا الفاسق الحديث أن ينع في رجالكم ، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ، ثم لم يكن عندك غير شيء مما سمعت ، قال : قلت : قد والله فعلت ، ما كان مني إليه من كبير . وإيم الله لأنعرضن له ، فإن عاد لأكرهينك كنهه .

قالت : فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة ، وأنا حديد مُنضب أرى أني قد فاني منه أمر أحب أن أدركه منه . قال : فدخلت المسجد فرأيت ، فوالله إنني لأمشي نحوه أنعرضه ، ليعود لبعض ما قال فأقع به ، وكان رجلاً خفيفاً ، حديد الوجه ، حديد اللسان ، حديد النظر . قال : إذ خرج نحو باب

. . . . .

المسجد يشتد . قال : نقات في نفسي : ماله امنه الله ، أكل هذا فرق مني أن  
أشاته ! قال : وإذا هو قد سمع ما لم أسمع : صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو  
يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره ، قد جدع بعيره ، وحول رحله ،  
وشق قيصره ، وهو يقول : يا مشر قریش ، اللطيمة اللطيمة ، أموالكم مع  
أبي سفيان قد عرض لما محمد في أصحابه ، لا أرى أن تُذكروها ، الفوث  
الفوث . قال : فشغلي عنه وشغله عني ما جاء من الأمر .

### قریش تتجهز للخروج

فجهز الناس سرّاعاً ، وقالوا : أئذن محمد وأصحابه أن تكون كعير  
ابن الحنظري ، كلا والله ليعلمن غير ذلك . فسكنوا بين رجلين ، إما خارج  
وإما باعث مكانه رجلاً . وأوعبت قریش ، فلم يتخاف من أشرافها أحد .  
إلا أن أبا لب بن عبد المطلب تخلف ، وبعث مكانه العاصي بن هشام  
ابن المغيرة وكان قد لاط له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه ، أفلس بها ،  
فاستأجره بها على أن يجزي عنه ، بمئة فخرج عنه ، وتخلف أبو لب .

### خروج عقبة

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نعيم : أن أمية بن خلف كان  
أجمع القعود ، وكان شيخاً جليلاً جليلاً ، فأناه عقبة بن أبي معيط ، وهو  
جالس في المسجد بين ظهرائي قومه ، بمجمرة يحمّلها ، فيها نار ومجمرة حتى

وضمها بين يديه ، ثم قال : يا أبا علي استَجِيزْ ، فإنما أنت من النساء ؛ قال : قَبَحَكَ اللهُ وَقَبَحَ مَا جُنْتَ بِهِ ، قال : ثم تَجَهَّزْ فخرج مع الناس .

### ما وقع بين قريش وكنانة

قال ابن إسحاق : ولما فرغوا من جهازهم ، وأجمعوا المسير ، ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبدمناة بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إنا نخشى أن يأتونا من خلفنا ، وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر - كما حدثني بعض بني عامر بن لؤي - ، عن محمد بن سعيد بن المسيب - في ابن لِحَفْصِ بْنِ الْأَخِيْفِ ، أحد بني مَعِيصِ بْنِ عامر بن لؤي - ، خرج يَهْتَنِي ضِلَّةً لَهُ بِضَجَّتَانِ ، وهو غلام حدث في رأسه ذُوَابَةٌ ، وعليه حُلَّةٌ لَهُ ، وكان غلاما وضيئا نظيفا ، فرآه عامر بن يزيد بن عامر بن الملوحة ، أحد بني يَمْعَرِ بْنِ عَوْفِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عامر بن ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة ، وهو بِضَجَّتَانِ ، وهو سيد بني بكر بومئذ ، فرآه فأعجبه ؛ فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابن لِحَفْصِ بْنِ الْأَخِيْفِ الْقُرَشِيِّ . فلما ولَّى الغلام ، قال عامر بن زيد : يا بني بكر ، ملكم في قريش من دم ؟ قالوا : بلى والله ، إن لنا فيهم لدماء ؛ قال ما كان رجلا ، ليقتل هذا الغلام برجله إلا كان قد استوفى دمه ؛ قال : فتبعه رجل من بني بكر فقتله بدم كان له في قريش ؛ فتكلمت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد : يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دماء ، فما شئتم . إن شئتم فأذوا علينا ما لنا قبلكم ، ونؤدى مالكم قبَلنا ، وإن شئتم فأما هي الدماء : رجل برجل ، فتجافوا عما لكم قبَلنا ، ونتجافى عما لنا قبلكم ، فها أن ذلك الغلام على هذا



الحَيَّ من قريش ، وقالوا : صدق ، رجلٌ رجلٌ . فَلَبَّيْوا عنه ، فلم يطلبوا به .  
 قال : فبينما أخوه مَكْرَزُ بن حَفْصِ بن الأَخِيْفِ يسير بِمَرِّ الظَّهْرانِ ، إذْ  
 نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر المُلَوَّحِ على جبل له ، فلما رآه أقبل إليه حتى  
 أناخ به ، وعامرٌ متوشَّحٌ سيفه ، فعلاه مَكْرَزُ بسيفه حتى قتله ، ثم خاض بطنه  
 بسيفه ، ثم أتى به مكة ، فمَلَّقه من الليل بأستار السكبية . فلما أصبحت قريشٌ  
 رأوا سيفَ عامر بن يزيد بن عامر معلقاً بأستار السكبية ، ففرّوه ، فقالوا :  
 إن هذا سيفُ عامر بن يزيد ، عدا عليه مَكْرَزُ بن حَفْصِ فقتله ، فكان ذلك  
 من أمرهم . فبيناهم في ذلك من حربهم ، حَجَزَ الإسلام بين الناس ؛ فحشاغلوا  
 به ، حتى أجمعت قريشُ المسير إلى بدر ، فذكروا الذي بينهم وبين بني  
 بكر يخافونهم .

وقال مَكْرَزُ بن حَفْصِ في قتله عامراً :

|  |  |
|--|--|
| لَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ هُوَ عَامِرٌ             | تَذَكَّرْتُ أَشْلَاءَ الْحَبِيبِ الْمُلَحَّبِ    |
| وَقُلْتُ لِنَفْسِي : إِنَّهُ هُوَ عَامِرٌ        | فَلَا تَرْتَهِّبِيهِ ، وَانْظُرِي أَيَّ مَرْكَبِ |
| وَأَيَقَنْتُ أَنِّي إِنْ أَجَلَّه ضَرْبَةً       | مَتَى مَا أَصِيبُهُ بِالْفَرَاغِ يَمُطَّبِ       |
| حَقَّقْتُ لَهُ جَأْشِي وَأَتَيْتُ كَلْسَكَلِي    | عَلَى بَطْلِ شَاكِي السَّلَاحِ مُجَرَّبِ         |
| وَلَمْ أَكْ أَلَمَّا التَّفَّ رُوْعِي وَرُوْعَهُ | عُصَاةَ هُجْنٍ مِنْ نِسَاءٍ وَلَا أَبِ           |
| حَلَّتْ بِهِ وَتَرَى وَلَمْ أَنْسَ دَخْلَهُ      | إِذَا مَا تَنَاسَيْتِي دَخَلَهُ كُلُّ عَيْبِ     |

قال ابن هشام : الفراء في غير هذا الموضع : الرجل الأضبط ، وفي هذا

للوضع : السيف. والقيح : الذى لا عقل له ، ويقال : تيس الظباء وفحل النعام.  
قال الخليل : الميهب : الرجل الضعيف عن إدراك وتفهيم .

### الشیطان وقريش

وقال ابن إسحاق : وحديثى يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال . لما أجمعت قريش المسير ذكرت الذى كان بينها وبين بنى بكر ، فسكاد ذلك بمنهم ، فتبدى لهم إبليس فى صورة سراقه بن مالك بن جشم المدلجى ، وكان من أشراف بنى كنانة ، فقال لهم : أنا لكم جار من أن تأتكم كنانة من خلفكم بشىء تكرهونه ، فخرجوا سراعا .

### خروجه صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليال مضت . من شهر رمضان فى أصحابه - قال ابن هشام : خرج يوم الاثنين ثمان ليال خلون . من شهر رمضان - واستعمل عمرو بن أم مكتوم - ويقال اسمه : عبد الله ابن أم مكتوم أخا بنى عامر بن لوئى ، على الصلاة بالناس ، ثم رد أبا لبابة من الروحاء ، واستعمله على المدينة .

### اللواء والزياتان

قال ابن إسحاق : ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار - قال ابن هشام : وكان أبيب .

قال ابن إسحاق : وكان أُمَامَ رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان .  
سَوْدَاوان ، إحداهما مع علي بن أبي طالب ، يقال لها : العُقَاب ، والأخرى مع  
بعض الأنصار .

### إبل المسلمين إلى بدر

قال ابن إسحاق : وكانت إبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يومئذ سبعين بعيراً ، فاعتقبوها ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليّ  
ابن أبي طالب ، ومرثد بن أبي مرثد الغنوي يَمْتَقِبُونَ بعيراً ، وكان حمزة  
ابن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو كبشة ، وأنسة ، مَوْلِيَا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم - يَمْتَقِبُونَ بعيراً ، وكان أبو بكر ، وعمر ، وعبد الرحمن  
ابن عوف يَمْتَقِبُونَ بعيراً .

قال ابن إسحاق : وجعل على الساقة قيس بن أبي صمصمة أخا بني  
مازن بن النجار . وكانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ ، فيما قال ابن هشام .

### الطريق إلى بدر

قال ابن إسحاق : فسلكت طريقه من المدينة إلى مكة ، على نَقَب المدينة .  
ثم على العتيق ، ثم على ذي الحليفة ، ثم على أولات الجليش .

قال ابن هشام : ذات الجليش .

قال ابن إسحاق : ثم مرّ على ثُرَيْبَان ثم على مَلَل ، ثم على غميس الحمام .

من مَرَبِّينَ ، ثم على صُخَيْرَاتِ الْيَمَامِ ، ثم على السَّيَالَةِ ، ثم على فَجِّ الرُّوحَاءِ ،  
ثم على شَنْوَكَةَ ، وهى الطريق المُعْتَدَلَةُ ، حتى إذا كان بِمِرْقِ الطُّبِّيَّةِ - قال  
ابن هشام : الطُّبِّيَّةُ : عن غير ابن إسحاق - لَقُوا رجلاً من الأعراب ،  
فسألوه عن الناس ، فلم يجدوا عنده خبراً ، فقال له الناس : سَلِّمْ على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، قال : أفيكم رسولُ الله؟ قالوا : نعم ، فسلم عليه ، ثم قال :  
إِنْ كُنْتَ رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِي عَمَّا فِي بطنِ نَاقَتِي هذه . قال له سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ  
ابن وَقَشٍ : لَا تَسْأَلْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ، وَأَقْبِلْ عَلَى فَاْنَا أَخْبِرَكَ  
عن ذلك . نزوتَ عليها ، ففى بطنها منك سَخْلَةٌ ، فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، مَهْ ، أَفَجَحَشْتَ عَلَى الرَّجُلِ ، ثم أَعْرَضَ عَنْ سَلَمَةَ .

ونزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سَجَاجَ ، وهى بئر الرُّوحَاءِ ،  
ثم ارتحل منها ، حتى إذا كان بِالْمُنْعَرَفِ ، ترك طريقَ مَكَّةَ بَيْسَارَ ، وسلك  
ذَاتَ الْيَمِينِ عَلَى النَّازِيَةِ ، يريد بدرأً ، فسلَّك فى ناحية منها ، حتى جَزَعَ وادياً ،  
يقال له رُحْمَانُ ، بين النازية وبين مَضِيقِ الصَّفْرَاءِ ، ثم على المَضِيقِ ،  
ثم انصبَّ منه ، حتى إذا كان قَرِيباً مِنَ الصَّفْرَاءِ ، بعثَ بِسَبْسَسِ بْنِ عَمْرٍو  
الْجُهَنِيِّ ، حليفَ بنى سَاعِدَةَ ، وَعَدِيَّ بْنِ أَبِي الرَّغْبَاءِ الْجُهَنِيِّ ، حليفَ بنى  
النَّجَّارِ ، إِلَى بَدْرِ يَتَحَسَّسَانِ لَهُ الْأَخْبَارَ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِ .  
ثم ارتحل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، وَقَدَّعَ مَهْمَا . فلما استقبل الصَّفْرَاءَ ،  
وهى قرية بين جبَلَيْنِ ، سأل عن جَبَلَيْهِمَا مَا اسْمَاهُمَا ؟ فقالوا : يقال لأحدهما ،  
هذا مُسْلِحٌ ، وَالْآخَرُ : هذا نُحْرِيٌّ وسأل عن أهلها ، فقيل : بنو النار وبنو

حُرَّاق ، بطنان من بني غمار فسكرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمُروَر  
بينهما ، وتقاتل بأسمائهما وأهلئهما . فتركهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والصَّفراء يسار ، وسلك ذات اليمين على وادٍ يقال له : ذَفْرَان ، فجزع فيه ،  
ثم نزل .

### قول أبي بكر وعمر والمقداد في الجهاد

وأناه الخبرُ عن قريش بمسيرهم ليمموا عيرهم ، فاستشار الناس ، وأخبرهم  
عن قريش ، فقام أبو بكر الصديق ، فقال وأحسن . ثم قام عمرُ بن الخطاب ،  
فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله ، امض لما أراك  
الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : ﴿ أَذْهَبَ  
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقاتِلَا ، إِنَّا ههنا قاعدون ﴾ . ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا  
إنا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى بَرْك الغِمَاد لجالدنا  
معك من دونه ، حتى تبُلِّغه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيراً ،  
ودعاه به .

### الرسول صلى الله عليه وسلم يستشير الأنصار

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا علي أيها الناس . وإنما  
يريد الأنصار ، وذلك أنهم عددُ الناس ، وأنهم حين يابِعوهُ بالعقبة ، قالوا :  
يا رسول الله : إنا بُرَاء من ذِمَّتِكَ حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا ،  
فأنت في ذِمَّتِنَا نمنعك ممّا نمنع منه أبناءنا ونساءنا . فكان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّفُ أَلَّا تَكُونَ الْأَنْصَارُ تَرى عَلَيْهَا نَصْرَهُ إِلَّا مِنْ دَهَمِهِ بِالْمَدِينَةِ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَأَنْ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسِيرَ بِهِمْ إِلَى عَدُوِّهِ مِنْ بِلَادِهِمْ .  
 فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ : وَاللَّهِ لَسْكَانُكَ تَرِيدُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ أَجَلٌ ، قَالَ : أَقْدَامُنَا بِكَ وَصَدَقْنَاكَ ، وَاعْتَمَدْنَا أَنْ مَا جِئْتَ بِهِ هُوَ الْحَقُّ ، وَأَعْطَيْنَاكَ عَلَى ذَلِكَ عُيُودَنَا وَمَوَائِقَنَا ، عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، فَاْمضْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَا أَرَدْتَ فَنَحْنُ مَعَكَ ، فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَوْ اسْتَعْرَضْتَ بِنَا هَذَا الْبَحْرَ فَخَضَّصْتَهُ لِحَضَنَاهُ مَعَكَ ، مَا تَخَلَّفَ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ ، وَمَا نَكَّرَهُ أَنْ تَلْقَى بِنَا عَدُوَّنَا غَدًا ، إِنَّا لَصَبِيرٌ فِي الْحَرْبِ ، صُدُقٌ فِي الْأَقَامِ . اْمَلَّ اللَّهُ يُرِيكَ مِنَّا مَا تَقَرَّبُ بِهِ عَيْنُكَ ، فَيَسِرُّنَا عَلَى بَرَكَاتِهِ . فَسَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِ سَعْدٍ ، وَنَشَّطَهُ ذَلِكَ ؛ ثُمَّ قَالَ : سِيرُوا وَأَبْشُرُوا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ، وَاللَّهُ لَسْكَانِي الْآنَ أَنْظُرُ إِلَى مَصَارِعِ الْقَوْمِ .

### تفرق أخبار قريش

ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذِي قَرَانَ ، فَسَلَكَ عَلَى ثَنَائِيَا . يُقَالُ لَهَا الْأَصَافِرُ ؛ ثُمَّ اعْطَتْ مِنْهَا إِلَى بَلَدٍ يُقَالُ لَهُ : الدِّيَّةُ ، وَتَرَكَ الْخَنَانِ يَمِينًا ، وَهُوَ كَثِيبٌ عَظِيمٌ كَالْجَبَلِ الْعَظِيمِ ، ثُمَّ نَزَلَ قَرِيْبًا مِنْ بَدْرٍ ، فَرَكِبَ هُوَ وَرَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الرَّجُلُ هُوَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ .

قال ابن إسحاق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان : حتى وقف على شيخ من العرب ، فسأله عن قريش ، وعن محمد وأصحابه ، وما بانته عنهم ، فقال الشيخ : لا أخبر كما حتى تُخبراني مِن أنما ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أخبرتنا أخبرناك ، قال : أذاك بذاك ؟ قال : نعم ، قال الشيخ فإنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان صدق الذي أخبرني ، فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا المكان الذي فيه قريش . فلما فرغ من خبره ، قال : بمن أنما ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء ، ثم انصرف عنه . قال يقول الشيخ : مامن ماء ، أمن ماء العراق ؟

قال ابن هشام : يقال : ذلك الشيخ سُفَيان الصَّمَرِيُّ .

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ، فلما أمسى بعثَ عليّ بن أبي طالب ، والزُّبير بن العوّام ، وسعد بن أبي وقاص ، في نفر من أصحابه ، إلى ماء بدر ، يلتصقون الخبر له عليه - كما حدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزُّبير - فأصابوا راوية لقريش فيها أسلم غلام بنى الحجاج ، وعريض أبو يسار ، غلام بنى العاص بن سعيد ، فأتوا بهما فسألوهما ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي ، فقالا : نحن سُفَيان قريش ، بعثونا ننتقمهم من الماء . فذكره القوم خبرهما ، ورجوا أن يكونا لأبي سُفَيان ، فصرّ بهما . فلما أذتقوهما قالوا : نحن لأبي سُفَيان ، فتركوهما . وركع رسول الله

.....

صلى الله عليه وسلم وسجد سجدة ، ثم سلم ، وقال إذا صدقاكم ضرَبتموهما ،  
وإذا كذباكم تَرَكتُموهما ، صدقا والله إنهما لقريش ، أخبرانى عن قريش ؟  
قالا : هم والله وراء هذا السكيب الذى ترى بالعدوة القصوى - والسكيب :  
العقنقل - فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ قالا : كثير ،  
قال : ما عدتُهم ؟ قالا : لا ندرى ، قال كم يَنَحَرُونَ كلَّ يوم ؟ قال : يوما  
تسما ، ويوما عشرا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القوم فيما بين  
التسمائة والألف . ثم قال لهما : فَمَنْ فيهم من أشرف قريش ؟ قالا : عتبة  
ابن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن هشام ، وحكيم بن حزام ،  
ونوفل بن خوَيْلِد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطُعَيْمَةُ بْنُ عَدَى بْنِ نُوْفَلٍ ،  
والنضر بن الحارث ، وزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَد ، وأبو جهل بن هشام ، وأمّية بن  
خَلَف ، ونُبَيْه ، ومُتَّيِّبُ ابْنِ الْحَجَّاج ، وسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، وعَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَدٍّ .  
فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقال هذه مكة قد أفلت إليكم  
أفلاذَ كَبَدَها .

قال ابن إسحاق : وكان بَسْبَسُ بْنُ عَمْرٍو ، وعدى بن أبى الزَّغْبَاءِ  
قد مَضَيَا حَتَّى نَزَلَا بِدْرًا ، فَأَنَاخَا إِلَى تَلٍّ قَرِيبٍ مِنَ الْمَاءِ ، ثُمَّ أَخَذَا شَفَا لَهَا  
يَسْتَقِيَانِ فِيهِ ، وَتَجَدَّى بْنُ عَمْرٍو الْجُمُحَى عَلَى الْمَاءِ . فَسَمِعَ عَدَى وَبَسْبَسُ  
جَارِيَتَيْنِ مِنْ جَوَارِي الْحَاضِرِ وَهَمَا يَتَلَازِمَانِ عَلَى الْمَاءِ ، وَالْمَأْزُومَةُ تَقُولُ  
لصاحبتِها : إِنَّمَا تَأْتَى الْعِيرُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ ، فَأَعْمَلُ لِهَمٍ ، ثُمَّ أَفْضِيكَ الَّذِى لَكَ .  
قال تجددى : صدقتِ . ثُمَّ خَلَصَ بَيْنَهُمَا . وَسَمِعَ ذَلِكَ عَدَى وَبَسْبَسُ ، فَجَلَسَا



على بعيريهما ، ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخبراهما  
بما سمعا .

### نجاة أبي سفيان بالمير

وأقبل أبو سفيان بن حرب ، حتى تقدم المير حذراً ، حتى ورد ثلثاء ،  
فقال لمجدى بن عمرو : هل أحسست أحداً ، فقال : ما رأيت أحداً أنكره .  
إلا أنى قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا في شئ لهما ،  
ثم انطلقا . فأتى أبو سفيان مُناخهما ، فأخذ من أبعاد بعيريهما ، فقتله ، فإذا فيه  
النوى ، فقال : هذه والله علائف يثرب . فرجع إلى أصحابه سريما ، فضرب  
وجهه عن الطريق فساحل بها ، وترك بدرأ بيسار ، وانطلق حتى أسرع .

### رؤيا جهيم بن الصلت

وأقبلت قريش ، فلما نزلوا الجحفة ، رأى جهيم بن الصلت ابن تحرمة  
ابن المطلب بن عبد مناف رؤيا ، فقال : إني رأيت فيما يرى النائم ، وإني  
كأبى النائم واليقظان . إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على قرس حتى وقف ، ومعه  
بعيره ؛ ثم قال : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن  
هشام ، وأممية بن خلف ، وفلان وفلان ، فمدّ رجلا بمن قتل يوم بدر ، من  
أشراف قريش ، ثم رأيته ضرب في آنية بعيره ، ثم أرسله في المسكر .  
فما بقي خباء من أخبية المسكر إلا أصابه نضح من دمه .

قال : فبلغت أبا جهل ، فقال : وهذا أيضا نبي آخر من بني المطلب ،  
سيعلم غداً من المقتول إن نحن التقينا .

### كان أبو سفيان لا يريد حرباً

قال ابن إسحاق : ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرزَ عيرَه ، أرسل إلى  
قريش : إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجّأها  
الله ، فارجموا ، فقال أبو جهل بن هشام : والله لا ترجع حتى يرد بدرأ .  
وكان بدر مؤسماً من مواسم العرب ، يجتمع لهم به سوق كل عام - فنقيم عليه  
ثلاثاً ، فننجز الجزر ونطعم الطعام ، ونسقي الخمر ، ونعزف علينا القيان ،  
وتسمع بنا العرب ويمسرونا وجمعنا ، فلا يزالون يهابوننا أبداً بعدها ، فامضوا .

### رجوع بني زهرة

وقال الأحنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، وكان حليفاً لبني  
زهرة وهم بالحنفة : يا بني زهرة ، قد نجّى الله لكم أموالكم ، وخأص لكم  
صاحبكم مخزومة بن نوفل ، وإنما نفرتم لتمنعوه وماله ، فاجعلوا لي جبينها  
وارجعوا ، فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة ، لا ما يقول هذا ، يعني  
أبا جهل : فرجعوا ، فلم يشهدوها زهرى واحد ، أطاعوه وكان فيهم مطاعاً .  
ولم يكن بقى من قريش بطن إلا وقد نفر منهم ناس ، إلا بني عدى بن  
كعب ، لم يخرج منهم رجل واحد ، فرجعت بنو زهرة مع الأحنس بن  
شريق ، فلم يشهد بدرأ من هاتين القبيلتين أحد ، ومشى القوم . وكان بين

طالب بن أبي طالب - وكان في القوم - وبين بعض قريش محاورة ، فقالوا :  
والله لقد عرفنا يا بني هاشم ، وإن أخرجتم ممنا ، أن هؤلاءكم لمح ، محمد خرج  
طالب إلى مكة مع من رجع . وقال طالب بن أبي طالب :

لَا فَرْقَ إِذَا يَغْزُونَ طَالِبٌ فِي عَصْبَةِ تَخَالَفَ مُحَارِبٌ  
فِي مَقْبِ مِنْ هَذِهِ الْعِقَابِ فَلْيَكُنِ الْمَلُوبُ غَيْرَ الْمَالِ  
وَالْيَكُنِ الْمَلُوبُ غَيْرَ الْعَالِ

قال ابن هشام : قوله فليكن الملوب ، وقوله : ولكن الملوب عن  
غير واحد من الرواة للشعر .

منزل المسلمين ومنزل قريش

قال ابن إسحاق : ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من  
الوادي ، خلف العتققل وبطن الوادي ، وهو بيليل ، بين بدر وبين العتققل ،  
الكتيب الذي حامي قريش ، والعتق بيذر في العدوة العليا من بطن بيليل  
إلى المدينة . وبعث الله السماء ، وكان الوادي دكسلا ، فأصاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأصحابه منها ما لبس لهم الأرض ولم ينفهم عن السير ، وأصاب قريشا  
منها ما لم يقدروا على أن يرتحلوا معه . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يبادرهم إلى الماء ، حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به .

### مشورة الحباب

قال ابن إسحاق : مُفَدَّتْ عَنْ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلِيبَ ، أَنَّهُمْ ذَكَرُوا : أَنَّ

الحُباب بن المنذر بن الجُمُوح قال : يارسول الله ، أرأيتَ هذا المنزل ، أمْزَلًا  
أَنْزَلَكَ اللهُ لَيْسَ لَنَا أَنْ نَتَقَدَّمَ ، وَلَا نَتَأَخَّرَ عَنْهُ ، أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ  
وَالْمَكِيدَةُ ؟ قال : بَلَى هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ ، فَقَالَ : يارسول الله ،  
فَإِنَّ هَذَا لَيْسَ بِمَنْزِلٍ ، فَانْهَضَ بِالنَّاسِ حَتَّى نَأْتِيَ أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ ، فَانْزَلَهُ ،  
ثُمَّ نَعَوَّرَ مَا وَرَاءَهُ مِنَ الْقَلْبِ ، ثُمَّ نَذَى عَلَيْهِ حَوْضًا فَنَمَلَوْهُ مَاءً ، ثُمَّ كُفُّوا  
الْقَوْمَ ، فَتَشَرَّبَ وَلَا يَشْرَبُونَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ  
أَشْرَتْ بِالرَّأْيِ . فَانْهَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَنْ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ ،  
فَسَارَ حَتَّى إِذَا أَتَى أَدْنَى مَاءٍ مِنَ الْقَوْمِ نَزَلَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْقَلْبِ فَنَعَوَّرَتْ ،  
وَبَنَى حَوْضًا عَلَى الْقَلْبِ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْهِ فَمَلَأَهُ مَاءً ، ثُمَّ قَذَفُوا فِيهِ الْآيَةَ .

### بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث : أَنَّ سَمْدَ بْنَ  
مَعَاذٍ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَلَا تَبْنِي لَكَ عَرِيشًا تَكُونُ فِيهِ ، وَتُعَدُّ عِنْدَكَ رِكَائِكَ ،  
ثُمَّ تَلْقَى عِدْوَنَا ، فَإِنْ أَعَزَّنَا اللَّهُ وَأَظْهَرَنَا عَلَى عِدْوِنَا ، كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْنَا ،  
وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى ، جَلَسْتَ عَلَى رِكَائِكَ ، فَلَحِقَتْ بِمَنْ وَرَاءَنَا ، فَقَدْ تَخَفْتُ  
عَنْكَ أَقْوَامٌ ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، مَا نَحْنُ بِأَشَدَّ لَكَ حُبًّا مِنْهُمْ ، وَلَوْ ظَنُّوا أَنَّكَ تَلْقَى  
حَرْبًا مَا تَخَلَّفُوا عَنْكَ ، يَمْنَعُكَ اللَّهُ بِهِمْ ، يَنْصَحُونَكَ وَيُجَاهِدُونَ بِمَعِكَ : فَأَنْشَأَ  
عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا ، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ . ثُمَّ بَنَى لِرَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِيشًا ، فَكَانَ فِيهِ .

## ارتحال قريش

قال ابن إسحاق : وقد ارتحلت قريش حين أصبحت ، فأقبلت ، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العققل - وهو الكعيب الذي جاءوا منه إلى الوادي - قال : اللهم هذه قريش قد أقبات بخيلائها وفخرها ، تخادك وتكذب وسوئك ، اللهم فتفرك الذي وعدتني ، اللهم أخرجهم الفداء .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - ( وقد رأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر - إن يكن في أحد من القوم خير فبند صاحب الجمل الأحمر إن يطعموه يرشدوا .

وقد كان خفاف بن أيماء بن رخصة الغفاري ، أو أبوه أيماء بن رخصة الغفاري ، بعث إلى قريش ، حين مرثوا به ، أبنا له بجزائرهم أهداها لهم ، وقال : إن أحببتهم أن تمدكم بسلاح ورجال فعلننا . قال : فأرسلوا إليه مع ابنه : أن وصلتك رحم ، قد قضيت الذي عليك ، فتممري أين كننا إنما قاتل الناس فما بنا من صمت عنهم ، ولئن كننا إنما قاتل الله ، كما يزعم محمد ، فلاحد بالله من طاعة .

فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوهم . فاشرب منه رجل يومئذ إلا قتل ، إلا ما كان من حكيم بن حزام ، فإنه

لم يُقتل ، ثم أسلم بعد ذلك ، فحُصِّن إسلامه . فكان إذا اجتهد في يمينه ، قال : لا والذي نَجَّاني من يوم بدر .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم ، عن أشياء من الأنصار ، قالوا : لما اطمأن القوم ، بمشوا عُمر بن وهب الجُمَحي فقالوا : اعزُّر ، لنا أصحاب محمد ، قال : فاستجَّال بفرسه حول المشرك ثم رجع إليهم ، فقال ثلاث مائة رجل ، يزيدون قليلاً أو ينقصون ، ولكن أمهلوني حتى أنظر القوم كميناً أو مدد ؟ قال : فضرب في الوادي حتى أبعد ، فلم ير شيئاً ، فرجع إليهم فقال : ما وجدت شيئاً ، ولكني قد رأيت ، بامعشر قريش ، البُلايا تحمل الثنايا ، نواضح يتَّرب تحمل الموت النافع ، قوم ليس معهم منعة ولا منجأ إلا سيوفهم ، والله ما أرى أن يُقتل رجل منهم ، حتى يقتل رجلاً منكم ، فإذا أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك ؟ فَرَوْا رأيكم .

فلما سمع حَكيم بن حزام ذلك مشى في الناس ، فأتى عُثْبَةَ بن ربيعة ، فقال يا أبا الوليد ، إنك كبير قريش وسيدُها ، والمطاع فيها ، هل لك إلى أن لا تزال تُذكر فيها بخير إلى آخر الدهر ؟ قال : وما ذاك يا حَكيم ؟ قال : ترجع بالنَّدس ، وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي ، قال : قد فعلت ، أنت على بذلك ، إنما هو حليف ، فملى عَقْلُهُ وما أُصِيبَ من ماله ، فأت ابن الحنظليَّة .

## نسب الحنظلية

قال ابن هشام : والحنظلية أم أبي جهل ، وهى أسماء بنت مخزبة ، أحد بنى نَسِيل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم - فأنى لا أخشى أن يشجر أمر الناس غيره ، يعنى أبا جهل بن هشام . ثم قام عتبة ابن ربيعة خطيباً ، فقال : يا مشرّ قريش ، إنكم والله ما تضمنون بأن تنفقوا محمداً وأصحابه شيئاً ، والله إن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر فى وجه رجل يكره النظر إليه ، قتل ابن عمّه أو ابن خاله ، أو رجلاً من عشيرته ، فارجعوا وخلّوا بين محمد وبين سائر العرب ، فإن أصابوه فذاك الذى أردتم ، وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تمرضوا منه ما تريدون .

قال حَكِيم : فانطلقتُ حتى جئت أبا جهل ، فوجدته قد نثّل درعاً له من جراحها ، فهو يهينها قال ابن هشام : يهينها - فقلتُ له : يا أبا الحكم إن عتبة أرسانى إليك بكذا وكذا ، للذى قال ، فقال : انتفخ والله سحره حين رأى محمداً وأصحابه ، كلاً والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، وما بمُتّبة ما قال ، ولكنه قد رأى أن محمداً وأصحابه أكلة جزور ، وفيهم ابنه ، فقد تخوّفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي ، فقال : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس ، وقد رأيت نارك بعينك ، فقم فأنشد خُفرتك ، ومقتل أخيك .

فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ : واعمّزاه ، واعمّزاه ،

فخبت الحربُ وحَقِبَ الناسُ ، واستَوْسَقُوا على مامٍ عليه من الشرِّ ، وأُفِدَ على الناسِ الرَّأْيُ الَّذِي دَعَامَ إِلَيْهِ عُتْبَةُ .

فلما بَلَغَ عُتْبَةُ قولُ أَبِي جَهْلٍ « انتَفَخَ واللهُ سَحْرَهُ » ، قال : سَيَعْلَمُ مُصَفِّرُ اسْتِهِ من انتَفَخَ سَحْرُهُ ، أنا أم هو ؟ .

قال ابن هشام : السَّحْرُ : الرُّةُ وما حولها مما يَمْلُقُ بِالْخَلْقُومِ من فوق الثَّوْرَةِ . وما كان تحت الثَّوْرَةِ ، فهو القُصْبُ ، ومنه قوله : رأيت هَمْرًا بن لَحَى يَجْرُ قُصْبَهُ في النارِ : قال ابن هشام : حدثني بذلك أبو عُبَيْدَةَ .

ثم التمس عُتْبَةُ بَيْضَةً لِيُدْخِلَهَا في رأسه ، فإِذَا وَجَدَ في الْجَلِيشِ بَيْضَةً تَسْمُهُ من عِظَمِ هَامَتِهِ ، فلما رَأَى ذلك اعْتَجَرَ على رأسه بِبُرْدٍ لَهُ .

### مقتل الأسود المخزومي

قال ابن إسحاق : وقد خرج الأسودُ بن عبد الأسدِ المخزومي ، وكان رجلاً شَهِيرًا سَاسِيَّيَ الْخَلْقِ ، فقال : أَعَاهِدَ اللهُ لِأَشْرَبَيْنِ من حَوْضِهِمْ ، أو لِأَهْدَمَتِهِ ، أو لِأَمَوْتِنِ دُونَهُ ، فلما أخرج خرج إليه حمزةُ بن عبد المطلب ، فلما التقيا ضربه حمزةُ فَأَطَنَّ قَدَمَهُ بِنِصْفِ سَاقِهِ ، وهو دون الحوضِ ، فوقع على ظهره تَشَخُّبَ رِجْلِهِ دَمًا نَحْوَ أَصْحَابِهِ ، ثم حَبَا إلى الحوضِ حتى اقْتَحَمَ فِيهِ ، يريد (زعم) - أن يُبَرِّئَ يَمِينَهُ ، وأتبعه حمزةُ فضربه حتى قتله في الحوضِ .



### دعاء عتبة إلى المبارزة

قال : ثم خرج بعد مُعْتَبَة بن ربيعة ، بين أخيه شَيْبَة بن ربيعة وابنه الوليد ابن عتبة ، حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة ، فخرج إليه فُتَيْمَة من الأنصار ثلاثة ، وهم : عَوْف ، وسُعْوَذ ، ابنا الحارث — وأمهما عَفْرَاء — ورجل آخر يقال : هو عبد الله بن رَوَاحَة ، فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا رهط من الأنصار ، قالوا : مالنا بكم من حاجة ، ثم نادى مُنَادِيهم يا محمد ، أخرج إلينا كُفَاءنا من قومنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عُبَيْدَة بن الحارث ، وقم يا حمزة وقم يا علي ، فلما قاموا دَنَوْا منهم ، قالوا : من أنتم ؟ قال عُبَيْدَة : عُبَيْدَة ، وقال حمزة : حمزة ، وقال علي : علي ، قالوا : نعم ، أ كُفَاء كرام . فبارز عُبَيْدَة ، وكان أسنَّ القوم ، عتبة ( بن ) ربيعة ، وبارز حمزة شَيْبَة ابن ربيعة ، وبارز علي الوليد بن عتبة . فأما حمزة فلم يُجْهِل شَيْبَة أن قتله ؛ وأما علي فلم يُجْهِل الوليد أن قتله ؛ واختلف عُبَيْدَة وعُتْبَة بينهما ضَرْبَتَيْن ، كلاهما أثبت صاحبه ؛ وكرَّ حمزة وعلي بأسيافهما على عُتْبَة فذَقَا عليه ، واختلفا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عُتْبَة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار ، حين انتسبوا : أ كُفَاء كرام ، إنما نريد قومنا .

### التقاء الفريقين

قال ابن إسحاق : ثم تراخف الناس ودنا بعضهم من بعض ، وقد أسر

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يَحْمِلُوا حتى يأمرهم ، وقتل : إن  
اكتنفتكم القوم فانضوهم عنكم بالنبل ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
في العريش ، معه أبو بكر الصديق .

فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان .

قال ابن إسحاق : كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين .

ابن غزيرة وضرب الرسول له في بطنه بالقدح

قال ابن إسحاق : وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من  
قومه : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف أصحابه يوم بدر ،  
وفي يده قدح يُمدل به القوم ، فرمى بسواد بن غزيرة ، حليف بني عدي .  
ابن النجار - قال ابن هشام : يقال ، سواد ؛ مثقلة ، وسواد في الأنصار غير  
هذا ، مخفف - وهو مُستَنقِل من الصف - قال ابن هشام : ويقال : مُسْتَنصِل  
من الصف - فطمع في بطنه بالقدح ، وقال : استَوْ ياسَواد ، فقال : يا رسول الله  
أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل ، قال : فَأَقْدِنِي . فكشف رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن بطنه ، وقال : استَقِد ، قال : فَأَعْتَمَقَهُ فَنَقَبَ بطنه : فقال :  
ما حملك على هذا ياسَواد ؟ قال : يا رسول الله ، حَصَرَ ما تَرَى ، فأردت أن  
يكون آخر العهد بك أن يَمَسَّ جِلْدِي جِلْدَكَ . فدعا له رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم بخير وقال له .

### مناشدة الرسول ربه النصر

قال ابن إسحاق : ثم عدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم العفوف ، ورجع إلى القریش فدخله ، ومعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - يُناشد ربه ما وعده من النصر ، ويقول فيما يقول : اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تُعبد ، وأبو بكر يقول : يا نبي الله : بمضّ مُناشدتك ربك ، فإن الله مُنجز لك ما وعده . وقد خفف رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في القریش ، ثم اتّبه فقال : أبشروا يا أبا بكر ، أذاك نصر الله . هذا جبريل أخذ بعنان قوس بقوده ، على ثنأياه النفع .

### أول قتل

قال ابن إسحاق : وقد رمى منجّع ، مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل ، فكان أول قتل من المسلمين ، ثم رمى حارثة بن سراقة ، أحد بني عدي ابن النجّار ، وهو يشرب من الخوض ، بسهم فأصاب نحره ، فقتل .

### تحرير المسلمين على القتال

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فخرّضهم ، وقال : والذي نفس محمد بيده ، لا يُقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً مُحْتَسِباً ، مُقْبِلاً غير مُدِير ، إلا أدخله الله الجنة . فقال عُمير بن الحُصّام ، أخو بني سلّة ، وفي يده تمرات يأكلهن : بئح بئح ، أفما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني

• • • • •

هؤلاء؟ ثم قذف الثمرات من يده وأخذ سيفه ، فقاتل القومَ حتى قُتل .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عوف بن الحارث ، وهو ابن عَفْرَاء قال : يا رسول الله ، ما يُضْحِكُكَ الرَّبُّ مِنْ عَبْدِهِ ، قال : بِنَفْسِهِ يَدُهُ فِي الْعَدُوِّ حَاسِرًا . فَتَزَعُ دِرْعًا كَانَتْ عَلَيْهِ فَقَذَفَهَا ، ثُمَّ أَخَذَ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْرِ الْعُدْرِيِّ ، حليف بني زُهْرَةَ ، أنه حدثه : أنه لَمَّا لَقِيَ النَّاسُ وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، قَالَ أَبُو جَهْلُ بْنُ هِشَامٍ : اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحِمِ ، وَأَنَا نَا بِمَا لَا يُعْرِفُ ، فَأَخَذَهُ الْعَدَاةُ . فَكَانَ هُوَ الْمُسْتَفْتَحُ .

رمى الرسول للمشركين بالحصباء

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حَفْنَةً مِنَ الْحَصْبَاءِ فَاسْتَقْبَلَ قَرِيشًا بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : شَاهَتِ الْوُجُوهُ ، ثُمَّ نَفَحَهُمْ بِهَا ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ ، فَقَالَ : شُدُّوا ، فَكَانَتِ الْهَزِيمَةُ ، فَقَتَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ قُتِلَ مِنْ عَنَادِيدِ قُرَيْشٍ ، وَأَسْرَ مِنْ أَسْرٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ . فَلَمَّا وَضَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ بِأَسْرُونِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعَرِيشِ ، وَسَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ قَائِمٌ عَلَى بَابِ الْعَرِيشِ ، الَّذِي فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُتَوَشِّجًا السَّيْفَ ، فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يَحْرُسُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَخَافُونَ عَلَيْهِ كَرَّةَ الْعَدُوِّ ، وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا ذَكَرَ لِي - فِي وَجْهِهِ

سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لكانك يا سعد تكره ما يصنع القوم ، قال : أجل والله يا رسول الله ، كانت أول وثمة أوقعها الله بأهل الشرك . فكان الإمتحان في القتل بأهل الشرك أحب إلي من استبقاء الرجال .

### نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين

قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله ، عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إني قد عرفت أن رجلا من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها ، لا حاجة لهم بقتلنا ، فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البختري بن هشام ابن الحارث ابن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله ، فانه إنما أخرج مستكرها . قال : فقال : أبو حذيفة : أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا . وترك العباس ، والله آئنه لقيته لألحمته السيف . قال ابن هشام : ويقال : لألحمته ( السيف ) - قال : فبانت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لعمر ابن الخطاب : يا أبا حفص - قال عمر : والله إنه لأول يوم كئنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص - أ يضرب وجه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر : يا رسول الله ، دعني فلا أضرب عنقه بالسيف ، فوالله لقد نأق . فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بآمن من تلك الكلمة

التي قلتُ يومئذ ، ولا أزال منها خائفاً ، إلا أن تكفّرَها عني الشهادة .  
فقتل يوم اليمامة شهيداً .

قال ابن إسحاق : وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل  
أبي البختري لأنه كان أكفّ القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو  
بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يبلّغه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض  
الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب . فلقيه المُجَذَّرُ بن  
ذِيادِ البَلَوِيّ ، حليف الأنصار ، ثم من بني سالم بن عوف ، فقال المُجَذَّرُ  
لأبي البختري : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قد نهانا عن قتلك -  
ومع أبي البختري زَمِيلٌ له قد خرج معه من مكة ، وهو جُنَادَةُ بن مُنْجَحَةَ  
بنت زُهَيْرِ بن الحارث بن أسد ؛ وجُنَادَةُ رَجُلٌ من بني كَيْث . واسمُ  
أبي البختري : العاص - قال : وزميلي ؟ فقال له المُجَذَّرُ : لا والله ، ما نحن  
بتاركي زميلك ، ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك ؛  
فقال : لا والله ، إذن لأموتن أنا وهو جميعاً ، لا نتحدث عني نساء مكة أني  
تركت زميلي حراً على الحياة . فقال أبو البختري حين نازله المُجَذَّرُ ، وأبي  
إلا القتال ، يرتجز :

لَنْ يُسَلِّمَ ابْنُ حُرْمَةَ زَمِيلَهُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرَى سَبِيلَهُ

فاقتلا ، فقتله المُجَذَّرُ بن ذِياد . وقال المُجَذَّرُ بن ذِيادِ في قتله  
أبا البختري :

إِمَّا جِئْتَ أَوْ قَصِيتَ نَسَبِي فَأَقْبِتِ النَّسْبَةَ أَنِي مِنْ بَيْلِ  
الطَّاعِنِينَ بِرِمَاحِ الْبَرْبَرِيِّ وَالضَّارِبِينَ السَّكْبَشِ حَتَّى يَنْجَنِي  
بَشَرُ بَيْتِي مِنْ أَبْوَةِ الْبَخْتَرِيِّ أَوْ بَشَرُنْ بِمَنْلَاهَا مِثْلِي بَيْ  
أَنَا الَّذِي يُقَالُ أَصْلِي مِنْ بَيْلِ أَطْمَنْ بِالصَّعْدَةِ حَتَّى تَنْقُتِي  
وَأَعْيِطَ التَّيْرَنُ بِمَضْبِ مَشْرِقِي أَرْزِمَ لِمَوْتِ كَارِزَامِ التَّمَرِيِّ  
فَلَا بَرَى مَجْدَرَا يَنْفَرِي قَرَى

قال ابن هشام : « المري » عن غير ابن إسحاق . والمري : الناقة التي  
يُسْتَنْزَلُ ابنها على عسر .

قال ابن إسحاق : ثم إن الجذوة أنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
والذي بمثك بالحق لقد جهدتُ عليه أن يستأسر فأنيك به ، ( فأبى ) إلا أن  
يُقَاتَلَنِي ، فقاتلته فقتلته .

قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هشام بن الحارث بن أسد .

### مقتل أمية بن خلف

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ،  
قال ابن إسحاق : وحدثني أيضاً عبد الله بن أبي بكر وغيرهما ، عن عبد الرحمن  
ابن عوف قال : كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة ، وكان اسمي عبد عمرو ،  
فقتلت ، حين أسلمت ، عبد الرحمن ، ونحن بمكة ، فكان يلقاني إذا نحن  
بمكة فيقول : يا عبد عمرو ، أرغبت عن اسم تمالكه أبواك ؟ فأقول : نعم ،

فيقول : فإني لا أعرف الرحمن ، فأجعل بيني وبينك شيئاً أدعوك به ، أما أنت فلا تُجيبني باسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف ، قال : فكان إذا دعاني : يا عبد عمرو ، لم أجبه ، قال : فقلت له : يا أبا علي ، اجعل ماشيت ، قال : فأنت عبدُ الإله ؛ قال : فقلت : نعم ، قال : فسكنت إذا سررتُ به قال : يا عبد الإله فأجيبه ، فأحدثت معه . حتى إذا كان يوم بدر ، سررتُ به وهو واقف مع ابنه ، علي بن أمية ، أخذ بيده ، ومعى أذراع ، قد استلبتها ، فأنا أحملها . فلما رآني قال لي : يا عبد عمرو ، فلم أجبه ؛ فقال : يا عبد الإله ؟ فقلت : نعم ، قال : هل لك في ، فأنا خير لك من هذه الأذراع التي معك ؟ قال : قلت : نعم ، ها الله ذا ، قال : فطرح الأذراع من يدي ، وأخذت بيده ويد أخته ، وهو يقول : ما رأيت كاليوم قط . ، أما لكم حاجة في اللابن ؟ ( قال ) : ثم خرجت أمشي بهما .

قال ابن هشام : يريد بالابن ، أن من أسرني افتديتُ منه يابِل كثيرة اللابن .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الواحد بن أبي عون ، عن سعد بن إبراهيم عن أبيه عبد الرحمن بن عوف ، قال : قال لي أمية بن خلف ، وأنا بينه وبين ابنه ، أخذ بأيديهما : يا عبد الإله ، من الرجل منكم المَعْلَمُ بريشة نعامة في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة بن عبد المطلب ؛ قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله إني لأقودها إذ رآه بلال معي - وكان هو الذي يمدب بلالا بمكة على ترك الإسلام ، فيُخرجه إلى رمضاء مكة إذا سميت ، فيُضجعه .



على ظهره ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لانزال  
هكذا أو تفارق دين محمد ، فيقول بلال : أحد أحد . قال : فلما رآه ، قال  
رأس الكفر أمية بن خلف ، لانبجوت إن نجما . قال : قلت : أى بلال ،  
أبأسيرى قال : لانبجوت إن نجما . قال : قلت : أنسمع يابن السوداء ، قال :  
لانبجوت إن نجما . قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكفر  
أمية بن خلف ، لانبجوت إن نجما . قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل  
المسكة وأنا أذب عنه . قال : فأخلف رجل السيف ، فضرب رجل ابنه  
فوقم ، وصاح أمية صيحة ماسمعت مثلها قط : قال : قتلته أنج بنفك ،  
ولا نجاء بك فوالله ما أغنى عنك شيئا . قال : فهبروها بأسيا فهم ، حتى فرغوا  
منها . قال : فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالا ، ذهبت أذراعى  
وسجعتى بأسيرى .

### شهود الملائكة وقعة بدر

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس  
قال : حدثني رجل من بنى غفار ، قال أقبلت أنا وابن عم لي حتى أضمدنا  
في جبل يشرف بنا على بدر ، ونحن مشركان ، ننظر الوقعة على من تكون  
الدبرة ففتنهب مع من ينهب . قال : فبينما نحن في الجبل ، إذ دنت مناسحابة ،  
فسمعنا فيها تخمجة الخيل ، فسمعت قائلا يقول : أقدّم خيروم ، فأما ابن عمي  
فانكشف قناع قلبه ، فمات مكانه ، وأما أنا فكذت أهلك ،  
ثم تماسكت .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن بعض بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة ، وكان شهد بدرًا ، قال ، بعد أن ذهب بصره : لو كنت اليوم ببدر ومعي بصري لأريقكم الشعب الذي خرجت منه للملائكة ، لا أشك فيه ولا أتمارى .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن رجال من بني مازن بن النجَّار ، عن أبي داود الساري ، وكان شهد بدرًا ، قال : لم يبق لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه ، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي ، فعرفت أنه قد قتله غيري .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مِقْسَم ، مولى عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن عباس ، قال : كانت سِيا الملائكة يوم بدر عِثْمَ بيضاء قد أرسلوها على ظُهورهم ، ويوم حُتَيْن عِثْمَ خُفراً .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أن علي بن أبي طالب قال : العِثْمُ : نيجان العرب ، وكانت سِيا الملائكة يوم بدر عِثْمَ بيضاء قد أرسلوها على ظُهورهم ، إلا جبريل فإنه كانت عليه عمامة صفراء .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مِقْسَم ، عن ابن عباس ، قال : ولم يُقاتل الملائكة في يوم سوى بدر من الأيام ، وكانوا يَكُونُونَ فيما سِوَاهِ من الأيام عَدَدًا ومَدَدًا لا يَضْرِبُونَ .

## مقتل أبي جهل

قال ابن إسحاق : وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز ، وهو يقاتل ويقول :

مَا تَنْقِمُ الْحَرْبُ الْعَوَانَ مِثِّي بَازِلَ عَلَمَيْنِ حَدِيثَ سَيْئِي  
لِمَثَلِ هَذَا وَلَدَنِي أُمِّي

## شعار المسلمين يدر

قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر : أَحَدٌ أَحَدٌ .

## عود إلى مقتل أبي جهل

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه ، أمر بأبي جهل أن يلتبس في القتلى .

وكان أول من أتى أبا جهل ، كما حدثني ثور بن زيد عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضا قد حدثني ذلك ، قالا : قال معاذ بن عمرو بن الجموح ، أخو بني سلمة : سمعت القوم وأبو جهل في مثل الخرجة . قال ابن هشام : الخرجة : الشجر الثلثي . وفي الحديث عن عمر بن الخطاب : أنه سأل أعرابيا عن الخرجة ؛ فقال : هي شجرة من الأشجار لا يوصل إليها . وهم يقولون : أبو الحكم لا يخص إليه . قال : فلما سمعتموها جعلته من شأني ، فصعدت نحوه ، فلما أمكنتني حملت عليه ، فضربت ضربة أطنت قدمه .

بنصف ساقه ، فوالله ما شَبَّهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح من تحت مِرْضَخَةٍ :  
النوى حين يُضرب بها . قال : وضربني ابنه عِكْرِمَةُ على عاتقي ، فطَارَحَ  
يدي فتملّقت بجلدة من جَنَبي ، وأجهضني القتالُ عنه ، فلقد قاتلتُ عامَّةَ يومى ،  
وإلى لأشجُّها خلفي ، فلما آذنتني وضمتُ عليها قدمي ، ثم تطيتُ بها عليها  
حتى طرحتها .

قال ابن إسحاق : ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمانُ عثمان .

ثم مرَّ بأبي جهل وهو عَفِيرٌ ، مُعَوِّذُ بن عَفْرَاءَ ، فغربه حتى أثبتته ،  
فتركه وبه رمقٌ . وقاتل مُعَوِّذٌ حتى قُتل ، فرعَّبه الله بن مَسْعُودٍ بأبي جهل ،  
حين أمرَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يُدعى في القتلى ، وقد قال لهم  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - انظروا ، إن خفي عليكم في القتلى ،  
إلى أثر جرح في رُكبتِه ، فإني أزدحتُ يوما أنا وهو على مأذبة لعبدِ الله بن  
جُدعان ، ونحن غلامان ، وكنتُ أشف منه ببسير ، قد دفعته فوق على رُكبتِه ،  
فنجش في إحداها جَحْشًا لم يزل أثرُه به . قال عبدُ الله بن مَسْعُودٍ : فوجدته  
بآخر رمقٍ فعرفته ، فوضعتُ رجلي على عنقه - قال : وقد كان ضَبَّحتُ بي  
مرَّةً بمكة ، فأذنتي ولأكزني ، ثم قلت له : هل أخزاك الله يا عدوَّ الله ؟ قال :  
وبماذا أخزاني ، أعمدُ من رجل قتلتموه ، أخبرتني من الدائرة اليوم بما قال :  
قلت : لله ولرسوله .

قال ابن هشام : ضَبَّحتُ : قبضَ عليه ولزِمه . قال ضابيُّ بن الحارث .

البرُّجعي :

فأصبحتُ مما كان بيني وبينكم من الودِّ مثل الضابطِ الماءِ باليدِ  
قال ابن هشام : ويقال : أعارني رجل قتلتموه ، أخبرتني من الدائرة  
اليوم ؟

قال ابن إسحاق : وزعم رجال من بني مخزوم ، أن ابن مسعود  
كان يقول :

قال لي : لقد ارتقيتُ مرتقى صعباً يارؤيبي الغم ، قال : ثم اختبرتُ  
رأسه ثم جئتُ به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، هذا  
رأسُ عدو الله أبي جهل ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله  
الذي لا إله غيره - قال : وكانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال :  
قلت نعم ، والله الذي لا إله غيره ، ثم ألقيتُ رأسه بين يدي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فحمد الله .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي : أن  
عمر بن الخطأب قال لسعيد بن العاص ، ومرو به : إني أراك كأن في نفسك  
شيئاً ، أراك تظن أني قتلُ أباك ، إني لو قتلتُه لم أعذر إليك من قتله ،  
ولسكني قتاتُ خالي العاص بن هشام بن العنبرة ، فأما أبوك فإني مررتُ  
وهو يبحثُ بحثَ الثور بروقه فحدثُ عنه ، وقصدَ له ابنُ عمِّه على قتلته .

## غزوة بدر

وَبَدْرُ : اسم بئر حفروها رجلٌ من غِفَارٍ ، ثم من بني الناز منهم ، اسمه :  
بَدْرُ ، وقد ذكرنا في هذا الكتاب قول مَنْ قال : هو بَدْرُ بْنُ قُرَيْشٍ بْنِ  
يَحْيَى الَّذِي سَمِيَتْ قُرَيْشٌ بِهِ . وَرَوَى يُونُسُ عَنْ ابْنِ أَبِي زَكْرِيَاءَ الشَّعْبِيِّ  
قال : بدر : اسم رجل كانت له بدر .

### خمسة الأخبار :

فصل : وذكروا أبا سُفْيَانَ ، وأنه حين دنا من الحِجَازِ ، كان يتَحَسَّسُ  
الأخبارَ . التَّحَسُّسُ بالخاء : أَنْ تَتَسَمَّعَ الأخبارَ بنفسك ، والتَّجَسُّسُ بالجيم : هو  
أَنْ تَفْحَصَ عنها بغيرك ، وفي الحديث « لَا تَجَسَّسُوا ، وَلَا تَحَسَّسُوا » (١)  
رُؤْيَا عَائِشَةَ :

وذكر رؤيا عائشة والصارخ الذي رآته يصرخ بأعلى صوته : يَا لَقَدْرٍ !!  
هكذا هو بغم الغين والدال جمع غُدُور ، ولا تصح رواية من رَوَاهُ : يَا لَقَدْرٍ  
بفتح الدال مع كسرى الراء ، ولا فتحها ، لأنه لا يقادى واحدا ، ولأن لام  
الاستغثة لا تدخل على مثل هذا البناء في النداء ، وإنما يقول : يَا لَقَدْرُ انْفِرُوا  
وَنَحْرُ يَافَا هُمْ ، أَيْ : إِنْ تَخَلَّفْتُمْ ، فَأَنْتُمْ غُدْرٌ لقومكم وفتحت لام الاستغثة ،  
لأن النداء قد وقع موقع الاسم المضمَر ، ولذلك بنى ، فلما دخلت عليه لام  
الاستغثة وهي لام جر فتحت كما تفتح لام الجر إذا دخلت على المضمرات ،

(١) من حديث رواه البخاري ومسلم وأبو داود ومالك .

هذا قول ابن السراج ، ولأبي سعيد السيرافي فيها تعليل غير هذا كرهنا الإطالة بذكره ، وهذا القول مبني في شرح يالغدر إنما هو على رواية الشيخ ، وما وقع في أصله ، وأما أبو عبيدة ، فقال في المصنف : تقول ياغدر ، أي : ياغادر ، فإذا جمعت قلت يا آل غدر<sup>(١)</sup> ، وهكذا والله أعلم . كان الأصل في هذا الخبر ، والذي تقدم تغيير .

وقوله ، ثم مثل به بعيره على أبي قبيس ، سُمي هذا الجبل أبا قبيس رجل هلك فيه من جرثوم اسمه قبيس بن شالخ ، وقع ذكره في حديث عمرو بن مضاض ، كما سُمي حنين الذي كانت فيه حنين بختين بن قلبية بن مهلايل<sup>(٢)</sup> ، أظنه كان من العماليق ، وقد ذكره البكري في كتاب معجم ما استعجم .

#### معنى اللبّاط :

وذكر حديث أبي آتب ، وبهشة العاصي بن هشام ، وكان لاط له بأربعة آلاف درهم . لاط له : أي أرزى له ، وكذلك جاء اللياط مفسراً في غريب الحديث للخطابي ، وهو قوله عليه السلام في الكتاب الذي كتبه لتقيف : وما كان لهم من دين لارغن فيه فهو ليّاطٌ مبرأ من الله . وقال أبو عبيدة :

(١) في اللسان : ويقال في الجمع : يال غدر .

(٢) هو في شعر النكوبين : مهلايل وضبطوه فيه بفتح الميم وسكون الهاء ، وفتح اللام الأولى وسكون الثانية ، وهو ابن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم كما ذكر في السفر ، وفي معجم البكري عن حنين : سمي بحنين بن قانية بن مهلايل .

وسمى الربا لِيَاطًا ، لآنه مُلصَقٌ بالبيع ، وليس يبيع ، وقيل للربا لِيَاطًا لآنه ، لاصقٌ بصاحبه لا يَفْضِيهِ ، ولا يُوَضَّعُ عنه ، وأصل هذا اللفظ من اللصوقِ .

### الحُمْرة والألوة :

وعَزَمَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ عَلَى الْقُعُودِ ، وَأَنَّ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَهُ بِمِجْمَرَةٍ فِيهَا نَارٌ وَمِجْمَرٌ ، وَقَالَ : اسْتَجِمِرْ فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنَ النِّسَاءِ ، الْمِجْمَرَةُ : هِيَ الْأَدَاةُ الَّتِي يُجْعَلُ فِيهَا الْبَخُورُ ، وَالْمِجْمَرُ هُوَ الْبَخُورُ نَفْسُهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَجَامِيرُهُمُ الْأَلْوَةُ<sup>(١)</sup> ، فَهَذَا يَجْمَعُ مِجْمَرٌ لِمِجْمَرَةٍ ، وَالْأَلْوَةُ : هِيَ الْعُودُ الرَّطْبُ ، وَفِيهَا أَرْبَعُ لُتَاتٍ أَلْوَةٌ وَأَلْوَةٌ ، وَلَوَْةٌ بِفَسْرِ أَلْفٍ وَلِائَةٍ ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ .

وَذَكَرَ فِي شَعْرِ مَكْرَزٍ :

تَذَكَرْتُ أَشْلَاءَ الْحَيْبِ الْمَلْحَبِ

يُتْرَعُ شَعْرُ مَكْرَزٍ :

الْأَشْلَاءُ : أَعْضَاءُ مُقَطَّعَةٌ ، وَالْمَلْحَبُ مِنْ قَوْلِهِمْ : لَحَبْتُ اللَّحْمَ إِذَا قَطَعْتَهُ طَوْلًا ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْعَيْنِ .

وَذَكَرَ فِي شَعْرِ مَكْرَزٍ :

(١) وَرَدَ هَذَا فِي حَدِيثٍ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ ، وَيَرَاهَا الْأَصْمَعِيُّ كَلِمَةً فَارْسِيَّةً ، وَأَبُو مَنْصُورٍ يَرَاهَا هِنْدِيَّةً . وَجَمَعَ أَلْوَةٌ : الْأَوِيَّةُ .



متى ما أَجَلُّهُ الْفُرَاقِرُ يَنْطَبِ (١)

وقد فسر ابن هشام الْفُرَاقِرَ ، وقال : هو اسم سيف ، وهو عندى من  
فَرَقَرِ الْأَحْمَ إِذَا قَطَعَهُ أَشَدُّ أَبُو عُبَيْد :

كَكُتَابِ ظَنَمٍ وَقَدْ تَرَبَّيْتُ بِعَلِّهِ بِالْحَلِيبِ فِي الْفَاسِ  
أُنْحَى عَلَيْهِ يَوْمًا يُفَرِّقُهُ إِنْ يَلْغُ فِي الدِّمَاءِ يَنْتَهِسُ  
وَيُرْوَى : يُشْرِثِرُهُ . وَالْمَنْهَبُ الَّذِي لَا تَمْلُ لَهُ ، ويقال لذكر النعم  
عَبَّابٌ (٢) .

مواضع نزل فيها ١ . سول صلى الله عليه وسلم :

وذكر عِرْقِ الظُّبَيْيَّةِ ، وَالظُّبَيْيَّةُ : شَجَرَةٌ شَبَّهَ الْقَتَادَةَ يُسْتَقَلُّ بِهَا ،  
وَجَدَهَا . ظُبَيَّانَ ، وكذلك ذكر السَّيَّالَةَ فِي طَرِيقِ بَدْرَ ، وَالسَّيَّالُ شَجَرٌ ،  
ويقال : هُوَ عِظَامُ السَّلَمِ ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ .

وذكر النَّازِيَّةَ ، وَهِيَ رَحْبَةٌ وَاسِعَةٌ فِيهَا عِضَاءٌ وَمُرُوجٌ (٣) .

وذكر سَجَسَجًا ، وَهِيَ بِالرَّوْتَاءِ ، وَسَمِيَتْ سَجَسَجًا ، لِأَنَّهَا بَيْنَ جَبَلَيْنِ ،

(١) هِيَ فِي نَسْخِ السِّيَرَةِ الَّتِي بَيْنَ يَدَيَّ : مَتَى مَا أَصَبَ .

(٢) فِي شَرْحِ السِّيَرَةِ النَّحْشِيِّ : وَالغَيْبِ بِالْهَيْنِ الْمَعْجَمَةِ لِلْغَافِلِ الْفَاسِ وَبِالْعَيْنِ

الرَّجُلِ الضَّعِيفِ عَنْ طَلَبِ رِثَرِهِ وَيُرْوَى مِنْهَا بِالرَّوَجَيْنِ ص ١٥٤

(٣) الْمِضَاءُ جَمْعُ عِضَامَةٍ : أَحْظَمُ الشَّجَرِ أَوْ كُلِّ ذَاتِ شَوْكٍ ، وَمُرُوجٌ : جَمْعُ

مَرْجٍ : الْمَوْضِعُ تَرَعَى فِيهِ الْحِدَابُ

وكل شيء بين شَيْئَيْنِ ، فهو : سَجَسَجٌ . وفي الحديث : إن هواء الجنة سَجَسَجٌ ،  
أى : لا حَرٌّ ولا بَرْدٌ ، وهو عندى من لفظ السَّجَاج ، وهو آتِنٌ غيرُ خَالِصٍ ،  
وذلك إذا أكثر مزجه بالماء ، قال الشاعر :

وَيَشْرِبُهَا مَزْجًا وَيَسْقِي عِيَالَهُ سَجَاجًا كَأَقْرَابِ الثَّمَابِ أَوْرَقًا

وهذا القول جارٍ على قياس مَنْ يقول : إن الثَّرَثَارَةَ من لفظ : الثَّرَثُ ،  
ورَفَرَقْتُ من لفظ : رَفَقْتُ إلى آخر الباب .

وذكر الصَّغَرَاءُ ، وهى واد كبير .

أَنَاب :

وذكر بَسْبَسَ بن عمرو الجُمَيْي ، وَعَدِيَّ بن أبى الرُّغْبَاء حين بعثهما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَحَسَّسَانِ الْأَخْبَارَ عَنْ عِيرِ قُرَيْشٍ ، وفي مُصَنَّفِ  
أبى داود : بَسْبَسَةَ مَكَانَ بَسْبَسٍ وبعض رواة أبى داود يقول بُسْبَسَةَ بضم  
الباء : وكذلك وقع في كتاب مسلم<sup>(١)</sup> ونسبه ابن إسحاق إلى جُهَيْنَةَ ، ونسبه

(١) في الإصابة عن بسبسة وهو بموحدين مفتوحين بينهما مهملة ساكنة  
مهم مهملة مفتوحة ، ويقال له : بسبس بغير هاء وهو قول ابن إسحاق وغيره ،  
شهد بدرًا بائعًا ، ووقع ذكره في صحيح مسلم من حديث أنس ، قال : بعث  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبسة عينا ينظر ما صنعت عير أبى سفيان ،  
فذكر الحديث في قصة بدر ، وهو بموحدين وزن فعلة ، وحكى عياض أنه في  
مسلم بموحدة مصغرة ، ورواه أبو داود ووقع عنده بسبسة بصيغة التصغير ،  
وكذا قال ابن الأثير أنه رأى في أصل ابن مندة . لكن بغير هاء ،  
والصواب الأول ، . وفي جمهرة ابن حزم : بسبس ص ٤١٥ .

غيره إلى ذبيان ، وقال : هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو  
ابن سعد بن ذبيان<sup>(١)</sup> ، وأما عدي بن أبي الزغباء ، واسم أبي الزغباء : سنان.  
ابن سبيع بن ثعلبة بن ربيعة بن بُذَيْل ، وليس في العرب بُذَيْلٌ بالذال المنقوطة  
غير هذا ، قاله الدار قطنى ، وهو بُذَيْل بن سعد بن عدي بن كاهل بن نهر  
ابن ملك بن غطفان بن قيس بن جُهينة ، وجُهينة : وهو ابن سود بن  
أسلم بضم اللام بن الحنف بن فضاعة ، قال موسى بن عقبة : عدي بن أبي  
الزغباء حليف بنى مالك بن النجار مات في خلافة عمر ، وكان قد شهد  
بدرًا وأُحُدًا واتخذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### الطيرة وكراهية الاسم الفحيح :

وذكر أنه عليه السلام مر بجبلين ، فقال على اسميهما ، قيل له : أحدهما  
مُذِجٌ والآخر مُخْرِيٌّ ، فعدل عن طريقتهما ، وليس هذا من باب الطيرة<sup>(٢)</sup> ،  
التي نهى عنها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكن من باب كراهية

(١) زاد في الإصـابة بعد خرشة : بن زيد ، وبعد ذبيان : بن رشدان .  
ابن غطفان ، بن قيس بن جهينة ، وفي جمهرة ابن حزم كما في الروض ، ثم ذكر  
بعد رشدان : ابن قيس بن جهينة ، فأسقط غطفان ص ٤١٥ .

(٢) الطيرة : ما يتشام به من العال الردى ، وقد روى أبو داود والترمذى  
وابن حبان في صحيحه ، وقال الترمذى : حسن صحيح : الطيرة شرك ،  
الطيرة شرك ، الطيرة شرك : وما لنا إلا ، ولكن الله يذهب بالتوكل ، ومعنى :  
وما لنا إلا أى : وما لنا إلا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك ، ولكن الله يذهب  
ذلك عن قلب كل من يتوكل عليه . وذكر البخارى أن قوله : وما لنا إلى آخره  
من كلام ابن مسعود مدح غير مرفوع .

الاسم القبيح ، فقد كان عليه السلام يكتب إلى أسرائه إذا بُرِّدُوه إلى بريداً فاجعلوه خَسَنَ الرَّوْجِ حَسَنَ الْإِسْمِ ، ذكره البزار من طريق بُرَيْدَةَ ، وقد قال في لِقَاعَةٍ : من يَحْبِبُ هذه ؟ فقال رجل : فقال أنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنتم ؟ فقال : مُرَّةٌ ، فقال : ائعد ، حتى قل آخرهم : اسمي : يَمِيشُ ، قال : احْلِبْ . اختصرت الحديث وفيه زيادة رواها ابن وهب ، قال : فقام عمر : فقال : لا أدري أقول أم أسكت ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل ، فقال له : قد كنت نَهَيْتُنَا عَنِ التَّطَيُّرِ ، فقال عليه السلام : ما تَطَيَّرْتُ ، ولكني آتَرْتُ الْإِسْمَ الْحَسَنَ ، أو كما قال عليه السلام . وقد أُمْلِيتُ في شَرْحِ حَدِيثِ الْمُوْطَأُ فِي الشُّؤْمِ ، وأنه إن كان في المرأة والفرس والدار تحقيقاً وبياناً شافياً لمعناه ، وكشفاً عن فقهه لم أر أحداً - والحمد لله - سَبَقَنِي إلى مثله .

### مبداً سلم ومخرى

وهذان الجبلان لتسميتهما بهذين الاسمين سببٌ ، وهو أن عَبْداً لبني غِفَارٍ كان يَرْعى بهما غنماً لسيده ، فرجع ذات يوم عن المرعى ، فقال له سيده : لم رجعت ؟ فقال : إن هذا الجبل مسلح للغنم ، وإن هذا الآخر مخري<sup>(١)</sup> ، فُسِّمًا بذلك . وجدت ذلك بخط الشيخ الحافظ فيما نقل عن التوقيئي .

(١) ولكن موضع الخراء يقال له مخرة - بفتح الميم والراء ، ومخرأة بدون همزة ، ومخرأة - بفتح الميم وضم الراء .

برك الفماد :

وذكر قول القناد : ولو بافت بنا برك الفماد ، وجدت في بعض كتب  
التفسير أنها مدينة الخبيثة <sup>(١)</sup> .

تعبير قاتل الشركيين

وذكر القناد التي اختفروها للشركيون ليشرخوا منها ، قال : فلم يبتلك  
القلوب فموتت ، وهي كلمة قبيلة ، وذلك أن القلوب لما كان غنيماً جعلها كمين  
الإنسان ، ويقال في عين الإنسان : عرتها فماتت ، ولا يقال : غورتها ،  
وكذلك قال في القلوب عورت بسكون الواو ولكن لم يرد الفعل لما لم يسم  
فاعله ، ضمت العين ، فجاء على لغة من يقول : قول القول وبوع المتاع <sup>(٢)</sup> ، وهي

(١) ضبطها البكري في معجمه فقال : « برك بكسر أوله وإسكان ثانيه ،  
وهو في أقاصى ماجر إلا أنه منضاف إليها . هو برك الفماد الذي ورد في الحديث  
القاد بالعين المعجمة تضم وتكسر لغتان بعد ميم وألف ودال مهملة ، وقال  
الهمداني في صفة جزيرة العرب ص ٢٠٤ ط ١٩٥٢ : وهو أقصى حجر باليمن ،  
وقال ياقوت في الاشتراك وضعاً والمفترق صقلاً » باب برك ثمانية مواضع بكسر  
الباء وسكون الراء وكاف . الأول موضع بناحية اليمن في نصف لاطيق بين مكة  
وزيد ، ثم ذكر باقي المواضع . وفي المراسد موضع وراء مكة بخمس ليال بما يلي  
البحر ، وقيل : بلد باليمن ، وهو أقصى حجر باليمن ،

(٢) يستشهد النحاة على هذه اللفظة بيت رؤية :

ليت ، وهل ينفع شيئاً ليت ليت شباباً بوع فاشترت  
وقد ورد في كتب النحاة هكذا على حين يروى في ديوان رؤية باللفظة الفصحى ،

أى : بيع بدلاً من بوع

=

لغة هُذَيْل وبنى دُبَيْر من بنى أُسَد وبنى قَعَس ، وبنو دُبَيْر هو تصغير أدَبَر على التَّخْمِيم ، وإن كانت لغة رَدِيثة ، فقد حُسِّنَتْ هنا للمحافظة على لفظ الواو ، إذ لو قالوا : عيرت فأَمِيت الواو ، لم يعرف أنه من العَوَر إلا بعد نظر ، كما حافظوا في جمع عيد على لفظ الياء في عيد فقالوا : أعيَاد ، وتركوا القياس الذى فى ريج وأرواح على أن أرباحا لغة بنى أُسَد كى لا تذهب من اللفظ الدلالة على معنى المين ، وإن كان من العَوْدَةِ ، وقس على هذا القول ، وصحة الواو فيه ، وكما حافظوا على الضمة فى سُبُوح وقُدُوس ، وقياسه : أن يكون على فَعُول بفتح الفاء كَتَنُوم وشَيْطُوط<sup>(١)</sup> وبابه ، واسكن حافظوا على الضمَّتَيْن ، لِيَسْلَمَ لفظُ القُدُس والشُّبُحات وسُبُحان الله يَسْتَشِيرُ المتكلمُ بهذين الاسمين معنى القُدُس ، ومعنى سُبُحانَ من أول وهلة ، ولما ذكرناه كثيرة نظائرُ يُخْرِجُنا إِبْرَادُها عن القَرَضِ .

= كما استشهد الامثون بقول الراجز :

حوكت على نيرين إذ تحاك تخبط الشوك ، ولا تشاك  
على حين يبرى باللغة الفصحى : حيك .

والفعل الثلاثى المثل الوسط يجوز فى فائه ثلاثة أشياء : الكسر ، الإشمام ، الضم بشرط أمن اللبس . والإشمام هو الإتيان بحركة بين الضم والكسر على الفاء ، بأن يؤتى بجزء من الضم قليل سابق ، وجزء من الكسرة كثير لاحق . ويسمى القراء هذا : روحا ، وقد قدى فى السبعة بالإشمام . قيل وغيض . وأفصح اللغات الكسر ، ثم الإشمام ، والضم : أردوها . وقد أورد ابن مالك اللغات الثلاثة فى الفيه .

(١) تنوم : شجرة أو حبة ، والشبوط : نوع من السمك .

### تفسير كلمات

وذكر قول أبي جهل : قم فانشد خُفْرَتَكَ ، أى : اطلب من قُريش  
الوفاء بخُفْرَتِهِمْ لك ، لأنه كان حليفا لهم وجارا ، يقال : خُفَرْتُ الرجلَ خُفْرَةً  
إذا أُجْرَتَهُ ، والخفير : المجير . قال [ عدى بن زيد ] العبادى .

مَنْ رَأَيْتَ الْأَيَّامَ خَلَلْنَ أُمَّ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرٌ<sup>(١)</sup>

وقوله : حَقَبْتُ الحربُ ، يقال : حَقَبَ الأمرُ إذا اشتد ، وضاعت فيه  
المسالكُ ، وهو مُتَعَمَّرٌ من حَقَبَ البعيرُ إذا اشتدَّ عليه الحَقَبُ وهو الحزام  
الأسفل ، ورائح حتى يَبْلُغَ نَيْلَهُ<sup>(٢)</sup> ، فضاك عليه مسلكُ البَولِ .

وقول غنبة في أبي جهل : سيملم مُصَفِّرُ اسْتِغَةِ من انتفخ سَجَرُهُ . السَجَرُ  
والسَجَرُ الرُّنَّةُ ، والسَجَرُ أيضاً بفتح الحاء ، وهو قياسٌ في كل اسمٍ على فَعْلٍ  
إذا كانَ عَيْنُ الفَعْلِ حَرْفَ حَلْقٍ<sup>(٣)</sup> ، أن يحوز فيه الفتحُ ، فيقال في الدَّهْرِ :  
الدَّهْرُ ، وفي اللَّحْمِ : اللَّحْمُ ، حتى قالوا في النَّحْوِ النَّحْوُ ، ذكرها ابن جني ،  
ولم يعتمدوا على هذا التحريك الذى من أجل حَرْفِ التَّحْلُقِ لما كانَ لِأَوَّلِهِ ،

(١) سبقت قصيدته التى منها هذا البيت في الجزء الاول . والبيت في الأغاني :  
ومن رأيت المنون ، ص ١١٥ المجلد الثانى ط لبنان .

(٢) بالكسر وبالفتح شئ . بين رجلٍ البعير الحلفتين يستحى من ذكره وتستطيع  
لمح معناه .

(٣) هى حروف الهجاء التى تخرج عند اللُتْقِ من الحلق ، وهى الهمزة والهاء  
والعين والحاء والظين والحاء .

فلم يقلبوا الواو من أجله ألفا حين قالوا : النَّحَوُ وَالزَّهْدُ ، ولو اغتدوا بالفتحة ،  
لقالبوا الواو ألفا ، كما لم يمتدوا بها في : يَهَبُ وَيَضَعُ ، إذ كان الفتح فيه من  
أجل حرف الخلق ، ولو اغتدوا به ، لرُدوا الواو فقالوا : يَوْضَعُ وَيَوْهَبُ ،  
كما قالوا : يَوَجَلُ .

من قائل أبي عذرها وماء أبي مهمل

وقوله مُصَفَّرُ اسْتِه : كلمة لم يَخْتَرعها عُتْبَةُ ، ولا هو بأبي عذرها ، قد  
قيلت قبله لقابوس بن النعمان ، أو لقابوس بن المنذر ، لأنه كان مَرَفَّها لا يَمَزُو  
في الحروب ، فقيل له : مُصَفَّرُ اسْتِه ، يريدون : صُفْرَةُ الْخُلُقِ وَالطَّيِّبِ ،  
وقد قال هذه الكلمة قيس بن زهير في حُدُوفَةِ يوم النِّبَاءَةِ ، ولم يقل أحد  
إن حُدُوفَةَ كان مَسْتُوْهاً ، فإذا لا يَصِحُّ قول من قال في أبي جهل من قول  
عُتْبَةَ فيه هذه الكلمة : إنه كان مَسْتُوْها والله أعلم .

وسادة العرب لاستعمل الخلق والطيب إلا في الدعة والخفض وتعيبه  
في الحرب أشد العيب ، وأحسب أن أبا جهل لما سلمت العير ، وأراد أن ،  
يَنَحَرَ الْجَزُورَ ، وبشرب الخمر بيدٍ ، وتَعْرِفَ عَلَيْهِ الْقِيَانُ بِهَا اسْتَعْمَلَ الطَّيِّبَ  
أو هم به ، فلذلك قال له عُتْبَةُ هذه المقالة ، ألا ترى إلى قول الشاعر في  
بنى تَحْزُومَ :

وَمِنْ جَهْلٍ أَبُو جَهْلٍ أَخُو كَمْ غَزَا بَدْرًا بِمَجْمَرَةٍ وَتَوَرَّ

يريد : أنه تَبَخَّرَ وَتَطَايَبَ في الحرب .



وقوله : مُصَفَّرٌ اسْتِه (١) إنما أراد مُصَفَّرٌ بَدَنَهُ ، وليسكنه قصد المبالغة في الذمّ يخص منه بالذكر ما يسوؤه أن يُذكر .

### قول سواد بن غزيرة

فصل ، وذكر قصة سواد بن غزيرة حين مر به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو مُسْتَنْصِلٌ أمام الصف ، قال ابن هشام : ويقال : مُسْتَنْصِلٌ . قوله : مُسْتَنْصِلٌ أمام الصف ، يقال استنصت واستنصت وأبْرَنْدَعْتُ وأبْرَنْدَعْتُ بالراء المهملة وبالألف ، هكذا تنقيد في الغريب المصنف ، كل هذا إذا تقدّمت . سوادٌ هذا بتخفيف الواو (٢) ، وكل سواد في العرب ، فكذلك بتخفيف الواو ونجح السنين إلا عمرو بن سواد أحد بني عامر بن لؤي من شيوخ الحديث ، وسواد بنهم السنين ، وتخفيف الواو ، هو ابن مري بن إراشة ابن قضاة ثم من جليّ خلفاء الأنصار ، ووقع في الأصل من كلام ابن هشام سواد مثله ابن غزيرة ، وهو خطأ ، إنما الصواب ما تقدم ، وسواد هذا هو عامل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على خيبر الذي جاءه بفتح جنيب ، ذكره مالك في الموطأ ولم يُسمّه .

وقول ابن هشام مُسْتَنْصِلٌ ، منناه : خارج من الصف من قولك :

- (١) يقول أبو ذر الغفري : العرب تقول هذا القول للرجل الجبان ، ولا تزيد به الذم . ص ١٥٧ .  
(٢) وابن هشام يقول إن الواو مثقلة . وقد قيده بالتخفيف - كما ذكر أبو ذر الغفري - الدارقطني وعبد القتي ص ١٥٧ . وقول ابن هشام خطأ كما سيبين السبلي .

نَهَضَتُ الرَّمْحَ إِذَا أُخْرِجْتَ تَمَتِّعُهُ <sup>(١)</sup> مِنَ السَّيْفِ .

تفسير بعض مناسبتك :

وذكر قول أبي بكرٍ بعضَ مُنَاشِدَتِكَ رَبَّكَ ، فإنَّ اللهَ مُنَاجِرُكَ  
ما وعدَكَ ، رواه غير ابنِ إسحاق كذلك مُنَاشِدَتَكَ ، وفسره قاسمٌ في الدلائل ،  
فقال : كذلك قد يرادُ بها معنى الإغراء والأدبُ بالكَتفِ عن الفعل ،  
وأنشد الجريز :

[ تقول وقد تراحت الطائيا ] كَذَلِكَ الْقَوْلُ لِيْ عَلَيْكَ عَيْتًا <sup>(٢)</sup>

أى : حَسْبُكَ مِنَ الْقَوْلِ ، فدعه ، وفي البخارى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قالَ لَا تُجْشَعُ يَا أُنْجَشَةَ رُوَيْدُكَ سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ ، وأورده مَوَءَةً أُخْرَى فَقَالَ فِيهِ  
سَوْفَكَ <sup>(٣)</sup> وإنما دخله معنى النصب كما دخل : عَلَيْكَ رَيْدًا معنى النصب ، وفي

(١) المطلوب هنا : طرف الرمح الداخل في حبة السياف ، ونصل من الاضداد  
تدل على الإخراج والإدخال في هذا المعنى .

(٢) في الأصل لجهر والنصوب من المواهب وكذلك الشطر الأول  
ص ٤٢٢ ، المواهب : وقد خطأ الحافظ من زعم أن كذاك تصحيف لكفاك .  
ورواية كذاك وردت في رواية مسلم وسنن أبي داود والترمذى .

(٣) روى أبو داود الطيالسي عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال :  
كان أنجشة يحذر بالنساء ، وكان الهراء بن مالك يحذر بالرجال ، فإذا أعقب الإبل  
قال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أنجشة رويدك سَوْفَكَ بِالْقَوَارِيرِ . ورواه  
الشيخان مختصراً عن طريق حماد بن زيد عن ثابت عن أنس . ورواه مسلم عن  
طريق سليمان بن طرخان التيمي عن أنس قال : كان للنبي ﷺ حاد يقال له : =

دونك ، لأنك إذا قلت دونك زيدا وهو يطلبه فقد أعلته بمكانه فكانك قلت : خذ ، ومأله كذلك من هذا الباب لأنك إذا قلت : كذلك القول أو السير ، فكانك قلت : كذلك أمرت فأكف ودع ، فأصل البابين واحد وهو ظرف بـمـده ابتداء ، وهو خير يتضمن معنى الأمر أو الإغراء بالشئ ، أو تركه ، فنصبوا بما في ضمن الكلام ، وحسن ذلك حيث لم يعدلوا عن عامل لفظي إلى معنوي ، وإنما عدلوا عن معنوي إلى معنوي ، ولو أنهم حين قالوا : دونك زيدا يلقظون بالفعل فيقولون استقر دونك زيد ، وهم يريدون الإغراء به والأمر بأخذه . أما جاز النصب بوجه ، لأن الفعل ظاهر لفظي ، فهو أقوى من المعنوي .

### معنى مناصرة أبي بكر

فصل : وفي هذا الحديث من المعاني أن يقال : كيف جمل أبو بكر بأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالكف عن الاجتهاد في الدعاء ، ويقوى رجاءه ويثبتته ، ومقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو المقام الأحمد

== أنجشة ، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - ، رويدك سوقك بالقوارير . وهناك خلاف حول شخصية أنجشة . وقد شبه النساء بالقوارير من الزجاج لأنه يسرع إليها الكسر ، وكان أنجشة يحدو وينشد الفريض والرجز ، فلم يأمن أن يصيبهن أو يقع في قلوبهن حدائره ، فأمره بالكف عن ذلك . وقيل أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرع في المشي واشتدت ، فأزعجت الراكب ، وأتعبته ، فنهاه عن ذلك ، لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة ، وسميت القارورة بهذا لاستمرار الشراب فيها . ابن الأثير .

وبقيته فوق بين كل أحد ، فسمعت شيخنا الحافظ <sup>(١)</sup> - رحمه الله - يقول في هذا : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام الخوف ، وكان ص حه في مقام الرجاء ، وكلا ، النعامين سواء في الفضل ، لا يريد <sup>(٢)</sup> أن النبي والصديق سواء ، ولكن الرجاء والخوف مقامان لا بد للايمان منهما ، فأبو بكر كان في تلك الساعة في مقام الرجاء لله ، والنبي عليه السلام كان في مقام الخوف من الله ، لأن الله أن يفعل ما شاء ، تخاف أن لا يعبد الله في الأرض بعدها ، تخوفه ذلك عبادة . وأما قاسم بن ثابت ، فذهب في معنى الحديث إلى غير هذا ، وقال : إنما قال ذلك الصديق مأوية للنبي عليه السلام ورقة عليه ، لما رأى من نصيبه في الدعاء والتضرع حتى سقط رداه عن منكبتيه ، فقال له : بعض هذا يا رسول الله ، أي : لم تُعَبُّ نفسك هذا التعب ، والله قد وعدك بالنصر ، وكان رقيق القلب شديد الإشفاق على النبي صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup> .

(١) يعني القاضي أبا بكر بن العربي .

(٢) يعني شيخه ابن العربي ، وهي في الأصل : نريد ، والتصويب من

المواهب ص ٤٢٠ - ١ .

(٣) القول الأول قول الصوفية ، والمقام عندهم كما عرفه القشيري في رسالته : ما يتحقق به العبد بمنزلته من الآداب بما يتوصل إليه بنوع تصرف ، ويتحقق به بضرب تطلب ، ومقاساة تكلف ، فقام كل أحد : موضع إقامته عند ذلك ، وما هو مشغل بالرياضة له ، وقد عرف أبو علي الدقاق الخوف بقوله : الخوف ألا تبطل نفسك بعسى وسوف . وعرفوا الرجاء بقولهم : ثقة الجود من الكريم الودود ، ولهما تعريفات أخرى غير هذا . وأقول : لا يمكن أن يتصل الرجاء عن الخوف ولا الخوف عن الرجاء أبداً ، فقلب المسلم ، والمسلم الحق يغمر قلبه الرجاء ، والخوف مما في كل أحواله . والصوفية يشترطون على الدرويش ، أو التابع =

= ألا يتنى من مقام إلى آخر ما لم يستوف أحكام ذلك المقام ١١ ثم قالوا : ولا يصح لأحد منازلة مقام إلا بشهود ١١ يعنون الشهود الإلهي ١١ أفيتنى هذا مع روح الإسلام ؟ ، وكيف يعيش الإنسان في مقام الخوف وحده ؟ ولا ينتقل إلى مقام الرجاء إلا بشهود ؟ . وكيف تظن بالنبي العظيم صلى الله عليه وسلم مثل هذا الظن ؟

إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدرك تماماً حقيقة الموقف ، وكان على بينة بما يترتب على الهزيمة والنصر ، أكثر وأعظم من أبي بكر ، فاتفقت مشاعره بهذا الإدراك خوفاً ورجاءاً ، أما أبو بكر فقد تعبط إدراكه للأمر عن الاتفاق الرفيع الاسمى الذى تأتى قوة إدراك الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما شغله عن المواقف قليلاً ، أو شغله من الموقف حال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال ما قال رضى الله عنه وأرضاه . ولقد أبدع الحافظ فى الفتح ، وهو يفسر قوله ص ، إن تلك هذه المصيبة لا تعبد : « وإنما قل ذلك لأنه علم أنه خاتم النبيين ، فلو هلك هو ومن معه حينئذ ، لم يبعث أحد من يدعو إلى الإيمان ، ولا تستمر المشركون بمبدون غير الله » وهو يبين تماماً كيف كان الرسول ص ، ينظر إلى الموقف . . . وفى مسلم أن النبي قال هذا الكلام أيضاً يوم أحد . أما المناشدة . فى البخارى فى المغازى أن أبا بكر قال : حسبك . وفى التفسير : وقد ألححت على ربك . روى مسلم : يابى الله كفاك مناشدتك ربك فإنه سينجز لك ما وعدك . وقد فسر الخطاطبى المناشدة بقوله : لا يجوز أن يتوهم أحد أن أبا بكر كان أوثق بربه من النبي ص ، فى تلك الحال ، بل الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم شقيقته دلى أصحابه ، وتقوية قلوبهم ، لأنه كان أول مشهد شهده ، فبالغ فى التوجه والدعاء والابتهاال ، لتسكن نفوسهم عند ذلك ، لأنهم كانوا يعلمون أن وسيلته مستجابة ، فلما قال أبو بكر ما قال ، كف عن ذلك وعلم أنه استجيب له لما رجا أبو بكر فى نفسه من التقوية والطمأنينة ص ٢٣١ > ٧ فتح البارى ط عبد الرحمن محمد .

جهاد النبي في المعركة :

قال المؤلف : وأما شِدَّةُ اجتهادِ النبي - صلى الله عليه وسلم - ونصيه في الدعاء فإنه رأى الملائكة تنصب في القتال وجبريل على ثنائيه الغبار ، وأنصارُ الله يخوضون غمار الموت . والجهادُ على ضربين : جهاد بالسيف ، وجهاد بالدُّعاء ، ومن سُنَّةِ الإمام أن يكون من وراء الجُنْدِ لا يقاتل معهم ، فكان الكلُّ في اجتهادٍ وجِدِّ ، ولم يكن يُرِجَحُ نفسه من أحدِ الجِدِّين والجهاديين ، وأنصارُ الله وملائكته يجتهدون ، ولا ليُوَثِّرَ الدَّعَاةُ ، وحزبُ الله مع أعدائه يَجْتَهِدُونَ .

المفاعلة :

وقوله بعضُ مُنَادِيكَ رَبَّكَ ، والمفاعلة لا تكون إلا من اثنين والربُّ لا يَشُدُّ عَبْدَهُ ، فإنما ذلك لأنها مُنَاجَاةٌ للربِّ ، ومحاولةٌ لأمرٍ يريدُه ، فلذلك جاءت على بناء المفاعلة ، ولا بُدَّ في هذا الباب من فَعْلَيْنِ لَفَاعِلَيْنِ ، إِمَّا مُتَّفَقَيْنِ في اللفظ ، وإِمَّا مُتَّفَقَيْنِ في المعنى ، وظن أكثرُ أهلِ اللغة أنها قد تكون من واحدٍ نحو : عاقبت العبدَ وطارقتُ النملَ ، وسافرتُ ، وعافاه الله ، فنقول : أَمَّا عاقبتُ العبدَ فهي مُعَامَلَةٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ ، عامِلَكَ بِالذَّنْبِ ، وعاملته بالعموِّية ، فأخِذْ لفظها من العموِّية ، ووزنها من المُعَامَرَةِ ، وأما طارقتُ النملَ ، فمن الطرق وهو القوة ، فقد قَوَّيْتُهَا وَقَوَّيْتُكَ عَلَى الْمَشْيِ ، فلفظها من الطرق ، وبنائها على وزن المُعَامَرَةِ وَالْمُقَاوَاةِ ، فهذا اتِّفَاقٌ في المعنى ، وإن لم يكن في اللفظ ، وأما سافر الرجلُ فمن سَفَرْتِ : إِذَا كَسَفَتْ عَنْ وَجْهِكَ ، فقد

سَفَرُ اقْوَمَ ، وَسَفَرُوا لَهُ ، فَهَذِهِ مُوَافَقَةٌ فِي اللفظ والمبنى ، وأما المعافاة ، فإن السيد يُعْنِي عَبْدَهُ مِنْ بَلَاءٍ فَيُعْنِي الْعَبْدُ سَيِّدَهُ مِنَ الشَّكْوَى وَالْإِلْحَاحِ ، فَهَذِهِ مُوَافَقَةٌ فِي اللفظ ، ثُمَّ تَضَافُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ اتِّسَاعُ فِي السَّكْلَامِ ، وَبِحَاجَازٍ حَسَنًا .

### عَصَبٌ وَعَصَمٌ :

فصل : وذكر قول النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا جبريلُ على تنفّاهِ النَّعْمُ ، وهو الْغُبَارُ ، وفي حديث آخر أنه قال : رأيتُه على قَرْسٍ له شَقْرَاءُ ، وعليه عِمَامَةٌ أَحْمَرَاءُ ، وَقَدْ عَصَمَ بِشَنِيئَةِ الْغُبَارِ ؛ قال ابن قتيبة : عَصَمَ وَعَصَبَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، يُقَالُ : عَصَبَ الرِّيقُ بِفِيهِ ، إِذَا يَدَسَّ وَأَنْشَدَ (١) :

يَعَصِبُ فَاهُ الرِّيقُ أَيُّ عَصَبٍ عَصَبَ الْجُبَابِ بِشَفَاءِ الْوُطْبِ

(١) الرجز لأبي محمد النعماني كما في اللسان وشرح لإصلاح المنطق للتبريزي . .  
وفي إصلاح المنطق لابن السكيت : العصب — يفتح فسكون مصدر عصب الريق  
بفيه يعصب عصباً إذا دبس ، وقد عصب فاه الريق . قال ابن أحرر :  
حتى يعصب الريق بالشم

ثم روى بيت النعماني ثم قال : والجباب ما اجتمع على فم الوطب  
مثل الزبد من لبن الإبل ، فالجباب للابل مثل الزبد للغنم ص ٤٦ ط دار  
المعارف وانظر الامالي ١ ص ٢٧ ط ٢ ونسب ط اللآل ص ١٢٥ وفيه  
وعصب الريق يكون من الجبن في مواطن الحرب ومن الحصر والعبي في مواطن  
الجدال ، وانظر نوادر أبي زيد الانصاري ص ٢١ ورواد عن الجباب ، وربما  
دهن به الاعراب ، ولم ينسب البيت إلى أحد . وعصب بفتح الصاد وكسرهما كما  
في اللسان .

وخالفه قاسم بن ثابت ، وقال : هو عَصَمٌ مِنَ الْعَصِمِ وَالْعَصَمِ ، وهي كالبقية تبقى في اليد وغيرها من لَطَخِ حِنَاءٍ أَوْ عَرَقٍ أَوْ شَيْءٍ يَلصِقُ بِالْعَصْدِ ، كما قالت امرأة من العرب لأخرى : أعطني عَصَمَ حِفَائِكَ ، أي ما سَلَكْتَ من حِنَاءِهَا ، وقَشَرْتَهُ من يدها .

### حديث عمر بن الخطاب :

فصل : وذكر حديث عُثَيْرِ بْنِ الْحُطَّامِ بْنِ الْجُمُوحِ بْنِ زَيْدِ بْنِ حِرَامٍ حِينَ أُلْقِيَ اللَّتَمَرَاتِ مِنْ يَدِهِ ، وَقَالَ : يَخْ يَخْ ، وهي كَلِمَةٌ ، معناها التَّعَجُّبُ ، وفيها لغات يَخْ بسكون الخاء وبكسرهما مع التنوين ، ويتشديدها مُنَوَّنَةٌ ، وغير مُنَوَّنَةٌ ، وفي حديث مسلم والبخاري : أن هذه القصة كانت أيضاً يوم أُحُدٍ لَسَكَنَهُ لَمْ يُسَمَّ فِيهَا عُثَيْرًا ، وَلَا غَيْرَهُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ .

### حديث عوف بن عفراء :

وقول عَوْفِ بْنِ عَفْرَاءَ : مَا يُضْحِكُ الرَّبَّ مِنْ عَبْدِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَدْ قِيلَ فِي عَوْفٍ : عَوْذٌ بِالذَّالِ الْمُنْقَوِطَةِ ، وَيَقْوَى هَذَا الْقَوْلُ أَنَّ أَخُوهُ : مُعَاذٌ وَمُعَوَّذٌ .

### ضحك الرب :

ويضحك الربُّ ، أي يُرَضِّيه غاية الرِّضَى ، وحقيقته أنه رَضِيَ معه تبشيراً وإظهار كرامة ، وذلك أَنَّ الضَّحِكَ مُضَادٌّ لِلْعُزْبِ ، وَقَدْ يَفْضُضُ السَّيِّدُ ، وَلَسَكَنَهُ يَفْعُو وَيُبْقِي الْقَتَبَ ، فَإِذَا رَضِيَ ، فَذَلِكَ أَكْثَرُ مِنَ الْعَفْوِ ، فَإِذَا ضَحِكَ فَذَلِكَ غَايَةُ الرِّضَى ؛ إِذْ قَدْ رَضِيَ وَلَا يُظْهَرُ مَا فِي نَفْسِهِ مِنَ الرِّضَى ، فَمُبَرَّرٌ عَنْ



الرَّضَى وإظهاره بالضحك في حقِّ الربِّ سُبحانَهُ تَجَازاً وبِلاغةً ، وتَضَمُّناً  
لهذه المعاني في لَفْظٍ وَجِيزٍ ؛ ولذلك قال عليه السلام في طَلْحَةِ بنِ الْبَرَاءِ : اللهم  
التي طَلْحَةُ يَضْحَكُ إِلَيْكَ ، وتَضْحَكُ إِلَيْهِ ، فَعْنَى هَذَا : اللَّهُ إِقَاءٌ مُتَجَابِّينَ  
مُتَظَمِّينَ لِمَا فِي أَنْفُسِهِمَا مِنْ رِضَى ، وَتَحَبُّةٍ ، فَإِذَا قِيلَ : تَضَحَّكَ الرَّبُّ لِفُلَانٍ ،  
فَهِيَ كَلِمَةٌ وَجِيزَةٌ تَتَضَمَّنُ رِضَى مَعَ مَحَبَّةٍ وَإِظْهَارِ بَشَرٍ وَكَرَامَةٍ ، لَا مَزِيدَ عَلَيْهِمَا ،  
فَهِيَ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلِمِ التي أَوْتِيَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ <sup>(١)</sup> .

(١) لا يمر بخاطر مسلم ولا فكره حين يسمع بالضحك منسوباً إلى الله سبحانه ما يمر  
بخاطره أو فكره حين يسمع به منسوباً إلى البشر ، ولا يتصور مسلم أن صورة  
الضحك البشري ، وما يستلزمه وما يحدث حين يكون يمكن أن ينسب إلى الله  
سبحانه ، فهذا ضحك البشر ، وذاك ضحك الله الذي ليس كمثله شيء ، ولما انقاف  
عن تأويله بشيء آخر حين يصح نقلاً نسبته إلى الله جل وعلا . وأصل الضحك  
لغة : يفيد الانكشاف والبروز ، وكل من أبدى عن أمر كان مستوراً . قيل :  
قد ضحك . كما تقول : ضحكت الأرض بالنبات إذا ظهر فيها ، وانفتق  
عن زهره وهو لا يسأل من انبساط الوجه وتكسر الأسنان إلا ما يكون منسوباً  
إلى البشر ، أما حين ينسب إلى الله سبحانه ، فلا يسأل شيئاً عما نسب إلى الخلق ،  
لأنه جل شأنه الخالق . هذا ولم يرد نسبة الضحك في القرآن إلى الله سبحانه .  
وإنما ورد في الحديث مثل : ويضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما  
يدخل الجنة يقاتل هذا في سبيل الله ، فيقتل ، ثم يتوب الله على القاتل ، فيقاتل في  
سبيل الله ، فيستشهد ، البخاري ومسلم . وكفوله صلى الله عليه وسلم الأنصاري  
وامرأته اللذين استضافا رجلاً ، : ولقد ضحك الله الليلة - أو عجب من فعالهما  
من حديث رواه البخاري ومسلم . وانظر ص ٦٧ ، الاحتماء والصمات لأبي بكر  
أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، مطبعة السعادة .

### شرح كلام أبي البخترى والمجذر

فصل : وقول أبي البخترى أنا وزميل . الزميل : الرفيق ، ومنه :  
أزْدَمَلَ الرجلُ بحمله إذا ألقاه على ظهره ، وفي مُسْنَدِ الحارثِ عن ابن مسعود ،  
قال : كنا نَتَمَاقِبُ يومَ بذْرِ ثلاثة على بَعِيرٍ ، فكانَ عليٌّ وأبو لُبَابَةَ زَمِيلَيَّ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا كانت عُمُيقَتُهُ - عليه السلام - قالَا له  
أزْكَبُ ، ولَمْ نَشِ عَنْكَ يا رسول الله ، فيقول : ما أنتما بأقوى على المشي مني ،  
ولا أنا بأنغى عن الأجر منكما .

وقول المجذر : كإرزام الممرى . الممرى : الناقة تُمرى للحائب ، أى  
تُمسَحُ أخلاقها . وإرزامها : صَوْنُهَا وَهَذَرُهَا ، وقد تقدم الفرق بين أرزمت  
ورزمت <sup>(١)</sup> .

(١) فى اللسان : رزمت الناقة ترزم وترزم بضم الزاى أو كسرهما رزوما  
ورزاما بالضم : قامت من الإعياء والهزال فلم تتحرك ففى رازم ، وأرزمت  
الناقة إرزاما : وهو صوت تخرجه من حلقها لا يفتح به فم ، وإليك بعض معانى  
قصيدة المجذر : الرماح اليزنى : المنسوبة إلى ذى يزن ، وهو ملك من ملوك  
الين . والكبش : رئيس القوم . والصعدة : عصا الرمح ، ثم يسمى  
الرمح : صعدة . وأعبط : أقتل والعبط : القتل من غير سبب ، والقرن :  
المقاوم فى الحرب . والعضب : السيف المقاطع . والمشرقى : منسوب إلى المشارف  
وهى قرى بالشام . وفى كتاب العين أن الممرى هى الناقة الغزيرة اللبن . يفرى  
فرى : أتى بأمر عجيب ، عن أبى ذر النخشى فى شرح السيرة .

### تفسير ها الله وهبروه:

وقول عبد الرحمن بن عوف لِأُمِّيَّةَ : هَا الله ذَا<sup>(١)</sup> . هَا : تنبيهة ، وذا إشارة إلى نفسه ، وقال بعضهم : إلى القسم ، أى : هذا قسمي ، وأراها إشارة إلى الْمُقْسِمِ ، وخُفِضَ اسمُ الله بحرفِ القسمِ أَضْمَرَهُ ، وقام التنبيهُ مقامه ، كما يقوم الاستفهامُ مقامه ، فَكَانَ هَا : هَا نَذْرًا مُقْسِمًا ، وفصل بالاسمِ القسم به ، بين هَا وذا ، فَعَلِمَ أَنَّهُ هُوَ الْمُقْسِمُ فَاسْتَفْنِي عَنْ أَنَا ، وكذلك قول أبي بكر : لَاهَا الله ذَا ، وقول زُهَيْر :

تَعْلَمَنَّ هَا لَعَنَرُ اللهِ ذَا قَتْمًا<sup>(٢)</sup>

(١) هي في النسخة المطبوعة مع الروض : هَا إله ذَا .

(٢) بقيته . فاقصد بذرعك وانظر أين ينسلك .

وإذا دخلت هَا على إله ففيه أربعة أوجه أكثرها : إثبات ألف هَا ، وحذف همزة الوصل من إله فيلتقى ساكنان : ألف هَا ، واللام الأولى من : إله ، وكان القياس حذف الألف ، لأن مثل ذلك إنما ينتظر في كلمة واحدة كالأضالين ، أما في كلمتين فالواجب الحذف ، نحو ذَا إله وما إله ، إلا أنه لم يحذف في الأغلب ههنا ليكون كالتنبيه على كون ألف هَا من تمام ذَا ، فإن هَا إله ذَا ، يحذف ألف هَا ربما يوم أن الهاء عوض عن همزة إله كهرقت في أرقت ، وهياك في إياك .  
والثانية وهي المتوسطة في القلة والكثرة — هَا إله ذَا ، يحذف ألف هَا للساكنين كما في ذَا إله ، وما إله ، ولكونها حرفا كلا ، وما وذا .  
والثالثة — وهي دون الثانية في الكثرة — إثبات ألف هَا ، وقطع همزة إله مع كونها في الدرج .

والرابعة : حكاها أبو علي — وهي أقل الجميع — هَا إله يحذف همزة الوصل وفتح ألف هَا للساكنين بعد قلبها همزة ، كما في الضالين ، ودأبة . قال الخليل : =

أكد بالمصدر قَسَمَهُ الذى دل عليه لفظه المتقدم .

وقوله : هَبْرُوهُ بأسيافهم من الهَبْرَةِ وهى القِطْعَةُ العظيمة من اللحم ،  
أى أَطْمَوْهُ .

وذكر قول الغِفَارِيِّ حين سمع سَحْمَةَ الخيلِ فى السَّحَابَةِ ، وَسَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ :  
أَفْدُمُ حَبْرُومُ . أَفْدُمُ بضم الدال ، أى أَفْدُمُ الخيلَ ، وهو اسمُ فرسٍ جَبْرِيلَ ،

= ذا من جملة جواب القسم ، وهو خير مبتدأ محذوف ، أى الامر ذا ، أو فاعل :  
أى ليكون ذا ، أو لا يكون ذا ، والجواب الذى يأتى بعد نفيًا أو إثباتًا نحو :  
ها الله ذا لافعلن ، أو لا أفعل بدل من الأول ، ولا يقاس عليه ، فلا يقال :  
ها الله أخوك أى لانا أخوك ونحوه . وقال الأخفش : ذا من تمام القسم ، إما صفة  
لله ، أى الله الحاضر الناظر ، أو مبتدأ محذوف الخبر ، أى ذا قسمى ، فبعد هذا  
إما أن يجىء الجواب ، أو يحذف مع القرينة ، الرضى فى شرح كافية ابن الحاجب  
ج ٢ ص ٢١٢ أما معنى التمييز ، فقد ذكر الرضى أن معناها القسم ، ثم ذكر  
الاختلاف حول الهاء ، فقال : « وإذا حذف حرف القسم الاصلى أعنى : الهاء ،  
فإن لم يبدل منها ، فاختار النصب بفعل القسم ، ويختص لفظه الله بجوارز الجزم مع  
حذف الجار بلا عوض ، نحو : الكعبة لافعلن ، وتختص لفظه الله بتمويضها ،  
أو همزة الاستفهام من الجار وكذا يعرض من الجار فيها قطع همزة الله فى الدرج ،  
فكانها حذفت الدرج ، ثم ردت عوضا من الحرف ، وجار الله جعل هذه  
الحرف بدلا من الواو ، ولعل ذلك لاختصاصها بلفظة الله كالثناء ، فإذا جئت  
بهاء التنبيه بدلا ، فلا بد أن تجىء بلفظة ذا بعد للقسم به ، نحو : لاها الله ذا ،  
ورأى ها الله ذا . . والظاهر أن حرف التنبيه من تمام اسم الإشارة . . قدم على  
لنظ المقسم به عند حذف الحرف ليكون عوضا منه ، ج ٢ ص ٢١١ ، ٢١٢  
شرح الكافية وانظر ص ٢١٢ ج ٢ شرح الشافى للرضى . وقد نقانا كلام  
المكافىة من هامش الشافى للمحققين .

وهو قيمول من الخزيم ، ولخيزوم أيضا أعلى الصدر ، فيجوز أن يكون أيضا  
سُمي به ؛ لأنه صدرٌ خيل ثلاثية ، ومتقدم عليها ، والحياءة أيضا فرسٌ  
أخرى لجبريل لا تمس شيئاً إلا حَيَّ ، وهي التي قبض من أثرها السامريُّ ،  
فألقاها في العجل الذي صاغه من ذهب ، فكان له خوارٌ ، ذكره الزجاج (١) .

(١) ليس لما نقله عن الزجاج حجة وقبض السامري بتفسير المفسرين شيء  
لا يستنده حديث ولا عقل . . والقرآن لم يأت بذكر لفرس : لا لجبريل في  
الآية ، وإنما أتى بقوله سبحانه : ( تقبضت قبضة من أثر الرسول ) هكذا بأداة  
التعريف ، التي تفهمنا أنه رسول معروف ، ولم يكن ثم غير هارون وموسى ،  
كيف عرف السامري جبريل ؟ وكيف قبض القبضة ؟ وكيف ينسب إلى فرس أنه  
يجعل كل شيء يمر عليه حياً؟ والسامري نسبة إلى شامر . والشين في العبرية يغلب أن  
تكون سيناً في العربية ، وشامر معناها : حارس . واليهود والنصارى يسمون هارون  
عليه السلام بأنه هو الذي صنع لهم لعجل ، ففي الإصحاح الثاني والثلاثين من سفر  
الخروج ورد : ولما رأى الشعب أن موسى أبطأ في النزول من الجبل اجتمع الشعب  
على هارون ، وقالوا له : قم اصنع لنا آلهة تسير أمامنا ، لأن هذا موسى الرجل الذي  
أصعدنا من أرض مصر لا نعلم ماذا أصابه ، فقال لهم هارون : اتزعوا أفرط الذهب  
التي في آذان نساءكم وفيكم وبناتكم ، وأتوني بها ، فزع كل الشعب أفرط الذهب  
التي في آذانهم ، وأتوا بها إلى هارون ، فأخذ ذلك من أيديهم ، وصوره بالإزميل ،  
وصنعه عجلاً مسبوكة ، فقالوا : هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر ،  
فلما نظر هارون بنى مذبحاً أمامه ، هذه صورة من صور تحريف الكلام عن  
مواضعه ، فقد رفع اسم السامري ، ووضع مكانه اسم هارون . ولا يتصور إنسان  
سوى اليهود والنصارى ومن في قلبه مس يهودية أو نصرانية أن نبيا عظيماً  
كهارون يتردى في هذه الوثنية التي أرسله الله بتدبيرها . . ولكنهم قوم يفترون  
على الله الكذب ، وقد بهتوا سليمان بعبادة الأصنام ، وداود بالزنا والقتل غيلة .  
وقد يكون العجل الذي جاء به السامري عجلاً حقيقياً ، ويكون معنى د من ، في =

## نسب أبي داود المازني :

فصل : وذكر أبا داود المازني وقوله : اقد اُنْبِئْتُ رَجُلًا من المشركين ، فسقط رأسه قبل أن أصل إليه . اسم أبي داود هذا عَمْرُو ، وقيل : عُمَيْر بن عامر<sup>(١)</sup> ، وهذا هو الذي قتل أبا البَخْتَرِيِّ بن هِشَام ، وأخذ سيفه في قول طائفة من أهل السَّير غير ابن إسحاق وقال ابن إسحاق قتله أَلْمَجْدَرُ كما تقدم .

## لغويات

وقول مُعَاذِ بن عَمْرُو في مَقْتَلِ أَبِي جَهْلٍ : مَاشَبَهَتْ رَجُلَهُ حِينَ طَاحَتْ

= قوله سبحانه ( واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلًا جسدا لـخوار ) يكون معناها على البدل . ويكون المعنى أن السامري خدع بني إسرائيل ، فأخذ منهم حليهم ، ثم أخرج لهم عجلًا حقيقيا بدلا من الحلى الذى أخفاه لنفسه ، وهذا يتفق مع التحريق والنسف ، لأن الحلى تهنر ، ولا تذرى ، وتظل جسدا كما هي ، أو يكون السامري قد صنع العجل بطريقة خاصة تجعله يحدث ذلك الخوار ، ويكون الحلى نوعا مما يحرق ويذرى .

أما القبضة التى قبضها ، فقد قال فيها الشيخ عبد الوهاب النجار ما يأتى :  
 و إنه قبض قبضة من أثر الرسول ، أى تعليمه وأحكام التوحيد التى جاء بها الرسول — وهو موسى — فنبذنها ، أى ألقيتها ، وأهملتها ، وكذلك سالت لى نفسى ، وهو رأى يحق أن نتكر فيه ، فكل آراء المفسرين حول هذا تعتمد على خرافة قبض السامري من فرس جبريل ١١ رأى يبنى على أسطورة يجب أن ينبذ  
 (١) عمير بن عامر بن مالك بن خلفاء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن ابن النجار ، الإصابة عن ابن البرقي ، وقد ذكره مسلم والنسائي والطبري وابن الجارود وابن السكن وأبو أحمد . كلهم ذكروه بكنيته : أبي دارد ، وبعضهم كناه بأبي دؤاد بتقديم الهمزة على الألف .

إِلَّا بِالْإِنْوَاءِ تَطِيحُ مِنْ تَحْتِ الْمِرْضَخَةِ . طاحت : ذهبت ، ولا يكون إلا ذَهَابَ هَلَاكِه ، والمِرْضَخَةُ . كالْإِرْزَبَةِ <sup>(١)</sup> يُدَقُّ بِهَا النَوَى لِلْعَافِ ، وَالرَّضْخُ بِالْحَاءِ مُهْمَلَةٌ : كَسَرُ الْيَاسِ ، وَالرَّضْخُ كَسَرُ الرُّطْبِ ، وَوَقَعَ فِي أَصْلِ الشَّيْخِ الْمِرْضَخَةِ بِالْحَاءِ وَالْخَاءِ مَعًا ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ كَسَرُ لِمَا صُلِبَ ، وَأَشَدُّ قَوْلِ الطَّائِي :

أَتَرْضَخَنِي وَضَحَ النَّوَى وَهِيَ مُضْمَتٌ  
وَبَاكُنِي أَكَلَ الدَّبَابَ وَهُوَ جَانِعٌ  
وَإِنَّمَا نَحْتَجُوا <sup>(٢)</sup> بقول الطائي ، وهو حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ لَعَلَّهُ ، لِأَنَّهُ  
عَرَبِيٌّ يَحْتَجُّ بِلَفْظِهِ <sup>(٣)</sup> .

الغلامان اللذان قتلا أبا جهل :  
وذكر الغلامين اللذين قتلا أبا جهل ، وأنها معاذ بن عمرو بن الجموح

(١) الإِرْزَبَةُ أو المِرْزَبَةُ : عصية من حديد .

(٢) لعلمنا نحتج أو : احتجوا .

(٣) قال أبو النجم :

بكل وأب الحصصى رضاح ليس بمصطر ولا فرشاح  
الو أب : الشديد القوى والمصطر : الضيق ، والفرشاح : المنبطح . ومن  
رجز أبي جهل وهو يقاتل : البازل : الذي خرج تايه وهو في ذلك السن تكتمل  
قوته ، والرجز يقال إنه ليس لأبي جهل وإنما تمثل به .

ومن معاني حديث قتل أبي جهل : أطنت قدمه : أطارت قدمه . وأجهضني  
القتال : غلبني واشتد علي .

وقول أبي جهل : أَعَدُّ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ، وَيُرَوِّى قَتْلَهُ قَوْمُهُ ، أَيْ :  
 هل فوق رجل قتلته قومه<sup>(٥)</sup> ، وهو معنى تفسير ابن هشام ، حيث قال : أَيْ  
 ليس عليه عارٌ ، والأول : تفسير أبي عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وقد [أُنشِدَ]  
 شاهداً عليه .

(١) في جمهرة ابن حزم : ص ٣٢٩ عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبد بن ثعلبة بن غنم بن مالك . وفي الإصابة : عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن سواد بن غنم ، ويقال : ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، وذكرها ابن حبيب في المبايعات ، وهي والددة معاذ ومعوذ وعوف بنى الحارث يقال لكل منهم ابن عفراء . وعفراء هذه لها خصيصة لا توجد لغيرها ، وهي أنها تزوجت بعد الحارث الكبير بن ياليل الليثي ، فولدت له أربعة : إياسا وعاقلا وخالدا وعامرا ، وكلهم شهدوا بدرًا وكذلك إخوتهم لأمهم بنو الحارث ، فانتظم من هذا امرأة صحابية لها سبعة أولاد شهدوا كلهم بدرًا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(هـ) في اللسان منسوباً إلى أبي عبيدة أن معناه: هل زاد على سيد قومه ، هل كان إلا هذا . . وقال شمر: هذا استفهام ، أى: أعجب من رجل قتله قومه ، قال الأزهري: كان الأصل: أأعمد من سيد فخفضت لإحدى الممزيين .



وَأَعَدُّ مِنْ قَوْمِ كَفَّائِمٍ أَخُوهُمْ صِدَامَ لَأَعَادِي حِينَ قَاتَ نِيُوبَهَا (١)

قال المؤلف رضى الله عنه : وهو عندي من قولهم عَمِدَ البعيرُ يَفْعَدُ : إذا انْفَسَخَ سَنَامُهُ ، فهلك ، أى أَهْلَكَ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ ، وما ذكره ابن إسحاق من قول أبي جهل هذا ، وما ذكروه أيضاً من قوله لابن مسعود : لقد اِرْتَقَيْتَ مُرْتَقَى صَفْبَا يَارُوتَيْي الغنم . مُرْتَقَى صَفْبَا يعرض ما وقع في سَيْرِ ابنِ شِهَابٍ وفي مغازي ابنِ عُقْبَةَ (٢) أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ وَجَدَهُ جَالِسًا لَا يَتَحَرَّكُ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ فَسَلَبَهُ دِرْعَهُ ، فَإِذَا فِي بَدَنِهِ نُكْتٌ سَوْدٌ ، فَلَاحَ تَسْبِغَةُ الْبَيْضَةِ (٣) ، وهو لا يتكلم ، واختَرَطَ سَيْفَهُ يَعْنِي سَيْفَ أَبِي جَهْلٍ فَضَرَبَ بِهِ عُنُقَهُ ، ثُمَّ سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حِينَ احْتَمَلَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ عَنْ تِلْكَ النُّكْتِ الثُّودَ الَّتِي رَأَاهَا فِي بَدَنِهِ ، فَأَخْبَرَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ثَلَاثَةَ قَتَلْتَهُ ، وَأَنَّ تِلْكَ آثَارُ ضَرْبَاتِ الثَّلَاثَةِ ، وَرَوَى يُونُسُ عَنْ أَبِي الْعُمَيْسِ ، قَالَ : أَرَانِي الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سَيِّفَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : هَذَا سَيْفُ

(١) البيت منسوب إلى ابن ميادة ، ونسبه الأزهري إلى ابن مقبل ، وقد زدت البيت من اللسان ، ويفسره الخشنى بما يأتي منسوب إلى سراج ابن يزيد أكبر من رجل قتلتموه على سبيل التحقير منه لعلمهم به ، ص ١٦٠ .  
(٢) قال عنها مالك : مغازي موسى بن عقبة أصح المغازي ص ١٨٢ > ٢ .  
السيرة الحلبية

(٣) التسبغة بكسر الباء وفتحها : ما توصل به البيضة من خلق الذرع فقتل العنق ، وهي تسابغ وتسبغ أيضاً . والبيضة الخوذة .

أبى جهل حين قتله فأخذه فإذا سيفٌ قصيرٌ عريضٌ فيه قبائيعُ فضةٌ <sup>(١)</sup> وحلَقُ فضةٍ قال أبو عُمَيْسٍ ، فضرب به القاسمُ عنقَ تَوْرٍ فقطعه ، وتَلَمَّ فيه ثَلَمًا ، فرأيت القاسمَ جَزَعَ من ثَلَمِهِ جَزَعًا شديدًا .  
إضمار حرف الجر :

وقول النبي عليه السلام الذي لا إله إلا هو ، بالخفض عند سبويه وغيره ، لأن الاستفهام عوضٌ من الخافض عنده ، وإذا كنت مُخْبِرًا قلت : الله بالنصب لا يميز المبرّد غيره ، وأجاز سبويه الخفض أيضاً لأنه قَسَمٌ ، وقد عرف أن القاسم به مخفوضٌ بالباء أو بالواو ، ولا يجوز إضمار حروف الجر إلا في مثل هذا الموضع ؛ أو ما كثر استعماله جداً كما زوى أن رؤيّة كان يقول ، إذا قيل له كيف أصبحت ؟ خيرٌ عافاك الله <sup>(٢)</sup> .

وقول النبي - صلى الله عليه وسلم - في أبي جهل حين ذكر مزاحمته له : في سَادَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ ، وقد تقدم في المولد التعريفُ بعبدِ الله بنِ جُدْعَانَ وذكّرنا خبرَ جَفَنَتِهِ ، وسبب غناه بعد أن كان صُغُلُوْكَا بآتم بيان .

(١) جمع فييعة وهي التي تكون على رأس قائم السيف أو ما تحت شاربي السيف  
(٢) التقدير : على خير ، أو بخير ، ومثل هذا يقتصر فيه على السماع ، ومنه قول الفرزدق :

إذا قيل : أي الناس شر قبيلة      أشارت كليب بالاكف الأصابع  
أي إلى كليب ، ومنه قول الشاعر :  
وكريمة من آل قيس ألفته      حتى تبندخ فارتمى الاعلام  
أي : إلى الاعلام .

ويطرد إضمار حرف الجر في ثلاثة عشر موضعاً تنظر في كتب النحو .  
يقول ابن مالك في ألفيته :  
وقد يمر بسوى رب لدى      حذف ، وبعضه يرى مطرداً

### خبر عكاشة بن محصن

قال ابن إسحاق : وقال عكاشة بن محصن بن حُرثان الأسدي ، حليف بني عبد شمس بن عبد مناف ، يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده ، فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جُدلاً من حطب ، فقال : قاتل بهذا يا عكاشة ، فلما أخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزء ، فعاد سيفاً في يده طويل القامة ، شديد الثمن ، أبيض الحديد ، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين ، وكان ذلك السيف يسمى : العَوْن . ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتل في الردة ، وهو عنده ، قتله طليحة بن خويلد الأسدي ، فقال طليحة في ذلك :

فما ظنكم بالقوم إذ قتلوهم      ألبسوا وإن لم يُسلِّموا رجال  
فإن تك أذاودُ أصيبن ونسوة      فلن تذهبوا فرغاً بقتل حبال  
نصبت لهم صدرَ الحِمالَةِ لها      معاودةٌ قيلَ الكُلاءَ نزال  
فيوما تراها في الجلالِ مصونةً      وبوما تراها غيرَ ذاتِ جلال  
عشيّةً غادرتُ ابنَ أقرمَ ثاويًا      وعكاشة الغنميَّ عندَ حبال

قال ابن هشام : حبال : ابن طليحة بن خويلد . وابن أقرم : ثابت بن أقرم الأنصاري .

قال ابن إسحاق وعكاشة بن محصن الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل الجنة سبعون ألفاً من

أمتي على صورة القمر ليلة البدر، قال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ؛ قال : إنك منهم ، أو اللهم اجعله منهم ، فقام رجل من الأنصار . فقال : يا رسول الله ، ادعُ الله أن يجعلني منهم ، فقال : سبقك بها عكاشة وبردت الدعوة .

وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنا عن أهله : منّا خيرُ فارس في العرب ؛ قالوا : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : عكاشة بن محصن ، فقال ضرار بن الأزور الأسدي : ذاك رجل منّا يا رسول الله ؛ قال : ليس منكم ولكنه منّا للحلف .

حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر

قال ابن هشام : ونادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن ، وهو يومئذ مع المشركين ، فقال : أين مالي يا خبيث ؟ فقال عبد الرحمن : لم يبق غيرُ شِكةٍ ويَغُوبٍ وصارٍ . يقتل ضلالُ الشَّيبِ فيما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدراوذي .

طرح المشركين في القليب

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرَحوا فيه ، إلا ما كان من أمية بن خلف ، فإنه انتفخ في دِرْعه

فَمَلَأَهَا ، فَذَهَبُوا لِيَحْرُكُوهُ ، فَتَزَايَلْ نَحْمُهُ ، فَأَقْرَؤُهُ ، وَأَلْقُوا عَلَيْهِ مَاغِيْبَهُ  
مِنَ التُّرَابِ وَالْحِجَارَةِ . فَلَمَّا أَلْقَاهُمْ فِي الْقَلِيبِ ، وَقَفَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ ، هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ فَإِنِ  
وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا ؟ قَالَتْ : فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْكُكُم  
قَوْمًا مَوْتَى ؟ فَقَالَ لَهُمْ : لَقَدْ عَلِمُوا أَنْ مَا وَعَدَهُمْ رَبُّهُمْ حَقًّا .

قَالَتْ عَائِشَةُ : وَالنَّاسُ يَقُولُونَ : لَقَدْ سَمِعُوا مَا قُلْتَ لَهُمْ ، وَإِنَّمَا قَالَ  
لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ عَلِمُوا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الطَّوِيلُ . عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ :  
سَمِعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ  
جَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ ، يَا عُبَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَيَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ،  
وَيَا أُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفٍ ، وَيَا أَبَا جَهْلَ بْنَ هِشَامٍ ، فَمَعَدَدٌ مِنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي الْقَلِيبِ :  
هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ فَإِنِ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا ؟ فَقَالَ  
الْمَسَامُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُنَادِي قَوْمًا قَدْ جَافَوْا ؟ قَالَ : مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعٍ لَمَّا  
أَقُولُ مِنْهُمْ ، وَلَسْكَنْهُمْ لَا يَسْتِطِيعُونَ أَنْ يُجِيبُونِي .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ : يَا أَهْلَ الْقَلِيبِ ، بَنَسَ عَشِيرَةُ النَّبِيِّ كَفْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ ،  
كَذَّبْتُمُونِي وَصَدَقْتَنِي النَّاسُ ، وَأَخْرَجْتُمُونِي وَأَوَانِي النَّاسُ ، وَقَاتَلْتُمُونِي  
وَنَصَرْتَنِي النَّاسُ ؛ ثُمَّ قَالَ : هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ؟ لِلْمَقَالَةِ الَّتِي قَالَ .

## شعر حسان فيمن ألقوا في القلب

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

عرفتُ ديارَ زَيْنَبَ بالكَيْبِ      كحطِّ الوَحْيِ في الورقِ القَشِيبِ  
تَدَاوَلُهَا الرِّبَاحُ وكلُّ جَوْنٍ      من الوَسْمِ مُنْهَمِرٍ مَكُوبِ  
فَأَمَسَى رِسْمُهَا خَلَقًا وَأَمَسَتْ      يَبَايَا بَعْدَ سَاكِئِهَا الحَمِيبِ  
فَدَغَّ عَنْكَ التَّدَكُّرُ كُلُّ يَوْمٍ      وَرُدَّ حَرَارَةُ الصَّدْرِ السَّكِينِ  
وخبِرَ بالذي لَاعِيبَ فِيهِ      بِصِدْقِ غَيْرِ إِخْبَارِ السَّكُوبِ  
بِمَا صَنَعَ المَلِكُ غَدَاةَ بَدْرِ      لَنَا فِي المُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ  
غَدَاةَ كَأَنَّ جَحْمَهُمُ حِرَالُ      بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنْحَ الغُرُوبِ  
فَلَا قَيْنَاهُمْ مَنْأً يَجْمَعُ      كَأَسَدِ الغَابِ مُرْدَانٍ وَشِيبِ  
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ      عَلَى الأَعْدَاءِ فِي آفَحِ الحُرُوبِ  
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرَهَقَاتٍ      وَكُلُّ مُجْرَبٍ خَاطِي الكُوبِ  
بَنُو الأَوْسِ المَطَارِفُ وَازَرُهَا      بَنُو النُّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّالِبِ  
فَغَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحَا      وَعُقْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ  
وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رِجَالِ      ذَوِي حَسْبٍ إِذَا نُسِبُوا حَسِيبِ  
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا      قَدْ فَنَانُمْ كَبَاكِبَ فِي القَلْبِ  
أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَ حَقًّا      وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ ؟  
فَا نَطَقُوا ، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا :      صَدَقْتَ وَكَنتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ

قال ابن إسحاق : ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُلقوا في القليب ، أخذ عُتْبَةُ بن ربيعة ، فسُجِبَ إلى القليب ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما باغى - في وجه أبي حذيفة بن عتبة ، فاذا هو كئيب قد تغير لونه ، فقال : يا أبا حذيفة ، لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء ؟ أو كما قال صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : لا ، والله يارسول الله ، ما شككتُ في أبي ولا في مفرعه ، ولا كئيتُ كنتُ أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا ، فسكنتُ أرجو أن يَهْدِيَهُ ذلك إلى الإسلام ، فلما رأيتُ ما أصابه ، وذكرتُ مآلات عليه من الكفر ، بعد الذي كنتُ أرجو له ، أحزنتُ ذلك ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقال له خيرا .

من نزل فيهم : ( إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم )

وكان الفتيمة الذين قتلوا بيدر ، فنزل فيهم من القرآن ، فيما ذكر لنا : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ ؟ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ، قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجَرُوا فِيهَا ، فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ فِتْيَةٌ مُسَمَّيْنَ . من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى : الحارث بن زمة بن الأسود بن ابن عبد المطلب بن أسد .

ومن بنى مخزوم : أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ومن بنى جُحج : عليُّ بنُ أمية بن خلف بن وهب بن حُذافة بن جُحج .

ومن بنى سَهَم : العاصُ بن مُنْبه بن الحجاج بن عامر بن حُذيفة بن سَعْد

ابن سَهَم .

وذلك أنهم كانوا أسلموا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فلما هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائرم بمكة وقتلهم فافتتنوا ، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فأصيبوا به جميعا .

### ذكر النية بيدر

ثم إن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في المشكر ، مما جمع الناسُ ، فجمع ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من بجمعه : هو لنا ، وقال الذين كانوا يُقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أصبتموه لنحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم ؛ وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن يُخالف إليه العدو : والله ما أنتم بأحقَّ به منا ، والله لقد رأينا أن نقتل العدو إذ منحننا الله تعالى أكتافه ، ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من يمنعه ولكننا خفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كره العدو ، فقمنا دونه ، فما أنتم بأحقَّ به منا .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي - واسمه صدق - ابن عجلان فيما قال ابن هشام - قال : سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال ،



فقال : فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلقتنا في النفل ، وساءت فيه أخلاقنا ، فنزعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسوله ، فقسّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين من بؤاء يقول : على السواء .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حدثني بعض بني ساعدة عن أبي أسيد الساعدي ملاًك بن ربيعة ، قال : أصبت سيف بني عائد المخزوميين الذي يسمّى المرزبان يوم بدر ، فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يردّوا ما في أيديهم من النفل ، أقبلت حتى ألقيت في النفل . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئاً سئل ، فعرّفه الأرقم ابن أبي الأرقم ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه إياه .

### بعث ابن رواحة وزيد بشيرين

قال ابن إسحاق : ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله ابن رواحة بشيراً إلى أهل المدينة ، بما فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السّافة . قال أسامة بن زيد : فأتانا الخبر - حين سويّا التراب على رقيقة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي كانت عند عثمان بن عفان . كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفي عليهما مع عثمان - أن زيد بن حارثة قد قدّم . قال : فجنّته وهو واقف بالمصلى قد غشيته الناس ، وهو يقول : قُتِل عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وزَمَعة بن الأود ، وأبو البختري

والعاصُ بن هشام ، وأُمَيَّة بن خَلَف ، وَنُبَيْه ومُتَّيِّب ابنا الحَجَّاج . قال : قلت :  
يا أَبَتِ ، أحق هذا ؟ قال : نعم ، والله يا بُنَيَّ .

### قُفُول رسول الله من بدر

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينة ، ومعه الأسارى من  
المُشركين ، وفيهم عُقبة بن أبي مُعَيْط ، والنُّضَر بن الحارث ، واحتل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم معه النِّفْل الذي أُصِيب من المُشركين ، وجعل على النِّفْل عبد الله  
بن كعب بن عمرو بن عوف بن مَبْدُول بن عمرو بن غَنَم بن مازن بن النُّجَّار ؛  
فقال راجز من المسلمين - قال ابن هشام : يقال : إِنَّهُ عَدَى بن أبي الرَّغْبَاء :

أَقِمْ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسُ      أَيْسُ بَذَى الطَّاحِ لَهَا مُعَرَّسُ  
وَلَا بَصَحْرَاءُ تُغَيِّرُ تَحْبَسُ      إِنَّ مَطَايَا الْقَوْمِ لَا تُخَيِّسُ  
فِيهَا عَلَى الطَّرِيقِ أَكْسَيْسُ      قَدْ نَصَرَ اللَّهُ وَفَرَ الْأَخْنَسُ

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم - حتى إذا خرج من مَضِيق الصَّغَرَاء  
نَزَلَ عَلَى كَيْدَجِ بْنِ الْمَضِيقِ وَبَيْنَ الْفَارِزَةِ - يُقَالُ لَهُ : سَيْر - إِلَى سَرْحَةِ بَهْ .  
فَقَسَمَ هُنَاكَ النِّفْلَ الَّذِي أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى السَّوَاءِ ،  
ثُمَّ ارْتَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالرَّوْحَاءِ أَتَتْهُ الْمَسَامِينُ  
يَهْتَنُونَهُ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَسَامِينِ ، فَقَالَ لَهُمْ سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ -  
كَأَخَذْتَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، وَيَزِيدُ بْنُ رُومَانَ : مَا الَّذِي يَهْتَنُونَنا بِهِ ؟

فوالله إن لقينا إلا عجايز صُلعا كالْبُذُنِ الْمَعْقَلَةِ ، فَنَحَرْنَاها ، فَنَبَسَمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : أَيْ ابنِ أُخْتِي ، أُولَئِكَ الْمَلَأُ .

قال ابن هشام : اللَّأُ : الْأَشْرَافُ وَالرُّؤَسَاءُ .

### مقتل النضر وعقبة

قال ابن إسحاق : حتَّى إِذَا كَانَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بِالصَّفْرَاءِ قُتِلَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، كَمَا أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ .

قال ابن إسحاق : ثُمَّ خَرَجَ حتَّى إِذَا كَانَ بِعِرْقِ الظَّنْبِيَّةِ قُتِلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُطَيْطٍ .

قال ابن هشام : عِرْقِ الظَّنْبِيَّةِ عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قال ابن إسحاق : وَالَّذِي أَسَرَّ عُقْبَةَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَيَّامَةَ أَحَدُ بَنِي الْعَجْلَانِ .

قال ابن إسحاق : فَقَالَ عُقْبَةُ حِينَ أَمَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بِقَتْلِهِ : فَنَاصِيئِي يَا مُحَمَّدُ ؟ قُلْ : النَّارُ . فَقَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ الْأَنْصَارِيُّ ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، كَمَا حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَارٍ بِإِسْرَارٍ .

قال ابن هشام : وَيُقَالُ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فِيمَا ذَكَرَ لِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

قال ابن إسحاق : ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند ،  
مولى قرظة بن كعمرو البياضى بمحبيت ملوه حبسا .

وقال ابن هشام : الخيمت : الزنقى ، وكان قد تخلف عن بدر ، ثم شهد  
المشهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو كان حجّام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما هو أبو هند  
امرؤ من الأنصار فأنكحوه ، وأنكحوا إليه ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم  
المدينة قبل الأسارى بيوم .

قال ابن إسحاق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن يحيى بن عبد الله بن  
عبد الرحمن ابن أسعد بن زُرارة ، قال : قدم بالأسارى حين قدم بهم ،  
وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفراء ، فى مناحهم  
على عوف ومعوذ ابني عفراء ، وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب .

قال : تقول سودة : والله إني لمتهم إذ أتينا ، قليل : هؤلاء الأسارى ،  
قد أتى بهم قالت : فرجعت إلى بيتي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ،  
وإذا أبو يزيد سُمَيْل بن عمرو فى ناحية الحجرة ، مجموعة يده إلى عنقه بمحبل  
قالت : فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد كذلك أن قلت : أى  
أبا يزيد : أعطيتم بأيديكم ، ألا مُم كراما ، فوالله ما أنبهنى إلا قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من البيت : يا سودة ، أهلك الله ورسوله محرّضين ؟ قالت :

قلت : يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق ، ماملكت نفسي حين رأيت  
أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ما قلت .

قال ابن إسحاق : وحدثني نُبَيْه بن وَهَب ، أخو بني عبد الدار . أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالأسارى فرتقهم بين أصحابه ، وقال :  
اسْتَوْصُوا بِالْأَسَارَى خَيْرًا . قال : وكان أبو عَزِيز بن عُمَيْر بن هاشم ،  
أخو مُضْعَب بن عُمَيْر لأبيه وأمه في الأسارى .

قال : فقال أبو عَزِيز : مرّ بي أخى مُضْعَب بن عمير ورجل من  
الأنصار يَأْسِرُنِي ، فقال : شُدَّ يَدُكَ بِهِ ، فَإِنَّ أُمَّه ذَاتُ مَتَاعٍ ، أَمَلَهَا تَقْدِيرَهُ  
مِنْكَ ، قال : وكنت في رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَقْبَلُوا بِي مِنْ بَدْرٍ ، فَكَانُوا  
إِذَا قَدِمُوا غَدَاءَهُمْ وَعِشَاءَهُمْ خُصُونِي بِالْخُبْزِ ، وَأَكَلُوا التَّمْرَ ، لَوْصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُمْ بِنَا ، مَا تَقَعَّ فِي بَدْرِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كَثْرَةَ خُبْزٍ إِلَّا تَفَخَّحَ  
بِهَا . قال : فَاسْتَحْيَيْ فَأَرَدَهَا عَلَى أَحَدِهِمْ ، فِيرَدَهَا عَلَى مَا يَمْسُهَا .

### بلوغ مصاب قریش إلى مكة

قال ابن هشام : وكان أبو عَزِيز صاحبَ لُؤَاءِ الْمُشْرِكِينَ يَبْدُرُ بَعْدَ النَّفَرِ  
ابن الحارث ، فلما قال أخوه مُضْعَب بن عمير لأبي الدَّيَّسَر ، وهو الذي أسره ،  
ما قال قال له أبو عَزِيز : يَا أَخِي ، هَذِهِ وَصَائُتُكَ بِي ، فَقَالَ لَهُ مُضْعَب :  
إِنَّهُ أَخِي دُونَكَ . فَصَائَاتُ أُمِّهِ عَنْ أَغْلَى مَا فُذِيَ بِهِ قُرَشِيٌّ ، فَقِيلَ لَهَا : أَرْبَعَةٌ  
آلَافٍ دَرَاهِمٍ ، فَبِعْتَ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ دَرَاهِمٍ ، فَقَدْتَهُ بِهَا .

قال ابن إسحاق : وكان أول من قدم مكة بمصاب قريش الحذيثمان بن عبد الله الخزاعي ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : قُتِل عُتْبَةُ بن ربيعة ، وشَيْبَةُ بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأمِّيَّة بن خلف ، وزَمْعَةُ بن الأسود ، ونُبَيْه ومَنْبَه ابنا الحِجَّاج ، وأبو البختري بن هشام ، فلما جعل يُبَدِّدُ أَشْرَافَ قريش ؛ قال صَفْوَان بن أميَّة ، وهو قاعد في الحِجْر : والله إن يَفْقُلَ هذا فاسئلوه عني ؛ فقالوا : ما فعل صَفْوَان بن أميَّة ؟ قال : هاهو ذك جالسا في الحِجْر ، وقد والله رأيتُ أباه وأخاه حين قُتِلَا .

قال ابن إسحاق : وحدثني حُسَيْن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، قال : قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاما لالعباس بن عبد المطلب ، وكان الإسلام قد دَخَلْنَا أهل البيت ، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس بهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه ، وكان أبو لهب قد تخاف عن بدر ، فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا ، لم يتخاف رجلٌ إلا بعث مكانه رجلاً ، فلما جاءه الخبر عن مُصاب أصحاب بدر من قريش ، كبت الله وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوَّةً وعزاً . قال : وكنت رجلاً ضعيفاً ، وكنت أعمل الأقداح . أنحمتُ في حُجْرَةٍ زَمَزَم ، فوالله إني لجالسُ فيها أنحمتُ أقداحي ، وعندي أم الفضل جالسة ، وقد سرتنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل أبو لهب يجر رجليه يَسْرُ ، حتى جالس على طُنب الحُجْرَةِ ، فكان ظهره إلى ظهري ، فبينما هو جالسٌ إذ قال الناس : هذا

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب - قال ابن هشام : واسم أبي سفيان  
المغيرة - قد قدم قال : فقال أبو لهب : هلم إلي ، فعدد لك لعمري الخبر ، قال :  
فجاس إليه والناس قيام عليه ، فقال : يا بن أخي ، أخبرني كيف كان أمر الناس ؟  
قال : والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمَنَحْنَاهُمْ أَكْتَانًا يَقُودُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا ،  
وَيَأْمُرُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا ، وإيم الله مع ذلك ما لمت الناس ، لقينا رجلا  
بيضا ، على خيل بلقي ، بين السماء والأرض ، والله ما تليق شيئا ، ولا يقوم  
له شيء . قال أبو رافع : فرفعت طُنب الحجرة بيدي ، ثم قلت : تلك والله  
الملائكة ؛ قال : فرفع أبو لهب يده ففُضِرَ بِهَا وَجْهِي ضَرْبَةً شَدِيدَةً . قال :  
وثاورته فاحتملني ففُضِرَ بِي الْأَرْضَ ، ثم برك عليّ بفُضْرَتِي ، وكنت رجلا  
ضعيفا ، فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة ، فأخذته ففُضِرَتْ بِهِ ضَرْبَةً  
فَلَمَتْ فِي رَأْسِهِ شَجَّةً مُنْكَرَةً ، وقالت : استضعفته أن غاب عنه سيده فقام ،  
مَوْلًى ذَلِيلًا ، فوالله ما عاش إلا سَبَّعَ لَيْالٍ حَتَّى رَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَدَسَةِ فَقَتَلَتْهُ .

### نواح قريش على قتلاهم

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ،  
قال : ناحت قريش على قتلاهم ، ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه ،  
فيشتموا بكم ؛ ولا تبهثوا في أسراكم حتى تستأنوا بهم لا يأرب عليكم محمد  
وأصحابه في الفداء . قال : وكان الأسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من  
ولده ، زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَعَقِيلُ بْنُ الْأَسْوَدِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ ، وكان يحب  
أن يبكي على بنيهِ ، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل ، فقال لفلان له .

وقد ذهب بصره : انظر هل أحل النخب ؛ هل بكت قریش على قتلاها ؟  
لعل أبكى على أبي حكيمة ، بنى زمعة ، فإن جوف قد احترق قال : فلما رجع  
إليه الغلام قال : إنما هي امرأة تبكى على بغير لها أضلته . قال : فذاك حين  
يقول الأسود :

أَتَبْكِي أَنْ يَضِلَّ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ الشُّهُودُ  
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرِ وَلَكِنْ عَلَى بَذْرِ تَقَاصَرَتْ الْجُدُودُ  
عَلَى بَذْرِ مَرَاةِ بَنِي هُصَيْنٍ وَتَحْزُومٍ وَرَهْطِ أَبِي الْوَلِيدِ  
وَبَكِّي إِنْ بَكَيْتِ عَلَى عَقِيلٍ وَبَكِّي حَارِثًا أَسَدَ الْأَسُودِ  
وَبَكِّيهِمْ وَلَا تَسْمِي جَمِيعًا وَمَا لِي بِحَكِيمَةٍ مِنْ نَدِيدِ  
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رَجَالٌ وَلَوْ لَا يَوْمٌ بَذَرَ لَمْ يَسُودُوا

قال ابن هشام : هذا إقواء ، وهي مشهورة من أشعارهم ، وهي عندنا  
إكفاء . وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا .

قال ابن إسحاق : وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضبيرة السهمي ،  
فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : إن له بمكة ابناً كئيباً تاجراً ذا مال ،  
وكأنكم به قد جاءكم في طلب فداء أبيه ؛ فلما قالت قریش لا نمنجلوا بفداء  
أسرائكم لا يأترب عليكم محمدٌ وأصحابه ، قال المطلب بن أبي وداعة - وهو  
الذي كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عني : صدقتم ، لا نمنجلوا ،  
وانسل من الليل فقدم المدينة ، فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم ، فانطلق به .

.....



### أمر سهيل بن عمرو وفداؤه

(قال) : ثم بعثت قريش في فداء الأسارى ، تقديم مكرز بن حنص  
ابن الأخيف في فداء سهيل بن عمرو ، وكان الذي أسره مالك بن الدخشم ،  
أخو بني سالم بن عوف ، فقال :

أَسْرَتُ سُهَيْلًا فَلَا أَبْقَى أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَمَمِ  
وَحِنْدِفُ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَى فَتَاهَا سُهَيْلٌ إِذَا يُظْلَمُ  
ضَرَبْتُ بِذِي الشَّرِّ حَتَّى انْتَهَى وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعِلْمِ  
وَكَانَ سُهَيْلٌ رَجُلًا أَعْلَمَ مِنْ شَفْعَةِ الشُّفَلَى .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينسكروا هذا الشعر لمالك بن  
الدخشم .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء ، أخو بني عامر بن  
لؤي : أن عمر بن الخطاب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ،  
دعني أنزع نيتي سهيل بن عمرو ، ويدلح لسانه ، فلا يقوم عليك خطيبا  
في موطن أبداً ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا أمثل به فيمثل  
الله بي وإن كنت نبيا .

قال ابن إسحاق وقد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر في  
هذا الحديث : إنه عسى أن يقوم مقامه لاتذمه .

قال ابن هشام : وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه إن شاء الله تعالى .

قال ابن إسحاق فلما قال لهم فيه مكرز واتمى إلى رضاهم ، قالوا : هات  
الذى لنا ، قال : اجملوا رجلى مكان رجله ، وخذلوا سبيلته حتى يبعث إليكم  
بفدائه ، فخذلوا سبيل سهيل ، وحبسوا مكرزا مكانه عندهم ، فقال مكرز :

قَدَيْتُ بِأَذْوَادِ ثِمَالٍ سِبَاً فَتَى      بِنَالِ الصَّعِيمِ غَرْمُهَا لَا أَمَوَالِيَا  
رَهَنْتُ يَدِي وَالْمَالِ أَيْسَرُ مِنْ يَدِي      عَلَى ، وَلَكِنِّي خَشِيتُ الْمَخَازِيَا  
وَقَاتِ سَهِيلَ خَيْرُنَا فَادْهَبُوا بِهِ      لِأُبْنِئَنَا حَتَّى نُدِيرَ الْأَمَانِيَا

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا لمكرز .

### أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : كان عمرو بن  
أبي سفيان بن حرب ، وكان لبنت عتبة بن أبي معيط - قال ابن هشام :  
أم عمرو بن أبي سفيان بنت أبي عمرو ، وأخت أبي معيط بن أبي عمرو -  
أسيراً في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أسرى بدر .

قال ابن هشام : أسره علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : فقيل لأبي سفيان :  
أفدي عمرأ ابنك ، قال : أجمع على دمي ومالي ! فقتلوا حنظلة ، وأندى عمرأ !  
دعوه في أيديهم يمسكوه ما بدا لهم .

قال : فبينما هو كذلك ، فحبسوا المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

فخرج سعد بن النعمان بن أكال ، أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بني معاوية معتمراً ومعه مربية له ، وكان شيخاً مساماً ، في غنم له بالنقيع : فخرج من هنالك معتمراً ، ولا يخشى الذي صنع به ، لم يظن أنه يُحبس بمكة ، إنما جاء معتمراً : وقد كان عهد قريباً لا يعرضون لأحدٍ جاء حاجاً ، أو معتمراً إلا بخير ، فمدّ عليه أبو سُفيان بن حرب بمكة فخَبَسه بابه عمرو ، ثم قال أبو سُفيان :

أرهِطْ ابْنَ أَكَالٍ أَجِيبُوا دُعَاءَهُ      تَعَادَتُمْ لَا تُسْلِمُوا السَّيِّدَ الْكَنَابِلَا  
ظَنَّ بَنِي عَمْرٍو لِثَامٍ أَفْوَةً      لَنْ يَمُوتَ بِفَكْرٍ عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكَنَابِلَا  
فجابه حسان بن ثابت فقال :

لو كان سعدٌ يومَ مَكَّةَ مُطْلَقاً      لأَكْتَرَفِيكُمْ قَبْلَ أَنْ يُوَاسِرَ الْقَتْلَا  
يَقْضُبُ حُسَامٌ أَوْ يَصْفَرَاءُ كَثْبَةً      نَحْنُ إِذَا مَا أَنْبَضَتْ تَحْفِزُ النِّبْلَا

ومضى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره ، وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سُفيان فيفكُّوا به أصحابهم ، ففعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فبعثوا به إلى أبي سُفيان ، فغلى سبيل سعد .

### أسر أبي العاص بن الربيع

قال ابن إسحاق : وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس ، حتن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج بنته زَيْنَب .

قال ابن هشام : أسره خراش بن الضمة ، أحد بني حرام .

### سبب زواج أبي العاص من زينب

قال ابن إسحاق : وكان أبو العاص من رجال مكة المقنودين : مالا ، وأمانة ، وتجارة ، وكان له بنت خويلد ، وكانت خديجة خالته . فسألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها ، وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوجه ، وكانت تعدّه بمنزلة ولدها . فلما أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم نسبته آمنت به خديجة وبناته ، فصدقته ، وشهدن أن ما جاء به الحق ، ودبرن بدینه ، وثبت أبو العاص على شركه .

### سمى قريش في تطليق بنات الرسول من أزواجهن

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب رقيقة ، أو أم كلثوم . فلما بادى قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة ، قالوا : إنكم قد قرعتم محمداً من همه ، فردوا عليه بناته ، فاشغلوه بهن . فمشوا إلى أبي العاص فقالوا له : فارق صاحبك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت ، قال : لا والله ، إني لا أفارق صاحبتى ، وما أحب أن لي بامرأتى امرأة من قريش . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى عليه في صهره خيراً ، فيما بلغنى . ثم مشوا إلى عتبة بن أبي لهب ، فقالوا له : طلق بنت محمد ونحن نتركك أي امرأة من قريش شئت ، فقال : إن زوجتموني بنت

أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ ، أَوْ بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَارَّقَتْهَا . فَرَّ وَجْوهُ بِنْتُ  
سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَفَارَقَهَا ، وَلَمْ يَكُنْ دَخَلَ بِهَا ، فَخَرَجَهَا اللَّهُ مِنْ يَدِهِ كَرَامَةً  
لَهَا ، وَهُوَ تَالَهُ ، وَخَنَفَ عَلَيْهَا عُمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِعَدُوِّهِ .

أَبُو الْعَاصِ عِنْدَ الرَّسُولِ وَبِعْتُ زَيْنَبَ فِي فِدَائِهِ

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَحِلُّ بِمَكَّةَ وَلَا يَحْرَمُ ، مَغْلُوبًا عَلَى  
أَمْرِهِ ، وَكَانَ الْإِسْلَامُ قَدْ فَرَّقَ بَيْنَ زَيْنَبَ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حِينَ أُسْلِمَتْ وَبَيْنَ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ ، إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَهُمَا ، فَأَقَامَتْ مَعَهُ عَلَى إِسْلَامِهَا وَهُوَ عَلَى شِرْكِهِ ، حَتَّى  
هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا صَارَتْ قَبِيْشَ إِلَى بَدْرَ ، حَارَفِيهِمْ  
أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ فَضُيَّبَ فِي الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرَ ، فَسَكَنَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِثْرُ بَيْرَ ، عَنْ  
أَبِيهِ عِبَادَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أَسْرَائِهِمْ ، بَعِثَتْ  
زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بِمَالٍ ،  
وَبِعِثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةٍ لَهَا كَانَتْ خَدِيجَةُ أَدْخَلَتْهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ آتَى  
عَلَيْهَا ، قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَّ لَهَا رِقَّةً شَدِيدَةً وَقَالَ :  
إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطِيقُوا لَهَا أَسِيرَهَا ، وَتَرَدُّوا عَلَيْهَا مَالَهَا ، فَافْعَلُوا ، فَقَالُوا : نَعَمْ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَطَلَعُوهُ ، وَرَدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي هَذَا .

.....

## خروج زينب إلى المدينة

تأهبها وإرسال الرسول رجلين ليصحبها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه ، أو وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، أن يَحْلِيَ سَبِيلَ زينب إليه ، أو كان فيما شرط عليه في إطلاقه ، ولم يَظْهَر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فَيُعْلَم ما هو ، إلا أنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخُلِيَ سَبِيلُهُ ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكاتته ، فقال : كونا بِمَكْنٍ يَأْتِيحَ حتى نمر بكما زينب ، فتصحبها حتى تأتينا بها ، فخرجا مكاتهما ، وذلك بعد بذر بشهر أو شَئِيعِهِ ، فلما قَدِم أبو العاص مكة أمرها بالحقوق بأبيها ، فخرجت تجهز .

هند تحاول تعرف أمر زينب

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حدثت عن زينب أنها قالت : بينا أنا أتجهز بمكة للحقوق بأبي لقيتني هند بنت عتبة ، فقالت : يا بنت محمد ، ألم يبلغني أنك تريدن الحقوق بأبيك ؟ قالت : فقلت : ما أردت ذلك ، فقالت : أي ابنة عَمِّي ، لا تفعل ، إن كانت لك حاجة بمتاع مما يَرَفُوق بك في سفرك ، أو بمال تَتَبَلَّغين به إلى أبيك ، فإن عندي حاجتك ، فلا تَصْطَني مني ، فإنه لا بدخل بين النساء ما بين الرجال . قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ، قالت : واسكني خِفَّتُها ، فأنكرت أن أكون أريد ذلك ، وتجهزت .

ما أصاب زينب من قریش عند خروجها ومشورة أبي سفيان

فلما قرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدّم لها نحوها  
 كِنَانَةُ بن الربيع أخو زوجها بمِيراً ، فزكّبتها ، وأخذ قوسه وكِنَانَتَهُ ،  
 ثم خرج بها نهراً يُقودُ بها ، وهي في هودج لها . وتحدث بذلك رجالٌ من  
 قُرَيش ، فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذى طوى ، فكان أول من سبق  
 إليها هَبَار بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد المزی ، وثقهيرى ، وفروعها هَبَار  
 بالرمح وهي في هودجها ، وكانت المرأة حاملاً - فيما يزعمون - فلما ريمت  
 طرحت ذا بطنها وبرك حوها كِنَانَةُ ، ونثر كِنَانَتَهُ ، ثم قال : والله لا يذو  
 منى رجلٌ إلا وضعت فيه سهماً ، فتكرّر الناسُ عنه . وأتى أبو سفيان  
 في جَلّة من قُرَيش فقال : أيها الرجل ، كيف عنا نبلك حتى نكلمك ،  
 فكفّ ؛ فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه ، فقال إنك لم تُصِيبْ ، خرجت  
 بالمرأة على ردوس الناسِ علانية ، وقد عرفت مُصِيبَتَنَا وَنَكْبَتَنَا ، ومادخل  
 علينا من محمد ، فيظن الناسُ إذا خرجت بابتنته إليه علانية على ردوس الناسِ  
 من بين أظهرنا أن ذلك عن ذلّ أصابنا عن مُصِيبَتِنَا الّتي كانت ، وأن ذلك منّا  
 ضعف ووهن ، وامرئى مالفاً بحُبْسِهَا عن أبيها من حاجة ، ومالفاً في ذلك من  
 نُورَةٍ ، ولكن ارجع بالمرأة ، حتى إذا هدأت الأصوات ، وتحدث الناسُ أن  
 قد ردّ دَنَاهَا ، فسَلَّهَا سِرّاً ، وألحقها بأبيها ؛ قال : ففعل . فأقامت ليلتي ، حتى  
 إذا هدأت الأصواتُ خرج بها ليلاً حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة  
 وصاحبه ، فقَدِمَا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

## شعر لأبي خيثمة فيما حدث لزَيْنَب

قال ابن إسحاق : فقال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ ، أو أبو خَيْثَمَةَ ، أخو بني سالم بن عوف ، في الذي كان من أمر زينب ، قال ابن هشام : هي لأبي خَيْثَمَةَ :

أنا في الذي لا يقدّر الدّاسُ قدره      لزَيْنَبَ فيهم من غفوق ومثاقم  
وأخراجها لم يُخزَ فيها محمد      على ماقِط وبيننا عطر منشم  
وأنتى أبو سفيان من حلف ضَمَم      ومن حربنا في رَغَم أنفٍ ومندم  
قرناً أبته عَمراً ومولى يمينه      بذى حنق جلد المَلاصل مُحكم  
فأفستُ لا تنفك منّا كتابُ      سراً تخيس في إمام مَكوم  
نزوعُ قريش الـكُفَر حتى نعلها      بخاطمة فوق الأنوف عيسم  
نزلهم أكناف نجدٍ ونخلة      وإن يُقيموا بالخيّل والرّجل نُتهم  
بدّ الدّهر حتى لا يعوج سربنا      ونُدجهم آثار عادٍ وجُرهم  
ويستدم قومٌ لم يُطيعوا محمداً      على أمرهم وأنى حين تندم  
فأبغى أبا سفيان إماماً لقيته      لأنّ أنت لم تُخنن سجوداً وتسلم  
فأبشّر بخزى في الحياة مُجَلَّال      وسربال قارٍ خلدنا في جهنم  
قال ابن هشام : ويروى : وسربال نار .

الخلاف بين ابن إسحاق وابن هشام في مولى عيين أبي سفيان

قال ابن إسحاق : ومولى عيين أبي سفيان ، الذي يعنى : عامر بن الحضرمي ، كان في الأداري ، وكان حلف الطّمرى إلى حرب بن أمية .



قال ابن هشام : مولى يمين أبي سفيان ، الذى يعنى : عقبة بن عبد الحارث  
ابن الحضرمي ، فاما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر .

### شعر هند وكنانة في خروج زينب

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة ، فقالت لهم :  
أفي السلم أغياراً جفأ وغلظة وفي الحرب أشباه النساء التوارك  
وقال كنانة بن الربيع في أمر زينب ، حين دفعها إلى الرجلين :  
عَحِيتُ مُبَارَ وَأَوْبَاشَ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي يَبْتَ مُحَمَّدَ  
وَلَسْتُ أَبَالِي مَا حِيتُ عَدِيدَهُمْ وَمَا اسْتَجَمَعَتْ قَبْضَايَدِي بِالْمُهَنْدِ

### الرسول يحل دم هبار

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد الله  
ابن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي إسحاق الدؤسي ، عن أبي هريرة ،  
قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية أنا فيها ، فقال لنا : إن ظفرتم  
بهبار بن الأسود ، أو الرجل ( الآخر ) الذي سبق معه إلى زينب - قال ابن  
هشام : وقد سمى ابن إسحاق الرجل في حديثه ( وقال : هو نافع بن عبد قيس )  
فخرقوها بالنار . قال : فلما كان المدُ بعث إلينا ، فقال : إني كنت أترتك  
بتحريق هذين الرجلين إن أخذموها ، ثم رأيت أنه لا ينبغي لأحد أن يعذب  
بالنار إلا الله ، فان ظفرتم بهما فأتوهما .

## إسلام أبي العاص بن الربيع

استيلاء المسلمين على نخجوة معه وإجارة زينب له

قال ابن إسحاق : وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، حين فرّق بينهما الإسلام ، حتى إذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام ، وكان رجلاً مأموناً ، بماله وأموال لرجال من قريش ، أبضعوها معه ، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً ، بقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأصابوا ماله ، وأعجزهم هارباً ، فلما قدّمت السرية بما أصابوا من ماله ، أقبل أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاستجار بها فأجارته ، وجاء في طلب ماله ، فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح - كما حدثني يزيد ابن رومان - فكبر وكبر الناس معه ، صرخت زينب من صفة النساء : أيها الناس ، إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع . قال : فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، هل سمعتم ما سمعت ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أما والذي نفس محمد بيده ما علمتُ بشيء من ذلك حتى سمعتُ ما سمعتم ، إنه يُجبر على المسلمين أذنانهم . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على ابنته ، فقال : أي بُنية ، أترى مشواه ، ولا يختصن إليك ، فإنك لا تحلين له .

### المسلمون يردون عليه ماله ثم يسلم

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى التَّيْبَةِ الذين أصابوا مال أبي العاص ، فقال لهم : إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم ، وقد أصبتم له مالا ، فإن تحسبنوا وتردوا عليه الذي له ، فإننا نحب ذلك ، وإن أبيتم فهو فية الله الذي أفاء عليكم ، فأنتم أحق به ؛ فقالوا يا رسول الله ، بل نرده عليه ، فردوه عليه ، حتى إن الرجل لياتي بالذَّوْءِ ، وياتي الرجل بالثَّخَنَةِ وبالإداوة ، حتى إن أحدهم لياتي بالشُّظاظ ، حتى ردوا عليه ماله بأسره ، لا يفقد منه شيئا . ثم احتمل إلى مكة ، فأدى إلى كل ذي مال من قُريش ماله ، ومن كان أبضع معه ، ثم قال : يا معشر قُريش ، هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه ؟ قالوا : لا . فجزاك الله خيرا ، فقد وجدناك وفيا كريما . قل : فأننا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، والله مامعني من الإسلام عنده إلا تخوُّف أن تظنُّوا أني أردت أن آكل أموالكم ، فلما آذاهم الله إليكم وفرغت منها أسامت . ثم خرج حتى قدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### زوجته ترد إليه

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : ردَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينبَ على النِّكاح الأول لم يُحدِّث شيئا (بعد ست سنين) .

### مثل من أمانة أبي العاص

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة : أن أبا العاص بن الربيع لما قدم من الشام ومعه أموالُ المشركين ، قيل له : هل لك أن تُضَيِّمَ وتأخذ هذه الأموالَ ، فإنها أموالُ المشركين ؟ فقال أبو العاص : شئ ما أبدأ به إسلامي . أن أخون أمانتي .

قال ابن هشام : وحدثني عبدُ الوارث بن سعيد الثَّوْرِي ، عن داود ابن أبي هند ، عن عامر الشَّافِي ، بنحو من حديث أبي عبيدة ، عن أبي العاص .

### الذين أطلقوا من غير فداء

قال ابن إسحاق : فكان ممن سُتِيَ لنا من الأسارى ثَمَنٌ مَنَّ عليه بفِداء ، من بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو العاص بن الربيع بن عبدالمُزَيِّ ابن عبد شمس مَنَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بحثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفدائه . ومن بني تَخْزِيمِ بن بَقْلَةَ : الْمُطَّلَب ابن حَنْطَلِ بن الحارث بن عُبَيْدة بن عُمر بن تَخْزِيمِ . كان لبعض بني الحارث ابن الخزرج ، فَتْرِك في أيديهم حتى خَنَوْا سبيته . فَذَجِقَ بقومه .

قال ابن هشام : أسره خالد بن زيد ، أبو أيوب الأنصاري ، أخو بني النَجَّار .

قال ابن إسحاق : وصَيفِي بن أبي رِفَاعَةَ بن عابد بن عبد الله بن عُمر بن

.....

تُحْرَم ، تُرِكَ في أبدى أصحابه ، فلما لم يَأْت أحدٌ في فدايته أخذوا عليه لبيعتين  
إليهم بفدائه ، فخلّوا سبيله ، فلم يَفِ لهم بشيء ، فقتل حسان بن ثابت في ذلك :  
وما كان صَنيفِي لِيُوفِي ذِمَّةً قَفَا تَغْلِبُ أَغْيَا بَعْضِ التَّوَارِدِ

قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق : وأبو عَزَّة ، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أميِّب بن حُذافة  
ابن جُحج ، كان محتاجاً ذا بَنَات ، فسكَّط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
يا رسول الله ، لقد عرفتَ مَالِي من مَالٍ ، وإني لندو حاجة ، وذو عيال ، فأمن  
عليّ ؛ فنّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذَ عايه أَلَا يُظَاهِر عليه  
أحدًا . فقال أبو عَزَّة في ذلك ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويدكر  
فضله في قومه :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ الرَّسُولِ مُحَمَّدًا      بَأَنكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ تَجِيدُ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى      عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدُ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ وَبُوءَتْ فِينَا مَبَاةً      أَمَّا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُغُودُ  
فَأَنْتَ مَنْ حَارَبْتَهُ لُمَحَارَبٌ      شَقِيْقٌ وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَمِيدُ  
وَلَكِنْ إِذَا ذُكِّرْتُ بِدِرْأٍ وَأَهْلِهِ      نَأَوْتُ مَا بِي : حَسْرَةٌ وَقُغُودُ

عن الفداء

قال ابن هشام : كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل ،  
إلى ألف درهم ، إلا من لا شيء له ، فنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه .

## خبر عكاشة بن محصن

يقال فيه عكاشةٌ بالتشديد والتخفيف ، وهو من عكشَ على القوم إذا تحلَّ عليهم ، قاله صاحبُ العين ، وقال غيره العكاشة [ والعكاش ] المنكبوت ، وأما سيفه الذي كان جزلاً من حطابٍ ، فقد قيل إنه لم يزل مُتَوَارِثاً عند آل عكاشة ، وقد روى مثل قول عكاشة في السيف عن عبد الله بن جحش ، وسيأتي ، ذكرها عند غزوة أحد ، وأما قوله :

فإن يذهبوا قِرْغاً بقتل حِبالٍ

فالقِرْعُ أن يُطلَّ الدمُ ، ولا يطلب بثأره ، وحِبالٌ : هو ابن أخى مُطَلِّحَةَ لابنته ، وهو حِبال بن مسleme بن خُوْبَيْدٍ ، ومسleme : أبوه هو الذي قتل عكاشة ، اعتنقه مسleme وضربه مُطَلِّحَةُ على قَرسٍ ، يقال لها : اَللَّيْمُ ، وكان ثابتٌ على فرس يقال لها : المُجَبَّرُ ، وقصته مشهورة في أخبار الردة .

وذكر الواقدي في الردة بعد قوله :

فَيَوْمًا تَرَاهَا فِي الْجَلالِ مَصُونَةً      وَيَوْمًا تَرَاهَا فِي ظِلَالِ عَوَالٍ  
إلى آخر الشعر .

وذكر في الخبر أن عكاشة وثابت بن أقرم البجلي حلفي الأنصار كانوا في جيش خالد حين نهّد إلى مُطَلِّحَةَ ، فاستقدا أمام جيش خالد للمسلمين ،

فوقها في خيل الطليحة ، وهو فيهم ، فاستشهدا معاً ، وذلك في يوم بُرَاخَةَ<sup>(١)</sup> ،  
كذلك قال كل من أنف في السَّيْرِ إِلَّا سَلِمَانَ التَّيْمِي ، فإنه ذكر أَنَّ عُسْكَاشَةَ  
قتل في سَرِيَّةَ بعثها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بني أسَد ، والأول  
هو المعروف .

— سَبَقَكَ بِهَا عُسْكَاشَةُ :

وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لعُسْكَاشَةَ حين قال : ادْعُ الله يارسول  
الله أن يجعلني منهم ، فدعاه ، ثم قام رجل آخر ، فقال : ادْعُ الله أن يجعلني  
منهم ، فقال : سَبَقَكَ بِهَا عُسْكَاشَةُ<sup>(٢)</sup> . هكذا الحديثُ في الصَّحاح ، وزاد  
ابن إسحاق : وَبَرَدَتْ الدَّعْوَةُ .

وذكر أبو عمر النَّمَرِيُّ عن بعض أهل العلم ، ولم يسمهم أن الرجل الذي  
قيل له : سَبَقَكَ بِهَا عُسْكَاشَةُ كان مُناقِفاً ، ولذلك لم يدع له رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم . قال الزَّوْاف : وهذا لا يصح ؛ لأن في مُسْنَدِ الزُّبَّار من طريق  
أبي صالح عن أبي هُرَيْرَةَ في هذا الحديث قال : فقام رجل من خيار المهاجرين ،  
فقال : ادْعُ الله أن يجعلني منهم ، قال ابن بَطَّالٍ معنى قوله : سَبَقَكَ بِهَا  
عُسْكَاشَةُ ، أَيْ : سَبَقَكَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ الَّتِي هِيَ صِفَةُ السَّبْعِينَ أَلْفًا ، تَرَاكُ التَّطَيُّرُ

(١) بُرَاخَةُ : قال الأصمعي : هي ماء لطىء ، وقال أبو عمرو الشيباني : ماء  
لبنى أسَد معجم البكري ، المراءد .  
(٢) وهو في البخاري ومسلم ، وقد صارت الكلمة مثلاً يضرب لقب  
في الأمر

ونحوه ، ولم يقل : لست منهم ، ولا على أخلاقهم بحسن أدبه عليه السلام ،  
وَتَلَطَّفَ فِي الْكَلَامِ [و] لَا يَجْمَعُ أَصْحَابَهُ الْكِرَامَ .

قال المؤلف رضى الله عنه - والذي عندي في هذا أنها كانت ساعة إجابة .  
عَلِمَهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا انْقَضَتْ ، قَالَ لِلرَّجُلِ مَا قَالِ ، يَبِينُ هَذَا حَدِيثُ أَبِي سَمِيدٍ  
الْخُدْرِيِّ ، فَإِنَّهُ قَالَ فِيهِ بَعْدَ ذِكْرِ عُكَّاشَةَ ، قَامَ رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ : ادْعُ اللَّهَ  
أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ مِنْهُمْ ، ثُمَّ سَكَنُوا سَاعَةً يَتَعَدُّونَ ، ثُمَّ قَامَ  
الثَّالِثُ ، فَقَالَ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ مِنْهُمْ ، فَقَالَ : سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ ، وَصَاحِبُهُ ،  
وَلَوْ قُلْتَ لَقُلْتُ ، وَلَوْ قُلْتُ لَوَجَّهْتُ ، وَهِيَ فِي مَسْنَدِ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَفِي مَسْنَدِ  
الْبَزَارِ أَيْضًا . وَيَقْوَى هَذَا الْمَعْنَى أَيْضًا رَوَايَةُ ابْنِ إِسْحَاقَ ، فَإِنَّهُ زَادَ ، فَقَالَ  
فِيهَا سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ وَبَرَدَتْ الدَّعْوَةُ ، فَقِفْ عَلَى مَا ذَكَرْتَهُ فِي تَفْسِيرِ  
حَدِيثِ عَكَّاشَةَ ، فَإِنَّهُ مِنْ فَوَائِدِ هَذَا الْكِتَابِ . وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا أَمْدَرُ ، وَهُوَ  
مِنَ الْمُتَقَبَّاتِ . سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ سَيِّدُ الْخَزَرَجِ ، لِأَنَّهُ نَهَشْتُهُ حَيَّةً ، فَلَمْ يَسْتَمِعْ الْخُرُوجَ .  
هَذَا قَوْلُ الْقَتَنِبِيِّ ، وَلِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرْهُ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَلَا ابْنُ عَقْبَةَ فِي الْبَدْرِيِّينَ .  
وَقَدْ ذَكَرَهُ طَائِفَةٌ فِيهِمْ ، مِنْهُمْ ابْنُ السَّكْبِيِّ وَجَمَاعَةٌ .

## نداء أصحاب القليب

مسألة مخوية :

وقوله عليه السلام : يَا عُمَيْيَّةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَيَا شَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ : اخْذِيثْ ،  
يَحْمُوزُ يَاشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، بِضَمِّ التَّاءِ وَنَصْبِ النُّونِ وَبِنَهْجِهِمَا جَمِيعًا ، أَمَا مِنْ يَقُولُ :



جاءني زيد بن فلان بالثنتين ، فهو الذي يقول : يا زيدُ ابنَ بضم الدال ،  
ويكتب ابنُ بالآلف على هذا ، ومن يقول جاءني زيدُ بنُ بلا تنوين ، فهو  
الذي يقول في النداء باريدُ بنُ بنصب الدال ، ويكتب ابنا بغير ألف ، لأنه  
جمل الابن مع ما قبله إسماً واحداً ، فعلى هذا تقول يا حارثُ ابنَ عمرو فتكتبه  
بآف ، لأنك أردت يا حارثُ بالضم ، لأنك لو أردت يا حارثُ بنَ بالنصب  
لم ترَّ حَمَهُ ، لأنه قد صار وسط الاسم ، وقد جملة سيبويه بمنزلة قولك : أمراً ،  
وكذلك قوله : ويا أبا جهل بن هشام إن نوت اللام من أبي جهل كتبت  
الابن بآف ، وإن لم تنوِّنه كتبت بغير ألف .

وذكر إنكار عائشة أن يكون عليه السلام قال : لقد تيمموا ما قلت ،  
قالت : وإنا قال : لقد علموا أن الذي كنت أقول حق . قال للوفاء : وعائشة  
لم تخضر وغيرها ممن حضر أحفظُ للفظه عليه السلام ، وقد قالوا له : يا رسول الله  
أتخاطب قوماً قد جئوا أو أجئوا<sup>(١)</sup> ، فقال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ،  
وإذا جاز أن يكونوا في تلك الحال عالمين ، جاز أن يكونوا سامعين ؛ إما بأذان  
رُعوسهم إذا قلنا : إن الروح يُعاد إلى الجسد أو إلى بعض الجسد عند المسألة ،  
وهو قول الأكثرين من أهل الشئمة ، وإما بأذن القلب أو الروح على مذهب  
من يقول بتوجه السؤال إلى الروح ، من غير رجوع منه إلى الجسد ، أو إلى  
بعضه ، وقد روى أن عائشة احتجت بقول الله سبحانه : ﴿ وما أنت بمسمع  
من في القبور ﴾ وهذه الآية كقوله تعالى : ﴿ أفأنت تسمع الصم أو تهدي

(١) أي أتقنوا ، أو صاروا جيئاً .

المُعْتَمِدُ أَي : إن الله هو الذى يهْدِي وَيُوفِّقُ وَيُوصِلُ الْمُوعِظَةَ إِلَى آذَانِ الْقُلُوبِ ، لَا أَنْتَ ، وَجَعَلَ الْكُفَّارَ أَمْوَاتًا وَخَمًا عَلَى جِهَةِ التَّشْبِيهِ بِالْأَمْوَاتِ ، وَبِالْخَمِّ ، فَاللهُ هُوَ الَّذِي يُسَمِّعُهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، إِذَا شَاءَ لَا نَبِيَّهَ ، وَلَا أَحَدًا ، فَإِذَا لَا تَمَعَّتْ بِالْآيَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهَا إِنَّمَا تَرَاتُ فِي دُعَاءِ الْكُفَّارِ إِلَى الْإِيمَانِ .

لِلثَّانِي أَنَّهُ إِنَّمَا نَفَى عَنْ نَبِيِّهِ أَنْ يَكُونَ هُوَ الْمَسْمُوعُ لَهُمْ ، وَصَدَّقَ اللهُ فَإِنَّهُ لَا يُسَمِّعُهُمْ إِذَا شَاءَ إِلَّا هُوَ ، وَيَفْعَلُ مَا شَاءَ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) .

(١) إيس الأمر هنا أمر حضور السيدة عائشة القصة أو عدم حضورها ، وإِنَّمَا الْأَمْرُ عَقِيدَةٌ تَتَعَلَّقُ بِعَالَمِ الْغَيْبِ ، وَبِفَرَضٍ عَلَى كُلِّ مَعْرِفَتِهَا الْإِيمَانُ بِهَا عَنْ لَيْثَةٍ . وَالسَّيِّدَةُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَضَرَتْ الْقِصَّةَ ، فَالرَّوَايَةُ تَوَكَّدَتْ أَنَّهَا عَلِمَتْ بِهَا مُشَافَهَةً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِدَلِيلِ تَوَكُّدِهَا الْكَلَامَ ، وَقَدْ كَانَتْ حَقًّا وَصَفَهَا الْإِسْمَاعِيلِيُّ ، كَانَ عِنْدَ عَائِشَةَ مِنَ الْفَهْمِ وَالذِّكْرِ وَكَثْرَةِ الرِّوَايَةِ وَالْفَوْصِ عَلَى غَوَامِضِ الْعِلْمِ مَا لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ ، وَلَعَلَّهَا سَمِعَتْ هَذَا الْحَدِيثَ يَرُدُّ ، فَسَأَلَتْ عَنْهُ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَلِمَتْ مِنْهُ مَا قَالَهُ حِينَئِذٍ ، فَخَفَّتْ مَا نَفَتْ ، وَأَثْبَتَتْ مَا أَثْبَتَتْ وَالْآيَةُ الْقُرْآنِيَّةُ الَّتِي اسْتَشْهَدَتْ بِهَا نَصُّ قَاطِعٍ فِي النَّفْيِ الَّذِي قَالَتْ بِهِ السَّيِّدَةُ عَائِشَةُ ، وَعَلَى فَرَضِ صِحَّةِ أَنَّ الْآيَةَ فِيهَا مَجَازٌ ، وَأَنَّهَا تَنْفَى السَّمْعَ عَنِ الْكُفَّارِ الْمَشْبُهِينَ بِمَنْ فِي الْقُبُورِ ، أَقُولُ : عَلَى فَرَضِ صِحَّةِ هَذَا ، فَإِنْ هَذَا التَّنْسِيرُ يُؤَكِّدُ هَجْهَ فَهْمِ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ تَوَكُّدًا قَوِيًّا ، فَلَوْلَا ثُبُوتُ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَسْمَعُ مِنْ فِي الْقُبُورِ مَا صَحَّ تَشْبِيهُ الْكُفَّارِ بِالْمَوْتِيِّ فَكَانَ الْمَعْنَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارَ كَالْمَوْتِيِّ ، وَأَنْتَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتِي ، وَمَنْ فِي قُبُورِهِمْ فَكَذَلِكَ لَا تَسْتَطِيعُ إِسْمَاعُ هَؤُلَاءِ ، وَلَكِنْ مَاذَا يَقُولُ السَّبِيلُ فِي قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : ( فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتِي ، وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّ الدَّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدِيرِينَ ، وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ) فَبِهَا مَوْتِي وَصَمِّ ، وَقَدْ نَفَى اللهُ إِسْمَاعَ نَبِيِّهِ لِلصَّغْفَرَيْنِ ، وَفِي هَذَا تَصْوِيبُ أَفْهَمِ السَّيِّدَةِ =

من معاني شعر عباس :

فصل : وذكر شعر حسان وقال فيه :

### كَخَطَّ الْوَحْيَ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبُ

القشيبُ في اللغة : الجديدُ ، ولا معنى له في هذا البيت ، لأنهم إذا وصفوا  
الرسومَ وشبَّهوها بالسكتيب في الورق ، فإنما يصفون الخط حينئذ بالدُّرُوسِ  
والأَمْحَاءِ ، فإن ذلك أدل على عَفَاءِ الديار وطُمُوسِ الآثار ، وكثرة ذلك  
في الشعر تنفي عن الاستشهاد عليه ، ولكن منه قول النابغة :

[وقفت فيها أصيلاًنا أسائلها عيت جوابا وما بالربع من أحد  
إلا الأوارى لا ياما أبينها والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد<sup>(١)</sup>]  
وقول زهير :

[وقفت بها من بعد عشرين حجةً] فَلَا يَأْ عَرَفْتَ الدارَ بعد توهم<sup>(٢)</sup>

= عائشة ، وإثبات أنه هو الحق ، والعلم هنا لا يثبت السمع من الرسول وإنما يثبت  
أن علمهم من الله سبحانه دون أن يسمعوها شيئاً من الرسول ، من نفسه .  
(١) لم يكن في الروض غير قوله : لا ياما أبينها . فرأيت ذكر البيتين ليم المعنى .  
(٢) لم يكن في الروض غير الشطرة الثانية . وأصيلاًنا تروى : أصيلاً ،  
أو : أصيلاًكي . والأوارى : جمع آرية وهي الإحية التي تشد بها الدابة . والآي :  
الجد ، والنوى : الحفيرة حول البيت والحيمة تمنع السيل والمطر . والجلد :  
الأرض يصعب حفرها .

(م ١٢ - الروض الأنف ج ٥)

وقال آخر :

وإلا رُسُوم الدارِ قَفَرًا كأنها سَطُورٌ يحاها البَاهِلُ بنُ أَصَمَّا  
ولكن أراد حسان بالقشيب هاهنا الذي خالطه ما يُفْسده ، إِمَّا مِنْ  
دَنَسٍ ، وإِمَّا مِنْ قِدَمٍ ، يقال : طَعَامٌ مُقَشَّبٌ ، إذا كان فيه السُّمُّ . وقال  
الشاعر : [ خُوْ بِلْد بن مرة أبو خِراش الهُدَلِيُّ ] :  
[ به نَدَعُ السَّكِيَّ على يديه ] نحر نخاله نَسْرًا قَشِيْبًا<sup>(١)</sup>

معناه : مَسْمُومٌ ، لأن القَشِبَ هو السم<sup>(٢)</sup> قاله ابن قُتَيْبَةَ في تفسير حديث  
آخرُ من يخرج من النار ، وفيه قَشَبِي رِيحُهَا ، وأحرقني ذكاهَا . وقال أبو حنيفة  
في القَشِبِ هو : نبات رَطْبٌ مَسْمُومٌ يُنْصَبُ لسباع الطير في لحم ، فإذا  
أكلته ماتت ، قال : والعرب يُحَنَّبُونَهُ ماشيتهم في المرعى ، كي لا تُحَطَّمَهُ ، فيفوح  
من ريحِهِ ما يقتلها ، فقوله في البيت الذي استشهد به القُتَيْبِيُّ : نخاله نَسْرًا قَشِيْبًا ،  
أى : نَسْرًا أكل ذلك القَشِبَ في اللحم والله أعلم ، قال : والألْبُ أَيْضًا ،  
ضَرْبٌ من القَشِبِ ، إن وجدت ريحهُ سباعُ الطير عَمِيَتْ وَصَمَّتْ ، وإن أكلته  
ماتت ، قال : والضَّجَّاجُ أَيْضًا : كلُّ نباتٍ مَسْمُومٍ .

(١) في الأصل : فخر نخاله نَسْرًا قَشِيْبًا . فأكملت وغيرت من اللسان . وهناك  
بيت قبله .

ولو لا نحن أَرْهَقَهُ صَيْبٌ حَمام الحد مطردا خشيبا  
(٢) وهو أيضا الخلط وسقى السم والإصابة بالمكروه المستفذر والافتراء  
واكتساب الحد أو الذم والإفساد والاطح بالشئ والتعيير وإزالة العقل  
وصقل السيف .

## معنى إلقائهم في القلب :

فصل : فإن قيل : ما معنى إلقائهم في القلب ، وما فيه من الفقه ؛ قلنا : كان من سُنَّة عليه السلام في مغازبه إذا مر بحيفة إنسان أمر بدَفْنِه لا يسأل عنه مؤمناً ، كان أو كافراً ، هكنا وقع في الشَّنِّ لِدَارِ قُطَيْي ، فإلقائهم في القلب من هَذَا الباب ، غير أنه كره أن يَشُقَّ على أصحابه لكثرة جِيفِ الكفار أن يأمرهم بدفنهم ، فكان جرؤهم إلى القلب أَيْسَرَ عليهم ، ووافق أن القلب حفره رجل من بني النار ، اسمه : بَدْرٌ ، فكان . فالأَمَدُ لَهُمْ ، وهذا على أحد القولين في بدرٍ ، والله أعلم .

عود إلى شعر صباه :

وفيه حسان أيضاً :

بنو الأوسِ الفطاري وزرتها

ولو قال آزرته بالهمز لجاز ، وكان من الأُزْرِ ، وفي التنزيل ( فَأَزْرَهُ ) أى : شَدَّ أَزْرَهُ ، وَقَوَّاهُ ، ولسكن أراد حسان معنى الوَازِرِ ، فإنه سَمَى وَزِيرًا من الوَازِرِ ، وهو الثَّقَلُ ، لأنه يَحْمِلُ عن صاحبه ثِقَلًا وَبُعِينَةً ، وقيل هو من الوَازِرِ ، وهو الملجأ ، لأن الوَازِرَ يُلْجَأُ إلى رأيه ، وقد أُلْفِيَتْهُ في نسخة الشيخ أبي بحر : آزَرَتْهَا مُصْلَحًا بغير واو إِلَّا أَنَّ وازرتها وزنه : فَأَعْلَتْ ، وآزرت وزنه أَعْلَتْ .

وقوله :

وَعُتْبَةً قَدْ تَرَكْنَا بِالْجُبُوبِ

معنى الجبوب :

الجبوب اسمٌ للأرض ، لأنها تُحِبُّ أى تحفر وتُحِبُّ من دُفِن فيها ، أى تقطعه ، وهذا القول أولى ، لأنهم قالوا جُبُوبٌ مثل : صُبُور وشَكُور فى المؤنث ، ولم يقولوا جَبُوبَةٌ ، فيكون من باب حَلُوبَةٍ وَرَكُوبَةٍ ، ويدخلون فيها الألف واللام تارةً ، فيقولون : الجبُوب ، كما فى هذا البيت ، وتارةً يعملونه اسماً علماً ، فيقولون : جَبُوب ، مثل شُعُوب ، قال الشاعر :

بَنَى عَلَى قَلْبِي وَعَيْنِي مَكَانَهُ نَوَى بَيْنَ أَحْجَارِ رَهِينِ جَبُوبِ

ومنه قيل : جَبَّانٌ وَجَبَّانَةٌ للأرض التى يُدْفَنُ فيها الموتى ، فهو قَمْلَانٌ من الجُبِّ والجبُوب ، وهو قولُ الخليل فى معنى الجَبَّانِ ، وغيره يجعله فعلاً من الجُبْنِ .

مرة أخرى شعر مسامه :

وقوله :

خَاطَى السُّكُوبِ

أى مُسَكِّنِزِ السُّكُوبِ قَوِيَّهَا [والسُّكُوبُ : عُقْدُ القَنَاةِ] ، وقولُ حَسَّانَ : الفَطَارِيفُ ، أراد : الفَطَارِيفُ كما تقدم فى شعر الجُرْهُمِيِّ :

تَطْلُ بِهَا أُنْمَا وَفِيهَا الْعَصَافِرُ

أَرَادَ الْعَصَافِرُ ، وَحَذَفَ الْيَاءَ ضَرُورَةً .

تفسير قول ابن أبي بكر :

فصل : وذكر قول أبي بكر الصديق رضى الله عنه لابنه يوم بدر أين

مالى يا خبيثُ ، فقال :

لَمْ يَبْقَ إِلَّا شِكَّةٌ<sup>(١)</sup> وَيَعْبُوبُ

الشِّكَّةُ : السِّلَاحُ ، وَالْيَعْبُوبُ مِنْ الْخَيْلِ : الشَّدِيدُ الْجَرْمِ ، وَيُقَالُ :  
الطَوِيلُ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ ، لِأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ عُبَابِ الْمَاءِ ، وَهُوَ شِدَّةُ جَرِيهِ ،  
وَيُقَالُ لِلْجَدْوْلِ الْكَثِيرِ الْمَاءِ : يَعْْبُوبُ ، وَقَدْ كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَرَسٌ اسْمُهُ : السَّكْبُ وَهُوَ مِنْ سَكَبْتُ الْمَاءَ<sup>(٢)</sup> ، فَهَذَا يَقْوَى مَعْنَى الْيَعْبُوبِ ،  
وَذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ قَالَ لِأَبْنِهِ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ :  
يَا أَبَتِ لَقَدْ أَهْدَفْتُ لِي يَوْمَ بَدْرٍ مِرَارًا فَصَدَفْتُ عَنْكَ ، فَقَالَ اللَّهُ لَوْ كُنْتُ  
أَهْدَفْتُ لِي أَنْتَ مَا صَدَفْتُ عَنْكَ<sup>(٣)</sup> .

(١) فى السيرة : غير شكة .

(٢) يصف صاحب القاموس الفرض المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، بقوله : وكان  
كميتا أغر محجلا مطلق اليمنى ، ويقال بفتح السين أيضا . ويقال سكب الماء فسكب  
هو سكوبا .

(٣) فى النهاية لابن الأثير يقال : أهـدف له الشيء واستهدف إذا دنأ منه  
وانتصب له مستقبلا ، وفيها ضمت بدلا من صدفت ودمناها : عدات وهات .

### العرسه والعريش :

فصل : وذكر تنازعهم في النفل ، وما احتجت به الطائفة الذين كانوا يَحْمُونَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، والعريش : كل ما أظلك وعلاك من فوقك ، فإن علوته أنت فهو عَرْشُك ، لا عَرِيش ، والعريش أيضا فيما ذكر أبو حنيفة أربع نخلات أو خمس في أصل واحد .

### بنو عابد وبنو عائذ :

وذكر قول أبي أسيد : وَجَدْتُ يَوْمَ بدر سيف بني عابد الذي يقال له التمرزبان . بنو عابد في بني تَخْزُوم ، وهم بنو عابد بن عبد الله بن عمر بن تَخْزُوم ، وأما بنو عائذ بالياء والذال المعجمة ، فهم بنو عائذ بن عمران بن تَخْزُوم رَهْط آل المَسَيَّب ، والأولون رَهْط آل بني السائب .

### حول القسم :

وأما قوله : قسمها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن بَوَائِر يقول : على سَوَائِر ، فقد رواه أبو عُبَيْدٍ في الأموال ، فقال فيه : قسمها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن فُؤَائِر ، وفسره ، فقال : جعل بعضهم فوق بعض ، أي فضل في القسم مَنْ رَأَى تَفْضِيلَهُ ، وفي غريب الحديث قولاً آخر ، وهو أن معنى عن فُؤَائِر : التَّسْرِعة في القسم كَفُؤَائِقِ الناقة ، ورواية ابن إسحاق أشهر وأثبتت عند أهل الحديث (١)

(١) فؤاق بضم الميم وفتحها ، وفي النهاية لابن الأثير : قسمها في قدر فؤاق =



### سبب نزول أول الانفال :

وفي الحديث الذي ذكره أبو عبيد أن سعد بن أبي وقاص ، قال : قتلت يوم بدر العاصي بن سعيد بن العاصي ، وأخذت سيفه ، وكان يقال له : ذو الكتيفة . فأنيت به رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقلت : يا رسول الله ، نفلني ، فأمرني أن أجمعه في القبط<sup>(١)</sup> ، فأخذني ما لا يعلمه إلا الله ، فقلت : قتل أخى عمير وأخذ سلمي فأزل الله ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ الآية ، فأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف<sup>(٢)</sup> ، قال أبو عبيد وأهل السير يقولون : قتل العاصي بن سعيد على بن أبي طالب رضى الله عنه .

== ناقة ، وهو ما بين الحلبتين من الراحة... وعن هاهنا بمنزلتها في قولك : أعطيتك عن رغبة وطيب نفس ، لأن الفاعل وقت إنشاء الفعل إذا كان متصفاً بذلك كان الفعل صادراً عنه لا محالة ومجاوزاً له .

(١) القبط بفتح القاف والباء : المقبوض .

(٢) رواه الإمام أحمد ، وروى أيضاً بسنده عن سعد بن مالك ، قال : قلت يا رسول الله قد شفاني الله اليوم من المشركين ، فهب لي هذا السيف فقال : إن هذا السيف لا لك ، ولا لى ضمه . قال : فوضعت ، ثم رجعت ، فقلت : عسى أن يعطى هذا السيف من لا يبلى بلأى قال : فإذا رجل يدعوني من ورائى قال : قلت قد أنزل الله في شيئاً ؟ قال : كنت سألتنى السيف ، وليس هو لى وإنه قد وهب لك ، فهو لك ، قال : وأنزل الله هذه الآية : ( يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ، قل : الْأَنْفَالُ لله وَالرَّسُولُ ) ورواه أبو داود والترمذى والنسائى . وقال الترمذى : حسن صحيح ، ورواه على نحو آخر مسلم . وروى فى أسباب نزولها أشياء أخرى .

عقبة بن أبي معيط :

فصل : وذكر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قتل عُقْبَةَ بن أبي مُعَيْطٍ ، قال وكان الذي أسره عبد الله بن سَلَمَةَ ، وسَلَمَةُ هذا بكسر اللام ، وهو سَلَمَةُ بن مالك أحد بني العَجْلَانِ بَلَوِي بالنسب أنصاري بالحلف ، قُتِلَ يومَ أُحُدٍ شهيداً وأما عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ ، فاسم أبي مُعَيْطٍ أَبَان بن أبي عمرو ، واسمُهُ ذَكْوَانُ بن أُمَيَّةَ ، يقال : كان أُمَيَّةُ ، قد سَأَى (١) أُمَةً أو بَقَتْ أُمَةً له ، خُصِمَاتُ بَابِي عمرو ، فَاسْتَنَاحَقَهُ بِحُكْمِ الجَاهِلِيَّةِ ؛ ولذلك قال مُعَرِّ بنُ الحَطَّابِ - رضى الله عنه - عُقْبَةُ حين (٢) قال : أُنْقِلُ من بين قُرَيْشٍ صَبْرًا ، فقال عمر : حَنَّ قِدْحُ لَيْسَ (٣) منها ، يُعَرِّضُ بِنَسَبِهِ ، وذلك أن القِدَاحَ في التَّيْسِ ربما جُمِلَ معها قِدْحٌ مستعار قد جُرِّبَ منه القِدَاحُ واليَمَنُ فَيَسْتَعَارُ لذلك ، وَيُسَمَّى . المَنِيحَ ، فإذا حُرِّكَ في الزَّيَابَةِ مع القِدَاحِ تَمَيَّزَ صَوْتُهُ لِمُخَالَفَةِ جَوْهَرِهِ جَوْهَرُ القِدَاحِ ، فيقال حينئذٍ : حَنَّ قِدْحُ لَيْسَ

(١) ساعى الامة : طلبها للبغاء ، وفجر بها

(٢) في النهاية لابن الاثير أنه قال ذلك للوليد بن عقبة الذي ولاء عثمان الكوفة وأعمالها .

(٣) هو مثل يضرب إلى رجل ينتمى إلى نسب لَيْسَ منه ، أو يدعى ما ليس منه في شيء ، والقِدَح بالكسر أحد سهام الميسر . وأبو عمرو بن أمية قد تزوج امرأة أبيه زوجة إياها ابنا أبو العاص بن أمية أخوه لآبيه ، وكان نسكاها ينسكه الجاهلية ص ٩٩ نسب قريش

منها ، فتمثل عمرُ بهذا المثل ، يريد أن عُقْبَةَ إيس من قُرَيْش (١) ، وكذلك روى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال حينئذٍ : إنما أنت يهوديٌّ من أهل صفورية (٢) ، لأن الأمة التي وليت أباها كانت يهوديٌّ من أهل صفورية ، واسمها : تَرْفِي ، قاله القُتَيْبِيُّ (٣) ، وكذلك قال دَعْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ النَّسَّابُ إِمَارِيَّةَ حين سألها : هل أدركت عبدَ المطلب ؟ فقال : نعم أدركته شيخاً وسبياً قمياً جَسِيماً يحُثُّ به عَشْرَةٌ مِنْ بَنِيهِ كَأَنَّهُمْ النُّجُومُ ، قال : فهل رأيت أُمِّيَّةَ ابن عبد شمس ؟ قال : نعم رأيتُه أَخِيْفِشُ أَرْبِقُ (٤) دِمِيًّا ، يتودده عبده ذَكَوَانُ ، فقال : وَنَحْنُ ذاك ابْنُ أبوعمرٍ ، فقال دَعْفَلُ : أنتم تقولون ذلك .

الطعن في نسب بني أمية :

قال المؤلف :

وهذا الطعن خاص بنسب عُقْبَةَ من بني أمية ، وفي نسب أُمِّيَّةٍ نَفْسِهِ مَعْلُومَةٌ

(١) جعله ابن دريد في الاشتقاق من رجال قريش ، وكذلك المؤرخ ابن عمرو الدوسي .

(٢) كورة وبلدة من نواحي الأردن بالشام قرب طبرية .

(٣) يقال للأمة والبغى : ترفى كجبل ، وترفى وابن ترفى : ولد البغى ، ويجهوز أن تكون ترفى من ربيت : إذا أدبهم النظر إليها . يقال : إن أمية جد أبيه خرج إلى الشام ، فوقع على يهودية لها زوج من صفورية فولدت ذَكَوَانَ المسكني أباعمرٍ ، وهو والد أبي معيط علي فراش اليهودي ، فاستلحقه بحكم الجاهلية .

(٤) أخيفش تسخير أخفش والحفش فساد في العين يضعف منه نورها ، وأفعض دائماً من غير وجع والورقة خضرة في سواد العين ، وقيل : هو أن يتفشى سوادها بياض . وقيل : الزرق تحجيل يكون دون الأشاعر ، أو بياض لا لطيف بالعظم كله ، ولكن وضع في بعضه .

أخرى نعم جميع الفصيلة ، وهى ماروى عن سَفِينَةَ<sup>(١)</sup> مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ حين قيل له : إن بنى أُمِّيَّة يزعمون أن الخِلاَفَةَ فيهم ، فقال : كذبت استأه بنى الزَّرْقَاءُ ، بل هم مُلُوك ، ومن شر الملوك ، فيقال : إن الزَّرْقَاءُ هذه هى [ أُمِّ ] أُمِّيَّة بن عَبْدِ شَمْسٍ<sup>(٢)</sup> ، واسمها أُرْنَبُ ، قاله الأَصْبَهَانِي فى كتاب الأمثال ، قال : وكانت فى الجاهلية من صَوَاحِبِ الرايات<sup>(٣)</sup> .

قال المؤلف رضى الله عنه : وقد عَفَا اللهُ عن أمرِ الجاهليَّةِ ، ونهى عن الطعن فى الأنساب ، ولو لم يجب الكفُّ عن نَسَبِ بنى أُمِّيَّة إلا لموضع عُثْمَانَ ابن عَفَّان رضى الله عنه ، لكان حَرَى بذلك .

أبو هند الحجام :

فصل وذكر أبا هند الحجام ، وأنه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) وقيل : هو مولى رسول الله ، ص ، واسمه مهران .

(٢) كلمة أم غير موجودة بالأصل ، والسياق يفرضها وفى نسب قريش أن أم أُمِّيَّة هى نفجة بنت عبيد بن رواس بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ص ٩٧ وفى السدوسى أن اسمها تعجز ابنة عبيد بن رواس بن كلاب الخ ص ٣٠

(٣) يرى الشهرستانى أنها امرأة كان يختلف إليها النفر فى الجاهلية ، وكلهم يوافقها فى طهر واحد ، فإذا ولدت ألزمت الولد أحدهم وهذه تدعى : المقسمة وبرى غيره أن البغايا كن ينصبن على أبواب رايات ، يدخل عليها الكثير ، فإذا حلت ووضعن جمعوا لها ، ودعوا "ثقافة" ، فيلحقونه بشبهه . ولهذا لا يمكن تصديق ما زعمه الإصبهاني ، وهو يرى عن فارسيتة التى تحاول النيل من

أشراف العرب

مُنْصَرَفَهُ مِنْ بَدْرٍ . أَبُو هِنْدُ اسْمُهُ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَهُوَ مَوْلَى فَرْوَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْبَيَّارِيِّ ،  
وَأُمَّا طَيْبَةُ (١) الْحَجَّامُ فَهُوَ مَوْلَى بَنِي حَارِثَةَ ، وَاسْمُهُ : نَافِعٌ ، وَقِيلَ : دُنَيْرٌ  
وَقِيلَ مَيْسَرَةُ ، وَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا .

## أَسَارَى بَدْرٍ

ذَكَرَ فِيهِمْ أَبُو عَزِيزٍ بْنُ عُمَيْرٍ حِينَ مَرَّ بِهِ ، وَهُوَ أَسِيرٌ عَلَى أَخِيهِ مُصْعَبٍ ،  
فَقَالَ مُصْعَبٌ لِلَّذِي أَسْرَهُ : اشْدُدْ يَدَيْكَ (٢) بِهِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ : وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْهَجْرَةِ خَبَرُ إِسْلَامِ مُصْعَبٍ ،  
وَمَا كَانَتْ أُمُّهُ تَصْنَعُ بِهِ ، وَأَرْجَأْتُ التَّعْرِيفَ بِهِ وَبِإِخْوَتِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ ، فَأَمَّا  
أَبُو عَزِيزٍ ، فَاسْمُهُ زُرَّارَةُ ، وَأُمُّهُ الَّتِي أُرْسِلَتْ فِي فِدَائِهِ أُمُّ الْخُفَّاسِ بِنْتُ مَالِكِ  
الْعَاصِرِيَّةِ ، وَهِيَ أُمُّ أَخِيهِ مُصْعَبٍ ، وَأَخْتُهُ هِنْدُ بِنْتُ عُمَيْرٍ ، وَهِنْدُ هِيَ أُمُّ شَيْبَةَ  
ابْنِ عُثْمَانَ حَاجِبِ السَّكْبَةِ ، جَدُّ بَنِي شَيْبَةَ أَسْلَمَ أَبُو عَزِيزٍ ، وَرَوَى الْحَدِيثَ ،  
وَأَسْلَمَ إِخْوَتُهُ أَبُو الرُّومِ ، وَأَبُو يَزِيدَ ، وَلَا خَفَاءَ بِإِسْلَامِ مُصْعَبٍ أَخِيهِ ، وَغُلَظَ  
الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ ، فَقَالَ : قُتِلَ أَبُو عَزِيزٍ يَوْمَ أَحُدٍ كَافِرًا ، وَلَمْ يَصْحَ هَذَا عِنْدَ  
أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ ، وَقَدْ رَوَى عَنْهُ نُبَيْهَةُ بْنُ وَهْبٍ وَغَيْرُهُ ، وَلَعَلَّ الْقَتْلَ  
بِأَحَدٍ كَافِرًا أَخْلَخَ لَهُمْ غَيْرُهُ .

(١) الصَّوَابُ : أَبُو طَيْبَةٍ ، وَاسْمُهُ كَمَا قَالَ السَّهْلِيُّ نَافِعٌ أَوْ مَيْسَرَةُ وَكُنْيَتُهُ كَمَا  
قَدِمْتُ : أَبُو طَيْبَةٍ ، وَقَدْ ثَبَتَ ذِكْرُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّهُ حَجَّجَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَأَلَّهُ وَسَلَّمَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ وَجَابِرٍ وَغَيْرِهِمَا .  
(٢) فِي السِّيَرَةِ : شَدِيدُكَ .

## خبر أبي رافع حين قدم قل قريش

اسم أبي رافع : أسلم<sup>(١)</sup> ، وقال ابن مَعِينٍ اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ ، وقيل اسمه : هُرْمُزُ ، وكان عبداً قَبْطِيًّا للعباس ، فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أسلم العباسُ وبشر أبو رافع رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - بإسلامه ، فأعتقه ، فكان مولى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقيل : كان عبداً لبني سعيد ابن العاصي ، وهم عشرة فأعتقوه إلا خالد بن سعيد ، فإنه وَهَبَ حِصَّتَهُ فِيهِ للنبي - صلى الله عليه وسلم - فأعتقه النبي - صلى الله عليه وسلم - والأول أصح توفى في قول الواقدي قبل مقتل عثمان بيسير .

اسم الفضل وضربه لأبي لهب :

وذكر أبا لهب وضربه لأبي رافع حين ذكر للملائكة وانتصار أم الفضل له وضربه لأبي لهب ، وأم الفضل هي أُمُّ الْكُبْرَى بنتُ الحارث [بن حَزَن ابن بُجَيْر بن الْهَزَم بن رُوَيْبَةَ بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صَفْصَةَ] الْهَلَالِيَّةُ أختُ مَيْمُونَةَ ، وأختها أُمُّ الْكُبْرَى أمُّ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، ولدت أم الفضل من العباس سبعةً مُجَبَّاءَ قال الشاعر :

مَا وَلَدَتْ مَحَبَّةً مِنْ فَحْلِ كَسْبَةٍ مِنْ بَطْنِ أُمِّ الْفَضْلِ

(١) وقيل : سنان ، وقيل : يسار ، وقيل : صالح ، وقيل : عبد الرحمن ، وقيل : قزمان ، وقيل : يزيد ، وقيل : ثابت . قال ابن عبد البر : أشهر ما قيل في اسمه : أسلم ، وقال مصعب الزبيري : اسمه إبراهيم ، وألقبه بربه ، وهو تهذيب إبراهيم .

وهم عبد الله وعبيد الله ، وعبد الرحمن ، والفضل ، ومعبود ، وقثم <sup>(١)</sup> ،  
ويقال في السابع : كثير بن العباس ، والأصح في كثير أن أمه رومية ، ولم تلد  
أم الفضل من العباس إلا من تمنينا وأختا لهم ، وهى أم حبيب ، وقد  
ذكرها ابن إسحاق في رواية يونس [ بن بكير ] ، وذكر أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رآها وهى طفلة تدب بين يديه ، فقال : إن بلغت هذه وأنا  
حتى تزوجتها ، فقيض عليه السلام قبل أن تبلغ فتزوجها سفيان بن الأسود

(١) هذا رأى محمد بن حبيب في المحبر ص ٤٠٩ . وقد ذكر مصعب الزبيري  
لها ستا هم الفضل ، وعبد الله ، وعبيد الله ، وقثم ، ومعبود وأم حبيب . والعباس  
من غيرها الحارث وأمه من هذيل ، وكثير وتام وأمهما : أم ولد ، وأمنة لام  
ولد ، وصفية لام ولد . والمؤرخ السدوسي يذكر له ثلاثة أولاد : وفي نهاية  
الآرب للقلقشندى أنه كان للعباس تسعة أولاد منهم الفضل وعبد الله وعبيد الله  
وقثم وعبد الرحمن ومعبود وأمه لبابة ثم تام وكثير والحارث ولم يذكر أمهم  
ص ١٤٢ ط ١٩٥٩ لآبى العباس أحد القلقشندى وكذلك ذكر في كتابه قلائد  
البحان ص ١٥٦ . وقد زدت في نسب لبابة ما ورد في نسب قريش للزبيري ،  
وحذف من نسب قريش ص ٢٧ للسدوسي ص ٣٢ أما ابن دريد في الاشتقاق  
فذكر أنهم أحد عشر ابنا وعد منهم من أسأوهم : عبدان وصبح ومسر ومعبود ،  
والعجيب أنه لم يذكر منهم عبد الله . هذا وقد كان العباس يحمل تاما ويقول :

تموا بتمام فصاروا عشرة يارب فاجعلهم كراما وره

واجعل لهم ذكرا وأتم النثره

ويذكر ابن حبيب ص ٤٦ في المحبر أن قثما كان يشبه النبي ، وأن العباس كان  
يرفضه بقوله .

أيا بنى يا قثم أيا شبيه ذى الكرم

ابن عبد الأسد [ بن هلال بن عبد الله بن عمرو ] المَخْزُومِي فولدت له رِزْقًا وَلُبَابَةً<sup>(١)</sup> .

وذكر ابن إسحاق أن أبا لهب حين ضربته أم الفضل بالعمود على رأسه قام منكسراً ، ولم يَلْبَثْ إلا يسيراً ، حتى رماه الله بالعدسة فقتله .

وذكر الطبري في كتابه أن العدسة قرحة كانت العرب تَنَشَأُ مِنْهَا ، وَيَرَوْنَ أَنَّهَا تُغْدِي أَشَدَّ الْعَدْوَى ، فلما رُمِيَ بها أبو لهب ، تباعد عنه بنوه ، فبقي ثلاثاً لا تُقَرَّبُ جنازته ، ولا يُدْفَنُ ، فلما خافوا السُّبَّةَ دفعوه بعمود في حفرة ثم قذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه<sup>(٢)</sup> وقال ابن إسحاق في رواية يونس لم يحفروا له ، ولكن أُسْنِدَ إلى حائطٍ وقُذِفَتْ عليه الحجارة من خَلْفِ الحائطِ وَوَرَى<sup>(٣)</sup> وذكر أن عائشة كانت إذا مرّت بموضعه ذلك غطّت

(١) في كتاب نسب قريش لمصعب الزبيدي ذكر أن اسم زوجها الأسود ابن سفيان بن عبد الأسد الخ . وفي الإصابة : الأسود بن سنان ، وفي كتاب النسب أنها ولدت للأسود : رزقا وعبد الله .

(٢) نص تعبير الطبري في تاريخه ، فلقد تركه أبناءه ليلتين أو ثلاثاً ما يدفنه حتى أتته في بيته . وكانت قريش تنقى العدسة وعدتها كما يتقى الناس الطاعون ، حتى قال لهما رجل : ويحكما ألا تستحيان أن أباكما قد أتته في بيته لا تفيانه ، فقالا : إنا نخشى هذه القرحة الخ ، ص ٦٢ ، ٢ الطبري ظ المعارف . وقد عرف ابن الأثير في النهاية العدسة بقوله بثرة تشبه العدسة تخرج في مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالباً .

(٣) نص تعبير الطبري : « فاعلموه إلا قذفوا بالماء عليه من بعيد ما يمسونه ،

ثم احتملوه فدفنوه بأعلى مكة إلى جدار ، وقذفوا عليه بالحجارة حتى واروه ، =



وجهمها<sup>(١)</sup> ، وفي صحيح البخارى أن بعض أهله رآه فى المنام فى شَرِّ رَحِيبة<sup>(٢)</sup> ،  
وهى الحالة ، فقال : ما لقيتُ بعدكم ، بمعنى . راحة ، غير أنى سُمِّيتُ فى مثل هذه  
بِمَعْنَى ثَوْبَةٍ ، هكذا فى رواية الأصيلى عن أبى زيد ، وفى رواية غيره ، قال :  
ما لقيتُ بعدكم راحة ، غير أنى سُمِّيتُ فى مثل هذه ، وأشار إلى الثَّغَرِ بين  
السَّكَاةِ والإِبْهَامِ ، بِمَعْنَى ثَوْبَةٍ<sup>(٣)</sup> ، وفى غير البخارى أن الذى رآه من أهله  
هو أخوه العباس ، قال : مكثتُ حَوْلًا بعد موتِ أبى لُحَبٍّ لَأُراه فى نوم ، ثم  
رأيتُه فى شَرِّ حُلٍّ ، فقال : ما لقيتُ بعدكم رَاحَةً إلا أن العذابَ يخفف عني كُلَّ

== ص ٤٦٢ - ٤٦٣ . وأولاد أبى لُحَبٍّ هم : عتبة ومعتب أسلا يوم الفتح وميتا  
يوم حنين ، وأختهما درة لها صحبة ، وهى من المهاجرات ، وأما عتيبة فقتله  
الأسد بالزرقاء من أرض الشام ، وقد روى الطبرانى أنه صلى الله عليه وسلم دخل  
يوم الفتح بين عتبة ومعتب يقول للناس : هذا أخواى وابناهمى — فرحا  
بإسلامهما — استوهبتهما من الله ، فوهبهما لى .

(١) قال الزرقانى فى شرحه على المواهب اللدنية : قال البرهان : الظاهر أن  
ذلك لثقله ، فسكانه كان يظهر من قبره إهانة له أبدا ، ويحتمل أن عليها ذلك  
لكونه محل عذاب ، كما فعل — صلى الله عليه وسلم — حين مر بالحجر ، فنطى  
وجهه بثوبه واستحث راحلته ، إشارة إلى التباعد عنه ، ص ٤٥٢ - ٤٥٣ .

(٢) فى رواية الشيخين : خيبة ، فقد أخرجنا عن عروة قال أعتق أبولُحَبٍّ  
ثوبية ، فأرضعت رسول الله ﷺ ، فلما مات أبولُحَبٍّ أريه بعض أهله فى النوم  
بشر خيبة ، فقال له : ماذا لقيت ؟ قال : لم ألق بعدكم رخاء .

(٣) التى أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم : قال أبو نعيم : لا أعلم أحدا  
أثبت إسلامها ، وفى طبقات ابن سعد ما يدل على أنها لم تسلم ماتت سنة سبع  
مرجع النبي ﷺ ، من خير . وكانت خديجة تسكرها وهى ملك أبى لُحَبٍّ ،  
وسألته أن يبيعهما لها فامتنع ، فلما هاجر النبي ﷺ ، ص ، أعتقهما .

يوم اثنين ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الإثنين ، وكانت  
نُورِيَّةٌ قد بَشَّرته بمولده ، فقالت له : أَشَعَرْتُ أَنْ آمِنَةً وَلَدْتُ غُلَامًا لِأَخِيكَ  
عَبْدِ اللَّهِ ؟ فقال لها : اذهبي ، فأنتِ حُرَّةٌ ، فنفعه ذلك <sup>(١)</sup> ، وهو في النار كما نفع  
أخاه أبا طالب ذبُّه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو أهون أهل النار  
عَذَابًا ، وقد تقدم في باب أبي طالب أن هذا النفع إنما هو نُقْصَانٌ مِنَ الْعَذَابِ ،  
وإِلَّا فَعَمَلُ الْكَافِر كُلِّهِ مُحْجُطٌ بِلَا خِلَافٍ ، أَيْ : لَا يَجِدُهُ <sup>(٢)</sup> فِي مِيزَانِهِ ،  
وَلَا يَدْخُلُ بِهِ جَنَّةً ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَصَلِّي نُورِيَّةً  
مِنَ الْمَدِينَةِ وَيُتَحَفِّفُهَا ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ أَرْضَعَتْهُ ، وَأَرْضَعَتْ عَمَّهُ حَمْرَةَ ، وَلَمَّا افْتَتَحَ  
مَكَّةَ سَأَلَ عَنْهَا ، وَعَنْ ابْنِهَا اسْمُهُ : مَسْرُوحٌ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهَا قَدْ مَاتَا <sup>(٣)</sup> .

(١) هُوَ لَمْ يَمْتَقِهَا إِلَّا بَعْدَ الْهَجْرَةِ ، وَلَيْسَ لِلْمُشْرِكِ عِنْدَ اللَّهِ عَمَلٌ فَكُلُّ عَمَلِهِ  
حَاطِبٌ . يَقُولُ سُبْحَانَهُ ( وَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَنْ أَشْرَكَتَ  
لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ ، وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) الزمر : ٦٥ وَقَالَ : ( وَمَنْ يَكْفُرْ  
بِالْإِيمَانِ ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ) الْمائدة : ٥ وَقَالَ ( مَنْ كَانَ يُمِيزُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا  
نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فِيهَا ، وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي  
الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ) هود : ١٥ ١٦  
هَذِهِ الْآيَةُ تُوَكِّدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ يُؤْفُونَ أَعْمَالَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، أَمَا فِي الْآخِرَةِ فَلَيْسَ لَهُمْ  
مِنْ جَزَاءٍ إِلَّا النَّارُ . وَالْإِسْتِثْنَاءُ هُنَا لَا يَدْعُ شَيْئًا مِنْ ظَنِّ أَوْ تَوْهمٍ حَوْلَ هَذَا .  
كَمَا تُوَكِّدُ أَنَّ مَا صَنَعُوا فِي الدُّنْيَا حَاطِبٌ عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَنَّ مَا عَمِلُوهُ كَانَ بَاطِلًا .

(٢) إِنْ نُقْصَانَ الْعَذَابِ ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ ، فَكَيْفَ لَا يَجِدُ شَيْئًا فِي مِيزَانِهِ ،  
فَمِنْ ثَمَالِ ثَوَابِ رَحْمَةٍ .

(٣) مَاتَ ابْنُهَا قَبْلَهَا . وَيَقُولُ الْخَافِظُ فِي الْإِصَابَةِ : هُوَ وَلَمْ أَتَّفِ فِي شَيْءٍ .

مَنْ تَلَّى عَلَى إِسْلَامِ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ ، وَهُوَ مُحْتَمِلٌ ،

ضُبَيْرَة :

وذكر المَطْلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ بْنِ ضُبَيْرَةَ ، وقد ذكر الخطابي عن العَنْبَرِيِّ أنه يقال فيه : ضُبَيْرَةُ بالضاد للمعجمة ، واسم أبي ضُبَيْرَةَ : عَوْفٌ .

ابن الدُخْشُم :

وذكر مالك ، بن الدُخْشُم [بن مِرْضَخَةَ] ويقال فيه : الدُّخَيْش ، ويقال فيه : ابن الدُّخَيْش<sup>(١)</sup> ، ويقال : إنه الذي سارَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من الأنصار ، فلم يدر ما سارَّه به حتى جهر النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا هو يستأذنه في قتله ، وهو في حديث الموطأ ، والذي سارَّه هو عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ<sup>(٢)</sup> ، وقد برأ النبي صلى الله عليه وسلم مالكَ بن الدُّخْشُم من النفاق ، حيث قال : أليس يشهد أن لا إله إلا الله ؟ قالوا : بلى ، قال أليس يُصَلِّي ؟ قالوا : بلى ، فقال في حديث الموطأ : أولئك الذين نهانى الله عنهم ، وقال

(١) جملة ابن دريد من الخزرج ، أما الحفاظ في الفتح ، فيقول إنه من بني عوف بن عمرو بن عوف الانصاري الأوسي .

ملحوظة : ذكر ابن هشام عن البيت الأخير من قصيدة الأسود الدالية أن فيه لإقواء . قال أبو ذر النخعي عن هذا وهو الذي ساء لكفاء أكثر الناس من أهل القوافي بسميه : لإقواء ، والإقواء عندهم : اختلاف الحركات ، والإكفاء : اختلاف الحروف في القوافي ، ص ١٦٣ .

(٢) عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ بن عمرو بن العجلان بن يزيد بن غنم بن سالم ابن عوف بن عمرو بن عوف بن عوف بن الخزرج الانصاري الخزرجي السلمي وحديثه في الصحيحين ، وأنه كان إمام قومه بني سالم

في حديث مُسْلِمٍ : فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مِنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَتَنَعَّى بِهَا وَجْهَ اللَّهِ .

مول شعر مكرز :

وذكر مَكْرَزُ ، وقد تقدم في اسم مَكْرَزٍ أَنَّهُ يُقَالُ بِكسر الميم وفتحها ، ولكن لا يُرْوَى في السيرة إلا بالكسر .

وقول مَكْرَزُ :

قَدَيْتُ بِأَذْوَادِ ثِمَانٍ سِبَاقِي

بكسر التاء من ثِمَانٍ ، لأنه جمع ثَمَنٍ ، مثل تَمِينٍ وسمان<sup>(١)</sup> .

أبو العاصي بن الربيع :

وذكر أبا العاصي بن الربيع بن عبد العُزَّى ، واسم أبي العاصي : أَقِيظُ ، وقيل فيه : هاشم وقيل مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup> ، وقيل هَشِيمٌ ، وهو الذي يقول في أهله زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وكان بالشام تاجراً حين قالها :

(١) يقول الخشني : من رواه ثمان بكسر التاء ، فعناه ، فالية الثمن ، ومن

رواه بفتح التاء ، فهو من العدد ص ١٦٤ .

(٢) يقال بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الشين ، أو بضم الميم وفتح الهاء وكسر الشين الثقيلة . وكان يلقب جرير البطحاء واللاءين ، ومن أسماه أيضاً : ياسر أو قاسم .

ذَكَرْتُ زَيْنَبَ لَمَّا يَمَمْتُ إِصْحَامًا<sup>(١)</sup> فَقُلْتُ: سَقِيَا لَشَخْصٍ يَسْكُنُ الْحَرَمَاتَا  
بِنْتُ الْأَمِينِ جَزَاهَا اللَّهُ صَالِحَةً وَكُلُّ بَغْلٍ سَيُثْنِي بِالَّذِي عَلِمَا

وَأَدَّتْ لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمَامَةً وَعَلِيًّا ، مَاتَ  
عَلِيٌّ وَهُوَ صَغِيرٌ ، وَتَزَوَّجَ أُمَامَةُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ الْمَغِيرَةُ بْنُ  
نَوْفَلٍ<sup>(٢)</sup> ، وَهِيَ الَّتِي جَاءَ فِيهَا الْحَدِيثُ رَوَاهُ عَمْرُو بْنُ سَلِيمٍ الزُّرْقِيُّ عَنْ  
أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصَلِي ، وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ  
بِنْتُ زَيْنَبَ الْحَدِيثُ<sup>(٣)</sup> قَالَ عَمْرُو بْنُ سَلِيمٍ : كَانَتْ تِلْكَ الصَّلَاةُ صَلَاةَ الصُّبْحِ ،  
هَكَذَا رَوَاهُ [عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ] بْنُ جُرَيْجٍ عَنْ ابْنِ عَتَّابٍ عَنْ عَمْرُو  
ابْنِ سَالِمٍ ، وَرَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي غَيْرِ السِّيَرَةِ عَنِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ عَمْرُو بْنِ سَلِيمٍ ،  
فَقَالَ فِيهِ : فِي إِحْدَى صَلَاتَيِ الظُّهْرِ أَوْ الْمَعْرِ ، وَكَانَ الَّذِي أَسْرَأَ أَبَا الْعَاصِي مِنْ  
الْأَنْصَارِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ ، ذَكَرَهُ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَكَانَتْ رَقِيقَةً بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ ، وَأُمُّ كَلْبُشُومٍ تَحْتَ عُتْبَةَ ،

(١) يَقُولُ الْبُكْرِيُّ فِي مَجْمَعِهِ عَنْ إِصْحَامٍ : وَادٌ دُونَ الْمَدِينَةِ أَوْ جَبَلٌ لِأَشْجَعٍ  
وَجَمِينَةٍ أَوْ وَادٍ لَهُمْ . وَفِي الْمُرَاصِدِ : مَا تَطَوَّاهُ الْحَاجُّ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْبَيْتِ عِنْدَ السَّمِينَةِ ،  
وَقِيلَ هُوَ الْوَادِي الَّذِي فِيهِ مَدِينَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخ .

(٢) تَزَوَّجَهَا عَلَى بَعْدِ مَوْتِ خَالَاتِهَا فَاطِمَةَ لَوْصِيَّةٍ مِنْهَا ، وَقَدْ زَوَّجَهَا لَهُ الزُّبَيْرُ ،  
وَتَزَوَّجَهَا الْمَغِيرَةُ بَوْصِيَّةً مِنْ عَلِيٍّ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ السِّيَرَةُ الْخَلِيبِيَّةُ .

(٣) حَدِيثُ صَلَاةِ الرَّسُولِ د ص ، وَهُوَ يَحْمِلُ أُمَامَةَ مَوْجُودٌ فِي السَّحَابِيِّينَ  
وَقَدْ مَاتَتْ أُمَامَةُ عِنْدَ الْمَغِيرَةِ ، فَلَيْسَ لَزَيْنَبَ عَقَبُ .

فطلقاهما بمزم أبيهما عليهما وأمهما حين (١) نزلت ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾  
فأما عُقَيْبَةُ ، فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يُسَلِّطَ الله عليه كَلْبًا من  
كلابه فافترسه الأسدُ من بين أصحابه ، وم نيام حوله ، وأما عُقَيْبَةُ ومُعْتَبٌ  
ابنا أبي لهب ، فأسلما ولهما عقب .

وقوله في خبر هندٍ فلا تَضْطَئِي مني . تَضْطَئِي ، أى : لا تَنَقِصْنِي عَنِّي  
وشاهدُهُ [ قَوْلُ الطَّرْمَاحِ بْنِ حَكِيمٍ ] :

إِذَا ذُكِرَتْ مَسْمَاءُ وَالِدُهَا ضَطَّئِي وَلَا يَضْطَئِي مِنْ شَتَمِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ (٢)

هكذا وجدته في حاشية الشيخ ، وقد روى هذا البيت في الحماسة :  
يَضْئِي بِالضَادِّ الْمُعْجَمَةِ ، وكأنه يفتعل من الضنى وهو الضعف .

(١) أنظر ص ٢٢ كتاب نسب قريش المصنوب الزبيرى .

(٢) البيت من قصيدة الطرماح بن حكيم أولها

لقد زادنى حبا لنفسى أنى بغض إلى كل امرئ غير طائل

وإنى شقى بالتام ولا ترى شقيا بهم إلا كريم الفضائل

وهى فى الحماسة : بضطئى كما روى السهيل البيت ، لا كما قال بعده . وقد شرح

بما يأتى : اضطئى افتعل من الضنى أى أنه يضئ إذا ذكر صنيع والده لتبجحه ومع

هذا يشتم أهل الفضائل ولا يضئ منه . ويقول النخسن فى شرح السيرة فى تفسير

تضطن : من رواء بالضاد والنون المخنفة ، فعناه : لا تخفى ولا تستعجى وأصله :

الهمز ، يقال : اضطنأت المرأة : إذا استحييت ، فحذف الهمزة تخفيفا . ومن

رواه : تظطن فوو من ظننت أنى بمعنى : اتمت ، أى : لا تمنى ولا تسترب منى .

### اتباع قريش لزَيْنَب :

فصل : وذكر خروج زَيْنَبَ بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من مكة ، واتباع قريش لها ، قال : وسبق إليها هَبَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَالْفَهْرِيُّ ، ولم يُسَمَّ ابنُ إِسْحَاقِ الْفَهْرِيُّ ، وقال ابنُ هِشَامٍ : هو نافع بن هَبْدِ قَيْسٍ ، وفي غير السيرة أنه خالد بن عبد قَيْسٍ ، هكذا ذكره البزار فيما بلغني .

وذكر أن زَيْنَبَ حين رَوَّعَهَا هَبَارُ بْنُ الْأَسْوَدِ أَلْقَتْ ذَا بَطْنَهَا ، وزاد غير ابن إِسْحَاقَ أنه نَحَسَّ بِهَا الرَّاحِلَةَ فَسَقَطَتْ عَلَى صَخْرَةٍ ، وهى حامل فهلك جَنِينُهَا ، ولم تزل تُهْزِقُ الدَّمَاءَ حَتَّى مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ بِهـ - د إسلام بعلها أبى العاصى .

وذكر الزبير أن هَبَارَ بْنَ الْأَسْوَدِ لما أسلم وصحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان المسلمون يَسُبُّونَهُ بِمَا فَعَلَ ، حتى شكوا ذلك لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال : سُبِّ مِنْ سَبِّكَ يَا هَبَارُ ، فكف الناسُ عن سَبِّهِ بعد . ولدت زَيْنَبُ [ أُمَامَةُ ] وهى التى جاء فيها الحديث رواه عُمَرُو بْنُ السَّيِّدِ ابْنُ خُلْدَةَ بْنِ مَخْلَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقِ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كان يُصَلِّي وهو حاملُ أُمَامَةَ بنتِ زَيْنَبَ الحديث . قال عُمَرُو بْنُ سَلِيمٍ إِلَى آخِرِ مَا تَقَدَّمَ قَرِيبًا .

### تفسير قصيدة أبى خَيْثَمَةَ :

وذكر شعر ابن رَوَّاحَةَ ، وقيل بل قالها أبو خَيْثَمَةَ ، وفيها :

على مَا قَطِرَ وَيَنِينَا عِطْرُ مَنْشَمٍ

الْمَأْقَطُ : مُعْتَرِكُ الْحَرْبِ <sup>(١)</sup> ، وَعِطْرُ مَنْشَمٍ كِتَابَةٌ عَنْ شِدَّةِ الْحَرْبِ ، وَهُوَ مِثْلُ ، وَأَصْلُهُ - فَيَا زَعْمَوَالِ أَنْ مَنْشَمٌ كَانَتْ امْرَأَةً مِنْ خُرَاعَةِ تَبِيعِ الْعَطْرِ وَالطِّيبِ ، فَيُشْتَرَى مِنْهَا لِلْوَتَى ، حَتَّى تَشَاءَ مُوَابَهًا لَذَلِكَ ، وَقِيلَ : إِنْ قَوْمًا تَحَالَفُوا عَلَى الْمَوْتِ ، فَمَسَّوْا أَيْدِيَهُمْ فِي طِيبِ مَنْشَمٍ الْمَذْكُورَةِ تَأْكِيدًا لِلْجِلْفِ ، فَضَرِبَ طِيبُهَا مِثْلًا فِي شِدَّةِ الْحَرْبِ ، وَقِيلَ : مَنْشَمٌ امْرَأَةٌ مِنْ غُدَانَةٍ ، وَهُوَ بَطْنٌ مِنْ تَيْمِمْ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ بْنِ حَنْظَلَةَ وَأَنَّ هَذِهِ الْمَرْأَةَ هِيَ صَاحِبَةُ بَسَارٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بَسَارُ الْكَوَاعِبِ ، وَأَنَّهُ كَانَ عَبْدًا لَهَا ، وَأَنَّهُ رَاوَدَهَا عَنْ نَفْسِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : أُمِثِلْ حَتَّى أَثْمَتَكَ طِيبَ الْحَرَائِرِ ، فَلَمَّا أَمَكْنَهَا مِنْ أَنْفِهِ أَنْخَرَتْ عَلَيْهِ بِالْمَوْسَى حَتَّى أَوْعَيْتَهُ <sup>(٢)</sup> جَدْعًا ، فَقِيلَ فِي الْمِثْلِ لَاقَى الَّذِي لَاقَى بَسَارُ الْكَوَاعِبِ ، فَقِيلَ : عِطْرُ مَنْشَمٍ <sup>(٣)</sup>

(١) الْمَأْقَطُ : الضَّيِّقُ فِي الْحَرْبِ ، وَقَالَ ابْنُ سِرَاجٍ : الْمَأْقَطُ : مَوْضِعُ الْحَرْبِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ مِنَ الْمَقْطُ وَهُوَ الضَّرْبُ وَالْحُشْنُ ص ١٦٥ .  
(٢) اسْتَأْصَلَتْهُ .

(٣) اخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِي لَفْظِ هَذَا الْإِسْمِ وَمَعْنَاهُ وَاسْتِثْقَاةُ ، وَفِي سَبَبِ الْمِثْلِ فَانَّهُ يُقَالُ : مَنْشَمٌ بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَكُسْرِهَا وَمَشَامٌ . وَفِي مَعْنَاهُ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ إِنْ الْمَنْشَمُ هُوَ الشَّرُّ بَعِيْنُهُ ، وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّهُ شَيْءٌ . يَكُونُ فِي سَبِيلِ الْعَطْرِ يَسْمِيهِ الْعَطَارُونَ : قُرُونُ السَّبِيلِ ، وَهِيَ سَمُ سَاعَةٍ ، وَقِيلَ إِنْ الْمَنْشَمُ تَمْرَةٌ سَوْدَاءُ مُنْقَنَةٌ وَقِيلَ اسْمُ امْرَأَةٍ ، وَأَمَّا اسْتِثْقَاةُ مَنْشَمٍ فَقَالُوا لِأَنَّهُ اسْمٌ ، وَخُذُوا كَسَائِرَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ . وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ وَفَعْلٌ ، فَأَصْلُهُ : مِنْ شَمَ ، فَحَذَفُوا الْيَاءَ الثَّانِيَةَ وَجَعَلُوا الْأَوَّلَى حَرْفَ إِعْرَابٍ ، وَقِيلَ : هُوَ مَنْ نَشَمَ فِي كَذَا إِذَا بَدَأَ فِيهِ . وَهَنَاكَ اخْتِلَافٌ فِي سَبَبِ الْمِثْلِ مَذْكُورٍ فِي كُتُبِ الْأَمْثَالِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْجُزْءِ الْأَوَّلِ ذِكْرُ بَسَارٍ .



وفي الشعر :

بذى حلقى جلد الصلاصِل مُحَكَّم

يعنى : الغلّ ، والصلاصِل جمع : صَلَصَلَة ، وهى صَلَصَلَة الحديد .

وذكر قول هند بنتِ عُمَيْيَةَ لِقُلَيْشٍ حين رجموا من بدر .

أَفِي السَّلَمِ أَعْيَاراً جَفَاءً وَغِلْظَةً      وفي الحرب أشباه النساء العوارِكُ<sup>(١)</sup>

يقال : عَرَكَتِ المرأةُ وَدَرَسَتْ وَطَمِثَتْ إِذَا حَاضَتْ ، وقد قيل أيضاً

يقال : ضَجِكَتْ إِذَا حَاضَتْ ، وتناول عليه قوله تعالى ﴿ [ وامرأته قائمة ]

فَضَجِكَتْ فَبَشَّرَناها بِاسْحَاقَ ﴾ وقد قيل أيضاً : يقال : أَكْبَرَتِ المرأةُ

إِذَا حَاضَتْ ، وحمل بعضهم عليه قوله تعالى : ﴿ أَكْبَرَتْهُ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾

والهاء على هذا القول من أَكْبَرَتْهُ عَائِدَةٌ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وهو تأويلٌ ضعيفٌ ،

وَنَصَبَ أَعْيَاراً عَلَى الْحَالِ ، والعامل فيه فِعْلٌ مُخْتَزَلٌ لَّأنَّه أَقَامَ الْأَعْيَارَ مَقَامَ

اسْمٍ مُشْتَقٍّ ، فكأنه قال : أَفِي السَّلَمِ بُلْدَاءُ جَفَاءَ مِثْلَ الْأَعْيَارِ ، ونصب جَفَاءَ

وَعِلْظَةً نَصَبَ الْمَصْدَرِ الْمَوْضُوعِ مَوْضِعَ الْحَالِ ، كما تقول : زَبَدَ الْأَسَدُ شِدَّةً ،

أَيَّ يَمَاطِلُهُ مِمَّا تَلَّهُ شَدِيدَةً ، فالشدةُ صفةٌ لِلْمَآثِلَةِ ، كما أَنَّ الْمَشَافَهَةَ صِفَةٌ لِلْمُكَالَةِ ، إِذَا

قُلْتَ : كَلَمَتُهُ مُشَافَهُةٌ فَهَذِهِ حَالٌ مِنَ الْمَصْدَرِ فِي الْحَقِيقَةِ ، وتعلّق حرفُ الْجَرِّ

(١) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب ، وأعياراً وأشياء النساء

منصوبان عنده على المصدر ، أما عند السيرافي فنصوبان على الحال . والأعبار :

جمع عير — بفتح العين الحار أهليا كان أم وحشيا . والجفاء : الغلظة . والهل :

القوم المنهزمون ، والاستهزام في البيت لتوبيخ .

من قولها : أفي السَّلم ، بما أدَّته الأعيار من معنى الفعل ، فكأنها قالت : أفي السَّلم تَتَبَلَّدُونَ ، وهذا الفعل الحِزَلُ الناصب للأعيار لا يجوز إظهاره للسر الذي نبهنا عليه في قول المبرق [ عبد الله بن الحارث ] :

وَعَائِذَا بِكَ أَنْ يَطْلُوا قَيْطُفُونِي

أنظروا في الهجرة إلى الحبشة .

رد زينب على زوجها :

وذكر عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم ردَّ زينب على أبي العاصي على النكاح الأول ، لم يحدث شيئاً بعد ست سنين ، ويعارض هذا الحديث ما رواه حمزو بن شعيب عن أبيه عن جده ، أن النبي صلى الله عليه وسلم ردها عليه بنكاح جديد ، وهذا الحديث هو الذي عليه العمل ، وإن كان حديث داود بن الحصين أصحَّ إسناده عند أهل الحديث ولكن لم يَقُلْ به أحدٌ من الفقهاء فيما علمت لأن الإسلام قد كان فرق بينهما ، قال الله تعالى : ﴿ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ ، وَلَا مُمْسِكُونَ لَهُنَّ ﴾ وَمَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَدِيثَيْنِ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : معنى ردها عليه على النكاح الأول ، أى : على مثل النكاح الأول ، في الصداق والحباء لم يحدث زيادة على ذلك من شرط ، ولا غيره .

سُرع بطل في مقتل أمية :

وذكر قتل بلالٍ لأُمَيَّة بن خلف ولم يذكر شعره في ذلك ، وذكره ابن إسحاق في غير هذه الرواية وهو :

فلما التقينا لم نَكْذِبْ بِحَمَلَةٍ      عليهم بأسيافٍ لنا كالعناقِ  
ومطرُورَةٍ مُحَرُّ الظُّبَاةِ كأنها      إذا رُفِعَتْ أَشْطَانُ ذاتِ الأبارقِ  
بني مُجَمِّعٍ قد حلَّ قَدْحُ بشيخكم      على ماءٍ بَذِرَ رأسِ كُلِّ مُنَافِقِ  
هَجَمْنَا عليه الموتَ واشتَجَرَتْ به      مَصَالِيْتُ الأَنْصَارِ غيرُ زَوَاهِقِ  
هَوَى حِينَ لَا قَانَا وَفُرِّقَ جَمْعُهُ      على وَجْهِهِ فِي النَّارِ مِنْ رَأْسِ حَالِقِ

وذكر الزبير في هذا الخبر عن ابن سلام عن محمد بن سلمة أن أمية حين أحاطت به الأنصار ، قال : يا أَحَدُ رَأَى ، أَمَا لَكُمْ بِاللَّيْلِ حَاجَةٌ ؟ قال : وكان أمية يُذَكِّرُ بفصاحته ، ومعنى هذا الكلام : هل رأى أَحَدٌ مثل هذا ، ثم قرن الزبير هذا الحديث بحديث أسنده عن مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، قال : قال النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ حِينَ نَزَلَتْ ﴿ قُلْ : إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ الزخرف : ٨١ الآية ، وكان النضر قد قال : الملائكة بناتُ الرَّحْمَنِ ، فلما سَمِعَ الآية قال أَلَا تَرَاهُ قَدْ صَدَّقَنِي ، فقال له أمية بن خلف - وكان أفصح منه - لا والله ، بل كَذَّبَكَ ، فقال : ما كان للرحمن من ولد ، وروى عن ثعلب أنه قال في قول أمية ، يا أَحَدُ : يَا سِتْفَتَاحَ ، ومعناه يا هؤلاء أَحَدُ رَأَى .

## إسلام عمير بن وهب

صفوان يحرضه على قتل الرسول

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير قال : جلس عمير بن وهب الجُمحى مع صفوان بن أمية بعد مُصاب أهل بدر من قُريش في الحِجْر بَيْسَر ، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قُريش ، ومَن كان يُؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويلقون منه عَفاء وهو بمكة ، وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر .

قال ابن هشام : أسره رفاعه بن رافع أحد بنى زُرَيْق .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : فذكر أصحاب القَايِب ومُصابهم ، فقال صفوان : والله إن في العيش بدمهم خير ؛ قال له عمير : صدقت والله ، أما والله لولا ديني على ليس له عندي قضاء وعيالٌ أخشى عليهم الضيعة بعدى ، لركبتُ إلى محمد حتى أقتله : فإن لي قبلهم علة : ابني أسيرٌ في أيديهم ؛ قال : فاغتنمها صفوان وقال : على دينك ، أنا أنقضه عنك ، وعيالك مع عيالي أو أسيرهم ما بقوا ، لا يسعني شيء ولا يهجز عنهم ، فقال له عمير : فاكتم شأني وشأنك ؛ قال : أفعل .

رؤية عمر له وإخباره الرسول بأمره

قال : ثم أمر عمير بَسَيْفَه ، فَشَجِدَ لَهُ وَسْماً ، ثم انطلق حتى قَدِمَ المدينة ؛

فبينما عمرُ بن الخطَّاب في نفر من المسلمين يتحدَّثون عن يوم بدر، ويذكرون ما أكرمهم الله به، وما أراهم من عدوِّهم، إذ نظر عمرُ إلى مُعمر بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشِّحاً السيف، فقال: هذا السَّكَّاب عدوُّ الله مُعمر ابن وهب، والله ما جاء إلا لشرٍّ، وهو الذي حرَّش بيننا، وحَزَرنا للقوم يوم بدر.

ثم دخل مُعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا نبي الله، هذا عدوُّ الله مُعمر بن وهب قد جاء متوشِّحاً سيفه؛ قال: فأدْخِلْهُ عَلَيَّ، قال: فأقبل مُعمر حتى أخذ بحِمالة سيفه في عُقْفِهِ فذَلَّجَ بِهِهَا، وقال لرجالٍ مَن كانوا معه من الأنصار: ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده، واحذروا عليه من هذا الخبيث، فإنه غيرُ مُلْحُون؛ ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

### الرسول يُحدِّثه بما بينه هو وصفوان فيسلم

فأما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وعمرُ آخِذٌ بحِمالة سيفه في عُقْفِهِ، قال: أُرْسِلَ بِأَعْمَرَ، اذْنُ بِأُمِّعِر؛ قدنا ثم قال: إنَّه مَوَّاصِبًا، وكانت تحية أهل الجاهليَّة بينهم؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد أكرمنا الله بتحية خيرة من تحيتك يا مُعمر، بالسلام: تحية أهل الجنة؛ فقال: أما والله يا محمد إنَّ كنتُ بها لحديث عهد؛ قال: فما جاء بك يا مُعمر؟ قال: جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأخسِنوا فيه؛ قال فما بالُ السيف في عُقْفِكَ؟ قال: فَبَجَّهَا الله من سيوف، وهل أغنت عَنَّا شيئاً؟ قال: اصدُقْنِي، ما الذي جئتَ له؟

قال : ماجئتُ إلا لذلك ، قال : بل قدمت أنت وصفوان بن أمية في الحِجْر ، فذكرتما أصحاب القايِب من قُرَيْش ، ثم قلت : لولا دينٌ هَلَى وعيالٌ عندي لخرجتُ حتى أقتل محمداً ، فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك ، على أن تقتلني له ، والله حائلٌ بينك وبين ذلك ؛ قال مُعْمِر : أشهد أنك رسولُ الله ، وقد كذباً يارسول الله نكذبتك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحي ، وهذا أمرٌ لم يحضره إلا أنا وصفوان ، فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله ، فالحمد لله الذي هداني للإسلام ، وساقني هذا المساق ، ثم شهد شهادة الحق . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فقهوا أئماكم في دينه وأفريئوه القرآن ، وأطيقوا له أسيره ، ففعلوا .

### رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام

ثم قال : يارسول الله ، إني كنت جاهداً على إطفاء نور الله ، شديد الأذى لمن كان على دين الله عز وجل ، وأنا أحب أن تأذن لي ، فأقدم مكة ، فأدعهم إلى الله تعالى ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الإسلام ، لعل الله يهديهم ، وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم؟ قال : فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلحق بمكة . وكان صفوان ابن أمية حين خرج مُعْمِر بن وهب ، يقول : أبشروا بوقعة تأتاكم الآن في أيام ، تُنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوان يسأل عنه الرُّكبان ، حتى قدم راكبٌ فأخبره عن إسلامه ، خلف أن لا يكلمه أبداً ، ولا ينفعه بفتح أبداً . قال ابن إسحاق : فلما قدم عمير مكة ، أقام بها يدعو إلى الإسلام ،

ويؤذي مَنْ خالفه أذىً شديداً ، فأسلم على يديه ناسٌ كثير .

هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس . وما نزل فيه

قال ابن إسحاق : ومُحْمِر بن وَهَب ، أو الحارث بن هشام ، قد ذُكر لي أحدهما ، الذي رأى إبليس حين نَكَصَ على عَقْبَيْهِ يوم بدر ، فقال : أين ، أي سُرَاق ؟ ومثَلْ عدوُّ الله فذهب ، فأنزل الله تعالى فيه . ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ ﴾ . فذكر استدراج إبليس إياهم ، وتشبُّه سُراقَة بن مالك بن جُفشم لهم ، حين ذكروا ما بينهم وبين بني بَكْر بن عبد مَنَافَة بن كِنانة في الحرب التي كانت بينهم . يقول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْقِسْمَتَانِ ﴾ ونظر عدوُّ الله إلى جنود الله من الملائكة ، قد أيد الله بهم رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوهم ﴿ نَكَصَ عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ . وصدق عدوُّ الله ، رأى ما لم يَرَوْا ، وقال : ﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ . فذُكر لي أنهم كانوا يَرَوْنَهُ في كل منزل في صُورَة سُراقَة لا يُنْكَرُونَهُ ، حتى إذا كان يوم بدر ، والتقى الجمعان نَكَصَ على عَقْبَيْهِ ، فأوردتهم ثم أسلمهم .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام : نَكَصَ : رجع . قال أَوْس بن حَجَر ، أحد بني أُسَيْد ابن عَمْرٍو بن تَمِيم :

نَكَصْنُمُ عَلَى اعْتَابِكُمْ يَوْمَ جَنَّتُمْ  
تُرْجُونُ أَنْفَالَ الْخَلَيْسِ الْعَرَمِ  
وهذا البيت في قصيدة له .

شمر لحسان في الفخر بقومه وما كان من تغرير إبليس بقريش

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

|  |  |
|--|--|
| قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ آوُوا نَبِيَّهِمْ       | وَصَدَّقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كَثِيرًا         |
| إِلَّا خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمْ سَلَفٌ         | لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ       |
| مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسَمِ اللَّهِ قَوْمُهُمْ    | لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ     |
| أَهْلًا وَسَهْلًا فِي أَمْنٍ وَفِي سَمَةٍ      | نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْقَسَمُ وَالْجَارُ  |
| فَانْزَلُوهُ بَدَارَ لَا يُخَافُ بِهَا         | مَنْ كَانَ جَارَهُمْ دَارًا هِيَ الدَّارُ        |
| وَقَاسِمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالَ إِذَا فَدِمُوا | مُهَاجِرِينَ وَقَسَمُ الْجَاهِلِ الدَّارُ        |
| سِرْنَا وَسَارُوا إِلَى بَدْرِ خَلِيفَتِهِمْ   | لَوْ يَمْلِكُونَ بَقِيَّةَ الْعِلْمِ مَا سَارُوا |
| دَلَامُكُمْ بِغُرُورٍ نَمِ اسْلِمَهُمْ         | إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَمَنْ وَالَاهُ غَرَارُ       |
| وَقَالَ إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأَوْزَدَهُمْ     | شَرَّ الْمَوَارِدِ فِيهِ الْخَزْيُ وَالْمَاءُ    |
| نَمِ التَّفِينَا فَوَلُّوا عَنْ سَرَاتِهِمْ    | مَنْ مُتَجِدِينَ وَمِنْهُمْ فِرْقَةٌ غَارُوا     |

قال ابن هشام : أنشدني قوله « لَمَّا أَتَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ » أبو زيد .

الأنصاري .



## المطمعون من قریش

من بنی هاشم

قال ابن إسحاق : وكان المطمعون ، من قریش ، ثم من بنی هاشم بن عبد مناف : العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

من بنی عبد شمس

ومن بنی عبد شمس بن عبد مناف : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس .

من بنی نوفل

ومن بنی نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، وطعينة ابن عدی بن نوفل ، يعقبان ذلك .

من بنی أسد

ومن بنی أسد بن عبد المزی : أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد ، وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد ، يعقبان ذلك .

من بنی عبد الدار

ومن بنی عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كلاب بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدار .

.....

### نسب النضر

قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث بن علقمة بن كَلْدَة بن عبد مناف بن عبد الدار .

### من بني مخزوم

قال ابن إسحاق : ومن بني مخزوم بن بَقْطَة : أبا جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

### من بني جمح

ومن بني جمح : أُمَيَّة بن خَلَف بن وهب بن حذافة بن جمح .

### من بني سهم

ومن بني سهم بن عمرو : نُذَيْيها ومُنْذِيها ابني الحجاج بن عامر بن حذيفة ابن سمعد بن سَهْم ، بِمُتَقَبَّانِ ذَلِكَ .

### من بني عامر

ومن بني عامر بن أَوْي : سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حِمْل بن عامر .

### أسماء خيل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أنه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل ، قَرَسَ مَرْتَد بن أبي مَرْتَد العَنَوِي ، وكان يقال له : السَّيْل ؛

وفرس الممداد بن عمرو البهراي ، وكان يقال له : بفرجة ، ويقال : سبعة ؛  
وفرس الزبير بن العوام ، وكان يقال له : اليقسوب .

### خيّل المشركين

قال ابن هشام : ومع المشركين مائة فرس .

### نزول سورة الأنفال

#### ما نزل في تقسيم الأنفال

قال ابن إسحاق . فلما انقضى أمر بدر ، أنزل الله عز وجل فيه من  
القرآن الأنفال بأسرها ، فكان مما نزل منها في اختلافهم في الغنل حين اختلفوا  
فيه ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ، قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

فكان عبادة بن الصامت - فيما بلغني - إذا سئل عن الأنفال ، قال :  
فينا معشر أهل بدر نزلت ، حين اختلفنا في الغنل يوم بدر ، فانتزع الله من  
أيدينا حين ساءت فيه أخلاقنا ؛ فردّه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فقسمه بيننا عن بواء - يقول : على السواء - وكان في ذلك تقوى الله وطاعته ،  
وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وصلاح ذات البين .

ما نزل في خروج القوم مع الرسول للملاقاة قريش

ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف

القومُ أَنْ قَرِيشًا قَدْ سَارُوا إِلَيْهِمْ ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا يُرِيدُونَ الْعِيرَ طَمَعًا فِي الْغَنِيمَةِ .  
 فقال : ﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ، وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 لَكَارِهُونَ ﴾ \* يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ  
 وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ : أى كراهية للاقاء القوم ، وإنكاراً لتسير قريش ، حين  
 ذكروا لهم ﴿ وَإِذْ يَعِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ، وَتَوَدُّونَ  
 أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ : أى الغنيمة دون الحرب ﴿ وَيُرِيدُ  
 اللَّهُ أَنْ يَحِقَّ الْحَقُّ بِكَلِمَاتِهِ ، وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴾ : أى بالواقعة التى  
 أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر ﴿ إِذْ تَسْتَفِيضُونَ رَبَّكُمْ ﴾ : أى لدعائهم  
 حين نظروا إلى كثرة عدوهم ، وقلة عددهم ﴿ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ ﴾ : بدعاء  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم ﴿ أَنِّي مُبِدِّكُمْ ﴾ : بألفٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ  
 مُرْدِفِينَ ﴾ \* ﴿ إِذْ يُفَشِّحُ الْمُنَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ ﴾ : أى أنزلت عليكم الأمانة حين  
 نتم لانتخافون ﴿ وَيُنْزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ : للمطر الذى أصابهم تلك  
 الليلة ، فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء ، وخلق سبيل المسلمين إليه  
 ﴿ لِيُطَمَّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ، وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ  
 وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ : أى ليذهب عنكم شك الشيطان ، لتخوينه بإيام  
 عدوهم ، واستجلاد الأرض لهم ، حتى انتهوا إلى منازلهم الذى سبقوا إليه  
 عدوهم .

ما نزل فى تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر ، وتحريضهم

ثم قال تعالى : ﴿ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ

آمَنُوا) : اِىْ اَزَرُوا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا ﴿ سَالَتْنِيْ فِيْ قُلُوْبِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا الرَّغْبَ ،  
فَاَضْرِبُوْا فَوْقَ الْاَعْدَقِ ، وَاَضْرِبُوْا بَيْنَهُمْ كَلْبَ بَنَانٍ \* ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ شَاقُوْا  
اللهَ وَرَسُوْلَهُ ، وَهَنْ يُّشَاقِقِ اللهَ وَرَسُوْلَهُ فَاِنَّ اللهَ شَدِيْدُ الْعِقَابِ ﴿ ، ثُمَّ قَالَ :  
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اِذَا تَقِيْمُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا رَحْمَةً فَلَا تَوَلُّوهُمْ الْاَذْبَارَ \*  
وَهَنْ يُّوَلِّمُ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ اِلَّا مَّتَحَرِّفًا اِقْتَالًا اَوْ مَّتَّحِيْرًا اِلَىٰ فِتْنَةٍ ، فَقَدْ  
بَاءَ بِقَضِيْبٍ مِّنَ اللهِ ، وَمَا وَاوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ ﴿ : اِىْ تَحْرِیْضًا لَهُمْ  
عَلٰى عَدُوْلِهِمْ لِئَلَّا يَتَّكِلُوْا عَلٰی مَا وَعَدَهُمْ ، وَقَدْ وَعَدَهُمُ اللهُ فِيْهِمْ مَا وَعَدَهُمْ .

### ما نزل في رمي الرسول للمشركين بالخصباء

ثُمَّ قَالَ تَعَالٰى فِي رَمَى رَسُوْلِ اللهِ صلى الله عليه وسلم اِيَّاهُمْ بِالْخِصْبَاءِ مِنْ  
يَدِهِ ، حِينَ رَمَاهُمْ : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ اِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمٰى ﴾ : اِىْ لَمْ يَكُنْ  
ذٰلِكَ بِرَمِيْنِكَ ، لَوْلَا الَّذِيْ جَعَلَ اللهُ فِيْهَا مِنْ نَّعْمَتِكَ ، وَمَا اَتٰى فِيْ صُدُوْرِ  
عَدُوْكَ مِنْهَا حِينَ هَزَمَهُمُ اللهُ ﴿ وَرَبُّنَا لِيِ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا ﴾ : اِىْ  
لِيُعْرِفَ الْمُؤْمِنِيْنَ مِنْ نَّعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ فِيْ اِظْهَارِهِمْ عَلٰى عَدُوْلِهِمْ ، وَفَلَّةٌ عَدَدَهُمْ ،  
لِيُعْرِفُوْا بِذٰلِكَ حَقَّهٗ ، وَيَشْكُرُوْا بِذٰلِكَ نِعْمَتَهُ .

### ما نزل في الاستفتاح

ثُمَّ قَالَ : ﴿ اِنْ تَشْتَفِعُوْا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ ﴾ : اِىْ لَقَوْلِ اَبِيْ جَهْلٍ :  
اَللّٰهُمَّ اَقْطَعْنَا لِرَحْمٍ ، وَاَتَانَا بِمَا لَا يُعْرِفُ ، فَاَحْنِ الْعُدَاةَ . وَالِاسْتِفْتَاحُ :  
الْاِنْصَافُ فِي الدَّعَاءِ .

يقول الله جل ثناؤه : ﴿ وَإِنْ تَذَنَّهُوا ﴾ : أى لقربش ﴿ فَهَوْاْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾  
وَإِنْ تَعُودُوا تَعَذَّ : أى بمثل الوقمة التى أصبناكم بها يوم بدر : ﴿ وَلَنْ  
تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ ﴾ شيننا ولَوْ كَثُرَتْ وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ : أى أن  
عددكم وكثرتكم فى أنفسكم لن تُغْنِيَ عَنْكُمْ شَيْئًا ، وإني مع المؤمنين ، أنصرهم  
على من خالفهم .

### ما نزل فى حض المسامين على طاعة الرسول

ثم قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَا تَوَلَّوْا  
عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ : أى لا تخالفوا أمره وأنتم تسمعون لقوله ، وتزعمون  
أنكم منه ، ﴿ وَلَا تَسْكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ : أى  
كل المناقنين الذين يُظهرون له الطاعة ، ويسرون له المعصية ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ  
عِنْدَ اللَّهِ السَّمُ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَقُولُونَ ﴾ : أى المناقنون الذين نهيتكم أن  
تسكنوا مثلهم ، بُكْمٌ عن الخير ، سَمٌّ عن الحق ، لا يقرعون : لا يعرفون  
ما عليهم فى ذلك من النِّقمة والتَّبعة ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ ،  
أى لأنفذ لهم الذى قالوا بأنفسهم ، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ،  
ولو خرجوا معكم ﴿ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا  
عليه . ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا  
يُحْيِيكُمْ ﴾ : أى للحرب التى أعزكم الله بها بسد الذل ، وقواكم بها بعد  
الضعف ، وممَّعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم ، ﴿ وَإِذَا كُفِرُوا إِذَا أَنْتُمْ  
قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَخَطَّفَكُمْ النَّاسُ ، فَاوْلَوْكُمْ

وَأَبْدَلَكُمْ بِتَعْلِيمِهِ ، وَرَدَّ قَسَمُكُمْ مِنَ الطَّائِبَاتِ أَعْلَكُمْ تَشْكُرُونَ \*  
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ  
 تَعْلَمُونَ ﴿ أَى لَا تَظَاهَرُوا لَهُ مِنَ الْحَقِّ مَا يَرْضَى بِهِ مِنْكُمْ ، ثُمَّ تَخْلَقُوهُ فِي الدَّرِّ  
 إِلَى غَيْرِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ هَلَاكٌ لِأَمَانَاتِكُمْ ، وَخِيَانَةٌ لَأَنْفُسِكُمْ . ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا إِنِ اتَّقَوْا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ، وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ،  
 وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿ : أَى فَصْلًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،  
 لِيُظَاهِرَ اللَّهُ بِهِ حَقَّكُمْ ، وَيُغْفِيَ بِهِ بَاطِلَ مَنْ خَالَفَكُمْ .

### ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه ، حين مَكَرَ به القَوْمُ  
 لِيَقْتُلُوهُ أَوْ يُسَبِّحُوهُ أَوْ يُخْرِجُوهُ ﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَبِيرُ  
 الْمُنَكِّرِينَ ﴾ : أَى فَكَّرْتُ بِهِمْ بِكَيْدِي الْمَتِينِ حَتَّى خَاصَمْتُكَ مِنْهُمْ .

### ما نزل في غرة قريش واستفتاحهم

ثم ذكر غرة قريش واستفتاحهم على أنفسهم ، إِذَا قَالُوا : ﴿ اَللَّهُمَّ إِنَّا  
 كَانَتْ هَذِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِكَ ﴾ أَى مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا  
 مِنَ السَّمَاءِ ﴾ كَمَا أَمْطَرَهَا عَلَى قَوْمِ لُوطٍ ﴿ أَوْ ائْتِنَا بِمَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ أَى بِهِمْ  
 مَا عَذَّبْتَ بِهِ الْأُمَمَ قَبْلَنَا ، وَكَانُوا يَقُولُونَ : إِنْ اللَّهُ لَا يَمْدُنَا وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُهُ ،  
 وَلَمْ يَمْدُبْ أُمَّةً وَنَبِّئْهَا مِنْهَا حَتَّى يُخْرِجَ عَنْهَا . وَذَلِكَ مِنْ قَوَائِمِ وَرَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ ، فَقَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَذْكُرُ  
 جِهَاتِهِمْ وَغَرَّتَهُمْ وَاسْتَفْتَحَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، حِينَ نَقَى سُوءَ أَعْمَالِهِمْ :

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ يُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ لى لقولهم : إنا نستغفرو محمد بين أظهرنا ثم قال ﴿ وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ ﴾ وإن كنت بين أظهرهم ، وإن كانوا يستغفرون كما يقولون ﴿ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ : أى من آمن بالله وعنده : أى أنت ومن اتبعك ، ﴿ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُفْضُونَ ﴾ الذين يحرّمون حرمة ويقيمون الصلاة عنده : أى أنت ومن آمن بك ﴿ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ وما كان صلاتهم عند البيت التى يزعمون أنه يدفع بها عنهم ﴿ إِلَّا مُسْكَاءً وَتَصَدُّقًا ﴾ .

### تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام : المساء : الصغير . والتصدية : التصفيق . قال عنترة بن عمرو ( ابن شداد ) العبسى :

وَلَرُبَّ قِرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ حِجْدًا لَا تَمْسُكُو فَرِيضَتَهُ كِشْدَقِ الْأَعْلَامِ  
يعنى : صوت خروج الدم من الطمعة ، كأنه الصغير . وهذا البيت فى قصيدة له . وقال الطرماح بن حاكم الطائى :

لَهَا كَلِمًا رِيْمَتْ صَدَاةٌ وَرَكْدَةٌ بِمُصْدَانِ أَعْلَى أَبِي شَمَامِ الْجَوَانِ  
وهذا البيت فى قصيدة له . يعنى الأزوية ، يقول : إذا فرغت قرعت بيدها الصفاة ثم ركبت تشمع جدى قرعها بيدها الصفاة مثل التصفيق .  
والمصدان : الحِرْز . وابنا شمام : جبلان .



قال ابن إسحاق : وذلك ما لا يرضى الله عز وجل ولا يحبُّه ،  
سواء ما افترض عليهم ، ولا ما أسهم به ﴿ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ  
تَكْفُرُونَ ﴾ : أى لما أوقع بهم يوم بدر من القتل .

للمدة بين ( يا أيها المزمل ) وبدر

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن  
أبيه عباد ، عن عائشة قالت : ما كان بين نزول : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلُ ﴾ ، وقول  
الله تعالى فيها : ﴿ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النِّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴾ . إِنَّ  
لِللَّهِ بِنَا أَنْكَالًا وَجَجِيمًا . وطاماً ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿ إلا يسير ، حتى أصاب  
اللهُ قريشاً بالوقعة يوم بدر .

تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام : الأنكال : القيود ؛ واحداً نِكْل . قال رؤبة بن العجاج :

يَكْفِيكَ نِكْلِي بَقَى كُلُّ نِكْلٍ

وهذا البيت في أرجوزة له .

ما نزل فيمن عاونوا أباسفيان

قال ابن إسحاق : ثم قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ  
أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً  
ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ . يعنى النفر الذين مشوا

إلى أبي سفيان ، وإلى من كان له مال من قريش في تلك التجارة ، فسألوهم  
أن يقرؤوهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا .

ثم قال : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ  
وَإِنْ يَمْوَدُّوا ﴿ حَرْبِكَ ﴾ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّابِينَ ﴾ أى من قتل منهم  
يوم بدر .

### الأمر بقتال الكفار

ثم قال تعالى ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ  
لِلَّهِ ﴾ : أى حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ، ويكون التوحيد لله خالصاً ليس له فيه  
شريك ، ويخضع مادونه من الأنداد ﴿ فَإِنْ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ  
وَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ عن أمرك إلى ما هم عليه من كفرهم ﴿ فَأَعِزُّوهُمُ اللَّهُ  
مَوْلَاكُمْ ﴾ الذى أعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم وقلة عددكم  
﴿ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ .

### ما نزل في تقسيم الفىء

ثم أعلمهم مقاسم الفىء وحُكْمه فيه ، حين أحله لهم ، فقال ﴿ وَاعْلَمُوا  
أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ  
وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ  
الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ أى يوم فرقت فيه  
بين الحق والباطل بقدرتى يوم التقى الجمعان منكم ومنهم ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ

الدُّنْيَا ﴿ مِنْ الْوَادِي ﴾ وَنَمَّ بِالْبُدْوَةِ الْقَصْوَى ﴿ مِنْ الْوَادِي إِلَى مَكَّة ﴾  
 وَالرَّكْبُ اسْتَفْلَ مِنْكُمْ ﴿ : أَيْ عِيرَ أَبِي سُفْيَانَ الَّتِي خَرَجَ لَتَأْخُذَهَا  
 وَخَرَجُوا لِيَتَمَتَّعُوا مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ ﴾ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ  
 فِي الْمِيعَادِ ﴿ أَيْ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ مِيعَادٍ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ ثُمَّ بَلَغَكُمْ كَثْرَةُ عَدَدِهِمْ ،  
 وَقَلَّةُ عَدَدِكُمْ مَا أَتَيْتُمُوهُمْ ﴾ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴿ أَيْ لِيَقْضَى  
 مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ وَإِدْلالِ الْكُفْرِ وَأَهْلِهِ عَنْ غَيْرِ بَلَاءٍ  
 مِنْكُمْ ، فَفَعَلَ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ بِلُطْفِهِ ، ثُمَّ قَالَ ﴿ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ ،  
 وَغُبِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ أَيْ لِيَكْفَرَ مَنْ كَفَرَ  
 بَعْدَ الْحِجَّةِ لَمَّا رَأَى مِنَ الْآيَةِ وَالْعِزَّةِ ، وَيُؤْمِنَ مَنْ آمَنَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ .

### ما نزل في لطف الله بالرسول

ثُمَّ ذَكَرَ لُطْفَهُ بِهِ وَكَيَّدَهُ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ إِذَا يُرِيدُكُمْ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ  
 قَلِيلًا ، وَلَوْ أَرَأَاكُمْ كَثِيرًا لَفَشَقْتُمُ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
 سَلَّمَ إِنَّهُ عَلَيْهِ يُدَاتِ الصُّدُورِ ﴾ ، فَسَكَانَ مَا أَرَاكَ مِنْ ذَلِكَ نِعْمَةً مِنْ نِعَمِهِ  
 عَلَيْهِمْ ، شَجَّعَهُمْ بِهَا عَلَى عَدُوِّهِمْ ، وَكَفَّ يَهَا عَنْهُمْ مَا تُخَوِّفُ عَلَيْهِمْ مِنْ  
 ضَعْفِهِمْ ، أَعْلَمَهُ بِمَا فِيهِمْ .

قال ابن هشام : تُخَوِّفُ : مبدلة من كلمة ذكرها ابن إسحاق ولم أذكرها  
 ﴿ وَإِذَا يُرِيدُكُمْ اللَّهُ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَقَبِيلًا ﴾ فِي أَعْيُنِهِمْ  
 لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ﴿ : أَيْ لِيُؤَافِقَ بَيْنَهُمْ عَلَى الْحَرْبِ لِلنَّعْمَةِ مِنْ  
 أَرَادَ الْإِنْتِقَامَ مِنْهُ ، وَالْإِنْعَامَ عَلَى مَنْ أَرَادَ إِمْعَامَ النِّعْمَةِ عَلَيْهِ ، مِنْ أَهْلِ وَلَايَتِهِ .

ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب

ثم وعظهم وقههم وأعلمهم الذي ينبغي لهم أن يسيروا به في حربهم ، فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا أَقِيمَتْ فِتْنَةٌ ﴾ فقاتلوا في سبيل الله عز وجل ﴿ فَانْبِثُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ الذي له بذلتم أنفسكم ، والوفاء لله بما أعطيتكم من بيمتكم ﴿ تَعْلَمُكُمْ مُتَفَاحُونَ ﴾ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا : أي لا تختلفوا فيتفرق أمركم ﴿ وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ أي وتذهب حدتكم ﴿ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ أي إلى معكم إذا فعلتم ذلك ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَنْظُرُوا وَرِثَاءَ النَّاسِ ﴾ : أي لا تكونوا كآبي جهل وأصحابه ، الذين قالوا : لا نرجع حتى نأتي بدرأ فننصر بها الجزر ونسقي بها الحمر ، ونعرف علينا فيها القيان ، ونسمع العرب : أي لا يكون أمركم رياء ، ولا سُمعة ، ولا التماس ما عند الناس وأخلصوا الله الدنية والحسبة في نصر دينكم ، وموازة نبيكم ، لا تعملوا إلا لذلك ولا تطلبوا غيره .

ثم قال تعالى : ﴿ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ ، وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ ﴾ .

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية .

قال ابن إسحاق : ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر ، وما يفعلون عند موتهم ، ووصفهم بصفتهم ، وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عنهم ، حتى انتهى

إِلَى أَنْ قَالَ ﴿ فَلَا تَتَّبِعُهُمْ فِي الْخُرْبِ فَغَرَّبَهُمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ  
يَنْذَرُونَ ﴾ أَيْ فَسَكَّلَ بِهِمْ مِنْ وَرَائِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ  
مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾  
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ  
لَا تُظْلَمُونَ ﴾ : أَيْ لَا يَضِيعُ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَجْرُهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَعَاجِلُ خَلْقِهِ  
فِي الدُّنْيَا . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنَحْ لَهَا ﴾ : أَيْ إِنْ دَعَاكَ  
إِلَى السَّلَامِ عَلَى الْإِسْلَامِ فَصَاحِلِهِمْ عَلَيْهِ ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ : إِنْ اللَّهُ كَانِيكَ  
﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

### تفسير ابن هشام لبعض الغريب

قال ابن هشام : جنحوا للسلم : مالوا إليك للسلم . الجنوح : الميل . قال  
كبيد بن ربيعة :

جُنُوحُ الْمَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُسَكِبًا يَجْتَلِي نَقَبَ النَّصَالِ

وهذا البيت في قصيدة له . والسلام أيضا : الصلاح ، وفي كتاب الله عز وجل :  
﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾ ، ويقرأ ﴿ إِلَى السَّلَامِ ﴾ ،  
وهو ذلك المعنى . قال زهير بن أبي سلمى :

وَقَدْ قُلْنَا إِنْ نَذَرِكَ السَّلَامُ وَاسْعَا بِمَالٍ وَمَمْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمَ

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، أنه كان

يقول : ﴿ وَإِنْ جَعَلُوا لَكُمْ فِي الدِّينِ آتَمًا اذْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ﴾ وبقراءة ﴿ فِي السَّلَامِ ﴾ ، وهو الإسلام .  
قال أمية بن أبي الصلت :

فَمَا أَنَابُوا لَكُمْ حِينَ تُنذِرُهُمْ رُسُلُ الْإِلَهِ وَمَا كَانُوا لَهُ عَصْدًا  
وهذا البيت في قصيدة له . وتقول العرب لذكورهم مُسْتَطِيلَةٌ : السَّلَامُ .  
قال طرفة بن العبد ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، يصف ناقته له :

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْئِلَانِ كَأَنَّمَا تَمُرُّ بِسَلْحَى حَالِحٍ مُتَشَدِّدٍ  
وهذا البيت في قصيدة له .

﴿ وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَخَذُوا مِنْكَ الْوَيْلَ فَقُلْ أُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ كَذَبُوا عَنْهَا ﴾ .  
﴿ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ بعد الضعف ﴿ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ .  
على الهدى الذي بمنك الله به إليهم ﴿ لَوْ أَتَقَفْتُمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَفْتَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ، وَلَا كُنَّ اللَّهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ﴾ بدينه الذي جمعهم عليه ﴿ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ .

ثم قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .  
﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ، إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ : أى لا يفتكرون على نية ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح ،  
عن عبد الله بن عباس قال : لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين ، وأعظموا  
أن يُقاتلوا عشرون مائتين ، ، ومائة ألفاً ، خفف الله عنهم ، فنسخها الآية  
الأخرى ، فقال : ﴿الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً ، فإن  
يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين ، وإن يكن منكم ألف يغلبوا  
ألفين بإذن الله ، والله مع الصابرين ﴾ . قال : فكانوا إذا كانوا على  
الشطر من عدوهم لم يذبح لهم أن يفرّوا منهم ، وإذا كانوا دون ذلك لم  
يجب عليهم قتالهم وجاز لهم أن يتحوزوا عنهم .

### ما نزل في الأسارى والمغانم

قال ابن إسحاق : ثم عاتبه الله تعالى في الأسارى ، وأخذ المغانم ،  
ولم يكن أحد قبله من الأنبياء يأكل مغانم من عدو له .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين ، قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَجُمِلْتُ لِي الْأَرْضُ  
مَسْجِداً وَطَهُوراً ، وأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلَمِ ، وأُحِلَّتْ لِي الْمَغَانِمُ وَلَمْ تُحْلَلْ لِنَبِيٍّ  
كَانَ قَبْلِي ، وأُعْطِيتُ الشَّقَاعَةَ ، خمس لم يؤتَهنَّ نبي قبل .

قال ابن إسحاق : فقال : ( ما كان لِنَبِيٍّ ) : أى قبلك ( أن يَكُونَ لَهُ  
اِسْمَرَى ) مِنْ عَدُوِّهِ ( حَتَّى يُبْخِنَ فِي الْأَرْضِ ) أى يَبْخِنَ عَدُوَّهُ ، حَتَّى يَنْفِيَهُ  
مِنَ الْأَرْضِ ﴿ تَرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾ : أى المَتَاعَ ، الفَدَاءَ بِأَخْذِ الرِّجَالِ

﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ : أى قتلهم لظهور الدين الذى يريد إظهاره ، والذى تدرك به الآخرة ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ : أى من الأسارى والمغانم ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ أى لولا أنه سبق منى أنى لا أعذب إلا بعد النهى ولم يك نهاهم ، لمدببتكم فيما صنعتهم ، ثم أحانها له ولهم رحمة منه ، وعائدة من الرحمن الرحيم . فقال ﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ غَفُورًا رَحِيمٌ﴾ . ثم قال ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَمْثَالِ إِنِّي يَقُولُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُوْتِرُكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ﴾ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

### ما نزل فى التواصل بين المسلمين

وحضَّ السامعين على التواصل ، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية فى الدين دون مَنْ سواهم ، وجعل الكفار بمصنعتهم أولياء بعض ، ثم قال ﴿إِلَّا تَقْتُلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ أى يوالى المؤمن المؤمن من دون الكافر ، وإن كان ذا رحم به . ﴿تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ﴾ أى شبهة فى الحق والباطل ، وظهور الفساد فى الأرض بتولى المؤمن الكافر دون المؤمن .

ثم رد المواريث إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار دونهم إلى الأرحام التى بينهم ، فقال : ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَيْنَهُمْ أُولَى بِمَقْعِدٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ أى بالميراث ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ .



إسلام عمير بن وهب :

فصل : وذكر إسلام عمير بن وهب إلى آخره ، وليس فيه ما يشكل

هل نجس إبليس في غزوة بدر ؟ :

وذكر في آخر الحديث أن عمير بن وهب هو الذي رأى إبليس يوم بدر حين نكس على عقبيه ، وذكر غيره أن الحارث بن هشام تثبت به ، وهو يرى أنه سُرَّاقَةُ بْنُ مَالِكٍ ، فقال : إِيَّا أَيْنَ سُرَّاقَةُ أَيْنَ نَفَرٌ فَلَكُمُ لَكُمَّةٌ لِمَرَحَةٍ عَلَى قَفَاهُ ، ثم قال إني أخاف الله رب العالمين ، وإنما كان تمثلاً في صورة سُرَّاقَةِ الدُّلْجِيِّ ، لأنهم خافوا من بني مُدْلَجٍ أن يعرضوا لهم ، فيسملوهم من أجل الدماء التي كانت بينهم ، فتمثل لهم إبليس في صورة سُرَّاقَةِ الدُّلْجِيِّ ، وقال إني جَارٌ لَكُمْ مِنَ النَّاسِ ، أَي : مِنْ بَنِي مُدْلَجٍ ، ويروى أنهم رأوا مِرَّاقَةً بِمَكَّةَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فقالوا له : يَا سُرَّاقَةُ أَخْرَمْتَ الصَّفَّ ، وَأَوْقَعْتَ نِينَا الْمَرْزُومَةَ ؟ فقال : وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِكُمْ ، حَتَّى كَانَتْ هَزِيمَتُكُمْ ، مَا شَهِدْتُ ، وَمَا عَلِمْتُ فَمَا صَدَّقُوهُ ، حَتَّى أَسْلَمُوا وَتَمِيمُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيمَا مَوَّاهُ أَنَّهُ كَانَ إِبْلِيسَ تَمَثَّلَ لَهُمْ .

وقول الأعمى : إني أخاف الله رب العالمين ، لأهل التأويل فيه أقوال أحدها : أنه كذب في قوله : إني أخاف الله ، لأن الكافر لا يخاف الله ، الثاني : أنه رأى جنود الله تنزل من السماء ، فخاف أن يكون اليوم الموعد الذي قاله الله فيه : ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ وقيل أيضاً :

إنما خاف أن تدركه الملائكة لما رأى من فقلها بحزبه الكافرين ، وذكر قاسم بن ثابت في الدلائل أن قريشاً حين توجهت إلى بدر مرّ هاتف من الجن على مكة في اليوم الذي أوقع بهم المسلمون ، وهو ينشد بأنفذ صوت ، ولا يرى شخصه (١) :

أَزَارَ الْحَبِيبِيُونَ بَدْرًا وَقِيَمَةً  
سَيَنْقُضُ مِنْهَا رُكْنٌ كَسَرَى وَقَيْصَرَا

(١) لم يخرج قصة تمثل إبليس في صورة مرافقة أحد من أصحاب الصحيح فهي إما من رواية السكبي عن ابن عباس ، وهي أو هن من بيت العنكبوت ، فإذا انضم إليها رواية محمد بن مروان السدي الصغير ، فهي سلسلة الكذب . وأما على بن أبي طلحة ، فقد أجمعوا على أنه لم يسمع من ابن عباس ، وإنما أخذ عن مجاهد أو سعيد بن جبير ، ولا خلاف في كونهما من الثقات ، ولكن ابن عباس كان ابن خمس سنين يوم بدر ، فروايته لأخبارها منقطعة . كما روى الواقدي ، وهو غير ثقة في الرواية . انظر تفسير المنار للآية .

أقول والله تعالى يقول عن إبليس ( إنه يراكم هو و قبيله من حيث لا ترونهم ) ويقول : ( كمثل الشيطان إذ قال للانسان اكفر ، فلما كفر قال إني بوء منك ، إني أخاف الله ) الأولى تثبت أننا لا نرى إبليس و قبيله وهو برانا ، والآخرى تشبه آية الأنفال ، فهل يتمثل الشيطان جسدا لكل كافر ويقول له هذا ؟ كما أن الله يقول ( وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا ) فلم لا يكون الشيطان هنا شيطاننا من الإنس ؟ أو يكون هو الشيطان بوسوسته هو و قبيله لا بحمده ؟ وأقرأ سورة الناس ، ولهذا لم يخرج القصة أحد من أصحاب الكتب الستة .

أَبَادَتْ رِجَالَ مَنْ لُوِيَتْ ، وَأَبْرَزَتْ خَرَائِدَ بَيْضَرَيْنِ التَّرَائِبِ حُسْرَا  
فِيَا وَبَنَجَ مَنْ أَمْسَى عَدُوَّ مُحَمَّدٍ لَقَدْ جَارَ عَنْ قَصْدِ الْهَدَى وَتَحَيَّرَا

فَقَالَ قَائِلُهُمْ : مَنْ الْخَنِيفِيُّونَ ؟ فَقَالُوا : هُمُ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ  
عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ الْخَنِيفِ ، نَحْنُ لَمْ يَلْبِثُوا أَنْ جَاءَهُمُ الْخَبِيرُ الْيَقِينُ <sup>(١)</sup> .

### ذَكَرَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي بَدْرِ

أَنْزَلَ سُورَةُ الْأَنْفَالِ بِأَسْرِهَا ، وَالْأَنْفَالُ هِيَ الْغَنَائِمُ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ  
فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ : التَّقْلُ : إِحْسَانٌ وَتَفَضُّلٌ مِنَ الْمُنْعِمِ فَسَمِيَتْ الْغَنَائِمُ أَنْفَالًا ،  
لَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَفَضَّلَ بِهَا عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَلَمْ يُحْلَمْ لِأَحَدٍ قَبْلَهُمْ . قَالَ الْمَوْلَفُ :  
أَمَّا قَوْلُهُ : إِنَّ اللَّهَ تَفَضَّلَ بِهَا فَصَحِيحٌ ، فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا أُحِلَّتِ الْغَنَائِمُ  
لِأَحَدٍ سِوَةِ الرَّسُولِ قَبْلَكُمْ ، إِلَّا مَا كَانَتْ نَارُ تَنْزِيلٍ مِنَ السَّمَاءِ فَتَأْكُلُهَا <sup>(٢)</sup> ،

(١) لَوْلَا وَحْيُ اللَّهِ مَا عَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا قَالَهُ الْجَنُّ . فَكَيْفَ  
يَصْدُقُ مِثْلُ هَذَا ؟

مُلْحَوظَةٌ : عَنْ الْمُطَمِّعِينَ يَوْمَ بَدْرِ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ النَّسَائِيَّةَ مَعَهُمْ شَيْبَةُ  
ابْنِ رَيْطَمَةَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَبَا الْبَيْهَقَرِيِّ ، وَلَا الْبُخَارِيَّ ، وَلَا النَّضَرَ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ كِلْدَةَ ، كَمَا رَوَى عَنْ  
مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ الْمَزْنِيِّ قَوْلَهُ إِنَّ قَرِيشًا كَفَّاتُ قُدُورَ الْعَبَّاسِ ، وَلَمْ تَطْعَمْهَا لَعَلَّهَا بِمِثْلِهِ  
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ « ص » . ثُمَّ قَالَ : قَتَلُوا بِأَسْرِهِمْ يَوْمَ بَدْرِ ، وَأَسْلَمَ الْعَبَّاسُ  
وَسَهِيلٌ ، فَكَانَ مِنْ كِبَارِ الْمُسْلِمِينَ ص ١٨٢ الْمَجْمُوع .

(٢) فِي حَدِيثٍ مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ عَنْ نَبِيِّ وَقَوْمِهِ « فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلَ رَأْسِ بَقَرَةٍ  
مِنَ الذَّهَبِ ، فَوَضَعُوهَا ، فَجَاءَتِ النَّارُ ، فَأَكَلَتْهَا ، زَادَ فِي رِوَايَةٍ : فَلَمْ تَحْمَلِ الْغَنَائِمَ لِأَحَدٍ  
قَبْلَنَا ، ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعِجْزَنَا ، فَأَحْلَاهَا لَنَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .  
( م ١٥٠ - الرُّوسُ الْأَنْفُ ج ٥ )

وأما قوله : قُسِّيتِ الْغَنَائِمُ أَنْفَالًا لِهَذَا ، فَلَا أَحْسَبُهُ صَحِيحًا ، فَقَدْ كَانَتْ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَةِ الْجُهْلَاءَ تَسْمِيهَا أَنْفَالًا .

وقد أنشد ابن هشام لأوس بن حجر الأسيدى ، وهو جاهلى قديم <sup>(١)</sup> :

نَكَّسْتُمْ عَلَى أَغْطَابِكُمْ يَوْمَ جَيْشْتُمْ تَرْجُونُ أَنْفَالَ الْخَيْسِ الْقَرْمَرَمِ <sup>(٢)</sup>

ففي هذا البيت أنها كانت تسمى أنفالا قبل أن يُجْلِبَهَا اللَّهُ لِحَمْدِ وَأَمْتِهِ ، فَأَصْلُ اشْتِقَاقِهَا إِدَاءٌ مِنَ الْفَعْلِ ، وَهُوَ الزِّيَادَةُ لِأَنَّهَا زِيَادَةٌ فِي أَمْوَالِ الْغَانِمِينَ ، وَفِي بَيْتِ أَوْسِ بْنِ حَجْرٍ أَيْضًا شَاهِدٌ آخَرٌ عَلَى أَنَّ الْجَيْشَ كَانَ يُسَمَّى : خَيْسًا ، فِي الْجَاهِلِيَةِ <sup>(٣)</sup> ، لِأَنَّ قَوْمًا زَعَمُوا أَنَّ اسْمَ الْخَيْسِ مِنَ الْخَيْسِ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنَ الْمَغْنَمِ ، وَهَذَا لَمْ يَكُنْ حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامُ ، وَإِنَّمَا كَانَ لِصَاحِبِ الْجَيْشِ الرَّبْعُ ، وَهُوَ الْبِرْبَاعُ ، وَسَيَأْتِي الْقَوْلُ فِي اشْتِقَاقِهِ فِيمَا بَعْدُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَعَطَاءُ ﴿ يَسْتَلُونَكَ الْأَنْفَالَ ﴾ وَقَرَأَتْ الْجُمُعَةُ : ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ وَالْمَعْنَى صَحِيحٌ فِي الْقِرَاءَتَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمْ سَأَلُوهَا وَسَأَلُوا عَنْهَا لَمْ يَكُنْ هِيَ .

وقول عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ : نَزَلَتْ فِينَا أَهْلَ بَدْرٍ : ﴿ يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ لِأَنَّا تَنَازَعْنَا فِي الْفَعْلِ ، وَسَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقُنَا ، كَذَلِكَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ لِمَقْبَدِ بْنِ

(١) كَانَ شَاعِرٌ مُضَرٌّ حَتَّى اسْقَطَهُ زُهَيْرٌ

(٢) تَرَوَى تَرْجُونَ . أَمَا تَرْجُونَ ، فَمَعْنَاهُ : تَسَاقُونَ سَوْقًا رَقِيْعًا .

(٣) قِيلَ : سَمِيَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ خَمْسُ فُرُقٍ : الْمَقْدِمَةُ وَالْقَلْبُ وَالْمِيْمَةُ وَالْمِيْمَةُ وَالْمِيْمَةُ وَالسَّاقَةُ .

حميد ، وغيره أن عبادة بن الصامت مع الذين كانوا معه ، وأبا اليسر كتب ابن عمرو في طائفة معه ، وكان أبو اليسر قد قتل قتيابين ، وأسر أسيرين ، تنازعوا ، فقال الذين حووا للمغم : نحن أحق به ، وقال الذين شغلوا بالقتال ، واتباع القوم نحن أحق به ، فانتزع الله منهم وردده إلى نبيه صلى الله عليه وسلم . وقد تقدم حديث سمعدين أبي وقاص ، حين جاء بالسيف ، فأمر أن يجمعه في القميص ، فشق ذلك عليه ، وكان السيْفُ للعمامى بن سعيد ، يقال له ذو الكفنية ، فلما نزلت الآية أعطى رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - السيْفَ لسمد ، وقسم الغنيمة عن بواء أى : على سواء ، وقد قدمنا الحديث الذى ذكره أبو عبيد ، وفيه أنه قسمها على فواق ، فأنزل الله بعد : ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ الآية فنسخت ﴿ قل : الأنفال لله والرسول ﴾ وهو أصح الأنوال أنها منسوخة <sup>(١)</sup> . وأما من زعم أن الأنفال ماضية من المدو إلى المسامين من من دابة ، أو نحوها ، فليست منسوخة عنده ، وكذلك قول مجاهد إن الأنفال ، هو الخمس نفسه ، وإنما تكون منسوخة إذا قلنا إنها جملة الغنائم ، وهو

(١) قال ابن زيد : الآية محكمة وليست منسوخة . وقد سبق الرأى فى النسخ وبيان أنه ليس فى كتاب الله الذى بين أيدينا آية منسوخة ، أو يطل العمل بها ويقول ابن كثير من رأى الذى قال بالنسخ : وهذا الذى قاله بعيد ، لأن هذه الآية نزلت بعد وقعة بدر ، وتلك نزلت فى بنى النضير ، ولا خلاف بين علماء السير والمغازى قاطبة أن بنى النضير بعد بدر ، وهذا أمر لا شك فيه ، ولا يرتاب ، فمن يفرق بين معنى الفى والغنيمة يقول : تلك نزلت فى أموال الفى ، وهذه فى الغنائم ، ومن يجعل أمر الغنائم والفى راجعا إلى رأى الإمام يقول : لا منافاة بين آية الخمس ، وبين التخميس إذا رآه الإمام والله أعلم .

القول الذى تشهد له الآثار ، قال أبو عبيد : والأنفال تنقسم أربعة أقسام  
نفل لا يُمخَّس ، ونفل من رأس الغنيمة ، ونفل من الخمس ، ونفل السرايا  
وهو بعد إخراج الخمس ، ونفل من خمس الخمس ، فأما الذى ليس فيه  
خمس ولا يخرج من رأس الغنيمة ، ولا من الخمس ، فهو سلب القتيل  
يقتل في غير موقعة الحرب ، وفي غير الزحف ، فهو ملك للقاتل ، وهذا القول  
هو قول الأوزاعي ، وأهل الشام ، وقول طائفة من أهل الحديث وفيه قول  
ثان ، وهو أن السلب من بجملة النفل يُخمس مع الغنيمة ، وهو قول مالك ،  
وهو معنى قول ابن عباس الذى فى الموطأ حين سأله رجل عن الأنفال ، فقال :  
الفرس من النفل والدّرع من النفل ، وقال فى غير الموطأ فى هذا الحديث :  
الفرس من النفل ، وفى النفل الخمس أن الوليد بن مسلم روى هذا الحديث ،  
فقال فى آخره : يريد أن السلب للقاتل ، ففسره على مذهب شيخه ، ومن  
حجبتهم أيضاً أن عمر رضى الله عنه خمس سلب البراء بن مالك حين قتل  
مرزبان الزّارة فسلبه سيّواريه ومنطقته ، وما كان عليه ، فبلغ منه ثلاثين ألفاً ،  
وقال أصحاب القول الأول لأحجة فى حديث عمر ، لأنه إنما خمس المرزبان ،  
لأنه استكثره ، وقال : قد كان السلب لا يُمخَّس ، وإن سلب البراء بلغ  
ثلاثين ألفاً ، وأنا خامسه ، واحتجوا بحديث سلمة بن الأكوع ، إذ قتل  
قتيلاً ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - له سلبه أجمع . ومن حجة  
مالك ، ومن قال بقوله : عموم آية الخمس ، فإنه قال : ﴿ وَاغْلُظْ أَيْمَانَكُمْ ﴾  
من شيء فإن لله خمسته : وللرسول وحديث خالد بن الوليد الذى رواه مسلم  
وأبو داود أن عوف بن مالك قال : قتل رجل من جحيم رجلاً من العدو

فأراد سَلْبَهُ ، فَنَمَهُ ذَلِكَ ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهِمْ ، فَأَخْبَرَ عَوْفٌ رَسُولَ اللَّهِ -  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ خَالِدٌ : مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلْبَهُ ؟ فَقَالَ : اسْتَكْثَرْتُهُ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : ادْفَعْهُ إِلَيْهِ ، فَلَقِيَ عَوْفٌ خَالِدًا فَجَبَذَ بِرِدَائِهِ ، وَقَالَ :  
هَلْ أُنْجِزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - [ فَسَمِعَهُ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ] فَاسْتَفْضَبَ ، فَقَالَ : لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ ،  
هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوهُ إِلَى أَمْرَائِي [ إِنَّمَا مِثْلُكُمْ وَمِثْلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَرْحَى لِإِبِلَا  
وَعَمَا ، فَرَعَاهَا ، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقِيهَا ، فَأَوْرَدَهَا خَوْصًا فَشَرَعَتْ فِيهِ ، فَشَرِبَتْ  
صَفْوَهُ وَتَرَكَّتْ كِدْرَهُ فَصَنَوْهُ لَكُمْ وَكَدَرَهُ عَلَيْهِمْ . رواه أحمد وسم ] .  
وَلَوْ كَانَ السَّلْبُ حَقًّا لَهُ مِنْ رَأْسِ الْغَنِيمَةِ لِلدَّرْدَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، فَمَا هُوَ الْقِسْمُ الْوَاحِدُ مِنَ النَّفْلِ .

وَالْقِسْمُ الثَّانِي : هُوَ مِنْ رَأْسِ الْغَنِيمَةِ قَبْلَ تَحْيِيسِهَا ، وَهُوَ مَا يُعْطَى الْأَدِلَّةَ  
الَّذِينَ يَدُلُّونَ عَلَى عَوْرَةِ الْعَدُوِّ ، وَيَدُلُّونَ [ عَلَى ] الطَّرِيقِ ، وَمَا يُعْطَى الدُّعَاةُ وَغَيْرُهُ  
مِمَّا يَنْتَفِعُ أَهْلُ الْجَيْشِ بِهِ عَامَّةً .

وَالْقِسْمُ الثَّالثُ مَا يُنْفَلُهُ السَّرَابَا ، فَقَدْ كَانَتْ تُنْفَلُ فِي الْبَدَأَةِ الرَّبِيعُ  
بَعْدَ الْخُمْسِ ، وَفِي الْعَوْدَةِ الثَّانِي مِمَّا غَنِمُوهُ ، كَذَلِكَ جَاءَ فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ  
مَسْكُوحُولٌ عَنْ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ <sup>(١)</sup> ، وَأَخَذَتْ بِهِ طَائِفَةٌ .

وَالْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ النَّفْلِ : مَا يُنْفَلُهُ الْإِمَامُ مِنَ الْخُمْسِ لِأَهْلِ الْغِنَاءِ وَالْمَنْفَعَةِ ،  
لَأَنَّ مَا كَانَ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْغَنِيمَةِ ، فَهُوَ لِلْإِمَامِ بَعْدَهُ بِقَصْرِ فَهِيَ

(١) أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، نَفَلَ  
الرَّابِعَ بَعْدَ الْخُمْسِ فِي بَدَأَتِهِ ، وَنَفَلَ الثَّانِي بَعْدَ الْخُمْسِ فِي رَجَعَتِهِ .

كان النبي عليه السلام يَصْرِفُه ، وهو قول مالك وأكثر العلماء <sup>(١)</sup> ، وقالت طائفة هو مَقْصُورٌ على الأصناف التي ذُكِرَتْ في القرآن ، وهم ذُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وابن السبيل ، وقد أُعْطِيَ التَّمَدُّدُ حَرَاماً من الْخُمْسِ أعطاه له بعضُ الأسماء ، فردّه لما لم يكن من هؤلاء الأصناف المذكورين ، وأما أَنَسُ بن مالك ، فإنه فعل خلاف هذا ، أعطاه مُعَاوِيَةَ ثلاثين رأساً من الغنيمة فأبى أَنْ يَقْبَلَهَا ، إلا أَنْ تَكُونَ من الْخُمْسِ ، وأصح القولين : أَنَّ الإمامَ له النظرُ في ذلك ، فإن رأى صَرَفَ الْخُمْسِ إلى منافع المسلمين ، ولم تَكُنْ بالأصناف الأربعة حاجةً شديدةً إليه صَرَفَهُ ؛ وَإِلَّا بَدَأَ بِهِمْ ، وَصَرَفَ بِقِيَّتِهِ فيما يرى ، واخْتَلَفَ فِي ذَوِي الْقُرْبَى مَنْهُمْ ، فقال ابن عباس : كُنَّا نَرَى أَنَّهُمْ بَنُو هَاشِمٍ ، فَأَبَى ذَلِكَ عَائِنَا قَوْمُنَا ، وقالوا هم قريش كلهم ، كذلك قال في الكتاب الذي كتبه إلى نَجْدَةَ الْحَزَوِيِّ <sup>(٢)</sup> ، واختلفوا أيضاً في قرابة الإمام بعد النبي صلى الله عليه وسلم : أَمْ دَاخِلُونَ فِي الْآيَةِ أَمْ لَا ؟ <sup>(٣)</sup> والصحيح :

(١) يقول ابن كثير : وقال شيخنا الإمام العلامة ابن تيمية : وهذا قول مالك ، وأكثر السلف ، وهو أصح الأقوال .  
(٢) رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي . وفي حديث مسلم : لَنَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ . وفي بعض رواياته : لَنَّهُمْ لَمْ يَفَارِقُونَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا فِي إِسْلَامٍ .

(٣) اختلف في الخمس الذي كان للرسول ص ، ماذا يصنع به بعده ، فقال قائلون : يكون لمن يلي الأمر بعده ، وقد روى هذا عن أبي بكر وعلى وقتادة وجماعة وروى فيه حديث مرفوع ، وقال آخرون : يصرف في مصالح المسلمين ، وقال غيرهم : بل هو مردود على بقية الأصناف ذوى القربى واليتامى والمساكين



دخولهم في ذَوِي الْقُرْبَى ، لقوله عليه السلام : إِذَا أطعمَ اللهُ نبيّاً طَعْمَةً ، فهي للخليفة بعده ، أو قال : للقائم بعده . وما اختلفوا فيه من معنى آية الْخُمْسِ : قسم خُمُسِ الْخُمْسِ ، فقال أبو العالية في قوله : ﴿ فَأَن لَّهْ خُمُسُهُ ﴾ أى : للكمبة ، يُخْرِجُ لها نصيبٌ من الْخُمْسِ ، وللرسول نصيبٌ ، وباقي الخمس للأربعة الأصناف . وقالت طائفة : خُمُسُ الْخُمْسِ للرسول ، وباقيه للأربعة الأصناف . وقالت طائفة : الخمس كله للرسول يصرفه في تلك الأصناف وغيرها ، وإنما قال الله : ﴿ وللرسول ﴾ تنبيهاً على شَرَفِ الْمَكْسَبِ وطيب الْمَقْصَدِ ، كذلك قال في الآية ، وهو ما أفاء الله على السامعين من الأرضين التي كانت لأهل الكفر فقال فيه : ﴿ فليله ﴾ وللرسول . الآية ، ولم يقل في آيات الصَّدَقَاتِ مثل ذلك ، ولا أضافها لنفسه ولا للرسول ، لأن الصَّدَقَةَ أوساخُ الناس ، فلا تطيبُ لحمد ، ولا لآلِ محمد ، فقال فيها : ﴿ إنما الصَّدَقَاتُ للفقراء والمساكين ﴾ الآية ، أى : ليست لأحد إلا لهؤلاء ، وهذا كله قول سفيان الثوري ، وتفسيره ، وسيأتي القول في غزوة حُنَيْنٍ فيما أعطى النبي - صلى الله عليه وسلم - للمؤمنة قلوبهم ، هل كان من رأس الغنيمة أم من الْخُمْسِ أم من خُمُسِ الْخُمْسِ إن شاء الله .

عن قتال المروسة :

فصل : وذكر قوله سبحانه ﴿ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾ وقد قال في أخرى : ﴿ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ ﴾ فقيل في معناه : إن الألف أَرْدَقَهُم بثلاثة آلاف ، فكان الأكثر مدداً للأقل ، وكان الألف مُرْدِفِينَ لمن وراءهم بكسر الدال من مردفين ، وكانوا أيضاً مُرْدِفِينَ بهم بفتح الدال ،

والألف هم الذين قاتلوا مع المؤمنين ، وهم الذين قال الله لهم : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ وكانوا في صور الرجال ، ويقولون للمؤمنين اثبتوا ، فإن غدوكم قليل ، وإن الله معكم ونحو هذا ، وقول الله سبحانه : ﴿ واضربوا منهم كل بنان ﴾ جاء في التفسير أنه ما وقعت ضربة يوم بدر إلا في رأس أو مفصل ، وكانوا يعرفون قتل الملائكة من قتلاهم ، بآثار سود في الأعناق وفي البنان ، كذلك ذكر ابن إسحاق في غير هذه الرواية <sup>(١)</sup> ، ويقال لفصل الأصابع وغيره بَنَانٌ

(١) يقول الشيخ رشيد رضا رحمه الله — في تفسير المنار : مقتضى السياق أن وحى الله للملائكة قد تم بأمره إياهم بتثبيت المؤمنين كما يدل عليه الحصر في قوله عن إمداد الملائكة : ( وما جعله الله للبشرى ) إلخ وقوله تعالى : ( سألتني في قلوب الذين كفروا الرعب ) الخ : بدء كلام خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون تنمة للبشرى فيكون الأمر بالضرب موجهاً إلى المؤمنين قطعاً ، وعليه المحققون الذين جزموا بأن الملائكة لم تقاتل يوم بدر تبعاً لما قبله من الآيات ، وقيل إن هذا مما أوحى إلى الملائكة ، وتأوله هؤلاء بأنه تعالى أمرهم بأن يلقوا هذا المعنى في قلوب المؤمنين بالإلهام كما كان الشيطان يخوفهم ، ويبقى في قلوبهم ضده بالوشواس ، ولا يرد على الأول ما قيل من أنه لا يصح إلا إذا كان الخطاب قد وجه إلى المؤمنين قبل القتال ، والسورة قد نزلت بعده ، لأن نزول السورة بنظامها وترتيبها بعده لا ينافي حصول معناها قبله ، وفي أثناءه فإن الإشارة بالإمداد بالملائكة ، وما وليه قد حصل قبل القتال ، وأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، ثم ذكرهم الله تعالى به بانزال السورة برحمته تذكيراً بمنته ، ولولا هذا لم تكن الإشارة تلك الفائدة ، والخطاب في السياق كله موجه إلى المؤمنين ، إنما ذكر فيها وحيه تعالى للملائكة بما ذكر عرضاً ، . . . وقد وردت روايات ضعيفة تدل على قتال الملائكة لم يعاها الإمام ابن جرير بشيء منها .

= وإذا كان تأييد الله للمؤمنين بالتأييدات الروحانية التي تضاعف القوة المعنوية ، وتسهيله لهم الأسباب الحسية كإنزال المطر ، وما كان له من الفوائد لم يكن كافياً لنصره إياهم على المشركين بقتل سبعين وأسر سبعين حتى كان ألف — وقيل آلاف — من الملائكة يقاتلون معهم . . . فأى مزية لأهل بدر فضلوا بها على سائر المؤمنين من غزوا بعدهم ، وأذلوا المشركين ، وقتلوا منهم الألوف ، وبماذا استحقوا قول الرسول : « وما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على أهل بدر ، فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » . رواه البخاري ومسلم وغيرهما . وفي كتب السير وصف للمعركة علم منه القاتلون والأسرون لأشد المشركين بأساً ، فهل تمارض هذه البيانات النقلية والمقلية بروايات لم يرها شيخ المفسرين ابن جرير بأن تنقل ، ولم يذكر ابن كثير منها إلا قول الربيع ابن أنس : كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلوا بضرب فوق الأعناق ، وقلى البنان مثل سمة النار قد أحرق به . . . ومن أين جاء الربيع بهذه الدعوى ، ومن الذي روى من القتل بهذه الصفة ؟ وكم عدد من قتل الملائكة من السبعين ؟ ، وعدد من قتل أهل بدر غير من سماوا وقالوا : قتلهم فلان وفلان كفاتنا الله ثم هذه الروايات الباطلة التي شوهت التفسير ، وقابت الحقائق حتى إنها خالفت نص القرآن نفسه ، فالحق تعالى يقول في إمداد الملائكة ( وما جعله الله إلا بشري ، وانطأ من به قلوبكم ) وهذه الروايات تقول : بل جعلها مقاتلة ، وأن هؤلاء السبعين الذين قتلوا من المشركين لم يكن قتلهم إلا باجتماع ألف أو ألوف من الملائكة عليهم مع المسلمين الذين خضعهم الله بما ذكر من أسباب النصر المتعددة .

ألا إن في هذا من شأن تعظيم المشركين ورفع شأنهم وتكبير شجاعتهم ونهـ غير شأن أفضل أصحاب الرسول وس ، وأشجعهم ما لا يصدر من عاقل إلا وقد سلب عقله لتصبح روايات باطلة لا يصح لها سند ، ولم يرفع منها إلا حديث مرسل عن ابن عباس ذكره الألوسي وغيره بنير سند ، وابن عباس لم يحضر غزوة بدر لأنه كان صغيراً ، فرواياته عنها حتى في الصحيح مرسله ، وقد =

واحدثها بِنَانَةٌ، وهو من ابنٍ بالمكان<sup>(١)</sup> إذا أقام فيه وثبت ، قاله الزجاج .

وقوله ﴿ لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ ، وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ﴾ الآية ، كان العدو قد أحرزوا الماءَ دون المؤمنين ، وخطروا القُلُوبَ لأنفسهم ، وكان المسلمون قد أحدثوا وأجَنَبَ بعضهم ، وهم لا يصلون إلى الماء ، فوسوس الشيطانُ لهم أو لبعضهم ، وقال : تزعمون أنكم على الحق ، وقد سَبَقَكُمْ أَعْدَاؤُكُمْ إلى الماء ، وأنتم عطاشٌ وتصلُّون بلا وضوء ، وما ينتظر أَعْدَاؤُكُمْ إلا أن يقطع العطشُ رِقَابَكُمْ ، ويذهب قُورُكُمْ فيتعكَّوا فيكم كيف شاؤوا ، فأرسل الله تعالى السماءَ فخلَّتْ عَرَالِيهَا<sup>(٢)</sup> فتطهروا ورووا وتلبَّتْ الأرضُ لأقدامهم وكانت ريماً لا وسَّيخَاتٍ ، فنبتت فيها أقدامهم وذهب عنهم رِجْزُ الشيطانِ ، ثم نهضوا إلى أَعْدَائِهِمْ فغلبوهم على الماء ، وغاروا القُلُوبَ التي كانت تلي العدو فمطش السكفارُ ، وجاء النصرُ من عند الله ، وقبضَ النبي صلى الله عليه وسلم - قَبْضَةً مِنَ الْبَاطِحَاءِ وَرَمَاهُمْ بِهَا ، فَلَا تُعْيُونَ جَمِيعَ الْعُسْكَرِ ،

== روى عن غير الصحابة حتى عن كعب الأحبار وأمثاله ، وأقول : الحقيقة القرآنية تؤكد أن الملائكة لم تقابل مع أهل بدر ، وإنما كانوا - كما وصفهم الله - بشرى للمؤمنين . وتؤكد أن قوله تعالى ( فاضربوا فرق الأعناق ) الخ إنما هو موجه إلى المؤمنين لا إلى الملائكة . والدليل : تدبر الآيات ، لا الخنوع لواهي الروايات .

(١) يقال : أبنت بالمكان إبناً إذا أقع به ، وابن بين - بكسر الباء - بنا ، وابن أقام به أيضاً .

(٢) جمع عزلاء : مصب الماء من الراوية ونحوها .

وذلك قوله سبحانه : ﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴾ أى : عمَّ جميعهم ، ولم يكن فى قبضتك إلا ما يبلغ بعضهم ، فالله هو الذى رمى سائرهم إِذْ رَمَيْتَ أنت القليل منهم ، فهذا قول ، وقال أحمد بن يحيى : ممناه : وما رَمَيْتَ قلوبهم بالرَّغَبِ حين رَمَيْتَ الخطباء ، ولكن الله رمى وقال هبة الله بن سلامة : الرَّمَى أَخَذَ وَإِرْسَالَ وَإِصَابَةً وَتَبَايَعٌ ، فالذى أثبت الله لنبيه هو الأخذ والإرسال ، والذى نفى عنه هو الإصابة والتبايع ، وأثبتهما لنفسه .

#### مول التولى يوم الزحف والانتصارات الإسلامية الباهرة :

وقوله : ﴿ فَلَا تُؤْثِرُوا الْأَذْيَارَ ﴾ الآية قال الحسن : ليس الفرار من الزحف من الكبار إلا يومَ بَدْرٍ وفى المَدْحَةِ السَّكْبَرِى التى تاتى آخرَ الزمان . وقال غيره : هو من الكبار إِذَا حضر الإمامُ ولم يتَّحِزَّ إلى فئةٍ فأما إِذَا كان الفرار إلى الإمام ، فهو مُتَّحِزٌّ إلى فئة ، وقد قال عمرُ بن الخطاب حين باقه قتلُ أبى عبيد بن مسعود ، وما أوقع الفرسُ بالمسلمين : هلا تَحِزُّ إلى أبو عبيد بن مسعود ، فإنى فئة لـ كل مسلمٍ ورؤى مثلُ هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم . أنه قال لأصحابه الذين رَجَعُوا من غَزْوَةِ مُؤَتَةَ <sup>(١)</sup> ، ذلك أنهم قالوا : نحنُ الْفَرَارُونَ يارسول الله ، فقال : بل أنتم الْفَكَارُونَ <sup>(٢)</sup> ، وَأَنَا فِئْتُكُمْ ،

(١) مؤتة قرية من قرى البلقاء فى حدود الشام .

(٢) الْفَكَارُونَ إلى الحرب والعطافون نحرها ، يقال للرجل يولى عن الحرب ثم يكر راجعا إليها : عَكَرَ واعتَكَرَ وقد ورد هذا فى حديث رواه أحمد وأبو داود والترمذى وابن ماجه من طارق عن يزيد بن أبى زياد ، وقال =

وهو حديث مشهور اختصرته ، والقدر الذي يحرم منه الفرار الواحد مع الواحد ،  
والواحد مع الاثنين ، فإذا كان الواحد لثلاثة ، لم يصح على الفرار فراره ،  
كان متحيزاً إلى فئة أو لم يكن . وذكر أبو الوليد بن رشد<sup>(١)</sup> في مقدماته عن

== الترمذي : حسن لا نعرفه إلا من حديث ابن أبي زياد . هذا وقد روى البخاري  
ومسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اجتنبوا سبع الموبقات ، قيل :  
يا رسول الله ، وما هن ؟ قال : الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم  
الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات  
الغافلات المؤمنات » وفي سنن أبي داود والنسائي ومستدرک الحاكم وتفسير  
ابن جرير وابن مردويه من حديث داود بن أبي هند عن أبي نصر عن أبي سعيد  
أنه قال في هذه الآية : إنما أنزلت في أهل بدر ، هذا وما أجل ما قاله  
ابن كثير — بعد أن أورد الذي سبق وغيره ما يفيد أن الآية خاصة بأهل بدر  
، وهذا كله لا ينفي أن يكون الفرار من الزحف حراماً على غير أهل بدر ، وإن  
كان سبب نزول الآية فيهم ، كما دل عليه حديث أبي هريرة المتقدم من أن الفرار  
من الزحف من الموبقات ، كما هو مذهب الجماهير والله أعلم .

(١) في بداية المجمع ص ٣١٢ ط ١ ص ٣٢٣ . لابي الوليد محمد بن أحمد بن  
محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ، وأما معرفة العدد الذين لا يجوز الفرار منهم  
فهم الضعف وذلك بمجموع عليه أقوله تعالى : ( الآن خفف الله عنكم وعام أن فيكم  
ضعفاً ) الآية وذهب ابن الماجشون ورواه عن مالك أن الضعف إنما يعتبر في  
القوة لا في العدد ، وأنه يجوز أن يفر الواحد عن واحد إذا كان أعتق جواداً منه  
وأجود سلاحاً وأشد قوة ، ويقول الشافعي : إذا غزا المسلمون ، فلقوا ضعفاءهم من  
المدو حرم عليهم أن يولوا إلا متحرفين لقتال أو متحيزين إلى فئة ، وإن كان  
المشركون أكثر من ضعفهم لم أحب لهم أن يولوا ، ولا يستوجبوا السخط  
عندي من الله لو ولوا عنهم على غير التحرف للقتال أو التحيز إلى فئة ، ص ١٤٤  
ج ٢ الزواجر لابن حجر المصني ط ١٣٥٦ وانظر الأحكام السلطانية =

بعض الفقهاء ، قال : إذا كان المسلمون اثنا عشر ألفاً لم يَجْزُ لهم الفرار من  
ثلاثة أمثالهم ، ولأمن أكثر من ذلك ، لقوله عليه السلام : لن تُغْلِبَ اثنا  
عَشَرَ ألفاً من قِلَّةٍ ، وقد كان وقوف الواحد إلى العشرة حتماً في أول الأمر ،  
ثم خفف الله ذلك ونسخه بقوله : ﴿الآن خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ﴾ ، وعلم أن فيكم  
صَفَقاً ﴿الآية﴾ كذلك رَوَى عن ابن عباس ، وهو قول العلماء ، ولكن  
لا يَتَّبِعِينَ فيه النَّسخُ ، لأن قوله ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ إلى آخر  
الآية خبرٌ ، والخبر لا يدخله النَّسخُ ، وقوله : ﴿الآن خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ﴾ يدل على  
أن نَمَّ حُكْمًا منسوخاً ، وهو الثُّبُوتُ للعشرة ، فإذا للآية ظَهْرٌ وبَطْنٌ ،  
فظاهرها خبر ، ووعد من الله تعالى أن تغلب العشرة المائة ، وباطنها وجوبُ  
الثُّبُوتِ للمائة ، ويدل على هذا الحكم قوله : ﴿حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾  
فتملأ النَّسخُ بهذا الحكم الباطن ، وبقي الخبرُ وعداً حَقّاً قد أبصره المؤمنون -  
عياًتاً في زمنِ عمر بن الخطاب ، وفي بقية خلافة أبي بكر في تحاربة الروم وفارس  
بالمِراق وبالشام ، ففي تلك الملاحم هَزَمَتِ المِتون الآلاف من المشركين ،  
وقد هَزَمَ خالدُ بن الوليد مائة ألفٍ حين إقباله من المِراق إلى الشام ولم يبلغ  
عسكرُه خمسة آلافٍ ، بل قد رأيت في بعض فتوح الشام أنه كان يومئذٍ  
في ألفِ فارسٍ ، وكان قد أقبل من المِراق مدداً للمسلمين الذين بالشام ،  
وكان الرومُ في أربعمائة ألفٍ ، فلقى منهم خالد مائة ألفٍ ففَضَّ جمعهم

== لأن يمل والماردى . وقد قال الحرقى لا يجوز للمسلم أن يهرب من كافرين ،  
ومباح له أن يهرب من ثلاثة فإن خشي الأسر قاتل حتى يقتل ، ص ٣٠ الأحكام  
السلطانية لأبى يعلى ط ١٣٥٦ هـ .

وهزيمهم<sup>(١)</sup>، وقد هزم أهل القادسية جيوش رستم وقتلوه وكان رستم في أكثر من مائتي ألف<sup>(٢)</sup>، ولم يكن المسلمون في عشر ذلك العدد وجاؤا معهم بالفيلة أمثال الحصون عليها الرجال ففرت الفيلة، وأطاحت ما عليها، ولم يردّها شيء، دون البلد الذي خرجت منه، وكذلك ما ظهر من فتح الله ونصره على بدئ موسى بن نصير بأفريقية، والأندلس<sup>(٣)</sup>، فقد كان في ذلك أعجب العجب، فكان وعد الله مفعولا ونصره للمسلمين ناجزا، والحمد لله.

(١) أظنه يقصد رقمة أجنادين، فقد شهدا من الروم مائة ألف. وقد كانت في سنة ١٢ هـ.

(٢) القادسية: قرية قرب الكوفة من جهة البر بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا، وقد كانت معركتها العظيمة سنة ١٤ أو ١٥ هـ، وقيل كان في آخر سنة ١٦ هـ كان عدد الفيلة فيها ثلاثة وثلاثين وفيها كتب عمر إلى سعد: لا بكرينك ما بأنيك عنهم، ولا ما يأتونك به. واستعن بالله، وتوكل عليه، وأبمك إليهم رجلا من أهل النظر والرأى والجلد يدعونه، فإن الله جاعل دعاءهم توهينا لهم، وقلجا عليهم، واكتب إلي في كل يوم. وقد ذكر ابن إسحاق أن المسلمين كانوا ما بين السبعة آلاف إلى الثمانية آلاف، وأراد استمنا كان في ستين ألفا.

(٣) لإفريقية في العربية قديما مفهوم غير مالها الآن. فهي — كما في مرادف الاطلاع — بلاد واسعة وملكها كبيرة قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس. . . . . وحده إفريقية من طرابلس المغرب من جهة برقة والإسكندرية وإلى بجاية — بجاية على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب — وقيل إلى مليانة. وقبل: طولها من برقة شرقا إلى طنجة المضراء غربا وعرضها من البحر إلى الرمال التي أولها بلاد السودان.

وقد بدأ غزو إفريقية في عهد عثمان بن عفان على يد واليه على مصر اعيد الله بن سعد بن أبي سرح، وذلك في سنة ٢٧ هـ = ٦٤٧ م أو بعد هذا بعام =



وقال النقاش في معنى قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾ معناه : إن يصبروا يغلبوا ، وغلبتهم ليس بأن يسلّموا كلهم ، ولكن من سلم منهم رأى غلبة أهل دينه ، وظهورهم على الكفر ، ولا يقدح في وعد الله أن يستشهد جملة من الصابرين ، وإنما هذا كقوله : ﴿ قَاتِلُوا

= أو عامين ، وكانت تحت يد المسيحيين وقد أتم فتح طرابلس المغرب ، غير أنه اكتفى آنذاك بفرض الجزية على أهلها ، وفي عهد معاوية بن خديج أمير مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان سنة ٤٧ هـ = ٦٦٧ م أو بعدها استترف الحرب ضد الحكم النصراني في إفريقية فأوغل حتى مشارف جزيرة صقلية .

أما الذي يعتبر المؤسس الحقيقي للحكم الإسلامي في إفريقية فهو عقبة ابن نافع وهو ابن خالة عمرو بن العاص فتح برقة ، وفي سنة ٥٠ هـ = ٦٧٠ م استطاع القضاء على الحكم النصراني في شمال إفريقيا مرة واحدة بمعارنة البربر ، وأنشأ مدينة عسكرية في القيروان ، وجعلها مقلا وحصنا لسكره ، واهتم بولاية إفريقية ، ثم مرل ، ثم أماده يزيد بن معاوية إلى غيلة سنة ٦٣ هـ = ٦٨٢ م فأوغل حتى بلغ المحيط .

ولكن البربر ولم يكونوا قد خضعوا كاملا اقتزعوا تونس من سنة ٦٤ هـ - ٧٤ هـ = ٦٨٢ - ٦٩٣ م ثم استرده حسان بن النعمان من ٧٤ - ٧٩ هـ = ٧٩٣ - ٦٩٨ م وقد عين عبد الملك بن مروان أخاه عبد العزيز واليا على مصر شمال إفريقيا وفي عهده قضى نهائيا على المعارضة البربرية ، وقد عين على إفريقية الشمالية موسى بن نصير ولما تولي الوليد بن عبد الملك أفر ولاية موسى ، وأرسل هذا مولاه طارقا بجيش أكثره من البربر لاستطلاع أمر الاندلس في سنة ٩٢ هـ = ٧١١ م ووجه طارق إلى المملكة القوطية في معركة وادي بكة ضربة قاضية قتل فيها ملكهم لذريق . واستطاع طارق وموسى الذي نزل إلى الاندلس أيضا بجيش عربي إخضاع أسبانية الشمالية كلها من سرقطة إلى نبرة .

هكذا كان أبائنا ، فلنكن مثلم فيما به انتصروا ، لا فيما به هزموا ١١

الذين لا يؤمنون بالله ﴿ إلى قوله ﴾ (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ حَاغِرُونَ) فقد نُجِزَ الوعودُ وغلبوا كما وعدوا . هذا معنى كلامه ، والذي قدمناه أبين .

الذين في قلوبهم مرضه في بدر :

وفي هذه السورة قوله : ﴿ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ نزلت في قوم من أهل مكة آمنوا ولم يهاجروا ، ثم خَرَجُوا مع المشركين إلى بدر ، فلما رَأَوْا قِلَّةَ المسلمين شكَّوا ، وقالوا غَرَّ هؤلاء دينهم ، منهم قيسُ ابنُ الوليد بنِ المُنيرة ، وقيس بن الفاكه وجماعة سباهم أبو بكر النقاش<sup>(١)</sup> ، وهم الذين قُتِلُوا فضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم .

راي الأحنس وأبي جهل في النبي صلى الله عليه وسلم :

وَأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ ابْنُ شَرِيْقٍ بَنُو مِنْجٍ مِنْ ثَلَاثَةِ مِائَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَسَمِيَ الْأَخْنَسُ ابْنُ شَرِيْقٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ بْنُ عَلَاجٍ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْغُرَيْسِ ابْنِ غَيْرَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ خَلَا بِأَبِي جَهْلٍ حِينَ تَرَاهُ الْجُلُمَانُ ، فَقَالَ : أَتَرَى أَنْ عَمْدًا يَكْذِبُ ؟ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : كَيْفَ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ ، وَقَدْ كُنَّا نَسَمِّيهِ الْأَمِينَ ، لِأَنَّهُ مَا كَذَبَ قَطُّ ، وَاسْكُنْ إِذَا اجْتَمَعْتَ فِي بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ السَّمَاةَ وَالرَّقَادَةَ وَالْمَشُورَةَ ، ثُمَّ تَسْكُونُ فِيهِمُ الذُّبُورَةُ ، فَأَيُّ شَيْءٍ بَقِيَ لَنَا ، فَنُيْنِثُ الْأَخْنَسُ بَنِي زُهْرَةَ وَحُشِدَ إِبْلِيسُ جَمِيعُ جُنُودِهِ ، وَجَاءَ بِنَفْسِهِ ، وَنَزَلَ

(١) ذكر مجاهد منهم أيضاً . الحارث بن زمة بن الأسود بن المطلب ، وعلى بن أمية بن خلف ، والعماس بن منه بن الحجاج ، تفسير ابن كثير .

جبريل بألف من الملائكة في صُور الرجال ، فكان في خمسمائة من الملائكة في الميمنة ، وميكائيل في خمسمائة من الملائكة في الميسرة ، ووراءهم مَدَدٌ لم يُقاتلوا ، وهم الآلاف المذكورون في سورة آل عمران ، وكان إسماعيلُ وَسَطَ الصَّفِّ لا يقاتل ، كما يقاتل غيره من الملائكة ، وكان الرجل يرى المَلَكَ على صورة رجلٍ يعرفه ، وهو يُثَبِّتُه ويقول له : ما أَنتَ بِشَيْءٍ ، ففكروا عليهم <sup>(١)</sup> ، وهذا في معنى قوله سبحانه ( فَثَبَّثُوا الَّذِينَ آمَنُوا ) ذكره ابن إسحاق في غير رواية ابن هشام ، وفي مثل هذا يقول حسان :

مِيكَالُ مَعَكَ وَجِبْرِيلُ كَلَامَا مَدَدٌ لِنَصْرِكَ مِنْ عَزِيزٍ قَادِرٍ

ويقال : كان مع المسلمين يومئذ سبعون من الجن ، كانوا قد أسلموا .

من المأخوذ ؟

وذكر قول الله تعالى : ( تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ ) ولم يذكر الآخرين من هم ، وقيل في ذلك أقوال قيل : هم المنافقون ، وقيل : هم اليهود <sup>(٢)</sup> وأصح ما في ذلك أنهم الجن ، لرواية ابن أبي شيبة عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخرين من دونهم

(١) قول لا سند له ، وقد سبق الحديث عن هذا ، ولم يكن المشركون في القوة التي تحتاج إلى جبريل ومعه خمسمائة في الميمنة ، وميكائيل في خمسمائة منهم في الميسرة ١١

(٢) رأى جماعة في الآخرين أنهم بنو قريظة ، ورأى السدي أنهم فارس ( ١٦ م — الروض الأتق ج ٥ )

قال هم الجن ثم قال عليه السلام : إن الشيطان لا يَحْبُلُ أَحَدًا فِي دَارٍ فِيهَا قَرَسٌ عَتِيقٌ ، ذكره الحارثُ فِي مُسْنَدِهِ <sup>(١)</sup> وَأَنشد :

جُنُوحَ الْمَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مَكْبًا يَجْتَلِي نُقَبَ النُّصَالِ

الْمَالِكِيُّ : الصَّيْقَلُ . وَنُقَبُ النُّصَالِ : جَرَبُ الْحَدِيدِ ، وَصَدَوُهُ ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الثُّقْبِ ، وَاحْدَتُهَا نُقْبَةٌ <sup>(٢)</sup> .

مول غنائم بدر :

فصل : وذكر في السورة : ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ ﴾ بِمَعْنَى بِإِحْلَالِ الْغَنَائِمِ لِحَمْدِ وَامْتِنَانِهِ أَمَّا كَيْفَ أَخَذْتُمْ عَذَابَ عَظِيمٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : لَقَدْ عُرِضَ عَلَى عَذَابِكُمْ أَذَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ <sup>(٣)</sup> ، وَقَالَ : لَوْ زُلَّ عَذَابٌ مَا نَجَا مِنْهُ إِلَّا عُمرُ ، لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَشَارَ عَلَيْهِ بِقَتْلِ الْأَسَارِيِّ وَالْإِمْتِحَانِ فِي الْقَتْلِ ، وَأَشَارَ أَبُو بَكْرٍ بِالْإِبْقَاءِ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

(١) أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني . ولكن قال عنه ابن كثير في تفسيره : وهذا الحديث منكّر لا يصح إسناده ولا متنه ، ثم قال : وقال عن رأى القائلين بأنهم المنافقون : وهذا أشبه الأقوال ، ويشهد له قوله تعالى : (وَمِنْ حَوْلِكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ، وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ ، لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) ، وابن كثير استهدف فأصاب . وفي الآية دليل آخر ، لا تعلمونهم ، أما اليهود وفارس ، فكان المسلمون يعلمون بهم .

(٢) المالكى : الحداد وهو هنا الصيقل ، ويجتلى : يجلو ويصقل ، والنصال : جمع نصل ، وهو حديدة السهم .

(٣) من حديث رواه أحمد ومسلم .

بقول أبي بكر ، ثم نزلت الآية : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ وروى أبو عبيد من طريق عبد الله بن مسعود قال : لما كان يوم بدر ، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الأسارى ، فقال : ماذا ترون ؟ فقال عمر : يا رسول الله كذبوك وأخزجوك ، أضرب أعناقهم ، وقال عبد الله بن رَوَاحَةَ : يا رسول الله أنت بوادٍ كثير الخطب ، فأضربه نارا ، ثم أقيم فيها ، فقال العباس : قطع الله رحمتك ، فقال أبو بكر : يا رسول الله عزتكَ ، وأصلك وقومك تجاوز عنهم ، يَسْتَنْقِذُهم الله بك من النار ، ثم دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ الْقَوْلَ مَا قَالَ عُمَرُ ، وَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ الْقَوْلَ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَا قَوْلُكُمْ فِي هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، إِنْ مَتَلَهُمَا كَمَثَلِ إِخْوَةٍ لَكُمْ ، كَانُوا قَبْلَكُمْ ، قَالَ نُوحٌ : ﴿ رَبِّ لَا تَنْزِلْ عَلَى الْأَرْضِ ﴾ الآية ، وقال موسى : ﴿ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ ﴾ الآية ، وقال عيسى : ﴿ إِنْ تُنْفِذْهُمْ فِيهِمْ عِبَادُكَ ﴾ الآية ، وقال إبراهيم : ﴿ فَتَنِّ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾ الآية . وَإِنْ اللَّهُ يُشَدِّدُ قُلُوبَ رَجَالٍ ، حَتَّى تَسْكُونَ كَالْحَجَرِ ، وَمُيَلِّينَ قُلُوبَ رَجَالٍ ، حَتَّى تَسْكُونَ أَلْيَنَ مِنَ اللَّيْنِ ، وَيُرَوِّى مِنَ اللَّيْنِ ، وَإِنْ بِكُمْ عِيَالٌ فَلَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِفِدَاءٍ أَوْ خَرَبَةٍ عُنْتِي . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ [بْنُ مَسْعُودٍ] : فَقَالَتْ إِلَّا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءَ ، وَقَدْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ ، قَالَ : فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَى السَّمَاءِ مَتَى تَقَعُ عَلَى الْحِجَارَةِ فَقُلْتُ : أَقْدَمَ الْقَوْلَ بَيْنَ بَدْنَى رَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَّا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءَ ، فَفَرَحْتُ بِذَلِكَ <sup>(١)</sup> ،

(١) رواه أحمد والترمذي والحاكم في مستدركه ، وقال : صحيح الإسناد ،

ولم يخرجاه .

قال أبو عبيدة: أما أهل المعرفة بالمغازي ، فإنهم يقولون إنما هو سهيل بن بيضاء أخو سهيل ، فأتانا ، سهيل ، فساكن من المهاجرين ، وقد شهد مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بدرًا ، ثم إن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يقد بمدها بمال ، إنما كان يمينًا أو يفادي أسيرًا بأسير ، كذلك قال أبو عبيد : وذلك والله أعلم لقوله : ( تريدون عرض الدنيا ) بمعنى الفداء بالمال ، وإن كان قد أحل ذلك وماليه ، واسكن ما أمناه الرسول بعد ذلك أفضل من الدين أو المفاداة بالرجال ، ألا ترى إلى قوله سبحانه ( فإمّا منّا بمدة وإمّا فداء ) كيف قدم الدين على الفداء ، فلذلك اختاره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدمه ، وأما مذهب الفقهاء في هذا ، فالأوزاعي وسفيان ومالك يكرهون أخذ المال في الأسير ، لما في ذلك من تقوية العدو بالرجال <sup>(١)</sup> ، واختافوا في

(١) بسط الشيخ رشيد رضا القول في تفسيره في هذه المسألة ، ثم قال - رحمه الله - : د وجلة القول في تفسير الآيات الثلاث أنه ليس من سنة الأنبياء ، ولا مما ينبى لآحد منهم أن يكون له أسرى يفادهم ، أو يمن عليهم إلا بعد أن يكون له القلب والسلطان على أعدائه وأعداء الله الكافرين لئلا يفنى أخذه الأسرى إلى ضعف المؤمنين وقوة أعدائهم وجراتهم وعدوانهم عليهم ، وأن ما فعله المؤمنون من مفاداة أسرى بدر بالمال كان ذنباً سيئاً إرادة جمهورهم عرض الحياة الدنيا على ما كان من ذنب أخذهم لهم قبل الإثمان الذي تقتضيه الحكمة بأعلاء كلمة الله تعالى ، وجعل كلمة الدين ككفروا السفلى ، ولولا ذلك لسألوا الرسول . د ص ، كما سألوه عن الأنفال من قبله ، وأنه لولا كتاب من الله سبق مقتضاه عدم عقابهم على ذنب أخذ الفداء قبل إذنه تعالى ، وعلى خلاف شفته وبالف حكمة لمسه عذاب عظيم في أخذهم ذلك وأنه تعالى أحل لهم ما أخذوا وغفر لهم ذنبهم ، بأخذه قبل إحلاله ، والله غفور رحيم .

الصفير إذا كان معه أمه ، فأجاز فداءه بالمال أهل العراق ، واختلف فيه عن مالك ، والصحيح منه ، وكان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم في الأسرى ، ففدى نفسه ، وفدى أبنى أخيه (١) ، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم : لقد تركتني أتسكف قريشاً فقيراً مُهدماً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أين الذهب (٢) التي تركتها عند أم الفضل وعددها كذا وكذا ، وقلت لها كيت وكيت ، فقال : من أعماك بهذا يا ابن أخي ؟ فقال : الله ، فقال : حديث ما أطلع عليه إلا عالم الأسرار أشهد أنك رسول الله ، فحينئذ أسلم العباس ، وكان في الأسرى من يكتب ، ولم يكن في الأنصار أحد يُحسن الكتابة فكان منهم من لا مال له ، فيقبل منه أن يُعلم عشرة من الفلأمان الكتابة ، ويحلى سبيله ، فيومئذ تعلم الكتابة زيد بن ثابت في جماعة من غلبة الأنصار ، وهذه عيون أخبار ، وصاتها بما ذكره ابن إسحاق في يوم بدر جمعها من كتب التفاسير والسير وخصتها .

فيل بمر :

فصل : وذكر ابن إسحاق الخليل التي كانت للمسلمين يوم بدر ، فذكر

(١) هما نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب . وفي صحيح البخاري عن ابن شهاب قال حدثنا أنس بن مالك أن رجلاً من الأنصار قالوا يا رسول الله ائذن لنا فليترك لابن أختنا عباس فداءه ، قال : لا والله لا تذكرون منه درهماً ، هذا وقد قيل إن العباس افتدى نفسه بأربعين أوقية من ذهب .

(٢) يؤث أحباناً .

بِعَزْجَةِ قَرَسِ الْمُتَدَادِ ، وَالْيَعُوبَ فَرَسَ الزُّبَيْرِ ، وَفَرَسًا لِمُرْتَدِّ الْفَنَوِيِّ ،  
ولم يكن لهم يومئذ خيلٌ إلا هذه ، وفي فرس الزبير اختلافٌ ، وقد كان للنبي  
صلى الله عليه وسلم خيلٌ بعد هذا اليوم ، منها : السَّكْبُ وَاللِّزَازُ وَالْمُرْتَجِزُ  
وَاللَّحِيفُ<sup>(١)</sup> ، وقد ذكره البخاري من حديث عباس بن سهل عن أبيه ، قال :  
ويقال فيه : اللَّحِيفُ بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ<sup>(٢)</sup> ، وقال اللُّقْطِيُّ : كان المُرْتَجِزُ قَرَسًا  
اشتراه عليه السلام من أعْرَابِيٍّ ، ثم أنكر الأعْرَابِيُّ أَنْ يَكُونَ بَاعَهُ مِنْهُ ، فَشَهِدَ  
خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى الْأَعْرَابِيِّ بِالْبَيْعِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
بِمَ تَشْهَدُ ؟ قَالَ : أَشْهَدُ بِصَدَقَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَجُعِلَتْ شَهَادَتُهُ شَهَادَةً رَجَائِي ،  
وَالْحَدِيثُ مَشْهُورٌ ، غَيْرَ أَنِّي فِي مُسْنَدِ الْحَارِثِ زِيَادَةً فِيهِ ، وَهِيَ أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ،  
رَدَّ الْقَرَسَ عَلَى الْأَعْرَابِيِّ ، وَقَالَ : لَا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا ، فَأَصْبَحْتَ مِنَ الْغَدِ  
شَائِلَةً بِرَجُلَيْهَا ، أَيْ : قَدْ مَاتَتْ . قَالَ الطَّبْرِيُّ : وَمَنْ خَيَّيْنَاهُ الضَّرْسُ ،  
وَمُلَاوِخٌ ، وَالْوَرْدُ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ الَّذِي وَهَبَهُ لِعُمَرَ ، فَعَمِلَ عَلَيْهِ عُمَرُ رَجُلًا فِي سَبِيلِ

(١) سمى السكب بهذا لكثرة جريه ، كأنما يصب جريه صبا ، والرزاز أشدة  
تلززه واجتماع خافقه ، ولزبه الشيء لوقبه كأنه يلزق بالمطلوب امرئته ، والمرتجز :  
لحسن صهيله ، واللحيف لطول ذنبه ، كأنه يلحف الأرض بذنبه أى يغطيها ،  
ويروى بالجيم ، فإن صح ، فانه من السرعة ، لأن اللحيف سهم عريض النصل .  
(٢) يقول ابن الأثير : رواه البخاري هكذا ولم يتحققه ، والمُرووف  
بالحاء المهملة والجيم .

(٣) الضرس - بفتح فكسر - الصعب السوء الخلق وهي في الأصل : الضريس  
وهو خطأ صوبته من النهاية والطبري والقلاءوس ، وكان أول ما غزا عليه أحد .  
وملأوح - بضم الميم وكسر الواو : الضاهر الذي لا يسكن ، والمُرووف المفاش ، =



الله ، وحديثه في الموطأ ، وكان له عليه السلام من الدروع : ذاتُ الفضُولِ ،  
وأخرى يقال لها : فضّة ، ورأية يقال لها المُقَابُ ، وقوسان أحدهما : الصّفراء ،  
والأخرى : الزّوّراءُ وسيّفته : ذو الفقارَ لِفَقَرَاتِ كانت في وَسَطِهِ <sup>(١)</sup> ، وكان لُنَبِيّه  
وَمُنَبّيّه ابْنِي الحجاجِ سُلَيْبَاهُ يومَ بَدْرٍ ، ويقال : إن أصله كان من حديدَةٍ وَجِدَتْ  
مَدْفُونَةً عند الكعبة ، فصُنعَ منها ذو الفقارُ ، وصمّمَها عُثْمَرُ بْنُ مَعْدِي  
كَرِبَ التي وهبها لخالد بن سعيد ، وكانت مشهُورَةً عند العرب ، وكان له  
حَرْبَةٌ يقال لها : النّبعة ، وذكر المَقْبِلِيُّ في كتاب الضُمَمَاءِ جملة من آلاته  
عليه السلام في حديث أسنده ، فمنها الجمع اسم كَمَا نَتَيْهِ ، والدلة اسم لمرآة كان ينظر

= والعظيم الألواح . وزاد ابن الجوزي في كتابه الوفا : الطرف ، وهو الكريم  
الطرفين . وقد ذكر الطبري أن ملاوح كان لابن بردة بن نيار ، وذكر فيه  
الظرب عدلا من الطرف عند ابن الجوزي . ويقول إن لازا هدية من المقوقس  
ولخيف أهداه ربيعة بن أبي البراء ، والظرف أهداه له فروة بن عمر الجذامي ،  
والورد أهداه له تميم الداري . كما ذكر له فرسا يسمى البعسوب ص ١٧٤ ط ٣٠  
المعارف . وذكر ابن القيم له فرسا آخر اسمه : سبعة ، وذكر أن الإمام أبا  
عبدالله محمد بن إسحاق بن جماعة جمعها في بليت شعر :

والخيل : سكب لخيف سبعة ظرب لازا مرئجز ورد لها أمرار

ص ٦٩ ج ١ زاد المعاد

(١) يقول ابن الأثير لأنه كان فيه حفر صغار حسان . وضبطه ابن القيم  
ص ٦٧ ج ١ زاد المعاد بفتح الفاء وكسرها ، وذكر له صلى الله عليه وسلم ثمانية  
أسياف أخرى كما ذكر له سبعة أدرع منها ما ذكر السهيلي ، وست قسي منها  
أيضا ما ذكر السهيلي ، وأما حربته فاسمها النبعاء كما يروى في حديث رواه الطبراني

فيها، وقضيب يسمى : المَشُوق ، وذكر الجَلَمَيْنِ<sup>(١)</sup> ، ونسبت ما قال في اسمه ، وأما بغلته دُلْدُلٌ وحماره عَفِيرٌ<sup>(٢)</sup> ، فقد ذكرناهما في كتاب الأعلام ، وذكرنا ما كان في أمر الحمار من الآيات : وزدنا هنالك في استقصاء هذا الباب ، ورأينا أن لا نخلي هذا الكتاب عما ذكرنا هنالك ، أو أكثره ، وأما دُلْدُلٌ فماتت في زمن معاوية ، وهي التي أهداها إليه المَمُوقِسُ ، وأما اليمفور فطرح نفسه في بئر يوم مات النبي - صلى الله عليه وسلم - فمات ، وذكر ابن قوزك في كتاب الفصول أنه كان من منافع خيبر ، وأنه كلم النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال له : يا رسول الله أنا زباد بن شهاب ، وقد كان في آباءي ستون حماراً كلهم ركبته نبي ، فاركبني أنت ، وزاد الجويني في كتاب الشامل<sup>(٣)</sup> أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أراد أحداً من أصحابه أرسل إليه هذا الحمار ، فيذهب حتى يضرب برأسه الباب ، فيخرج الرجل ، فيعلم أنه قد أرسل إليه ، فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان له ترنس فيما ذكر الطبري فيه مثال كَرَأْسِ الكَنْبُسِ وكان يكرهه فيه ، فأصبح ذات يوم قد

(١) الجلم الذي يجهز به الشعر والصوف ، والجلمان شفرتاها ، وهكذا يقال متى كالمقص والمقصين .

(٢) وفي رواية : يعفور . ويذكر الطبري أنه قيل أيضاً إن دلدل هدية من فرده بن عمر الجذامي كما ذكر ابن القسيم أنه كان له دس ، أربع بغلات منها دلدل .

(٣) ص ١٧٨ ط المعارف . ولا أخرى من أين جاء ابن قوزك والجويني بما ذكر عن الحمارين ٢٢٢ .

انعمي<sup>(١)</sup> ، ولم يبق منه أثر ، وأما رداؤه عليه السلام ، فكان يقال له :  
 الخضرى ، وبه كان يشهد العيدين ، كان طوله أذرع وأربع وعرضه ذراعان  
 وشبر<sup>(٢)</sup> ، وكان له جفنة عظيمة يقال لها الغراء يحملها أربعة رجال جرى  
 ذكرها في حديث خرجه أبو داود ، فهذه جملة تشرئب إلى معرفتها أنفس  
 الطالبين ، وترتاح بالذاكرة بها قلوب المتأدبين ، وكل ما كان من باب المعرفة  
 بنبينا عليه السلام ، ومتصلا بأخبار سيرته مما يؤيق الأسماع ، ويهز بأرواح  
 الحجة الطباع<sup>(٣)</sup> ، والحمد لله على ما علم من ذلك .

(١) ذكر ابن القيم له اثنين آخرين . وأنه وضع بدء على التمثال ، فاعني  
 ص ٦٧ > ١ زاد المعاد .  
 (٢) في زاد المعاد لابن القيم ، قال الواقدي : كان رداؤه وبرده طول ستة أذرع  
 في ثلاثة وشبر ، وإزاره من لسج عمان طوله أربعة أذرع وشبر ، في عرض ذراعين  
 وشبر ، ص ٧١ > ١ زاد المعاد وانظر فيه تفصيل ملايه صلى الله عليه وسلم ،  
 وفي ص ٥٦٨ > ٢ الوفا بأحوال المصطفى والمواهب الدنية بداية الجزء الخامس .  
 (٣) لا ريب في أن كل ما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم يثير ما يثير في  
 النفس من شوق وحزن قد تعبر عنها أحيانا الدموع أصدق الدموع ، وتهفو بالروح  
 إلى حيث كانت تلك السيرة القدسية . غير أنا نقول دائما : إننا يجب أن نعني بسيرة  
 النبي صلى الله عليه بعد البعثة ، حيث فرض الله علينا أن يكون لنا وحده - صلى الله  
 عليه وسلم - هو الأسوة الحسنة . ولقد قوم القرآن لنا حياته عليه الصلاة والسلام  
 قبل البعثة وبعدها ، فلنهد بنور القرآن في هذا التقويم ليسكون لنا نبراسا  
 وفيصلا فيما يجب علينا أن نأثى به . وهامى ذى آيات من القرآن بها نسترشد  
 ونستهدى في هذا .

محمد قبل البعثة : ولا ريب في أن النص من القرآن يلغى كل وصف يعارضه ،  
 ويحكم بطلانه . فلنتدبر مما . ( ألم يمدك يتجا فآوى . ووجدك ضالا فهدى . =

= ووجدك عائلاً فأغنى ) والمهم هنا الآية الثانية ، ونحذر أن نفتقد العاطفة الساحرة عن حقيقة معناها ونحذر أيضاً من إلغاء معناها ، وإلا كان الكفر الصراح البواح ، ونحذر أيضاً من أن نظن أن الإيمان بها ينال من مكانة النبي صلى الله عليه وسلم ، وانتدبر معنا أيضاً : ( ولولا فضل الله عليك ورحمته لمت طائفة منهم أن يضلوك ، وما يضلون إلا أنفسهم ، وما يضرونك من شيء ، وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ، وعلمك ما لم تكن تعلم ، وكان فضل الله عليك عظيماً ) النساء : ١١٣ . فما أضل الذين يزعمون أنه كان يعلم بالقرآن قبل نزوله . بداية الآية تؤكد وجود بشرية فقيرة إلى عون الله وفضله ، وختامها يؤكد أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعلم الكتاب ، ولا الحكمة ، وأنه علم من الله ما لم يكن يعلم . ولنتدبر معنا أيضاً : ( وما كنت ترجو أن يلقى إليك الكتاب إلا راحة من ربك ، فلا تكونن ظهيراً للكافرين ) القصص : ٨٦ ( وما كنت تتلو من قبله من كتاب ، ولا تحطه يمينك إذا لا رتاب المبطلون ) العنكبوت : ٤٨ .

( وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ، ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان . ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا . وإليك انهدى إلى صراط مستقيم ) النورى : ٥٢ .

( وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات . قال الذين لا يرجون لقاءنا انت بقرآن غير هذا أو بدله ، قل : ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسى ، إن أتبع إلا ما يوحى إلى إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم . قل لو شاء الله ما تلونه عليكم ، ولا أدراك به ، فقد لبثت فيكم عمراً من قبله . أفلا تعقلون ) يونس : ١٥ ، ١٦ . هذا تقويم لحياة النبي صلى الله عليه وسلم ، يؤكد لنا ما يأتي بعرضه : إنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يعرف الكتاب ولم يكن يعرف الإيمان ، وأن الله وجده ضالاً ، فهداه ، وأنه لم يكن يوجو أن يلقى إليه الكتاب ، ولهذا لم يفرض الله علينا الاقتداء به صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة ، وإنما فرض علينا أن نتخذ أسوة بعد أن صار رسولا

تقوم حياته بعد الرسالة :

= يقول سبحانه في سورة النجم ( ما ضل صاحبكم ، وما غوى ، وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحى يوحى ) جاءه الوحى ، فكانت هذه الصفات العظيمة التى بها زكى الله فكره وقلبه ولسانه .

( فآمنوا بالله ورسوله النبى الذى يؤمن بالله وكلماته ، واتبعوه لعلكم تتقون ) الاعراف : ١٥٨ .

( كما أرسلنا فيكم رسولا منكم ينزل عليكم آياتنا ويذكركم ويعلّمكم الكتاب والحكمة ، ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ) البقرة : ١٥١ .  
وهذا تقويم لرسالته وأثرها فى البشرية

( قل : أطيعوا الله والرسول ، فان تولوا ، فان الله لا يحب الكافرين ) آل عمران : ٣٢ .

( إن الله وملائكته يصلون على النبى بأبواب الدين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ) الأحزاب : ٥٦ . وأى تمجيد أعظم من هذا لعبد اصطفاه الله ليختم به النبوة ؟

( إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله ، يد الله فوق أيديهم ) الفتح : ١٠ .

هكذا تؤكد الآية أن من بايع محمداً - صلى الله عليه وسلم - فإنما بايع الله سبحانه ، أفرجو البشر فى تطلّعها إلى الخلود مقاماً أعظم ؟ كلا . ثم تدبر هذا التقويم الأعظم إذ يجعل الله طاعة الرسول - صلى الله عليه وسلم - هى القاعدة لطاعته ، أو الممرّاج إلى طاعته جعل شأنه ، وهذا فى قوله سبحانه ( من يطع الرسول ، فقد أطاع الله ) النساء : ٨٠ .

( قل إن كنتم تحبون الله ، فاتبعونى ، يحببكم الله ، ويغفر لكم ذنوبكم ) .

فليس تمت وسيلة إلى محبة الله سوى طاعته صلى الله عليه وسلم واتباعه .

( ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين )

الأحزاب : ٤٠ .

( إن الذين يؤفّضون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والآخرة ، وأعد لهم عذابا

مهيّأ ) الأحزاب : ٥٧ .

= هو الخاتم للنبوة . ومن يؤذنه رجته لعنة الله في الدارين ، ونجرح العذاب الممسين .

( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ، وذكر الله كثيرا ) الاحزاب : ٢١ .

وتدبر قوله جل شأنه ( رسول الله ) آقى بالوصف الذى به فرض علينا أن نتخذه أسوة ، وصف أنه رسول الله ، لو وضع مكانها كان لكم في محمد ، افرض علينا اتخاذه أسوة في حاله قبل البعثة وبعدها .  
( إنك ميت ، وإلهم ميتون )

فا حذر أن يوم بك الخيال ، فتظنه خالدا قاله يقول ( وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، أفان مت فهم الخالدون ) ووضع إنك وإلهم هكذا متجاورين في الآية إلى تؤكد أنه سيموت تؤكد لك أن موته هو موتنا ، حتى لا يتخذ عنك بالتقوية دجال .

لهذا يجب علينا أن نذكر أنفسنا وأبنائنا وإخواننا دائما بما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثته أكثر من التذكير بمولده صلى الله عليه وسلم . ولتقارن بين القرآن وبين أسطورة هذى بها ابن عربى فأجت أجيح النار في المشيم ، وسلبت ألوف الألوف حسن اعتقادهم في الله ورسوله ، وقد ردد هذه الأسطورة في كتابه الكبير ( الفتوحات المكية ) ونسبه نقلها الشمرانى في التمجيد والتمظيم وذلك في كتابه ، والكبريت الأحمر في بيان علوم الشيخ الأكبر ، . وإليك ما قاله ابن عربى : وإعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى القرآن بمجلا قبل جبريل من غير تفصيل الآيات والسور ، فقيل له : لاتعجل بالقرآن الذى عندك قبل جبريل ، فتلقه على الأمة مجملا ، فلا يفهم أحد عنك لعدم تفصيله ، من ٦ الكبريت الأحمر المطبوع على هامش اليواقيت والجواهر سنة ١٣٠٧ هـ وتأمل قول عبد الكريم الجبلى — وهو من هو — عند الصوفية ( اعلم أن الله تعالى لما خلق النفس الحميدة من ذاته ، وذات الحق جامعة للضدين ، خلق الملائكة العالين في حيث صفات الجمال والنور والهدى من نفس محمد ، وخلق إبليس وأتباعه من حيث صفات الجلال والظلمة والضلال من نفس محمد =

## من شهد بدرًا من المسلمين

من بني هاشم والمطلب

قال ابن إسحاق : وهذه تشيعة من شهد بدرًا من المسلمين ، ثم من (فريش ، ثم من) بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة .

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ، ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ؛ وحمة بن عبد المطلب بن هاشم ، أسد الله وأسد رسوله ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ؛ وزيد بن حارثة بن شراحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلابي ، أكرم الله عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن الثعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن أفيدة بن ثور بن كعب ابن وبرة .

---

== ص ٤١ ح ٢٠ الإنسان الكامل ط ١٢٩٤ وإذا سئل الصوفية عن الحقيقة المحمدية قالوا هي ذات الله في تعينها الأول . وراجع ما كتبت في كتابي هذه هي الصوفية ، وكتابي مصرع التصوف ، هدانا الله إلى الحق ، ورزقنا الحية له على بصيرة .

---

قال ابن إسحاق : وأنسُ مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وأبو كُبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أنسُ : حبشي ، وأبو كُبشة : فارسي .

قال ابن إسحاق وأبو مَرْثَدٍ كَنَازُ بْنُ حِصْنِ بْنِ يَرْبُوعِ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
يَرْبُوعِ بْنِ خَرْشَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ جِلَانَ بْنِ غَنَمِ بْنِ غَنِيٍّ بْنِ يَمْثُصَ .  
ابن سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ .

قال ابن هشام : كَنَازُ بْنُ حُصَيْنِ .

قال ابن إسحاق : وابنه مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ ، خَلِيفَةُ حَمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؛  
وعُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ ؛ وأخوه الطُّعَيْلُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَالْحَصَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ ؛  
وَبِسْطَاحٌ ، واسمه : عَوْفُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُطَّلِبِ . اثنا عشر رجلاً .

من بني عبد شمس

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية  
ابن عبد شمس ، تخلف على امرأته رُقِيَّةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم  
فَضْرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِسْمَهُ ، قال : وأجرى بإرسول الله ؟  
قال : وأجرله ؛ وأبو حذيفة بن حذيفة بن دبيعة بن عبد شمس ؛ وسالم ، مولى  
أبي حذيفة .

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة : مِثْمَمٌ .



## نسب سالم

قال ابن هشام : وسالم ، سائبة لثبينة بنت يمار بن زبد بن عبيد بن زبد  
ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سببت فأنقطع إلى  
أبي حذيفة فتبنّاه ، ويقال : كانت ثبينة بنت يمار تحت أبي حذيفة بن عتبة ،  
فأعتقت سالما سائبة ، فقيل : سالم مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق : وزعموا أن صبيحا مولى أبي الهـ اص بن أبية بن  
عبد شمس تجهّر للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مرض ، فحمل  
على بعيره أبا سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛  
ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

## من حلفاء بني عبد شمس

وشهد بدرأ من حلفاء بني عبد شمس ، ثم من بني أسد بن خزيمه :  
عبد الله بن جحش بن رثاب بن يغمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم  
ابن دودان بن أسد ؛ وعكاشة بن محصن بن حُرثان بن قيس بن مرة  
ابن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ؛ وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد  
ابن ضبيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ؛ وأخوه عتبة بن  
وهب ؛ ويزيد بن رقيش بن رثاب بن يغمر بن صبرة بن مرة بن كبير  
ابن غنم بن دودان بن أسد ؛ وأبو سنان بن محصن بن حُرثان بن قيس ، أخو  
عكاشة بن محصن ؛ وأبنة سنان بن أبي سنان ، ومحرز بن نضلة بن عبد الله

ابن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد، وربيع بن أكتم بن سخبرة  
ابن عمرو بن أكتيز بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد

### من حلفاء بني كبير

ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن أسد : ثقف بن عمرو،  
وأخوه : مالك بن عمرو، ومذلاج بن عمرو .

قال ابن هشام : مذلاج بن عمرو .

قال ابن إسحاق : وهم من بني عَجْر، آل بني سليم . وأبو نخشى،  
حليف لهم . ستة عشر رجلاً .

قال ابن هشام : أبو نخشى طائي ، واسمه : سويد بن نخشى .

### من بني نوفل

قال ابن إسحاق : ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن  
جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن  
خصفة بن قبس بن عيلان ؛ وخباب ، مولى عتبة بن غزوان - رجلاً .

### من بني أسد

ومن بني أسد بن عبد المطلب بن قصى : الزبير بن العوام بن خويلد  
ابن أسد ؛ وحاطب بن أبي بلتعة ، وسعد مولى حاطب . ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : حاطب بن أبي بِلْتَمَة ، واسم أبي بِلْتَمَة : عمرو ، لُحَيّ ،  
وسمى مولى حاطب ، كَلْبِيّ .

### من بني عبد الدار

قال ابن إسحاق : ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ : مُضَنَّب بن عُثَيْر بن  
هَاشِم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيّ ؛ وسُوَيْبِط بن سعد بن حُرَيْمَة بن  
مالك بن عُمَيْلَة بن السَّبَّاق بن عبد الدار بن قُصَيّ . رجُلان .

### من بني زهرة

ومن بني زُهْرَة بن كلاب : عبد الرحمن بن عَوْف بن عبد عَوْف بن  
عبد بن الحارث بن زُهْرَة ؛ وسعد بن أبي وقاص - وأبو وقاص مالك بن  
أهيب بن عبد مناف بن زُهْرَة . وأخوه عُثَيْر بن أبي وقاص .

ومن حُلَفَائِهِم : الْقِدَاد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن  
مَطْرُود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن  
هَزَل بن قائش بن دُرَيْم بن القَيْن بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف  
ابن قُضَاعَة . قال ابن هشام : ويقال : هَزَل بن قاس بن ذَرّ - ودَهِير بن نور .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شَمِخ بن نَحْرُوم  
ابن ضَاهِلَة بن كاهِل بن الحارث بن تَمِيم بن سعد بن هُذَيْل ، ومسعود بن ربيعة  
ابن عمرو بن سعد بن عبد المطلب بن سَمَاءَة بن غالب بن مُحَلَّم بن عائذ بن سُبَيْع بن  
الْهُنُون بن خُزَيْمَة ، من القارة .

قال ابن هشام : القارة : لقب لهم . ويقال :  
قَدْ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا  
وكانوا رماة .

قال ابن إسحاق : وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة بن غبشان بن  
سكهم بن ماسكان بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، من خزاعة .  
قال ابن هشام : وإنما قيل له : ذو الشمالين ، لأنه كان أعسر ، واسمه عُمير .  
قال ابن إسحاق : وخبّاب بن الأرت ، ثمانية نفر .  
قال ابن هشام : خبيب بن الأرت ، من بني تميم ، وله عقب ، وهم بالكوفة ؛  
ويقال : خبيب من خزاعة .

### من بني تميم

قال ابن إسحاق : ومن بني تميم بن مرة : أبو بكر الصديق ، واسمه عتيق  
ابن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم .  
قال ابن هشام : اسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب ، لحسن وجهه  
وعتقه .

قال ابن إسحاق : وبلال ، مولى أبي بكر - وبلال مولد من مولدى بنى  
مُجَح ، اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رباح ، لا عقب له -  
وعامر بن مُهْجَرَة .

.....

قال ابن هشام : عامر بن قُمَيْرَة ، مولد من مولدى الأسد ، أسود ،  
اشتراه أبو بكر منهم .

قال ابن إسحاق : وصَهِيب بن سِنان ، من النمر بن قاسط .

### نسب النمر

قال ابن هشام : النمر : ابنُ قاسط بن هُثب بن أفعى بن جديلة بن أسد  
ابن ربيعة بن نزار ؛ ويقال : أفعى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن  
نزار ، ويقال : صُهِيب ، مولى عبد الله بن جذعان بن عمرو بن كعب بن سعد  
ابن تميم ، ويقال : إنه رُومى . فقال بعض من ذكر إنه من النمر بن قاسط :  
إنما كان أسيراً فى الروم فاشترى منهم . وجاء فى الحديث عن النبي صلى الله  
عليه وسلم : صُهِيب سابقُ الروم .

قال ابن إسحاق : وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد  
ابن تميم ، كان بالشام ، فقدم بعد أن رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من  
بدر ، فكلَّمه ، فضرب له بسهمه ، فقال : وأجري يا رسول الله ؟ قال : وأجرُك .  
خسة نفر .

### من بنى مخزوم

قال ابن إسحاق : ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مُرَّة : أبو سَلَمَة بن  
عبد الأسد ، واسمُ أبى سَلَمَة عبدُ الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن  
مخزوم ؛ وشماس بن عثمان بن الشريد بن سُؤَيْد بن هَرْمَةَ بن عامر بن مخزوم .

## سبب تسمية الشماس

قال ابن هشام : واسم شماس : عثمان ، وإنما سُمي شماساً ، لأن شماساً من الشَّمامسة قَدِم مكة في الجاهلية ، وكان جليلاً ، فمَجَّب الناسُ من جماله . فقال عُتْبَةُ بن ربيعة ، وكان خالَ شماس : ها أنا آتِيكم بشماس أحسن منه ، فأتى بابن أخيه عثمان بن عثمان فُسِّي شماساً ، فيما ذكر ابنُ شِهَاب الزهري وغيره .

قال ابن إسحاق : والأرقمُ بن أبي الأرقم ، واسم أبي الأرقم : عبدُ مناف ابن أسد ، وكان أسدُ يُسكنى : أبا جُنْدَب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعَمَّار بن ياسر .

قال ابن هشام : عَمَّار بن ياسر ، عَدِيٌّ ، من مَدْحَج .

قال ابن إسحاق : ومُعْتَب بن عَوف بن عامر بن الفضل بن عَفِيف بن كُثَيْب بن حُبْشِيَّة بن سَلُول بن كَثَب بن عمرو ، حليف ، لهم من خُرَاعة ، وهو الذي يُدعى : عَيْهَامَة ، خمسة نفر .

## من بني عدى وحلفائهم

ومن بني عدى بن كعب : عمرُ بن الخطَّاب بن مُنْقِل بن عبد العزى ابن رباح بن عبد الله بن قُرْط بن رِزَّاح بن عدى ؛ وأخوه زيد بن الخطَّاب ؛ ومِنْهَج ، مولى عمر بن الخطَّاب ، من أهل اليمن ، وكان أوَّلَ قَتِيل من المسلمين بين الصَّفَيْن يوم بَدْر ، رُمِيَ بسهم .

قال ابن هشام : مِنْهَج ، من عكَّ بن عَدْنان .

قال ابن إسحاق : وعمر بن سُرَاقَة بن المُعْتَمِر بن أنس بن أذاة بن عبد الله بن قُرَظ بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب ؛ وأخوه عبد الله ابن سُرَاقَة ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، حليف لهم ، وخولى بن أبي خولى ومالك بن أبي خولى ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خولى ، من بني عجل بن نجيم بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل .

قال ابن إسحاق : وعامر بن ربيعة ، حليف آل الخطّاب ، من عتر ابن وائل .

قال ابن هشام : عتير بن وائل : ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفصى : ابن دُعْمَى بن جديلة .

قال ابن إسحاق : وعامر بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة ، من بني سعد بن ليث ؛ وعافل بن البكير ؛ وخالد بن البكير ، وإياس بن البكير ، حلفاء بني عدى بن كعب ؛ وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ابن عبد العزى بن عبد الله بن قُرَظ بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب ، قَدِمَ من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكلّمه ، فقُصِرَ له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسمه ؛ قال : وأجرى يارسول الله ؟ قال : وأجرِك . أربعة عشر رجلا .

### من بنى جمع وحلفائهم

ومن بنى جمع بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب : عثمان بن مَظْمُون بن حَبِيب بن وَهَب بن حُذَافَة بن جُمَح ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخواه قُدَامَة ابن مَظْمُون ؛ وعبدُ الله بن مَظْمُون ؛ ومُعمِر بن الحارث بن مَعمِر بن حَبِيب ابن وَهَب بن حُذَافَة بن جُمَح . خمسة نفر .

ومن بنى سهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن خُنَيْس بن حُذَافَة بن قَيْس بن عَدَى بن سَعْد بن سَهْم . رجل .

### من بنى عامر

قال ابن إسحاق : من بنى عامر بن لُؤَيٍّ : ثم من بنى مالك بن حِثْل بن عامر : أبو سَبْرَة بن أبي رُمَيْح بن عبد العُزَي بن أبي قَيْس بن عبد وَدَّ بن نصر بن مالك بن حِثْل عبد الله بن تَحْرَمَة بن عبد العُزَي بن أبي قَيْس بن عبد وَدَّ بن نصر بن مالك ؛ وعبد الله بن سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدَّ بن نصر بن مالك بن حِثْل - كانَ خرج مع أبيه سُهَيْل بن عمرو ، فلما نزل الناسُ بِلَدَ أُمِّ قَيْسٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهدا معه - ومُعِير ابن عَوْف ، مولى سُهَيْل بن عمرو ؛ وسعد بن خَوْلَة ، حليف لهم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خَوْلَة ، من اليمن

### من بنى الحارث

قال ابن إسحاق : ومن بنى الحارث بن قَهْر : أبو عُبَيْدَة بن الجراح ،



وهو عامر بن الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث وعمرو  
ابن الحارث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن  
الحارث ؛ وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أبي أهيب بن ضبة بن  
الحارث ؛ وأخوه صفوان بن وهب ، وهما ابنا بيضاء ؛ وعمرو بن أبي سرح  
ابن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث . خمسة نفر .

### عدد من شهد بدرًا من المهاجرين

فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ، ومن ضرب له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بسهمه وأجره ، ثلاثة وثمانون رجلاً .

قال ابن هشام : كثير من أهل العلم ، غير ابن إسحاق ، يذكرون  
في المهاجرين بيدر ، في بني عامر بن لؤي : وهب بن سعد بن أبي سرح ،  
وحاطب بن عمرو ؛ وفي بني الحارث بن قهر : عياض بن أبي زهير .

### الأنصار ومن معهم

#### من بني عبد الأشهل

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
للسلبيين ثم من الأنصار ، ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ،  
ثم من بني عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك  
ابن الأوس سعد بن هذال بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ؛

وعمر بن مُعَاذ بن الثُّعَيْبَان ، والحارث بن أَوْس بن مُعَاذ بن الثُّعَيْبَان ، والحارث بن  
ابن أَنَس بن رَافِع بن امرئ القيس .

### من بنى عبيد بن كعب وحلفائهم

ومن بنى عُبيدُ بن كعب بن عبد الأشهل : سعدُ بن زيدُ بن مالك بن  
عُبيد . ومن بنى زَعُورَا بن عبد الأشهل - قال ابن هشام : ويقال : زَعُورَا -  
سَلَمَةُ بن سَلَامَةَ بن وَقْش بن زُعْبَةَ ، وَعَبَّادُ بن بَشَر بن وَقْش بن زُعْبَةَ بن  
زَعُورَا ، وَسَلَمَةُ بن ثَابِت بن وَقْش ، ورافِع بن يَزِيد بن كُرْز بن سَكَن بن  
زَعُورَا ، والحارث بن خَزَمَةَ بن عَدِي بن أَبِي بن غَم بن سالم بن عَوْف .  
ابن عمرو بن عَوْف بن الخزرج حليف لهم من بنى عَوْف بن الخزرج ومحمدُ بن  
مسلمة بن خالد بن عَدِي بن جَدَّة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بنى  
حارثة بن الحارث ، وسَلَمَةُ بن أسلم بن حَرِيش بن عَدِي بن جَدَّة بن حارثة .  
ابن الحارث ، حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث .

قال ابن هشام : أسلم : بن حَرِيش بن عَدِي .

قال ابن إسحاق : وأبو الهيثم بن التَّيَّهَان ، وعُبيد بن التَّيَّهَان .

قال ابن هشام : ويقال : عتيك بن التَّيَّهَان .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن سَهْل . خمسة عشر رجلا .

قال ابن هشام : عبدُ الله بن سَهْل : أخو بنى زَعُورَا ؛ ويقال : من غَسَّان .

قال ابن إسحاق : ومن بنى ظَفَر ، ثم من بنى سَوَاد بن كَعْب ، وكعب :  
هو ظَفَر . قال ابن هشام : ظَفَر : ابن الخرج بن عمرو بن مالك الأوس :  
تقادةُ بن النعمان بن زيد بن عامر بن سَوَاد ؛ وعبيد بن أَوْس بن مالك بن  
سَوَاد ، رجالان .

### سبب تسمية عبيد بمقرن

قال ابن هشام : عُبَيْد بن أَوْس الذي يُقال له : مقرن ، لأنه قرن أربعة  
أسرى في يوم بدر . وهو الذي أسر عَقِيل بن أَبِي طالب يومئذ .

### من بنى عبد بن رزاح وحلفائهم

قال ابن إسحاق : ومن بنى عُبَيْد بن رِزَاح بن كعب : نَصْرُ بن الحارث  
ابن عبد ؛ ومعتب بن عبد .

ومن حلفائهم ، من بنى : عبدُ الله بن طارق . ثلاثة نفر .

### من بنى حارثة

ومن بنى حارثة بن الحارث بن الخرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :  
مسعود بن سَمْد بن عامر بن عدي بن جُشَم بن بَجْدعة بن حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد .

قال ابن إسحاق : وأبو عَبْس بن جَبْرِ بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن  
بَجْدعة بن حارثة .

ومن حلفائهم ، ثم من بلى : أبو بُردة بن نيار ، واسمه : هاني بن نيار  
ابن عمرو بن عبّيد بن كلاب بن دُهمان بن غنم بن ذُبَيان بن مُهميم بن كاهل  
ابن ذُهل بن هُثَي بن بلى بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة . ثلاثة نفر .

### من بنى عمرو

قال ابن إسحاق : ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ،  
ثم من بنى ضُبَيْعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : عامر بن  
ثابت بن قيس ، وقيس أبو الأفلح بن عِصْمَة بن مالك بن أمة بن ضُبَيْعة -  
ومعْتَب بن قُشير بن مُكَيْل بن زيد بن العَطَاف بن ضُبَيْعة ؛ وأبو مُكَيْل بن  
الأزعر بن زيد بن العَطَاف بن ضُبَيْعة ، وعمرو بن معبد بن الأزهر بن زيد  
ابن العَطَاف بن ضُبَيْعة .

قال ابن هشام : عمير بن معبد .

قال ابن إسحاق : وسهل بن حنيف بن واهب بن العسكيم بن ثعلبة بن  
مجدعة بن الحارث : ابن عمرو ، وعمرو الذي يقال له : مجزج بن حنّس  
ابن عوف بن عمرو بن عوف . خمسة نفر .

### من بنى أمية

ومن بنى أمية بن زيد بن مالك : مُبَشِّر بن عبد المُنذر بن زَنْبَر بن زيد  
ابن أمية ، ورقاعة بن عبد المُنذر بن زَنْبَر ، وسعد بن عبّيد بن الثُمان بن

قيس بن عمرو بن زيد بن أمية : وعموم بن ساعدة ، ورافع بن عذبة .  
وعذبة أمه ، وفيما قال ابن هشام وعبيد بن أبي عبيد ، وتعليه بن حاطب .

وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر ، والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فرجعهما ، وأمر أبا لبابة على المدينة ، فضرب لها بسمين  
مع أصحاب بدر . تسعة نفر .

قال ابن هشام : ردهما من الروحاء .  
قال ابن هشام : وحاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية ، واسم أبي لبابة : بشير .

#### من بني عبيد وحلفائهم

قال ابن إسحاق : ومن بني عبيد بن زيد بن مالك : أنيس بن قتادة بن  
ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد .

ومن حلفائهم من بني : مثن بن عدي بن الجدي بن العجلان بن ضبيعة  
وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان ، وعبد الله بن سلمة بن مالك  
ابن الحارث بن عدي بن العجلان ، وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن  
العجلان ؛ وربيع بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجدي بن العجلان . وخرج  
عاصم بن عدي بن الجدي بن العجلان ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر . سبعة نفر .

#### من بني ثعلبة

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : هبّد الله بن جبير بن النعمان بن أمية

ابن البرك - واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة - وعاصم بن قيس .  
قال ابن هشام : عاصم بن قيس : ابن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ .  
القيس بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وأبو ضيَّاح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ .  
القيس بن ثعلبة ؛ وأبو حنّة .

قال ابن هشام : وهو أخو أبي ضيَّاح ، ويقال : أبو حية . ويقال لامرئ .  
القيس : البرك بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وسالم بن مخير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن  
امرئ القيس بن ثعلبة .

قال ابن هشام : ويقال : ثابت : ابن عمرو بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : والحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن  
ثعلبة وخوات بن جُبَيْر بن النعمان ، ضرب له رسول الله - صلى الله عليه  
وسلم - بسهم مع أصحاب بدر . سبعة نفر .

من بنى جحجى وحلفائهم

ومن بنى جَحْجَى بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف : منذر بن  
محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جَحْجَى بن كلفة .  
قال ابن هشام : ويقال : الحريش بن جَحْجَى .

. . . . .

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بنى أنيف : أبو عقيل بن عبد الله  
ابن نعلبة بن يبيحان بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أنيف بن جشم  
ابن عبد الله بن تميم بن إراش بن عامر بن عَمَيْلَة بن قَسْمِيل بن قَران بن بلي  
ابن عمرو بن الحاف بن قُضاعة . رجлан .

قال ابن هشام : ويقال تميم بن إراشة ، وقسميل بن قاران .

### من بنى غنم

وقال ابن إسحاق : ومن بنى غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن  
الأوس سعد بن خَيْثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النعاط بن كعب  
ابن حارثة بن غنم ؛ ومُنذر بن قُدامة بن عَرَجَة ؛ ومالك بن قُدامة بن عَرَجَة .

قال ابن هشام : عرجة : ابن كعب بن النعاط بن كعب بن حارثة بن غنم .

قال ابن إسحاق : والحارث بن عَرَجَة ؛ و تميم ، مولى بنى غنم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : تميم : مولى سَمْد بن خَيْثمة .

### من بنى معاوية وحلفائهم

قال ابن إسحاق : ومن بنى معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف :

جَبْر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هَيْثمة بن الحارث بن أُمَيَّة بن معاوية ؛  
ومالك بن نُمَيْلة ، حليف لهم من مُزينة ، والنُّعمان بن عَصْر ، حليف لهم من  
بلي . ثلاثة نفر .

.....

### عدد من شهد بدرأ من الأوس

فجميع من شهد بدرأ من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه وأجره ، أحد وستون رجلاً .

#### من بنى امرئ القيس

قال ابن إسحاق : وشهد بدرأ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم من الأنصار ، ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بنى الحارث بن الخزرج ، ثم من بنى امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة . ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير . ابن مالك بن امرئ القيس ، وسعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك . ابن امرئ القيس ، وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو . ابن امرئ القيس ، وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس ، أربعة نفر .

#### من بنى زيد

ومن بنى زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : بشير بن سعد بن ثعلبة بن خِلاس بن زيد . قال ابن هشام : ويقال : جِلاس ، وهو عندنا خطأ . وأخوه سمالك بن سعد . رجلان .

#### من بنى عدي

ومن بنى عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سُبَيع بن قيس

---



عَيْشَةُ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَدَى ، وَعَبَادُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ عَيْشَةَ أَخُوهُ .

قال ابن هشام : ويُقال : قيس : ابن عَدَسَةَ بْنِ أُمَيَّةَ .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن عبدس . ثلاثة نفر .

### من بني أحر

ومن بني أحر بن حارثة بن ثعلبة بن كَعْبٍ بن الخزرج بن الحارث بن  
الخزرج : يزيدُ بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحر ، وهو الذي يُقال له :  
ابن فُسْحَمٍ رجل .

قال ابن هشام : فُسْحَمُ أُمُّهُ ، وهي امرأة من القَيْنِ بن جَسْر .

### من بني جشم

قال ابن إسحاق : ومن بني جُشَمٍ بن الحارث بن الخزرج ، وزيد بن  
الحارث بن الخزرج ، وهما التَّوَّاعِلَانِ : خُثَيْبُ بْنُ إِسَافَ بْنِ عِقَبَةَ بْنِ عمرو بن  
خَدِيجِ بْنِ عامر بن جُشَمٍ ، وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد ،  
وأخوه حُرَيْثُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ، زَعَمُوا ، وَصَفِيَّانُ بْنُ بَشَرَ . أربعة نفر .

قال ابن هشام : صَفِيَّانُ بْنُ تَمِيمٍ بْنِ عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد .

### من بني جدارة

قال ابن إسحاق : ومن بني جِدَارَةَ بن عوف بن الحارث بن الخزرج :

كثير بن يمار بن قيس بن عدي بن أمية بن جذارة ، وعبد الله بن محمد بن  
بن حارثة .

قال ابن هشام : وعبد الله بن عمير بن عدي بن أمية بن جذارة .

قال ابن إسحاق : وزيد بن المزين بن قيس بن عدي بن أمية بن جذارة .

قال ابن هشام : زيد بن المري .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عرفة بن عدي بن أمية بن جذارة .

أربعة نفر .

### من بني الأبحر

ومن بني الأبحر ، وهم بنو خذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج : عبد الله  
ابن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأبحر . رجل .

### من بني عوف

ومن بني عوف بن الخزرج ، ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم بن غنم  
ابن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحنبل - قال ابن هشام : الحنبل : سالم بن  
غنم بن عوف ، وإنما سمي الحنبل ، لعظم بطنه : عبد الله بن عبد الله بن أبي  
ابن مالك بن الحارث بن عبيد (الشهور بابن سلول) ، وإنما سلول امرأة ،  
وهي أم أبي : وأوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد . رجلان .

### من بنى جزء وحلفائهم

ومن بنى جزء : بن عدى بن مالك بن سالم بن غنم : زيد بن وديمة بن  
همرو بن قيس بن جزء ؛ وعقبة بن وهب بن كلفة ، حليف لهم من بنى عبد الله  
ابن غطفان ؛ ورفاعة بن عمرو بن زيد بن همرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم  
ابن غنم ؛ وعامر بن سلمة بن ملحمر ، حليف لهم من أهل اليمن . قال ابن  
هشام : ويقال : عمرو بن سلمة وهو من بلي ، من قضاة .

قال ابن إسحاق : وأبو مخيضة مَعْبِد بن عباد بن قشير بن المقدم بن  
سالم بن غنم .

قال ابن هشام : مَعْبِد بن عبادة بن قشغر بن المقدم ، ويقال : عبادة بن  
قيس بن المقدم .

وقال ابن إسحاق : وعامر بن البكير ، حليف لهم . ستة نفر .

قال ابن هشام : عامر بن العكير ، ويقال : عامر بن العكير .

### من بنى سالم

قال ابن إسحاق : ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن الحزرج ، ثم من  
بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك  
ابن العجلان بن العجلان . وجل .

## من بنى أصرم

ومن بنى أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف - قال ابن هشام : هذا غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، وغنم بن سالم ، الذي قبله على ما قال ابن إسحاق - : عبادة بن الصامت بن قيس ابن أصرم ؛ وأخوه أوس بن الصامت . رجلان .

## من بنى دعد

ومن بنى دعد بن فِهْر بن ثعلبة بن غنم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد ، والنعمان الذي يقال له . قوئل . رجل .

ومن بنى قريش بن غنم بن أمية بن لؤذان بن سالم - قال ابن هشام : ويقال قريش بن غنم - ثابت بن هزال بن عمرو بن قريش . رجل .

ومن بنى مريض بن غنم بن سالم : مالك بن الدخشم بن مريض . رجل . قال ابن هشام : مالك بن الدخشم : ابن مالك بن الدخشم بن مريض .

## من بنى لؤذان وحلفائهم

قال ابن إسحاق : ومن بنى لؤذان بن سالم : ربيع بن إلياس بن عمرو ابن غنم بن أمية بن لؤذان ، وأخوه ورقة بن إلياس ، وعمرو بن إلياس ، حليف لهم من أهل اليمن . ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن إلياس ، أخو ربيع وورقة .

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بلى ، ثم من بنى غصينة - قال ابن هشام : غصينة ، أمهم ، وأبوهم عمرو بن عمار - المجذر بن زياد بن عمرو بن زُمزَمَة بن عمرو بن عمار بن مالك بن غصينة بن عمرو بن مُبْتِيرة بن مَشْنُوَة ابن قَسر بن تميم بن إراش بن عامر بن مُعَيْلَة بن قَسَمِيل بن قَران بن بلى ابن عمرو بن الحلاف بن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : قَسر بن تميم بن إراشة ، وقسميل بن قاران .  
واسم المجذر : عبد الله .

قال ابن إسحاق : وعُبادَة بن أَخْشَدَش بن عمرو بن زُمزَمَة ، ونَحَاب ابن ثعلبة بن حَزَمَة بن أَصْرَم بن عمرو بن عمار .

قال ابن هشام : ويقال بِحَثَّ بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن ثعلبة بن حَزَمَة بن أَصْرَم . وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن مُعاية - حليف لهم - من بهراء ، قد شهد بدرًا ، خمسة نفر .

قال ابن هشام : عتبة بن بهز ، من بنى سليم .

من بنى ساعدة

قال ابن إسحاق : ومن بنى ساعدة بن كَثَب بن الخزرج ، ثم من بنى ثعلبة ابن الخزرج بن ساعدة : أبو دُجَانَة ، سمالك بن خَرَشَة

قال ابن هشام : أبو دُجانة : ( سِيَّاح ) بن أَوْس بن خَرَشَةَ بن لَوْذَانَ بن  
عَبْد وَدَّ بن زَيْد بن ثَعْلَبَة .

قال ابن إسحاق : والمُنْذِر بن عمرو بن خَنْبَس بن حَارِثَة بن لَوْذَانَ بن  
عبد وَدَّ بن زَيْد بن ثَعْلَبَة . رجُلان .

قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خَنْبَس .

### من بنى البدي وحلفائهم

قال ابن إسحاق : ومن بنى البديّ بن عاصِر بن عَوْف بن حارِثَة بن عمرو  
ابن الخَزْرَج بن ساعدة : أبو أُسَيْد مالك بن ربيعة بن البديّ ، ومالك بن  
مسعود وهو إلى البديّ . رجُلان .

قال ابن هشام : مالك بن مسعود : ابن البديّ ، فيما ذكر لي بمصرُ  
أهل العلم .

### من بنى طريف وحلفائهم

قال ابن إسحاق : ومن بنى طريف بن الخَزْرَج بن ساعدة : عبدُ رَبِّه بن  
حَقّ بن أَوْس بن وَقْش بن ثَعْلَبَة بن طَرِيف . رجل .

ومن حلفائهم ، من جُهينة : كَعْبُ بن حمار بن ثَعْلَبَة .

قال ابن هشام : ويقال : كعب : ابن بَجَّار ، وهو من غُبْشَان .

قال ابن إسحاق : وضَمْرَة وزياد وبَسْبَس ، بنو عمرو .

قال ابن هشام : ضَمْرَة وزِيَاد ، ابنا بَشْر .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عامر ، من بلي . خمسة نفر .

### من بني جشم

ومن بني جُشَم بن الخَزْرَج ، ثم من بني سَلَمَة بن سعد بن علي بن أسد بن  
سلَوة بن تَرْبِيع بن جُشَم بن الخَزْرَج ثم من بني حَرَام بن كعب بن غَنَم  
ابن كعب بن سَلَمَة : خَرَّاش بن الصَّمَّة بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ،  
والْحَبَاب بن المُنْذِر بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ، ومُعَمَّر بن الحُمَام بن الجَمُوح  
ابن زيد بن حَرَام ، وتيمم مولى خَرَّاش بن الصَّمَّة وعبد الله بن عمرو بن حَرَام  
ابن ثعلبة بن حَرَام ، وهُذَاف بن عمرو بن الجَمُوح ، ومعوذ بن عمرو بن الجَمُوح  
ابن زيد حَرَام ، وخَلَاد بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ، وعُقْبَة بن  
عامر بن نَابِ بن زيد بن حَرَام ، وحبيب بن أسود ، مولى لهم ، وثابت بن  
ثَعْلَبَة بن زيد بن الحارث بن حَرَام ، وثعلبة الذي يقال له : الجذع ، وعمير  
ابن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن حَرَام . اثنا عشر رجلا .

### نسب الجموح

قال ابن هشام : كل ما كان هاهنا الجَمُوح ، ( فهو الجَمُوح ) بن زيد  
ابن حَرَام ، إلا ما كان من جد الصَّمَّة ( بن عمرو ) ، فانه الجَمُوح بن حَرَام .

قال ابن هشام : مُعَمَّر بن الحارث : ابن كَبْدَة بن ثعلبة .

. . . . .

### من بنى عبيد وحلفائهم

قال ابن إسحاق : ومن بنى عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ،  
ثم من بنى خنساء بن سنان بن عبيد : بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن  
مالك بن خنساء ، والطفيل بن مالك بن خنساء ، والطفيل بن النعمان بن  
ابن خنساء ، وسنان بن صفى بن صخر بن خنساء ، وعبد الله بن الجعد بن قيس  
ابن صخر بن خنساء ، ومعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء ، وجبار  
ابن صخر بن أمية بن خنساء ، وخارجة بن حنجر ، وعبد الله بن حنجر ،  
حليفان لهم من أشجع ، من بنى دهمان . نسمة نمر .

قال ابن هشام : ويقال : جبار : بن صخر بن أمية بن خنساء .

### من بنى خناس

قال ابن إسحاق : ومن بنى خناس بن سنان عبيد : يزيد بن المنذر بن  
سرح بن خناس ، وممقل بن المنذر بن سرح بن خناس ، وعبد الله بن النعمان  
ابن بلذمة .

قال ابن هشام : ويقال : بلذمة وبلذمة .

قال ابن إسحاق : والصحاح بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن  
عدى ، وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدى .

قال ابن هشام : ويقال : سواد : ابن رزن بن زيد بن ثعلبة .



قال ابن إسحاق : ومَعْبِد بن قَيْس بن صَخْر بن حَرَام بن رَيْبِعة بن عَدِيّ  
ابن غَنَم بن كَعْب بن سَلِمة . ويقال : معبد بن قَيْس : ابن صَيْفِي بن صَخْر  
ابن حَرَام بن رَيْبِعة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن قَيْس بن صَخْر بن حَرَام بن رَيْبِعة بن  
عَدِيّ بن غَنَم . سبعة نفر .

### من بني النعمان

ومن بني النُّعْمان بن سِنان بن عُبيد : عبدُ الله بن عبد مناف بن النُّعْمان ؛  
وجابر بن عبد الله بن رِثاب بن النُّعْمان : وخَلِيدة بن قَيْس بن النُّعْمان .  
والنُّعْمان بن سِنان ، مولى لهم . أربعة نفر .

### من بني سواد

ومن بني سَواد بن غَنَم بن كَعْب بن سَلِمة ، ثم من بني حَدِيدة بن عمرو  
ابن غَنَم بن سَواد . قال ابن هشام : عمرو بن سَواد ، ليس لسَواد ابن يقال  
له غَنَم : أبو المُنذر ، وهو يَزِيد بن عامر بن حَدِيدة ؛ وسُلَيم بن عمرو بن  
حَدِيدة ؛ وقُطَبة بن عامر بن حَدِيدة ؛ وعنترَةُ مولى سُلَيم بن عمرو . أربعة نفر .  
قال ابن هشام : عنترَةُ ، من بني سُلَيم بن مَنصور ، ثم من بني ذَكوان .

### من بني عدي بن نابی

قال ابن إسحاق : ومن بني عَدِيّ بن نَابِي بن عمرو بن سَواد بن غَنَم :

عَبَسَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ عَدَى ، وَثَعْلَبَةَ بْنِ غَنَمَةَ بْنِ عَدَى ، وَأَبُو الْيَسْرِ ، وَهُوَ  
 كَعْبُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَّادَ بْنِ عَمْرِو بْنِ غَنَمَ بْنِ سَوَادَ ؛ وَسَهْلُ بْنُ قَيْسَ بْنِ  
 أَبِي كَعْبَ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ كَعْبَ بْنِ سَوَادَ ، وَعَمْرِو بْنُ طَلْحٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ أُمَيَّةَ  
 ابْنِ سَنَانِ بْنِ كَعْبَ بْنِ غَنَمَ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَوْسَ بْنِ عَائِذَ  
 ابْنِ عَدَى بْنِ كَعْبَ بْنِ عَدَى بْنِ أَدَى بْنِ سَعْدِ بْنِ هَلِيٍّ بْنِ أَسَدَ بْنِ سَارِدَةَ بْنِ  
 تَزِيدَ بْنِ جُثَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرَ . سِتَّةَ نَفَرٍ .  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَوْسٌ : ابْنُ عَبَّادَ بْنِ عَدَى بْنِ كَعْبَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَدَى  
 ابْنِ سَعْدٍ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَإِنَّمَا نَسَبُ ابْنِ إِسْحَاقَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فِي بَنِي سَوَادَ ،  
 وَلَيْسَ مِنْهُمْ ، لِأَنَّهُ فِيهِمْ .

### تسمية من كسروا آلهة بني سلمة

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَالَّذِينَ كَسَرُوا آلِهَةَ بَنِي سَلَمَةَ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ،  
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسَ ، وَثَعْلَبَةُ بْنُ غَنَمَةَ ، وَهُمْ فِي بَنِي سَوَادَ بْنِ غَنَمَ .

### من بني زريق

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ ابْنِ عَامِرٍ بْنِ زُرَيْقٍ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ  
 مَالِكِ بْنِ غَضَبَ بْنِ جُثَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي مُخَلَّدَ بْنِ عَامِرٍ بْنِ زُرَيْقٍ -  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : عَامِرٌ : ابْنُ الْأَزْرَقِ ، قَيْسُ بْنُ مُخَمَّرِ بْنِ خَالِدِ  
 ابْنِ مُخَلَّدٍ .

قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن حصن :

قال ابن إسحاق : وأبو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد  
وجبير بن إياس بن خالد بن مخلد ، وأبو عبادة ، وهو سعد بن عثمان بن خلدة  
ابن مخلد وأخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد ؛ وذكوان بن عبد قيس  
ابن خلدة بن مخلد ؛ ومسمود بن خلدة بن عامر بن مخلد . سبعة نفر .

من بني خالد

ومن بني خالد بن عامر بن زريق : عبادة بن قيس بن عامر بن خالد . رجل .

من بني خلدة

ومن بني خلدة بن عامر بن زريق : أسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد  
ابن خلدة ، والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة .

قال ابن هشام : بشر بن الفاكه .

قال ابن إسحاق : ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ، وأخوه : عائد  
ابن ماعص بن قيس بن خلدة ، ومسمود بن سعد بن قيس بن خلدة . خمسة نفر .

من بني العجلان

ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق : رفاعه بن رافع بن  
العجلان وأخوه خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان ، وعبيد بن زيد بن عامر  
ابن العجلان . ثلاثة نفر .

### من بني يياضة

ومن بني بَيَاضَة بن عامر بن زُرَيْق . زياد بن كَبِيد بن ثعلبة بن سنان  
ابن عامر بن عدي بن أُمَيَّة بن بَيَاضَة ، وقُروَة بن عمرو بن وَدْعَة بن عبِيد  
ابن عامر بن بَيَاضَة .

قال ابن هشام : ويقال : وَدْعَة .

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العَجَلان بن عامر بن  
بَيَاضَة ، ورُجَيْلَة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بَيَاضَة .

قال ابن هشام : ويقال : رُخَيْلَة .

قال ابن إسحاق : وعَطِيَّة بن نُؤَيْرَة بن عامر بن عطية بن عامر بن  
بَيَاضَة ، وخَلِيفَة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فُهَيْرَة بن بَيَاضَة .  
ستة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عَلِيفَة .

### من بني حبيب

قال ابن إسحاق : ومن بني حَبِيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضْب  
ابن جُثَم بن الخزرج : رافع بن المُعَلَّى بن لَوْذَان بن حارثة بن عَدِي بن زيد  
ابن ثعلبة بن زيد مناة بن حَبِيب . رجل .

### من بني النجار

قال ابن إسحاق : ومن بني النجار ، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن  
الغزرج ثم من بني غنم بن مالك بن النجار ، ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن  
غنم : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة . رجل .

### من بني عسيرة

ومن بني عسيرة بن عبد عوف بن غنم : ثابت بن خالد بن النعمان بن  
خنساء بن عسيرة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال : عسير ، وعسيرة .

### من بني عمرو

قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عبد عوف بن غنم : عمار بن  
حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو ، وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن  
غزيرة بن عمرو . رجلان .

### من بني عبيد بن ثعلبة

ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم : حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد ،  
وسليم بن قيس بن قنهد : واسم قنهد : خالد بن قيس بن عبيد . رجلان .

قال ابن هشام : حارثة بن النعمان : ابن نفع بن زيد .

### من بنى عائد وحلفائهم

قال ابن إسحاق : ومن بنى عائد بن ثعلبة بن غنم - ويقال عابد فيما قال  
ابن هشام : سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائد، وعدى بن الزغباء ، حليف  
لهم من جبهة . رجلان .

### من بنى زيد

ومن بنى زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس بن زيد ، وأبو خزيمة  
ابن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد ، ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد .  
ثلاثة نفر .

### من بنى سواد وحلفائهم

ومن بنى سواد بن مالك بن غنم : عوف ، ومعوذ ، ومعاذ ، بنو الحارث  
ابن رفاعه بن سواد ، وهم بنو عفراء .

### نسب عفراء

قال ابن هشام : عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن  
مالك بن النجاش ، ويقال رفاعه : بن الحارث بن سواد .

قال ابن إسحاق : والثعلمان بن عمرو بن رفاعه بن سواد ، ويقال :  
نعميان ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد ، وعبد الله بن

. . . . .

قَيْسُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خَلْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ سَوَادٍ ، وَعُصَيْبَةُ ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ  
أَشْجَعٍ ، وَوَدِيعَةُ بْنُ عَمْرٍو ، حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ ، وَثَابِتُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ زَيْدِ  
ابْنِ عَدَى بْنِ سَوَادٍ . ( و ) زَعَمُوا أَنَّ أَبَا الْحَمْرَاءِ ، مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ عَفْرَاءَ ،  
قَدْ شَهِدَ بِذُرٍّ . عَشْرَةُ نَفَرٍ .

قال ابن هشام : أبو الحَمْرَاءُ ، مولى الحارث بن رفاعة .

من بنى عامر بن مالك

قال ابن إسحاق : ومن بنى عامر بن مالك بن النَجَّارِ - وعامر : مَبْذُولٌ  
ثم من بنى عتيك بن عمرو بن مَبْذُولٍ : ثَمْلَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ مِحْصَنَ بْنِ عَمْرٍو  
ابن عَتِيكَ ، وَسَهْلُ بْنُ عَتِيكَ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الثُّمَّانِ بْنِ عَتِيكَ ، وَالْحَارِثُ بْنُ  
الضُّمَّةِ بْنِ عَمْرٍو بْنُ عَتِيكَ ، كَمِيرٌ بِهِ بِالرَّوْحَاءِ فَقَرَّبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَمِهِ . ثَلَاثَةُ نَفَرٍ .

من بنى عمرو بن مالك

ومن بنى عمرو بن مالك بن النَجَّارِ - وهم بنو خُدَيْلَةَ - ثم من بنى قَيْسَ  
ابن عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَجَّارِ .

نسب خديلة

قال ابن هشام : خُدَيْلَةُ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ  
ابن مالك بن غَضَبِ بْنِ جُشَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَهِيَ أُمُّ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَالِكِ بْنِ  
النَجَّارِ ، قَبَنُو مُعَاوِيَةَ يَذْتَسِبُونَ إِلَيْهَا .

قال ابن إسحاق : أبي بن كعب بن قيس ، وأنس بن معاذ بن أنس بن قيس . رجلان .

من بني عدى بن عمرو

ومن بني عدى بن عمرو بن مالك بن النجار :

قال ابن هشام : وهم بنو مَالة بنت عوف بن عبدمناة بن عمرو بن مالك ابن كِنانة بن خُزَيمَة ، ويقال : إسمها من بني زُرَيْق ، وهي أم عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ، فبنو عدى ينسبون إليها :

أوسُ بن ثابت بن المُنذر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مَناة بن عدى ، وأبو شَيْخ أبي بن ثابت بن المُنذر بن حَرَام بن عمرو بن زيد مَناة بن عدى . قال ابن هشام : أبو شيخ أبي بن ثابت ، أخو حَسَّان بن ثابت .

قال ابن إسحاق : وأبو طلحة ، وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حَرَام بن عمرو بن زيد مَناة بن عدى . ثلاثة نفر .

من بني عدى بن النجار

ومن بني عدى بن النجار ، ثم من ( بني ) عدى بن عامر بن غَنَم بن النجار : حارثة بن سُرَاقَة بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ، وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر ، وهو أبو حَكيم ، وسَاطِيط بن قَيس بن عمرو بن عَتِيك بن مالك بن عدى بن عامر ،



وأبو سَلِيط ؛ وهو أُسَيْرَةُ بن عمرو ؛ وعمرو أبو خَارِجَةَ بن قَيْس بن مالك  
ابن عَدِي بن عامر ؛ وثابت بن خُنَسَاء بن عمرو بن مالك بن عَدِي بن عامر ؛  
وعامر بن أُمَيَّة بن زَيْد بن الْحَسَنَاء بن مالك بن عَدِي بن عامر ؛ ومُحَرِّز  
ابن عامر بن مالك بن عَدِي بن عامر ؛ وسواد بن غَزِيَّة بن أَهْتِيب ، حليف  
لهم من بَلَى . ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال : سَوَاد .

### من بنى حرام بن جندب

قال ابن إسحاق : ومن بنى حَرَام بن جُنْدَب بن عامر بن غَنَم بن عَدِي  
ابن الدَّجَار : أبو زَيْد ، قَيْس بن سَكَن بن قَيْس بن زَعُوراء بن حَرَام ،  
وأبو الأَعُور بن الحارث بن ظالم بن عَبْس بن حَرَام .

قال ابن هشام : ويقال : أبو الأَعُور : الحارث بن ظالم .

قال ابن إسحاق : وسَلِيم بن مِلْحَان ؛ وحَرَام بن مِلْعَان - واسم مِلْحَان :  
مالك بن خالد بن زَيْد بن حَرَام . أربعة نفر .

### من بنى مازن بن النجار وحلفائهم

ومن بنى مازن بن النجار ، ثم من بنى عَوْف بن مَبْدُول بن عمرو بن  
غَنَم بن مازن بن النجار : قَيْسُ بن أَبِي صَمْعَةَ - واسم صَمْعَةَ : عمرو بن  
زَيْد بن عَوْف - وعبدُ اللَّهِ بن كَعْب بن عمرو بن عَوْف ؛ وعُصَيْمَة ، حليف  
لهم من بنى أُسَد بن خُزَيْمَة . ثلاثة نفر .

### من بنى خنساء بن مبدول

ومن بنى خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن : أبو داود عمير  
ابن عامر بن مالك بن خنساء ، ومُراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء . رجلان .

### من بنى ثعلبة بن مازن

ومن بنى ثعلبة بن مازن بن النجَّار : قيس بن مُحمَّد بن ثعلبة بن صخر  
ابن حبيب بن الحارث بن ثعلبة . رجل .

### من بنى دينار بن النجار

ومن بنى دينار بن النجار ، ثم من بنى مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة  
ابن دينار بن النجار : النُّعمان : بن عبد عمرو بن مسعود ، والضحاك بن  
عبد عمرو بن مسعود ، وسليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن  
دينار ، وهو أخو الضحاك والنُّعمان ابني عبد عمرو ، لأُمهما ، وجابر بن خالد  
ابن عبد الأشهل بن حارثة ، وسعد بن سهيل بن عبد الأشهل . خمسة نفر .

ومن بنى قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار :  
كعب بن زيد بن قيس : وبُجَيْر بن أبي بُجَيْر ، حليف لهم . رجلان .

قال ابن هشام : بُجَيْر : من عُبَيْس بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان ،  
ثم من بنى جذيمة بن رَوَاحَة .

قال ابن إسحاق : فجمع من شهد بدرًا من الخزرج مائة وسبعون رجلاً .

## من قات ابن إسحاق ذكروهم

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بذكر في الخزرج ببدر ، في بني العجلان  
ابن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : عتيان بن  
مالك بن عمرو بن العجلان ؛ ومذليل بن وبرة بن خالد بن العجلان ؛ وعصمة  
ابن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان .

وفي بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ،  
وهم في بني زريق هلال بن المثلبي بن لؤذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن  
نضلة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب .

## عدد البدرين جميعاً

قال ابن إسحاق : لجميع من شهد بذكراً من المسلمين ، من المهاجرين  
والأنصار من شهداهم ، ومن ضرب له بسهمه وأخوه ثلاث مائة رجل  
وأربعة عشر رجلاً ؛ من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً ، من الأوس واحد  
وستون رجلاً ، ومن الخزرج مائة وستون رجلاً .

## من استشهد من المسلمين يوم بدر

### القرشيون من بني عبد المطلب

واستشهد من المسلمين يوم بدر ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من  
قريش ؛ ثم من بني المطلب بن عبد مناف : عبيدة بن الحارث بن المطلب

قتله عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، قَطَعَ رَجُلَهُ ، فَمَاتَ بِالصُّفْرَاءِ . رَجُلٌ .

من بني زُهْرَةَ

وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كَلَابٍ : مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَعْيَبُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ ،  
ابن زُهْرَةَ ، وَهُوَ أَخُو سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ؛ وَذُو الشَّامَلِينَ  
ابن عبد عمرو بن نَضْلَةَ ، حَايِفُ لَهْمٍ مِنْ خُرَاعَةَ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي غُبُثَانَ . رَجُلَانِ .

من بني عَدِي

وَمِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ : عَاقِلُ بْنُ الْبَكْبَكِيِّ ، حَلِيفُ لَهْمٍ مِنْ  
بَنِي سَعْدٍ بْنِ كَيْثٍ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافَةَ بْنِ كِنَانَةَ ؛ وَمِهْجَعٌ ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ  
الْخَطَّابِ . رَجُلَانِ .

من بني الحارث بن فهر

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فَهْرٍ : صَفْوَانُ بْنُ بَيْضَاءَ رَجُلٌ . سِتَّةُ أَفْرَ .

ومن الأنصار

وَمِنْ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ : سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ ، وَمُبَشَّرُ  
ابن عبد المنذر بن زُهَيْرٍ . رَجُلَانِ .

من بني الحارث بن الخزرج

وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِيِّ : يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ :  
ابن قُتَيْبَةٍ . رَجُلٌ .

من بني سلمة

ومن بني سلمة : ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة :  
مكير بن الحكم . رجل .

من بني حبيب

ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غنم بن كعب بن غنم : ربيع بن  
التملي . رجل .

من بني النجار

ومن بني النجار : حارثة بن سراقبة بن الحارث . رجل .

من بني غنم

ومن بني غنم بن مالك بن النجار : عوف ومعوذ ، ابنا الحارث بن رفاعه  
ابن سواد ، وهما ابنا عقراء . رجلان . ثمانية نفر .

تسحية من شهد بدرأ

قد تقدم التعريف بكثير منهم ، ومن غيرهم ممن جرى ذكره في السيرة  
والتنبيه إلى ما تنكشف إليه نفس الطالب من هذا الفن وسائرهم قد نسبته  
إلى إسحاق وابن هشام في هذا الباب ، ونسبنا نحن فيما تقدم طائفة لم ينسبهم  
إلى إسحاق في هذا الباب ، منهم : أبو الهيثم [مالك] بن التيهان تقدم التعريف  
به في بيعة العقبة وأنه من بني إراش في قول ابن إسحاق ، وقال ابن  
هشام : إراشة .

في نسخة الشيخ أبي بحر وغيرها من النسخ الصحاح ، وهو وهم ، والصواب :  
عياضُ بن زُهَيْر ، وليس الوهم فيه من ابن إسحاق ، لأنه قد ذكره في المهاجرين  
إلى الحبشة ، فقال فيه ابن زهير على الصواب ، وكذلك قال في ابن أخيه عمرو  
ابن الحارث بن زهير ، وغنمُ بن زهير والدُ عياض بن غنم صاحب الفتوحات  
الذي يقول فيه ابن الرُّقَيَات :

وعياضٌ وما عياضُ بن غنم      كان من خير من تُجِنُّ النساءُ

والحارثُ بن زهير والدُ عمرو بن الحارث بن زهير ، وقد ذكر ابن إسحاق  
عمرو بن الحارث أيضاً ؛ فقال فيه : ابن زهير لا ابن أبي زهير والحمد لله .

وذكر ابن إسحاق في البدرين عاصم بن عدي لم يشهد بها ، لأن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رده من الزَّوْجَاءِ لسبب ذكره موسى بن عقبة وغيره ،  
وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه شيء عن أهل مسجد الضَّرَارِ ،  
وكان قد استخلفه على قُبَاءٍ والعالية ، فرده لينظر في ذلك ، وضرب له بسهميه مع  
أهل بدر ، وعاصم هو المذكور في حديث اللّمان الذي يقول له عويمرُ  
الْمَجْلَانِيُّ وهو عويمرُ بن أبيهض ، ويقال فيه : ابن أشقر ذُسل لي باعاصم عن  
ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> توفى سنة خمس وأربعين ، وهو ابن  
عشرين ومائة يَكْنَى أبا عمرو ، وقيل : أبا عبد الله .

(١) أخرج حديثه البخاري ومسلم وبقية الجماعة إلا الترمذي وأخرجه أحمد

### قصة خوات:

وذكر ابن إسحاق فيمن رده النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم بدر ، وضرب له بسهمه خوات بن جبير ، رده من الصفراء ، وسبب ذلك - فيما ذكر ابن عقبة أن حَجراً أصابه في رجله قورقة عليه ، واعتكث ، فردّه النبي - صلى الله عليه وسلم - لذلك ، وهو صاحبُ خولة ذات النخعين في الجاهلية ، وهي امرأة من بني تميم الله بن ثعلبة بن ع - كآبة بن صاب بن علي بن بكر بن وائل ، ويروي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - سأله عنها وتبسم فقال : يا رسول الله قد رزق الله خيراً ، وأعوذ بالله من الخور بعد الكور <sup>(١)</sup> ، وروي أنه قال له : ما فعل بك الشارد ؟ فقال : قيد الإسلام يا رسول الله ، وقيل معنى قوله : بك الشارد : أنه مر في الجاهلية بذيوق أهجه حشمن ، فبالمن أن يفتنان له قيداً لمير له ، زعم أنه شارد ، وجاس إليهن بهذه العلة ، فربه النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو يتحدث إليهن ، فأعرض عنه وعنهن ، فلما أسلم سأله عن ذلك البعير الشارد ، وهو يتبسم له ، فقال خوات : قيد الإسلام يا رسول الله <sup>(٢)</sup> ، قال الواقدي : يكنى أبا صالح ، وروي الثمري

(١) أي من نقصان بعد الزيادة ، وقيل : من فساد أمورنا بعد صلاحها ، وقيل : من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنا منهم ، وأصله من نقض العمارة بعد لفها .

(٢) رواه البغوي والطبراني من طريق جرير بن حازم عن زيد بن أسلم وفيه يقول خوات: نزلت مع النبي دس ، بم الظهران ، قال : فخرجت من خباي ، فاذا لسوة يتحدثن ، فأعجبني ، فرجعت ، فأخذت حلي ، فلبستها ، وجلست =

في حديث مُسْنَدٍ إِلَى خَوَاتِ أَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، كَتَبَهُ : أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ فِي رَكْبٍ ، فَقَالَ لَهُ الرَّكْبُ غَفْنَا مِنْ شِعْرِ ضَرَّارٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : دَعُوا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ يَغْنِيْنَا بُنْيَاتٍ <sup>(١)</sup> فَوَادَهُ قَالَ : فَأَنْشَدْنَاهُ حَتَّى السَّجَرِ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِرْقِ لِسَانَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَقَدْ أَشَجَرْنَاكَ .

### نسب النعمان بن عَصْرٍ :

وَذَكَرَ النُّعْمَانُ بْنُ عَصْرٍ ، وَلَمْ يَنْسِبْهُ ، وَهُوَ ابْنُ عَصْرِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَذِيمِ الْبَلَوِيِّ ، وَقِيلَ عَصْرُ بْنُ عُثَيْدٍ بْنِ وَائِلَةَ بْنِ حَارِثَةَ الْبَلَوِيِّ ، قَتَلَ بِالْحِمَاةِ .

== إِلَيْنَا ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ قَبْتِهِ ، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ هَبْتُهُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : جَلَسَ لِي شَرْدٌ ، وَأَنَا لَيْتَنِي لَهُ قِيدَا . . . وَقَوْلُهُ هُنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَغْنِي أَنَّهُ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ لَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَالنَّحْيُ : زَقَّ لِلْحَمَنِ . وَقَدْ خَرِبَ الْمَثَلُ بِقِصَّةِ خَوَاتِ مَعَ خَوْلِهِ ، فَقِيلَ : أَشْغَلَ مِنْ ذَاتِ النَّحْيِينَ ، وَفِي الْمَثَلِ مَا يُشْهِى مِنْ ذِكْرِهِ هُنَا فَانْظُرْهُ فِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ . فِي الْأَمْثَالِ لِلْبَيْهَقِيِّ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : يَا خَوَاتِ كَيْفَ شَرَّاكَ ، أَوْ كَيْفَ شَرَّاكَ ، وَفِي رِوَايَةِ حَمْزَةٍ : مَا فَعَلَ بِمِيرِكَ ؟ أَيْ شَرْدَ عَلَيْكَ ؟ فَقَالَ : أَمَا مِنْذُ أَسْلَمْتُ — أَوْ مِنْذُ قِيدِهِ الْإِسْلَامَ — فَلَا .

(١) فِي الْإِصَابَةِ : بَنَاتٌ . وَحَدِيثُهُ هَذَا ذَكَرَهُ الدَّرَجُاجُ فِي تَارِيخِهِ فَوْقَ شَيْءٍ لَا يَمْتَدُّ بِهِ . وَقَدْ قَصَّ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ قِصَّةَ ذَاتِ النَّحْيِينَ عَنْ ابْنِ سَبْرِينَ بِأَسْلُوبِ غَيْرِنَاهُ : كَانَتْ امْرَأَةٌ تَبِيعَ سَمَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ ، فَوَجَدَهَا خَالِيَةً ، فَأَرَادَهَا فَأَبَتْ فَخَرَجَ ، فَتَنَكَّرَ وَرَجَعَ ، فَقَالَ : هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَمْنٍ طَيِّبٍ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، فَحَاتَ زَقًّا فَوَادَهُ ، فَقَالَ : أَرِيدُ أَطِيبَ مِنْهُ ، فَأَمْسَكِيهِ ، وَحَلَّتْ آخِرَ ، فَقَالَ : أَمْسَكِيهِ ، فَقَدْ أَتَقَلَّتْ بِعَيْرِي قَالَتْ : اصْبِرْ حَتَّى أَوْثِقَ الْأَوَّلَ ، قَالَ : لَا ، وَلَا تَرَكْنِي مِنْ يَدِي يَهْرَانِي ، فَإِنِّي أَخَافُ إِلَّا أَجِدَ بِعَيْرِي ، فَأَمْسَكِيهِ بِيَدِي الْآخَرَى ، فَأَنْقَضَ عَلَيْهَا ، فَلَمَّا فَمَعْنَى حَاجَتِهِ ، قَالَتْ لَهُ : لَا يَهْنَاكَ .



نصوب أنساب :

وذكر في نسب زيد بن وديمة جزء بن عدي .

وذكر أبو بجر أنه قيده عن أبي الوليد جزء بسكون الزاي ، وأنه لم يجده عن غيره إلا بكسر الزاي .

وذكر رافع بن عنبدة ، وقال : هي أمه ، ولم يذكر أباه ، واسمه : عبد الحارث ، والعنبدة حب الزبيب ، ويقال : هو الزبيب ، وأما عجم الزبيب ، فهو الفرسيد [ أو الفرسيد أو الفرساد ] قاله أبو حنيفة .

وذكر كعب بن جهم ، والجهم والزاي ، كما قال ابن هشام ، لا كما قال ابن إسحاق ، فإن أهل النسب على ما قال ابن هشام ، غير أن الدارقطني قيد فيه رواية ثالثة : ابن جهم بنون وحده مكسورة .

وذكر فيهم أبو حميصة ، واسمه : معبد بن عباد : قال أبو عمر : كذا قيده إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، وغيره يقول فيه عن ابن إسحاق يقول فيه : أبو حميصة بناء منقوطة وصاد مهمل .

وذكر في البلويين أبا عقيل ، ولم يسمه وكان اسمه في الجاهلية عبد المرمى ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن عدو الأوثان ابن عبد الله بن ثعلبة قتل باليمامة .

صاحب الصاع :

وأما أبو عقيل صاحب الصاع الذي أقره المنافقون ، فاسمه حنححات ،

وفيه أنزلت : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وذلك أنه جاء بصاع من تمر فوضعه في القرقعة حين حث النبي - صلى الله عليه وسلم - على النفقة في سبيل الله، فضحك منه المنافقون وقالوا : إن الله لنعني عن صاع أبي عقيل <sup>(١)</sup>.

### قريبوسه أو قريوش :

وقع في أنساب البدرين ابن قريوش بكسر القاف والشين المنقوطة وقال ابن هشام : قريبوس بالسين المهملة ، كذا قيده أبو الوليد ، وفي أكثر الروايات قريوش بفتح القاف والباء المضمومة المنقوطة بواحدة ، قريوش : فعيول من التقرش ، وهو التكبش ، وبالسين فعيول من القرس ، وهو لمجرد ، وقريوش بالسين المنقوطة أصبح فيه لأنه من التقرش وهو التكبش ، كما سُميت قريش به ، قاله قطرب ، ويمن لم يشهد بدراً ثمذر ، وهو من النقباء سمع بن عبادة سيد الخزرج لأنه نهشقه حية ، فلم يستطع الخروج ، هذا قول القتيبي ، ولذلك لم يذكره ابن إسحاق ولا ابن عتبة ، وقد ذكره طائفة فيهم : ابن الكلبي وجماعة .

وذكر أبا الضيَّاح واسمه النعمان ، وقيل عُمير بن ثابت بن النعمان ، قتل يوم خيبر .

### مباردة أو فدارة :

وذكر في بني النجار من ينسب إلى فدارة بن الحارث ، وفدارة أخو

(١) حديثه في البخاري ومسلم .

خُدْرَةَ رَهْطِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَغَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ يَقُولُ فِي حَدِيثِهِ خُدْرَةَ  
بِالْخَاءِ الْمَضْمُونَةِ ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ <sup>(١)</sup> ، وَكَذَلِكَ قِيْدُهُ الْخُدْرِيُّ ، فَبِمَا خُدْرَةُ  
وَحُدَاوَةُ ابْنِ الْحَارِثِ بِالْخَاءِ الْمَنْقُوطَةِ ، وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، كَذَلِكَ قَالَ  
أَبُو عَمْرٍو ، وَقِيْدُهُ الشَّيْخُ أَبُو تَمْرٍو عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ فَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ .  
رَجِيْلَةُ لُورَجِيْلَةُ :

وَذَكَرَ رُجَيْلَةَ بِنْتُ نَعْلَبَةَ ، وَقِيْدُ فِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ رُجَيْلَةَ بِالْخَاءِ  
الْمَنْقُوطَةِ ، كَمَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ .

تصويب نسب :

وَذَكَرَ فِيهِمْ أَبَا شَيْخٍ بَنٍ ثَابِتٍ ، وَاسْمُهُ : أَبِي وَهُوَ أَخُو حَسَّانَ ، وَقِيلَ  
بَلْ هُوَ ابْنُ أَبِي بَنٍ ثَابِتٍ وَحَسَّانُ عَمُّهُ ، وَوَقَعَ فِي نَسْخَةِ الشَّيْخِ أَبِي بَعْرٍ  
غَلَطٌ أَصَابَهُ ، وَكَانَ قَبْلَ الْإِصْلَاحِ أَبُو شَيْخٍ أَبِي بَنٍ ثَابِتٍ بَنِ الْمُنْذِرِ .

قول الذين استشهدوا في بدر :

فَصَلَ وَذَكَرَ فِيمَنْ اسْتَشْهَدَ يَوْمَ بَدْرٍ : عُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَذَكَرَ الْوَأَقْدِي  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ قَدَرْدَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، لِأَنَّهُ اسْتَصْفَرَهُ ،  
فَبَكَى عُمَيْرٌ ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَاءَهُ أَذِنَ لَهُ فِي الْخُرُوجِ مَعَهُ ،  
فَقُتِلَ وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً ، قَتَلَهُ الْعَاصِي بْنُ سَعِيدٍ .

(١) في الاشتقاق ص ٤٥٥ .

وذكر ابن إسحاق حادثة بن سُرَاقَةَ ، فبين قَتْل يوم بدر وهو أول قَتْل من المسلمين في ذلك اليوم ، رماه حَبَّان بن العُرَاقَةِ بسهم فأصاب جَنْجَرَتَهُ ، فمات ، وجاءت أمه وهي الربيع بنت النضر عمَّة أنس ، فقالت : يا رسول الله قد علمت موضع حادثة مَنى فإن يكن في الجنة أصبر وأحسب ، وإن يكن غير ذلك ، فستري ما أصنع ، فقال : أوجنة واحدة هي ؟ إنما هي جنات وإن أبنك منها لبي الفردوس<sup>(١)</sup> .

وذكر فيهم معتمر بن الحُمام بن الجُمُوح ، وقد قدمنا ذكره ، وقُتل خالد ابن الأعلم .

#### ذو الشمالين وزو اليمين :

وذكر ذا الشمالين الخَزَاعِي القُبَشَانِي حليف بني زُهْرَةَ ، وهو الذي ذكره الزُهْرِيُّ في حديث التسليم من ركعتين ، قال : فقام ذو الشمالين رجُل من بني زُهْرَةَ ، فقال : أقسمت الصلاة ، أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أصدق ذو اليمين ؟ لم يروه أحدنا هكذا بهذا اللفظ ، إلا ابن شيمك الزُهْرِيُّ ، وهو غلط عند أهل الحديث ، وإنما هو ذو اليمين الشكَّافِي ، واسمه : خِرْبَاقُ<sup>(٢)</sup> وذو الشمالين قُتل يوم بدر ، وحديث التسليم من

(١) روى حديثه حماد بن سلمة عن ثابت بن أنس أحد الطبراني ، والله هنا رواية ثابت .

(٢) في تهذيب الاسماء واللغات للنووي : الخرباق . ويقول أبو ذر الحاشي : ذو الشمالين رجل من خزاعة من بني زُهْرَةَ ، وذو اليمين رجل من بني سلم .

رَكَعَتَيْنِ ، شَهِدَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ بَعْدَ بَدْرٍ بَسْتَيْنِ (١) ، وَبَاتَ  
ذُو الْيَدَيْنِ السَّلَامِيُّ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ ، وَرَوَى عَنْهُ حَدِيثُهُ فِي الْقَسِيمِ ابْنُهُ مُطَيْرُ بْنُ  
الْخُرَبَاقِ ، يَرْوِيهِ عَنْ مُطَيْرِ ابْنِهِ شُعَيْثُ بْنُ مُطَيْرٍ .

### فَطَا الْمَرْو

وَلَمَّا رَأَى الْمُبَرِّدُ حَدِيثَ الزُّهْرِيِّ : فَقَامَ ذُو الشَّالَيْنِ ، وَفِي آخِرِهِ أَصَدَقُ  
ذُو الْيَدَيْنِ ؟ قَالَ : هُوَ ذُو الشَّالَيْنِ وَذُو الْيَدَيْنِ ، كَانَ يُسَمَّى بِهَمَا جَمِيعًا ، وَجَهِلَ  
مَا قَالَهُ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي ذِي الشَّالَيْنِ ، وَلَمْ يَعْرِفْ رِوَايَةَ إِلَّا الرِّوَايَةَ الَّتِي

(١) يَقُولُ النَّوَوِيُّ : وَوَقَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ إِذَا أَسْلَمَ عَامٌ خَيْرٌ  
سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ بَعْدَ بَدْرٍ بِخَمْسِ سَنِينَ ، وَقَالَ : وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : وَاتَّفَقُوا عَلَى  
أَنَّ الزُّهْرِيَّ غَلِطَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ . قَالَ الْغُلَمَاءُ : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ لِأَنَّهُ  
كَانَ فِي يَدَيْهِ طَوِيلٌ . هَذَا وَحَدِيثُ التَّسْلِيمِ مِنْ رَكَعَتَيْنِ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ .  
وَالْحَدِيثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ  
ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضَبَانٌ ،  
وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى الْبَصْرِ ، وَخَرَجَتِ الْبُرْعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ ، فَقَالُوا :  
قَصُرَتِ الصَّلَاةُ ؟ وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَهَابَا أَنْ يَنْكَلِمَاهُ ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ  
يَقَالُ لَهُ : ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : أُنْسِيتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ ؟ فَقَالَ : لَمْ  
أُنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ ، فَقَالَ : يَا كَيْفَ يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ، فَتَقَدَّمَ ، فَصَلَّى مَا تَرَكَ  
ثُمَّ سَلَّمَ ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سَجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ، ثُمَّ كَبَّرَ  
وَسَجَدَ مِثْلَ سَجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ ، فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ ، ثُمَّ سَلَّمَ ،  
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : بَيْنَمَا أَنَا أَصِلُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الظُّهْرِ سَلَّمَ مِنْ  
رَكَعَتَيْنِ . أَحَدٌ وَمُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ أَنَّ ذَا الْيَدَيْنِ قَالَ : بَلَى قَدْ  
نَسِيتُ وَالسَّرْعَانَ بَعْضُ السَّيْنِ وَسَكُونُ الرَّأْيِ أَوْ فَتَحَهَا : أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا وَالْعِشِيِّ :  
مَا بَيْنَ الزَّالِ وَالْغُرُوبِ . وَعِنْدَ الْبُخَارِيِّ فِي رِوَايَةٍ : صَلَّى بِنَا الظُّهْرَ أَوْ الْعَصْرَ . وَفِي  
مُسْلِمٍ : الْعَصْرُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ : الظُّهْرُ كَذَلِكَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ :  
إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ إِمَّا الظُّهْرَ وَإِمَّا الْعَصْرَ . قَالَ لِحَافِظِ فِي الْفَتْحِ : وَالظَّاهِرُ أَنَّ

ففيها الفلط ، قال ذلك في آخر كتاب الكامل في باب الأذواء يوم بدر .  
ومن البدرين خليفة بن عديّ البياضي أيضاً ، هكذا اسمه عند أهل  
السيرة ، وسماه ابن إسحاق فقال خليفة بن عديّ بالخاء . ومن شهد بدرًا ، ولم  
يذكره ابن هشام عن البسكني ، وذكره ابن إسحاق في رواية إبراهيم عن سعد  
عنه : عياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن وهيب بن ضبة بن  
الحارث بن فهر وهو من هاجر إلى أرض الحبشة ، وقد ذكره في البدرين  
موسى بن عقبة وخليفة بن خياط وجماعة . ومن ذكر في البدرين ولم  
يذكره ابن إسحاق يزيد بن الأخنس الشدبي ، وابنه معن بن يزيد وأبوه  
الأخنس ، ولا يُعرف من شهد بدرًا ثلاثة أب وابن وجد إلا هؤلاء ،  
وأكثر أهل العلم بالسيرة لا يصحّ شهودهم بدرًا لكن شهدوا بيعة الرضوان ،  
وزيد بن الأخنس هذا هو ابن الأخنس بن جناب بن حبيب بن جرة بضم الجيم بن  
زُغبر من بني بهثة بن سليم . قال ابن مأكولا<sup>(١)</sup> : لا يُعرف جرة بضم الجيم  
إلا هذا ، ولا جرة بكسر الجيم إلا السوم بنت عمرو بن جرة من بني ضمرة .  
أم الشدّاخ واسمه يغمّر بن عوف ، وقد تقدّم ذكره في حديث قُصيّ ولم يُسمّى  
الشدّاخ . ومن ذكره البخاري في البدرين خديم بن فاتك [ بن الأخرم ]  
وأخوه سيرة الأسديّان<sup>(٢)</sup> . ومن ذكره البخاري في البدرين من بني سميّة

- (١) هو علي بن عبد الله بن علي بن جعفر ولد سنة ٤٢١ وتوفي سنة ٤٨٦ .  
(٢) فقال بفتح الهمزة وسكون السين ، نسبة إلى الأزد وهي يقال بالسين  
أيضاً ، وقيل بفتح السين نسبة إلى بني أسد بن خزيمة . وقد روى الطبراني أن  
خزيمة وسيرة شهدا بدرا ، واستنكر الواقدي ذلك وقال إنما أسلم خزيمة وأخوه  
بعد الفتح وهو خريم بن فاتك بن الأخرم ويقال : خريم بن الأخرم بن شداد =

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام ، وقال أبو عمر : لا يصح شهوده بذكر ،  
وذكر اختلاف الناس في ذلك ، وفي السنن لأبي داود أن جابراً قال : كنت  
أُمنع أصحابي النساء يوم بدر ، أي : كان صَغيراً فلم يُنهم له ، وزعم بعضهم  
أن هذه الرواية تصحيف ، وأن الصحيح كنتُ منيع أصحابي يوم بدر ،  
والمُنيع <sup>(١)</sup> : السهم ، يريد أنهم كانوا يرسلونه في حوائجهم ليصغر سنه .  
ومن شهد بذكره ابن إسحاق في غير رواية ابن هشام : طَلَبُ بْنُ عُمَيْرٍ <sup>(٢)</sup>  
مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ قُصَيٍّ ، وأمه أروى عمّة رسول الله - صلى الله عليه وسلم .

= ابن عمرو بن الفاتك الأسدي . وهو في ترجمة أخيه سبرة يسميه خزيمة  
وذكر مرة خطأ : خزيمة .

(١) في القاموس : منيع : فتح بلا نصيب ، وقدح يستطير تيمناً بفوزه ،  
أو قدح له سهم .

(٢) من المهاجرين الأولين ، قتل بأجنادين شهيداً ، وليس له عقب ، وله  
تقول أمه :

إن طلبنا نصر ابن خاله  
أساء في ذى دمه وماله

ص ١٩ نسب قریش .

## من قتل بيدر من المشركين

من بني عبد شمس

وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنْفٍ : حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَقَتْلَهُ زَيْدُ ابْنِ حَارِثَةَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ، وَيُقَالُ اشْتَرَكَ فِيهِ حِزْبُ عَلِيٍّ وَزَيْدٌ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَالْحَارِثُ بْنُ الْخَضْرَمِيِّ ، وَعَاصِمُ بْنُ الْخَضْرَمِيِّ حَلِيفَانِ لَهُمَا قَتَلَ عَامِرًا : هَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ؛ وَقَتَلَ الْحَارِثُ : النَّمَانُ بْنُ عَصْرٍ ، حَلِيفَهُ لِلأَوْسِ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ . وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ ، وَابْنُهُ : مَوْلَانِ لَهُمَا . قَتَلَ هَمَيْرُ بْنُ أَبِي عُمَيْرٍ : سَالِمٌ ، مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ ؛ فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَعُبَيْدَةُ بْنُ سَمِيدٍ ( بْنُ) الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، قَتَلَهُ الزَّيْبِرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَالْعَاصِ بْنُ سَمِيدٍ بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . وَعُتْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بْنُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنُ أَبِي الْأَقْلَحِ ، أَخُو ابْنِ عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ ، صَبْرًا .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، قَتَلَهُ عُبَيْدَةُ ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ الْمُطَّلَبِ .



قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحمزة وطلح

قال ابن إسحاق : وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتل حمزة بن عبد المطلب ؛ والوليد بن عتبة بن ربيعة ، قتل علي بن أبي طالب ؛ وعامر بن عبد الله ، حليف لهم من بني عامر بن بغيض ، قتل علي بن أبي طالب .

اثنا عشر رجلا .

من بني نوفل

ومن بني نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، قتل - فيما يذكرون - خبيب بن إسماعيل ، أخو بني الحارث بن الخزرج ؛ وطبيعة بن ابن عدي بن نوفل ، قتل علي بن أبي طالب ؛ ويقال : حمزة بن عبد المطلب .  
وجلان .

من بني أسد

ومن بني أسد بن عبد المطلب بن قصى : زمعة بن الأسود بن المطلب ابن أسد .

قال ابن هشام : قتل ثابت بن الجذع ، أخو بني حرام ، فيما قال ابن هشام .

ويقال : اشترك فيه حمزة وطلح بن أبي طالب ونابت .

قال ابن إسحاق : والحارث بن زمعة ، قتل عامر بن عامر - فيما قال ابن هشام - وعقيل بن الأسود بن المطلب ، قتل حمزة وطلح ، اشتركا فيه - فيما

قال ابن هشام - وأبو البختري ، وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ،  
قتله المجدد بن زياد الهلوي .

قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هشام .

قال ابن إسحاق : ونوفل بن خويلد بن أسد ، وهو ابن القدوة ، على  
خزاعة ، وهو الذي قرن أبا بكر الصديق ، وطلحة بن عبيد الله حين أسلما  
في حبل ، فكانا يُسميان : القرينين لذلك ، وكان من شياطين قريش - قتله  
علي بن أبي طالب . خمسة نفر .

#### من بني عبد الدار

ومن بني عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كلاب بن علقمة بن  
عبد مناف بن عبد الدار ، قتله علي بن أبي طالب صبراً عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالصفراء ، فما يذكرون .

قال ابن هشام : بالأثيل . قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث :  
ابن علقمة بن كلاب بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : وزيد بن مليس ، مولى عمر بن هشام بن عبد مناف  
ابن عبد الدار . رجلاً .

قال ابن هشام : قتل زيد بن مليس بلال بن رباح ، مولى أبي بكر ،  
وزيد حليف لبني عبد الدار من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ويقال :  
قتله المقداد بن عمرو .

### من بنى تيم بن مرة

قال ابن إسحاق : ومن بنى تيم بن مرة : محمد بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم .

قال ابن هشام : قتله علي بن أبي طالب ، ويقال : عبد الرحمن بن عوف .  
قال ابن إسحاق : وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ، قتله صهيب بن سنان . رجلان .

### من بنى مخزوم

ومن بنى مخزوم بن بقطعة بن مرة : أبو جهل بن هشام - واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم - ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح ، فقطع رجله ، وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها ، ثم ضربه مموذ ابن عفرأ حتى أنبتته ، ثم تركه وبه رمق : ثم دُفِنَ عليه عبد الله بن مسعود واحتز رأسه ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلتبس في القتلى - والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله عمر بن الخطاب ويزيد بن عبد الله ، حليف لهم من بنى تيم .

قال ابن هشام ثم أحد بنى عمرو بن تيم ، وكان شجاعا ، قتله عمار ابن ياسر .

قال ابن إسحاق : وأبو مسافع الأشعري ، حليف لهم ، قتله أبو دجانة الساعدي - فيما قال ابن هشام - وحرملة بن عمرو ، حليف لهم .

قال ابن هشام :

قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير ، أخو بلحارث بن الخزرج ، ويقال :  
بل علي بن أبي طالب - فيما قال ابن هشام - وحرمة ، من الأسد .

قال ابن إسحاق : ومسمود بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله علي بن أبي طالب  
فيما قال ابن هشام - وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة .

قال ابن هشام . قتله حمزة بن عبد المطلب .

قال ابن إسحاق : وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، قتله علي بن  
أبي طالب ، ويقال : قتله عمار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ورقاعة بن أبي رقاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن  
نخزوم قتله سعد بن الربيع ، أخو بلحارث بن الخزرج ، فيما قال ابن هشام :  
والمُنذر بن أبي رقاعة بن عابد ، قتله مَعْن بن عدى بن الجُد بن العجلان  
حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قال ابن  
هشام ، وعبد الله بن المُنذر بن أبي رقاعة بن عابد ، قتله علي بن أبي طالب ،  
فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن  
عمر بن نخزوم .

قال ابن هشام : السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نَعَمْ الشَّريك

السائبُ لا يشارى ولا يُمارى، وكان أسلم فحسن إسلامه - فيما بلغنا - والله أعلم.

وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة، عن ابن عباس : أن السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش، وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين.

قال ابن هشام : وذكر غيرُ ابن إسحاق : أن الذي قتله الزبير بن العوام.

قال ابن إسحاق : والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، قتله حمزة بن عبد المطلب، وحاجبُ بن السائب بن عويمر ابن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم. قال ابن هشام : ويقال : عائذ : ابن عمران بن مخزوم، ويقال : حاجز بن السائب - والذي قتل حاجب بن السائب على بن أبي طالب.

قال ابن إسحاق : وعويمر بن السائب بن عويمر، قتله الأثمة بن مالك القوقلى مبارزة، فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق : وعمرو بن سُفْيَان، وجابر بن سُفْيَان، حليفان لهم من طي، قتل عمرًا يزيد بن رقيش، وقتل جابر أبو بُردة بن نيار، (فما) قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلاً.

من بنى سهم

ومن بنى سهم بن عمرو بن هُصَيْن بن كعب بن لؤي : مُنَبِّه بن الحجاج

ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسر ، أخو بني سلمة ، وابنه  
العاص بن مُنَبِّه بن الحجاج ، قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام : وَنَبِيْهِ  
ابن الحجاج بن عامر ، قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص اشتركا  
فيه ، فيما قال ابن هشام ، وأبو العاص بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم .  
قال ابن هشام : قتله علي بن أبي طالب ، ويقال : النعمان بن مالك القوقلي ،  
ويقال : أبو دجانة .

قال ابن إسحاق : وعاصم بن عوف بن ضبيعة بن سعيد بن سعد بن سهم ،  
قتله أبو اليسر ، أخو بني سلمة ، فيما قال ابن هشام . خمسة نفر .

### من بني جمح

ومن بني مُجَحِّح بن عمرو بن هُصَيِّص بن كَعْب بن اَوْي : أُمَيَّة بن خلف  
ابن وهب بن حذافة بن مُجَحِّح ، قتله رجل من الأنصار من بني مازن .  
قال ابن هشام : ويقال : بل قتله مُعَاذ بن عَفْرَاء وخارجة بن زيد وخبيب  
ابن إساف ، اشتركوا في قتله .

قال ابن إسحاق : وابنه علي بن أُمَيَّة بن خَلَف ، قتله عمار بن ياسر ؛  
وأونس بن مِثْر بن لوزان بن سعد بن مُجَحِّح ، قتله علي بن أبي طالب فيما قال  
ابن هشام ، ويقال : قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعُثْمَان بن مَظْعُون ،  
اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر .

### من بنى حاصر

ومن بنى حاصر بن لؤي : معاوية بن عامر ، حليف لهم من عبد القيس ، قتله علي بن أبي طالب ، ويقال : قتله عكاشة بن محصن ، فيما قال ابن هشام . قال ابن إسحاق : ومعه بن وهب ، حليف لهم من بني كلب بن عوف ابن كعب بن عامر بن كيث ، قتل معبداً خالداً وإياس ابناً البكير . ويقال : أبو دجانة ، فيما قال ابن هشام . رجلا .

### عددهم

قال ابن هشام : فجميع من أحصى لنا من قتل قريش يوم بدر : خمسون رجلا .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، عن أبي عمرو : أن قتل بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا ، والأمرى كذلك ، وهو قول ابن عباس ، وسعيد بن المسيب . وفي كتاب الله تبارك وتعالى : ﴿ أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مُهْجِبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا ﴾ يقول لأصحاب أحد - وكان من استشهد منهم سبعين رجلا - يقول : قد أصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم أحد ، سبعين قتيلا وسبعين أسيراً . وأشدني أبو زيد الأنصاري لكمب بن مالك :

فأقام بالعطن المعطن منهم سبعون ، عتبة منهم والأشود

قال ابن هشام : يعني قتل بدر . وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أحد سأذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها .

### من فات ابن إسحاق ذكرهم

قال ابن هشام : وعن لم يذكر ابن إسحاق من هؤلاء السبعة القتل :

#### من بني عبد شمس

من بني عبد شمس بن عبد مناف : وهبُ بن الحارث ، من بني أعمار بن  
بفيض ، حليف لهم ، وعامرُ بن زيد ، حليف لهم من اليمن رجلان .

#### من بني أسد

من بني أسد بن عبد العزى : عتبة بن زيد ، حليف لهم من اليمن ، وعمر  
مولى لهم رجلان .

#### من بني عبد الدار

ومن بني عبد الدار بن قصى : نبيه بن زيد بن مليس ، وعبيد بن  
سليط ، حليف لهم من قيس . رجلان .

#### من بني تيم

ومن بني تيم بن مرة : مالك بن عبيد الله بن عثمان وهو أخو طلحة بن  
عبيد الله بن عثمان أسرفات في الأسارى ، قُتِلَ في القتلى ، ويقال : وعمر  
ابن عبد الله بن جذعان . رجلان .

#### من بني مخزوم

ومن بني مخزوم بن يقظة : حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة ، قتله سعد



ابن أبي وقاص ، وهشام بن أبي حذيفة بن الأُميرة ، قتله صُهيب بن سنان ، وزهير  
ابن أبي رفاعه ، قتله أبو أسيد مالك بن ربيعة ، والسائب بن أبي رفاعه قتله  
عبد الرحمن بن عوف ، وعائذ بن السائب بن عويمر ، أسرهم افتدى فأت  
في الطريق من جراحة جرحه إياها حمزة بن عبد المطلب ، وعُمير حليف لهم  
من طيء ، وخيار ، حليف لهم من القارة سبعة نفر .

### من بنى جمع

ومن بنى مُجمع بن عمرو : سبرة بن مالك ، حليف لهم . رجل .

### من بنى مسهم

ومن بنى سَمُهم بن عمرو : الحارث بن مُنبة بن الحجاج ، قتله صُهيب بن  
سنان ، وعامر بن عوف بن ضُبيرة ، أخو عاصم بن ضبيرة ، قتله عبد الله  
ابن سلمة العجلاني ، ويقال : أبو دُجانة . رجلان .

### ذكر أسرى قريش يوم بدر

### من بنى هاشم

قال ابن إسحاق : وأسر من المُشركين من قريش يوم بدر ، من بنى هاشم  
ابن عبد مناف : عَقِيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ؛ ونوفل بن  
الحارث بن عبد المطلب بن هاشم .

### من بنى المطلب

ومن بنى المطلب بن عبد مناف : السائب بن عُبيد بن يزيد بن هاشم بن

المطلب ؛ وُثَّان بن عمرو بن عاتمة بن المطلب . رجلان .

من بني عبد شمس وحلفائهم

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عمرو بن أبي شُفَيان بن حَرْب بن أمية بن عبد شمس ؛ والحارث بن أبي وجرّة بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، ويقال : ابن أبي وخرّة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن (عبد) شمس ؛ وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس .

ومن حلفائهم أبو ديشة بن أبي عمرو ؛ وعمرو بن الأزرق ، وعقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي . سبعة نفر .

من بني نوفل وحلفائهم

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عدى بن الحليار بن عدى بن نوفل ؛ وعثمان بن عبد شمس ابن أخي غزوان بن جابر ، حليف لهم من بني مزن بن منصور ؛ وأبو ثور ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

من بني عبد الدار وحلفائهم

ومن بني عبد الدار بن أمية : أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ؛ والأسود بن عامر ، حليف لهم . ويقولون : نحن بنو الأسود ابن عامر بن عمرو بن الحارث بن السباق . رجلان .

### من بني أسد وحلفائهم

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي . السائب بن أبي حبيش بن المطالب بن أسد ؛ والحويث بن عباد بن عثمان بن أسد .  
قال ابن هشام : هو الحارث بن عائد بن عثمان بن أسد .  
قال ابن إسحاق : وسالم بن شماس ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

### من بني مخزوم

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ؛ وأمية بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن المغيرة ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وصيفي ابن أبي رفاعه بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأبو المنذر بن أبي رفاعه بن عبد الله بن عمير بن مخزوم ؛ وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، والمطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد ابن عمر بن مخزوم ؛ وخالد بن الأعم ، حليف لهم ، وهو كان - فيما يذكر - أول من ولّى فارساً منهمزماً ، وهو الذي يقول :

ولسنا على الأدبار تدمي كلومنا      ولسكن على أقدامنا يقطر الدّم  
تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويروى : « لسنا على الأغقاب » .  
وخالد بن الأعم ، من خزاعة ، ويقال : عقيلى .

### من بنى سهم

قال ابن إسحاق : ومن بنى سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب :  
أبو وداعة بن خبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم ، كان أول أسير افتدى من  
أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة ؛ وقزوة بن قيس بن عدي بن  
حذافة بن سعد بن سهم ، وحَنْظَلَة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم ،  
والحجاج بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم . أربعة نفر .

### من بنى جمح

ومن بنى جُمَح بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : عبدُ الله بن أبي بن  
خلف بن وهب بن حذافة بن جُمَح ؛ وأبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان بن  
وُهيب بن حذافة بن جُمَح ، والفاكه ، وولي أمية بن خلف ، ادّعاء بعد ذلك  
رباح بن العُتُف ، وهو يزعم أنه من بنى شَمَاح بن مُحارب بن فهر - ويقال :  
إن الفاكه : ابن جَرُول بن حذيم بن عوف بن غَضَب بن شَمَاح بن مُحارب  
ابن فهر - ووُهَب بن عُمَيْر بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمَح ،  
وربيعة بن دَرَّاج بن العنيس بن أَهْبَان بن وَهَب بن حذافة بن جُمَح . خمسة نفر .

### من بنى عامر

ومن بنى عامر بن لُؤَي : سُهَيْل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نَضْر  
ابن مالك بن حِسل بن عامر ، أسره مالك بن الدُخْشُم ، أخو بني سالم بن  
عَوْف ؛ وعبد بن زَمْعَة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نَضْر بن

مالك بن حِسل بن عامر ، وعبد الرحمن بن مَشْنُوهُ بن وَقْدَان بن قَيْس بن  
عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حِسل بن عامر . ثلاثة نفر .

### من بنى الحارث

ومن بنى الحارث بن فِهْر : الطَّائِل بن أَبِي قُنَيْع ، وَعُتْبَةُ بن عمرو بن  
جَعْلَم . رجلان .

قال ابن إسحاق : فجميع من حُفِظَ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلا .

### مافات ابن إسحاق ذكركم

قال ابن هشام : وقع من جملة العدد رجل لم تذكر اسمه .

ومن لم يذكر ابن إسحاق من الأسارى :

### من بنى هاشم

من بنى هاشم بن عبد مناف : عتبة ، حليف لهم من بنى قِطْر . رجل .

### من بنى المطلب

ومن بنى المطلب بن عبد مناف : عَمِيل بن عمرو ، حليف لهم ، وأخوه تميم  
ابن عمرو ، وابنه . ثلاثة نفر .

### من بنى عبد شمس

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن أسيد بن أبي العيص ،  
وأبو العريض يسار ، مولى العاص بن أمية . رجلان .

من بني نوفل

ومن بني نوفل بن عبد مناف : نَبْهان ، مولى لهم . رجل .

من بني أسد

ومن بني أسد بن عبد المزی : عبدُ الله بن حميد بن زهير بن الحارث . رجل .

من بني عبد الدار

ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ : عَقِيل ، حليف لهم من اليمن . رجل .

من بني تيم

ومن بني تيم بن مُرّة : مُسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ، وجابر بن الزبير ، حليف لهم . رجلان .

من بني نخزوم

ومن بني نخزوم بن يَقْظَة : سَقْفِيسُ بن السائب . رجل .

من بني جمح

ومن بني جمح بن عمرو : عمرو بن أبي بن خلف ، وأبورُهم بن عبد الله ، حليف لهم ، وحليف لهم ذهب عنى اسمه ، وموَلَيان لأُمَيَّةَ بن خلف ، أحدهما اسطاس ، وأبورافع ، غلام أُمَيَّةَ بن خلف . ستة نفر .

من بنى سهم

ومن بنى سهم بن عمرو : أسلم ، مولى نبيه الحجاج رجل .

من بنى عامر

ومن بنى عامر بن لؤى : حبيب بن جابر ، والسائب بن مالك . رجلان .

من بنى الحارث

ومن بنى الحارث بن فهر : شافع وشافع ، حليفان لهم من أرض الين .  
رجلان .

ما قيل من الشعر فى يوم بدر

قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر فى يوم بدر ، وتراد به القوم  
بينهم لما كان فيه ، قول حزة بن عبد المطلب رحمه الله :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها ونقيضها :

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| ألم ترَ أمراً كان من عجب الدهر | وللحين أسباب مبينة الأمر      |
| وما ذاك إلا أن قوماً أفادم     | فخانوا تواص بالمعقوق وبالكفر  |
| عشية راحوا نحو بدر بجمهم       | فكانوا رهوناً للركية من بدر   |
| وكنّا طلبنا العير لم نبغ غيرها | فساروا إلينا فالتقينا على قدر |
| فلما التقينا لم تكن مشنوبة     | لنا غير طمن بالثقة الشر       |

.....

وَصَرَبٌ بِيضٍ يَخْتَلِي السَّهْمَ حَدُّهَا      مُشَهَّرَةٌ الْأَلْوَانُ بَيِّنَةُ الْأَثَرِ  
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ الْغَنَى ثَاوِيًا      وَشَيْبَةَ فِي الْقَتْلِ تَجَرَّ جَمٌّ فِي الْحَفْرِ  
وَعَمْرُو ثَوَى فِيمَنْ ثَوَى مِنْ مُحَاتِهِمْ      فَشَقَّتْ جُيُوبُ النَّاعِمَاتِ عَلَى عَمْرُو  
جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لُثَى بْنِ غَالِبٍ      كَرَامَ تَفَرَّغَ مِنَ الذَّوَائِبِ مَنْ فُهِرَ  
أُولَئِكَ قَوْمٌ قُتِلُوا فِي ضَلَالِهِمْ      وَخَلَوْا لَوَاءَ غَيْرِ مُحْتَضِرِ النَّفْسِ  
لِوَاءِ ضَلَالٍ قَادَ إِبَائِسُ أَهْلَهُ      نَحَاسَ بِهِمْ ، إِنْ الْخَبِيثُ إِلَى غَدْرِ  
وَقَالَ لَهُمْ ، إِذْ عَيْنَ الْأَمْرِ وَاضِحًا      بَرَرْتُ إِلَيْكُمْ مَا بَى الْيَوْمَ مِنْ صَبْرِ  
فَإِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي      أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرِ  
فَقَدَّمَهُمْ لِلْحَجَّيْنِ حَتَّى تَوَرَّطُوا      وَكَانَ بَمَا لَمْ يَخْبِرِ الْقَوْمُ ذَا خُبْرِ  
فَكَانُوا غَدَاةَ الْبَيْتِ أَلْقَا وَجَعُنَا      ثَلَاثُ مِثْقَلٍ كَالْمُسَدَّمَةِ الزُّهْرِ  
وَفِينَا جُنُودَ اللَّهِ حِينَ يُمَدَّنَا      بِهِمْ فِي مَقَامٍ نَمُّ مُسْتَوْضَحِ الذِّكْرِ  
فَشَدَّ بِهِمْ جَبْرِيلُ تَحْتَ لَوَائِنَا      لَدَى مَأْزِقٍ فِيهِ مَنَابِهُهُمْ تَجْزَى

فَأَجَابَهُ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ بْنِ الْمُفَيْرَةِ ، فَقَالَ :

أَلَا يَا قَوْمِي لِلصَّبَابَةِ وَالنَّجْوَى      وَلِلدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي جَوْدًا كَأَنَّهُ  
عَلَى الْبَطْلِ الْخُلُوعُ الشَّمَائِلُ إِذْ ثَوَى      فَرِيدٌ هَوَى مِنْ سِلَاقِ نَاطِلِهِ يَجْزَى  
فَلَا تَبْمُدُّنْ يَاعَمْرُو مِنْ ذِي مُرَابَةٍ      رَهْنِ مَقَامٍ لِلرَّكِيَّةِ مِنْ بَدْرِ  
فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ صَادَفُوا مِنْكَ دَوْلَةً      وَمَنْ ذِي نِدَمٍ كَانَ ذَا خُلُقٍ غَمَرِ  
فَلَا بُدَّ لِلْأَيَّامِ مِنْ دُولِ الدَّاهِرِ      فَلَابُدَّ لِلْأَيَّامِ مِنْ دُولِ الدَّاهِرِ



فقد كنت في صَرف الزمان الذي مَقى

تُريهم هَوَانًا منك ذَا سُبُلٍ وَغُرٍ  
فَالَا أُمْتُ بَاعَمُرُوا أَرْثُكَ نَارًا  
وَأَقَطَعُ ظَهْرًا مِنْ رِجَالٍ بِمَعْشَرٍ  
أَغْرَمَ مَا جَمَعُوا مِنْ وَشِيظَةٍ  
وَنَحْنُ الصَّمِيمُ فِي النَّبَاتِ مِنْ تَهَرٍ  
وَأَلَهَةٍ لَا تَرْكُوهَا لَدَى الْفَخْرِ  
تَوَارِنَهَا أَبَاؤُكُمْ وَوَرِثَتُمْ  
فَمَا لِحَلِيمٍ قَدْ أَرَادَ هَلَاكَكُمْ  
وَجِدُوا لِمَنْ عَادَيْتُمْ وَتَوَازَرُوا  
لَقَلَّكُمْ أَنْ تَتَأَرَّوْا بِأَخِيكُمْ  
بِمَطَرَاتٍ فِي الْأَكْفِ كَانَهَا  
كَانَ مَدَبٌ الذَّرَّ فَوْقَ مُتُونِهَا  
إِذَا جُرِدَتْ يَوْمًا لِأَعْدَائِهَا الْخَزَرُ

قال ابن هشام : أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابنُ إسحاق ،  
وهما « الفخر » في آخر البيت ، و« فالحليم » في أول البيت ، لأنه نال فيهما  
من النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : وقال علي بن أبي طالب في يوم بدر :

قال ابن هشام : ولم أرَ أحداً من أهل العلم بالشعر يَعْرِفُهَا وَلَا تَقِيضُهَا ،  
وإنما كَتَبْنَا هَذَا لِأَنَّهُ يُقَالُ : إن عمرو بن عبد الله بن جُدعان قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ،

ولم يذكره ابن إسحاق في القتلى ، وذكره في هذا الشعر :

ألم تر أن الله أبلى رسوله  
بما أنزل الكفار دار مدلة  
فأسمى رسول الله قد عز نصره  
فجاء بفرقان من الله منزل  
فأمن أقوام بذاك وأيقنوا  
وأنكر أقوام فزأغت قلوبهم  
وأمكن منهم يوم بذر رسوله  
بأيديهم بيض خفاف عصوا بها  
فكم تركوا من ناشئ ذي حمية  
تديت عيون الداثحات عليهم  
نوايح تنمى غيبة النى وابنه  
وذا الرجل تنمى وابن جدعان فيهم  
ثوى منهم في بئر بدر عصابة  
دعا النى منهم من دعا فأجابه  
فأضحوا لدى دار الجحيم بمقرل

بلاء عز يزى أقيدار ودى فضل  
فلاقوا هوانا من إيسار ومن قتل  
وكان رسول الله أرسيل بالعدل  
مبينة آياته لذوى العقول  
فأمتوا بحمد الله مجتمعي الشمل  
فزادهم ذو العرش خبلا على خبل  
وقوما غضابا ففعلهم أحسن الفعل  
وقد حادثوها بالجلال وبالعدل  
صرى بها ومن ذى نجدة منهم كهل  
تجود بأسبال الرشاش وبالوابل  
وشيبة تنمى تنمى أبا جهل  
مسلة حرى مبينة الشكل  
ذوى نجدات فى الحروب وفى المخل  
ولفى أسباب مرمقة الوصل  
عن الشغب والعُدوان فى أشغل الشمل

فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة ، فقال :

عَجِبْتُ لِقَوَامِ تَغْنَى سَفِيهِمْ      بِأَسْرِ سَفَاهِ ذِي اعْتِرَاضِ وَذِي بُغْلٍ  
تَغْنَى بِقَتْلِي يَوْمَ بَدْرٍ تَتَابَعُوا      كِرَامَ الْمَسَاهِي مِنْ غُلَامٍ وَمِنْ كَهْلٍ  
مَصَالِيَتْ بِيضٍ مِنْ لُؤْيٍ بِنِ غَالِبٍ      مَطَاعِينَ فِي الْهَيْجَةِ مَطَاعِيمٍ فِي الْمَحَلِّ  
أُصِيبُوا كِرَامًا لَمْ يَبْدِعُوا عَشِيرَةً      بِقَوْمِ سِوَاهِمِ نَازِحِي الدَّارِ وَالْأَصْلِ  
كَمَا أَصْبَحَتْ عَنَانُ فِكْمِ بَطَانَةٍ      لَكُمْ بَدَلًا مِنْهَا فَيَاكَ مِنْ فِعْلٍ  
عُقُوتًا وَإِنَّمَا بَيْنَنَا وَقَطِيعَةٌ      يَرَى جَوْرَكُمْ فِيهَا ذَوُ الرِّأْيِ وَالْعَقْلِ  
فَإِنْ بِكَ قَوْمٌ قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ      وَخَيْرُ الْمَنَآيَا مَا يَكُونُ مِنَ الْقَتْلِ  
فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَقَتْلُهُمْ      لَكُمْ كَأَنْ كُنْتُمْ خَبَلًا مُقِيمًا عَلَى خَبَلٍ  
فَإِنْ كُمْ أَنْ تَبْرَحُوا بَعْدَ قَتْلِهِمْ      شِدَّتِيَا هَوَا كَمْ غَيْرُ مَجْتَمَعِي الشَّمْلِ  
بِقَدِّ ابْنِ جُدْعَانَ الْحَمِيدِ فِعَالُهُ      وَعُتْبَةَ وَالْمَذْعُورَ فَيْكُمْ أَمَا جَهْلُ  
وَشِدَّتِيَا فِيهِمْ وَالْوَلِيدِ وَفِيهِمْ      أُمِيَّةَ مَأْوَى الْمُغْتَرِبِينَ وَذُو الرَّجْلِ  
أُولَئِكَ فَابِكِ ثُمَّ لَا تَبْكِي غَيْرَهُمْ      نَوَاحٍ تَدْعُو بِالرِّزْيَةِ وَالشُّكْلِ  
وَقُولُوا لِأَهْلِ الْمَسْكَنِينَ تَحَاشَدُوا      وَسِيرُوا إِلَى آطَامِ يَثْرِبَ ذِي النَّخْلِ  
جَمِيعًا وَحَاطُوا آلَ كَعْبٍ وَذُبِّيُوا      بِحَالَةِ الْأَلْوَانِ مُحْدَثَةِ الصَّقْلِ  
وَالَا فَبَيْتُوا خَائِنِينَ وَأُصِيبُوا      أَذْلَ لَوْطَاءِ الْوَاطِئِينَ مِنَ النَّخْلِ  
عَلَى أُنْسَى وَاللَّاتِ يَا نَوْمُ فَاعْلَمُوا      بِكُمْ وَانْقُ أَنْ لَا تُقِيمُوا عَلَى تَبْلِ  
سِوَى جَحْمِكُمْ لِلْسَّابِغَاتِ وَاللَّقَنَا      وَلِلْبَيْضِ وَالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ وَالْقَتْلِ

وَقَالَ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ مِرْدَاسٍ، أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ رِفْهِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ:

عَجِبْتُ لَفَخْرِ الْأَوْسِ وَالْحُلَيْنِ دَائِرَ عَلَيْهِمُ غَدَاً وَاللَّهْرُ فِيهِ بَصَائِرُ  
وَفَخْرُ بَنِي النَّجَّارِ وَإِنْ كَانَ مُمَشِّرُ أَصَابِيوا يَبْذُرُ كُلَّهُمْ نَمَّ صَابِرُ  
فَإِنْ تَكُ قَتْلُ غُودِرَتْ مِنْ رِجَالِنَا فَإِنَّا رِجَالٌ بِمَدْمِ سَنُقَادِرُ  
وَتَرَدِّي بِنَا الْجُرُودِ الْمُنَاجِبِجُ وَسَطَكُمْ

بَنِي الْأَوْسِ حَتَّى يَشْفَى النَّفْسَ نَائِرُ  
وَوَسْطَ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نَكْرَهَا لَهَا بِالْقَنَا وَالْدَارِعِينَ زَوَاغِرُ  
فَنَتْرَكُ صَرْعَى تَعَصِبُ الطَّيْرِ حَوْلَهُمْ وَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا الْأَمَانِيُّ نَاصِرُ  
وَتَبْكِيهِمْ مِنْ أَهْلِ يَنْزِبَ نِسْوَةً لَمْ يَهْأَلْ لَيْلٌ عَنِ النَّوْمِ سَاهِرُ  
وَذَلِكَ أَنَا لَا تَزَالُ سَيُوفُنَا بَيْنَ دَمٍّ مِمَّنْ يَحَارِبُنْ مَائِرُ  
فَإِنْ تَظْفَرُوا فِي يَوْمٍ يَبْذُرُ فَإِنَّمَا بِأَحَدٍ أَمْسَى جَدُّكُمْ وَهُوَ ظَاهِرُ  
وَبِالْغَفْرِ الْأَخْيَارِ مِ أَوْلِيَاؤِهِ يُحَامُونَ فِي الْأَوَاءِ وَالْمَوْتِ حَاضِرُ  
يُمَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحِزَّةٌ فِيهِمْ وَيُدْعَى عَلَى وَسْطِ مَنْ أَنْتَ ذَا كَرُ  
وَيُدْعَى أَبُو حَفْصٍ وَعُمَانُ مِنْهُمْ وَسَعْدٌ إِذَا مَا كَانَ فِي الْحَرْبِ حَاضِرُ  
أَوَانِكَ لَمْ تَنْجَبْ فِي دِيَارِهَا بَنُو الْأَوْسِ وَالنَّجَّارِ حِينَ نَفَاخِرُ  
وَلَسَكُنْ أَبُوهم مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ إِذَا مَدَّتْ الْأَنْسَابُ كَتَمُ وَعَايِرُ  
مِ الطَّاعِنُونَ الْخَلِيلَ فِي كُلِّ مَمْرَكٍ غَدَاةَ الْمِيَاكِ الْأَطْيَبُونَ الْأَكَاوِرُ

فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ :

عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهِ قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَادَ ، لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرُ

قَضَى يَوْمَ بَدْرٍ أَنْ نَلَاقِيَ مَعْشَرًا      بَقَوْا وَسَبِيلَ الْبَغْيِ بِالنَّاسِ جَائِرُ  
وَقَدْ حَسَدُوا وَاسْتَفْزَعُوا مِنْ بَلِيهِمْ      مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَجْتَمِعُ مُتَكَاثِرُ  
وَسَارَتْ إِلَيْنَا لَا تُحَاوِلْ غَيْرَنَا      بِأَجَمَةٍ كَعَبٌ جَمِيعًا وَعَامِرُ  
وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَوْسُ حَوْلَهُ      لَهُ مَقِيلٌ مِنْهُمْ عَزِيزٌ وَنَاصِرُ  
وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ تَحْتَ لَوَانِهِ      يُنَمَّشُونَ فِي الْمَادِي وَالنَّقْعُ مُنِيرُ  
فَلَمَّا آتَيْنَاهُمْ وَكُلُّهُمْ مُجَاهِدُ      لِأَصْحَابِهِ مُسْتَبِيلُ النَّفْسِ صَاحِرُ  
شَهِدْنَا بِأَنَّ اللَّهَ لَارِبٌ غَيْرُهُ      وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ بِالْحَقِّ ظَاهِرُ  
وَقَدْ عَرَّيْتُ بَيْضَ خِفَافٍ كَأَنَّهَا      مَقَابِيِسُ يُزْهِيهَا لَعِينُكَ شَاهِرُ  
بَيْنَ أَبْدَانَا جَمْعَهُمْ فَتَبَدَّدُوا      وَكَانَ يُلَاقِي الْحَيْنَ مَنْ هُوَ فَاجِرُ  
فَكَبَّ أَبُو جَهْلٍ صَرِيحًا لَوَجْهِهِ      وَعَتَبَهُ قَدْ غَادَرَنَّهُ وَهُوَ عَائِرُ  
وَشَيْبَةُ وَالتَّمِيمِيُّ غَادَرَنَ فِي الْوَغَى      وَمِنْهُمْ إِلَّا بَذَى الْعَرْشِ كَافِرُ  
فَأَمْسَوْا وَقُودَ النَّارِ فِي مُسْتَقَرِّهَا      وَكُلَّ كَفُورٍ فِي جَهَنَّمَ صَاحِرُ  
تَلَطَّى عَلَيْهِمْ وَهِيَ قَدْ شَبَّ تَحْمِيهَا      بَزُبُرُ الْحَدِيدِ وَالْحِجَارَةِ سَاجِرُ  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ قَالَ أَقْبِلُوا      قَوْلُوا وَقَالُوا: إِنَّمَا أَنْتَ سَاحِرُ  
لَأْمُرٍ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَهْلِكَُوا بِهِ      وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمِّهِ اللَّهُ زَاجِرُ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ يَبْكِي قَتْلَى بَدْرٍ :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَتُرْوَى لِلْأَعَشِيِّ بْنِ زُرَّارَةَ بْنِ النَّبَّاشِ ، أَحَدِ بَنِي أَسِيدٍ

ابْنِ مَعْرُوفٍ بْنِ تَمِيمٍ ، حَلِيفِ بْنِ نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ .

قال ابن إسحاق : حليفُ بني عبد الدار :

ماذا على بدْرٍ وماذا حَوْلَه      من فِثْمَةٍ يبيض الوجوه كِرَامِـ  
تركوا نُبِيَّها خَلْفَهُمْ وَمُنَبَّها      وابنِ ربيعة خَيْرَ خَصْمِـ فِثَامِـ  
والحارثَ النِّبَّاضَ يَبْرُقُ وَجْهه      كالبدْرِ جَلَى لَيْلَةٍ الإِظْلَامِـ  
والعاصيَ بنَ مُنَبِّهٍ ذا مِرَّةٍ      رُمُحاً تَمِيحُها غَيْرَ ذِي أَوْصَامِـ  
تَنمى به أَعْرَاقُه وَجُـدُودُه      ومآثرُ الأَخْوالِ والأَنْعامِـ  
وإذا بَكَى بَلى فَأَعْوَلَ شَجْوَه      فقلَى الرِّيسَ المَاجِدِ ابنَ هِشامِـ  
حيًّا الإلهَ أبا الوليدِ وَرَحْمَـطَه      رَبُّ الأَنامِ ، وَخَصَّـمُ بَـسَلامِـ

فأجابه حسان بن ثابت الأنصارى ، فقال :

ابنك بَكَتَ عَيْنُكَ نَمَ تَبَادَرَتْ      بَدَمَ تُقَلِّ غُرُوبُها سَجَامِـ  
ماذا بَكَيتَ به الدِّينَ تَتَابِعُوا      هَلَا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الأَقْوامِـ  
وذكرتَ مِنَّا ما جَدَأَ ذا هِمَّةٍ      سَمِعَ الخَلِيقَ صادِقَ الإِقْدَامِـ  
أَعْنَى النَبِيِّ أَخَا السَّكَّارِمِ والنَّدَى      وأبرَّ من يُولى على الإِنْسَامِـ  
فَلَمَّـسْـلَه وَلَمَّـسْـلَ ما يَدْعُو لَه      كان المَدْحَ نَمَّ غَيْرَ كَهَامِـ

شعر لحسان في بدر أيضا

وقال حسان بن ثابت الأنصارى أيضا :

تَبَلَّتْ فَوادِـكَ في القَتامِ خَرَبِدَةٌ      تَشْفِي الضَّجِيعَ بيارِدِ بَـسَامِـ

كَالْمِسْكِ تَخْلُطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ  
 تُفْجِعُ الْخَمِيصَةَ بُيُوتُهَا مُتَضَعَةً  
 يُبْنِي عَلَى قَطَنِ أَجْمٍ كَأَنَّهُ  
 وَتَكَادُ تَكْسِلُ أَنْ تَحْيَ فِرَاشَهَا  
 أَمَّا النَّهَارَ فَلَا أَفْئَرَّ ذِكْرَهَا  
 أَقْسَمْتُ أَنْسَاهَا وَأَنْزَلْتُ ذِكْرَهَا  
 يَا مَنْ لِمَا ذَلَّ تَلُومُ سَفَاهَةٍ  
 بَكَرْتُ عَلَى بَسْخَرَةٍ بَعْدَ الْبَكْرِ  
 زَعَمْتُ بَانَ الْمَرْءُ بِكَرْبٍ عُمَرَهُ  
 إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الَّذِي حَدَّثَنِي  
 تَرَكَ الْأَحْبَةَ أَنْ يُقَاتَلَ دُونَهُمْ  
 تَذَرُ الْعَنَاجِيحَ الْجِيَادَ بِقَفَرَةٍ  
 مَلَأْتُ بِهِ الْفَرَجَيْنِ فَارْمَدْتُ بِهِ  
 وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَمْرِكَ  
 طَحَنَتْهُمْ، وَاللَّهُ يُهْنِدُ أَمْرَهُ،  
 لَوْلَا الْإِلَهِ وَجَزِيُّهَا لَتَزَكَّهَ  
 مَنْ بَيْنَ مَأْسُورٍ بِشَدٍّ وَنَاقَةٍ  
 وَمَجْدَلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَاغُوَةٍ  
 بِالْعَارِ وَالذِّلِّ الْمُبِينِ إِذْ رَأَى  
 أَوْ عَاتَقَ كَدِمَ الذَّبِيحِ مُدَامَ  
 بَلْمَاءٍ غَيْرُ وَشِيكَةِ الْأَقْسَامِ  
 فَضْلًا إِذَا قَمَدَتْ مَدَاكُ رُخَامِ  
 فِي جِسْمِ خَرَّابَةٍ وَحُسْنِ قَوَامِ  
 وَاللَّيْلُ تُوْزِعُنِي بِهَا أَحْلَامِي  
 حَتَّى تُغَيِّبَ فِي الضَّرِيحِ عِظَامِي  
 وَلَقَدْ عَصَيْتُ عَلَى الْهَوَى لُؤَامِي  
 وَتَقَارُبٍ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ  
 عَدَمٌ لِمُتَكَبِّرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ  
 فَجَعَلَتْ مِنْجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ  
 وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَجِلَامِ  
 مَرَّةَ الدَّمُوكِ بِمُخَصِّدٍ وَرِجَامِ  
 وَتَوَى أَحَبَّتُهُ بَشَرَةً مَقَامِ  
 نَمَرَ الْإِلَهِ بِهِ ذَوَى الْإِسْلَامِ  
 حَرْبٌ يُشْبِثُ سَعِيرُهَا بِضْرَامِ  
 جَزَرَ السَّبَاعِ وَدُسْنُهُ بِحَوَامِ  
 صَقِيرٍ إِذَا لَاقَى الْأَصِنَّةَ حَامِ  
 حَتَّى تَزُولَ شِوَامُخُ الْأَغْلَامِ  
 بِيضَ الشُّيُوفِ تَسُوقِي كُلَّ هَمَامِ

يَبْدِي أَغْرًا إِذَا اتَمَّى لَمْ يُغْزِهِ    نَسَبُ الْقِصَارِ سَمِيدَعٍ مَقْدَامِ  
بِضْرٍ إِذَا لَاقَتْ حَدِيدًا صَحَمَتْ    كَالْبَرْقِ تَحْتَ ظِلَالِ كُلِّ غَمَامِ

### شعر الحارث في الرد علي حسان

فأجابه الحارث بن هشام ، فيما ذكر ابن هشام ، فقال :

اللَّهُ أَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ فِقَالَهُمْ    حَتَّى حَبَوْا مُهْرِي بِأَشَقَرِ مُزِيدِ  
وَعَرَفْتُ أَنِّي إِنِ افْتُلْتُ وَاحِدًا    أَقْتُلُ وَلَا يَنْكِى عَدُوْمِي مَشْهَدِي  
فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَخِيَّةُ فِيهِمْ    طَعْمًا لَهُمْ بِقَطَابِ يَوْمِ مَقِيدِ

قال ابن إسحاق : قالها الحارث يعتذر من فراره يوم بدر .

قال ابن هشام : تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها ، لأنه أقذع فيها .

### شعر لحسان فيها أيضا

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

لَقَدْ عَلِمْتُ قَرِيشَ يَوْمَ بَدْرٍ    غَدَاةَ الْأَسْرِ وَالْأَقْتِلِ الشَّدِيدِ  
بَانًا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي    مُحَامَةَ الْحَرْبِ يَوْمَ أَبِي الْوَلِيدِ  
قَتَلْنَا ابْنَتِي رُبَيْعَةَ يَوْمَ سَارَا    إِنَّا فِي مَضَاعِفَةِ الْحَدِيدِ  
وَفَرَّ بِهَا حَكِيمٌ يَوْمَ جَالَتْ    بَنُو النَّجَّارِ تَنْخَطِرُ كَالْأَسُودِ  
وَوَلَّتْ عِنْدَ ذَلِكَ جُمُوعٌ فَهَرَّ    وَأَسْلَمَهَا الْخَوَارِثُ مِنْ بَعِيدِ



لقد لا قَيتُم ذُلًا وقَتلاً جَيزاً نافذاً تحت الوَرِيد  
وكلُّ القوم قد ولوا جميعاً ولم يَلُوا على الحسب التَّايِد  
وقال حسان بن ثابت أيضاً :

يا حار قد عَوَلتَ غير مُموَّل عند الهياج وساعة الأَخساب  
إذ تَمَتَّطَى سُرُوحُ اليَدِين نَجِيبَةً مَرُطَى الجِراء طَوِيلَةَ الأَقْرَاب  
والقومُ خَلَفَكَ قد تَرَكْتَ قَتْلَهُم تَرَجُّو النِّجَاءَ وليس حين ذَهَاب  
الْأَعْظَمَتِ على ابنِ أُمِّكَ إِذْ تَوَيَّ قَعَصَ الأُسْنَةِ ضَائِعَ الأَسْلَاب  
عَجَلَ المَلِكُ لَهُ فَأَهْلَكَ جَمْعَهُ بِشَارٍ مُخْزِيَةٍ وَسُوءِ عَذَاب  
قال ابن هشام : رَكَنَّا مِنْهَا يَتًّا واحداً أَفْذَعَ فِيهِ .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

قال ابن هشام : يُوقَلُ : بَل قَالُوا عِبْدَ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ السَّهْمِيُّ :

مُسْتَشْعِرِي خَلْقِ الْمَآذِي بِقَدُمِهِمْ جَلَدُ الذَّجِيزَةِ ماضٍ غَيْرُ رِعْدِيدٍ  
أَعْنَى رَسُولَ اللَّهِ الْخَلْقُ فَضَّلَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وَبِالْجُودِ  
وَقَدْ زَعَمَ أَنَّ تَحْمُّوا ذِمَّتَكُمْ وَمَا بَدَّرَ زَعَمَ غَيْرُ مَوْزُودٍ  
ثُمَّ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ أَقْوَالَكُمْ حَتَّى شَرَبْنَا رِوَاءَ غَيْرِ تَصْرِيدٍ  
مُسْتَعْمِلِينَ بِمَحَبَلٍ غَيْرِ مُنْجِزٍ مُسْتَعْمَلِينَ مِنْ عِبَالِ اللَّهِ مَمْدُودٍ  
فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْخَلْقُ نَتَّبِعُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ وَتَصْرُغُ غَيْرُ مُخْذُودٍ

وَأَفِ وَمَاضٍ شِهَابٌ يُسْتَعْضَاءُ بِهِ      بَذَرْتُ أَنْارَ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيدِ

قال ابن هشام : بيتنا : « مُسْتَعْضَاءِينَ بِحَبْلِ غَيْرِ مُنْجِذٍ » عن أبي زيد الأنصاري

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

|   |   |
|---|---|
| خَابَتْ بَنُو أَسَدٍ وَأَبَا غَزِيْهِمْ         | يَوْمَ الْقَلْبِ بِسَوْءٍ وَفُضُوْحِ      |
| مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ مُتَمَصِّصًا | عَنْ ظَهْرِ صَادِقَةِ الدَّجَاءِ سَبُوحِ  |
| حَيْنًا لَهُ مِنْ مَانِعٍ بِسِلَاحِهِ           | لَمَّا تَوَى بِمَقَامِهِ الْمَذْبُوحِ     |
| وَالرَّهْ زَمْعُهُ قَدْ تَرَكْنَ وَنَحْرُهُ     | يَدْمَى بِعَانِدٍ مُتَمَطِّلٍ مَسْفُوحِ   |
| مُتَوَسِّدًا حُرَّ الْجَبِينِ مُعَقَّرًا        | قَدْ عُرِّ مَارِنٍ أَنْفِهِ بِقُبُوحِ     |
| وَنَجَابِ بْنِ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ رَهْطِهِ    | بَشَفَا الرَّمَاقِ مُوَالِيَا بِمُجْرُوحِ |

وقال حسان بن ثابت أيضا :

|   |  |
|---|--|
| أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ آتَى أَهْلَ مَكَّةَ | إِبَارَتُنَا السَّكْمَارِ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ  |
| قَتَلْنَا سَرَآةَ الْقَوْمِ عِنْدَ بَحَالِنَا | فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ   |
| قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَيْلِهِ    | وَشَيْئَةَ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَاللَّنَجْرِ    |
| قَتَلْنَا سُؤْيِدًا ثُمَّ عُتْبَةَ بَعْدَهُ   | وَطُعْنِمَةَ أَيْضًا عِنْدَ نَائِرَةِ الْقَمَرِ  |
| فَكَمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرَزَّإٍ  | لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابِهَ الذِّكْرِ       |
| تَرْكُلَامُ لَلْعَاوِيَاتِ يَلْبَنَنْهُمْ     | وَيَصْلَوْنَ نَارًا بَعْدُ حَامِيَةَ الْقَمَرِ   |
| لَقَمْرِكَ مَا حَامَتْ فَوَارِسُ مَالِكٍ      | وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ التَّقَيْنَا عَلَى بَذَرِ |

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري بيته :

قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ وَشَيْبَةَ يَكْبُرُ لِلْيَدَيْنِ وَلِلنَّحْرِ

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

نَجَّى حَكِيمًا يَوْمَ بَذَرَ شَدُّهُ كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ  
لَمَّا رَأَى بَذْرًا حَسِيلُ جِلَاحِهِ بِكَتِيبَةِ خَضِرَاءٍ مِنْ بَلْخَزْرَجِ  
لَا يَنْكُلُونَ إِذَا لَقُوا أَعْدَاءَهُمْ يَمْشُونَ عَائِدَةَ الطَّرِيقِ الْمَنْهَجِ  
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَا جِدَّ ذِي مَنَعَةٍ بَطَلَ بِمَهْلَكَةِ الْجَبَانِ الْمُخْرَجِ  
وَمُسَوِّدٍ يُغَطِّي الْجَزِيلَ بِكُفِّهِ حَمَّالِ أَثْقَالِ الْهَيَاتِ مُتَوَجِّعِ  
زَيْنِ النَّدَى مُعَاوِدٍ يَوْمَ الرَّغَى ضَرْبِ السَّكَمِ بِكُلِّ أَبِيضٍ سَاجِعِ

قال ابن هشام : قوله سَاجِعٍ ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال حسان أيضا :

فَمَا نَحْشَى بِحَوْلِ اللَّهِ قَوْمًا وَإِنْ كَثُرُوا وَأَجَمَتِ الزُّحُوفُ  
إِذَا مَا أَلْبُوا جَمْعًا عَلَيْنَا كَفَانَا حَدَّ مِ رَبِّ رَهَوفِ  
سَمَوْنَا يَوْمَ بَذَرَ بِالْعَوَالِي سِرَاعًا مَا نُضْمَعُ مِنَ الْخُتُوفِ  
فَلَمْ تَرِ عُصْبَةً فِي النَّاسِ أَنْسَى لِمَنْ عَادُوا إِذَا أَقْبَحَتْ كَشُوفِ  
وَلَكِنَّا نَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا مَا نَتْرُنَا وَمَعَقْنَا الشُّبُوفِ  
أَقْبَيْنَاهُمْ بِهَا أَمَّا سَمَوْنَا وَنَحْنُ عِصَابَةٌ وَهُمْ أُلُوفِ

وقال حسان بن ثابت أيضاً ، يهجو بني جحجَ ومن أُصيبَ منهم :  
 جَحَجَتْ بنو جُحَجٍ لِشِمْوَةٍ جَدَّمْ    إِنَّ الذَّائِلَ مُوَكَّلٌ بِذَائِلِ  
 قَتَلَتْ بنو جُحَجٍ بَيْدَرَهُ عَثْوَةً    وَتَعَاذَكُوا سَفِيًّا بِكُلِّ سَبِيلِ  
 جَعَدُوا الْكِتَابَ وَكَذَّبُوا بِحَمْدِ    وَاللَّهِ يُظْهِرُ دِينَ كُلِّ رَسُولِ  
 لَقِنَ الْإِلَهُ أبا خَزِيمَةَ وَابْنَهُ    وَالْخَالِدَيْنِ ، وَصَاعِدَ بْنَ عَقِيلِ

### شعر عبيدة بن الحارث في قطع رجله

قال ابن إسحاق : وقال عبيدة بن الحارث بن المطلب في يوم بدر ، وفي  
 قطع رجله حين أُصيب ، في مُبارزته هو وحزرة وعلى حين بارزوا عدوهم - قال  
 ابن هشام ، وبعضُ أهل العلم بالشعر ينسكروها لعبيدة :

|   |   |
|---|---|
| سَدَّ بُلُغُ عَمَّا أَهْلَ مَكَّةَ وَقَمَّةَ      | يَهْبُ لَهَا مَنْ كَانَ عَنْ ذَلِكَ نَائِيَا      |
| بِعُقْبَةِ إِذْ وَلَّى وَشَيْبَةَ بَعْدَهُ        | وَمَا كَانَ فِيهَا بِكَرٍّ عُتْبَةَ رَاضِيَا      |
| فَإِنْ تَقَطَّعُوا رِجْلِي فَإِنِّي مُسْلِمٌ      | أُرْجَى بِهَا عَيْشًا مِنَ اللَّهِ دَانِيَا       |
| مَعَ الْخُورِ أَمْنَالِ التَّمَائِلِ أُخْلِصَتْ   | مَعَ الْجَنَّةِ الْعُلَمِيَا لِمَنْ كَانَ عَلِيَا |
| وَبِفَتْ بِهَا عَيْشًا تَمَرَّتْ صَفْوَةٌ         | وَعَالَجَتْهُ حَتَّى فَقَدْتُ الْأَدَانِيَا       |
| فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلٍ مَنَّهُ     | بَثُوبٍ مِنَ الْإِسْلَامِ غَطَّى الْمَسَاوِيَا    |
| وَمَا كَانَ مَكْرُوهًا إِلَيَّ قِتَالُهُمْ        | غَدَاةَ دَعَا الْأَكْفَاءَ مَنْ كَانَ دَاعِيَا    |
| وَلَمْ يَبْغِ إِذْ سَأَلُوا النَّبِيَّ سِوَاءَنَا | ثَلَاثَتْنَا حَتَّى حَضَرْنَا النَّسَادِيَا       |
| أَقِينَاهُمْ كَالْأَسَدِ تَخْطِرُ بِأَلْقَانَا    | نُقَاتِلُ فِي الرَّحْمَنِ مَنْ كَانَ عَاصِيَا     |



ألا هل أتى غسان في نأى دارها وأخبرُ شئراً بالأُمور عليمها  
 بأن قد رَمَتْنا عن قِيسٍ عداوةٍ مَسَدَ مَعَا جُهَّالِهَا وحَايِمِهَا  
 لأنَّا عَبدْنَا اللهَ لم نَرْجُ غيرَه رَجاءُ الْيَحْيَانِ إِذْ أَنَا زَعِيمِهَا  
 نبيٌّ له في قَوْمِهِ إِزْثُ عِزَّةٍ وأَعْرَاقُ صَدَقٍ هَذَبَتْهَا أَرْوَمِهَا  
 فَسَارُوا وَسِرُّنَا فَالْتَقَيْنَا كَأَنَّا أُسُودُ لِقَاءٍ لَا يَرْحَى كَلِيمِهَا  
 ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى هَوَى فِي مَكْرَتِنَا لَمَنْخَرُ سَوْدٍ مِنْ لُؤْيَى عَظِيمِهَا  
 فَوَلَّوْا وَدُسْنَاهُمْ بَيِضُ صَوَارِمٍ سَوَالٍ عَلَيْنَا حِلْفُهَا وَصَمِيمِهَا

وقال كعب بن مالك أيضا :

لَقَمَرُ أَبِيكُمْ يَا بَنِي لُؤْيَى عَلَى زَهْوٍ لَدَيْكُمْ وَانْقِصَاءِ  
 أَمَّا حَامَتُ فَوَارِسُكُمْ بَيِّدِرٍ وَلَا صَبْرُوا بِهِ عِنْدَ الْإِقَاءِ  
 وَرَدْنَاهُ بَنُورُ اللَّهِ يَجْلُو دُجَى الظُّلُمَاءِ غَنَّا وَالْعِطَاءِ  
 رَسُولُ اللَّهِ يَتَسَدُّنَا بِأَمْرٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ أَحْكَمَ بِالْقَضَاءِ  
 فَمَا ظَفَرَتْ فَوَارِسُكُمْ بَيِّدِرٍ وَمَا رَجَعُوا إِلَيْكُمْ بِالسَّوَاهِ  
 فَلَا تَفْجَلُ أَبَا سُفْيَانَ نَوَارِقُ جِيَادِ الْخَلِيلِ تَطَانِعُ مِنْ كَدَا  
 بِقَصْرِ اللَّهِ رُوحُ الْقُدُسِ فِيهَا وَمِيكَالٌ ، فَيَا طَيْبَ اللَّيْلِ

شعر طالب في مدح الرسول وبكاء أصحاب القلب

وقال طالب بن أبي طالب ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويكي  
 أصحاب القلب من قُرَيْش يوم بدر :

أَلَا إِنَّ غِيِي أَنْفَدَتْ دَمْعَهَا سَكْبًا      تُبَكِّي عَلَى كَعْبٍ وَمَا إِنْ تَرَى كَعْبًا  
 أَلَا إِنَّ كَعْبًا فِي الْحُرُوبِ تَحَاذَلُوا      وَأَيُّ دَامُ ذَا الدَّهْرِ وَاجْتَرَحُوا ذُنُوبًا  
 وَعَامِرٌ تَبَكَّى لِلْمَلَكَاتِ غُدُوءَ      فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى لِهَمَا قُرْبًا  
 هَا أَخَوَايَ لَنْ يُمَدَّ إِفْقِيَّةً      تُقَدُّ وَلَنْ يُنْتَامَ جَارُهُمَا غَضْبًا  
 فَيَا أَخَوَيْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنَوْفَلَا      فِدَا لَكُمَا لَا تَبْغِيَا بَيْنَنَا حَرْبًا  
 وَلَا تُضَيِّحُوا مِنْ بَعْدُودٍ وَالْفَةِ      أَحَادِيثَ فِيهَا كُلُّكُمْ يَشْكِي النَّكْبَا  
 أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ      وَجَيْشٍ أَيْ يَكْسُومُ إِذْ مَلَتْهُوا الشُّعْبَا  
 فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ      لَا ضَبْحُكُمْ لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ سِرْبًا  
 فَمَا إِنْ جَنِينَا فِي أَقْرَبِ عَظِيمَةٍ      سِوَى أَنْ تَحْمِيْنَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْأَتْرَابَا  
 أَخَا ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ مُرَّرًا      كَرِيمًا تَسَاءُ لَا بَخِيلًا وَلَا ذَرْبًا  
 يُطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ يَمْشُونَ بَابَهُ      يَوْثُمُونَ بِحَرًّا لَا تَزُورُوا وَلَا صَرْبًا  
 فَوَاللَّهِ لَا تَنْفَكْ نَفْسِي حَزِينَةً

تَحْمَلُ حَتَّى تَصْدُقُوا الْخَرْجَ الْفَرْبَا

### شعر ضرار في رثاء أبي جهل

وقل ضرار بن الخطَّاب الفهري ، يرثي أبا جهل :

أَلَا مَنْ لَمِينٍ بَانَتِ اللَّيْلُ لَمْ تَنْمِ      تُرَاقِبُ تَجَمَّانَ فِي سَوَادٍ مِنَ الظُّلَمِ  
 كَانَ قَذَى فِيهَا وَلَيْسَ بِهَا قَذَى      سِوَى غَبْرَةٍ مِنْ جَائِلِ الدَّمْعِ تَنْسَجِمِ  
 قَبْلَ أَنْ قُرَيْشًا أَنْ خَيْرَ نَدْبِهَا      وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي بِسَاقٍ عَلَى قَدَمِ

تَوَى يَوْمَ بَدْرٍ رَهْنُ خَوَصَاءِ رَهْنِهَا      كَرِيمُ السَّاعِي غَيْرُ وَغْدٍ وَلَا بَرَمِ  
قَالَتْ لَا تَنْفِكَ عَيْنِي بَعْدَ زَمَانٍ      عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ زَمَانٍ أَيْ الْحَكَمِ  
عَلَى هَالِكٍ أَشْجَى لَوْيَّ بْنِ غَالِبٍ      أَمْتَهُ الْمَنَايَا يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَرَمِ  
تَرَى كَسْرَ الْخَطَطِيِّ فِي تَحْزِينِ مُهْرِهِ      لَدَى بَائِنٍ مِنْ لَحْمِهِ يَبْنِيهَا خِذَمِ  
وَمَا كَانَ لَيْثٌ سَاكِنٌ بِطَنْ بَيْشَةٍ      لَدَى غَلَلٍ يَجْزَى بِبَطْنِهَا فِي أَجَمِ  
بَاحِرًا مِنْهُ حِينَ تَخْتَلِفُ الْقَنَا      وَتُدْعَى نَزَالٍ فِي الْقَمَاقَةِ الْبُهَمِ  
فَلَا تَجْزِعُوا آلَ الْمُفْبِرَةِ وَاصْبِرُوا      عَلَيْهِ وَمَنْ يَجْزِعَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَلَمْ  
وَجِدُّوْا فَإِنَّ الْمَوْتَ مَكْرُمَةً لَكُمْ      وَمَا بَعْدَهُ فِي آخِرِ الْعَيْشِ مِنْ تَدَمِ  
وَقَدْ قُلْتُ إِنَّ الرِّيحَ طَائِبَةٌ لَكُمْ      وَعِزُّ الْقَامِ غَيْرُ شَكٍّ لَدَى قَهَمِ  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِإِضْرَارِ .

### شعر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل

قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام ، يبيكي أخاه أبا جهل :

أَلَا يَا لَهْفٍ نَفْسِي بِمَدِّ عَمْرٍو      وَهَلْ يُغْنِي التَّلْتَفُ مِنْ قَتِيلِ  
يُخْبِرُنِي الْمُخْبِرُ أَنَّ عَمْرًا      أَمَامَ الْقَوْمِ فِي جَفِيرٍ مُحِيلِ  
فَقَدْ مَا كُنْتُ أَحْسِبُ ذَلِكَ حَقًّا      وَأَنْتَ لِمَا تَقْدَمُ غَسِيرُ فِيلِ  
وَكُنْتُ بِبِنْعَمَةٍ مَا دُمْتُ حَيًّا      فَقَدْ خُلِفْتُ فِي دَرَجِ الْمَسِيلِ  
كَأَنِّي حِينَ أَمْسَى لَا أَرَاهُ      ضَعِيفُ الْعَقْدِ ذُو هَمٍّ طَوِيلِ  
طَى عَمْرُو إِذَا أَمْسَيْتُ يَوْمًا      وَطَرَفٍ مِنْ تَذَكُّرِهِ كَلِيلِ



قال ابن هشام: وبعض أهل العلم بالشعر ينسبونها للحارث بن هشام؛ وقوله:  
« لا في جفر » عن غير ابن إسحاق.

### شعر ابن الأسود في بكاء قتي بدر

قال ابن إسحاق: وقال أبو بكر بن الأسود بن شُبوب الليثي، وهو شذاد  
ابن الأسود:

نُحْيِي بِالسَّلَامَةِ أُمَّ بَكْرٍ      وهل لي بمد قومي من سلام  
فَإِذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِي بَدْرٍ      من القينات والشرب الكرام  
وماذا بِالْقَلْبِ قَلْبِي بَدْرٍ      من الشيزي تُسَكَّلُ بالسنام  
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بَدْرٍ      من الحومات والدعم المسام  
وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوِيٌّ بَدْرٍ      من الغايات والدُّسْعُ العظام  
وأحاب السَّكْرِمِ ابْنِي عَلَى      أخى الكاس الكريمة والنَّدَامِ  
وإنَّكَ لو رأيت أبا عَقِيلٍ      وأحاب الثَّغْنِيَّةِ مِنْ نَعَامِ  
إِذَا أَظَلَّتْ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِمْ      كَأَمْ السَّعْبِ جَانَّةِ الْعَرَامِ  
يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا      وكيف لقاء أصداء وهام؟

قال ابن هشام: أنشدني أبو عبيدة النحوي:

يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ بَأَنَّ سَدَحْنَا      وكيف حياءُ أصداء وهام  
قال: وكان قد أسلم ثم ارتد.

شعر أمية بن أبي الصلت في رثاء قتلى بدر

وقال ابن إسحاق : وقال أمية بن أبي الصلت ، يرثي من أصيب من قُرَيش

يوم بدر :

الْأَبْكَيتِ عَلَى الْكِرَامِ مَبْنَى الْكِرَامِ أُولَى التَّمَادِحِ  
كِبْرًا كَالْحَمَامِ عَلَى قُرَى عِ الْأَيْكَ فِي الْفُصْنِ الْجَوَانِحِ  
يَبْكِينَ حَرَى مُتَشَكِّينَ بِرُحْنٍ مَعَ الرِّوَانِحِ  
أَمثالُ مَنْ الْبَاكِهَا تِ الْمَعْمُولَاتِ مِنَ التَّوَانِحِ  
مَنْ يَبْكِيهِمْ يَبْكُ عَلَى حُزْنٍ وَيَصْدُقُ كُلُّ مَادِحِ  
مَاذَا يَذَرُ فَالْعَقْنَقَلُ مِنْ مَرَاذِيهِ جَعَالِحِ  
مَسْدَفِ الْبَرْقَيْنِ فَالْمَنَانُ مِنْ طَرَفِ الْأَوَاشِحِ  
مُشْمَطِ وَشُبَانٍ بِهَا لَيْلٌ مَقَاوِيرِ وَحَاوِحِ  
أَلَا تَرَوْنَ لِمَا أَرَى وَاقْدُ أَبَانَ لِكُلِّ لَامِحِ  
أَنْ قَدْ تَغَيَّرَ بَطْنُ مَكَّةَ فَهِيَ مُوحِشَا الْأَبَاطِحِ  
مَنْ كَلَّ بِطَرِيقِ لِبَطْرِيقِ نَقَى الْقَوْنِ وَاضِحِ  
دُعْمُوسِ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ وَجَانِبِ الْخُرْقِ فَاتِحِ  
مِنَ السِّرَاطَةِ الْخَلَاةِ الْمَلَاوِنَةِ الْمَنَاجِحِ  
الْقَائِلِينَ الْفَاعِلِينَ الْأَسْمِينَ بِكُلِّ صَالِحِ  
الْمُطْمِئِنِّينَ الشَّحْمِ قَوْى الْخُبْرِ شَحْمًا كَالْأَنَافِحِ

تَقْلُ الْجَفَانُ مَعَ الْجَفَانِ نَ إِلَى جَفَانٍ كَالْمَنَاضِحِ  
 لَيْسَتْ بِأَصْفَارٍ إِمَّنْ يَغْفُو وَلَا رَحَ رَحَارِحَ  
 لِلضَّيْفِ نَمِ الضَّيْفِ بِمَدِّ [ الضيف ] وَالْبَسْطِ السَّلَاطِحِ  
 وَهُبِ الْمُنِينَ مِنَ الْمُنِينَ إِلَى الْمُنِينَ مِنَ اللَّوَانِ  
 سَوَقِ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِحِ  
 لِكِرَامِهِمْ نَوَقِ السِّكْرَامِ مَزْبِقَةٍ وَزَنَ الرَّوَاجِحِ  
 كَسْتَقْلُ الْأَرْطَالِ بِالْقَسَطِ فِي الْأَيْدِي الْمَوَانِحِ  
 خَذَلْتَهُمْ فِتْنَةً وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ النَّصَانِحِ  
 الضَّارِبِينَ التَّقْدِيمِيَّةَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَانِحِ  
 وَأَقْدَ عَفَانِي صَوْنُهُمْ مِنْ بَيْنِ مُسْتَنْقِي وَصَانِحِ  
 اللَّهُ دَرُّ بَنِي عَالِيٍّ أَيْمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحِ  
 إِنْ لَمْ يُبَيِّرُوا غَارَةَ شَهْوَاءِ تُجْجِرُ كُلَّ نَابِحِ  
 بِالْمُقَرَّبَاتِ ، الْمُبْعَدَاتِ ، الطَّاحَاتِ مَعَ الطَّوَامِحِ  
 مُرَدًّا عَلَى جُرْدٍ إِلَى أُسْدٍ مُكَالِبَةِ كَوَالِحِ  
 وَيُلَاقِي قِرْنَ قِرْنَهُ مَشَى الْمُصَافِحِ لِلْمُصَافِحِ  
 بَرْهَاءِ أَلْفٍ ثُمَّ أَلْفٍ بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحِ

قال ابن هشام : تركنا منها يبتين نال فيهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأنشدني غيره واحد من أهل العلم بالشعر يدينه :

وَبَلَّاقٍ قِرْنٌ قِرْنُهُ مَثْوًى الْمَصَافِحِ لِلْمَصَافِحِ  
وَأَشْدَنِي أَيْضًا:

وَهُبُّ اللَّيْنِ مِنَ اللَّيْنِ إِلَى اللَّيْنِ مِنَ الْوَاقِعِ  
سَوَقُ الْمُؤَبَّلِ لِلْمُؤَبَّلِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِ  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ، يَبْكِي زَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ،  
وَقَتْلَى بَنِي أَسَدٍ:

عَيْنُ بَكْيٍ بِالسُّبُلَاتِ أَبَا الْخَارِثِ لَا تَذْخِرِي عَلَى زَمْعَةَ  
وَابْكِي عَقِيلَ بْنَ أَسْوَدٍ أَسَدَ الْبَأْسِ لَيَوْمِ الْهَيْجِ وَالْدَّفْعَةِ  
تِلْكَ بَنُو أَسَدٍ إِخْوَةُ الْجَوْزِ زَاءُ لَأَخَانَةٍ وَلَا خَدَعَةٍ  
مُمُّ الْأُسْرَةِ الْوَسِيطَةِ مِنْ كَفْسٍ وَهُمْ ذِرْوَةُ النَّامِ وَالْقَمْعَةِ  
أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاشِرِ شَعْرِ الرَّأْسِ وَهُمْ الْحَقُومُ الْمَنْعَةِ  
أَمْسَى بَنُو عَمِّهِمْ إِذَا حَقَّرَ الْبَأْسُ أَكْبَادَهُمْ عَلَيْهِمْ وَجِيعَهُ  
وَهُمُ الْمُطْعَمُونَ إِذْ قَحَطَ الْقَطَارُ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قَرْعَهُ  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: هَذِهِ الرِّوَايَةُ لِهَذَا الشَّعْرِ مُخْتَلِطَةٌ، أَيْسَتْ بِصَحِيحَةِ الْبِنَاءِ،  
لَكِنْ أَشْدَنِي أَبُو مُخْرَزٍ خَلْفَ الْأَحْمَرِ وَغَيْرُهُ، رَوَى بَعْضُهُ مَا لَمْ يَرَوْهُ بَعْضُ:

عَيْنُ بَكْيٍ بِالسُّبُلَاتِ أَبَا الْخَارِثِ لَا تَذْخِرِي عَلَى زَمْعَةَ  
وَعَقِيلَ بْنَ أَسْوَدٍ أَسَدَ الْبَأْسِ لَيَوْمِ الْهَيْجِ وَالْدَّفْعَةِ

قَتَلَ مِثْلَ هُلُكِهِمْ خَوَاتِ الْجَوْ زَاهٍ ، لَا خَانَةَ وَلَا خَدَعَهُ  
وَمُمُّ الْأَسْرَةِ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَنْسِيٍّ ، وَفِيهِمْ كَذِرْوَةُ الْقَمْعَةِ  
أَنْبَتُوا مِنْ مَعَاثِيرِ شَعَرِ الرَّاسِ ، وَهُمْ الْحَقُومُ الْمَنَعَةِ  
فَبَنَوْا عَنْهُمْ إِذَا حَقَّرَ الْبَأْسُ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِهَهُ  
وَهُمْ الْمُطْعَمُونَ إِذَا فَحَطَ الْقَطْرُ وَحَالَاتِ فَلَا تَرَى قَزَعَهُ

### شُورَى أَبِي أُسَامَةَ

قال ابن إسحاق : وقال أبو أسامة ، معاوية بن زهير بن قيس بن الحارث  
ابن سعد بن ضبيعة بن مازن بن عدى بن جشم بن معاوية حليف بني مخزوم  
قال ابن هشام : وكان مشركا وكان ممر بهبيرة بن أبي وهب وهم منهزمون  
يوم بدر ، وقد أعني هبيرة ، فقام فألقى عنه درعه وحمله فضى به ، قال ابن  
هشام : وهذه أصح أشعار أهل بدر :

|  |  |
|--|--|
| وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْقَوْمَ حَقُّوا     | وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ لِنَقَرٍ      |
| وَأَنْ تَرَكْتُ سِرَّاءَ الْقَوْمِ حَرَعَى   | كَأَنَّ خَيْبَارَهُمْ أَذْبَحُ عِثْرَ      |
| وَكَانَتْ بُحْمَةٌ وَافَتْ حِمَامًا          | وَلَقَيْنَا الْمَنَايَا يَوْمَ بَدْرِ      |
| نَصَدَّ عَنِ الطَّارِقِ وَأَذَرَ كَوَا       | كَأَنَّ زُهَاءَهُمْ عِيْطَانُ بَحْرِ       |
| وَقَالَ الْفَاتِلُونَ : مَنْ ابْنُ قَيْسٍ ؟  | فَقُلْتُ : أَبُو أُسَامَةَ ، غَيْرَ فَخْرٍ |
| أَمَّا الْجَشِي كَيْمَا تَعْرِفُونِي         | أَبِيْنُ نِصْبَتِي تَقْرَأُ بَنَقْرَ       |
| فَإِنْ نَكَتْ فِي الْغَلَاصِمِ مِنْ قُرَيْشٍ | فَلَأِي مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ       |

فَاَبْلَغَ مَا لَكَ لَمَّا غَشِينَا      وَعِنْدَكَ مَالٍ - إِنْ نُبَاتَ - خُبْرِي  
 وَأَبْلَغَ إِنْ بَلَغْتَ الْمَرْءَ عَنَّا      هُبَيْرَةٌ ، وَهُوَ ذُو عِلْمٍ وَقَدْرٍ  
 بَاتِي إِذْ دُعِيتُ إِلَى أَقْيَدٍ      كَرَرْتُ وَلَمْ يَصْنُقْ بِالْكَرِّ صَدْرِي  
 عَشِيَّةً لَا يَكْرَهُ عَلَى مُضَافٍ      وَلَا ذِي نِعْمَةٍ مِنْهُمْ وَصِيْرٍ  
 فَدُونَكُمْ بِنِي لَأَيِّ أَخَاكُمْ      وَدُونِكَ مَالِكَ يَا أُمَّ عَمْرُو  
 فَلَوْلَا مَشْهُدِي قَامَتْ عَلَيْهِ      مُوَقَّفَةُ الْقَوَائِمِ أُمَّ أَجْرِي  
 دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنْكِبَيْهَا      كَانَ يَوْجُوهُهَا تَحْمِيْمٌ قَدْرٍ  
 فَأَقْسِمُ بِالَّذِي قَدْ كَانَ رَبِّي      وَأَنْصَابٍ لَدَى الْجِمَارَاتِ مُنْفَرٍ  
 لَسَوْفَ تَرَوْنَ مَا حَسْبِي إِذَا مَا      تَبَدَّلَتِ الْجُلُودُ جُلُودَ زَمَرٍ  
 فَمَا إِنْ خَادِرٌ مِنْ أَسَدٍ تَرَجٍ      مُدِلٌّ عَنبَسٌ فِي النَّيْلِ مُجْرِي  
 فَقَدْ أَحْمَى الْأَبَاءَ مِنْ كَلَاثٍ      فَمَا يَذْنُو لَهُ أَحَدٌ بِنَقَرٍ  
 بِجَلٍّ تَعَجِزُ الْخُلَفَاءُ عَنْهُ      يَوَائِبُ كُلِّ هَجْمَةٍ وَزَجَرٍ  
 بِأَوْشَكَ سَوْرَةٍ مِنِّي إِذَا مَا      كَبَّوْتُ لَهُ بِقَرْقَرَةٍ وَهَسَدٍ  
 بِيضٍ كَالْأَسِنَّةِ مُرَهَفَاتٍ      كَانَ ظُبَاهِنٌ جَحِيمٌ تَجَرٍ  
 وَأَكَلَتْ مَجْنَنًا مِنْ جِلْدِ نَوَّرٍ      وَصَفَرَاءِ الْبُرَابَةِ ذَاتِ أَزْرِ  
 وَأَيَّضَ كَالْعَدِيرِ قَوَى عَلَيْهِ      عُمَيْرٌ بِالْمَدَاوِسِ نَعْفٍ شَهْرِ  
 أُرْفُلُ فِي سَحَابِهِ وَأَمْشِي      كِشِيَّةً خَادِرٍ لَيْثٍ سِبْطَرٍ  
 يَقُولُ لِي الْفَتَى سَعْدٌ هَدِيًّا      فَقُلْتُ : لِمَالِهِ تَقَرِيبُ غَدَرٍ

وقلتُ أبايَ عدي لا تطارهم وذلك إن أظنت اليوم أمرى  
كدأبهم بفروة إذ أناهم فقلَّ يُقاد مكتوقاً بضمر

قال ابن هشام : وأنشدني أبو مخزخاف الأحمر :

نصدُّ عن الطَّريقِ وأذرَكونا كأنَّ سِراعهم تيارُ بحر  
وقوله : مدلَّ غنَّيس في الفيل مجرى - عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال أبو أسامة أيضا :

ألا من مبلغ عني رسولا مُنْقَلَبَةً يُشَبِّهُهَا لَطِيفُ  
ألم تعلمَ مرَدَى يومَ بذرٍ وقد برَّقتَ بجَنَدِكَ السَّكُوفُ  
وقد رُمِيتَ سَراةُ القومِ صَرَغِي كأنَّ رؤسَهُم حَدَجٌ قَفِيفُ  
وقد مالتَ عليك بَيطُنُ بَذَرٍ خِلَافَ القَوْمِ دَاهِيَةٍ خَصِيفُ  
فَصَجَاءُ مِنَ النَّمِرَاتِ عَزَمِي وَعَوْنُ اللَّهِ وَالْأَمْرُ الْخَصِيفُ  
وَمُنْقَلَبِي مِنَ الْأَنْوَاءِ وَجَدِي ودونك جَمْعُ أَعْدَاءِ وَوُفُوفُ  
وأنتَ لمن أَرَادَكَ مُنْطَكِبِينَ بِجَنْبِ كُرَاشٍ مَكْلُومٍ تَزِيفُ  
وكنتُ إذا دَعَانِي يَوْمَ كَرْبٍ من الْأَصْحَابِ دَاعٍ مُسْتَصِيفُ  
فَأَسْمَعُنِي وَلَوْ أَحْبَبْتُ نَفْسِي أَخٌ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَوْ حَلِيفُ  
أَرُدَّ فَأَكْثِفُ الْعُمَى وَأَزْمِي إِذَا كَلَّحَ الْمَشَافِرُ وَالْأُنُوفُ  
وَقَرْنِي قَدْ تَرَكْتُ عَلَى يَدَيْهِ يَنْوُوءُ كَأَنَّهُ غُضُنُ قَصِيفُ

.....

دَلَفْتُ لَهُ إِذَا اخْتَلَطُوا بِحَرَمِي مَسْحَاحَةً لِمَا نَدَاهَا خَفِيفٌ  
فَذَلِكَ كَانَ صُنْعِي يَوْمَ بَدَرٍ وَقَبْلُ أَخُو مَدَارَاةٍ دُرُوفٌ  
أَخُوكُمْ فِي السَّنَنِ كَمَا عَلَّمْتُمْ وَحَرْبُ لَا يَزَالُ لَهَا صَرِيفٌ  
وَمَقْدَامٌ لَكُمْ لَا يَزِدُّنِي جَنَانُ اللَّيْلِ وَالْأَنْسُ اللَّفِيفُ  
أُخُوضُ الصَّرَّةَ الْحَمَاءَ خَوْضًا إِذَا مَا السَّكَلُ الْجَاهُ الشَّنِيفُ

قال ابن هشام : تركت قصيدة لأبي أسامة على اللام ، ليس فيها ذكر  
بدر إلا في أوّل بيت منها والثاني ، كراهية الإكثار .

### شعر هند بنت عتبة

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبيكي أباهما يوم بدر :

أَعْيَى جُودًا بِدَمْعٍ سَرَبٍ عَلَى خَيْرِ خِنْدِفٍ لَمْ يَنْقَلِبْ  
تَدَاخَى لَهُ رَهْطُهُ غُدُوَّةَ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَلِّبِ  
يُذِيقُونَهُ حَادَ أَسْيَافِهِمْ يَمُوتُونَ بَعْدَ مَا قَدْ عَطِبَ  
يَجْرُونَهُ وَعَفِيرُ التُّرَابِ عَلَى وَجْهِهِ عَارِيًا قَدْ سُلِبَ  
وَكَانَ لَنَا جَبَلًا رَاسِيًا جَمِيلَ الْمَرَاةِ كَثِيرَ الْمُسَبِّ  
وَأَنَا بُرَى فَمِ أَعْنِيهِ فَأَوْنِي مِنْ خَيْرِ مَا يَخْتَسِبُ

وقالت هند أيضاً :

يَرِيبُ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسُوؤُنَا وَيَأْبَى قَمًا نَانِي بِشَيْءٍ يُغَالِبُهُ



أبعداً قَتِيلٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ    يُرَاعِ اسْرَوْهُ إِنْ مَاتَ أَوْ مَاتَ صَاحِبُهُ  
الْأَرْبُ بِوَجْهِ قَدْ رَزَزْتُ مَرْزَأَ    تَرْوَحُ وَتَقْدُو بِالْجَزِيلِ مَوَاهِبُهُ  
فَأَبْلَغُ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي مَالُكَ    فَإِنْ أَلَقَهُ يَوْمًا فَسَوْفَ أُعَاتِبُهُ  
فَقَدْ كَانَ حَرْبٌ يَسْعَرُ الْحَرْبَ إِنَّهُ    لِكُلِّ أَمْرٍ فِي النَّاسِ مَوْلى يُطَالِبُهُ

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرها له.

قال ابن إسحاق : وقالت هند أيضاً :

لِللَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى    مُلْكًا كَهَيْئَةِ رَجَالِهِ  
يَا رَبَّ بَالِكٍ لِي غَدَا    فِي النَّاتِيَاتِ وَبَاكِئِهِ  
كَمْ غَادَرُوا يَوْمَ الْقَلْبِ    غَدَاةَ تِلْكَ الْوَاعِيَةِ  
مِنْ كُلِّ غَيْثٍ فِي السَّنِينَ    إِذَا الْكَوَاكِبُ خَاوِيَةٍ  
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى    فَالْيَوْمَ حَقَّ حَذَارِيهِ  
قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى    فَأَنَا الْغَدَاةَ مُوَاهِبِهِ  
يَا رَبَّ فَائِلَةٍ غَدَا    يَا وَبَيْحَ أُمِّ مُعَاوِيَةِ

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرها له.

قال ابن إسحاق : وقالت هند أيضاً :

يَا عَيْنُ بَكَّى عُنْبُهُ    شَيْخًا شَدِيدَ الرِّقْبَةِ  
يُطْعِمُ يَوْمَ الْمَسْغَبِ    يَدْفَعُ يَوْمَ التَّقْلِبِ

إِنِّي عَلَيْهِ حَرَبُهُ مَلْمُوفَةٌ مُسْتَلَبَةٌ  
أَنْتَ بِطَنَ بَثْرَبُهُ بِضَارَةٍ مُنْتَقِبَةٌ  
فِيهَا الْخِيُولُ مُقَرَّبَةٌ كُلُّ جَوَادٍ سَلْبَةٌ

### شعر صفية

وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ -  
تَبَكَى أَهْلَ الْقَلَبِ الَّذِينَ أُصِيبُوا يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ : ( وَتَذَكَّرَ مَصَابِيَهُمْ ) :

يَا مَنْ لَعِينٍ قَذَّاهَا عَاثِرُ الرَّمَدِ حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَفِدِ  
أُخْبِرْتُ أَنَّ سَرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعَا قَدْ أَحْرَزْتَهُمْ مَنَايَاهُمْ إِلَى أَمَدٍ  
وَقَرَّ بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ تَعْطِفْ غَدَائِدُ أُمٍّ عَلَى وَلَدٍ  
قَوْمِي صَفِيٍّ وَلَا تَنْتَسِي قَرَابَتَهُمْ وَإِنْ بَكَيتِ فَمَا تَبْكِينَ مِنْ بُعْدٍ  
كَانُوا اسْتَقْبُوا سَمَاءَ الْبَيْتِ فَانْقَصَفَتْ فَأَصْبَحَ السَّلَامُ مِنْهَا غَيْرَ ذِي نَعْدٍ

قال ابن هشام : أنشدني بيتها : « كانوا استقوب » بعض أهل العلم بالشعر -

قال ابن إسحاق : قالت صفية بنت مسافر أيضا :

أَلَا يَا مَنْ لَعِينٍ لَتَسْبِكُنِي دَمُّهَا فَإِنَّ  
كَفَرَنِي دَالِجٌ يَنْقِي خِلَالَ الْغَيْثِ الدَّانِ  
وَمَا لَيْتُ غَرِيفَ ذُو أَظْفِيرٍ وَأَسْنَانَ  
أَبُو شَيْمَنْتَيْنِ وَثَابٌ شَدِيدُ الْبَطْشِ غَرَّانِ

كَعْبِي إِذْ تَوَلَّى وَ وُجُوهُ الْقَوْمِ أَتَوَانِ  
وَبِالسَّكْفِ حُشَامٌ مَا رَمِ ابْيَاضُ ذُكْرَانِ  
وَأَنْتَ الطَّاعَنُ النَّجْلَا ، مِنْهَا مُزِيدٌ آتِ

قال ابن هشام : ويرون قولها : « وما كَيْتُ غَرِيفٌ » إلى آخرها مفصلاً  
من البيتين اللذين قبله .

### شعر هند بنت أُنَثة

قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت أُنَثة بن عباد بن المطلب ترثي عُبيد بن  
الحارث بن المطلب :

أَقْدَ ضَمْنِ الصَّفَرَاءِ مَجْدًا وَسُودُ دَا وَحِلْمًا أَصِيلًا وَافِرَ اللَّبِّ وَالْعَقْلِ  
عَبِيدَةَ فَابْكِيهِ لِأَضْيَافِ غُرْبَةٍ وَأَرْمَلَةً تَهْوِي لِأَشْمَتِ كَالْجَذْلِ  
وَبَكِّيهِ لِلْأَقْوَامِ فِي كَلِّ شَتْوَةٍ إِذَا انْحَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ مِنَ الْعَجْلِ  
وَبَكِّيهِ لِالْإِسْتِمَامِ وَالرَّبِيعِ زَفْرَةً وَتَشْبِيبِ قَدَرِ طَالِمَا أَزْبَدَتْ تَغْلِي  
فَإِنْ تُصْبِحَ النُّيَّانُ أَدْمَاتِ ضَوْؤِهَا فَقَدْ كَانَ يُذَكِّهِنَ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ  
لِطَارِقِ كَيْلٍ أَوْ لِمُلْتَمَسِ الْقَرَى وَمُسْتَنْجِعِ أَضْحَى لَدَيْهِ عَلَى رَسْلِ  
قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لهند .

### شعر قتيلة بنت الحارث

قال ابن إسحاق : وقالت قتيلة بنت الحارث أخت النضر بن الحارث ،  
تُبْكِيهِ :

يَارَاكِبَا إِنِّ الْأُتَيْلَ مَظَنَّةٌ      مِنْ صُبْحِ خَامِسَةٍ وَأَنْتَ مُؤَقِّقٌ  
 أَبْنِغْ بِهَا مَيْتًا بَأَنِّ نَحْيَةٍ      مَا إِنْ تَزَالُ بِهَا النِّجَابَ تَحْتَقِقُ  
 مَنَى إِلَيْكَ وَعَبْرَةٌ مَسْفُوحَةٌ      جَادَتْ بِوَاكِهَهَا وَأُخْرَى تَحْنُقُ  
 هَلْ يَسْتَعْنَى النَّضْرُ إِنْ نَادَيْتُهُ      أَمْ كَيْفَ يَسْمَعُ مَيْتٌ لَا يَنْطِقُ  
 أَحْمَدٌ بِأَخِيرِ صَنْءٍ كَرِيمَةٍ      فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مَعْرُوقُ  
 مَا كَانَ خَرَكٌ لَوْ مَنَنْتَ وَرَبَّمَا      مَنَّ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيظُ الْمُخَنَقُ  
 أَوْ كُنْتَ قَابِلَ فِدْيَةٍ فَلْيَنْفِقَنَّ      بَاعِزًا مَا يَغْلُو بِهِ مَا يُنْفِقُ  
 فَالنَّضْرُ أَقْرَبُ مَنْ أَسْرَتْ قَرَابَةٌ      وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عِتْقُ يُنْفِقُ  
 ظَلَّتْ سَيْوْفُ بَنِي أَبِيهِ تَنْوُسُهُ      لِلَّهِ أَرْحَامٌ هُنَاكَ تُشَقِّقُ  
 صَبْرًا يُقَادُ إِلَى الْمَنِيَّةِ مُتَمَسِّبًا      رَسَفَ الْمُقَيِّدِ وَهُوَ عَانٍ مُؤَقِّقُ

قال ابن هشام : فيقال ، والله أعلم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لما بلغه هذا الشعر ، قال : لو بلغني هذا قبل قتله لَمَنْذَتُ عليه .

### تاريخ الفراغ من بدر

قال ابن إسحاق : وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر  
 في عقب شهر رمضان أو في شوال .

## من قتل من المشركين :

فصل : وذكر فيمن قتل من المشركين يوم بدر العاصي بن سميد بن العاصي ، وقد ذكرنا فيما تقدم من هذا الكتاب الحديث الذي أسنده أبو عبيد إلى سميد بن أبي وقاص ، قال : قتل يوم بدر العاصي بن سميد وأخذت سيفه ذا الكتيفة ، وذكر الحديث ، قال أبو عبيد : وأهل البئر يقولون : قتله علي رضي الله عنه . قال المؤلف : وبعض أهل التفسير يقولون : قتله أبو اليسر كعب بن عمرو . وقال أبو عبد الله الزبير بن أبي بكر القاضى في أسباب قريش له : والعاصي قتله علي بن أبي طالب يوم بدر كافراً<sup>(١)</sup> . حدث إبراهيم بن حمزة عن إبراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، قال : بينما عمر بن الخطاب جالس في المسجد [ وعمر يومئذ أمير المؤمنين ] إذ سمع به سميد بن العاصي ، فسلم عليه ، فقال له عمر : إني والله يا ابن أخي ما قتلت أباك يوم بدر ، ولكني قتلت خالي العاصي بن هشام ، وما بي أن أكون أعتذر<sup>(٢)</sup> من قتل مشرك ، قال : فقال له : سميد بن العاصي : [ وهو يومئذ حديث السن ] لو قتلته كنت على الحق<sup>(٣)</sup> ، وكان على الباطل . قال : فمجب عمر من قوله ، ولو سمى كنيه ، وقال : قريش أفضل الناس إسلاماً ،

(١) في ص ١٧٤ كتاب نسب قريش .

(٢) في نسب قريش : وما بي أن أعتذر إليك .

(٣) في نسب قريش : لعلت أنك على حق ، وهو على باطل .

وَأَعْظَمَ النَّاسَ أَمَانَةً<sup>(١)</sup>، وَمَنْ يُرْذِ بِقَرِيشٍ سَوْأً يَكُفُّهُ اللَّهُ لِفِيهِ، وَقَالَ : قَالَ  
عُمِّي مُصَنَّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : زَعَمُوا أَنْ عُمَرَ قَالَ : رَأَيْتُهُ يَبْحَثُ الثَّرَابَ كَأَنَّهُ  
ثَوْرٌ ، فَصَدَدَتْ عَنْهُ ، وَحُلَّ لَهُ عَلَى فَمَقْتَلَهُ<sup>(٢)</sup> .

### السائب بن أبي السائب :

وَذَكَرَ فِيمَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ : السائب بن أبي السائب ، واسمُ  
أبي السائب صَيْفِيُّ بْنُ عَائِدٍ ، وَأَنْكَرَ ابْنُ هِشَامٍ أَنْ يَكُونَ السائب قَتِيلَ كَافِرًا  
قَالَ : وَقَدْ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، وَذَكَرَ أَبُو عُمَرَ عَنْ ابْنِ الزَّيْبَرِ أَنَّ السائب  
قُتِلَ كَافِرًا يَوْمَ بَدْرٍ ، قَالَ : وَأَحْسَبُهُ اتَّبَعَ فِي ذَلِكَ قَوْلَ ابْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ :  
وَقَدْ تَقَضَّى الزُّبَيْرُ ذَلِكَ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى  
ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَكْرِمَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ كَعْبٍ  
عَنْ أَبِيهِ كَعْبٍ مَوْلَى سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِي ، قَالَ : سَمِعْتُ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ يَطُوفُ  
بِالْبَيْتِ ، وَمَعَهُ جُنْدُهُ ، فَرَحُّوا السائبَ بْنَ صَيْفِيِّ بْنِ عَائِدٍ ، فَسَقَطَ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ  
مَعَاوِيَةُ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ خَلِيفَةُ فَقَالَ : أَرْفَعُو الشَّيْخَ ، فَلَمَّا قَامَ قَالَ : مَا هَذَا يَا مَعَاوِيَةُ ؟  
تَقْصِرُونَنَا<sup>(٣)</sup> حَوْلَ الْبَيْتِ ؟ ! أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ أُمَّكَ ، فَقَالَ

(١) فِي نَسَبِ قَرِيشٍ أَنَّهُ جَعَلَ يَقُولُ : أَحْلَامُ قَرِيشٍ أَحْلَامُ قَرِيشٍ ، وَلَمْ يَزِدْ .  
انظر ص ١٧٦ كتاب نسب قريش والزيادة منه .

(٢) فِي النَّسَبِ : فَصَمَدٌ لَهُ عَلَى فَمَقْتَلَهُ ص ١٧٦ .

(٣) فِي الْإِصَابَةِ : أَجِئْتَنَا بِأَوْبَاشِ الشَّامِ يَهْرَعُونَنا . وَقَدْ ذَكَرَ الْحَافِظُ فِي  
تَرْجُمَتِهِ أَنَّ أَبَا دَاوُدَ وَالنَّسَائِيَّ رَوَيَا مِنْ طَرِيقٍ قَائِدُهُ أَنَّهُ كَانَ شَرِيكَ النَّبِيِّ ، صَ وَفِي  
السِّيَرَةِ وَفِي نَسَبِ قَرِيشٍ ، وَفِي الْإِصَابَةِ : صَيْفِيُّ بْنُ عَائِدٍ بَدَلًا مِنْ عَائِدِ بْنِ

معاوية : ايتك قَمَات ، فجاءت بمنسل أبي السائب ، يعنى عبد الله بن السائب ، وهذا واضح فى إدراكه الإسلام ، وفى طول عُمره ، وقال فى موضع آخر : حدثنى أبو خنمرة أنس بن عياض الليثي ، قال : حدثنى أبو السائب يعنى : المُنَاجِزَ ، وهو عبد الله بن السائب ، قال : كان جدى أبو السائب شريك النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم الشريك كان أبو السائب ، لا يُشَارِي ولا يُمَارِي [ ولا يدارى ] ، وهذا كله من الزبير مُنْقَضَةٌ فيما ذكر أن السائب بن أبي السائب قُتِل يوم بدر كافرًا . وقال ابن هشام : السائب بن أبي السائب الذى جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - نعم الشريك أبو السائب لا يُشَارِي <sup>(١)</sup> ولا يُمَارِي ، كان قد أسلم فحَسُن إسلامه فيما بلغنا . قال ابن هشام : وذكر ابن شهاب عن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عُبَيْدِ اللَّهِ بن عُبَيْدَةَ عن ابن عباس أن السائب بن أبي السائب بن عابد <sup>(٢)</sup> بن

== الروض ولكن يقول الحشنى : قال الزبير بن بكار فيما حكى الدارقطنى عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، وقد ذكر مصعب الزبيرى فى كتاب نسب قريش أن السائب بن أبي السائب قتل كافرًا بيدر . ويقول الحافظ فى الإصابة تأويلًا لتناقض الزبير : يحتمل أن يكون السائب بن صيفى عنده غير السائب بن أبي السائب .

(١) لا يشارى : المشاركة : الملاجة ، وقد شرى واستشرى : إذا لج فى الأمر ، وقيل لا يشارى من الشر ، أى : لا يشارره فقلبت إحدى الراىين ياء والاول أوجه : ابن الاثير ، ويمارى : يجادل .

(٢) سبق القول عن عابد وعائد فى نسب صيفى . وفى نسب قريش للمصعب الزبيرى أن من عبد الله بن عمر بن مخزوم : عائدًا ولم يذكر فيهم من اسمه عابد ، ولكن محققه يقول إنه فى الأصل المنقول عنه : عابد ص ٢٩٩ ، ٢٢٢ .

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ تَحْزُومَ [ بْنِ بَقَّظَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ أُوَيْسٍ ] مَمَّنْ هَاجَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَعْطَاهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ (١) مِنْ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ . قَالَ أَبُو عُمَرَ : هَذَا أَوَّلَى مَا عُوِّلَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ الْحَدِيثَ فِيمَنْ كَانَ شَرِيكَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ هَؤُلَاءِ مُضْطَرِبٌ جَدًّا ، مِنْهُمْ مَنْ يَحْمِلُ الشَّرْكَ : لِلْسَائِبِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا لِأَبِي السَّائِبِ أَبِيهِ ، كَمَا ذَكَرْنَا عَنْ الزُّبَيْرِ هُنَا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا لَقَيْسِ بْنِ السَّائِبِ [ ابْنِ عُوَيْرٍ ] ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهَا لِعَبْدِ بْنِ أَبِي السَّائِبِ (٢) ، وَهَذَا اضْطِرَابٌ لَا يَثْبُتُ بِهِ شَيْءٌ ، وَلَا يَقُومُ بِهِ حُجَّةٌ . وَالسَّائِبُ بْنُ أَبِي السَّائِبِ مِنَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَمَمَّنْ حُسْنُ إِسْلَامِهِ . هَذَا آخِرُ كَلَامِ أَبِي عُمَرَ فِي كِتَابِ الْأَسْتِيعَابِ حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ الْإِسْطَيْبِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَسَّائِيِّ عَنْهُ ، كَذَلِكَ اخْتَلَفَتِ الرَّوَايَةُ فِي هَذَا الْكَلَامِ : كَانَ خَيْرُ شَرِيكَ لَا يُشَارِكِي وَلَا يُتَارِكِي ، فَهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَبِي السَّائِبِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ

(١) يَقُولُ صَاحِبُ الْمَرَاصِدِ : لِاخْتِلَافٍ فِي كَسْرِ أَوَّلِهِ ، وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَكْسِرُونَ عَيْنَهُ ، وَيَشْدُونَ رَاءَهُ ، وَأَهْلُ الْأَدَبِ يَخْطِئُونَهُمْ ، وَيَسْكُنُونَ الْعَيْنَ ، وَيَخَفِّفُونَ الرَّاءَ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُمَا لَفْتَانِ جَيِّدَتَانِ . وَيَنْسَبُ الْبَكْرِيُّ فِي مَجْمَعِهِ التَّضْعِيفَ لِلْعَرَاقِيِّنَ ، وَالتَّخْفِيفَ لِلْحِجَارِيِّينَ . وَبِهِ قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي سَالِمَانَ الْخَطَّاطِي ، وَهِيَ مَاءٌ بَيْنَ الطَّائِفِ وَمَكَّةَ ، وَهِيَ إِلَى مَكَّةَ أَذْنَى ، وَبِهَا قِسْمَتُ غَنَائِمِ حُنَيْنٍ .

(٢) لَمْ يَذْكُرِ الْمُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ مِنْ أَوْلَادِ السَّائِبِ مِنْ اسْمِهِ قَيْسَ ، وَلَا مِنْ أَوْلَادِ أَبِي السَّائِبِ مِنْ اسْمِهِ : عَبْدٌ . وَلَكِنْ ذَكَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَبَا نَهْيَكَ ، وَعُبَيْدُ اللَّهِ أَبَا عَطَاءٍ وَهُوَ يَقْصِدُ : قَيْسَ بْنَ السَّائِبِ بْنِ عُوَيْرٍ بْنِ عَائِذِ بْنِ عِمْرَانَ ، وَسَيَأْتِي التَّصْرِيحُ بِهَذَا فِي الرُّدُضِ ص ٣٢٣ ، ٣٤٣



يُجعله من قول أبي السائب في النبي صلى الله عليه وسلم .

أوس بن خولي :

وذكر فيمن شهد بدرًا من الأنصار : أوس بن خولي<sup>(١)</sup> أحد بني الخليل ، يقال : كان من السكّلة ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بينه وبين شجاع بن وهب ، والخولي في اللغة هو الذي يقوم على الخليل ، ويخضمها<sup>(٢)</sup> وفي الخبر أن جيلًا أكنابي ، كان خوليًا لمعاوية ، وفي هذا ما يدل على أن الياء في الخليل أصلها الواو .

أخو طلحة :

وذكر ابن هشام فيمن قُتل من المشركين من لم يذكره ابن إسحاق مالك بن عبيد الله بن عثمان وهو أخو طلحة بن عبيد الله .

ابن عبد الله بن جزعاه :

وذكر عمرو بن عبد الله بن جذعان التميمي ، وعبد الله بن جذعان<sup>(٣)</sup> هو الجنود المشهور صاحب الجفنة العظيمة التي كان يأكل منها الراكب على البعير ، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يستظل بِظِلِّهَا ، ووقع فيها إنسان

(١) مكذا ضبطها ابن الأثير في الباب ، وفي القاموس : أوس بن خولي عركه ، وقد تسكن .

(٢) في القاموس : الخول - يسكون الواو - الراعي الحسن القيام على المال ، وفي النهاية لابن الأثير : الخول - بفتح الواو - عند أهل الشام : القيم بأمر الإبل وإصلاحها من الخول والتعهد وعمن الرعاية .

(٣) هو يذكره بالذال : والضواب بالذال .

ففرق ومات ، وقد ذكرنا في أول هذا الكتاب حديثه ، والسبب في غناه بعد أن كان صُغُولًا ، وسؤال عائشة عنه النبي صلى الله عليه وسلم : هل ينفع بجموده أم لا (١) .

هذيفة بن أبي هذيفة :

وذكر ابن هشام فيهم أيضًا حذيفة بن أبي حذيفة بن المُغيرة ، واسم أبي حذيفة هذا مُهْشَم ، وهو أخو هشام وهاشم [وبه كان يُكنى] ابني المغيرة ، وهشام : والد أبي جَهِل ، وهاشم جدُّ عمر لأمه ، ومُهْشَم هو : أبو حذيفة ، وأما أبو حذيفة بن عُتْبَةَ فاسم قيس ، ولم يقل ذلك ابن إسحاق ولا ابن هشام ، وإنما قالوا فيه مُهْشَم ، وهو عند أهل الذب غلط ، وإنما مُهْشَم أبو حذيفة بن عُتْبَةَ .

تسمية من أسر من المشركين يوم بدر

لم يُسمَّ ابن إسحاق ، ولا ابن هشام من أسلم منهم ، والحاجة ماسة بقارىء السيرة إلى معرفة ذلك ، فأولهم وأفضلهم العباسُ عمُّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا خفاء بإسلامه وفضله ، وقد ذكرنا سبب إسلامه في فصل قبل هذا الفصل ، وأن أبا اليسر كعب بن عمرو هو الذى أسره ،

(١) تمام القول : قال : لا . لأنه لم يقل يوما : رب اغفر لي خطيئتي .  
والصعلوك : الفقير .

وكان قصيراً ذمياً ، وفي مُسْنَدِ الزَّيَّار أَنَا قِيلَ لَعَبَّاس : كَيْفَ أَسْرَكَ أَبُو الْيَسْرِ ،  
ولو أَخَذَتْهُ بِكَفِّكَ لَوَسَّعَتْهُ كَفُّكَ ، فقال : ما هو إِلَّا أَن لَقِيْتَهُ ، فظَهَرَ فِي عَيْنَيْ  
كَالْخَنْدَمَةِ ، وَالْخَنْدَمَةُ جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ .

عَقِيلُ بْنُ أَبِي ظَالِبٍ :

وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي ظَالِبٍ مِمَّنْ أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلَامُهُ ، أَسْلَمَ عَامَ الْخُلْدِ بِنِيَّةٍ <sup>(١)</sup> ،  
وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبَا يَزِيدَ إِنِّي أُحِبُّكَ حُبِّينِ حُبًّا لِقَرَابَتِكَ مِنِّي ،  
وَحُبًّا لِمَا أَعْلَمُ مِنْ حُبِّ عَمِّي إِبْرَاهِيمَ <sup>(٢)</sup> ، سَكَنَ عَقِيلُ الْبَصْرَةَ ، وَمَاتَ بِالشَّامِ  
فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ . رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا فِي الْوُضُوءِ  
بِالْمَدِّ وَالطُّهُورِ بِالصَّاعِ <sup>(٣)</sup> ، وَحَدِيثًا آخَرَ أَبْصَحَ : لَا تَقُولُوا بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ <sup>(٤)</sup> ،  
وَقُولُوا بَارَكَ اللَّهُ لَكَ ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ . وَكَانَ أَسَنُّ مِنْ جَعْفَرٍ بِعَشْرِ سَنِينَ ،

(١) ذَكَرَ فِي الْإِصَابَةِ مَعَ هَذَا : فَأَخَّرَ إِسْلَامَهُ إِلَى عَامِ الْفَتْحِ .

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مَرْسَلًا . وَأَقُولُ : مَا كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ أَنْ يَحِبَّ  
أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ ، فَهَكَذَا أَمْرٌ ، وَمَكْذَا عَاشَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِيَمِ أَمْرٍ اللَّهِ سَبْعَانَهُ .  
(٣) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ ، وَعَبَادِ بْنِ الْوَلِيدِ . وَالصَّاعُ :  
مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةَ أَمْدَادَ ، وَالْمَدُّ مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، فَقِيلَ : هُوَ رَطْلٌ وَثَلْثٌ بِالْعِرَاقِ ،  
وَبِهِ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ ، وَفَقَّاهُ الْحِجَازِ ، وَقِيلَ : رَطْلَانٌ ، وَبِهِ أَخَذَ أَبُو حَنِيفَةَ وَفَقَّاهُ  
الْعِرَاقِ . فَيَكُونُ الصَّاعُ خَمْسَةَ أَرْطَالٍ . وَثَلْثَا أَوْ ثَمَانِيَةَ أَرْطَالٍ .

(٤) الرِّفَاءُ : الْإِلْتِنَامُ وَالِاتِّفَاقُ وَالْبُرْكََةُ وَالنِّمَاءُ ، مِنْ فَوَلَّحَهُمْ رِفَاتُ الْقَتُوبِ رِفَاءً ،  
أَوْ رَفُوتَ رِفْوًا ، وَإِنَّمَانِي عَنْهُ كِرَاهِيَةٌ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ ، وَلِهَذَا سَنَّ فِيهِ غَيْرُهُ  
وَالنَّهْيُ لَابْنِ الْأَثِيرِ ،

وكان جعفر أسن من عليّ بمشرك سنين ، وكان طالب أسن من عقيل بمنزل ذلك<sup>(١)</sup>.

### نوفل بن الحارث :

ومنهم : نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، يقال : أسلم عام الخندق ، وهاجر ، وقيل : بل أسلم حين أسير ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : أفد نفسك ، قال : ليس لي مال أفندي به ، قال : أفد نفسك بأرماحك التي بمدة ، قال : والله ما علم أحد أن لي بمدة أرماحا غير الله ، أشهد أنك رسول الله<sup>(٢)</sup> وهو ممن ثبت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم حنين وأعان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند الخروج إليها بثلاثة آلاف رُمح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كأي أنظر إلى أرماحك هذه تنصف ظهور المشركين . مات بالمدينة سنة خمس عشرة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -<sup>(٣)</sup>.

### أبو العاصي بن الربيع وغيره :

ومنهم أبو العاصي بن الربيع صهر رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

(١) هكذا ذكر المصعب في كتابه نسب قريش ص ٢٩ .

(٢) رواه ابن سعد عن طريق اسحاق بن عبد الله ، وفيه أنها كانت ألف رُمح .

(٣) كان أخوه أبو سفيان بن الحارث - كما جاء في الصحيحين - هو الذي كان يمسك بلجام البغلة البيضاء التي كان يركبها النبي دس ، في حنين .

وقد ذكرنا خبره مع ما ذكر ابن إسحاق من حديثه ، وذكرنا الاختلاف في اسمه قبل هذا .

ومنهم أبو عزيز بن محمد بن العبدري ، وقد ذكرنا اسمه واسم أمه وإخوته ، في أول خبر بدر . ومنهم السائب بن أبي حبيش بن المطلب ابن أسد بن عبد الغزي ، وهو الذي قال فيه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ذاك رجل لا أعلم فيه عيباً ، وما أحد إلا وأنا أقدر أن أعيبه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم - وقد قيل : إن هذه التهمة قالها عمر في ابنه عبد الله بن السائب ، والسائب هذا هو أخو فاطمة بنت أبي حبيش المستحاضة (١) .

(١) يقال استحاضت المرأة ، فهي مستحاضة . وهي التي يسهر منها خروج الدم بعد أيام حيضها المعتادة ، وفي الصحيحين عن طين هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى النبي ﷺ ، فقالت يا رسول الله إن امرأة استحاض ، فلا أظن أفادع الصلاة ؟ قال : لا ، إنما ذلك هرق ، وليست الحيضة ولكن دعني الصلاة قدر الأيام التي كنت تحيضين ، ثم اغتسلي وصلي . أما في رواية أبي داود فأسماء بنت عميس هي التي قالت لرسول الله ﷺ ، إن فاطمة بنت أبي حبيش استحاضت منذ كذا وكذا ولم تغسل ، فقال رسول الله ﷺ ، هذا من الشيطان لتجلس في مركب ، فإذا رأت صفرة فوق الماء فلتغسل الظهر والعصر غسلاً واحداً ، وتغسل المغرب والعشاء غسلاً واحداً ، وتغسل الفجر غسلاً وتوضأ فيما بين ذلك . وهناك له روايات أخرى والمركب بكسر الميم - الإجماع التي تغسل فيها الثياب ، وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه أن أم حبيبة استحاضت سبع سنين فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك ، فأمرها أن تغسل . قالت - أي عائشة - فكانت تغسل لكل صلاة ، ولكن ليس في الصحيحين ولا أحدهما أن النبي ﷺ أمرها أن تغسل لكل صلاة ،

ومنهم خالد بن هشام ، ذكره بعضهم في المؤلّفة قلوبهم .

ومنهم عبد الله بن أبي السائب ، واسم أبي السائب : صئفي ، وقد تقدم قول عمر فيه ، وفي أبيه ، وعنه أخذ أهل مكة القراءة ، وعليه قرأ مجاهد وغيره من قراء أهل مكة .

ومنهم المطّلب بن حنطاب بن الحارث بن عبيد بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم<sup>(١)</sup> ، وبنو عمر بن مخزوم ثلاثة : عبد العزى ، وعابد ، ومن أهل النسب من ذكر فيهم عثمان بن عمر ، وبنو مخزوم ثلاثة : عمر والد هؤلاء الثلاثة ، وعمران ، وعامر ، هؤلاء فيهم العدد ، وبذكر في بني مخزوم أيضاً حمير وعميصة ولم يعقب عميرة إلا بنتاً اسمها : زينب<sup>(٢)</sup> ، ومن حديث

== وفي كتاب مسلم عن أبيه : لم يذكر ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمر أم حبيبة أن تغسل لكل صلاة ، وإنما هو شيء فعلته هي ولهذا استدل على أن المستحاضة لا يلزمها الغسل لكل صلاة ، بقوله في حديث فاطمة : اغتسلي وصلي (١) أسقط ابن حزم في الجهرة ص ١٣٢ من نسبه : عبد الله ، فقال : ابن عبيد بن عمر بن مخزوم . أما في الإصابة فقال ابن عبيد بن مخزوم . أما في ترجمة والده عبد الله فقد ذكر ابن عبيد بن عمر بن مخزوم ، والبكري في ذيل اللال يقول : ابن عبيد بن عمر بن مخزوم ص ١٠٢ .

(٢) ذكر المصعب الزبيري أنهم : عبد الله وعبيد وعبد العزى . أما عثمان فجعله ابن عبد الله بن عمر . أما ابن حزم فقال عن أولاد عمر بن مخزوم إنهما عبد الله وعبيد ، وجعل عثمان من أولاد عبد الله ص ١٣٢ وما بعدها . وذكر المصعب عن أولاد مخزوم أنهم : عمر وعامر وعمران وعميصة ، أما في جهرة ابن حزم فهم عمرو وعامر وعمران . انظر ص ١٣٢ وما بعدها الجهرة ، ص ٢٩٩ لسب قریش .

الْمُطَلِّبُ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مَنِ بِنَزْلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ ، وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ <sup>(١)</sup> .

الحكم بن عبد المطلب :

وَمِنْ وَلَدِهِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَلِّبِ ، وَكَانَ أَكْرَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ ، وَأَسْلَحُهُمْ ، ثُمَّ تَزَوَّجَ فِي آخِرِ عُمرِهِ ، وَمَاتَ بِمَنْبِجَ ، وَفِيهِ يَقُولُ [ عُبَادَةُ بْنُ عُمَرَ ] الرَّائِجِيُّ بِرِثِيهِ :

سَالُوا عَنْ الْجُودِ وَالْمَعْرُوفِ مَا فَعَلَا      فَقُلْتُ لِمَهُمَا مَا نَا مَعَ الْحَكَمِ  
مَا نَا مَعَ الرَّجُلِ الْمُؤَوِّفِ يَذِمُّهُ      قَبْلَ السُّؤَالِ إِذَا لَمْ يُوَفَّ بِالذَّمِّ <sup>(٢)</sup>

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ عَنْ قَتِيبَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي قَدَيْكٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمُطَلِّبِ ابْنِ حَنْطَبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَأَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ : هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا مَرْسَلٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ حَنْطَبٍ لَمْ يَدْرِكِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَحَوْلَهُ أَقْوَالٌ أُخْرَى أَنْظَرَهَا فِي الْإِصَابَةِ فِي تَرْجُمَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَنْطَبِ .

(٢) الرَّائِجِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى رَائِجٍ مِنْ أَطْلَامِ يَهُودِ الْمَدِينَةِ . وَقَدْ لَحِقَ الرَّائِجِيُّ الدَّوْلَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ ، وَمَدَحَ مَعْنَا . وَقَوْلُهُ : سَالُوا عَلَى التَّهْمِيلِ ، أَوْ هَوْلَةٍ ، وَقَبْلَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ :

مَاذَا بِمَنْبِجٍ لَوْ تَنْبِشُ مَقَابِرَهَا      مِنْ الْهَدْمِ بِالْمَعْرُوفِ وَالْكَرَمِ  
وَقَدْ لَسِبَ ابْنُ دُرَيْدٍ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ إِلَى ابْنِ هَرْمَةَ . قَالَ : الْبَكْرِيُّ : وَأَظَنَّهُ الصَّوَابُ . وَقَدْ تَرَكَ الْحَكَمُ الْمَدِينَةَ وَسَكَنَ مَنْبِجَ مُرَابِطًا بِهَا . وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَنْبِجَ - وَهِيَ فِي الرُّوَضِ مَنْبِجٌ وَهِيَ خَطَأٌ - قَدِمَ عَلَيْنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُطَلِّبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُطَلِّبِ بْنِ حَنْطَبٍ ، وَلَا مَالَ مَعَهُ فَأَغْنَانَا كَلْنَا ، فَقُلْنَا كَيْفَ ذَاكَ؟ قَالَ عَلَيْنَا مَكَارِمُ =

وذكر الدارقطني عن حميد بن معروف قال : حضرت وفاة الحكم بن  
عبد المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب ، فأصابته من الموت شدة ،  
فقال قائل في البيت : اللهم هون عليه الموت ، فقد كان ، وقد كان ، يُذني عليه  
فأفاق الحكم ، فقال : مَنْ المتكلم ؟ فقال الرجل : أنا ، فقال الحكم : بقول ،  
لَكَ مَلَكُ الْمَوْتِ أَنَا بِكُلِّ سَخِيٍّ رَفِيقٌ ، ثم كأنما كانت قَتِيلَةً فَطُقِنَتْ ،  
وقد ذكر هذا الخبر الزبير بن أبي بكر أيضاً ، وحين سُجِنَ الحكمُ في ولايةٍ  
وليها ، قال فيه شاعر :

خَلِيلِي إِنْ الْجُودَ فِي السَّجْنِ فَابْكِيَا هَلِ الْجُودَ إِذْ سُدَّتْ عَلَيْهِ سَمَرَاتُهُ

في أبيات ، فأعطى قائل هذا الشعر ثلاثة آلاف دِرْهَمَ .

من الذين أسلموا من أسارى بدر :

ومنهم : أبو وداعة الحارث بن ضُبَيْرَةَ<sup>(١)</sup> بن سُعيد بن سعد بن سهم  
أسلم هو وابنه للمطلب بن أبي وداعة يوم فتح مكة .

== الأخلاق ، فماد غشنا على فقيرنا فغنينا كلنا ص ٢١٦ ذيل الإحالي والنوادر  
لقال ، ص ١٠٢ ، ص ٣٠ ، سمط اللالي البكري وكلاهما يذكره : الحكم بن المطلب .  
ونقلت اسم الرائجي من المصدر السابق البكري . والتعبير بتزهد غير لائق ، لأن  
القرآن لم يستعمل الزهد إلا في معنى التحفيز .

(١) هكذا ضبطها الحفظ في الإصابة في ترجمة عبد الله بن أبي وداعة فقال  
ضبيرة بمهملة ثم موحدة مصفرا . وقال عنه ابن حريد : ضبيرة والزبيرى :  
ضبيرة ، وقد سبق ما نقله السهيلي عن الخطابي ، وظن الزبيرى في شرح القاموس أن  
ضبيرة هو الصواب فلم يثبت غيره .



ومنهم الحُجَّاجُ بن الحارثُ بن قيس بن عدي بن سُقيد بن سَهم ،  
ولم يوافق الواقدي ولا غيره لابن إسحاق على قوله سُقيد بن سَهم ، وقالوا :  
إنما هو سَعْد ، وقد تقدم هذا ، وأحسب ذكر الحجاج في هذا الموضع ، وهما فإنه  
من مهاجرة الحبشة وقدم المدينة بمداخلة ، فكيف يُقدِّم في أمرى للشركين  
يوم بدر .

ومنهم عبد الله بن أبي بن خلف الجمحي أسلم يوم الفتح ، وقُتل يوم  
الجل ، ومنهم : وهب بن عُمَيْر الجمحي أسلم بعد أن جاء أبو عُمَيْر في  
فدائه فأسلما جميعاً ، وقد ذكر خبر إسلامه ابنُ إسحاق قبل هذا .

ومنهم سهيل بن عمرو أسلم ومات بالشام شهيداً ، وهو خطيب قُرَيش ،  
وأخباره مشهورة في السيرة وغيرها .

ومنهم : عَبد بن زَمْعَة أخو سَوْدَة بنت زَمْعَة أسلم ، وهو الذي خاصمه  
سعد في ابن ولادة زَمْعَة ، واسم الابن الخاصم فيه : عبد الرحمن ، وهو الذي  
قال فيه للنبي صلى الله عليه وسلم : هو لك يا عبد بن زَمْعَة (١) .

(١) روى الجماعة إلا الترمذي عن عائشة رضي عنها قالت : واختمهم سعد بن  
أبي وقاص وعبد بن زَمْعَة في غلام ، فقال سعد : هذا يا رسول الله ابن أخي عتبة  
ابن أبي وقاص ، عهد إلى أنه ابنه ، انظر إلى شبهه ، وقال عبد بن زَمْعَة : هذا  
أخي يا رسول الله . ولد على فراش أبي من وايدته . فنظر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فرأى شبهاً بينا بعتبة ، فقال : هو لك يا عبد بن زَمْعَة . الولد للفراش ،  
والعاهر الحجر ، واحجني منه يا سَوْدَة ، فلم تره سودة قط ، وفي رواية  
أبي داود وبرواية البخاري : هو أخوك يا عبد ، وله الحجر : أي الخيبة .

ومنهم قيسُ بنُ السائبِ [ بنُ عُوَيْر بنِ عائد بنِ عمران بنِ مخزوم ]  
المخزومي ، إليه كان ولّاهُ مُجاهدُ بنُ جُبَيْر ، القاري ، ويقال : فيه مجاهد  
ابن جبر ، وهو قول ابن إسحاق ، وكان مجاهدٌ يقول : في مَوْلای قيسُ  
ابن السائب أنزل الله سبحانه : ﴿ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين ﴾  
فأنطَر وأطعم من كل يوم مسكيناً ، وهو الذي قال : كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في الجاهلية شريكاً ، فكان خير شريك لا يشاريني ولا يماريني <sup>(١)</sup> ،  
وقيل : إن أباه قل هذه لقالة ، وتقدم الاضطرابُ في ذلك والاختلافُ ،  
وقوله : بشاريني من شري الأمرُ بينهم إذا تفاضبوا .

ومنهم نسطاسُ مولى أميةَ بن خَافٍ <sup>(٢)</sup> ، يقال : إنه أسلم بعد أحدٍ ،

(١) أخرجه ابن سعد من طريق موسى بن أبي كثير عن مجاهد . ورواية  
البحوي : قال مجاهد : سمعت ابن قيس بن السائب يقول : إن شهر رمضان  
يفتديه الإنسان ، يطعم فيه كل يوم مسكيناً ، فأطعوا عنى مسكيناً كل يوم صاعاً  
قال قيس : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم شريكاً في الجاهلية ، فكان خير  
شريك لا يماري ، ولا يشاري ، وأخرجه الدولابي لكنه قال : أبو قيس  
ابن السائب . . وحول هذا خلاف كبير . وقد تقدم في الكلام عن أبي السائب  
(٢) في الإصابة أنه كان مولى أبي بن خلف . يقول ابن دريد في الاشتقاق  
عن فرنان : وهو فعلان من قولهم : فررت الفرس وغيره من الدواب : إذا  
فتحت فاه لتعرف سنه ص ٥٥ ، وم بنو بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة  
وفران هو ابن بلي ، وفران في الاشتقاق والجمهرة لابن حزم بتشديد الراء ، وعنه  
يقول ابن حزم : ودار بلي بالاندلس : الموضع المعروف بأهم بشمال قرطبة  
وم هنالك إلى اليوم على أسابهم لا يحسنون الكلام بالطينية لكن بالعربية فقط  
نساؤم ورجالهم ، ويقرون الضيف ، ولا يأكلون إليه الشاة إلى اليوم ، ص ٤١٥ .

وكان يُحَدَّثُ عن انهزام المُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ ، ودخول المسلمين عليه في القُبَّةِ  
وهُرُوبُ صَفْوَانَ بنِ خُزَيْمٍ عَجِيبٌ لم يذكره ابن إسحاق ، فهذه جملةٌ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ  
الْأَسَارَى الَّذِينَ أَسَرُّوا يَوْمَ بَدْرٍ .

مَنْ لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْمُسَارَى :

وذكر فيمن لم يُسَلِّمْ منهم عبد الله بن حميد بن زُهَيْرِ الْأَسَدِيِّ ، والمعروف  
فيه عُبَيْدُ اللَّهِ بن حميد ، كذلك ذكره ابن قُتَيْبَةَ ، وأبو مُرَّةٍ ،  
والكلاباذي أبو نصر ، وهو مَوْلى حاطب بن أبي بلتعة .

وما ذكره ابن إسحاق في نسب بَلِيٍّ بن فَارَّانَ بن عَمْرٍو ، فإنه عند  
أَكْثَرِ أَهْلِ النَّسَبِ قَرَانٌ بغير ألف غير أن منهم من يشدد الراء ، وهو ابنُ  
دُرَيْدٍ ، وقال : هو قَعْلَانٌ مِنَ الْفِرَارِ (١) .

تاريخ وفاة رقية :

فصل : وذكر في السيرة تخلف عثمان على امرأته رُقِيَّةَ فَضْرَبَ له  
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بِسَهِمِهِ وَأَجْرَهُ ، كان موتها يومَ قَدَمَ زَيْدُ  
ابْنُ حَارِثَةَ بِشِيرَاءٍ بِوَقْتِهِ بَدْرٍ ، وهذا هو الصحيح في وفاة رقية ، وقد رَوَى  
الْبُخَارِيُّ في التاريخ حديث أنس أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شهد  
دفن بنته رُقِيَّةَ ، وقَعَدَ على قبرِها ، ودمعت عيناه ، فقال أَبُوكُمْ لَمْ يُقَارِفْ

(١) رواه في باب الجنائز عن عبد الله بن محمد ، وعن محمد بن سنان .

الليلة ؟ فقال أبو طلحة : أنا ، فأمره أن ينزل في قبرها ، ثم أنكر البخاري هذه الرواية ، وخرجه في كتاب الجامع ، فقال فيه : عن أنس شهدنا دفن بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وذكر الحديث ، ولم يُسمِ رُقِيَّةَ ولا غَيْرَهَا<sup>(١)</sup> ورواه الطَّبْرِيُّ ، فقال فيه : عن أنس شهدنا دفن أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبين في هذا الحديث ، وهو كله حديث واحد ، ومن قال : كانت رُقِيَّةَ ، فقد وهم بـلَاشك ، وقال في الحديث : أيكم يُقَارِفُ اللّيلةَ ، فقال فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، وهو راوى الحديث ، يعنى : الذَّنْبَ هكذا وقع في الجامع ، وهو خطأ لأن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم كان أول بهذا<sup>(٢)</sup> ، وإنما أراد أيكم لم يُقَارِفِ أهله ، وكذا رواه غيره بهذا اللفظ ، قال ابنُ بَطَّال : أراد النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يحترم عثمان النزول في قبرها ، وقد كان أحق الناس بذلك ، لأنه كان بعلها ، وقد منها علقا

(١) ذكره البخاري في باب من يدخل قبر المرأة تعليقا ، ووصله الإجماعيل وكذا قال شريح بن النعمان فليح أخرجه أحمد عنه ، وقد روى الواقدي الحديث عن طليح بن سليمان ، وفيه أنها أم كلثوم ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات في ترجمة أم كلثوم ، وكذا الدولابي في الثرية الطاهرة والطحاوي من هذا الوجه ، ورواه حماد بن سلة عن ثابت عن أنس ، فسمها رقية ، كما روى أحمد ، وكذا أخرجه البخاري : ما أدري ما هذا ، فإن رقية ماتت ، والنبي يبدر لم يشهدا . قال الحافظ : ومحماد في تسميتها فقط ، ويؤيد أنها أم كلثوم ما رواه ابن سعد أيضا في ترجمة أم كلثوم من طريق حمزة بن عبد الرحمن ، قالت : نزل في حفرتها أبو طلحة .

(٢) جزم ابن حزم بأن المقصود من يقارف : يجامع ، ثم معاذ الله أن يتبعج أبو طلحة عند رسول الله صر ، بأنه لم يذنب تلك الليلة

لا عرض منه ، لأنه حين قال عليه السلام : **لَيْسَ كُمْ لَمْ يُقَارِفَ** أَهْلَهُ سَكَتَ  
عُثْمَانُ ، ولم يقل : أنا ، لأنه كان قد قَارَفَ لَيْلَةً مَاتَتْ بَعْضُ نَسَائِهِ ، ولم يَشْغَلْهُ  
الْهَمُّ بِالصَّيْبَةِ ، وانقطعَ صِنْوَرُهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْمُقَارَفَةِ ،  
فَحَرَّمَ بِذَلِكَ مَا كَانَ حَقًّا لَهُ ، وَكَانَ أَوَّلَى بِهِ مِنْ أَبِي طَلْحَةَ وَغَيْرِهِ ، وَهَذَا  
بَيِّنٌ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ ، وَلَمَّا لَمَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ عِلْمُ ذَلِكَ  
بِالْوَحْيِ ، فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا ، لِأَنَّهُ فَعَلَ فِعْلًا حَلَالًا ، غَيْرَ أَنَّ الْمَصِيبَةَ لَمْ تَبْلُغْ مِنْهُ  
مَبْلَغًا يَشْغَلُهُ حَتَّى حُرِّمَ مَا حُرِّمَ مِنْ ذَلِكَ بِتَغْرِيفٍ غَيْرِ تَصْرِيحٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ <sup>(١)</sup> .

### أشعار يوم بدر

وقد قدمنا في آخر حديث الهجرة : أنا لانعرض لشرح شيء من الشعر  
الذي هُجِيَ بِهِ السَّلَوُونَ ، وَنَالَ فِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُشْرِكُونَ  
إِلَّا شِعْرًا أَسْلَمَ صَاحِبُهُ ، وَتَكَلَّمْنَا هُنَا عَلَى مَا قِيلَ فِي تِلْكَ الْأَشْعَارِ ، وَذَكَرْنَا  
قَوْلَ مَنْ طَلَعَ عَلَى ابْنِ إِسْحَاقَ بِسَبِّهِ هُنَاكَ وَبَيْنَا الْحَقَّ وَالْحَمْدَ لَهُ .

الشعر المنسوب إلى حمزة :

الشعر المنسوب إلى حمزة فيه :

وما ذاك إلا أن قوماً أفادهم

(١) هناك من يقول : إن مرض المرأة كان قد طال ، واحتاج عُثْمَانُ إِلَى  
الْوَقَاحِ ، وَلَمْ يَكُنْ يَظُنُّ مَوْتَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَلَيْسَ فِي الْخَبَرِ مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ وَاقَعَ بَعْدَ  
مَوْتِهَا بَلْ ، وَلا حِينَ احْتِضَارِهَا ، وَمَا ذَكَرَهُ السَّهِيلُ هُوَ رَأْيُ ابْنِ حَبِيبٍ .

أَفَادَمَ : أَهْلَكَهُمْ ، يقال : فاد الرجل وفانط ، وفطس ، وفاز ، وفوز  
إذا هلك ، ولا يقال : فاض بالضا ، ولا يقال : فاضت نفسه إلا في لغة بني  
ضبة بن أد .

وقوله : تَوَاصٍ هو تَفَاعُلٌ من الوَصِيَّةِ ، وهو الفاعل بأفادَمَ .

وفيه يُجَرِّجَمُ في الجفَر . الجفَرُ كل بئر لم تُطَوَّ ، ومنها : الجفرة ،  
وَيُجَرِّجَمُ : يحمل بعضه على بعض<sup>(١)</sup> .

شعر على :

وقال في الشعر الذي يعزى إلى علي :

بأيديهم بيضٌ خِفَافٌ عَصَوَا بها

يقال : صَيِّتُ بالسيفِ وَعَصَوْتُ بالعَصَا<sup>(٢)</sup> ، فإذا أُخْبِرْتَ عن جماعة قلت  
عَصَوَا بضم الصاد ، كما يقال عَمُوا ، ومن القَصَا تقول : عَصَوَا ، كما تقول غَزَوْا .

وقوله : مُسَلَّبةٌ ، أي قد لَيْسَتْ السَّلَابُ ، وهي خِرْقَةٌ سوداء تلبسها

الشَّكْلَى . قال لبيد :

(١) هي في السيرة : تَجَرِّجَمُ بحذف إحدى التاءين وأصله تَجَرَّجَمَ ومعناه كما عند  
أبي ذر : تسقط ، ويروي بضم التاء على البناء للمجهول ، ومعناه تصرع . ومن  
معاني القصيدة أيضاً : تفرعن معناه : علون . الذوائب : المقصود : الأعلى . خاس :  
غدر . الفسر : القهر والغلبة . تورطوا : وقفوا فيهلكة . المسدمة : الفحول  
من الإبل ، والرهز : البيض والمازق : الموضع الضيق في الحرب .

(٢) في المأمون بضم الميم أي خفيف الخفاف : السوف

وَلَمَّا نُنِي مُلَاعِبَ الرَّمَاكِ وَمِذْرَةَ الْكِتَابَةِ الرَّدَّاحِ  
بَضْرَيْنَ حُرٍّ أَوْجُهُ صِحَاحٍ فِي الثُّلُبِ الثُّودِ فِي الْأَمْسَاحِ  
فَالثُّلُبُ : جَمْعُ سِلَابٍ .

مَوْلَى مَعْرُوفٍ :

وَفِي شِعْرِ حَسَّانَ :

تَبَلَّتْ فَوَادِكُ فِي الْمَنَامِ خَوِيدَةٌ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْمَنَامِ النَّوْمَ ، وَمَوْضِعَ النَّوْمِ ، وَوَقْتَ النَّوْمِ ، لِأَنَّ  
مَفْعَلًا يَصْلُحُ فِي هَذَا كَلْمُهُ فِي دَوَاتِ الْوَاوِ ، وَقَدْ تُسَمَّى الْعَيْنُ أَيْضًا مَنَامًا ، لِأَنَّهَا  
مَوْضِعُ النَّوْمِ ، وَعَلَيْهِ تَوَوَّلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ﴾  
أَيَّ فِي عَيْنِكَ ، وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَبَقَالُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ ﴾ .

الْفَرْقُ بَيْنَ مَفْعَلٍ وَفَعَلٍ

وَلَا فَرْقَ عِنْدَ النُّجَاجِيِّينَ بَيْنَ مَفْعَلٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَفَعَلٍ ، نَحْوُ مَضْرَبَ  
وَضَرَبَ ، وَمَنَامَ وَنَوَّمَ ، وَكَذَلِكَ هُمَا فِي التَّعْدِيَةِ سَوَاءٌ ، نَحْوُ ضَرْبُ زَيْدٍ  
عَمْرًا وَمَضْرَبُ زَيْدٍ عَمْرًا ، وَأَمَّا فِي حُكْمِ الْبَلَاغَةِ وَالْعِلْمِ بِجَوْهَرِ الْكَلَامِ ،  
فَلَا سَوَاءٌ ، فَإِنَّ الْمَصْدَرَ إِذَا حَدَّثَتْهُ قَلْتُ ضَرْبَةً وَنَوَّمْتُ ، وَلَا يَقَالُ : مَضْرِبَةٌ  
وَلَا مَنَامَةٌ ، فَهَذَا فَرْقِي ، وَفَرْقُ آخَرَ يَقُولُ : مَا أَنْتَ إِلَّا نَوَّمٌ وَإِلَّا سَبَرٌ إِذَا قَصِدَتْ  
التَّوَكِيدُ ، وَلَا يَجُوزُ : مَا أَنْتَ إِلَّا مَنَامٌ وَإِلَّا مَسِيرٌ ، وَمِنْ جِهَةِ النَّظَرِ أَنَّ اللَّيْمَ

لم تَزِدْ إِلَّا لِمَعْنَى زَائِدٍ كَلَزَوَائِدِ الْأَرْبَعِ فِي الْمَضَارِعِ ، وَعَلَى مَا قَالُوهُ ، تَكُونُ زَائِدَةً لِغَيْرِ مَعْنَى .

فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا ذَاكَ الْمَعْنَى الَّتِي تُعْطِيهِ الْمِيمُ ؟

قَالُوا : الْحَدِيثُ يُتَضَمَّنُ زَمَانًا وَمَكَانًا وَحَالًا ، فَالْمَذْهَبُ عِبَارَةٌ عَنِ الزَّمَانِ الَّتِي فِيهِ الْمَذْهَبُ ، وَعَنِ الْمَكَانِ أَيْضًا ، فَهُوَ يُعْطِي مَعْنَى الْحَدِيثِ وَشَيْئًا زَائِدًا عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا أُرِدَتْ الْحَدِيثَ مَقْرُونًا بِالحَالَةِ وَالْهَيْئَةِ الَّتِي يَقَعُ عَلَيْهَا ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَتْنَأَمُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ فَتَحَالَ عَلَى التَّمَسُّكِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ عَلَى الْبَشَرِ ، ثُمَّ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ وَلَمْ يَقُلْ مَتْنَأَمٌ لِحُلُوقِ هَذَا الْمَوْطِنِ مِنْ تِلْكَ الْحَالَةِ ، وَتَقَرُّبِهِ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْنَى الزَّائِدِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ جَوْهَرَ الْكَلَامِ لَمْ يَعْرِفْ إِعْجَازَ الْقُرْآنِ .

عُودَ إِلَى شِعْرِ صَاحِبِهِ :

وَفِي هَذَا الشَّعْرِ :

مُبْنِيَّتٌ عَلَى قَطْنٍ أَجَمٍّ كَأَنَّهُ

قَطْنُهَا : تَبَجُّهَا وَوَسَطُهَا <sup>(١)</sup> ، وَأَجَمٌّ أَيْ : لِأَعْظَامٍ فِيهِ .

(١) عِنْدَ الْحَسَنِ : الْقَطْنُ : مَا بَيْنَ الْوَرَكَيْنِ إِلَى الظَّهْرِ ، وَأَجَمٌ مَعْلَى بِالْأَجَمِ ، وَالْبُوصُ فِي قَصِيدَةِ حَسَنِ : الرِّدْفُ ، وَمُتَنَزِّدٌ : عَلَا بِمَعْنَى بَعِضًا . وَنَفِجٌ : مَرْتَفَعَةٌ وَلِحَاقِيَّةٌ : مَا يَجْعَلُهُ الرَّكَّابُ وَرَاءَهُ فَاسْتَعَارَهُ هَاهُنَا لِرَدْفِ الْمَرْأَةِ .



وقوله : كَأَنَّهُ فُضِّلَا ، نَصَبٌ فُضْلًا عَلَى الْحَالِ ، أَيْ : كَأَنَّهُ قَطَّنُهَا إِذَا كَانَتْ  
فُضْلًا ، فَهُوَ حَالٌ مِنَ الْمَاءِ فِي : كَأَنَّهُ ، وَإِنْ كَانَ الْفُضْلُ مِنْ صِفَةِ الرَّأَةِ لِأَمِنْ  
صِفَةِ الْقَطْنِ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْقَطْنُ بِمَضَاهَا صَارَ كَأَنَّهُ حَالٌ مِنْهَا ، وَلَا يَجُوزُ  
أَنْ يَكُونَ حَالًا مِنَ الضَّمْرِ فِي قَعْدَتِ لَا سِتِحَالَةً أَنْ يَمْعِلَ مَا بَعْدَ إِذَا فَيَأْتِي قَبْلَهَا ،  
وَالْفُضْلُ مِنَ النَّسَاءِ وَالرِّجَالِ : الْمَتَوَشَّعُ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ ، وَالتَّمْدَاكُ صَلَاةُ  
الطَّيِّبِ <sup>(١)</sup> ، وَهُوَ يَقْعَلُ مِنْ دُكْتُ أَدُوكَ ، إِذَا دَقَّقَتْ ، وَمِنْهُ الدَّوْكَةُ  
وَالدَّوْكَةُ <sup>(٢)</sup> .

وقوله : مَرَّ الدَّمُوكُ يُقَالُ : دَمَكَهُ دَمَكًا ، إِذَا طَحَنَهُ طَحْنًا مَرِيئًا ،  
وَبَكْرَةً دَمُوكٌ ، أَيْ : سَرِيعةَ الْمَرِّ ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا : رَحَى دَمُوكٌ ، وَالْمُخَصَّدُ  
الْحَبْلُ الْمُحْكَمُ الْفَتْلُ ، وَالرَّجَامُ : وَاحِدُ الرَّجَائِمِ ، وَهِيَ الْخَشَبَتَانِ اللَّغَانِ  
تُنْفَى عَلَيْهِمَا الْبَكْرَةُ ، وَالرَّجَامُ أَيْضًا : جَمْعُ رُجَّةٍ ، وَهِيَ حِجَارَةٌ مَجْتَمِعَةٌ ،  
يَجْمَعُ رَجَمٌ وَهُوَ الْقَبْرُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الطَّيِّبِ :

تَمْتَعْ مِنْ رُقَادٍ أَوْ سُهَادٍ وَلَا تَمَلْ كَرَمِي تَحْتَ الرَّجَامِ  
فَإِنْ لَتَاكَ الْحَاكِمِينَ مَعْنَى سَيَوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْفَامِ  
وَارْقَدْتَ <sup>(٣)</sup> : أَسْرَعْتَ ، وَمَصْدَرُهُ : ارْقَدَادٌ ، وَكَذَلِكَ ارْمَدْتَ ،

(١) يَعْنِي الْحَبْرَ الَّذِي يَسْقَى عَلَيْهِ الطَّيِّبُ .

(٢) الدَّوْكَةُ بَفَتْحِ الدَّالِ : يُقَالُ : رَقَعُوا فِي دَوْكَةٍ : شَرُّ وَخُصُومَةٍ . وَالدَّوْكَةُ  
بِالضَّمِّ : الْمَرَضُ ، وَوَقَعُوا فِي دَوْكَةٍ : شَرُّ وَخُصُومَةٍ .

(٣) فِي السَّيْرِ : وَارْمَدْتَ وَبَقِرْلَ الْخَشَنِي فِي شَرْحِ السَّيْرِ وَارْمَدْتَ =

وأَفْعَلٌ في غير الألوان والخلق عزيز ، وأما انْقَضَ فليس منه في شيء ، لأنك تقول في معناه تَقْضِي الْبَيْتَ ، فالقاف : فاء الفعل ، وكذلك تَقْضِي الْبَارِي ، لأنه منه ، وغلط القسوي في الإيضاح ، فجعل يريد أن يَنْقُضَ مِنْ بَابِ أَحْمَرَ ، وإنما هو من باب انْقَدَّ وانْجَمَّ والنون زائدة ، ووزنه : انْفَعَلَ ، وكذلك غلط القالي في النوادر فقال في قوله : وجريها انْثَرَارُ أنه اِفْتِلَالٌ مِنَ الثَّمَرِ ، كما قال القسوي في الانْقِضَاضِ ، وإنما هو انْفِعَالٌ مِنْ عَيْنِ ثَرَةٍ أي كثيرة الماء .

ودسنه بَحَوَامٍ يعني : الحوافر ، وما حول الحوافر ، يقال الحَامِيَّةُ ، وجمعه حَوَامٍ .

مول شعر الحارث بن هشام :

وقول الحارث بن هشام :

حتى عَلُوا مُهْرِي بِأَشَقَرٍ مُزَبَدٍ

يعني : الدَّم ، ومُزَبَدٍ ، قد علاه الزَّبَدُ .

وقوله : والأحبةُ فيهم : يعني مَنْ قُتِلَ أو أُمِرَ : من رَهْطِهِ وإخْوَتِهِ .

عود إلي مساه :

وقول حسان : بكتيبة خُضراءٍ مِنْ بَلْخَزَرَجٍ :

= وارتدت معناهما جميعا : أسرع ، وقال بعض اللغويين : الارتداد : السرعة عند نفور .

العرب تحمل الأسود أخضر ، فتقول : ليل أخضر كما قال [ ذو الرمة :  
قد أغسفت النازح المجهول مَغْسَفُهُ      في ظِلِّ أَخْضَرٍ يدمو هامةَ اليوم

وتسمى الأخضر أسود ، إذا اشتدت خضرته ، وفي التنزيل : (مُدْهَامَتَانِ) ،  
قال أهل التأويل : سَوْدَ آوَانٍ مِنْ شِدَّةِ الْخَضَرَةِ .

وقوله : بكل أبيض مسلجج ، هو السيف الماضى الذى يقطع للضريبة  
بسُهُولة ، ومنه المثل : الْأَخْذُ سَلْجَاجٌ وَالْقَضَاءُ لِيَانٌ <sup>(١)</sup> ، أى الأخذ سهلٌ  
بَسُوْعٌ فى الخلق بلا عُسْرٍ ، كما قالوا : الْأَخْذُ سُرْيَطٌ [ وَسُرْيَطٌ ] والقضاء  
ضُرْيَطٌ [ وَضُرْيَطٌ ] <sup>(٢)</sup> فسرَّيَطٌ من سَرَطَتِ الشَّيْءَ إِذَا بَلَغَتْهُ سَهْلًا ، فَسَلْجَجٌ  
من هَذَا ، إِلَّا أَنَّهُمْ ضَاعَفُوا الْجِيمَ ، كَمَا ضَاعَفُوا الدَّالَّ مِنْ مَهْدَدٍ <sup>(٣)</sup> ، وَلَمْ يُدْغِمُوا  
إِلَّا أَنَّهُمْ أَحَقُّهُ بِتَجْمَعَرٍ .

(١) السلجان : الأكل السريع ، ويروى : الأكل مكان الأخذ . ويقال فيمن  
يحب أن يأخذ ، ويكره أن يرد ، أى إذا أخذ الرجل الدين أكله فإذا أراد  
صاحب الدين حقه ، لواه به ، أى مطله

(٢) وقالوا سريطى ، وضريطى بضم الحرف الأول وتشديد الثانى مع  
فتحه ، وفتح الطاء فى الكلمتين ، أى : يأخذ الدين ، فيسترطه ، فإذا استقضاه  
غريمه أضرب به ، و : امثله لأخذ سرطان ، والقضاء لِيَانٌ . وقد ضبط لِيَانٌ فى  
باب سلج بكسر اللام ، وهنا بفتحها ، وقال إنها بالضبطين فى مادة لوى أى بفتح  
اللام وكسرها . وبعض العرب يقول : الأخذ سريطاء ، بضم ففتح فسكون ، والقضاء  
ضريطاء . بنفس ضبط سريطاء . وقال بعض الأعراب : الأخذ سريطى بكسر  
فتشديد مع كسر وفتح الطاء ، والقضاء ضريطى بضبط سريطى :

(٣) سبق بسط القول عن مهدد .

(م ٢٤ — الروض الأثف ج ٥)

وقوله : بَلَخَزَرَج ، أراد : بنى الخَزَرَج ، غذف النون لأنها من تَخْرَج  
اللام ، وهم يَحْذِفُونَ اللام في مثل ، عِلْمَاءُ وَظَلَّتْ<sup>(١)</sup> ، كراهية اجتماع اللامين ،  
وكذلك أَحَسْتُ كراهية التضعيف ، وفي حديث عائشة - رضى الله عنها -  
تَرَبَّتْ بِمَيْتِكَ وَأَلْتِ ، أرادت : أَلَّتِ ، أى طُعِنَتْ<sup>(٢)</sup> من قولهم : ماله أَلٌ  
وَعُلٌ ، ويروى : أَلْتُ فتسكون الفاء علما للتأنيث ، أى أَلْتُ يَدُكَ ، وعندنا فيه  
رواية ثالثة في كتاب مسلم ، وهى تَرَبَّتْ يَدَاكَ وَأَلْتِ بكسر الفاء وتشديد  
اللام وهى على لغة من يقول فى رَدَدَتْ رَدَدَتْ فيدغم مع ضمير الفاعل ، وهى  
لغة حكاها سيبويه<sup>(٣)</sup> [ من أحكام الأفعال المبنيّة على صيغة المبني للمجهول ] .  
وذكر شعر كعب وفيه :

أَتَمَرُ أَيْبَكَا يَا بَنِي لُؤَيٍّ عَلَى زَهْوٍ لَدَيْكُمْ وَإِنْخَاءُ  
الانْتِخَاءُ . اقْتِعَالٌ مِنَ النَّخْوَةِ ، ويقال نُجِيَ الرَّجُلُ وَانْتَخَى . ومن الزَّهْوِ :

(١) أصابها : على الماء وظلمات ، وقالوا : علرض وجلدر ، وسلقامة فى على  
الأرض ، وجلال الأمر ، وسلا الإطامة وكلها بفتح الادل وتضعيف الثانى مع  
تنج . الشافية ٣ ص ٢٤٦ .

(٢) فعل هذا المعنى : أَل - بفتح الهزرة وتضعيف اللام . ويؤول بضم  
الهزرة وتضعيف اللام . وقد ضبط ابن الأثير الفعل بهذا المعنى كما ضبطته وقال :  
ويروى بضم الهزرة مع التشديد أى : طعنت بالالة - بفتح الهزرة وتضعيف  
اللام مع فتح - وهى الحربة العريضة النصل ، وفيه بعد ، لأنه لا يلزم لفظ  
الحديث وقال : إن امرأة سألت عن المرأة تحتمل ، فقالت لها عائشة رضى الله  
عنها : تربت يداك وألت ، وهل ترى المرأة ذلك . ثم ضبط ألت بفتح الهزرة  
وتضعيف اللام ، وفسرها بقوله : أى هاجت لما أصابها من شدة هذا الكلام .  
(٣) هى لغة بكر بن وائل وغيرهم .

زُهِي وَاَزْدَمِي، وَلَا يَكُونُ الْأَمْرُ مِثْلُ (١) هَذَا إِلَّا بِاللَّامِ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ فِيهِ  
 اِفْعِيزِ الْخَطَّابَ ، وَإِذَا أَمَرَ مَنْ لَيْسَ بِمَخَاطَبٍ ، فَإِنَّمَا يُؤْمَرُ بِاللَّامِ كَقَوْلِكَ :  
 لِنَزْهِ يَا فُلَانٍ وَلِتُثْمِنَ بِمَخَاجَتِي ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَيْضًا أَنْ لَا يُقَالَ مِنْ هَذَا الْفِعْلِ :  
 مَا أَفْعَلَهُ ، وَلَا هُوَ [أَفْعَلُ مِنْ كَذَا] ، كَمَا لَا يُقَالَ فِي الْمَرْكُوبِ : مَا أَرْكَبْتَهُ ، وَلَا فِي  
 الْمَضْرُوبِ : مَا أَضْرَبْتَهُ ، وَلَكِنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ : مَا أَزْهَاهُ ،  
 وَمَا أَغْنَاهُ بِمَخَاجَتِي ، وَقَالُوا : هُوَ أَشْفَلُ مِنَ ذَاتِ النَّحْتَيْنِ ، وَهُوَ أَزْهَى مِنْ  
 غُرَابٍ ، وَالْفِعْلُ فِي هَذَا كُلُّهُ زُهِي وَشَرِبَ فَهُوَ مَشْغُولٌ وَمَرْهُوٌّ. وَقِيلَ فِي الْجَنُّونِ  
 مَا أَجَنَّهُ حِكَاةُ أَبُو عَمْرٍ [صَالِحُ بْنُ إِسْحَاقَ] الْجَرْمِيُّ . وَقَالَ سَبْيُوهِ : وَاعْلَمْ أَنَّ  
 الْعَرَبَ تَقْدِمُ فِي كَلَامِهَا مَا هُمْ بِهِ أَهَمُّ ، وَمِنْ بَيَانِهِ أَغْنَى ، وَإِنْ كَانَا جَمِيعًا يَهْمَانِهِمْ ،  
 وَيُعْنِيَانِهِمْ ، فَقَالَ أَهَمُّ وَأَغْنَى ، وَهُوَ مِنْ هَمِّهِمْ وَعَنَانِهِمْ ، فَهَمُّ بِهِ سَمْعَانِيُونَ بِمِثْلِ  
 مَضْرُوبُونَ ، فَجَازَ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مَا تَرَى ، وَسَبَبُ جَوَازِهِ : أَنَّ الْمَفْعُولَ فِيهَا  
 فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى ، فَالْمَرْهُوُّ هُوَ مَحْكُومٌ وَكَذَا الْمَنْخُوُّ وَالْمَشْفُوعُ مُشْتَقِلٌ وَفَاعِلٌ  
 لَشَفْلِهِ ، وَالْمَعْنَى بِالْأَمْرِ كَذَلِكَ ، وَالْمَجْنُونُ كَالْأَحْمَقِ ، فَيُقَالُ : مَا أَجَنَّهُ ، كَمَا  
 يُقَالُ : مَا أَحْقَقَهُ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَضْرُوبٌ ، وَلَا أَمَرَ مَرْكُوبٌ وَلَا مَشْتُومٌ ،  
 وَلَا مَمْدُوحٌ ، فَلَا يُقَالُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ : مَا أَفْعَلَهُ ، وَلَا هُوَ أَفْعَلُ مِنْ غَيْرِهِ .

فَإِنْ قُلْتَ : فَكَيْفَ يَنْبَغِي عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ أَيْضًا أَنْ يُؤْمَرَ فِيهِ بِغَيْرِ اللَّامِ ،  
 كَمَا يُؤْمَرُ الْفَاعِلُ إِذَا ، وَقَدْ قُلْتُمْ : إِنَّهُ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى فَالْجَوَابُ : أَنَّ الْأَمْرَ إِنَّمَا  
 هُوَ بِلَفْظِ الْمُسْتَقْبَلِ ، وَهُوَ تَضْرِبُ وَتَخْرُجُ ، فَإِذَا أَمَرْتَ حَذَفَتْ حُرُوفُ الْمَضَارَعَةِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ مِثْلِ .

وبقيت حروفُ الفعل على بُنْيَتِهَا ، وليس كذلك زُهَيْتَ فَأَنْتَ تُزْهِمِي ،  
ولاشُفِنْتَ فَأَنْتَ تُشْفِلُ ، لأنك لو حذفته حرف المضارعة لبقى لفظ الفعل  
على بُنْيَةِ لَيْسَ للغائب ، ولا للمخاطب ، لأن بُنْيَةَ الأَمْرِ للمخاطب أَفْعَلُ ،  
وَبُنْيَتُهُ للغائب ، فَلْيَفْعَلْ ، وَالبُنْيَةُ التي قَدَّرْنَاهَا لاتصلح لواحدٍ منهما ،  
لأنَّكَ كُنْتَ : تقول أَرْهَى مِنْ زُهَيْتُ ، وَكُنْتَ تقول مِنْ شُغِلْتُ أَشْغَلُ ،  
فتخرج من باب شُغِلْتَ فَأَنْتَ مشغول إلى باب شَغَلْتَ غَيْرَكَ ، فَأَنْتَ شَاغِلٌ ،  
فلم يستقيم فيه الأَمْر إلا باللام .

وقوله : وَمِيكَالٌ فَيَاطِيبَ آلَاءِ أَرَادَ الْمَلَأَ ، وليس من باب مَدَّ المقصور ، إذ  
لا يجوز في عَصَى عَصَاءَ ، وَلَا فِي رَحَى : رَحَاءَ فِي الشَّعْرِ ، وَلَا فِي الْكَلَامِ ،  
وإن كانوا قد أَشْبَعُوا الحركات في الضَّرُورَةِ ، فَقَالُوا فِي الْكَلْكَالِ الْكَلْكَالُ ،  
وَفِي الصَّيَارِفِ : الصَّيَارِفُ ، وَلَكِنْ مَدَّ الْمُقْصُورُ أَبْعَدُ مِنْ هَذَا ، لِأَن زِيَادَةَ  
الْأَلْفِ تَغْيِيرٌ وَاحِدٌ ، وَمَدَّ الْمُقْصُورُ تَغْيِيرَانِ ، زِيَادَةُ أَلْفٍ وَنَهْزُ مَا لَيْسَ بِمَمْمُوزٍ ،  
غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي شَعْرٍ طَرَفَةٌ :

وَكَشْحَانٌ لَمْ يَنْقُصْ طَوَاءُهَا الْحَبْلُ<sup>(١)</sup>

لَكِنَّهُ حَسَنٌ قَلِيلًا فِي بَيْتٍ طَرَفَةٌ فِي أَنَّهُ لَمْ يُرْدِ الطَّوَى الَّذِي هُوَ مُصَدَّرٌ ،

(١) الَّذِي فِي اللِّسَانِ : وَالطَّوَاءُ أَنْ يَنْطَوِيَ ثَدْيَا الْمَرْأَةِ ، فَلَا يَكْسِرُ هُمَا الْحَبْلُ -  
بِفَتْحِ الْبَاءِ - وَأَنْشُدْ :

وَمَدْيَانٌ لَمْ يَكْسِرْ طَوَاءُهَا هُمَا الْحَبْلُ

طَوِيَّ يَطْوِي : إِذَا جَاعَ ، وَخَوِيَّ بَطْنُهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ رِقَّةً اَلْخَصْرَ ، وَذَلِكَ جَمَالٌ فِي الْمِرَاءِ ، وَكَالٌ فِي اَلْخَلْقَةِ ، فِجَاءٌ بِاللَّفْظِ عَلَى وَزْنِ جَمَالٍ وَكَمَالٍ ، وَظَهَرَ فِي لَفْظِهِ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ ، وَالْعَرَبُ تَنْعَوُ بِالسَّكَمَةِ إِلَى وَزْنِ مَا هُوَ فِي مَعْنَاهَا ، وَقَدْ مَضَى مِنْهُ كَثِيرٌ وَسَيَرِدُ عَلَيْكَ مَا هُوَ أَكْثَرُ .

وَأَمَّا اَلْمَلَأُ وَاَلْخَطَأُ وَالرَّشَأُ وَالفَرَأُ<sup>(١)</sup> وَمَا كَانَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، فَإِنْ هَمَزَتْهُ تُقْلَبُ أَلِفًا فِي الْوَقْفِ بِإِجْمَاعٍ نَعَمْ ، وَفِي الْوَصْلِ فِي بَعْضِ الْأَلْفَاتِ ، فَيَكُونُ الْأَيْفُ عَوَضًا مِنَ الْهَمْزَةِ ، وَقَدْ يَجْمَعُونَ بَيْنَ الْعَوَضِ وَالْمُعَوَضِ مِنْهُ ، كَمَا قَالُوا هَرَأَقَ الْمَاءُ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ الْمَاءُ بَدَلًا مِنَ الْهَمْزَةِ ، فَجَمَعُوا بَيْنَهُمَا ، وَقَالُوا فِي النِّسْبِ إِلَى قَوْمٍ فَمَوِيٌّ ، وَقَالُوا فِي النِّسْبِ إِلَى الْيَمَنِ يَمَنِيٌّ ، ثُمَّ قَالُوا : يَمَانٍ ، فَعَوَضُوا الْأَلِفَ مِنْ إِحْدَى الْيَمَانِ ، ثُمَّ قَالُوا يَمَانِيٌّ بِالتَّشْدِيدِ فَجَمَعُوا بَيْنَ الْعَوَضِ وَالْمُعَوَضِ مِنْهُ ، فَيَأْتِيهِ اَلتَّمْلَاءُ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُم اَلْخَطَاءُ فِي اَلْخَطَأِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَكُلُّهُمْ مَسْتَقْبِحٌ أَصَوَابٍ مِنْ مُخَالَفَةِ مُسْتَحْسِنٍ خَطَائِهِ

وَقَدْ قَالَ وَرَقَةُ : إِلَّا مَا غَفَرْتَ خَطَايَا<sup>(٢)</sup> (فَإِنْ قِيلَ) فَقَدْ أَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ

فِي مَدِّ الْمُقْصُورِ :

(١) الرَّشَأُ : اللَّظِي إِذَا قَوِيَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ . وَالفَرَأُ : حِمَارُ الْوَحْشِ أَوْ فَنِيهِ .  
وَالْأَلِفُ أَشْرَافُ الْقَوْمِ .

(٢) هُوَ سَهْوٌ مِنَ السَّهْوِ . فَإِنْ هَذَا الْكَلَامُ جُزْءٌ مِنْ بَيْتِ شَعْرِ نَسَبٍ فِي السَّيْرَةِ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ ، وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ إِنَّ الْقَصِيدَةَ كُلَّهَا =

يَالَاكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ يَنْشَبُ فِي الْمَسْجِدِ وَاللَّهَاءِ  
أَرَادَ: جَمَعَ الْهَاءَ. قُلْنَا: يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ كَلَامًا مُؤَلَّدًا، وَإِنْ كَانَ عَرَبِيًّا،  
فَلَعَلَّ الرُّوَابِيَةَ فِيهِ: الْهَاءُ بِكَسْرِ اللَّامِ، فَيَكُونُ مِنْ بَابِ أَكَنَ وَإِسْكَامٍ، وَقَدْ ذَكَرَهَا  
أَبُو عُبَيْدٍ فِي الْغَرِيبِ الْمَصْنُوفِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ (١).

سُرح شعر أبي أسامة :

وذكر شعر أبي أسامة بن زهير الجشمي وفيه في

وقد زالت (٢) نَعَامَتُهُمْ لِنَفَرٍ

العرب تغرب زَوَالَ النعامه مثلاً لِفَرَارٍ ، وتقول :

شالت نَعَامَةُ القوم

= لابن أبي الصلت إلا البيتين الأولين والبيت الخامس والبيت الأخير. أنظر  
ص ٣٤٩ > ٢ الروض من هذه الطبعة .

(١) أنظر في الأمان مادة لها : إذ يقول ابن سيده بعد أن خطأ رواية فتح  
اللام في لها : إن فعلة يكسر على فعال - بكسر الفاء - وتظيره ما حكاه سيديويه من  
قولهم : أضاء وإضاء ، ومثله من السالم : رجة ورحاب ، ورقبة ورقاب ، قال  
ابن بري : إنعامد قوله في المسجل والهاء للضرورة ، قال : هذه الضرورة على من  
رواه بفتح اللام ، لأنه مد المقصور وذلك مما ينكره البصريون . قال : وكذلك  
ما قيل في هذا البيت :

قد علمت أم أبي السعلاء      أن نعم ما كولا على الخواء  
فمد السعلاء والخواء ضرورة  
(٢) في السيرة : شالت .



إذا قرأوا وما يذكرون قال الشاعر :  
بأيت ما أمنا شألت نعماتها إما إلى حنة إما إلى نار<sup>(١)</sup>  
وقال أُمَيَّة :

اشرب هنيئاً فقد شألت نعماتهم<sup>(٢)</sup>  
والنعماء في اللغة : باطن القدم ، ومن مات فقد شألت رجله ، أى :  
ارتفعت ، وظهرت نعمته ، والنعماء أيضاً الظلمة<sup>(٣)</sup> ، وابنُ النعماء عرق  
في باطن القدم ، فيجوز أن يكون قوله : زالت نعماتهم ، كما يقال : زال سواده ،

(١) في التصريح على التوضيح أن البيت لسعد بن فرط لا الاخوص خلافاً  
لاجوهري . ويرى هكذا .

يأليما أمنا شألت نعماتها إيا إلى جنة إيا إلى نار  
أقول : وهكذا روايته أيضاً في مقني البيت ورواه وهو يتحدث عن  
إما الثانية في قولهم : جاء إما زبد وإما عمرو باعتبار أن إما عاطفة . قال : وزعم  
يونس الفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة كالاولى ورواههم ابن مالك  
للازمتها الواو العاطفة غالباً ، ومن غير الغالب قوله : وأنشد البيت ، ثم قال :  
وفيه شاهد ثان ، وهو فتح الحمزة ، — يعنى في إيا — ، وثالث وهو الإبدال  
أى جعل الميم ياء من إيا . قال : ونقل ابن عصفور الإجماع على أن إيا غير  
عاطفة . وذكر الأمير في حاشيته على المقنى أن البيت لرجل من بني عبد القيس  
يقال له : سعد كان غاملاً ، وكانت به بارة .

(٢) في اللسان : وأنشد ابن رى لأبي الصلت الثغفنى :  
اشرب هنيئاً فقد شألت نعماتهم وأسبل اليوم في برديك إسبالاً  
وانظر القاموس فائدة أنه فقد رواه إيا وإما بكسر الحمزة .  
(٣) ذكر اللسان لها معاني كثيرة جداً غير ما ذكر .

وضحاً ظله إذا مات، وجاز أن يكون ضرب النعامة مثلاً ، وهو الظاهر  
في بيت أبي أسامة ؛ لأنه قال : زالت نعامتهم لفقير ، والعرب تقول أشرد من  
نعامة ، وأنقر من نعامة قال الشاعر :

لَمْ تَرْكُوكَ أَسْلَحَ مِنْ حُبَارَى رَأَتْ صَقْرًا وَأَشْرَدَ مِنْ نَعَامٍ<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

وَكُنْتَ نَعَامًا عِنْدَ ذَلِكَ مُنْقَرًا  
فإذا قلت : زالت نعامته ، فمعناه : نفرت نفسه التي هي كالنعامة في  
شرودها وقوله :

وَأَنْ تُرِكَتْ سَرَاةُ الْقَوْمِ صَرَغَى  
سراة كل شيء : ماعلاً منه ، وسراة القوم : ظهره لأنه أعلاه . قال  
الشاعر يصف حماراً :

بَسْرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وَكُلُّومُ  
وقولهم : سراة القوم ، كما تقول : كاهل القوم ، وذروة القوم ، قال  
معاوية : إِنْ مُضِرَّ كَاهِلِ الْعَرَبِ ، وَتَمِيمَ كَاهِلِ مُضَرَ ، وَبَنُو سَعْدِ كَاهِلِ

(١) الحباري ترمى الصقر بسلحها — ومعناه معروف — إذا أراغها  
ليصيدها ، فتلوث ريشه بلشق سلحها ، ويقال : إن ذلك يشتد على الصقر لمنعه  
إياه من الطيران . والحباري طائر طويل العنق رمادي اللون على شكل الإوزة ،  
في منقاره طول ، الذكر والأنثى والجمع فيه سراء

تيمم . وقال بمض خطباء بني تميم : انا المرء الأقمس ، وللهدؤ الهيشل ، ونحن  
في الجاهلية التمدام ، ونحن الذرورة والسنام ، وهذا معنى صحيح بين ،  
فليس لأحد أن يقول في الذرورة ، ولا في السنام ، ولا في السكاهل إنه جمع أى  
من أبنية الجمع ، ولا اسم للجمع ، فكذلك ينبغي أن لا يقال في سرارة القوم ،  
إنه جمع سرى ، لا على القياس ، ولا على غير القياس ، كما لا يقال ذلك في كاهل  
القوم ، وسنام القوم ، والعجب كيف خفى هذا على النحويين ، حتى قلّد  
الخالف منهم السالف ، فقالوا : سرارة جمع سرى <sup>(١)</sup> ، وبأسبحان الله ! كيف  
يكون جمعاً له ، وهم يقولون في جمع سرارة سرارات ، مثل قطاعة وقطوات ،  
يقال : هؤلاء من سررات الناس ، كما تقول : من رؤوس الناس ، قال قيس  
ابن الخطيم :

وعمرة من سررات النساء . تفتح باليسك أرذائها  
ولو كان السرة جمعاً لما جمع لأنه على وزن فعلة ، ومثل هذا البناء  
في المجموع لا يجمع ، وإنما سرى فعمل من السرو ، وهو الشرف ، فإن يجمع على  
لفظه ، قيل سرى وأسرباه <sup>(٢)</sup> ، مثل غنى وأغنياء ، ولكنه قليل وجوده  
وقلة وجوده لا بدفع القياس فيه ، وقد حكاه سيديويه .

وقوله : أذباح عثر : جمع ذبح ، وعثر بكسر العين : الضم الذي كان يُعثر له

(١) في القاموس : السرة : اسم جمع جمعه : سرورات ، وكذلك في اللسان  
منسوب إلى سيديويه . وقال ابن بري : هي اسم مفرد للجمع عند سيديويه .  
(٢) زاد الحياني : سرواء بضم ففتح ، وفي اللسان شرح واف للكلمة .

في الجاهلية ، أى : تُذبح له المتأثر ، تجمع : عتيرة ، وهى الرَجِيَّةُ ، وقلم ذكرنا في نسب النبي - صلى الله عليه وسلم - أوَّلَ مَنْ سَنَّ الْعَتِيرَةَ ، وأنه بُورُ بن صَحُورًا ، وأن أباه سَنَّ رَجَبًا لَلْعَرَبِ ، فيُقال له : سَعْدُ رَجَبٍ ، ولَوْ قال : أَذْبَاحَ عَتَرٍ بفتح العين لجاز لأنه مصدر .

وقوله : وكانت جُمَّة . الجُمَّة : السواد ، والجُمَّة : الفِرْقَةُ ، فإن كان أراد بالجُمَّة سوادَ القوم وكثرتهم ، فله وَجْهٌ ، وإن كان أراد الفِرْقَةَ منهم ، فهو أَوْجَهٌ <sup>(١)</sup> ، وقد ذكره صاحب التمين .

وقوله : عَطَيَانُ بَحْرٌ : فَيَضَانُهُ <sup>(٢)</sup> .  
وقوله : أَيْبَنُ نِسْبَتِي نَقْرًا بِنَقْرٍ . النَّقْرُ : الطَّعْنُ في النِّسْبِ وغيره ، يقول : إن طَعَنْتُمْ في نَسَبِي ، وَعَبَيْتُمُوهُ بَيَّنْتُ الْحَقَّ ونَقَرْتُ في أُنْسَابِكُمْ ، أى عَيْبْتُهَا ، وَجَازَيْتُ عَلَى النَّقْرِ بِالنَّقْرِ ، وقالت جارية من العرب : مُرَّوَابِي عَلَى بَنِي نَظَرِي <sup>(٣)</sup> بمعنى الْفِتْيَانِ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَىَّ وَلَا تَمُرُّوَابِي عَلَى بَنَاتِ نَقَرِي ، بمعنى النِّسَاءِ اللَّوَاتِي يَنْقُرْنَ أَيْ : يَمِينْنَ .

(١) في شرح السيرة لأبي ذر : وكانت جمة : من رَوَاهُ بِالْجِمِّ ، فَعَنَاهُ : الجماعة من الناس ، وأكثر ما يقال في الجماعة الذين يأتون يسألون في الدية ، ومن رَوَاهُ حجة بالحاء المهملة ، فَعَنَاهُ : قرابة وأصدقاء من الحميم وهو القريب . وهى في السيرة : جمة .

(٢) هى في السيرة : غيطان ، وهى إحدى الروايات . يقول أبو ذر الخشني عن رواية الغطيان : والغطيان هنا : الماء الكثير الذى ينطى ما يكون فيه ، ويروى : غيطان بحر .

(٣) بفتح النون والظاء والراء ، وتقال بتضعيف الظاء أيضاً . وفى اللسان أنها قالت ذلك لبعها . وبنو نظري : أهل النظر إلى النساء والنظر بهن .

وقوله : دُعِيَتْ إِلَى أَقْيَدٍ ، تَصْنِيرُ وَقْدٍ ، وهم المتقدمون من كل شيء  
مِنْ نَاسٍ أَوْ خَيْلٍ أَوْ إِبِلٍ ، وهو اسمٌ للجمع مثلُ : رَكْبٍ ، ولذلك جاز  
تصنيُّه ، وقيل : أَقْيَدٌ : اسمٌ مَوْضِعٌ <sup>(١)</sup> .

وقوله : عَلَى مُضَافٍ . المضافُ : الخائفُ الْمُضْطَرُّ .  
وقوله :

فَدُونَكُمْ بَنِي لَأْيٍ أَخَاكُمْ

هذا شاهد لما ذكرناه في نَسَبِ النَبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - واشتقاق  
تلك الأسماء ، وقلنا في لؤي : إنه تصغير لَأْيٍ ، واخترنا هذا القول على قول  
ابن الأنباري وفطرب ، وحكيما قوله ، وشاهدَه ، وإنما أراد ههنا بَنِي  
لَأْيٍ بَنِي لُؤَيٍّ ، فجاء به مُكَبَّرًا على ما قلناه .

وقوله :

مُؤَوَّقَةٌ الْقَوَائِمُ أُمَّ أُجْرٍ

يعنى الضَّئِيعَ ، ومُؤَوَّقَةٌ من الوَقْفِ ، وهو التَّلَاعُلُ ، لأن قَوَائِمَهَا سَوَادًا .  
قال الشاعر [ أبو وَجْزَةَ السَّمْدِيُّ ] :

وَخَائِفٍ لِحِمٍّ شَاكَا بَرِاشَتَهُ      كَأَنَّهُ قَاطِمٌ وَقَفَيْنِ مِنْ عَاجٍ <sup>(١)</sup>

(١) يرى الغشنى أنه اسم رجل فقال في البيت الثامن : أصلها : يامالك فرخم .  
وحذف حرف النداء .

(٢) البيت في اللسان في مادة فطم منسرب إلى أبي وجزة . وفي مادة شوك =

وَأَمَّ أَجْرُ : جَمْعُ جَرٍ ، وَكَأَنَّهُ قَوْلُ : دَلَّ وَأَدَّلَ ، وَهَذَا كَقَوْلِ الْهَذَلِيِّ :  
وَعُودِرَ نَوَابَا وَنَاوَبَتْهُ مُوقَفَةٌ أَمَّيْمٌ لَهَا فَيَلُ (١)  
وَالْفَيْلُ : عُرْفُهَا ، وَكَقَوْلِ الْآخَرِ :

بِالْهَيْفَ مِنْ عَرَفَاءَ ذَاتِ فَيْلَةٍ جَاءَتْ إِلَى عَلَى ثَلَاثٍ تَخْمَعُ  
وَتَظَلُّ تَنْشِطُنِي وَتَلْجَمُ أَجْرِيَا وَسَطَ الْقَرِينِ ، وَابْسَ حَيَّ بِذَنْعٍ  
لَوْ كَانَ سَيِّفِي بِالْيَمِينِ دَفَعْتُهَا عَنِّي وَلَمْ أَوْكَلْ وَجَنِّي الْأَضْيَعُ  
فَوَصَفَهَا أَنَّهُ تَخْمَعُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ الْمُهَلَّبِ : الضَّبَّةُ الْقَرْجَاءُ ، وَلَحْنٌ فِي قَوْلِهِ :  
الضَّبَّةُ (٢) . وَقَالَ آخَرُ :

فَلَوَّمَاتٍ مِنْهُمْ مَنْ جَرَّ حَفَا لَا صَبَحَتْ ضِبَاعٌ بِأَكْنَافِ الشَّرِيفِ عَرَائِسًا  
وَذَلِكَ أَنَّ الضَّبَّعَ يَقْلِبُ الْفَيْلَ عَلَى قَفَاءَ فَيَا ذَكَرَ ، وَتَسْتَفْعِلُ كَمَرَّتَهُ ،  
لَأَنَّهَا أَشَقُّ الْبَهَائِمِ ، وَلِذَلِكَ يَقَالُ لَهَا حَيْنُ تُضْطَادُّ : أَبْشَرَى أُمَّ عَامِرٍ بِجَرَادٍ  
عِضَالٍ وَكَمَرٍ رِجَالٍ ، يَخْدَعُونَهَا بِذَلِكَ ، وَهِيَ تُسَكِّنِي أُمَّ عَامِرٍ ، وَأُمَّ عَمْرُو ،  
وَأُمَّ الْهَيْتَبِ [ وَأُمَّ عَيْتَابٍ وَأُمَّ طُرَيْقٍ وَأُمَّ نَوَافِلَ ] ، وَأُمَّ خَنْوَرٍ وَأُمَّ خَنْوَرٍ

= يَتَانِ مِنَ الْقَصِيدَةِ . وَبَرِيدٌ بِالْمَوْقِفَةِ : الضَّبَّعُ الَّتِي تَأْكُلُ الْقَتْلَى وَالْمَوْتَى كَمَا يَقُولُ  
أَبُو ذَرٍّ . وَالْوَقْفُ أَيْضًا - السَّوَارِ - مِنَ الْعَاجِ ، وَأَشَدُّ ابْنُ بَرٍّ لَابِنٌ مُقْبِلٌ :  
كَأَنَّهُ وَقَفَ عَاجٌ بَاتَ مَكْنُونًا

(١) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ لِسَاعِدِ بْنِ جَوْيَةِ وَفِيهِ : مَذْرَعَةٌ بَدَلًا مِنْ مَوْقِفَةٍ .  
(٢) لِأَنَّ الْإِنْسِيَّ ضَبَّعٌ يَفْتَحُ الضَّادَ وَضَمَّ الْبَاءَ ، أَمَّا الذَّكَرُ فَضَبَّعَانِ ، وَالْإِنْسِيَّ  
أَيْضًا ضَبَّعَانِ بِكسْرِ الضَّادِ فِي السَّكْمَتَيْنِ .

معا وتسمى : حَصَا جِرَ وَجَمَارَ [وَالْعَشْوَاءُ وَذِيخَةٌ وَعَيْلَمٌ وَجَيْعَرٌ ، وَأُمُّ جَعْفُورٍ] وَتَنَامٌ وَجِيَالٌ وَعَيْشُومٌ ، وَتَنَامٌ أَيْضًا اسْمٌ لِلْفَنِيمَةِ الْكَثِيرَةِ بِقَالَ أَصَابُ الْقَوْمِ قَتَامًا ، قَالَ الزَّبِيرُ ، وَحَيْثُ وَعَيْشُومٌ ، وَأَمَّا الَّذِي كَرُّ مِنْهَا فَمَيْلَامٌ وَعَيْثَانٌ وَذِيخٌ [وَأَبُو كَلْدَةَ وَتَوَافِلٌ وَالْأَعْيُ] <sup>(١)</sup>

وقوله في وصف الأسد في الغيل : حَجْرٌ ، أَيْ : ذُو أَجْرَاءَ ، وَالْأَبَاءَةُ : الْأَجْمَةُ الَّتِي هِيَ فِيهَا ، وَكَذَلِكَ الْغِيلُ وَالْخَذِرُ وَالْعَرَيْنُ وَالْمَرْيَسَةُ .

وقوله أَحْمَى الْأَبَاءَةَ ، أَيْ : تَحَاها ، وَأَحْمَى لَمَةً فِي حَمَى لَكِنَّا ضَعِيفَةٌ ، وَلَعَلَهُ أَرَادَ : أَحْمَى الْأَبَاءَةَ ، أَيْ جَعَلَهَا كَالنَّارِ الْحَامِيَةِ ، بِقَالَ : أَحْمَيْتُ الْحَدِيدَةَ فِي النَّارِ ، يَعْنِي : إِنْ أَبَاءَتْهُ قَدْ حُمِيَتْ بِهِ فَلَا تُقَرَّبَ .

وقوله : مِنْ كَلَّافٍ ، لَعَلَهُ أَرَادَ مِنْ شِدَّةِ كَلْفٍ بِمَا يَحْمِيهِ ، لِحِجَابِهِ بِهِ عَلَى وَزْنٍ ، فُعَالٍ ، لِأَنَّ السَّكْفَ إِذَا اشْتَدَّ : كَالْهَيْبَامِ وَالْعُطَاشِ ، وَفِي مَعْنَى الشَّعَارِ ، وَلَعَلَّ كَلَّافًا اسْمٌ مُوَضَّعٌ ، وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : السَّكَّالُفُ اسْمٌ شَجَرٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ <sup>(٢)</sup> .

(١) ضبط المنبر كما ذكرت ولما ضبطان آخرات منبر - بكسر الهاء وفتح النون وسكون الباء ، أو منبر بكسر الهاء وسكون النون وكسر الباء . وزاد القاموس جيعر وأم جمار مع جمار كما زاد مع جبال : جباله وجبل يفتح الجيم والياء في الثانية ، وزاد مع قنم قنم مثل عمر . في كتاب الحيوان : أم طريق وزدت أم طريق وأبا كلداء وأم نوفل ونوفلا من الحيوان للدميري والقاموس . ومع العنيان ورد في القاموس واللسان : الأعني للذكر والعشواء للأنثى ، وورد النهاية ذبخ مؤنث ذبخ ، وعيلم مع عيلام .

(٢) الشعار : موضع كثير الشجر والأجمة ، وقال صاحب المراسد عنه : واد من عمل المدينة .

وقوله بَحْلٌ ، هو الطريق في الرمل ، والتهجئة من قولك : هَجَّجْتُ  
بالدُّب إذا زجرته . قال الشاعر :

لم يُنْجِهْ مِنْهَا صِيَاْحُ التَّهْجِجِ<sup>(١)</sup>  
وقوله : بِقَرَقَرَةٍ وَهَذِرٍ . القَرَقَرَةُ صَوْتُ شَدِيدٌ مُنْقَطِعٌ ، وجاء في  
صفة عامر الخدَّاء أنه كان قُرَاقِرِيَّ الصَّوْتِ ، فلما كَبُرَ وَصَفَ صَوْتُهُ ، قال :  
أَصْبَحَ صَوْتُ عَامِرٍ صَيًّا أَبْكَمُ لَا بُدَّ كَلِّهِ التَّطِيلِ<sup>(٢)</sup>  
وهو عامر بن ربيعة الخدَّاء التَّطِيلِيّ ، وإليه يُنْسَبُ بَنُو الخدَّاء<sup>(٣)</sup> ،

(١) الشعر لعمران بن عصام الغزى . وهو الذى أشار على عبد الملك  
ابن مروان بخلع أخيه عبد العزيز والبيعة للوليد بن عبد الملك . خرج على الحجاج  
مع ابن الأشعث ، فظهر به الحجاج . فقتله ، فلما بلغ عبد الملك بن مروان قتل  
الحجاج له . قال : ولم قتله ؟ والله . ألا رعى قوله فيه :

وبعثت من ولد الأغر معتب صقراً بلوذ حمامه بالمرنج  
فإذا طبخت يناره أنضجتها وإذا طبخت ينيرها لم تنضج  
وهو الهزير إذا أراد فريسة لم ينجاها منه صياح المهرج .

ص ٤٨ - ١ البيان والتبيين للجاحظ ط ١٩٤٨

(٢) الرجز فى اللسان غير منسوب إلى أحد وهو :

أصبح صوت عامر صيًّا من بعد ما كان قراقربا  
فن بنادى بمدك المطيا

والغنى : صوت الفرخ .

(٣) قال ابن جيب : الخدَّاء بن ذهل بن الحارث بن ذهل بن مران الجمعى ،

وقال ابن دريد : عامر بن ربيعة بن تم الله بن أسامة بن مالك بن بكر بن تغلب



وذكر أهل اللغة أن الكشيّش أول زغاء الجمّل ، ثم الكشيت<sup>(١)</sup> ثم التهدّر ،  
ثم القرقرة ، ثم الزغذ ، ويقال زغذ يزغذ ثم القلّاخ [ أو القلّخ أو القليخ  
الأخيرة عن سيبويه ] إذا جعل كأنه يتقلّع .

وقوله : وأكفف مجناه<sup>(٢)</sup> ، يعنى : الترس ، وهو من أجنات الشيء ،  
إذا جنيته فهو مجناه ، ويعنى بصفره البرابة : القوس ، وبزأبجها : ما يرى  
منها ، وجعلها صفراء لجديها وقوتها . وقوله : وأبيض كالغدير : أراد  
السيف ، ومحمّز اسم صانع ، والمدّاوس : جمع مدّيس ، وهى الآلة التى  
يدوس بها الحدّاد ، والصيّقل ما يصنعه ، ووصف إياها بالمغر ، المغر :  
جمع أمغر ، وهو الأحمر ، والخادور : الداخل فى الخدر ومُسبّط : غير مُنقبض .  
وقوله : يقول لى الفتى سقّد هدياً . التهدى : ما يهدى إلى البيت ، والهدى  
أيضاً العروس تُهدى إلى زوجها ، ونصب هدياً هنا على إضمار فعل ،  
كأنه أراد اهدى هدياً .

شرح القصيدة الفاوية لربى أسامة :

وقوله فى الشعر الفاوى : كأن رؤوسهم حدّج نقيف . الحدّج : جمع  
حدّجة ، وهى المنظلة ، والنقيف : المنقوف ، كما قال امرؤ القيس :

(١) فى القاموس فى مادة كت : الكشيت أول مدر البكر . وفى مادة كشيّش  
قال : الكشيّش من الجمّل : أول هديره . وهو دون السكت .

(٢) هو فى السيرة : أكلف . ويقول أبو ذر : من رواه باللام فإنه يعنى رسأ  
أسود الظاهر ، ومن رواه أكفف - بالنون - فهو الترس أيضاً مأخوذ من كففه  
أى : ستره .

[كَانِي غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا لَدَى شِمَارَاتِ الْحَيِّ] نَائِفٌ حَنْظَلٌ

وهو الْمُسْتَخْرِجُ حَبَّ الْحَنْظَلِ .

وقوله داهية خَصِيفٌ ، أى : مُتْرَاكِةٌ من خَصَفْتُ النُّعْلَ أَوْ من خَصَفْتُ اللِّيفَ ، إِذَا نَسَجْتَهُ ، وَقَدْ يُقَالُ كَتَبْتُ كَتِيبَةً خَصِيفٌ ، أى : مُنْقَسِجَةٌ ، بَعْضُهَا ، بَعْضٌ ، مُتَسَكِّتَةٌ<sup>(١)</sup> ، وَفِي كِتَابِ سِيدُوِيَه : كَتِيبَةٌ خَصِيفٌ أَيْ : سُودَاءُ .

وقوله : وَمُنْقَلَبِي مِنَ الْأَبْوَاءِ ، هُوَ : الْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ قَبْرُ أَمَةِ أُمِّ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَتُسَمَّى الْأَبْوَاءُ ، لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَبِئُونَ ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - زَارَ قَبْرَ أُمِّهِ بِالْأَبْوَاءِ فِي أَلْفِ مُقَنَّبٍ قَبَسَكِي وَأَبَكِي<sup>(٢)</sup> ، وَوَجَدَتْ عَلَى الْبَيْتِ الْمُتَقَدِّمِ الَّذِي فِيهِ : حَدَجٌ نَقِيفٌ فِي حَاشِيَةِ الشَّيْخِ ، قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْحَنْظَلُ : مِنَ الْأَعْلَاطِ وَهُوَ يَنْبِتُ شَرْبًا<sup>(٣)</sup> ، كَمَا يَنْبِتُ شَرْمَى الْقِنَاءِ ، وَالشَّرْمَى : شَجَرُهُ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فِيهِ زَهْرٌ ، ثُمَّ يَخْرُجُ فِي الزَّهْرِ جِرَاءٌ مِثْلُ جِرَاءِ الْبَطِّيخِ<sup>(٤)</sup> ، فَإِذَا صَحَّخُمْ وَشَمِنَ حَبُّهُ سَمَوْهُ الْحَدَجَ وَاحِدَتَهُ حَدَجَةٌ ، فَإِذَا وَقَعَتْ فِيهِ الصُّفْرَةُ سَمَوْهُ : الْخَطْبَانِ ، وَزَادَ

(١) فِي اللِّسَانِ : وَكِتَابَةُ خَصِيفَةٍ : لَمَّا فِيهَا مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ وَبَيَاضِهِ .

(٢) أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ، وَقَدْ سَبَقَ السَّكَلَامُ عَنْ هَذَا .

(٣) الْأَعْلَاطُ أَوْ الْأَعْلَاطُ ، وَقَدْ ذَكَرَ مِنْهَا أَبُو زَيْدٍ السَّكَلَابِيُّ ضَرْبًا مِنَ النَّبَاتِ مِنْهَا الْحَنْظَلُ ، وَقَالَ إِنَّهَا مِنَ الْأَعْلَاطِ ، ثُمَّ قَالَ : وَالْأَعْلَاطُ مَا خُوِذَ مِنَ اللَّفْلَتِ وَهُوَ الْخَلَطُ . وَفِي اللِّسَانِ أَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ حَكَاهُ بِالْفَيْنِ .

(٤) جَمْعُ جَرَوْ : صَغِيرُ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى الْحَنْظَلِ وَالْبَطِّيخِ وَنَحْوِهِ .

أبو حنيفة أن الحنظلة إذا اسودت بعد الخمرة ، فهي قهقرة ، وذكر في القناء الخدج والجرأة كما ذكر في الحنظل ، وكذلك الشربة اسم لشجرتهما ، وفي القناء قبل أن يكون بطيخا القح<sup>(١)</sup> ، وقبل القح يكون خضفا ، وأصغر من ذلك القشمر والشمرور والضغوبوس<sup>(٢)</sup> وتقيف معناه : مكسور ، لأنه يقال تقفت رأسه عن دماغه ، أى كسرتة .

وقوله : أخوض القمرة الخماء . القمرة<sup>(٣)</sup> : الجماعة ، والقمرة : الصياح ، والقمرة : شدة البرد ، وإياها عني ، لأنه ذكر الشيف في آخر البيت ، وهو وهو برؤ وربح ، ويقال له : الشفان أيضا ، أنشد ابن الأنباري :

قل للأشمال التي هبت مزرعة      نذري مع الليل شفاها بصري  
أقري السلام على نجد وساكنه      وحاضري باللوى إن كان أو باد  
سلام مخترب ففقدان حنوله      إن اتخذ الناس لم يهضم ياماد

(١) قال الأزهري : أخطأ الليث في تفسير القح ، وفي قوله البطيخة نقي لم تنضج أنها القح ، وهذا تصحيف ، قال : وصوابه : النج - بكسر الفاء - يقال ذلك لسكل ثم لم ينضج ، وأما القح فهو أصل الشيء وخالصة .

(٢) الخضف صغار البطيخ أو كباره . وفي اللسان : القشمر بضم القاف والعين وسكون الشين : القناء واحدة : قشمرة بلغة أهل الجوف من اليمن وفي اللسان : الشرورة : القنائة الصغيرة ، وقيل هو نبات . والشعارير : صغار القناء واحدا : شمرور . والضغوبوس والضغنا بوس القناء الصغار ، ولها معان أخرى .

(٣) الخماء : تروى بالجيم وبالحاء ، ويقول أبو ذر : الجرء : الكثير ، ومن رواه الخماء : فمعناه : السود ، ص ٢٠٤ .

شعر هند :

وفي شعر هند: بحِجِل المَرَاةِ ، أرادت : مَرَاةَ العَيْنِ ، فنقلت حركة الهمزة إلى الساكن ، فذهبت الهمزة ، وإنما تذهب الهمزة إذا نقلت حركتها ، لأنها تبقى في تقدير ألف ساكنة ، والساكن الذي قبلها باقٍ على حُكْم السكون لأن الحركة المنقولة إليه عارضة ، فكأنه قد اجتمع ساكنان ، تُحذِفُ الألفُ لذلك ، هذا معنى كلام ابن جني .

وقول هند : فَأَنَا بَرِيءٌ فَلَمْ أَغْدِرْ ، فهو تصغير البراء اسم رجلٍ ، وقولها :

قَد كُنْتُ أَحْذَرُ مَا أَرَى فَأَنَا الْفَدَاةُ مُوَامِيهِ

قوله : مُوَامِيهِ ، أى : ذليلة ، وهو مُوَامِيَّةٌ بهمزة ، ولكنها سُهِلَتْ ، فصارتَ واوًا ، وهى من لفظ الأَمَةِ ، تقول : قَامَيْتُ أُمَّةً أَى : اتَّخَذْتُهَا ، ويجوز أن يكونَ مقلوبًا من المُوَامَاةِ ، وهى الموافقة ، فيكون الأصلُ مُوَامَاةً ، ثم قُلبَ فصار مُوَامِيَّةً على وزن مُفَاعِلَةٍ <sup>(١)</sup> ، تريد أنها قد ذَلَّتْ ، فلا تَأْبَى ، بل تُوافِقُ المَدَّوَّ على كُرِّهِ ، ومنه اشتقاق التَّوَامِ لأنَّ وَزْنَهُ قَوْعَلٌ مثل التَّوَلَّجِ والتَّاءُ فيهما جميعًا بَدَلٌ مِنْ : واوٍ ، قاله صاحب العين .

وقولها : مَلْهُوْفَةٌ مُسْتَلْبَةٌ . الأَجُودُ فى مُسْتَلْبَةٍ أن يكون بكسر اللام من السَّلَابِ وهى الحِرْقَةُ السَّوْدَاءُ التى تَحْمَرُّ بِهَا الشَّكْلَى ، ومنه قولُ النِّبِيِّ

(١) يقول أبو ذر فى شرح السيرة : موامية : مختلطة العقل ، وهو مأخوذ من المأموم ، وهو البرسام ، البرسام علة من العلل .

صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس حين مات عنها جعفر : نَسَلِي ثَلَاثًا ، ثُمَّ  
اصْبِي مَا شِئْتَ ، وَهُوَ حَدِيثٌ مَسْخُوعٌ بِالْإِحْدَادِ ، وَمُتَأَوَّلٌ ، ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ .

### شعر فنيون :

وذكر ابن هشام شِعْرَ قُتَيْبَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ تَرَفِي أَخَاهَا النَّضَرَ بْنَ  
الْحَارِثِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا بِنْتُ النَّضْرِ لَا أُخْتَهُ <sup>(١)</sup> كَذَلِكَ قَالَ الزَّيْدُ وَغَيْرُهُ ،  
وَكَذَلِكَ وَقَعَ فِي كِتَابِ الدَّلَائِلِ ، وَقُتَيْبَةُ هَذِهِ كَانَتْ تَحْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ  
الْأَضْغَرِ ، فَهِيَ جَدَّةُ الثُّرَيَّا بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا عُمَرُ بْنُ  
أَبِي رَيْبَعَةَ حِينَ خُطِبَهَا سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ :

أَيُّهَا الْمُنْكَحُ الثُّرَيَّا سُهَيْلًا عَمْرُكَ اللَّهُ كَيْفَ يَنْتَقِيَانِ  
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا امْتَقَلَّتْ وَسُهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانٍ <sup>(٢)</sup>

وَرَفْطُ الثُّرَيَّا هَذِهِ يُقَالُ لَهُمْ : الْمَقْبَلَاتُ ، لِأَنَّ أُمَّهُمْ عَبْلَةُ بِنْتُ عَبْدِ

(١) كَذَلِكَ ذَكَرَ الْمُصَنَّبُ الزَّيْرِيُّ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ ص ٢٥٥ وابن عبد البر  
والجوهرى والذهبي ، ويسمى الجاحظ في البيان والتبيين : ليلي بنت للنضر  
ص ٤٣ ٤ ٤ البيان والتبيين .

(٢) وقيل إنها تزوجت سهيل بن عبد العزيز بن مروان ، وقد رجح  
أبو الفرج هذا القول : لأنها حملت إلى مصر ، وهناك كان منزل سهيل  
ابن عبد العزيز ، ولم يكن لسهيل بن عبد الرحمن مريض . وأول القصيدة :  
أيها الطارق الذي قد غسأتني بعد ما نام — امر الركباني

واقرا قصة ثريا في الاغانى وتجريده ص ٢١٧ ج ١ طبع لبنان ، وص ٨٩

١٢ تجريد .

## غزوة بنى سليم بالكدر

قال ابن إسحاق : فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لم يُقم بها إلا سبع ليالٍ حتى غزا بنفسه ، يريد بنى سليم .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سباع بن عُرْفَةَ الْفِئَارِيِّ ، أو ابن أم مكتوم .

ابن جاذب<sup>(١)</sup> .  
وفي شعر قُتَيْبَةَ .

## أُحْمَدُهَا أَنْتَ ضَنَى نَحِيَّةٍ

قال قاسم : أرادت يا أُحْمَدُهَا على التَّذْبِة ، قال : والضَّئِي الْوَلَدُ ، والضَّئِي الْأَصْلُ ، يقال : ضُنْتُ الْمَرْأَةَ وَاضْنَنَاتُ وَضَنْتُ تَضْنُو إِذَا وَلَدَتْ<sup>(٢)</sup> .

(١) هي جارية من قريش كما في القاموس ، وانظر عن بنى العبلات ص ٦٧ ، ٦٨ من الجُمُهرَة لابن حزم ، ص ٨٢ الاشتقاق لابن دريد وانظر لتقصيدة قتيبة في الأغاني . والبيان والنبين ، ومعجم البلدان ، ونسب قريش .  
(٢) في النهاية لابن الأثير : ضننت — بفتح الضاد والتون — كثر أولادها وضننت المرأة تضنني — بكسر التون — ضنني ، واضننت . وضننات واضننات : إذا كثر أولادها .

وفي اللسان : ضننات المرأة تضننا ضننا وضننوا واضننات : كثر ولدها . فهي ضانن . وضاننة ، وقيل . ضننات تضننا ضننا وضننوا إذا ولدت . وفي مادة ضنن قال اللسان : ضننات المرأة — بفتح الضاد — وتضعيف الياء مع فتح وفتح الهززة — كثر ولدها . والمعروف ضننا . قال : وأرى الأول تصحيحا .

قال ابن إسحاق : فبلغ ماء من مياههم ؛ يقال له السكدر ، فأقام عليه ثلاثَ ليالٍ ثم رجع إلى المدينة ، ولم يلق كيداً ، فأقام بها بقيّةَ سؤال وذا المقدة ، وأفدى في إقامته تلك جُلَّ الأسارى من قُرَيْش .

### غزوة السويق

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام : قال : حدثنا زياد بن عبد الله البسكاني ، عن محمد بن إسحاق المصلي ، قال : ثم غزّا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة ، وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة ، فكان أبو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، ويزيد بن رومان ومن لا أشهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان من أعلم الأنصار ، حين رجع إلى مكة ، ورجع فل قُرَيْش من بدر ، نذراً أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداً صلى الله عليه وسلم ، فخرج في مِثْقَى رَاكِبٍ من قُرَيْش ، لِيُبرِّئَ يَمِينَهُ ، فسلك التجديبة ، حتى نزل بصدرِ قناةٍ إلى جَبَلٍ يقال له : تَيْب ، من المدينة على بَرْدٍ أو نحوه ، ثم خرج من الليل ، حتى أتى بني النضير تحت الليل ، فأتى حُيَّ بن أخطب ، فضرب عليه بابه ، فأتى أن يفتح له بابه وخافه ، فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم ، وكان سيّد بني النضير في زمانه ذلك ، وصاحب كزهم ، فاستأذن عليه ، فأذن له ، فقراه وسفاه ، وبطن له من خبر الناس ، ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه ، فبعث رجالاً من قُرَيْش إلى المدينة ، فأتوا ناحية منها ، يقال لها : العريض ، فحرقوا في أضوار من نخل بها ، ووجدوا بها رجالاً من الأنصار وحليفاً له في حرث لها ،

• • • • •

فَقَتَلُوها ، ثُمَّ انْصَرَفُوا راجِعِينَ ، وَنَذَرَ بِهِمُ النَّاسُ . فَفَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَلَبِهِمْ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ بِشِيرَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ، وَهُوَ أَبُو لُبَابَةَ ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ، حَتَّى بَلَغَ قَرْقَرَةَ الْكَذْرِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ راجِعاً ، وَقَدْ قَاتَاهُ أَبُو سَفْيَانَ وَأَصْحَابُهُ ، وَتَدْرَأُوا أَزْوَاداً مِنْ أَزْوَادِ الْقَوْمِ قَدْ طَرَحَوْهَا فِي الْحَرْثِ يَتَخَفُّونَ مِنْهَا لِلزَّجَاءِ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ ، حِينَ رَجَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتَطْمَعُ لَنَا أَنْ تَكُونَ غَزْوَةً ؟ قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ غَزْوَةُ السَّوِيقِ ، فِيمَا حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ : أَنَّ أَكْثَرَ مَا طَرَحَ الْقَوْمُ مِنْ أَزْوَادِهِمُ السَّوِيقُ ، فَهَجَمَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى سَوِيقٍ كَثِيرٍ ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةُ السَّوِيقِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ ، لِمَا صَنَعَ بِهِ سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ :

|  |  |
|--|--|
| وإني تخيَّرتُ المدينةَ واحداً                    | لِخِافِ فَلَمْ أَتَدَمَّ وَلَمْ أَتَلَوَّمْ  |
| سَقَانِي فَرَّوَانِي كُفَيْتَا مُدَامَةً         | عَلَى عَجَلٍ مَنَى سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ     |
| وَأَمَّا تَوَلَّى الْجَيْشُ قُلْتُ وَلَمْ أَكُنْ | لِأَفْرِغِهِ : أَبْشَرُ بِمَرْءٍ وَمَقْنَمٍ  |
| تَأْمَلُ فَإِنَّ الْقَوْمَ سَرَّ وَلَهُمْ        | مَرِيحُ لَوْ لَيْتَ لَأَسْمَاطِيطُ جُرْمُ    |
| وَمَا كَانَ إِلَّا بَعْضُ لَيْلَةٍ رَاكِبٍ       | أَتَى سَاعِيّاً مِنْ غَيْرِ خَلَّةٍ مُعْدِمٍ |

### غَزْوَةُ ذِي أَمْرِ

فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ السَّوِيقِ ، أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ



بقية ذى الحجة أو قريباً منها ، ثم غزا نجداً ، يريد غطفان ، وهي غزوة ذى أمر ، واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : فأقام بنجد صغراً كله أو قريباً من ذلك ، ثم رجع إلى المدينة ، ولم يلق كيداً . فلبث بها شهر ربيع الأول كله ، أو إلا قليلاً منه .

### غزوة الفرع من بحران

ثم غزا (رسول الله) صلى الله عليه وسلم ، يريد قريشاً ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : حتى بلغ بحران ، معدناً بالحجاز من ناحية الفرع ، فأقام بها شهر ربيع الآخر ومجاذى الأولى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً .

### أمر بني قينقاع

نصيحة الرسول لهم وردهم عليه

(قال) : وقد كان فيما بين ذلك ، من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بني قينقاع ، وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ، ثم قال : يا مَعْشَرَ يَهُودَ ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة ، وأسلموا ، فإنكم قد عرقتُم أُنَى نَبِيِّ مُرْسَلٍ . تجحدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم ، قالوا : يا محمد ، إنك ترى أنا قومك ! لا بُدَّ منك أنك أقيتَ قوماً لا علمَ لهم بالحرب ، فأصبتَ منهم فُرْصَةً ، إنا والله لئن حاربناك لتقلنَّ أننا نحنُ الناسُ .

• • • • •

## ما نزل فيهم

قال ابن إسحاق : حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سميد بن جبير ،  
أو عن عكرمة عن ابن عباس ، قال : ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم : ﴿ قُلْ  
لِلَّذِينَ كَفَرُوا اسْتَفْهَامٌ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبُنَى الْبَهَادُ : قَدْ كَانَ لَكُمْ  
آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا : أَى أَحْصَابِ بَدْرٍ مِنْ أَحْصَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَقُرَيْشٍ ﴾ فَبِتَّةٌ مُقَاتِلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِنْ ثَمَرِهِمْ  
رَأَى الْعَيْنِ ، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولَى  
الْأَبْصَارِ )

## كانوا أول من نقض العهد

قال ابن إسحاق : وحدثني عامر بن عمر بن قتادة : أن بني قَيْنُقَاعَ كانوا  
أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوا  
فيما بين بدر وأحد .

## سبب الحرب بينهم وبين المسلمين

قال ابن هشام : وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة ، عن  
أبي عون ، قال : كان من أمر بني قَيْنُقَاعَ أن امرأة من العرب قدِمَتْ بِجَدَبٍ  
لَهَا ، فَبَاعَتْهُ بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ ، وَجَلَسَتْ إِلَى صَانِعِهَا . فَعَمَلُوا يُرِيدُونَهَا عَلَى  
كَشْفِ وَجْهِهَا ، فَأَبَتْ ، فَعَمِدَ الصَّانِعُ إِلَى طَرَفِ نَوْبِهَا فَعَمَدَهُ إِلَى ظَهْرِهَا ،  
فَلَمَّا قَامَتْ انْكَشَفَتْ سَوْءَتُهَا ، فَضَجَّكَوْا بِهَا ، فَصَاخَتْ : فَوَنِبَ رَجُلٌ مِنْ

المسلمين على الصائغ فقتله ، وكان يهودياً ، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه ،  
فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود ، فغضب المسلمون ، فوقع الشر  
بينهم وبين بني قينقاع .

### ما كان من ابن أبي مع الرسول

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : فخاصم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تزلوا على حكمه ، فقام إليه عبد الله بن  
أبي بن سلول ، حين أمسكته الله منهم ، فقال : يا محمد ، أحسن في موالى ،  
وكانوا حلفاء الخزرج ، قال : فأبطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛  
فقال : يا محمد أحسن في موالى ، قال : فأعرض عنه فأدخل يده في جيب  
درع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : ولكن يقال لما : ذات الفضول .

قال ابن إسحاق : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرسلني ،  
وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا الوجه ظملاً ، ثم قال : ويحك !  
أرسلني ؛ قال : لا والله لا أرسلك حتى تحسن في موالى ، أربع مائة حاصر  
وثلاث مائة دارع قد منعوني من الأحر والأسود ، تحصدكم في غداة واحدة ،  
إني والله امرؤ أخشى الدوائر ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
هم لك .

## مدة حصارهم

قال ابن هشام : واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرته إياهم بشير بن عبد المنذر، وكانت محاصرته إياهم خمس عشرة ليلة.

تبرؤ ابن الصامت من حلفهم وما نزل فيه وفي ابن أبي

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن عبادة بن الوليد ابن عبادة بن الصامت ، قال : لما حاربت بنو قَيْنُقَاع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تشبَّت بأمرهم عبدُ الله بن أبي بن سلُول ، وقام دونهم . قال : ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أحد بني عوف ، لهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي ، تخلفهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتبرأ إلى الله عز وجل ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم من حلفهم ، وقال : يا رسول الله ، أتولى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم . قال : ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت هذه القصة من المائدة ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ فَنَزَلَتْ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴿ أَيْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَقُولَهُ : إِنِّي أَخْشَى الدَّائِرَ ﴾ ﴿ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ ، فَسَمَّى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ ، فَيُضِيعُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ

.....

نَادِمِينَ \* وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ،  
ثم القصة إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ،  
الَّذِينَ يُتِمُّونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ . وذكر لتولي  
عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا ، وتبرئته من بني قَيْنِقَاعٍ وحلفهم  
وولايتهم : ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ  
هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ .

## سرية زيد بن حارثة إلى القردة

### إصابة زيد للмир وإفلات الرجال

قال ابن إسحاق : وسرية زيد بن حارثة التي بعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فيها ، حين أصاب غير قریش ، وفيها أبو سفيان بن حرب ، على  
القردة ماء من مياه نجد . وكان من حديثها : أن قریشاً خافوا طريقهم الذي  
كانوا يسلكون إلى الشام ، حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلکوا طريق  
العراق ، فخرج منهم تجار ، فيهم أبو سفيان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة ،  
وهي عظم تجارتهم ، واستأجروا رجلاً من بني بكر بن وائل ، يقال له : قُرَاطُ  
ابن حيان يدُلُّهم في ذلك على الطريق .

قال ابن هشام : قُرَاطُ بن حيان ، من بني عجل ، حليف لبني سهم .

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة

فَدَقِّمِهِمْ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ ، فَأَصَابَ تِلْكَ الْعِيرَ وَمَا فِيهَا ، وَأَعْجَزَهُ الرِّجَالُ ، فَقَدِمَ  
بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

### شعر حسان في تأنيب قريش

فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بَعْدَ أُحُدٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الْآخِرَةِ يُوْنِبُ قَرِيْشًا لَا تُخْذِمُ  
تِلْكَ الطَّرِيقَ :

دَعُوا فَلَجَّاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا      جَلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ  
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ      وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَانِكِ  
إِذَا سَلَّكَتِ لَفَافَةٌ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ      فَقُولَا لَهَا أَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذِهِ الْآيَاتُ فِي آيَاتِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، نَقَضَهَا عَلَيْهِ  
أَبُو سُوَيْفَيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ ، وَسَنَدَ كَرَاهَا وَنَقِضْتُهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
( فِي ) مَوْضِعِهَا .

### مقتل كعب بن الأشرف

اسْتَفْسَكَارُهُ خَيْرُ رَسُولِي الرَّسُولِ بِقَتْلِ نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ : أَنَّهُ لَمَّا أَصِيبَ  
أَصْحَابُ بَدْرٍ ، وَقَدِمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ إِلَى أَهْلِ السَّافَلَةِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِلَى  
أَهْلِ الْعَالِيَةِ بِشِيرِينَ ، بَعَثَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَنْ بِالْمَدِينَةِ مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ يَفْتَحُ اللَّهُ هَزْ وَجَلَ عَلَيْهِ ، وَقَتْلَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، كَمَا حَدَّثَنِي

عبدُ الله بن المُغيث بن أبي بُرْدة الظَّفَرِي ، وعبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وعاصم بن عمرو بن قتادة ، وصالح بن أبي أمامة بن سهل ، كلُّ قد حدثني بعضُ حديثه ، قالوا : قال كعب بن الأشرف ، وكان رجلاً من طيِّ ، ثم أحدَ بني تَبْهَان ، وكانت أمُّه من بني النَّضِير ، حين بلغه الخبرُ : أحقُّ هذا؟ أترَوْن محمداً قتل هؤلاء الذين يُسمَّى هذان الرجلان - يعني زيدا وعبد الله ابن رواحة - هؤلاء أشرف العرب وملوك الناس ، والله لئن كان محمدُ أصاب هؤلاء القوم لبطُن الأرض خيرٌ من ظهرها .

### شعره في التحريض على الرسول

فلما تيقنَ عدوُّ الله الخبرَ ، خرج حتى قدِمَ مكة ، فنزل على عبد المطلب بن أبي وداعة بن ضُبيرة السَّهْمِي ، وعنده عائكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، فأنزلته وأكرمته ، وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويُشدُّ الأشتار ، ويبكي أصحاب القليب من قريش ، الذين أُصِيبُوا بيده ، فقال :

طَاحَنَتْ رَحَى بَذْرِ لَمْ يَهْلِكْ أَهْلُهُ      وَلَمْ تَلِ بَذْرِ تَسْتَمَلُ وَتَدْمَعُ  
فَقَاتِ سَرَاةَ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاضِهِمْ      لَا تَتَّبِعُوا إِنَّ الْمُلُوكَ تُفَارِعُ  
كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مَنْ أَبْيَضَ مَاجِدُهُ      ذِي بَهْجَةٍ يَأْوِي إِلَيْهِ الضَّيِّعُ  
طَلَّقَ الْيَدَيْنِ إِذَا الْكُؤَاكِبُ أَخْلَفَتْ      تَحْمَالُ أَثْقَالٍ يَسُودُ وَيُرْبَعُ

.....

ويقول أقوامٌ أُسرُ بسُخطهم      إن ابن الأشرف ظلَّ كنفياً يجرع  
صدقوا فليت الأرض ساعةً قُتلوا      ظلت تسوخ بأهلها وتصدع  
صار الذي أتر الحديث بطعنه      أو عاش أعمى مرعشاً لا يسمع  
نُبئت أن بنى المميرة كلهم      خشعوا القتل أبى الحكيم وجدهوا  
وابنا ربيعة عنده ومُنَّبه      ما نال مثل المهلكين وتبع  
نُبئت أن الحارث بن هشامهم      في الناس يبنى العاصلات ويجمع  
ليزور يثرب بالجموع وإنما      يحتمى على الحسب الكريم الأروع

قال ابن هشام : قوله « تبع » ، « وأسرُ بسُخطهم » . عن غير  
ابن إسحاق .

### شعر حسان في الرد عليه

قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

أبكي لكعب ثم علَّ بعبرة      منه وعاش مجدعاً لا يسمع  
واقعد رأيت بطن بدرٍ منهم      قتلى تسع لها الميرون وتذمع  
فأبكي فقد أبكيت عبداً راضعاً      شبه الكليليب إلى الكليلية يتبع  
ولقد شفى الرحمن منا سيّداً      وأهان قوماً قاتلوه وصرعوا  
ونجا وأفلت منهم من قلبه      شفت يظل تلخوفه يتصدع

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُفسكرها لحسان وقوله  
« أبكي لكعب » عن غير ابن إسحاق .

• • • • •



## شعر ميمونة في الرد على كعب

قال ابن إسحاق : وقالت امرأة من المسلمين من بنى مُرَيْدَ ، بطن من بني كانوا حلفاء في بنى أُمَيَّة بن زيد ؛ يقال لهم : الجُمَادِرَة ، تُجِيبُ كَعْبًا - قال ابن إسحاق : اسمها ميمونة بنت عبد الله ، وأكثر أهل العلم بالشعر ينسكروا هذه الأبيات لها ، وينسكروا تقيضتها لكعب بن الأشرف :

تَحَنَّنْ هَذَا الْعَبْدُ كُلُّ تَحَنَّنْ      يُبْسِكِي عَلَى قَتْلِي وَلَيْسَ بِنَاصِبِ  
بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ يَبْكِي لِبَدْرٍ وَأَهْلِهِ      وَعُلَّتْ بِمِثْلِهَا لَوْئِي بْنُ غَالِبِ  
فَلَيْتَ الَّذِينَ ضُرُّجُوا بِدِمَائِهِمْ      بَرَى مَا بِهِمْ مِنْ كَانَ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ  
فَيَعْلَمَ حَقًّا عَنْ يَقِينٍ وَيُبَيِّنُ رَوَا      تَجَرَّرُ مِنْ فَوْقِ الْأَحْيِ وَالْحَوَاجِبِ

## شعر كعب في الرد على ميمونة

فأجابها كعب بن الأشرف ، فقال :

أَلَا فَارْجُرُوا مِنْكُمْ سَقِيمًا أَسْلَمُوا      غِنِ الْقَوْلَ بَأَنِي مِنْهُ غَيْرَ مُقَارِبِ  
أَنْشَتُمْنِي أَنْ كُنْتُ أَبْكِي بِمَهْرَةٍ      لَقَوْمٍ أَتَانِي وَدُثْمٌ غَيْرُ كَاذِبِ  
فَأَنَّى لِبَاكِ مَا بَقِيَتْ وَذَاكَرَ      مَا تَرَى قَوْمَ تَجْدُمُ بِالْجَبَابِ  
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مُرَيْدٌ بِمَعَزِلِ      عَنِ الشَّرِّ فَاحْتَالَتْ وَجُودُ النَّعَالِ  
لُحِقَ مُرَيْدٌ أَنْ نَجِدَ أَنْوْفِهِمْ      بِشَتْمِهِمْ حَيَّ لَوْئِي بْنُ غَالِبِ  
وَهَبْتُ نَهْيِي مِنْ مُرَيْدٍ لَجُمْدَرِ      وَفَاءَ وَبَيْتُ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ

.....

### تشبيب كعب بن الأشرف بنساء المسلمين والحيلة في قتله

ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشَبَّب بنساء المسلمين حتى آذاهم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبدُ الله بن العُفَيْث بن أبي بُرْدة مَنْ لى بابن الأشرف ؟ فقال له محمد بن مسلمة ، أخو بني عَبْدِ الْأَشْهَل : أنا لك به يا رسول الله ، أنا أقتله ؛ قال : فاعمل إن قَدَرْتَ على ذلك . فرجع محمد بن مسلمة فسَكَت ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب إلا ما يُعَلِّقُ به نفسه ، فذَكَرَ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاه ، فقال له : لم تركتَ الطعام والشراب ؟ فقال يا رسول الله ، قلت لك قولاً لا أدرى هل أَفِينُ لك به أم لا ؟ فقال : إنما عليك الجهد ؛ فقال : يا رسول الله ، إنه لا بد لنا من أن نقول ، قال : قولوا ما بدا لكم ، فأنتم في حلٍّ من ذلك . فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة ، وسيلسكان بن سلام بن وقش ، وهو أبو نائلة ، أحد بني عبد الأشهل ، وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة ، وعبد بن بشر بن وقش ، أحد بني عَبْدِ الْأَشْهَل ، والحارث بن أوس بن مُعَاذ ، أحد بني عبد الأشهل ، وأبو عُبَيْس بن جَبْرِ ، أحد بني حارثة ؛ ثم قَدَّمُوا إلى عدوِّ الله كَعْب بن الأشرف ، قبل أن يَأْتُوهُ ، سِلْسُكَان بن سلام [ بن وقش ] أبا نائلة ، فجاءه ، فتحدث معه ساعة ، وتناشدوا شعراً ، وكان أبو نائلة يقول الشعر ، ثم قال : وَيَحْكَ يَا بْن الْأَشْرَفِ ! إني قد جئْتُكَ لحاجة أريد ذكرها لك ، فأكتبني ؛ قال : أعمل ؛ قال : كان قُدُوم هذا الرجل علينا بلاء من الهلاء ، عادتنا به العربُ ، وَرَمَتْنا عن قوس واحد ، وَقَطَعَتْ عَنَّا الشُّبُلَ حتى ضاع العِيَال ، وَجُهِدَتِ الْأَنْفُسُ ، وَأَصْبَحْنَا قد جُهِدْنَا وجه دعينا لنا ؛ فقال كعب :

أنا ابنُ الأشرَف ، أما والله لقد كنتُ أخبرك يا بن سلامة أن الأمر سيَصير  
إلى ما أقول ؛ فقال له سِلْكَان : إني قد أردتُ أن تَدِينَا طعاماً وتَرْهَنَكَ  
ونُؤْتِيكَ لك ، ونُحْسِنَ في ذلك ؛ فقال : أترْهَنُوني أبناءَكم ؟ قال : لقد أردتُ  
أن تَنْضَحَنَا ، إن من أصحابنا لي على مثل رأيي ، وقد أردتُ أن آتِيكَ بهم ،  
فتَدِينُهُمْ ونُحْسِنَ في ذلك ، وترْهَنُكَ من الخَلْقَةِ ما فيه وَفَاءً ، وأراد سِلْكَان  
أن لا يُنْكَرَ السِّلَاحُ إذا جاءوا بها ؛ قال : إن في الخَلْقَةِ لَوْفَاءً ، قال : فرجع  
سِلْكَان إلى أصحابه فأخبرَهُمْ خبرَهُ ، وأمرَهُمْ أن يأخذوا السِّلَاحَ ، ثم يَنْطَلِقُوا  
فَيَجْتَمِعُوا إِلَيْهِ ، فاجْتَمَعُوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : ويقال : أترْهَنُوني نساءكم ؟ قال : كيف ترْهَنُكَ  
نساءنا وأنت أشبَّ أهل يَثْرِبَ وأعطوهم ؛ قال : أترْهَنُوني أبناءكم ؟

قال ابن إسحاق : خذَنِي ثَوْرُ بن زَيْد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس  
قال : مشى معهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بَيْعِ الْغَزَا ، ثم وَجَّهَهُمْ ،  
فقال : انْطَلِقُوا على اسمِ الله ؛ اللَّهُمَّ اعْنِهِمْ ، ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه  
وسلم إلى بيته ، وهو في ليلة مُقَمَّرَةٍ ، وأقبلوا حتى انتهوا إلى حِصْنِهِ ، فهِتَفَ بِهِ  
أبو نائِلَةَ ، وكان حديث عهد بِعُرْسٍ ، فَوَثَبَ فِي مِلْحَقَتِهِ ، فأخذت امرأَتَهُ  
بناحِيَتِهَا ، وقالت : إنك امرؤٌ مُحَارِبٌ ، وإن أصحاب الحرب لا يَنْزِلُونَ  
في هذه السَّاعَةِ ، قال : إنه أبو نائِلَةَ ، لو وجدني نائمًا لما أَبْغَضَنِي ، فقالت :  
والله إني لأعرف في صَوْتِهِ الشرَّ ؛ قال يقول لما كَتَبَ : لو يُدْعَى الفتي لَطَمْنَةُ  
لأجاب . فنزل فتحدث معهم ساعة ، وتحدَّثُوا معه ، ثم قال : هل لك يا بن

الأشرف أن تنامى إلى شنب المعجوز ، فتحدث به بقية ليلتنا هذه ؟ قال :  
إن شئتم . فخرجوا يتماشون ، فمشوا ساعة ، ثم إن أبا نائلة شام يده في فؤد  
رأسه ، ثم شم يده فقال : مارأيت كلاليلة طيباً أغطر قط ، ثم مشى ساعة ،  
ثم عاد لئلا حتى اطمان ، ثم مشى ساعة ، ثم عاد لئلا ، فأخذ بفؤد رأسه ، ثم قال :  
أخبروا عدو الله ، فضر به ، فاختلفت عليه أسياقمهم ، فلم تنف شيئا .

قال محمد بن مسعدة : فذكرت مقولاً في سني ، حين رأيت أسياقنا  
لا تنف شيئا ، فأخذته ، وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن إلا  
وقد أوقدت عليه ناراً ، قال : فوضعت في ثقتي ثم تحملت عليه حتى باقت عاتته .  
فوقع عدو الله ، وقد أصيب الحارث بن أوس بن ماذ ، فخرج في رأسه أو  
في رجله ، أصابه بعض أسياقنا . قال : فخرجنا حتى سلكنا على بنى أمية بن زيد ،  
ثم على بنى قريظة ، ثم على بعات عتي أسدنا في حرمة المريض ، وقد أبطأ  
علينا صاحبنا الحارث بن أوس ، وزقه الدم ، وقوقفنا له ساعة ، ثم أتناا يتبع  
آثارنا . قال : فاحتملناه فجننا به رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل ،  
وهو قائم يصلي ، فسلمنا عليه ، فخرج إلينا ، فأخبرناه بقتل عدو الله وتقل  
على جرح صاحبنا ، فرجع ورجعنا إلى أهلنا فأصبحنا وقد خافت يهود وفتحنا  
بعدو الله ، فليس بها يهودي إلا وهو يخاف على نفسه .

شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف

قال ابن إسحاق : فقال كعب بن مالك :

فَقُوْدِرْ مِنْهُمْ كَعْبٌ صَرِيحًا      فذَاتَ بِمَدِّ مَقْرَعَةِ النَّصِيرِ  
 عَلَى الْكَفَيْنِ ثُمَّ وَقَدْ عَلَّمَتْهُ      بِأَيْدِنَا مَشْهُرَةٌ ذَكُورِ  
 بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لِيلاً      إِلَى كَعْبِ أَخَا كَعْبِ يَسِيرِ  
 فَمَا كَرَّهَ فَأَنْزَلَهُ بِمَسْكَرٍ      وَمُحَمَّدُ أَخُو نِقَّةِ جَسُورِ

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له في يوم بني النضير ،  
 سأذكرها إن شاء الله في حديث ذلك اليوم .

شعر حسان في مقتل ابن الأشرف وابن أبي الحقيق

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يذكر مقتل كعب بن الأشرف  
 وقتل سلام بن أبي الحقيق :

لله دَرٌّ عِصَابَةٌ لَا قِيَتَهُم      يَا بْنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا بْنَ الْأَشْرَفِ  
 يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْخِلَافَ إِلَيْكُمْ      مَرَحًا كَأَسَدٍ فِي عَرِيْنٍ مُغْرَفِ  
 حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي حِمْلٍ بِإِلَادِكُمْ      فَتَقْوَمُكُمْ حَتْفًا بِبَيْضِ ذُقْفِ  
 مُسْتَنْصَرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ      مُسْتَنْصَرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْجَفِ

قال ابن هشام : وسأذكر مقتل سلام بن أبي الحقيق في موضعه إن شاء الله .

وقوله : « ذُقْف » عن غير ابن إسحاق .

## غزوة قرقرة الكدر

الْقَرْقَرَةُ : أرض منسأة ، والكُدْرُ : طير في ألوانها كُدْرَةٌ ، عرف بها ذلك الموضع ، وقد كان عمرُ بنُ الخطَّابِ - رضى الله عنه - يذكر مسيره مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - في تلك الغزوة ، فقال لِعِمْرَانِ بنِ سَوَادَةَ حين قال له : إن رعييتك تشكو منك عُنْفَ السَّيَاقِ ، وقهر الرعية فدقر على الدَّرَّةِ ، وجعل يَمْسَحُ سَیُورَهَا ، ثم قال : قد كنت زَمِيلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم في قَرْقَرَةِ الكُدْرِ (١) ، فكنت أرتبع فَأَشْبِعُ وَأَسْقِي فَأَرْوِي ، وَأَكْثِرُ الزَّجْرَ ، وَأَقِلُّ الضَّرْبَ ، وَأُرْدُّ الْعُنُودَ ، وَأُزْجِرُ الْقَرُوضَ ، وَأَضْمُ الْأُفُوتَ ، وَأَشْهَرُ الْعَصَا ، وَأُضْرِبُ بِالْيَدِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَغْدَرْتُ [ بعض ما أسوق ] (٢) أَى : لَهَيَّيْتُ فَقَرَكْتُ ، يذكر حُسنَ سياسته ، فيما ولي من ذلك . وَالْعُنُودُ : الخارجُ عن الطريق ، والقَرُوضُ الْمُتَعَصِّبُ من الناس والدَّوَابُّ .

(١) بنحو القافين ، وهكى البكرى عندهما ، وقال الدميرى وغيره : والمعروف فتعدهما . وقال ابن سعد : ويقال : غزاة الكدرة وفي الصحاح : قراقر على فعال يضم القاف اسم ماء ، ومنه غزاة قراقر .  
(٢) كلام عمر في ذكر حُسن سياسته . أرتبع فَأَشْبِعُ : يحسن الرعاية للرعية ، ويدهم حتى يشمروا في المرفح . وَأَضْمُ الْأُفُوتَ : في رواية : وَأَنْهَزُ الْأُفُوتَ ، وَأَضْمُ الْعُنُودَ . الْأُفُوتُ : الناقة المنجوزة عند الحجاب ، تذهب إلى الجالب ، فتعضه ، فينهزها بيده ، فتدبر لتفتدى بالابن من النهز ، وهو الضرب ، فضربها مثلاً للذى يستعصى ، ويخرج عن الطاعة . وَلَا أُغْدِرْتُ بعض ما أسوق : أى خلقت ، شبه نفسه بالرعاى ورعيته بالمرح ، وروى : لغدريت ، أى لا أقيمه ناس في الغدر ، وهو مكان كثير الحجارة .

وذكر أن أباسفيان كان نَذَرًا أَلَّا يَمَسَّ رأسه ماء من جَنَابَةٍ ، حتى يَفْرُوَ محمداً . في هذا الحديث أن الفعل من الجَنَابَةِ كان معمولاً به في الجاهلية بقية من دين إبراهيم وإسماعيل ، كما بقي فيهم الحج والنسكاح ؛ ولذلك سَمَوْها جَنَابَةً ، وقالوا : رَجُلٌ جُنُبٌ وقومٌ جُنُوبٌ ، لمجانبتهم في تلك الحال البيت الحرام ، ومواضع قرباتهم ، ولذلك عُرِفَ معنى هذه الكلمة في القرآن أغنى قوله ﴿ وإن كنتم جنبا فاطهروا ﴾ فكان الحدث الأكبر معروفاً بهذا الإسم ، فلم يحتاجوا إلى تفسيره ، وأما الحدث الأصغر ، وهو اللوجب للوضوء ، فلم يكن معروفاً قبل الإسلام ؛ فلذلك لم يقل فيه : وإن كنتم محدثين ، فتوضؤوا كما قال : ﴿ وإن كنتم جنبا فاطهروا ﴾ بل قال : ﴿ فاعسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ﴾ الآية « المائدة : ٦ » فبين الوضوء وأعضائه وكنيته ، والسبب اللوجب له كالقيام من النوم والحج من الغائط ، وملاسة النساء ، ولم يحتج في أمر الجَنَابَةِ إلى بيان أكثر من وجوب الطهارة ، منها : الصلاة .

وقوله : أَسْوَارٌ نَحْلٌ ، هي : جمع صَوَرٍ . والصَّوَرُ : نَحْلٌ مُجْتَمِعَةٌ .

سلامة بن مشكم :

وذكر سلام بن مشكم ، ويقال فيه سلام ، ويقال : إنه ولد شفاء التي يقول فيها حسان :

لَشَفَاءِ التي قَدْ تَبَيَّنَتْ فليس لعقله منها شفاء

وقول أبي سفيان : شَمَاطِيطُ جُرْمُ . الشَّمَاطِيطُ : الخيلُ الْمُتَفَرِّقَةُ ، ويقالُ  
لِلْأَخْلَاطِ مِنَ النَّاسِ أَيْضًا شَمَاطِيطٌ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّيْطِ ، وَهُوَ اخْتِلَاطُ  
الظَّلَامِ بِالضَّوِّ ، وَمِنْهُ الشَّطُّ فِي الرَّاسِ .

وقوله : وَلَمْ أَكُنْ لِأَقْرَحِهِ ، وَالْمُتْرَحُ : الَّذِي قَدْ أَتَقَلَّه الدِّينُ ، وَقَدْ  
تَقَدَّمَ شَرْحُهُ .

وذكرنا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتى بُحَيْرَانَ مَمْدِنًا بِالْحِجَازِ  
مِنْ نَاحِيَةِ الْمُنَزْعِ ، فَأَقَامَ بِهِ شَهْرَ ربيع الآخر ، وَجُمَادَى الْأُولَى . الْمُنَزْعُ بَشَتَيْنِ ،  
يُقَالُ : هِيَ أَوَّلُ قَرْيَةٍ مَارَتْ إِسْمَاعِيلَ وَأُمُّهُ التَّمَرُ بِمَكَّةَ ، وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ  
الْمَدِينَةِ ، وَفِيهَا عَيْنَانِ يُقَالُ لِهَذَا الرُّبُصُ وَالنَّجَفُ بِسَفِيَانِ عَشْرِينَ أَلْفَ نَخْلَةٍ  
كَانَتْ لِحِمْرَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ . وَتَقْسِيرُ الرُّبُصِ : مَنَابِتُ الْأَرَاكِ فِي الرَّمْلِ  
وَالْفَرْعُ بَفَتْحَتَيْنِ مَوْضِعٌ بَيْنَ السَّكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ . قَالَ سُوَيْدٌ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ :  
حَالٌ أَهْلِي حَيْثُ لَا أَطْلُبُهَا جَانِبَ الْخَضِرِ وَحَلَّتْ بِالْفَرْعِ (١)

نَمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ . وَقَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ : أَقَامَ شَهْرَ ربيع وَجُمَادَى لِأَنَّهُ لَرَبِيعٍ  
مُشْتَرَكٍ بَيْنَ اسْمِ الشَّهْرِ ، وَزَوْنِ الرَّبِيعِ ، فَكَانَ فِي لَفْظِ الشَّهْرِ بَيَانٌ لِمَا أَرَادَ .  
وَجُمَادَى اسْمٌ عَلَّمٌ لَيْسَ فِيهِ اشْتِرَاكٌ ، وَقَدْ قَدَّمْنَا قَوْلَ سَيِّبَوَيْهِ ، وَمَا لَا يَكُونُ  
الْعَمَلُ إِلَّا فِيهِ كُلُّهُ الْحَرَمُ وَصَحَّفَ يَعْنِي هَذِهِ الْأَسْمَاءُ كُلُّهَا ، وَكَذَلِكَ أَسْمَاءُ

(١) وقبه :

أرق العين خيال لم يدع من سليمي ، ففزادى منتزع



الأيام ، لا تقول : سِرْتُ الحَيْسَ ولا مَشَيْتُ الأَرْبَعاءَ إلا والأعمالُ فيه كُلُّهُ حتى تقول يوم الأَرْبَعاءِ ، أو يَوْمَ كَذَا ، وفي الشُّهُورِ شَهْرُ كَذَا ، فحينئذ يكون ظَرْفًا لا يبدل على وقوع العمل فيه كُلُّهُ .

### خبر بني قينقاع

وقد تقدم منه طَرْفٌ قبل غَزْوَةِ بَدْرٍ .

وفيه أن عبد الله بن أبيّ قال للنبي صلى الله عليه وسلم : أَخْسِنَ في مَوَالِيّ وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم - غَضِبَ حتى رَأَوْا لَوَجْهَهُ ظِلَالًا ، هَكَذَا في نُسخَةِ الشَّيْخِ مُصَحَّحًا عاينه ، وفي غيرها ظُلُمًا جمع ظُلَّةٍ ، وقد تُجْمَعُ فُعْلَةٌ على فَعَالٍ نحو بُرْمَةٍ وبرامٍ وجُفْرَةٍ وجِفَارٍ<sup>(١)</sup> فمعنى الرُّوَايَتَيْنِ إِذَا وَاحِدٌ ، وَالظُّلَّةُ مَا حَجَبَ عَنْكَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَصَحْوُ السَّمَاءِ ، وَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مُشْرِقًا بِسَامِلًا ، فَإِذَا خَضِبَ تَلَوَّنَ أَلْوَانًا فَكَانَتْ تِلْكَ الْأَلْوَانُ حَائِلَةً دُونَ الْإِشْرَاقِ وَالطَّلَاقِ وَالضِّيَاءِ الْمُنْشَرِّعِ عِنْدَ تَبَسُّمِهِ ، وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ كَانَ يَخْطَعُ عَلَى الْجِدَارِ نُورٌ مِنْ تَفْرِهِ إِذَا تَبَسَّمَ ، أَوْ قَالَ : نَكَلَمْ ، يُنْظَرُ فِي السَّمَاءِ نَائِلًا لَتَرْمِذِي .

(١) برمة : قدر من الحجارة ، والجفرة : جوف الصدر ، وقيل ما يجمع البطل والجنيب ، وقيل منحني الضلوع . ومثلها برات جمع برقة وهي أرض غليظة مختلطة بالحجارة ، وقيل جمع قلة : الجرة العظيمة ، وجباب جمع جبة : نوع من الثياب ، وقباب وخلال . ويكثر هذا في المضاعف ، ويقتصر في الأجوف على قول ، كـور ودول .

وذكر فيه الآية التي نزلت فيهم : ( قد كان لكم آية في فتنة على وزن رقة من فأوت رأسه بالمصا إذا شققته ، أو من القأو ، وهي جبال مجتمعة ، وبينهما فتحة من الأرض ، لحقيقة الفتحة للفرقة التي كانت مجتمعة مع الأخرى ، فافترقت <sup>(١)</sup> .

### سرية زيد

ذكر فيها قرأت بن حيان العجلي منسوب إلى عجل بن لجهم بن صفير ابن علي بن بكر بن وائل . والأجيم : تصغير أجم وهي ذؤيبية تطير بها القرب ، وأنشدوا :

لها ذنب مثل ذبلي القرو س إلى سبة مثل جنجر الأجمن

وكان عين قريش ودليل أبي سفيان ، أسلم قرأت وحسن إسلامه ، وقال فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إن منكم رجالا نكلكم إلى إسلامهم ، منهم قرأت <sup>(٢)</sup> ، وأرسله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى تمامة بن

(١) وضع انراغ مئة في مادة فيا ، وقال : الله : الجمة المنظاهرة التي يرجع بعضهم إلى بعض في التماخذ . ويقول ابن فارس ع : مادة فأو : أصل صحيح يدل على انفراج في شيء . يقال : فأوت رأسه بالسيف فأوا . ي : فلقته ، والقأو : فرجة ما بين الجبلين ، ولم تذكر فيها كلمة فتنة .

(٢) الذي خرج الحديث هو أبو العباس بن عقدة بسنده : عن علي : أتني النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفرت بن حيان يوم الخندق ، وكان عينا للمشركين ما ربقته . فقال : إني مسلم ، فقال : إن منكم من آمنهم على الإسلام ، وأكلمه إلى إيمانهم ، منهم : قرأت بن حيان .

أَتَالَ فِي شَأْنِ مُسَيْلَمَةَ ، وَرِدَّتِيهِ ، وَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ  
مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالرَّجَالُ بْنُ عُثْقُوفَةَ ، فَقَالَ : ضَرَسَ أَحَدُكُمْ فِي النَّارِ مِثْلَ أُحَدٍ ،  
فَإِذَا زَالَ قُرَأَتْ وَأَبُو هُرَيْرَةَ خَائِفِينَ حَتَّى بَلَغَتْهُمَا رِدَّةُ الرَّجَالِ ، وَلِيَامَانِهِ  
بِمُسَيْلَمَةَ ، فَخَرَّ سَاجِدِينَ ، وَاسْمُ الرَّجَالِ : نَهَارُ بْنُ عُثْقُوفَةَ ، وَالْعُثْقُوفَةُ  
ضَرْبٌ مِنَ الذَّنْبِ ، يُقَالُ لَهُ الصُّلْيَانُ .

وَفِيهَا يَقُولُ حَظْلُنُ :

دَعُوا فَتَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا

الْفَتَجَاتُ : جَمْعُ فَتَاجٍ ، وَهِيَ الْعَيْنُ الْجَارِيَةُ ، يُقَالُ : مَا فَلَجَ ، وَعَيْنُ  
فَلَجٍ ، وَذَكَرَهُ أَبُو حَنِيفَةَ : فَتَجَاتٌ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَقَالَ : الْفَاحَةُ الْمَزْرُوعَةُ <sup>(١)</sup> .

مَوْلَى كَلِمَةِ الْخَاصِرِ وَالْمَلِكِ :

وَقَوْلُهُ : حِلَالٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ .

أَيُ : الَّتِي أَكَلَتْ الْأَرَكَ ، قَدُمِيَّتْ أَفْوَاهُهَا ، وَالْمَخَاضُ <sup>(٢)</sup> وَاحِدُهَا  
خَلْفَةٌ مِنْ غَيْرِ لَفْظٍ ، وَهِيَ الْحَامِلُ [ مِنَ التَّوْقِ ] ، وَقَدْ قِيلَ فِي الْوَاحِدِ  
مَا خِصْرٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الطَّائِي :

(١) ذَكَرَ السَّارُ مِنْ مَعَانِي الْفَلَجاتِ : الْمَزَارِعُ وَاسْتَعْمَدَ عَلَى هَذَا بِنَفْسِ  
بَيْتِ حِسانَ ، وَقَالَ فِي مَادَّةِ فَلاحَ : وَالْفَلَحَةُ : الْقِرَاحُ الَّذِي اشْتَقَّ لِلزَّرْعِ عَنْ  
أَبِي حَنِيفَةَ ، وَأَنشَدَ لِحَدَنَ . ثُمَّ ذَكَرَ الْبَيْتَ .  
(٢) الْحَوَامِلُ مِنَ التَّوْقِ أَوْ الْعِشَارِ الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا مِنْ حَمَلِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ

## وَأَخْرَجَهَا عَنْ وَقْتِهَا وَهِيَ مَا خِصُّ

وعندى أن الخاض في الحقيقة ليس بجمع ، إنما هو مصدر ؛ ولذلك وُصِفَ به الجميع ، وفي التنزيل : ﴿ فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ ﴾ وقولهم : ناقة ما خض ، كقولهم : حامل ، أى : ذاتُ مخاضٍ ، وذاتُ حملٍ ، وقد يقول الرجلُ لِنِسائه أَنْتِ الْطَّلَاقُ ، فليس الطَّلَاقُ بجمع ، وإنما معناه : ذواتُ طلاقٍ ، وكذلك معنى الْمَخَاضِ ، أى ذواتُ مخاضٍ ، غير أنه قيل للواحدة : ما خض ، ولم يقل : ناقة مخاض ، أى : ذاتُ مخاضٍ ، كما يقال : امرأة زورٌ وصومٌ ، لأن المصدرَ إذا وُصِفَ به فإِنما يُراد به الكثيرُ ولا تكثيرٌ في حمل الواحدة ، ألا ترى أنك تقول هى أصومُ الناس ، وما أصومَها ، ولا يُقال إذا حبَلت : ما أحبلَها ، لأنه شئ واحد ، كما لا يقال فى الموت : ما أموتَها ، فلما عُدِمَ قصدُ التَّكثيرِ والمبالغة لم تُوصَفَ به ، كما لا تُوصَفُ بالسير إذا قلت : ما هى إلا سيرٌ ، فإذا كانت إبلا كثيرةً حصل معنى الكثرة ، فوُصِفَتْ بالخاض ، وهو المصدر لذلك ، فإن قلت : فقد يقول الرجل : أنتِ الطَّلَاقُ ، وأنتِ الفراقُ قلنا : فيه معنى التَّكثيرِ والمبالغة ، ولذلك جاز لأنه شئٌ يَبَادَى وَيَدُومُ ، لا سيما إن أراد بالطلاق الطلاقَ كُلَّهُ لا واحدةً ، وليس كذلك الْمَخَاضُ والحمل ، فإن مُدَّتَهُ معلومةٌ ومقداره مُوقَّتٌ .

وقوله :

بأيدي الملائك ، هو بجمع ملك على غير لفظه ، ولو جمعه على لفظه لقالوا :

أَمَّا لَكَ ، وَلَكِنْ الْمِيمُ مِنْ مَلِكٍ زَائِدَةٍ فِيمَا زَعَمُوا ، وَأَصْلُهُ مَالِكٌ مِنَ الْأَلْوَكِ ،  
وهي الرسالة ، قال أبيد :

وَعِلَامٌ أَرْسَلْتَهُ أَتُهُ بِأَلْوَكٍ قَبْدَلْنَا مَا سَأَلْ

وقال الطائي :

مَنْ مُبْلِغُ النِّفْيَانِ عَنِ مَالِكَا أَيْ مَتَى يَبْتَدِلُوا أَهْدَمُ

و [ أبو تمام حبيب بن أوس ] الطائي ، وإن كان متوقفاً ، فلنما يُجْتَمَعُ  
به لِقَائِي أَهْلَ الْعَرَبِ لَهْ بِالْقَبُولِ وَإِجْمَاعِهِمْ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَلْعَنَ ، وَإِذَا كَانَ الْأَصْلُ  
فِيهِ مَالِكَا فَإِنَّمَا قَلْبُهُوَ إِرَادَةُ الْفَاءِ الْهَمْزَةُ ، إِذَا سَهَلُوا وَلَوْ سَهَلُوا مَالِكَا ، وَالْهَمْزَةُ  
مَقْدَمَةٌ لَمْ تَسْقُطْ ، وَإِنَّمَا تَسْقُطُ إِذَا سَكَنَ قَبْلَهَا ، فَقَالُوا لَكَ (١) ، فَإِذَا جُمِعُوا  
عَادَتِ الْهَمْزَةُ ، وَلَمْ تَعُدْ إِلَى مَوْضِعِهَا لِثَلَاثَةِ رَجْعٍ كَجَمْعِ مَالِكَا ، وَهِيَ الرِّسَالَةُ  
وَلَوْ قِيلَ : إِنْ أَفْظَأَ مَلِكٌ مَلْعُودٌ مِنَ الْمَلِكُوتِ ، فَلَذَلِكَ لَمْ يَهْمَزْ ، لِأَنَّهُ أَكْثَرُ  
الْمَلِكُوتِ يُسَوِّدُ بَرْسُلٍ ، وَلَوْ أُرِيدَ مَعْنَى الرِّسَالَةِ لَقَالُوا مُوَالِكٌ ، كَمَا تَقُولُ :  
مُرْسَلٌ ، وَخَفَّتِ الْمِيمُ فِي الْوَاحِدِ ، وَتَسْكُونُ الْهَمْزَةُ عَلَى هَذَا زَائِدَةً فِي الْجَمْعِ

(١) فِي اللِّسَانِ عَنْ اسْتِثْقَاءِ الْمَلِكِ مِنْ أَلِكٍ ، وَالْمَلِكُ مَشْتَقٌّ مِنْهُ وَأَصْلُهُ :  
مَالِكٌ ، ثُمَّ قَلِبَتِ الْهَمْزَةُ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ ، فَقِيلَ مَلَاكٌ ، ثُمَّ حَقَفَتِ الْهَمْزَةُ بِأَنَّ  
الْقِيَتِ حُرُوكَتَهَا عَلَى السَّاكِنِ الَّذِي قَبْلَهَا فَقِيلَ : مَلِكٌ . وَيَقُولُ الْقُرْطُبِيُّ أَيْضاً : أَصْلُهُ  
مَالِكٌ . الْهَمْزَةُ : فَاءُ الْفَعْلِ ، فَإِنَّهُمْ قَلَبُوهَا إِلَى عَيْنِهِ ، فَقَالُوا : مَلَاكٌ ثُمَّ سَهَلُوهُ  
فَقَالُوا مَلِكٌ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ مَلَاكٌ مِنْ مَلِكٍ يَمْلِكُ نَحْوُ شَمَالٍ مِنْ شَلٍّ فَالْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ  
عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ أَيْضاً ، وَقَدْ تَأَنَّى فِي الشَّعْرِ عَلَى الْأَصْلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ ، ثُمَّ اسْتَشْهَدَ  
بِالْبَيْتِ الَّذِي سَمَلَقَ عَلَيْهِ فِي الرَّقْمِ التَّالِي .

كما زادوها في شمال وهي من شمات الريح ، لكان هذا وجهاً حسناً ، وسير  
زيادة الهمة في شمال ، وهي من شمات الريح ، فأطاعت الهمة رأسها لذلك ،  
إذ قد اجتمع فيها أنها من من شمال البيت ، وأنها شامية ، وكذلك اللاتكة  
هم من مأكوت الله ، وفيهم رسل ، ولو احدى منهم من مأكوت الله فقط ،  
لأنه لا يتبعض كما تتبعض الجنة منهم ، فأما قول الشاعر :

قَلْتُ لِلْإِنْسِيِّ وَلَكِنْ أَمَّا لَكَ تَنْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ بِصُوبٍ

فهو من مأكوك (١) ، وهو واحد ، والبيت مجهول قائله ، وقد نسبته ابن  
سيدة إلى عاتمة ، وأنكر ذلك عليه ، ومع هذا فقد وصف مأكوك بالرسالة  
لقلوه : تَنْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ بِصُوبٍ ، فَحَسُنَ الهمز نصيبه معنى الأولك ،  
كل حَسُنَ في جملة اللاتكة ، إذ للجملة معنى من إرسال ، والكل من  
مأكوت الله سبحانه ، وليس في الواحد إلا معنى التماكوتية فقط حتى  
يتبعض من الرسالة ، كما في هذا البيت المذكور ، فيضمن حينئذ المعنيين ،  
فتقطع الهمة في اللفظ ، لما في ضمنه معنى الأولك ، وهي الرسالة .

(١) في اللسان والقرطبي وغيرهما : ملاك . ويقول القرطبي : قال الزمر بن  
شميل : لا اشتقاق للملك عند العرب وفي الطبري أيضاً ، ولكنه يقول : وقد  
يقال في واحد : مأك فيكون ذلك مثل قولهم : جذب وجذب ، وشامل  
وشمال وما أشبه ذلك من الحروف المتقاربة غير أن الذي يجب إذا سمى واحداً مأك  
أن يجمع إذا جمع على ذلك : مأك . ولست أحفظ جمعهم كذلك ساءاً . ولكنهم قد  
يجمعون ملائكة وملائكة كما يجمع أشعث : أشعث وأشاعة ، ومسمع : مسمع ومساعدة

## مقتل كعب بن الأشرف

ذكر فيه أنه شَبَّ بِنِسَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَدَامَ ، وَكَانَ قَدْ شَبَّ بِأُمِّ النَّضْلِ  
زَوْجِ الْقَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ :

أَرَا حِلُّ أَنْتَ لَمْ تَحِلْ لِنَعِمَتِهِ (١) وَتَلَرِكَ أَنْتَ أُمُّ النَّضْلِ بِالْحَرَمِ

فِي أَبِيَات رَوَاهَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ .

وذكر فيه قوله عليه السلام : مَنْ لِكَعْبِ [ بن الأشرف ] ، قَدْ آذَى  
اللَّهَ وَرَسُولَهُ (٢) فِيهِ مِنَ الْفَقْه : وَجُوبُ قَتْلِ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
وَإِنْ كَانَ ذَا عَهْدٍ ، خِلَافَةَ الْأَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَا يَرَى قَتْلَ النَّبِيِّ فِي مِثْلِ  
هَذَا ، وَوَقَعَ فِي كِتَابِ شَرْفِ الْمُصْطَفَى أَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ حَمَلُوا  
رَأْسَهُ فِي مِخْلَافَةٍ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَقِيلَ : إِنَّهُ أَوَّلُ رَأْسٍ حُمِلَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَقِيلَ :  
بَلْ رَأْسُ أَبِي عَزَّةَ الْجُهَنِيِّ الَّذِي قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ  
مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ ، فَقَتَلَهُ وَاحْتَمِلَ رَأْسَهُ فِي رُمُوحٍ إِلَى الْمَدِينَةِ فِيمَا ذُكِرَ ،  
وَأَمَّا أَوَّلُ مُسْلِمٍ حُمِلَ رَأْسُهُ فِي الْإِسْلَامِ ، فَعَمْرُو بْنُ الْحُمَيْقِ ، وَلَهُ صُحْبَةٌ .

(١) لِنَعِمَتِهِ - خطأ صوابه : منقبة كما جاء في الطبري والمواهب التي ينقل عن  
السبكي . رافراً القصيدة في ص ٤٨٨ ح ٢ الطبري ط دار المعارف وشطبة  
أبيات الأول في الطبري :

أَرَا حِلُّ أَنْتَ لَمْ تَحِلْ بِمَنْقَبَةٍ

وثبت الطبري أنه شبب بعدها بنساء المسلمين .

(٢) هذه رواية البخاري عن جابر . يعني من يتدب لقتله .

وفيه من قولِ حَسَّانَ في كَعْبٍ: أَبَى كَعْبُ ثُمَّ عَلَّ بَعْبُهُ (١) فيه دخولُ  
زِحَافٍ على زِحَافٍ ، وذلك أن أولَ الجزء سَبَبٌ ثَقِيلٌ وَسَبَبٌ خَفِيفٌ فإذا  
دخل فيه الزَّحَافُ الَّذِي يُسَمَّى الإِخْمارَ صارَ اسْمَ بَيْنِ خَفِيفَيْنِ ، فيعودُ مُتَّفَاعِلُنَ  
إلى وَزَنٍ مُسْتَفْعِلُنَ ، وَمُسْتَفْعِلُنَ يدخله التَّخِينُ والطُّيُّ ، وهو حَذَفُ الرَّابِعِ  
منه ، فشبه حسان مُتَّفَاعِلانَ في السَّكَاكِيلِ بِمُسْتَفْعِلُنَ لما صار إلى وزنه ، فحذف  
الحرف الساكن وهو الرابع من مُتَّفَاعِلُنَ إلى وَزَنٍ مُفْتَعِلُنَ ، وهو غريب في  
الزَّحَافِ فإنه زِحَافٌ سهل زحافاً آخر ، ولولا الزَّحَافُ الَّذِي هو الإِخْمارُ ،  
ما جاز اللَّيْتَةُ حَذَفُ الرَّابِعِ من مُتَّفَاعِلُنَ (٢) .

وذكر في الذين قَتَلُوا كَعْباً أَبَا عُبَيْسَ بنَ جَبْرِ ، واسمه : عَبْدُ الرَّحْمَنِ ،  
وذكر سِدْكَانَ بنَ سَلَامَةَ ، واسمه : سَعْدُ .

وذكر في شِعْرِ حَسَّانِ الْفَاوِي (٣) ، وفيه : بَدِيعُ ذُقَفٍ . الذَّقْفُ : جَمْعُ  
ذَفِيفٍ وهو الخَفِيفُ السَّرِيعُ ، وهو يَجْمَعُ على غيرِ قِيَاسٍ ، وإِنَّمَا فَعَلَ جَمْعُ فَاعِلٍ .  
ولكنَّ الذَّفِيفَ من الشُّيُوفِ في مَعْنَى القاطعِ والصارمِ .

(١) في نسخة من السيرة : أبى لكعب وأخرى أبكاه كعب . وأخرى :  
أبكى كعب .

(٢) هذه مصطلحات عروضية ، وقد سبق الكلام عنها .

(٣) البيت في اللسان هكذا

رب خال لي لو أبصرته سبط الكمين في اليوم الخمس  
ومنسوب إلى حسان .



وفيه : في عَرَيْنٍ مُتَرَفٍ : العرينُ : أَجْمَعُ الْأَسَدِ ، وهو التَّعْرِيفُ أَيْضاً ،  
والتَّعْرِيفُ أَيْضاً الْكَثِيرُ ، فيحتملُ أَنْ أَرَادَ بِمُتَرَفٍ مُكْتَبَرًا مِنَ الْأَسَدِ ،  
ويحتملُ أَنْ أَرَادَ توكيدَ معنى التَّعْرِيفِ ، كما يقال : خَبِيثٌ مُتَخَبِّثٌ .

وذكر قولَ إسماعيلَ كعبٍ : واللهِ إني لأُعرفُ في صوته الشَّرَّ ، وفي كتاب  
الْبُخَارِيِّ : إني لأسمعُ صوتاً يَقَطُرُ منه الدَّمُ .

وفيه : ما رأيتُ عِطْراً كالْيَوْمِ ، معناه : عندَ سَيِّبُونِيهِ : ما رأيتُ كِعِطْراً  
أَرَاهُ الْيَوْمَ عِطْراً : كذلك قالَ في قولِ العربِ : لم أَرِ كَالْيَوْمِ رَجُلًا ، أَيْ :  
كَرَجُلٍ أَرَاهُ الْيَوْمَ رَجُلًا ، فَحَذَفَ ما دخلتُ عليه الكافُ ، وحُذِفَ الفعلُ ،  
وهو أَرَى ، وفاعلهُ ومفعولهُ ، وهذا حذفُ كنهٍ لاجتماعِهما ، وقد يقالُ : ما رأيتُ  
كالْيَوْمِ ، ولا تذكرُ بعده شيئاً إِذَا تَمَجَّجْتَ ، فدلَّ على أَنَّهُمْ لم يَحْذِرُوا هذا  
الحذفَ الْكَثِيرَ ، وَلَكِنَّهُمْ أَوْفَعُوا التَّعَجُّبَ على اليومِ ، لأنَّ الأَيَّامَ تأتي  
بالأعاجيبِ ، والعربُ تَذُمُّها وتُعَدِّحُها في نظمها ونثرها ، ويعلمُ المخاطَبُ أَنَّ اليومَ  
لم يُذَمَّ لِنَفْسِهِ ولا يُعْجَبُ مِنْهُ لِنَفْسِهِ ، فيلتمسُ منكَ الْبَيَانَ والتَّفسيرَ ما تَمَجَّجْتَ  
منهُ ، فتأتي بالتمييزِ لَتَبَيَّنَ . فِعْطَراً منصوبٌ على التمييزِ ، والدليلُ على ذلك أَنَّهُ  
يَحْسُنُ حَفْضُهُ بِمِنْ ، لأنَّهُ مُتَمَجَّجٌ مِنْهُ ، فتقولُ : لم أَرِ كَالْيَوْمِ مِنْ رَجُلٍ .

ووقعَ في روايةِ إبراهيمَ بنِ سَمْعَانَ عن ابنِ إِسْحَاقَ بعدَ قوله : فشا ساعةً ،  
قالَ فجعلَ كَعَبٍّ يَفْشُدُ : -

## أمر محيصة وحويصة

لوم حويصة لأخيه محيصة لقتله يهودياً ثم إسلامه

قال ابن إسحاق: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودٍ ظَاغَتْ وَهْ، فَوُتِبَ مُحَيِّصَةً بِنِ مَسْمُودٍ. قَالَ ابْنُ هِشَامٍ: وَيُقَالُ: مُحَيِّصَةٌ بِنِ مَسْمُودٍ بِنِ كَتَفِ بِنِ عَامِرِ بِنِ عَدِيٍّ بِنِ تَجْدَعَةَ بِنِ حَارِثَةَ بِنِ الْحَارِثِ بِنِ الْخَزْرَجِ بِنِ عَمْرِو بْنِ

رُبَّ خَالٍ لِي لَوْ أَبْصَرْتَهُ سَبَطَ الشَّيْئَةَ أَبَاءَ أَنْفِ  
أَبْنِ الْجَانِبِ فِي أَقْرَبِهِ وَعَلَى الْأَعْدَاءِ كَالشَّمِّ الدُّخْنِ  
وَكِرَامٍ لَمْ يَشْنُهُمْ حَسَبٌ أَهْلُ عِزٍّ وَحِفَاطٍ وَشَرَفٍ  
يَبْذُلُونَ الْمَالَ فِيمَا نَابَهُمْ تَلْفُوفٍ تَعْتَرِيهِمْ وَعُورَفٍ  
وَأُيُوثٍ حِينَ يَشْتَدُّ الْوَغَى غَيْرَ أَنْكَلَسٍ وَلَا مِيلٍ كُشْفٍ  
فَهُمْ أَهْلُ سِمَاحٍ وَقِرَى وَحِفَاطٍ لَمْ يَمَانُوا بِصَلَفٍ  
سَكَنُوا مِنْ يَثْرَبَ كُلِّ رُبٍّ وَسُهُولٍ حَيْثُ حَلُّوا فِي أَنْفٍ  
وَهُمْ أَهْلُ مَشَارِبٍ بِهَا وَحُصُونٍ وَتَخْيِيلٍ وَعُورَفٍ  
وَأَمَّا يَبْذُ رَوَاهُ جَمَّةٌ مَنْ يَرُدُّهَا بِإِثَاءٍ بِمَعْرِفٍ  
وَتَخْيِيلٍ فِي تِلَاعِ جَمَّةٍ تُخْرِجُ التَّمَرَ كَأَمْثَالِ الْأَكْفِ  
وَصَرِيرٍ مِنْ تَحَالٍ خِلْتَهُ آخِرَ اللَّيْلِ مَهَارِيجٍ نُدْفٍ (١)  
تَدْلُجُ الْجُونُ عَلَى أَكْتَافِهَا بِدَلَاءِ ذَاتِ أَرْكَانٍ صَدْفٍ  
كُلُّ حَاجَانِي قَدْ قَضَيْتُهَا غَيْرَ حَاجَانِي فِي بَطْنِ الْجُرُفِ

(١) لم أهتمد إلى الصواب فيه ، والله : أهانيج رتف .

مالك بن الأوس - على ابن سُنَيْبَةَ - قال ابن هشام : ويقال سُبَيْبَةُ - رجل من تجار يهود ، كان يُبْلِسُهم ويُبَايِعهم فقتله ، وكان حُويصَّة بن مَسْعُود إِذْ ذَاكَ لم يُسَلِّم ، كان أَسَنَّ من مُحَيصَّة ، فلما قُتِلَ جمل حُويصَّة بَضْرِبِهِ ، ويقول :  
أى عدو الله ، أَقْتَلْتَهُ ، أما والله لَرُبَّ شَحْمٍ في بطنك من ماله . قال مُحَيصَّة :  
فَقُلْتُ : والله لقد أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مَنْ لو أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ، قال :  
فَوَاللَّهِ إِن كَانَ لِأَوَّلِكَ إِسْلَامٌ حُويصَّة ، قال زَوْجُهُ لو أَمَرَكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِ لَقَتَانِي ؛  
قال : نعم ، والله لو أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ لَضَرَبْتُهَا قال : والله إِن دَبْنَا بَلْعَ  
بِكَ هَذَا لَمَجَبٌّ ، فَأَسْلَمَ حُويصَّة .

قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث مولى ابني حارثة ، عن ابنة مُحَيصَّة ،  
عن أبيها مُحَيصَّة .

فقال مُحَيصَّة في ذلك .

يَكُونُ ابْنُ أُمِّي لو أَمَرْتُهُ بِقَتْلِهِ لَطَبَقْتُ ذِفْرَاهُ بِأَبْيَضٍ قَاضٍ  
حُصَامٍ كَلَوْنِ الْمَلْحِ أَخْلَصَ حَقْلُهُ مَتَى مَا أَصَوَّبُهُ فَلَيْسَ بِكَاذِبٍ  
وَمَا مَرَّنِي أَنِي قَتَلْتُكَ طَائِعًا وَأَنَّ لَنَا مَا بَيْنَ بُصْرَى وَمَأْرَبَ

رواية أخرى في إسلام حويصة

قال ابن هشام : وحدثني أبو عُبَيْدَةَ عن أَبِي عَمْرٍو التَّمَذَنِي ، قال : لما ظَفَرَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي قُرَيْظَةَ أَخَذَ مِنْهُمْ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ مِائَةِ رَجُلٍ  
مِنَ الْيَهُودِ ، وَكَانُوا حُلَقَاءَ الْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم بأن تُضرب أعناقهم ، فجعلت الخزرج تُضرب أعناقهم ويسرهم ذلك ،  
 فنظر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الخزرج ووجوههم مستبشرة ،  
 ونظر إلى الأوس فلم يرَ ذلك فيهم ، فظن أن ذلك للحلف الذي بين الأوس  
 وبين بني قُريظة ولم يكن بقي من بني قُريظة إلا اثنا عشر رجلاً ، فدفعهم إلى  
 الأوس ، فدفع إلى كلِّ رجلين من الأوس رجلاً من بني قُريظة وقال :  
 ليضرب فلان وليذف فلان ، فكان ممن دفع إليهم كعب بن يهودا ، وكان  
 عظاماً في بني قُريظة ، فدفعه إلى مُحبيصة بن مسعود ، وإلى أبي بُردة بن نيار -  
 وأبو بُردة الذي رخص له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في أن يذبح جذعاً من  
 التمر في الأضحية - وقال ليضربه مُحبيصة وليذف عليه أبو بُردة ، فضربه  
 مُحبيصة ضربة لم تقطع ، وذف أبو بُردة فأجهز عليه . فقال حويرة : وكان  
 كافراً ، لأخيه مُحبيصة : أقتلت كعب بن يهودا ؟ قال : نعم ؛ فقال حويرة :  
 أما والله لرُبَّ شَحْمٍ قد تَبَّتْ في بطنك من ماله ، إنك للثيم يا مُحبيصة ، فقال  
 له مُحبيصة : لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلك ، فمجب من قوله  
 ثم ذهب عنه متمجِّباً . فذكروا أنه جمل بنيقظ من الليل : فيمجب من قول  
 أخيه مُحبيصة . حتى أصبح وهو يقول : والله إن هذا لدين . ثم أتى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فأسلم ، فقال مُحبيصة في ذلك أيماناً قد كتبناها .

### المدة بين قدوم الرسول بحران وغزوة أحد

قال ابن إسحاق : وكانت إقامة رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، بعد

قُدومه من بَحْران ، جمادى الآخرة ورجباً وشعبان و شهر رمضان ، وغزته  
قُرَيْش غزوة أُحُد في شَوال سنة ثلاث

### غزوة أُحُد

وكان من حديث أُحُد ، كما حدثني محمد بن مُسلم الزُّهري ومحمد بن يحيى  
ابن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد  
ابن مُعَاذ وغيرهم من علمائنا ، كلُّهم قد حَدَّثَ بعضَ الحديث عن يوم أُحُد ،  
وقد اجتمع حديثُهم كُلُّه فيما سَقَتُ من هذا الحديث عن يوم أُحُد قالوا ، أو من  
قاله منهم :

### التَّحْرِيطُ عَلَى غَزْوِ الرُّسُولِ

لما أُصِيبَ يوم بدر من كُفَّار قُرَيْش أصحاب القَلْبِيب ، وَرَجَعَ قَلْبُهم إلى  
مكة ، وَرَجَعَ أَبُو سُفْيَان بن حَرْب بِمِيعَةٍ ، مَشَى عَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي رِييعة ،  
وَعِكرمة بن أَبِي جَهْل ، وَصُعْوَان بن أُمَيَّة ، فِي رِجال من قُرَيْش ، مِمَّنْ أُصِيبَ  
أَبَاؤُهم وَأَبْنَاؤُهم وَإِخوانُهم يوم بدر ، فَسَكَّامُوا أبا سُفْيَان بن حَرْب ، وَمِنْ كَانَتْ  
لَهُ فِي تِلْكَ الْعِيرِ مِنْ قُرَيْشِ تِجارَةٍ ، فَقَالُوا : بِأَمَشَرِ قُرَيْش ، إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ  
وَتَرَكَ ، وَقَتَلَ خِيارَكَ ، فَأَعِينُونَا بِهَذَا الْمَالِ عَلَى حَرْبِهِ ، فَلَعَلَّنَا نُدْرِكُ مِنْهُ نَأْرانا  
بِمِنْ أَصَابَ مِنْنا ، ففعلوا .

## ما نزل في ذلك من القرآن

قال ابن إسحاق : ففيهم ، كما ذكر لي بعض أهل العلم ، أنزل الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ، فَسَيَفْقَهُونَهَا نَمَّ تَسْكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ، ثُمَّ يُغْلَبُونَ ، وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُخْشَرُونَ ۚ 》 .

## اجتماع قريش للحرب

فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان بن حرب ، وأصحاب العير بأحاديثها ، ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة . وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد منَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، وكان فقيراً ذا عيال وحاجة ، وكان في الأسارى فقال : إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فأمئن عليّ صلى الله عليه وسلم ، فمنَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له صفوان بن أمية : يا أبا عزة إنك امرؤ شاعر ، فأعنا بلسانك ، فخرج معنا ، فقال : إن محمداً قد منَّ عليّ فلا أريد أن أظاهر عليه ، قل : فُعنا بنفسك ، فلك الله عليّ إن رجعت أن أغنيك ، وإن أصبت أن أجعل بذاتك مع بني ، يصيبهن ما أصابهن من عسر ويُسّر . فخرج أبو عزة في تهامة ، ويدعو بني كنانة ويقول :

إيهي بني عبد مناة الرِّزَامُ      أنتم مُحمّاة وأبوكم حام  
لا تمدوني أنصركم بعد العام      لا تسلموني لا تحيلُ إسلام

وخرج مُسَاقِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ وَهَبٍ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ مُجَعَجٍ إِلَى بَنِي مَالِكِ  
ابْنِ كِنَانَةَ ، يَحْرَضُهُمْ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
قَالَ :

يَا مَالِ ، مَالِ الْخَسْبِ الْمَقْدَمِ      أَنْشُدْ ذَا الْقُرْبَىٰ وَذَا التَّدَمُّمِ  
مَنْ كَانَ ذَا رَحِمٍ وَمَنْ لَمْ يَرْحَمْ      الْخِلْفَ وَسَطَ الْبَلَدِ الْمَحْرَمِ  
عِنْدَ حَظِيمِ الْكَفَّةِ الْمَعْظَمِ

وَدَعَا جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ غُلَامًا لَهُ حَبَشِيًّا يَقَالُ لَهُ : وَخِشِي ، يَقْذِفُ بِحَرْبَةٍ  
لَهُ قَذْفُ الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا يُحْطَىٰ بِهَا ، يَقَالُ لَهُ : اخْرُجْ مَعَ النَّاسِ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ  
قَتَلْتَ حَمْرَةَ عَمِّ مُحَمَّدٍ بِمِئَةِ طُعْمَةٍ بَنِي عَدِيٍّ ، فَأَنْتَ عَتِيقٌ .

### خروج قريش معهم نساؤهم

خَرَجَتْ قُرَيْشٌ بِمَنْطَلِهِمْ وَجَعَلُوا فِيهَا وَأَحَابِيثَهَا ، وَمِنْ تَابِعِيهَا  
مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، وَأَهْلَى تِهَامٍ ، وَخَرَجُوا مَعَهُمْ بِأَطْفَالِهِمْ ، النَّاسُ الْخَفِيفَةُ ، وَالْأُزْدُ  
يَفْرُوا . فَخَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ، وَهُوَ قَائِدُ النَّاسِ ، يَهْتَدِي بِبَنَاتِ عَتْبَةَ ، وَخَرَجَ  
عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي حَمَلٍ بِأُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَخَرَجَ الْحَارِثُ  
ابْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَخَرَجَ صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ  
بِبَرْزَةَ بِنْتِ مَسْمُودِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُمَيْرِ الْمُثَنِّيَّةِ ، وَهِيَ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ  
ابْنِ أُمَيَّةَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : رَقِيَّةٌ .

قال ابن إسحاق : وخرج عمرو بن العاص برِيلة بنت مُنَّبه بن الحجاج  
وهي أم عبد الله بن عمرو ، وخرج طَلحة بن أبي طَلحة وأبو طَلحة عبدُ الله  
ابن عبد المُزَيَّ بن عثمان بن عبد الدار ، بسُلفة بنت سَعد بن شَيبان الأنصاريَّة  
وهي أم بني طَلحة : مُسافع والجلاس وكِلاب ، قُتِلوا يومئذ ( م ) وأبوم ؛  
وخرجت خُناس بنت مالك بن المُضرب إحدى نساء بني مالك بن حِثل مع  
ابنها أبي مَرْزَب بن عُمر ، وهي أم مُصعب بن عمير ؛ وخرجت عُمَرة بنت عَاقبة  
إحدى نساء بني الحارث بن عبد مَناة بن كِثبانة . وكانت هِنْد بنت مُتَّبه كُلباً  
مرَّت بوَحْشَى أو مَرَّ بها ، قالت : وَيها أبا دُثَمَّة اشْفِ واستَشِفْ ، وكان  
وَحْشَى يُكْنَى بأبي دُثَمَّة ، فأقبلوا حتى نزلوا بَعَيْنَيْن ، بِجَبَل بِيْطَن السَّبْخَةِ  
من قِناة على شَفير الوادي ، مقابل المدينة .

### رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما سمع بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيثُ  
نزلوا ، قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين : إني قد رأيت والله  
خبراً ، رأيتُ بقرأ ، ورأيتُ في ذُباب سَيْفِي نَمَلاً ، ورأيتُ أني أَدْخَلْتُ يَدِي  
في دُرْع حَصِينَةٍ ، فَأَوَّلُهَا : المدينة .

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم ، أن رسولَ الله صلى الله عليه  
وسلم قال : رأيتُ بقرأ لي مُتَذَبِّج ، قال : فأما البقر فهي ناس من أصحابي  
يُقتلون ، وأما السَّم الذي رأيتُ في ذُباب سَيْفِي ، فهو رَجُلٌ من أهل  
يَنْبِي يُقتل .

.....



## مشاورة الرسول القوم في الخروج أو البقاء

قال ابن إسحاق : فإن رأيتم أن تُقيموا بالمدينة وتَدْعُوهم حيث نزلوا ، فإن أقاموا أقاموا بشرّ مقام ، وإن هم دَخَلُوا علينا قاتلناهم فيها ، وكان رأى عبد الله بن أبيّ بن سلول مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يرى رأيه في ذلك ، وألّا يخرج إليهم ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج ، فقال رجال من المسلمين ، ممن أكرم الله بالشهادة يوم أُحُدٍ وغيره ، ممن كان فاته بدر : يا رسول الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يروُنَا أنا جُبْنَا عنهم وضعفنا . فقال عبدُ الله بن أبيّ بن سلول : يا رسول الله ، أقيم بالمدينة لا تخرج إليهم ، فوالله ما خرجنا منها إلى عدوّ لنا قطّ إلا أصاب مِنّا ، ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه ، فدعهم يا رسول الله ، فإن أقاموا أقاموا بشرّ محض ، وإن دَخَلُوا قاتلهم الرجال في وجههم ، وورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم ، وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا . فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذين كان من أمرهم حُبُّ لقاء القوم ، حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته فلبس لأمته ، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة . وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يُقال له : مالك بن عمرو ، أحد بني النجّار ، فعصّى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس ، وقالوا : استكبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لنا ذلك . فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا رسول الله : استكبرناك ولم يكن ذلك لنا ، فان شئت فاقمُدْ رسول الله

عليك ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ما يَنْبِئُنِي لَنبِيٍّ إِذَا آتَيْسَ لَأُمَّتِهِ  
أَنْ يَضُمَّهُمَا حَتَّى يُقَاتِلَ ، فخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ألفٍ  
من أصحابه .

قال ابن هشام : واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس .

### المنحذال المناقين

قال ابن إسحاق : حتى إذا كانوا بالشَّوْط بين المدينة وأحد ، انحزِل عنه  
عبدُ الله بن أبي بن سلول بثلاث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، ما نَدْرِي  
عَلَامَ تَقْتُلُ أَتَقْتُلُنَا هَاهُنَا أَيُّهَا النَّاسُ ، فَرَجَعَ عَنْ اتَّبِعِهِ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ  
وَالرَّيْبِ ، وَاتَّبَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ حَرَامٍ ، أَخُو بَنِي سُلَيْمَةَ ، يَقُولُ :  
يَا قَوْمُ ، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ أَلَّا تَخْذُلُوا قَوْمَكُمْ وَنَبِيَّكُمْ عِنْدَمَا حَضَرَ مِنْ عَدُوِّهِمْ ؛ فَقَالُوا :  
لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَقَاتِلُونَ لِمَا أَسْلَمْنَاكُمْ ، وَلَكِنَّا لَا نَرَى أَنَّهُ يَكُونُ قِتَالًا . قَالَ :  
فَلَمَّا اسْتَعَصَوْا عَلَيْهِ وَأَبَوْا إِلَّا الْإِنْصِرَافَ عَنْهُمْ ، قَالَ : أَبْعِدْكُمْ اللَّهُ أَعْدَاءَ اللَّهِ ،  
فَيُفْنِي اللَّهُ عَنْكُمْ نَبِيَّهُ .

قال ابن هشام : وذكر زياد ، عن محمد بن إسحاق عن الزهري : أن  
الأنصار يوم أحد ، قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله  
أَلَا نَنْتَهِمِينَ بِخَلْقَانَا مِنْ يَهْرَد ؟ فقال : لا حاجة لنا فيهم .

### حادثة تقاتل بها الرسول

قال زياد : حدثني محمد بن إسحاق ، قال : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى سلك في حرّة بنى حارثة ، فذَبَّ قَرَسٌ بِذَنَبِهِ ، فأصاب كَلَّابَ سيفٍ  
فاسْتَلَّهُ .

قال ابن هشام : ويقال : كَلَّاب سيف .

قال ابن إسحاق : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان يحب الفأل  
ولا يمتاف لصاحب السيف : شِمَّ سَيْفُكَ ، فإني أرى السُّيُوفَ سَتُسَلُّ اليوم .

ما كان من صريع حين سلك المسلمون حاطه

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : مَنْ رجلٌ يخرج بنا على  
القوم من كَشَب : أى من قرب ، من طريق لا يمر بنا عليهم ؟ فقال أبو خَيْثَمَةَ  
أخو بنى حارثة بن الحارث : أنا يا رسول الله ، فتفد به في حرّة بنى حارثة ،  
وبين أموالهم ، حتى سلك في مال لِرَبِيعِ بْنِ قَيْطَى ، وكان رجلاً منافقاً  
ضريراً البصر ، فلما سمع حسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومَن معه من  
المسلمين ، قام يَمْخِي في وجوههم التراب ، ويقول : إن كنت رسول الله  
فإني لأحلّ لك أن تدخل حاطي . وقد ذكر لي أنه أخذ حَفَنَةً من تراب  
في يده ، ثم قال : والله لو أعلم أني لا أصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها  
وجهك . فابتدره القوم لِيَقْتُلُوهُ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقتلوه ،  
فهذا الأعمى أعمى القلب ، أعمى البصر . وقد بَدَّرَ إليه سعدُ بن زيد ، أخو  
بنى عبد الأشهل ، قبل نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ، فضربه بالقوس  
في رأسه ، فشجّه .

نَقَالَ : وَمَقَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ الشُّعْبُ مِنْ أَحَدٍ ، فِي عُدْوَةِ الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ ، فَجَعَلَ ظَهْرَهُ وَعَسْكَرَهُ إِلَى أَحَدٍ ، وَقَالَ : لَا يِقَاتِلَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ حَتَّى نَأْمُرَهُ بِالْقِتَالِ . وَقَدْ سَرَّحَتْ قُرَيْشُ الظَّهْرَ وَالسُّكْرَاعَ فِي زُرُوعٍ كَانَتْ بِالصَّمَاةِ ، مِنْ قَنَاةَ لِلْمُسْلِمِينَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقِتَالِ : أَتُرْعَى زُرُوعُ بَنِي قَيْلَةَ وَأَمَّا تَضَارِبُ ! وَتَمَقَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْقِتَالِ ، وَهُوَ فِي سَبْعِ مِائَةٍ رَجُلٍ ، وَأَمَرَ عَلَى الرَّهْمَةِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَبْرِ ، أَخَا بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ وَهُوَ مُعَلَّمٌ يَوْمُئِذٍ بِثِيَابٍ بَيْضَ ، وَالرَّهْمَةُ خَمْسُونَ رَجُلًا ، فَقَالَ انْصَحِ الْخَيْلَ عَنَّا بِالنَّيْلِ ، لَا يَأْتُونَا مِنْ خَلْفِنَا ، إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا ، فَانْبُتْ مَكَانَكَ لَا تُؤْتَبِينَ مِنْ قَبْلِكَ . وَظَاهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ دِرْعَيْنِ وَدَفَعَ الْأَوَاءَ إِلَى مُضَمِّ بْنِ عُمَيْرٍ ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ .

### من أجازهم الرسول وهم في الخامسة عشرة

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَجَازَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدَبٍ الْفَزَارِيَّ ، وَرَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ ، أَخَا بَنِي حَارِثَةَ ، وَهَما ابْنَا خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَ قَدَرْدَمَا ، فَقِيلَ لَهُ : يَارَسُولَ اللَّهِ إِنْ رَافِعًا رَامَ ، فَأَجَازَهُ ، فَلَمَّا أَجَازَ رَافِعًا ، قِيلَ لَهُ : يَارَسُولَ اللَّهِ ، فَإِنْ سَمُرَةَ يَصْرَعُ رَافِعًا ، فَأَجَازَهُ . وَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النُّجَّارِ ، وَالْأَبْرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ، أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَعَمْرٍو بْنَ حَزْمٍ ، أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النُّجَّارِ ، وَأَسِيدَ بْنَ ظَهْرٍ ، أَحَدَ

بنى حارثة ، ثم أجازهم يوم الخندق ، وهم أبناء خمس عشرة سنة .

قال ابن إسحاق : وَتَعَبَاتُ قُرَيْشٍ ، وهم ثلاثة آلاف رجل ، ومعهم  
مئتا فرس قد جَنَّبُوها ، فجعلوا على مَيْمَنَةِ الخيل خالد بن الوليد ، وعلى  
مَيسَرَتِهَا عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جِهْلٍ .

### أمر أبي دجانة

وقد رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يأخذ هذا السيف بحقه ؟ قام  
إليه رجالٌ ، فأمسكه عنهم ، حتى قام إليه أبو دجانة سِمَاكُ بْنُ خَرْشَةَ ، أخو  
بنى ساعدة ، فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : أن تشرب به العدو حتى  
ينضحني ؛ قال : أنا آخذه يا رسول الله بحقه ، فأعطاه إياه . وكان أبو دجانة  
رجلاً شجاعاً يخالع عند الحرب ، إذا كانت ، وكان إذا أُعْلِمَ بمصابة له حُرَّاءُ ،  
فأعصَّب بهاء على الناس أنه سيفقاتل ، فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أخرج عصاه تلك ، فمصبها برأسه ، وجعل يفتخر بين الصَّفِينِ .

قال ابن إسحاق : وَخَدَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسْلَمٍ ، مولى عمر بن  
الخطَّابِ ، عن رجل من الأنصار من بني سَلَمَةَ ، قال : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، حين رأى أبا دجانة يفتخر : إنها المشية يفيضها الله ، إلا في مثل  
هذا الوطن .

### أمر أبي عامر الفاسق

قال ابن إسحاق : وَخَدَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ : أن أبا عامر ، عبد عمرو

ابن صَيْفِيَّ بن مالك بن النعمان ، أحد بني ضُبَيْعَةَ ، وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مُبَاعِداً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، معه خمسون غلاماً من الأوس ، وبعض الناس كان يقول : كانوا خمسة عشر رجلاً ، وكان يمد قريشاً أن لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان ؛ فإِذَا التقي الناصح كان أول من ألقاهم أبو عامر في الأحابيش وعبدان أهل مكة ، فنأدى : يا معشر الأوس ، أنا أبو عامر ؛ قالوا : فلا أنعم الله بك عيناً بافسق . وكان أبو عامر يسي في الجاهلية : الزاهد ، فسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم : الفاسق . فلما سمع ردهم عليه قال : لقد أصاب قومي بعدي شرٌّ ، ثم قاتلهم قتلاً شديداً ، ثم راضخهم بالحجارة .

### أُسلوب أبي سفيان في تحريض قريش

قال ابن إسحاق : وقد قال أبو سفيان لأصحاب الأواء من بني عبد الدار : يحرضهم بذلك على القتال : يا بني عبد الدار ، إنكم قد ولّيتُم لواءنا يوم بدر ، فأصابنا ما قد رأيتم ، وإعما يؤتى الناس من قبل راياتهم إذا زالت زألوا ، فلما أن تكفونوا لواءنا وإمّا أن تُخلّوا بيننا وبينه فنكفيكموه ، فهتوا به وتواددوه ، وقالوا : نحن نُسلم إليك لواءنا ، ستعلم غداً إذا التقينا كيف نصنع ؛ وذلك أراد أبو سفيان .

### تحريض هند والنسوة معها

فلما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قامت هند بنت عتبة في

النِّسوة اللاتي معها ، وأخذن الدُّقوف يَغصرين بها خلف الرجال ، ويَحْرَضُهم  
فَقالت هند فيما تقول :

وَيْهَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَيْهَا مُحَاةَ الْأَدْبَارِ  
ضَرْبًا بِكُلِّ بَتَارِ

وَقَوْل :

إِن تَقْبَلُوا نُمَانِي وَتَقْرِشِ التَّمَارِ  
أَوْ تَذِيرُوا مُفَارِقِي فِرَاقِ غَيْرِ وَاِمِيقِ

شعار المسلمين

وَكُنْ شِعَارُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ : أَمِيتُ ،  
فِيما قال ابن هشام .

تمام قصة أبي دجانة

قال ابن إسحاق : فَاقْتَتَلَ النَّاسُ حَتَّى سَحِمَتِ الْحَرْبُ ، وَقَاتَلَ أَبُو دُجَانَةَ  
حَتَّى أَمِنَ فِي النَّاسِ .

قال ابن هشام : حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ ، مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : أَنَّ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ  
قَالَ : وَحَدَّثْتُ فِي نَفْسِي حِينَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّيْفَ  
فَمَنَعَنِيهِ وَأَعْطَاهُ أَبَا دُجَانَةَ ، وَقُلْتُ : أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ عَمَّتِهِ ، وَمِنْ قُرَيْشٍ ،  
وَقَدْ قُوتَ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ إِيَّاهُ قَبْلَهُ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَتَرَكَنِي ، وَاللَّهُ لَا تَفْطِنَ مَا بَصَنَعُ ؛

فاتبعته ، فأخرج عصا به له كبراء ، فمصب بها رأسه ، فقالت الأنصار : أخرج  
أبو دُجانة عِصَابَةَ الموت ، وهكذا كانت تقول له إذا تمصب بها : تخرج  
وهو يقول :

أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسَّحْج لَدَى النَّخِيلِ  
ألا أقوم الدهرَ في الكَيْوَلِ أضرب بسيف الله والرسول

قال ابن هشام : ويروى في الكُيُولِ .

قال ابن إسحاق : فجعل لا يلقى أحداً إلا قتله : وكان في المشركين  
رجل لا بدع لنا جريحاً إلا ذفف عليه ، فجعل كل واحد منهما يدنو من  
صاحبه . فدعوتُ الله أن يجمع بينهما ، فالتقيا ، فاختلفا ضربتين ، فضرب  
المُشْرِكُ أبا دُجانة ، فأتقاه بدرقته ، فقصت سيفه ، وضربه أبو دُجانة فقتله  
ثم رأبته قد حل السيف على مفروق رأس هند بنت عُتبة ، ثم عدل السيف  
عنها . قال الزبير : فقلت : اللهُ ورسوله أعلم .

قال ابن إسحاق : وقال أبو دُجانة سمالك بن خَرْشَة : رأيت إنساناً يخمش  
الناس خمشاً شديداً ، فصدمتُ له ، فلما حلتُ عليه السيف وُلُولُ فإذا امرأة ،  
فاكرمتُ سيفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أضرب به امرأة .

### مقتل حمزة

وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أخطاه بن عبد شَرَحْبِيل بن هاشم .

.....



ابن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان أحد النفر الذين يَحْمِلُونَ اللِّوَاءَ ثُمَّ مَرَّ بِهِ  
سِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْمُزَيِّ الْقُبَشَانِي ، وكان يُكْنَى بِأَبِي نِيَارٍ ، فقال له حَمْزَةُ : هَلَمْ  
إِلَى يَابَنِ مُعْطَمَةَ الْبُظُورِ - وكانت أُمُّهُ أُمُّ أَنْعَارٍ مَوْلَاةُ شَرِيقِ بْنِ عَمْرِو بْنِ وَهَبِ  
الْتَقَفِي .

( قال ابن هشام : شَرِيقُ بْنُ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيقٍ ) وكانت خَتَّانَةً بِمَكَّةَ -  
فَلَمَّا اتَّقِيَا حَضَرَ بِهِ حَمْزَةُ فَقَتَلَهُ .

قال وَحْشِي ، غلامُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ : والله إني لأنظر إلى حَمْزَةَ يَهْدِي  
النَّاسَ بِسَيْفِهِ مَا يُبْلِقُ بِهِ شَيْئًا ، مثل الجمل الأوزق إذ تقدمني إليه سِبَاعُ بْنُ  
عَبْدِ الْمُزَيِّ ، فقال له حَمْزَةُ : هَلَمْ إِلَى يَابَنِ مُعْطَمَةَ الْبُظُورِ ، ففَصَّرَ بِهِ ضَرْبَةً ،  
فَكَانَ مَا أَخْطَأَ رَأْسَهُ ، وَهَزَزْتُ حَرْبِي حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ،  
فَوَقَعْتُ فِي ثَمَلَتِهِ حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ ، فَأَقْبَلَ نَحْوِي ، ففُكِّلَ فَوْقَ ،  
وَأَمَلَتْهُ حَتَّى إِذَا مَاتَ جِثَّتْ فَأَخَذْتُ حَرْبِي ، نِمْتُ نَحْنِيتُ إِلَى الْعَسْكَرِ ، وَلَمْ  
تَسْكُنْ لِي شَيْءٌ حَاجَةً غَيْرَهُ .

وَحْشِي يَحْدِثُ الضَّمْرِي وَابْنَ الْخِيَارِ عَنْ قَتْلِهِ حَمْزَةَ

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن  
الحارث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال : خرجتُ  
أَنَا وَعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ ، أَخُو بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ . ، فِي زَمَانِ  
مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، فَأَذَرْنَا مَعَ النَّاسِ ، فَلَمَّا قَلَّمَا مَرَرْنَا بِمَحْضٍ - وَكَانَ

وَحَشِيٍّ ، مولى جُبَيْر بن مُطْعَم ، قد سَكَنَهَا ، وَأَقَامَ بِهَا - فَأَمَّا قَدِمَ مِنْهَا ، قَالَ  
لِي عُبَيْدُ اللَّهِ بنِ عَدِيٍّ : هَلْ لَكَ فِي أَنْ نَأْتِيَ وَحَشِيًّا فَنَسْأَلَهُ عَنْ قَتْلِ حِمْرَةَ كَيْفَ  
قَتَلَهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنْ شِئْتَ . فَخَرَجْنَا نَسْأَلُ عَنْهُ بِحِمَصٍ ، فَقَالَ لَنَا رَجُلٌ ،  
وَنَحْنُ نَسْأَلُ عَنْهُ : إِنَّكُمْ سَتَجِدَانِهِ بِفَنَاءِ دَارِهِ ، وَهُوَ رَجُلٌ قَدْ غَلِبَتْ عَلَيْهِ الْخُرُ ،  
فَإِنْ تَجِدَاهُ صَاحِبًا تَجِدَا رَجُلًا عَرَبِيًّا ، وَتَجِدَا عَنْدهُ بَعْضَ مَا تُرِيدَانِ ، وَتُصِيبَا  
عندهُ مَا شِئْتُمَا مِنْ حَدِيثٍ تَسْأَلَانِهِ عَنْهُ ، وَإِنْ تَجِدَاهُ وَبِهِ بَعْضُ مَا يَكُونُ بِهِ ،  
فَانْصَرِفَا عَنْهُ وَدَعَا . قَالَ : فَخَرَجْنَا نَمْشِي حَتَّى جِئْنَاهُ ، فَإِذَا هُوَ بِفَنَاءِ دَارِهِ عَلَى  
حُفْنَةٍ لَهُ ، فَإِذَا شَيْخٌ كَبِيرٌ مِثْلُ الْبُغَاثِ .

— قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الضَّرْبُ مِنَ الطَّيْرِ إِلَى السَّوَادِ .

فَإِذَا هُوَ صَاحِبٌ لَا بَأْسَ بِهِ . قَالَ : فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهِ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ  
إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ عَدِيٍّ ، فَقَالَ : ابْنُ أَمْدَى بنِ الْخَلْيَارِ أَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ :  
أَمَّا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُكَ مِنْذُ نَاوَلْتُكَ أُمُّكَ السَّوْدِيَّةَ الَّتِي أَرْضَعْتُكَ بِذِي طُؤَى ،  
فَإِنِّي نَاوَلْتُكَهَا وَهِيَ عَلَى بَعِيرِهَا ، فَأَخَذَتْكَ بِمِرْضَتِكَ ، فَلَمَعَتْ لِي قَدَمَاكَ  
حِينَ رَفَعْتُكَ إِلَيْهَا ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَقَفْتَ عَلَى فَمِرْفَقَيْهَا . قَالَ : فَجَلَسْنَا  
إِلَيْهِ ، وَقُلْنَا لَهُ : جِئْنَاكَ لِنُحَدِّثَكَ عَنْ قَتْلِكَ حِمْرَةَ ، كَيْفَ قَتَلْتَهُ ؟ فَقَالَ : أَمَا  
إِنِّي سَأَحْذَرُكُمْ كَمَا حَدَّثَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَأَلَنِي عَنْ ذَلِكَ ،  
كُنْتُ غُلَامًا لَجُبَيْرِ بنِ مُطْعَمٍ ، وَكَانَ عُمُ طُعَيْمَةَ بنِ عَدِيٍّ قَدْ أُصِيبَ يَوْمَ  
بَدْرٍ ، فَلَمَّا سَارَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَحَدٍ ، قَالَ لِي جُبَيْرٌ : إِنْ قَتَلْتَ حِمْرَةَ عَمَّ مُحَمَّدٍ  
بِعَمِّي فَأَنْتَ عَتِيقٌ . قَالَ : فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَبَشِيًّا أَقْذِفُ

• • • • •

بالحرية قَذَفَ الحبشة ، قَلَمًا أَخْطَى ، بها شيئًا ؛ فلما التقى الناسُ خرجتُ أنظر حمزة وأتبصره ، حتى رأيتُه في عُرْضِ الناسِ مثلَ الجملِ الأورقِ ، يَهْدُ الناسَ بسيفه هذا ، ما يقومُ له شيء ، فوالله إني لأنهيأُ له ، أُرِيده وأستمر منه بشجرة أو حَجَرٍ لِيَذْنُوْنِي إِذْ تَقْدُمُنِي إِلَيْهِ سِبَاعُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى ؛ فَلَمَّا رَأَاهُ حَمَزَةٌ قَالَ لَهُ : هَامٌ إِلَى بَابِ مَقْطَعَةِ الْبُظُورِ . قَالَ : فَضَرِبَهُ ضَرْبَةً كَأَنَّمَا أَخْطَأَ رَأْسَهُ . قَالَ : وَهَزَزْتُ حَرَبِي ، حَتَّى إِذَا رَضِيتُ مِنْهَا ، دَفَعْتُهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَعَتْ فِي مُنْتَهَاهَا ، حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ رَجُلَيْهِ ، وَذَهَبَ لِيُثْوِيَ نَحْوِي ، فُقِلِبَ ، وَتَرَكْتُه وَإِياها حَتَّى مَاتَ ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُ حَرَبِي ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى الْعَسْكَرِ ، فَقَدِمْتُ فِيهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي بِفِيهِ حَاجَةٌ ، وَإِنَّمَا قَتَلْتُهُ لِأَعْتَقَ . فَلَمَّا قَدِمْتُ مَكَّةَ أُعْتِقْتُ ، ثُمَّ أَقَمْتُ حَتَّى إِذَا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ هَرَبْتُ إِلَى اللَّطَّائِفِ ، فَكُنْتُ بِهَا ، فَلَمَّا خَرَجَ وَفَدُ الطَّائِفَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُسَلِّمُوا نَعَيْتُ عَلَى الْمَذَاهِبِ ، فَقُلْتُ : الْحَقُّ بِالشَّامِ ، أَوِ الْيَمَنِ ، أَوْ بِيَمَنِ الْبِلَادِ ؛ فَوَاللَّهِ إِنْ لَقِيتُ ذَلِكَ مِنْ هَمِي ، إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ : وَيْحَكَ ! إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَقْتُلُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ دَخَلَ فِي دِينِهِ ، وَتَشَهَّدَ شَهَادَتَهُ .

### وحشي بين يدي الرسول يسلم

فلما قال لي ذلك ، خرجتُ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَلَمْ يَرُعْهُ إِلَّا بِي قَائِمًا عَلَى رَأْسِهِ أَتَشْهَدُ بِشَهَادَةِ الْحَقِّ ؛ فَلَمَّا رَأَى قَالَ : أَوْحَشِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : انْعُدْ لِحَدَّثَنِي كَيْفَ قَتَلْتَ حَمَزَةً ، قَال : لِحَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمَا ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنْ حَدِيثِي قَالَ : وَيْحَكَ ! غَيَّبَ عَنِّي

.....

وجهك ، فلا أرينك . قال : فكنت أنسك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حيث كان لألا يراني ، حتى قبضه الله - صلى الله عليه وسلم .

### قتل وحشي لمسيمة

فلما خرج المسلمون إلى مُسَيْلَمَةَ الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم ،  
وأخذت حَرْبِي التي قتلتُ بها حمزة ؛ فلما التقى الناس رأيت مُسَيْلَمَةَ الكذاب  
قائماً في يده السيف ، وما أعرفه ، فتهيأت له ، ونهيتُ له رجل من الأنصار من  
الناحية الأخرى ، كلاًنا يريدُه فهزئتُ حَرْبِي حتى إذا رَضِيتُ منها دفعْتُها  
عليه ، فوقعت فيه ، وشدتُ عليه الأنصارى فضر به بالسيف ، فربك أعلم أينما  
قتله ، فإن كنتُ قتلتُه ، فقد قتلتُ خيرَ الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وقد قتلتُ شرَ الناس .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن الفضل ، عن سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ ،  
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، وكان قد شهد اليمامة ، قال : سمعت يومئذٍ  
صارخاً يقول : قتله المبدؤ الأسود .

### خلع وحشي من الديوان

قال ابن هشام : فبلغني أن وحشياً لم يزل يُحْدِثُ في الحمر حتى خُلِعَ من  
الديوان ، فكان عمرُ بن الخطاب يقول : قد علمتُ أن الله تعالى لم يكن ليُدْعَ  
قاتل حمزة .

### مقتل مصعب بن عمير

قال ابن إسحاق : وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتِل ، وكان الذي قتله ابن قَيْثَةَ اللَّيْثِي ، وهو يَظُنُّ أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرَجَعَ إلى قُرَيْش فقال : قتلتُ محمداً . فلما قُتِلَ مصعب ابن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللّواءَ على بن أبي طالب ، وقاتل على بن أبي طالب ورجال من المسلمين .

قال ابن هشام : وحدثني مسلمة بن عَنَقَمَةَ المازني ، قال : لما اشتد القتال يوم أحد ، جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الأنصار ، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى على بن أبي طالب رضوان الله عليه : أن قَدَّمَ الرَايَةَ . فتقدّم على ، فقال : أنا أبو القُصَم ، ويقال : أبو القُصَم ، فيما قال ابن هشام - فناداه أبو سعد بن أبي طَلْحَةَ ، وهو صاحب لواء المشركين : أن هل لك يا أبا القُصَم في البراز من حاجة ؟ قال : نعم . فبرز بين الصَّفَيْنِ ، فاختلعا ضَرْبَيْنِ فضرَّ به على فصرَّعه ، ثم انصرف عنه ولم يُجهز عليه ؛ فقال له أصحابه : أفلا أجهزت عليه ؟ فقال : إنه استقباني بعورته ، فمطقتني عنه الرحم ، وعرفت أن الله عز وجل قد قتله .

ويقال : إن أبا سعد بن أبي طَلْحَةَ خرج بين الصَّفَيْنِ ، فنادى أنا قاصمٌ من يُبارز برازاً ، فلم يخرج إليه أحدٌ . فقال : يا أصحاب محمد ، زعمتم أن قتلناكم في الجنة ، وأن قتلانا في النار ، كذبتم واللوات ! لو تعلمون ذلك

.....

حقاً تلجأ إلى بعضكم ، نخرج إليه على بن أبي طالب ، فاختلفا ضربتين .  
فضربه على قَتَله .

قال ابن إسحاق : قتل أبا سَمْد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص .

### شأن عاصم بن ثابت

وقاتل عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . فقتل مُسافِع بن طلحة وأخاه  
الجلال بن طلحة كلاهما بِشَمره سَهْمًا . فَيَأْتِي أُمُّهُ سُلَاقَةً . فيضع رأسه في  
حجرها فنقول : يا بُنَيَّ . من أصابك ؟ فيقول : سممت رجلاً حين رَمَانِي وهو  
يقول : خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ أَبِي الأفلح . فذرت إن أمكنها الله من رأس عاصم  
أن تشرب فيه الخمر . وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمس مُشركاً أبداً .  
ولا يمس مشرك .

وقال عثمان بن أبي طلحة يومئذ ، وهو يحمل لواء المشركين :

إِنَّ عَلَى أَهْلِ اللّوَاءِ حَقًّا أَنْ يَخْضِبُوا الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقًا

فَقَتَلَهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

### حنظلة غسيل الملائكة

والتقى حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عامر القَسِيل وأبو سفيان ، فلما استقلا حَنْظَلَةُ  
ابن أبي عامر رآه شَدَادُ بْنُ الأَسود ، وهو ابن شَعُوب ، قد علا أبا سفيان .  
فضربه شَدَادُ فَقَتَلَهُ . فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إن صاحبكم ، يعني

حنظلة أُنْقِصَ لَهُ اللَّائِكَةُ . فَسَأَلُوا أَهْلَهُ مَا شَأْنُهُ ؟ فَسَأَلَتْ صَاحِبَتُهُ عَنْهُ . فَهَاتَتْ :  
خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْهَاتِفَةَ .

— قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : الْهَاتِفَةُ . وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ  
مُسْكٌ بَعْنَانُ قَرَسُهُ ، كَمَا سَمِعَ هَيْمَةَ طَارَ إِلَيْهَا . قَالَ الطَّرِمَّاحُ بْنُ حَكِيمٍ  
الطَّائِيُّ ، وَالطَّرِمَّاحُ : الطَّوِيلُ مِنَ الرِّجَالِ :

أَنَا ابْنُ مُحَاةٍ الْجَعْدِ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا جَمَعَتِ خُورُ الرِّجَالِ تَهَيُّمُ  
( وَالتَّهَيُّمَةُ : الصَّيْحَةُ الَّتِي فِيهَا النَّزْعُ ) .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لِذَلِكَ غَسَلَهُ  
لِللَّائِكَةِ .

شعر الأسود في قتلها حنظلة وأبا سفيان

( قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ) : وَقَالَ شَدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِي قَتْلِ حَنْظَلَةَ :

لَأَحْمَدَيْنِ صَاحِبِي وَتَقَى بَطْنُهُ مَثَلِ شُعَاعِ الشَّمْسِ

وَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ، وَهُوَ يَذْكُرُ صَبْرَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، وَمَعَاوَنَةُ  
ابْنِ شَعُوبٍ إِبَاءَهُ عَلَى حَنْظَلَةَ :

وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتُ كَمَيْتَ طِمْرَةٍ وَلَمْ أَجِلِ النَّفْثَاءَ لِابْنِ شَعُوبٍ  
وَمَا زَالَ مُهْرِي زَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لَغْرُوبِ  
أَقَاتِلُهُمْ وَأَدْعِي بِالْغَالِبِ وَأَدْفَعُهُمْ عَنِّي بِرُكْنِ صَلِيبِ

فَبِكِّي وَلَا تَرَعَى مَقَالََةَ عَاذِلٍ      وَلَا تَسْأَمِي مِنْ عَسْبَرَةٍ وَنَحِيبٍ  
أَبَاكِ وَإِخْوَانَا لَهُ قَدْ تَتَابَعُوا      وَحَقُّ لَهِمْ مِنْ عَسْبَرَةٍ بَنَصِيبٍ  
وَسَلَّى الَّذِي قَدْ كَانَ فِي النَّفْسِ أَنْبِي      قَتَلْتُ مِنَ النَّجَّارِ كُلَّ نَحِيبٍ  
وَمِنْ هَاشِمٍ قَرْنَمَا كَرِيمًا وَمُضَمِّيًا      وَكَانَ لَدَى الْهَيْجَاءِ غَيْرَ هَيُوبٍ  
وَلَوْ أَنِّي لَمْ أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُمْ      لَكَانَتْ شَجَا فِي الْقَلْبِ ذَاتُ نُدُوبٍ  
فَأَبَاوَا وَقَدْ أُرْدَى الْجَلَايِبُ مِنْهُمْ      بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُعْطَبٍ وَكَتِيبٍ  
أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَدِمَائِهِمْ      كِفَاءً وَلَا فِي خُطَاةٍ بِضَرِيبٍ

### شعر حسان في الرد على أبي سفيان

فَأَبَايَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنَ هِشَامٍ ، فَقَالَ :

ذَكَرْتُ الْقُرُومَ الصَّيْدَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      وَأَسْتُ لَزُورٍ قُنَاتِهِ بَنَصِيبٍ  
أَتَعَجَّبُ أَنْ أَفْصَدْتَ حِزَّةَ مِنْهُمْ      نَحِيبًا وَقَدْ تَمَيَّنَتْهُ بَنَجِيبٍ  
أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمْرَأَ وَعَثْبَةَ وَابْنَهُ      وَشَيْبَةَ وَالْحِجَّاجَ وَابْنَ حَنِيبٍ  
غَدَاةَ دَعَا الْعَامِيَّ عَلِيًّا قَرَأَهُ      بِضَرْبَةِ عَضْبٍ بَنَاهُ بِخَضِيبٍ

قال ابن إسحاق : وقال ابنُ شَعْمُوبٍ يذْكُرُ يَدَهُ عِنْدَ أَبِي سُوَيْيَانَ فِيمَا دَفَعَ

عنه ، فَقَالَ :

وَلَوْلَا دِفَاعِي بِابْنِ حَرْبٍ وَمَشْهَدِي      لِأَلْفَيْتُ يَوْمَ النَّعْفِ غَيْرَ مُجِيبٍ  
وَلَوْلَا مَكْرِي الْمُهْرَ بِالنَّعْفِ قَرَقَرْتُ      ضَبَاعٌ عَلَيْهِ أَوْ ضِرَاءُ كَنَابِيبٍ



قال ابن هشام : قوله « عليه أو ضراء » عن غير ابن إسحاق .

### شعر الحارث في الرد على أبي سفيان أيضاً

قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام يُجيب أبا سفيان :

جَزَيْتَهُمْ يَوْمًا بَيَّذَرَ كَيْثْلَهُ      عَلَى سَابِجِ ذِي مَيْعَةٍ وَشَيْبِ  
لَدَى صَخْنٍ بَذَرٍ أَوْ أَقَمْتَ نَوَائِمًا      عَلَيْكَ وَلَمْ تَحْفَلِ مُصَابِ حَبِيبِ  
وَلِإِنَّكَ لَوْ عَايَنْتَ مَا كَانَ مِنْهُمْ      لَأَبْتَ بِقَلْبٍ مَا بَقِيتُ نَحْيِبِ

قال ابن هشام : وإنما أجاب الحارث بن هشام أبا سفيان لأنه ظن أنه  
عرض به في قوله :

وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ السَّكَبِ مِنْهُمْ

لِقَرَارِ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ .

### حديث الزبير عن سبب الهزيمة

قال ابن إسحاق : ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده ،  
فخشوهم بالسيوف حتى كشفوهم عن التمشكر ، وكانت الهزيمة لاشك فيها .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه  
عباد ، عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، أنه قال : والله لقد رأيتني أنظر  
إلى خَدَمِ هِنْدَ بِنْتِ عُتْبَةَ وَصَوَاحِبِهَا مَشَمَّرَاتِ هَوَارِبَ ، مَا دُونَ أَخْذِهِنَّ

قليل ولا كثير إذ مالت الرماة إلى العسكر ، حين كشفنا القوم عنه وخلصنا  
 ظهورنا للخييل ، فأتينا من خلفنا ، وصرخ صارخ : ألا إن محمداً قد قُتِل ؛  
 فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدري  
 أحد من القوم .

قال ابن هشام : الصارخ : أرب العقبة ، يعني الشيطان .

### شجاعة صواب وشمر حسنة

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن اللواء لم يزل صريحا  
 أخذته عمرة بنت عقبة الحارثية ، فرغمته لقريش ، فلائوا به . وكان  
 مع صواب ، غلام لبني أبي طلحة ، حبشي وكان آخر من أخذه منهم ، فقتل  
 به حتى قُطعت يده ، ثم برك عليه ، فأخذ اللواء بصدّره وعُنقه حتى قُتل عليه .  
 وهو يقول : اللهم هل أعزرت - يقول : أعذرت - فقال حسّان بن ثابت  
 في ذلك :

|   |   |
|---|---|
| تَفَرَّثْتُمْ بِاللَّوَاءِ وَشَرُّ فَخْرٍ | لَوَاءٍ حِينَ رُدَّ إِلَى صُؤَابٍ       |
| جَمَلْتُمْ تَفَرُّكُم فِيهِ بِقَبْدٍ      | وَالْأَمِّ مَنْ يَطَا عَفَرِ التَّرَابِ |
| ظَنَنْتُمْ ، وَالسَّغِيَةَ لَهُ ظُنُوفٌ   | وَمَا إِنْ ذَاكَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَابِ |
| بِأَنْ جِئِلَادَنَا يَوْمَ التَّمِيمِ     | بِمَكَّةَ بَيْتُكُمْ حُرَّ الْعِيَابِ   |
| أَفَرَّ الْعَيْنِ أَنْ عَصَبَتْ يَدَاهُ   | وَمَا إِنْ تُصَابَانِ عَلَى خِضَابِ     |

قال ابن هشام : آخرها بيتا يروى لأبي خراش الهذلي ، وأنشدني له  
خلفت الآخر :

أقرّ العين أن عصبت بدّاها وما إن تُعصبان على خضاب  
في أبيات له . يعني امرأته . في غير حديث أحد . وتروى الأبيات أيضا  
لعمقل بن خويلد الهذلي .

### شعر حسان في عمرة الحارثية

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت في شأن عمرة بنت علقمة  
الحارثية ورَفَعها اللّواء :

إذا عَضَلُ سِيَقَتْ لِمَآئِنَا كَأَنهَا جِدَايَةُ شُرَكَائِكَ مُعَلَّمَاتِ الْحَوَاجِبِ  
أَقَمْنَا لَهُمْ طَعْنًا مُبِيرًا مَنَكَّلًا وَحَزْنًا مِّمَّ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
فَلَوْلَا لَوَاءُ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا يَبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَالِبِ

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له .

مالقيه الرسول يوم أحد

قال ابن إسحاق : وانكشف المسلمون ، فأصاب فيهم العدو ، وكان  
يومَ بلاءٍ وتمحيصٍ ، أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة ، حتى  
خلص العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذُت بالحجارة حتى وقع لشقه ،  
فأصابت رباعيته ، وشج في وجهه ، وكلمت شفقه ، وكان الذي أصابه عتبة  
ابن أبي وقاص .

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال :

كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وشج في وجهه ، فجعل الدم يسيل على وجهه ، وجعل يمسح الدم وهو يقول : كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم ، وهو يدعوهم إلى ربهم ! فأنزل الله عز وجل في ذلك : ﴿ كَيْفَ لَكُم مِّنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ .

قال ابن هشام : وذكر ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري : أن عتبة بن أبي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ، فكسرت رباعيته اليمنى الشفلى ، وجرح شفته الشفلى ، وأن عبد الله بن شهاب الزهري شجّه في جبهته ، وأن ابن قميّة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته ، ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عمل أبو عامر يقع فيها المسلمون ، وهم لا يعلمون ؛ فأخذ علي بن أبي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورفع طاحته ابن عبّيد الله حتى استوى قائما ، ومصّ مالك بن سنان ، أو أبي سعيد الخدري ، الدم : عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ازدرده ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من مسّ دمي دمه لم تصبه النار .

قال ابن هشام : وذكر عبّيد العزيز بن محمد الدراوردي : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أحبّ أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فليَنظر إلى طاحته بن عبّيد الله .

وذكر ، بهو عبد العزيز الدراويزي ، عن إسحاق بن يحيى بن طائفة ، عن عيسى بن طائفة ، عن عائشة ، عن أبي بكر الصديق : أن أبا عبيدة بن الجراح نزع إحدى الخنثيين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسقطت ثنيتته ، ثم نزع الأخرى ، فسقطت ثنيتته الأخرى ، فكان ساقطاً الثنيتين .

### شعر حسان في عتبة وما أصاب به الرسول

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص :

إِذَا اللَّهُ جَازَى مَعَشَرًا بِفِعْلِهِمْ      وَضَرَّاهُمُ الرَّحْمَنُ رَبَّ الشَّارِقِ  
فَأَخْرَاكَ رَبِّي يَا عُتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ      وَلَقَاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَاقِ  
بَسَطْتَ يَمِينًا لِلَّذِي تَعْتَدَا      فَأَدْمَيْتَ فَاهُ ، قُطِعَتْ بِالْبَوَارِقِ  
فَهَذَا ذَكَرْتَ اللَّهَ وَالْمَنْزِلَ الَّذِي      تَصِيرُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِحْدَى الْبَوَائِقِ

قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقدح فيهما .

### ابن السكن وبلاؤه يوم أحد

قال ابن إسحاق : وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين غشيه القوم : مَنْ رَجُلٌ يَشْمُرِي لِنَا نَفْسَهُ ؟ كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ابن معاذ ، عن محمود بن عمرو ، قال : فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الأنصار - وبعض الناس يقول : إنما هو عمارة بن يزيد بن السكن - فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رجلاً ثم رجلاً ، يُقَاتِلُونَ دُونَهُ ،

.....

حتى كان آخرهم زياد أو عماره ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة ، ثم فاءت فئة من المسلمين ، فأجهم ضوم عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أذنوه مني ، فأذنوه منه ، فوسده قدمه ، فمات وخذه على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### حديث أم سعد عن نصيبها في الجهاد يوم أحد

قال ابن هشام : وقاتلت أم عماره ، نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد .  
فذكر سعيد بن أبي زيد الأنصاري : أن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول : دخلت على أم عماره ، فقلت لها : يا خالة ، أخبريني خبرك ، فقالت : خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ، ومعى سقاء فيه ماء ، فانهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في أصحابه ، والدولة والريح للمسلمين . فلما انهزم المسلمون ، انجزت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففقت أبائر القتال ، وأذب عنه بالسيف ، وأزنى عن القوس ، حتى خلصت الجراح إلى . قالت : فرأيت على عاتقها جرحاً أجوف له غور ، فقلت : من أصابك بهذا ؟ قالت : ابن قميته ، أفاء الله ! لما ولي الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يقول : دلوني على محمد ، فلا نجوت إن نجا ، فاعتزضت له أنا ومضغيب بن عُمير ، وأناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضر بني هذه الضربة ، ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ، ولكن عدو الله كان عليه درعان .

## أبو دجانة وابن أبي وقاص يدفعان عن الرسول

قال ابن إسحاق : وترّس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجانة بنفسه ، بقع النبل في ظهره ، وهو مُنحني عليه ، حتى كثر فيه النبل . ورمى سعدُ بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال سعد : فلقد رأيتُه يُتناولني النبل وهو يقول : ارم ، فذاك أبي وأمي ، حتى إنه ليناولني السهم ماله أصل . فيقول : ارم به .

### بلاء قتادة وحديث عينه

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصمُ بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت سيّتها ، فأخذها قتادة بن النعمان ، فكانت عنده ، وأصابت يومئذ عينُ قتادة بن النعمان ، حتى وقعت على وجفّته .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصمُ بن عُمر بن قتادة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّها بيده ، فكانت أحسنَ عَيْنِيه وأحدّهما .

### شأن أنس بن النضر

قال ابن إسحاق : وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدى ابن النجّار ، قال : انتهى أنسُ بن النضر ، عمّ أنس بن مالك ، إلى عمر بن الخطاب ، وطلحة بن عبيد الله ، في رجال من المهاجرين والأنصار ، وقد ألقوا

. . . . .

بأيديهم ، فقال : ما يُجاسكم ؟ قالوا : قُتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال :  
فإذا تُصنعون بالحياة بعده ؟ ( قوموا ) فموتوا على ما مات عليه رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم ، ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قُتل : وبه سُمي أنس بن مالك  
قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد  
وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، فما عرفه إلا أخته ، عرفت به بئياته .

### ما أصاب ابن عوف من الجراحات

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أن عبد الرحمن بن عوف أصيب  
قوه يومئذ فُتِم ، وجرح عشرين جراحة أو أكثر ، أصابه بعضها في رجله فخرج .

### أول من عرف الرسول بعد الهزيمة

قال ابن إسحاق : وكان أول من عرف رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعد  
الهزيمة ، وقول الناس : قُتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر لي ابنُ  
شهاب الزهري كعب بن مالك ، قال : عرفت عينيه تزهران من تحت المنقر ،  
فناديت بأعلى صوتي : يامعشر المسامين ، أبشروا ، هذا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فأشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أنصت .

قال ابن إسحاق : فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نهضوا به ، ونهض معهم نحو الشعب ، معه أبو بكر الصديق ، وعمر بن  
الخطّاب ، وعلى بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله ، ولزبير بن العوّم ،  
رضوان الله عليهم ، والحارث بن الصّمة ، ورهط من المسامين .

. . . . .



## قتل محيصة اليهودي

مُحَيِّصَةُ بن مسعود كان أصغر من أخيه حُوَيْصَةَ، لكن سبقه إلى الإسلام، كما ذكر ابن إسحاق، وشهد أحداً والخندق، وأرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل فدك يدعوهم إلى الإسلام، وهو الذي استفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم - في أُخْرَةِ الْحِجَامِ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: بعدما ألح عليه في المسألة: اغلقه ناضحك واجعله في كَرِّ شِكَ، وذلك أن أَبَا طَيْبَةَ الْحِجَامِ<sup>(١)</sup>، كان عبداً له، وقد تقدم اسمُ أبي طَيْبَةَ.

وقوله: ما بين بُصْرَى ومَأْرِبَ. بُصْرَى بالشام، ومَأْرِبُ بِالْيَمَنِ، حيث كان السَّدُّ، ومَأْرِبُ: اسم قصر كان لِسَبَا. وقال للمسعودي: مَأْرِبُ اسمٌ كُلُّ مَلِكٍ وَلِيَ أَمْرَ سَبَا، كَخَاقَانَ فِي الْبَرْكِ، وَكِشْرَى فِي الْفُرْسِ وَفَيْصَرَ فِي الرُّومِ، وَالنَّجَاشِيُّ فِي الْحَبَشَةِ.

وَحُوَيْصَةُ<sup>(٢)</sup>: تصغير حَوْصَةٍ من حَصَتْ الثُّوبَ إِذَا خِطَّتْ.

وفي حديثهما ذكر سُبَيْبَةُ الْمُقْبُولِ، كأنه تصغير سَبَّابٍ. وقال ابن هشام في اسمه: سُبَيْبَةُ بِالْبَاءِ كأنه مصغر تصغير الترخيم من سَبَّابَةٍ، قال صاحب العين: السَّبَّابَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْغَبَاتِ، وَأَمَّا سُبَيْبَةُ بِالشَّيْنِ لِلْمَقْطُوعَةِ. فوالد

(١) في الصحيحين أنه حجج رسول الله ص . .

(٢) ضبط القاموس الإسمين بقوله: وحويصة وعيصة ابنا مسعود.

مشددتي الصاد صحا بيان. وضبطا بفتح الصاد.

سِقْلَابِ بْنِ شُعَيْبَةَ<sup>(١)</sup> قَرَأَ عَلَى نَافِعِ بْنِ أَبِي نَعِيمٍ ، وَقَالَ : قَالَ لِي نَافِعٌ : بِاصِقْلَابٍ  
بَيْنَ النُّونِ عِنْدَ الْحَاءِ وَالْخَاءِ وَالْغَيْنِ وَالْمَاءِ وَالْأَلِفِ .

## غزوة أحد

فضل أمر :

وَأَحَدُ الْجِبَلِ الْمَعْرُوفُ بِالْمَدِينَةِ ، سُمِّيَ بِهَذَا الْاسْمِ لِتَوَحُّدِهِ وَأَنْقِطَاعِهِ عَنِ  
جِبَالٍ أُخَرَ هُنَاكَ ، وَقَالَ فِيهِ الرَّسُولُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَذَا جَبَلٌ  
يُحِبُّنَا وَيُحِبُّهُ<sup>(٢)</sup> ، وَلِلْعُلَمَاءِ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ أَقْوَالٌ . قِيلَ أَرَادَ أَهْلَهُ يَوْمَ  
الْأَنْصَارِ ، وَقِيلَ أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُهُ إِذَا رَأَاهُ عِنْدَ الْقُدُومِ مِنْ أَسْفَارِهِ بِالْقُرْبِ  
مِنْ أَهْلِهِ وَلِقَائِهِمْ ، وَذَلِكَ فِعْلُ الْمُحِبِّ ، وَقِيلَ : بَلْ حُبُّهُ حَقِيقَةٌ ، وَمُضْعُ الْحُبِّ  
فِيهِ كَمَا وَمُضْعُ التَّسْبِيحِ فِي الْجِبَالِ الْمُسَبَّحَةِ مَعَ دَاوُدَ ، وَكَأَمْضَعَتِ الْخَشْيَةَ  
فِي الْحِجَارَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِيهَا : ﴿ وَإِنْ مِنْهَا أَمَّا يَهَيِّطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ وَفِي الْآثَارِ  
الْمُسْنَدَةِ أَنَّ أَحَدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ دَاخِلِهَا ، وَفِي بَعْضِهَا أَنَّهُ  
رُكِّنَ لِبَابِ الْجَنَّةِ<sup>(٣)</sup> ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي تَفْسِيرِهِ ، وَفِي الْمُسْنَدِ مِنْ طَرِيقِ

(١) هُوَ فِي الْقَامُوسِ : سِقْلَابٌ - بِالسَّيْنِ - الْقَارِيءُ الْمَصْرِيُّ .

(٢) رَوَاهُ الشَّيْخَانُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَاحِدٌ وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ يَأْنِ أَنْ  
ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ الْقُدُومِ مِنْ خَيْرٍ وَلَفْظُ رِوَايَةِ ابْنِ شَيْبَةَ أَنَّهُ - أَيْ أَنَسٌ - أَقْبَلَ  
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْرٍ ، فَلَمَّا بَدَأَ لَهُمْ أَحَدُ قَالَ الْحَدِيثَ .  
وَلَكِنْ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى الْبُخَارِيِّ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي رَجُوعِهِ مِنْ الْحَجِّ ،  
وَنِيلَ : وَهُوَ عَائِدٌ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ .

(٣) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَبَلَغَ مِنْ ضَعْفِهِ أَنْ يَقُولَ السَّيُوطِيُّ عَنْهُ

إِنَّهُ ضَعِيفٌ

أبي عبيس بن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أَحَدٌ مُجَبِّدٌ وَنُجْبَةٌ ، وهو على باب الجنة ، قال : وَعَيزٌ يُبَغِّضُنَا وَيُبْغِضُنَا ، وهو على باب من أبواب النار<sup>(١)</sup> ، وَيُقَوِّيه قوله صلى الله عليه وسلم : المرء مع مَنْ أَحَبَّ<sup>(٢)</sup> ، مع قوله : مُجَبِّدٌ وَنُجْبَةٌ ، فتناسبت هذه الآثار ، وشدَّ بعضها بعضاً .

مما كلله اسم الجبل لأغراضه التوسيد :

وقد كان عليه السلام يحب الاسم الحسن ولا أحسن من اسم مُشْتَقٍّ من الأَحَدِيَّةِ ، وقد سمَّى الله هذا الجبل بهذا الاسم ، تَقْدِماً لما أرادَهُ سُبْحَانَهُ من مُشَاكَلَةِ اسمِهِ ، ومعناه ، إِذْ أَهْلُهُ وهم الأنصارُ تَصَرُّوا التَّوْحِيدَ والمَبْعُوثَ بدين التَّوْحِيدِ ، عنده استقر حياً وميتاً ، وكان من عادته عليه السلام أن يَسْتَعْمَلَ الْوِثَرَ وَيُجَبِّدُ فِي شَأْنِهِ كُلَّهُ اسْتِشْعَاراً لِلْأَحَدِيَّةِ<sup>(٣)</sup> ، فقد وافق اسم هذا الجبل لأغراضه عليه السلام ومقاصده في الأسماء ، فقد بَدَّلَ كثيراً من الأسماء استقباحاً لها من أسماء الجفاح وأسماء اللبس ، وذلك لِإِخْفَافِ كَثْرَةِ فَاوِسْمِ هذا الجبل من أَوْفَقِ الأَسْمَاءِ لَهُ ، ومع أنه مُشْتَقٌّ من الأَحَدِيَّةِ ، فحركات حُرُوفِهِ

(١) رواه الطبري في الأوسط ، وكذلك قال عنه السيوطي إنه ضعيف .

(٢) متفق عليه .

(٣) أظنه بقصد المصدر الصناعي من أحد . لا الاحدية التي يتكلم عنها الصوفية ، وهي الوجود الإلهي المجرد عن الأسماء والصفات . وقد وفية بما في كتابي هذه هي الصوفية ، وفيه أن الاحدية الصوفية لا تنسب إلى الحق من دين الله .

( م ٢٩ - الروض الأتق ج ٥ )

الرَّفِيعُ ، وذلك بِشُورِ بَارِئِ دِينِ الْأَحَدِ ، وَعِلْوِهِ ، فَتَمَاتَى أَخْبٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ اسْمًا وَمُسَمًى ، فَخُصَّ مِنْ بَيْنِ الْجِبَالِ بِأَنْ يَكُونَ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ ، إِذَا بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ، فَكَانَتْ هَبَاءً مُتْبَثًا (١) وَفِي أُحُدٍ قَبْرُ هَارُونَ أَخِي مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، وَفِيهِ قُبُضَ ، وَتَمَّ وَاوَاهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَا قَدْ مَرَّ بِأَحَدٍ حَاجِّينَ ، أَوْ مُقْتَمِرِينَ ، رَوَى هَذَا الْمَعْنَى فِي حَدِيثِ أَسْنَدِهِ الرَّبِيعُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي كِتَابِ فُضَائِلِ الدِّينَةِ (٢) .

وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ مَسِيرَ قُرَيْشٍ بِالْأَطْمَنِ النَّاسِ الْحَفِيفَةِ ، وَالْحَفِيفَةُ ، الْقَضَبُ لِلْحَرَمِ ، وَيُقَالُ أَحْفِظَ الرَّجُلُ إِذَا أَغْضِبَ .

(١) رَوَايَةٌ أَنَّهُ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ وَاهِيَةُ سَاقِطَةٌ .  
(٢) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شُبَّةٍ وَابْنُ زِبَالَةَ ، وَفِي مَتْنِهِ دَلِيلُ سَقُوطِهِ ، فَقَدْ رَوَى أَنَّ مُوسَى وَهَارُونَ خَرَجَا حَاجِّينَ أَوْ مُقْتَمِرِينَ ، حَتَّى إِذَا قَدَمَا الْمَدِينَةَ خَافَا الْيَهُودَ ، فَتَزَلَا أَحَدُ وَهَارُونَ مَرِيضٌ ، فَحَفَرَ لَهُ مُوسَى قَبْرًا بِأَحَدٍ ، وَقَالَ : يَا أَخِي أَدْخِلْ فِيهِ ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، فَدَخَلَ فِيهِ فَلَمَّا دَخَلَ قَبَضَهُ اللَّهُ ، فَحَثَا مُوسَى عَلَيْهِ التُّرَابَ . . كَيْفَ يَجْرُقُ مُوسَى عَلَى الْحَكَمِ بِمَوْتِ أَخِيهِ ؟ لَا يَجُوزُ . إِسْنَادُ هَذَا الْبَغْيِ عَلَى اللَّهِ إِلَى نَبِيٍّ . وَيَقُولُ السَّمُودِيُّ : بِأَحَدِ شُعْبِ مَرْقٍ بِشُعْبِ هَارُونَ يَزْعُمُونَ أَنَّ قَبْرَ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَعْلَاهُ ، وَهُوَ بَعِيدٌ حَسًّا وَمَعْنَى ، وَلَيْسَ ثُمَّ مَا يَصْلُحُ لِلْحَفْرِ وَالْخَرَجِ التُّرَابَ . وَقَالَ فِي الْفَتْحِ عَنْ سَنَدِ الزُّبَيْرِ لِلْحَدِيثِ وَسَنَدُ الزُّبَيْرِ فِي ذَلِكَ ضَعِيفٌ جِدًّا مِنْ جِهَةِ شَيْخِهِ ابْنِ زِبَالَةَ ، وَمَنْقُطَحٌ ، وَلَيْسَ بِمَرْفُوعٍ وَفِي النَّوْرِ عَنْ ابْنِ دَحِيَّةٍ أَنَّهُ بَاطِلٌ بَيِّنٌ إِنَّمَا مَاتَ فِي مَوْضِعٍ عَلَى سَاعَةِ مِنْ مَدِينَةِ جَبَلَةَ مِنْ مَدَنِ الشَّامِ . وَقِيلَ إِنَّ قَبْرَ هَارُونَ بِجَبَلِ مَشْرِفٍ . قَبْلَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ كَمَا ذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي كِتَابِهِ الْمُشْتَرَكِ ، وَفِي الْأَنْوَارِ أَنَّهُ مَاتَ فِي التِّيَّةِ .

رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

فصل : وذكر رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى بقرأ تُنَجَّرُ حوله ،  
وَكَلْمَةً فِي سَيْفِهِ ، وفي غير السيرة قال رأيت بقرأ تُنَجَّرُ والله خيرٌ ، فأولتُ الخيرَ  
ما جاء الله به من الخير يومَ بَدْرٍ ، وقد كانت بَدْرٌ قَبْلَ أُحُدٍ ، ولكن نفع الله بذلك  
الخير الذي كان في يوم بَدْرٍ ، وكان فيه تَأْسِيةٌ وَتَعْزِيةٌ لَهُمْ ، فلذلك تَضَمَّنَتْهُ الرُّؤْيَا  
بقول الله تعالى (أَوَلَمْ أَصَابِكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِنْهَا) وفي البخاري :  
ما جاء الله به من الخير بعد بَدْرٍ . وفي مُسْنَدٍ : وإذا الخيرُ ما جاء الله به بعدُ  
وثنوابُ الصَّدَقِ الذي أتانا الله به يومَ بَدْرٍ ، وهذه أَقَلُّ الرِّوَايَاتِ إِشْـكَاكًا .

« قال المؤلف » أبو القاسم السهيلي : أما البقرة فمبارة عن رجال مُسْتَحْسِنِينَ  
يَتَنَاطَعُونَ وقد رأت عائشة - رضي الله عنها - مثلَ هذا ، فكان ثوابه قتلَ  
مَنْ قَتَلَ مَعَهَا يَوْمَ الجَمَلِ .

وقوله : والله خيرٌ ، رأى : رأيته بقرأ تُنَجَّرُ ، ورأيت هذا الكلامَ ،  
لأن الرائي قد يُمَثِّلُ له كلامٌ في خَبْرِهِ ، فيراه بوجهٍ ، كما يرى صورة الأشياء ،  
وَمَنْ خَبَرَ أحوال الرُّؤْيَا عَرَفَ هذا من نفسه ، ومن غيره ، لكنَّ الصُّورَ  
الْمَرْنِيَّةَ في النَّوْمِ تكون في الغالب أمثالا مَضْرُوبَةً ، وقد تكون على  
ظاهرِها ، وأما الكلام الذي يسمعه بسمع الوهم مُمَثِّلًا في الخلد ، فلا يكون  
إلا على ظاهره ، مثل أن يَسْمَعَ : أنتَ سالمٌ أو الله خيرٌ لك ، أو ما أشبه  
هذا من الكلام ، فليس له معنى سوى ظاهره .

وذكر أن قَرَسًا ذَبَبَ بِذِيذِهِ ، فأصاب كُلابَ سَيْفٍ فاستمته . قال

ابن هشام: كَلَّابُ السَّيْفِ هِيَ الْحَدِيدَةُ الْعَمَقَةُ، وَهِيَ الَّتِي تَلِي الْغِمْدَ، وَفِي كِتَابِ  
الْعَيْنِ: السَّكَلَبُ مِشْتَارٌ فِي قَائِمِ السَّيْفِ.

### الْفَالُ وَالطَّيْرَةُ:

قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الْفَالَ، وَلَا يَبْغَتَانُ، يَنْتَقِلُ  
بِفَتْحِهِ مِنَ الْعِيَاةِ. وَظَاهِرُ كَلَامِهِ أَنَّ الْعِيَاةَ فِي الْمَكْرُوهِ خَاصَّةٌ، وَالْفَالُ  
فِي الْحُبُوبِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي الْمَكْرُوهِ، وَالطَّيْرَةُ تَكُونُ فِي الْحُبُوبِ وَالْمَكْرُوهِ،  
وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ سَمِيَ عَنْ الطَّيْرَةِ، وَقَالَ: خَيْرُهَا الْفَالُ، قَدْ عَلِيَ أَنَّهَا تَكُونُ  
عَلَى وُجُوهِهِ وَالْفَالُ خَيْرُهَا<sup>(١)</sup>. وَلَفْظُهَا يُعْطَى أَنَّهَا تَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ،  
لِأَنَّهَا مِنَ الطَّيْرِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: جَرَى لَهُ الطَّائِرُ بُخَيْرٌ، وَجَرَى لَهُ بِشَرٌّ، وَفِي  
التَّنْزِيلِ: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عَقْدِهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: فَإِنِّي أَرَى الشُّيُوفَ سَدَّسَلُ الْيَوْمِ، يَقْتَضِي  
مَا قَدْ مَنَاهُ مِنَ التَّوَسُّمِ وَالزَّجْرِ الْمَصِيبِ، وَأَنَّهُ غَيْرُ مَكْرُوهٍ<sup>(٣)</sup> لِسُكُونِهِ غَيْرِ

(١) يَقُولُ ابْنُ الْأَثِيرِ، وَإِنَّمَا أَحَبَّ الْفَالَ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا أَمَلُوا فَاتِدَةً اللَّهُ  
وَرَجَوْا عَائِدَتَهُ عِنْدَ كُلِّ سَبَبٍ ضَعِيفٍ أَوْ قَوِيٍّ فَهَمُّ عَلَى خَيْرٍ، وَلَوْ غَلَطُوا فِي  
جِهَةِ الرِّجَاءِ، فَإِنَّ الرِّجَاءَ لَهُمْ خَيْرٌ، وَإِذَا قَطَعُوا أَمَلَهُمْ وَرَجَاءَهُمْ مِنْ اللَّهِ كَانَ ذَلِكَ  
مِنَ الشَّرِّ، وَأَمَّا الطَّيْرَةُ، فَإِنَّ فِيهَا سُوءَ الظَّنِّ بِاللَّهِ، وَتَوَقُّعَ الْبَلَاءِ.  
(٢) مِنْ حَدِيثِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ قَوْلُهُ: لَا طَّيْرَةَ وَبِعَجَبِي الْمَالُ الْحَسَنُ،  
قَالُوا وَمَا الْمَالُ؟ قَالَ السَّكَمَةُ الطَّيْبَةُ.

(٣) يَقُولُ الْإِمَامُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مَفْرَدَاتِهِ: وَالزَّجْرُ لِلطَّيْرِ هُوَ التَّيْمَنُ وَالتَّنْزِيمُ بِهَا  
وَالنَّزُولُ بِطَيْرَانِهَا كَالسَّانِحِ وَالْبَارِحِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ السَّكَنَةِ وَالْعِيَاةِ، وَالْبَكْمَانَةُ =

مَقْطُوعٌ بِهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ قَدِّمْنَا فِيهِ قَوْلًا مُتَقِينًا فِي حَدِيثِ زَمَزَمَ وَنُقْرَةَ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ، وَاللَّهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَكِيمٌ، وَإِعْمَالُ الْفِكْرِ فِي الْوُقُوفِ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ عِبَادَةٌ.

المنصفون يوم أُصغر:

وذكر المُستَضَمِّينَ يَوْمَ أُحُدٍ الَّذِينَ أَرَادُوا الْخُرُوجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَرَدَّ أَصْغَرَهُمْ، مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَأُسَيْدُ بْنُ ظُهَيْرٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ إِلَى آخِرِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِمْ عَرَابَةَ بْنَ أَوْسٍ بْنِ قَيْظَى، وَقَدْ ذَكَرْتَهُ طَائِفَةٌ فِيهِمْ، وَمَنْ ذَكَرَهُ فِيهِمْ الْقُتَيْبِيُّ فِي كِتَابِ الْمَعَارِفِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ الشَّامُخُ:

إِذَا مَارَّآئِي رُفِعَتْ لِمَجْدٍ تَلَقَّاهَا عَرَابَةُ بِالْيَمِينِ<sup>(١)</sup>

= كُفْرٌ . وَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ يَرْبِطُ الْإِنْسَانُ قَدْرَهُ وَهَيْبَتَهُ بِطَائِفٍ تَحْرُكُهُ صَدَقَةٌ نَحْوَ الْيَمِينِ، وَأُخْرَى نَحْوَ الشَّامِ ؟ ، وَكَيْفَ نَجْعَلُ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ بِسَمَةِ سَعَادَةٍ وَأَنَّهُ شَقَاءٌ ؟ وَقَدْ أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ أَنَّ الْعِيَاظَ وَالطَّرِيقَ وَالطَّيْرَةَ مِنَ الْجَبْتِ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حُبَّانٍ

(١) ص ١١٣ المعارف لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة السكاكبي الدينوري ط ١٣٠٠ هـ وقد استشهد القتيبي ببيت آخر للشامخ هو

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسَى يَسْمُو إِلَى الْغَايَاتِ مَنَاطِعَ الْقَرِينِ  
وَكَذَلِكَ ذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ، وَقَدْ ذَكَرَ بَيْتَ الشَّعْرِ بِوَضْعِ الْخَبَرَاتِ مَكَانَ الْغَايَاتِ  
ص ٥٠٥ ط دار المعارف .

وقد ذكره ابن حبيب في المحبر من أجواد الإسلام، وأشرف العميان  
ص ١٥٥، ٢٩٨. وهو في الإصابة ابن زبلي .

وَبِعَرَابَةِ أَخِي اسْمِهِ : كِبَاءَةُ ، لَهُ صُحْبَةٌ . وَمِنْ الْمُسْتَضْفَرِينَ يَوْمَ أُحُدٍ  
سَعْدُ بْنُ حَبِيبَةَ ، عُرِفَ بِأُمِّهِ ، وَهِيَ حَبِيبَةُ بِنْتُ مَالِكِ أَنْصَارِيَّةٌ ، وَهُوَ سَعْدُ  
ابْنُ بُحَيْرٍ مِنْ بَحِيلَةَ ، رَدَّهَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمَ أُحُدٍ لِصِفَرِ سَنَتِهِ ،  
فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخُنْدَقِ رَأَى بِقَاتِلٍ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَدَعَاهُ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَدَعَا  
لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي وَلَدِهِ وَنَسَلِهِ ، فَكَانَ عَمًّا لِأَرْبَعِينَ ، وَخَالًَّا لِأَرْبَعِينَ ، وَأَبًّا لِثَلَاثِينَ ،  
وَمِنْ وَلَدِهِ أَبُو يُوْسُفَ الْقَاضِي يَفْعُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ حُبَيْشِ بْنِ  
سَعْدِ بْنِ حَبِيبَةَ .

مول مهر همد بنت عتبة :

وذكر قول همد بنت عتبة :

وَبِهَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ

وَبِهَا كَلِمَةٌ مَعْنَاهَا الْإِغْرَاءُ .

قال الرازي :

وَهُوَ إِذَا قِيلَ لَهُ وَبِهَا قُلُ فَإِنَّهُ مُوَاشِكٌ مُسْتَعْجِلٌ<sup>(١)</sup>

(١) هو في اللسان غير مذنوب هكذا :

وهو إذا قيل له وبها كل فإنه مواشك مستعجل

وهو إذا قيل له وبها هل فإنه أحج به أن ينسكل

وقيل أصلها : يا فلان . أي إذا دعى لدفع عزيمة ، فقل له يا فلان نكل ، ولم

يجب . وإن قيل له : كل أسرع . ومن العرب من يقول في التفرج : واهأ وواه

أيضاً وويه ، كلمة يقال في الاستحاث .



وَأَمَّا وَاهَاً ، فَإِنْ مَعْنَاهَا التَّمَجُّبُ ، وَإِيهَا مَعْنَاهَا : الْأَمْرُ بِالْكَفِّ .  
 وَقَوْلُهَا : إِنْ تَقَبَّلُوا نَعَانِقِي ، فَيُقَالُ : إِنَّمَا تَمَثَّلْتَ بِهَذَا الرَّجَزِ ، وَإِنَّمَا  
 لِمُنْدِرِ بِنْتِ طَارِقِ بْنِ بِيَأْضَةَ الْإِيَادِيَّةِ ، قَالَتْهُ فِي حَرْبِ الْفُرْسِ لِإِيَادٍ ، فَعَلَى  
 هَذَا يَكُونُ إِشْدَادُهُ : بِنَاتِ طَارِقِ<sup>(١)</sup> ، بِالنَّصْبِ عَلَى الْإِخْتِصَاصِ ، كَمَا قَالَ :  
 نَحْنُ بَنِي ضُبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ<sup>(٢)</sup>

وَأِنْ كَانَتْ أَرَادَتْ النُّجُومَ فَبِنَاتِ مَرْفُوعٍ ، لِأَنَّهُ خَيْرٌ مُبْتَدَأُ أَيْ : نَحْنُ  
 شَرِيفَاتُ رَفِيعَاتِ كَالنُّجُومِ ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ عِنْدِي بَعِيدٌ ، لِأَنَّ طَارِقًا وَصَفَتْ  
 لِلنُّجُومِ اطْرُوقَهُ ، فَلَوْ أَرَادَتْهُ لَقَالَتْ : بِنَاتِ الطَّارِقِ إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ  
 أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِ أَنْسَابِ قُرَيْشٍ لَهُ أَوَّلُ هَذَا الرَّجَزِ الَّذِي قَالَتْهُ هُنْدُ  
 يَوْمَ أَحَدٍ :

نَحْنُ بِنَاتُ طَارِقٍ نَمَشِي عَلَى النَّمَارِقِ مَشَى الْقَطَا النَّوَائِقِ

(١) فِي الرَّجَزِ : كَمَا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ :

نَحْنُ بِنَاتُ طَارِقٍ نَمَشِي عَلَى النَّمَارِقِ

وَقَدْ ضَبَطَتْ بِنَاتُ بِالرَّفْعِ بِاعْتِبَارِهَا خَبْرًا ، وَكَذَلِكَ ضَبَطْتُ فِي الطَّبْرِ .  
 وَلَكِنَّهُ رَوَى الْآيَاتُ هَكَذَا :

نَحْنُ بِنَاتُ طَارِقٍ إِنْ تَقَبَّلُوا نَعَانِقِ  
 وَنَبْطُ النَّمَارِقِ أَوْ تَدْبُرُوا نَفَارِقِ  
 فِرَاقٍ غَيْرِ وَاقِقِ

وَرَوَاهُ مَرَّةً أُخْرَى كَمَا هُوَ فِي السَّيْرَةِ غَيْرَ أَنَّهُ آخِرُ وَقْدَمِ .

(٢) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ جَمَلٍ وَفِيهِ بَنُو بِالرَّفْعِ .

نَحْنُ بَنُو ضُبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ الْمَوْتُ أَحْلَى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ

إلى آخر الرَجَزِ ، قال : وحدثني يحيى بن عبد الملك الهذلي ، قال :  
جَلَسْتُ لَيْلَةً وَرَأَيْتُ الضَّحَّاكَ بْنَ عُثْمَانَ الْجَذَامِيَّ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَأَنَا مُتَقَنِّعٌ فَذَكَرَ الضَّحَّاكَ وَأَصْحَابَهُ قَوْلَ هِنْدٍ يَوْمَ أُحُدٍ : نَحْنُ  
بَنَاتُ طَارِقٍ ، فَقَالُوا : مَا طَارِقُ ؟ فَقَالَتْ : النَّجْمُ ، فَالْتَفَتَ الضَّحَّاكَ ، فَقَالَ :  
أَبَا زَكْرِيَّا ، وَكَيْفَ بِذَلِكَ ؟ فَقَالَتْ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَالطَّارِقُ  
وَالطَّارِقُ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ . النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴾ : فَانْهَارَتْ قَالَتْ : نَحْنُ  
بَنَاتُ النَّجْمِ ، فَقَالَ : أَحْسَنْتَ .

### أبودجانة:

وذكر أبودجانة ، وَلَبَسَهُ الْمَشْهَرَةُ <sup>(١)</sup> ، وأبو دُجَانَةَ السَّاعِدِيُّ مِمَّنْ  
دَافَعَ عَنِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَحَنَّا عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَسَ عَلَيْهِ  
بِنَفْسِهِ ، حَتَّى كَثُرَتْ النَّبْلُ فِي ظَهْرِهِ ، وَاسْتَشْهَدَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ ، بَعْدَ أَنْ شَارَكَ  
فِي قَتْلِ مُسَيْلِمَةَ ، اشْتَرَكَ فِي قَتْلِهِ هُوَ وَوَحْشِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ ، وَسَنَدُ كَرِ  
مَا قَالَهُ سَيْفُ بْنُ عُمَرَ فِي قَاتِلِ مُسَيْلِمَةَ فِي آخِرِ الْبَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

وذكر قول أبي دُجَانَةَ :

إِنِّي أَمْرُؤٌ عَاهَدَنِي خَلِيلِي

(١) في القاموس : ووذو المشهرة أبودجانة . جاك بن أوس صحابي كانت له  
مشاهرة إذا خرج بها يخال بين الصفيين لم يبق وأما يذو . وقد روى أحمد ومسلم عن  
أسر قصة السيف وأبي دجانة .

يَقْنِي رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ حَدَّثَنِي خَلِيلِي ، وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ بَعْضُ الْحَاجَّاتِ ، وَقَالَ لَهُ : مَتَى كَانَ خَدَيْتُكَ ، وَإِنَّمَا أَنْكَرَ عَلَيْهِ الْمُنْكَرُ هَذَا اقْوَلْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَأَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَالِيًا ، وَإِسْكَنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامَ . وَإِسْنِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَا يَدْفَعُ أَنْ يَقُولَ الْعَدُوُّ لَدَفْنِي خَالِي ، لِأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ بِهِ مَعْنَى الْحَبِيبِ ، وَإِنَّمَا فِيهِ عَلَيْهِ أَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَقُولُهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَلَا خَصَّ بِهَا أَحَدًا دُونَ أَنْ يَمْنَعَ غَيْرَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَقُولَهَا لَهُ ، وَمَا كَانَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْحَاجَّةِ لَهُ بِقَتْلِهِ هَذَا ، وَأَكْثَرَ مِنْهُ ، مَا لَمْ يَكُنِ الْعُلُوُّ وَالْقَوْلُ الْمُسْكِرُوهَ ، فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا تُطْرُقُونِي ، كَمَا أَطْرَقَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحَ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ . وَقَالَ لِرَجُلٍ قَالَ لَهُ : أَنْتَ سَيِّدُنَا وَأَطَوَلْنَا طَوْلًا لَا (١) ، وَأَنْتَ الْجَفْنَةُ الْقَرَاءَ ، فَقَالَ : « قُولُوا بِقَوَائِمِكُمْ ، وَلَا يَسْتَجِرُّ بَيْنَكُمْ الشَّيْطَانُ » . أَيْ : قُولُوا بِقَوْلِ أَهْلِ دِينِكُمْ وَأَهْلِ مِلَّتِكُمْ ، كَذَا فَسَّرَهُ الْخَطَّابِيُّ ، وَمَعْنَاهُ عِنْدِي : قُولُوا بِقَوَائِمِكُمْ ، لَا يَقُولُ الشَّيْطَانُ ، لِأَنَّهُ قَدْ جَعَلَهُمْ جَرِيئًا (٢) ، أَيْ : وَكَيْلًا وَرَسُولًا ، وَإِذَا كَانُوا جَرِيئًا لَهُ ، وَقَالُوا : مَا يُرْضِيهِ مِنَ الْعُلُوِّ فِي الْمَنْطِقِ ، فَقَدْ قَالُوا بِقَوَائِمِهِمْ . وَيَسْتَجِرُّ بَيْنَكُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ جَرِيئًا ، أَيْ : وَكَانَتْ وَكَيْلًا . وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ آخَرُ : أَنْتَ أَشْرَفُنَا حَسَبًا وَأَكْرَمُنَا أَمَّا وَأَبَا ، فَقَالَ : كَمْ دُونَ

(١) حديث لا تطرُقوني رواه الزمذني وغيره . وحديث أنت سيدنا روى النسائي وأبو دارق قريبا منه بسند جيد .

(٢) جرى كغنى الوكيل والرسول والاجير والضامن الواحد والجمع والمؤنث .

لِسَانِكَ مِنْ حَاطِقٍ ؟ فَقَالَ : أَرْبَعَةُ أَطْبَاقٍ ، فَقَالَ : أَمَا كَانَ فِيهَا مَا يَزَعُ عَنِ  
غَرْبِ لِسَانِكَ . رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ .

وقول أبي دجاجة :

أَلَّا أَقُومَ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوُولِ

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْكَيْوُولُ آخِرُ الصَّفُوفِ ، قَالَ : وَلَمْ يَسْمَعْ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ،  
وَقَالَ النَّرَوِيُّ مِثْلَ مَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَزَادَ فِي الشَّرْحِ ، وَقَالَ سُمِّيَ يَكْيُولُ  
الزَّيْنُدُ ، وَهِيَ سَوَادٌ وَدُخَانٌ يَخْرُجُ مِنْهُ آخِرًا ، بَعْدَ الْقَدْحِ إِذَا لَمْ يُوْرِ نَارًا ،  
وَذَلِكَ شَيْءٌ لَا غِنَاءَ فِيهِ ، يُقَالُ مِنْهُ كَالِ الزَّيْنُدِ يَكْيُولُ ، فَالْكَيْوُولُ فَيَعْمُولُ مِنْ  
هَذَا ، وَكَذَلِكَ كَيْوُولُ الصُّمُوفِ لَا يُوْقَدُ نَارَ الْحَرْبِ ، وَلَا يُزَكِّيْهَا ، هَذَا مَعْنَى  
كَلَامِهِ لَا لَفْظِهِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ نَحْوًا مِنْ هَذَا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ : كَالِ الزَّيْنُدِ يَكِيلُ  
بِالْيَاءِ لَا غَيْرَ <sup>(١)</sup> .

وقوله : رَأَيْتُ رَجُلًا يَحْمِشُ النَّاسَ حَمَشًا شَدِيدًا ، يَرُوى بِالشَّيْنِ وَبِالسَّيْنِ ،  
ظَالِمُنِي بِالسَّيْنِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ فِي هَذَا الْمَكَانِ الشَّدَّةُ ، كَأَنَّهُ قَالَ : يَشْدَهُمْ وَيُشْجِمُهُمْ ،  
لَأَنَّهُ يُقَالُ : رَجُلٌ أَحْمَسُ ، أَيْ : شَجَاعٌ شَدِيدٌ ، وَالْمَعْنَى فِيهِ بِالشَّيْنِ مُعْجَمَةٌ أَلَّا  
يُقَادَ وَالْإِغْضَابُ ، لَأَنَّهُ يُقَالُ أَحْمَشْتُ النَّارَ أَوْ قَدْتُهَا وَحَمَشْتُ الرَّجُلَ ،

(١) فِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ . : وَقِيلَ : الْكَيْوُولُ : الْجَبَانُ ، وَالْكَيْوُولُ :  
عَمَّا أَشْرَفَ مِنَ الْأَرْضِ يَرِيدُ : تَقُومُ فَوْقَهُ . فَتَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ غَيْرُكَ .

وَأُخْمِسْتُهُ : أَغْضَبْتُهُ ، فَيَسْكُونُ أَقْوَمْتُ مِنْ ذَلِكَ لِإِلْهَادِ وَلَا غَضَابَ ، وَقَعَلْتُ  
لِلْإِغْضَابِ .

### حديث وحشى

قال فيه : فَإِذَا شَبَّخَ كَبِيرٌ ، كَالْبَغَاثِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْبَغَاثُ الطَّيْرُ الَّذِي  
لَا يُصَادُ بِهِ مِثْلُ الرَّخَمِ ، وَإِلْحْدَاءُ ، وَاحِدَتُهَا بَغَاثَةٌ . وَيُقَالُ : بَغَاثَى وَجَعَهُ بَغَاثٌ  
وَيَنْتَانُ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ عِنْدَ ذِكْرِ الْبَغَاثِ الْبَغَاثُ هُوَ ذَكَرَ  
الرَّخَمَ إِذَا هَرَمَ اسْوَدَّ .

وقول وَحْشِيٍّ لِعُبَيْدِ اللَّهِ : مَا رَأَيْتُكَ مُنْذُ نَاوَلْتُكَ أُمَّكَ السَّعْدِيَّةَ ، وَلَمْ  
يَذْكُرْ اسْمَهَا ، وَأُمُّ عُبَيْدِ اللَّهِ بِنْتُ عَدِيٍّ هِيَ أُمُّ قِتَالِ بِنْتُ أَبِي الْعَيْصِ بْنِ أُمَيَّةَ  
ذَكَرَهَا الْبَخَارِيُّ فِي هَذَا الْخَبَرِ ، وَلَمْ يَقُلِ السَّعْدِيَّةَ فَهِيَ إِذَا قُرِشِيَّةٌ أُمَوِيَّةٌ  
لِالسَّعْدِيَّةِ إِلَّا أَنْ يَرِيدَ بِهَا مُرْصِعَتَهُ إِنْ كَانَتْ سَعْدِيَّةً ، وَأُمَا عُبَيْدُ اللَّهِ بِنْتُ  
عَدِيٍّ ، فُوَلِدَ فِي حِلَافَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ الْوَلِيدِ  
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَلَهُ دَارٌ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ دَارِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -  
يَرْوَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَغَيْرِهِ ، وَلَهُ حَدِيثٌ فِي الْمَوْطَأِ  
فِي كِتَابِ الصَّلَاةِ .

وقوله : بَذَى طَوًى : مَوْضِعٌ بِمَسْكَةٍ ، وَقَدْ قَدَمْنَا الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذِي  
طَوَاءٍ بِالْهَمْزِ وَالْمَدِّ ، وَبَيْنَ طَوًى بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ فَأَعْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ هَاهُنَا .

وقول وَحْشِيٍّ : يَهْدِي النَّاسَ بِسَيْفِهِ ، مَا يُبْلِقُ شَيْئًا ، مِثْلُ الْجَلِّ الْأَوْزَقِ ،

يريد - والله أعلم - وَرَقَةُ الْمُبَارِ، وأنه قد نافع<sup>(١)</sup> به إذ الأورق من الابل  
ليس بأقواها، ولكنه أطيبها لحماً فيما ذكروا.

وقوله: يَهْذُ النَّاسَ، هو بالذال المنقوطة، ذكره صاحب الدلائل، وفسره من الهَذُّ وهي الشَّرْعَةُ<sup>(١)</sup> وأما الهَذْمُ بالميم، فسرْعَةُ الْقَطْعِ، يقال: سَيَفَّ مَهْذَمٌ، والهَيْذَامُ: الكثيرُ الْأَسْكِ، وهو الشُّجَاعُ أَيْضاً، وفي الحديث: أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِ هَازِمِ اللَّذَّاتِ، يُرْوَى بِالذالِ المنقوطة أَيْ قَاطِعِهَا، ومَا ذَكَرَ غَيْرُ ابْنِ إِسْحَاقَ فِي خَبَرٍ وَحْشِيٍّ، قَالَ: فَخَرَجْتُ حِينَ قَالَ لِي سَيَدِي مَا قَالَ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَجُلٌ عَبَّيْبٌ عَلَيْهِ دِرْعٌ قَصَّاءٌ وَإِذَا هُوَ عَلَيَّ، فَقُلْتُ: لَيْسَ هَذَا مِنْ شَأْنِي، وَإِذَا رَجُلٌ حُلَائِيسٌ، أَيُّهُمْ غَشِمَ يَهْذُ النَّاسَ، كَأَنَّهُ يَجَلُّ أَوْزِقُ، فَكَمَمْتُ لَهُ إِلَى صَخْرَةٍ كَانَتْهَا فُسْطَاطٌ، وَقُلْتُ: هَذَا الَّذِي أُرِيدُ، وَهَزَزْتُ حَزَبَةً لِي عَرَّاصَةً، فَرَمَيْتُهَا بِهَا، فَأَصَبْتُ ثُدَّتَهُ، وَذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ. الْعَبَّيْبُ: الشَّابُّ، وَالْأَرْعُ الْقَضَاءُ: الْحُكْمَةُ النَّسْجِ، وَالْأَيْهَمُ: الَّذِي لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الْأَيْهَمَيْنِ، يَعْنِي السَّيْلَ وَالْحَرْبَ. وَالْعَرَّاصَةُ: الَّتِي تَضْطَرِبُ مِنَ الْأَيْنِ.

وقوله في قتل مُسْلِمَةٍ : سبقتني إليه رجل من الأنصار ، وسبقتني ذكر

(١) مكنا بالاصل ، والاورق من الجمال هو الذي لونه بين الغبرة والسواد .  
ويليق شيئا : لا يبقى شيئا ، وهى فى السيرة : ما يقوم له شئ .  
(٢) يقول الحشنى : من رواء بالذال فمعناه يسرع فى قطع حُوم الناس  
بِسَفْه ، ومز رياه بالذال فمعناه : يهدم ويهلكهم .

مُسَيْلَمَةَ وَنَسَبُهُ ، وَطَرَفٌ مِنْ حَدِيثِهِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ . وَأَمَّا الرَّجُلُ الْقَدِي مِنْ الْأَنْصَارِ الَّذِي ذَكَرَهُ وَحْشِيُّ ، وَلَمْ يُسَمِّهِ ابْنُ إِسْحَاقَ ، فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْوَاقِدِيُّ سِرَّ حِمَامَتِهِ فِي كِتَابِ الرَّدَّةِ ، أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي شَارَكَ وَحْشِيًّا ، فِي قَتْلِ مُسَيْلَمَةَ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ الْمَازِنِيُّ مِنَ الْأَنْصَارِ ، وَذَكَرَ سَيْفُ بْنُ عُمَرَ فِي كِتَابِ الْفَتْوحِ أَنَّهُ عَدِيُّ بْنُ سَهْلٍ ، وَأَنشَدَ لَهُ :

أَمْ تَرَى أَنِّي وَوَحْشِيٍّ مُمْ قَتَلْتُ مُسَيْلَمَةَ الْمُفْسِقِينَ

وَيَسْأَلُنِي النَّاسُ عَنْ قَتْلِهِ قُلْتُ : ضَرَبْتُ ، وَهَذَا طَعْنٌ (١)

فِي آيَاتٍ لَهُ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا قُبَيْلَ هَذَا الْحَدِيثِ . أَنَّ أَبَا دُجَانَةَ أَيْضًا شَارَكَ فِي قَتْلِ مُسَيْلَمَةَ ، وَذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ النَّعْرِيُّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ أَرَادَ وَحْشِي . وَفِي رِوَايَةِ يُونُسَ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ زِيَادَةٌ فِي إِسْلَامِ وَحْشِيٍّ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، قَالَ النَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا وَحْشِيٌّ ، فَقَالَ : دَعُوهُ فَلَا إِسْلَامَ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ قَتْلِ أَلْفِ رَجُلٍ كَافِرٍ .

وَذَكَرَ قَوْلَ أَبِي سَعْدٍ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ : أَنَا فَاصِمٌ مِّنْ يُبَارِزُنِي ، فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَنِيٍّ ، فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بِالْقَافِ ، قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ، وَهُوَ أَصَحُّ ، وَلَمَّا قَالَ عَلِيٌّ

(١) بقول الحفاظ في المتح . واغرب وثيمة في كتاب اردة . فزعم ان الذي ضرب مسيلة شن — بفتح الشين وتضعيف النون — بن عبد الله ، وأنشد له . . ثم ذكر البيتين وزاد .

فلمست بصاحبه دونه وليس بصاحبه دون شن

ص ٢٩٧ = ٧ فتح الباري

— عليه السلام أنا أبو القُصَم ، أقول أبي سَعْدٍ أنا قاصِمٌ مَنْ يُبَارِزُنِي . فاقْتَصَرَ :  
 يَجْمَعُ قُصَمَةً ، وَهِيَ الْعُضْلَةُ الْمُهْلِكَةُ ، وَبِحُوزٍ أَنْ يَكُونَ يَجْمَعُ الْقُصَمَى ،  
 أَيْ : الدَّاهِيَةِ الَّتِي تَقْصِمُ . وَالِدَاوَاهِي الْقُصَمَ عَلَى وَزْنِ التَّكْسِيرِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى  
 أَصَحُّ ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ قُصَمَةً ، وَلَسَكُنْهُ لِمَا قَالَ أَبُو سَعْدٍ أَنَا قَاصِمٌ ، قَالَ عَلَى :  
 أَنَا أَقْصِمُ مِنْكَ ، بَلْ أَنَا أَبُو الْقُصَم ، أَيْ أَبُو الْمُفْضِلَاتِ الْقُصَمِ <sup>(١)</sup> وَالِدَاوَاهِي  
 الْعُظْمُ ، وَالْقُصَمُ كَسْرٌ بِبَيْنُونَةٍ ، وَالْقُصَمُ : كَثْرَتُهُ يَغْيِرُ بَيْنُونَةً كَكَثُرِ  
 الْقَضِيْبِ الرَّطْبِ وَنَحْوِهِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ وَفِيهِ  
 ( لَا انْفِصَامَ لَهَا ) وَقَوْلُ ابْنِ إِسْحَاقَ : قَتَلَ أَبَا سَعْدٍ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ سَعْدُ بْنُ  
 أَبِي وَقَاصٍ ، كَذَلِكَ رَوَاهُ السَّكَنِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ سَعْدٍ ، قَالَ لِمَا كَفَّ عَنْهُ  
 عَائِي طَعْنَتْهُ فِي حَنْجَرَتِهِ ، فَدَاعَ إِسَانُهُ إِلَيَّ ، كَمَا يَصْنَعُ الْكَلْبُ ثُمَّ مَاتَ .

وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَيْضًا هَذَا فِي غَيْرِ رِوَايَةِ ابْنِ هِشَامٍ ، وَقَوْلُ عَلَى أَنَّهُ  
 أَتَقَانِي بِمَوْرَتِهِ ، فَإِذَا كَرَنِي الرَّحِمُ ، فَعَطَفْتَنِي عَلَيْهِ الرَّحِمُ ، وَقَدْ فَعَلَهَا عَمِيٌّ  
 مَرَّةً أُخْرَى يَوْمَ صِفِّينَ ، سَحَلَ عَلَى يَشْرَ بْنِ أَرْطَاةَ ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ مُقْتُولٌ كَشَفَ  
 عَنْ عَوْرَتِهِ ، فَانصَرَفَ عَنْهُ ، وَيُرْوَى أَيْضًا مِثْلُ ذَلِكَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي ،  
 مَعَ عَلِيٍّ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — يَوْمَ صِفِّينَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الْحَارِثُ بْنُ النَّخَعِرِ  
 السَّنَهِي ، رَوَاهُ ابْنُ السَّكَنِ وَغَيْرُهُ :

(١) فِي الْإِسَانِ : دَقِصَمٌ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ مِثْلُ قَثْمٍ بِحُطْمٍ مَا لَقِيَ ، قَالَ ابْنُ بَرٍ :  
 صَوَابُهُ : قَصَمٌ — أَيْ بِلَا تَنْوِينٍ — مِثْلُ قَثْمٍ فِي تَصْرِفِهِمَا لِأَنَّهُمَا صِفَتَانِ ، وَلِأَنَّهُمَا الْعَدْلُ  
 يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ لَا غَيْرَ .



أَفِي كُنْزٍ يَوْمٍ فَارِسٍ غَيْرُ مُنْتَهٍ وَعَوَزَتْهُ وَسْطَ الْعَجَاجَةِ بَادِيَةٍ  
يَكْفُكُ لَهَا عَنْهُ عَلَى سِنَانِهِ وَيَضْحَكُ مِنْهُ فِي الْخَلَاءِ مُعَاوِيَةَ

عن مقتل منقطة :

فصل : وذكر مقتل حَنْظَلَةَ بن أبي عامرٍ الْفَسِيلِ ، واسم أبي عامر :  
عَمْرُو ، وقيل عَبْدُ عَمْرُو بن صَيْفِي ، وذكر شَدَّادُ بن الْأَسْوَدِ بن شَعُوبٍ حين  
قتله ، بعد ما كان علا حَنْظَلَةَ أَبَا سَفِيَّانٍ لِيَقْتَلَهُ ، وذكر الْحَمِيدِيُّ في التفسير  
مكان شَدَّادٍ جَمْعُونََةَ بن شَعُوبٍ اللَّيْثِي ، وهو مولى نافع بن أبي نعيم الْفَارِي .

وذكر قولَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إنَّ صَاحِبَكُمْ لِنَفْسِهِ الْمَلَانِكَةُ  
يعنى : حَنْظَلَةَ ، وفي غير السيرة ، قال : رَأَيْتُ الْمَلَانِكَةَ تَفْسَلُهُ فِي صِحَافِ الْفِضَّةِ  
بِمَاءِ الْمَزْنِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، قال ابن إسحاق ، فَسُئِلَتْ صَاحِبَتُهُ ،  
فَقَالَتْ : خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْهَاتِفَةَ <sup>(١)</sup> . صَاحِبَتُهُ يعنى امْرَأَتُهُ ، وهى  
بِحِمْلَةٍ بِنْتُ أَبِي بَرْحٍ سَأُولُ أُخْتِ عَبْدِ اللَّهِ بن أَبِي ، وكان ابْنَتَى بِهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ،  
فَسَكَاتَ عَرُوسًا عَنْده ، فَرَأَتْ فِي النَّوْمِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كَأَنَّ بَابًا فِي السَّمَاءِ فُتِحَ لَهُ  
فَدَخَلَ ، نِمَ أَغْبَقَ دَوْنَهُ ، فَعَلِمَتْ أَنَّ مَيِّتٌ مِنْ غَدِهِ ، فَدَعَتْ رِجَالًا مِنْ أَقْوَمِهَا  
حِينَ أَصْبَحَتْ فَأَشْهَدَتْهُمْ عَلَى الدُّخُولِ بِهَا خَشْيَةً أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ نَزَاعٌ ،  
ذَكَرَهُ الْوَاقِدِيُّ فِيمَا ذَكَرَ لِي ، وَذَكَرَ غَيْرُهُ أَنَّهُ التَّمَسَّ فِي الْقَتْلِ ، فَوَجَدُوهُ .

(١) يقول الخنسي : الهاتفة : يعنى الصيحة ، ويروى الهاتفة مأخوذ من الهياح وهو .

الصياح ، وفي الإصالة الهامة وأعله خطأ .

يَنْقُطُ رَأْسُهُ مَاءً ، وَابْسِ بِقُرْبِهِ مَاءً تَصَدِّيقًا لِمَا قَالَهُ الرَّسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(١)</sup> ، وَفِي هَذَا الْخَبَرِ مُتَعَلِّقٌ إِمْنٌ قَالَ مِنَ الْفُقَهَاءِ إِنَّ الشَّهِيدَ يُفَسَّلُ إِذَا كَانَ جُنُبًا ، وَمِنَ الْفُقَهَاءِ مَنْ يَقُولُ لَا يُفَسَّلُ كَسَائِرُ الشَّهَدَاءِ ، لِأَنَّ التَّكْلِيفَ سَاقِطٌ عَنْهُ بِالْمَوْتِ .

سَمِعَ أَبِي سَفِيانَ :

وَقَوْلَ أَبِي سَفِيانَ :

وَمَا زَالَ مُنْهَرِي مَزْجَرِ الْكَلْبِ وَنَهْمُ  
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لِفُرُوبِ

يُرَوَّى بِخَفْضِ غُدُوَّةٍ ، وَنَصْبِهَا ، فَمَنْ خَفَضَهُ فإِعْرَابُهُ يَبَيِّنُ ، لِأَنَّ لَدُنْ بِمَنْزِلَةِ : عِنْدَ ، لَا يَكُونُ مَا بَعْدَهُ إِلَّا مُخْفُوضًا ، وَأَمَّا نَصْبُهُ فَفَرِيبٌ ، وَشَيْءٌ لَا خَصَّتِ الْعَرَبُ بِهِ غُدُوَّةً ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا ، وَكَثِيرًا مَا يَذْكُرُهَا سَيِّبِيُّوهُ ، وَيُتَمَنَّعُ مِنَ الْقِيَاسِ عَلَيْهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ لَدُنْ يُقَالُ فِيهَا : لَدُنْ وَلَدٌ ، فَلَمَّا كَانَتْ تَارَةً تُنَوَّنُ ، وَلَا تُنَوَّنُ أُخْرَى ، شَبَّهُوهَا إِذَا نُوتَتْ بِاسْمِ الْفَاعِلِ فَنَصَبُوا غُدُوَّةً بَعْدَهَا ، تَشْبِيهًا بِالْفِعُولِ ، وَلَوْلَا أَنَّ غُدُوَّةً تُنَوَّنُ إِذَا نُسَكَّرَتْ ، وَتُنَوَّنُ ضَرُورَةً

(١) لم يرو حديث تفصيل الملائكة لحنظلة - سوى ابن إسحاق في مغازيه وقد أخرجه الحاكم في المستدرک وفي إسناده معلى بن عبد الرحمن وهو متروك والطبرانی ، وفي إسناده حجاج وهو مدلس والبيهقي وفي إسناده أبو شيبة الواسطي وهو ضعيف جدا ، والسرطقي في غريبه من طريق الزهري مرسلًا

إذا كانت مَعْرِفَةً مَعْرِفَتِهَا ، لأنها اسمٌ غيرٌ مُتَصَرِّفٍ الْعَامِيَّةِ وَالْثَانِيَةِ ،  
فَخَفَضُهَا وَنَهَضَهَا سَوَاءً ، فَإِذَا نَوَّتَ لِلضَّرُورَةِ ، كَمَا فِي بَيْتِ ابْنِ سَفْيَانَ أَوْ  
أَرَدْتَ غُدُوَّةً مِنَ الْغُدُوَّاتِ تَبَيَّنَ حِينَئِذٍ أَنَّهُمْ قَصَدُوا النَّصْبَ وَالنَّشِيْبَ  
بِالْمَعْمُولِ ، وَوَجْهٌ آخَرُ مِنَ الْبَيَانِ ، وَهُوَ أَنَّهُمْ قَدَرَفَعُوهَا ، فَقَالُوا : لَدُنْ  
غُدُوَّةٌ غَيْرُ مَضْرُوبَةٍ ، كَمَا يَرْفَعُ الْاسْمُ بَعْدَ اسْمِ الْفَاعِلِ إِذَا كَانَ فَاعِلًا وَيُنْصَبُ  
إِذَا كَانَ مَفْعُولًا إِذَا تَوَصَّلَ اسْمُ الْفَاعِلِ ، كَذَلِكَ غُدُوَّةٌ بَعْدَ لَدُنْ ، لَا يَكُونُ  
هَذَا فِيهَا إِلَّا إِذَا تَوَّتَ لَدُنْ ، فَإِنْ قُلْتَ : لَدَغُدُوَّةٍ ، لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْخَفَضُ إِنْ  
تَوَّتَتْ ، وَإِنْ تَرَكْتَ صَرَفَهَا لِلتَّعْرِيفِ ، فَالْفَتْحَةُ عَلَامَةٌ خَفَضُهَا ، وَلَا تَكُونُ  
غُدُوَّةٌ عَنَاءً إِلَّا إِذَا أَرَدْتَهَا أَيَوْمَ بَعِيْنِهِ ، وَبُكْرَةً مِثْلَهَا فِي الْعَالَمِيَّةِ ، وَابْيَسَتْ  
مِثْلَهَا مَعَ لَدُنْ وَضَحْوَةً وَعَشِيَّةً مَضْرُوفَتَانِ ، وَإِنْ أَرَدْتَهُمَا لَيَوْمَ بَعِيْنِهِ . وَقَدْ  
فَرَّغْنَا مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ هَذَا الْبَابِ فِي « تَتَائُجِ الْفِكْرِ » وَأَوْضَحْنَا هُنَاكَ  
بِدَائِعَ وَعَجَائِبَ لَمْ يُدَبِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا أَنَّهُ مُتَنَزِّعَةٌ مِنْ فَحْوَى كَلَامِ سَيِّبَوْنِيهِ ،  
وَمِنْ قَوْلِهِ الَّذِي أَصْلُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ (١) .

(١) بقول أحمد بن يحيى والمبرد : العرب تقول لدن غدوة بالرفع وبالنصب  
وبالخفض ، فمن رفع أراد لدن كانت غدوة ، ومن نصب أراد لدن كان الوقت  
غدوة ، ومن خفض أراد من عند غدوة . ويرى البصريون أنها تنصب غدوة  
خاصة من بين الكلام ، واستشهدوا بالآيت السابقة ، ويجوز الفراء في غدوة الرفع  
والنصب والخفض . قال ابن كيسان : من خفض بها أجراها مجزئ من وعن ،  
ومن رفع أجراها مجزئ من ، ومن نصب جعلها وقتاً ، وجعل ما بعدها ترجمة  
عنها . وإن شئت أضمرت كان كما قال :

==

وقول أبي سفيان في هذا الشعر : **يَهْمُ خَدَبٌ . الخَدَبُ الْهَوْنُ** : (١) وفي  
الجمهرة : **طَمَعَةُ خَدْبَاءَ إِذَا هَجَمَتْ عَلَى الْجَوْفِ** ، وهذا هو الذي أراد  
أبو سفيان بالخَدَبِ .

وَأَمَّا قَوْلُ حَسَّانَ :

إِذَا عَصَلْتُ سَيْفَتِي إِلَيْنَا كَأَنَّهَا جَدَايَةُ شُرَكَائِكَ مُعَامَاتِ الْخَوَاجِبِ  
شُرَكَائِكَ : تَجْمَعُ شُرَكَائِكَ .

والجداية : جداية الترسج ، على أن المعروف جدية الترسج ، لا جدية في  
أقرب من هذا المعنى أن يريد الجداية من الوحش ، وبالشرك الأثر الذي  
تُنصَبُ لها ، ولذلك قال دَائِمَاتِ الْخَوَاجِبِ ، وهذا أصح في معناه ، فقد ذكر  
أبو عبيد أن الجداية يقال للواحد والجميع والذكر والأنثى من أولاد الظباء ،  
ويبعد أن تكون الجداية جمع جدية ، وهي جدية الترسج والرحل ، وإن  
كان قد يقال في التجمع فمال وفعالة نحو جمال وجمالة ، واسكنه هاهنا ببيوت

مذلة شولا وإلى إنلائها

أراد أن كانت شولا . وانظر بقية القول في لدن في اللسان .

وقد فرق أبو هلال العسكري بينهما في المعنى ، و تقول هذا القول عندي .  
صواب ، ولا تقول : لدني صواب ، وتقول : عندي مال ، ولا تقول : لدني  
مال ولكن تقول : لدني مال إلا أنك تقول ذلك في المال المتأخر عندك . ويجوز  
أن تقول : عندي مال ، وإن كان غائبا عنك ، لأن لدني هو لما يملك .

(١) طيش وتسرع ، أو طول في حق .

من طريق معنى والله أعلم<sup>(١)</sup>.

ويروى شرك بكسر الشين ، وأقرب ما يقال في معنى هذا البيت : أنه أراد الجدابة من الوحش ، وهى أولاد الطباء ونحوها ، وقد ذكر أبو عبيد أنه يقال جدابة للواحد والجمع والتذكير والأنثى ، فيكون الشرك على هذا في معنى الأثر الذى يصادفها ، وقد قيل : إن شركاً اسم موضح ، والله أعلم ، وعَصَلُ قَبِيلَةٍ من خزيمة غديرية ، وسيأتى ذكر غدير عَصَلٍ والقارة . وقوله : مُغَلَّاتِ الحواجب ، يعنى بالدماء ، ويجوز أن يريد سوادها ما بين أعينها ، كما أشد سيديوه [الأعشى] .

وكانه أتى السرقة كأنه ما حاجبيه معينين يسود<sup>(٢)</sup>

(١) جاء في طبعته الأولى . عما بين قوسين من أول : الجدابة جدابة السرج إلى قوله : من طريق المعنى والله أعلم : هذه الجملة التى بين الدائرتين لم تثبت في النسخة الثانية . فأثبتناها كما هى ، فليحذر . هذا وقد ذكر أبو ذر الحسنى : الجدابة بفتح الجيم وكسرها : الصغير من أولاد الطباء ، وفي إصلاح المنطق لابن السكيت ص ١٢٥ : الجدابة بفتح الجيم وكسرها - الغزال الشادن ، وهى الففوز والابوز التى تأبز ، وهى التى تعدو عدوا شديدا . وشرك هنا : اسم موضح ، وهو بضم الشين ، وكسرها والذى فى السبرة : مغلات الحواجب لا دامت الحواجب كما ذكر فى الفقرة التى بين قوسين والتى أظن أنها دسيسة على الكتاب . (٢) انظر ص ٨٠ ط بولاق الكتاب لسيديوه . وقال سيديوه : يريد كأن حاجبيه ، فأبدل حاجبيه من الماء الذى فى كأنه وما زائدة ، وقد جعله شاهدا لا بدال الحاجبين من الضمير المتصل بكأن ، ورد قوله معين بسواد على الضمير لا على الحاجبين ، وهو فى المعنى خبر عنهما والبيت فى وصف ثور وحشى شبه به بعيره فى حذقه ونشاطه فيقول : كأنه ثور الخ . ولحق السراة أيضا على الظاهر

الصارخ يوم أُمر :

فصل وذكر الصارخ يوم أُحدٍ بقتل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
وقول ابن هشام : الصارخُ إزْبُ الْعَقْبَةِ ، هكذا قيد في هذا الموضع بكسر  
الهمزة وسكون الزاي ، وذكرنا في بيمة العقبة ما قاله ابن ماكولا في  
أم كرز بنت الأزب بن عمرو بن بكيل ، وأنه قال : لا يُعرفُ  
الأزب في العرب إلا هذا ، وأزبُ الْعَقْبَةِ ، وذكرنا حديث ابن الزبير  
الذي ذكره الفتحي إذ رأى رجلا طوله شبران على بردعةٍ رَحْلِهِ ، فنفضها  
منه ، ثم عاد إليه ، فقال : ما أنت ؟ قال : أنا أزب ، قال وما أزب ؟ قال : رجلٌ  
من الجن (١) وذكر باقي الحديث ، ففي هذا الحديث ما يدل على أنه أزب مع قول

(١) هو كما ذكره ابن الأثير في النهاية وخرج فبات في القفر ، فلما قام  
ليرحل ، وجد رجلا طوله شبران عظيم اللحية على الولية يعني : البردعة ،  
فنفضها فوقع . ثم وضعها على الراحلة ، وجاء ، وهو على التقطع ، يعني الظنفسه  
فنفضه فوقع ، فوضعه على الراحلة ، فجاء وهو بين الشراخين ، أي : جانبي الرجل  
فمنفضه ، ثم شده ، وأخذ السوط ، ثم أتاه ، فقال : من أنت ؟ فقال : أنا أزب ،  
قال : وما أزب ؟ قال : رجل من الجن ، قال : افنح فالك أنظر ، ففتح فاه ،  
فقال : أهكذا خلقتكم ؟ ثم قلب السوط فوضعه في رأس أزب ، حتى باص ، أي  
فاته واستر . أقول : لا ريب في أحد أمرين ، إما ضعف الحديث وسقوطه ،  
ولما أن يكون شيطان إنس أراد بان الزبير شيئا ويكون في التعبير مبالغة عن  
طوله وفمه ، وقد ذكره ابن الأثير في مادة : أزب ، ونسره بأنه الكثير الشعر .  
وفي القاموس الإزب — بكسر الهمزة وسكون الزاي وتخفيف الباء —  
القصير والغليظ والداهية والليم والديم الخ ، ثم ذكر أزب العقبة في زب . وفيه =

يَنْقُوبَ فِي الْأَفْظَانِ : الْأَرْبُ : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ ، وَلِلَّهِ أَعْلَمُ هُنَّ الْأَرْبُ :  
وَالْأَرْبُ شَيْطَانٌ وَاحِدٌ أَوْ اثْنَانِ ، وَيُقَالُ : الْوَضْعُ الَّذِي صَرَخَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ  
جَبَلُ عَيْنِينَ ، وَلِذَاكَ قِيلَ لِعِمَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَفَرَزْتَ يَوْمَ عَيْنَيْنِ (١) ،  
وَعَيْنَانِ أَيْضًا : بَلَدٌ عِنْدَ الْحَبَرَةِ ، وَبِهِ عُرِفَ خَلِيدُ عَيْنَيْنِ الشَّاعِرُ .

مال من رموا النبي :

فصل : وَذَكَرَ ابْنُ قَمِيَّةَ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَهُوَ الَّذِي قُتِلَ مُصَافٍ بِنِ  
عُمَيْرٍ ، وَجَرَحَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَعُتْبَةُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَخُو

== قال : الْأَرْبُ — بفتح الهمزة والزاي وتضعيف الباء — من أسماء الشياطين ،  
ومنه حديث ابن الزبير مختصرا . ثم ذكر الحديث كما قال ، كذلك ذكر أرب  
العقبة بنفس ضبطه لأرب في حديث ابن الزبير . ويقول الزرقاني في شرح المواهب  
ص ٣٢ > ٢ بعد أن ذكر كلام السهيلي ، وأن حديث ابن الزبير يشهد الأول أى  
كسر الهمزة وسكون الزاي : وظاهره سكون الزاي . وخفة الباء مع كسر الهمزة  
وفتحها ، ثم رد على هذا بما نقلناه عن القاموس . ثم قال : وبعض المتأخرين  
جعلها قواين . أما اللسان فذكر حديث ابن الزبير كما فعل ابن الأثير في مادة  
أرب ، وهو ينقل عنه .

وكثرة الشعر ذكرها اللسان في مادة زرب ، أما القصير ففي مادة أرب في  
القاموس وفي اللسان . وكذلك ذكر ابن دريد في الاشتقاق : الْأَرْبُ : البعير  
الذي على أخفائه وبر ، فهو يذعر من كل شيء ، ورجل أرب : كثير الشعر  
وضبطها في المراتين بفتح الهمزة والزاي وتضعيف الباء ، ص ١١٧ ، ٢٠٥ .

(١) في القاموس . وعينين بكسر العين وفتحها مثني : جبل بأحد قام عليه  
إبليس عليه لعنة الله تعالى : فنادى إذ محمداً ، ص ، قد قتل ، وفتح العين بلدة  
بالبحرين منه خليلد عينين وعينان موضع .

سَعِيدٌ ، هُوَ الَّذِي كَثُرَ رِبَاعِيَّتُهُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - ثُمَّ لَمْ يُولَدْ مِنْ نَسْلِهِ وَابْنٌ ،  
قَبْلَ بَيْتِ الْحَلَمِ إِلَّا وَهُوَ أَنْجَرٌ أَوْ أَهْمٌ يُعْرَفُ ذَلِكَ فِي عَقِبِهِ .

وَمِنْ رِوَايَةِ يَوْمُئِذٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ جَدُّ شَيْخِ مَالِكٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شِهَابٍ ، ، وَقَدْ قِيلَ لَابْنِ شِهَابٍ أَمْ كَانَ جَدُّكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
شِهَابٍ مَعْنَى شَيْدٍ بَدْرًا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَاسْكَنْ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ يَمْنَى مَعَ الْكُفَّارِ ،  
وَعَبْدُ اللَّهِ هَذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ الْأَصْفَرُ ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شِهَابٍ ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ  
الْأَكْبَرُ ، فَهُوَ مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ ، نُوُقِيَ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ ، وَقَدْ اخْتَلَفَ  
فِيهِمَا أَيُّهُمَا كَانَ الْمُهَاجِرُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَقِيلَ : الْأَكْبَرُ ، وَقِيلَ الْأَصْفَرُ ،  
وَكَانَ أَحَدُهُمَا جَدُّ الزُّهْرِيِّ لِأَيُّبِهِ ، وَالْآخَرُ لِأُمِّهِ ، وَقَدْ أَسْلَمَ الَّذِي شَيْدٌ أَحَدًا  
مَعَ الْكُفَّارِ ، وَجَرَّحَ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَأَقْبَلَ بِنَفْسِهِ بِإِسْلَامِهِ .

### أَسْمَاءُ أَهْلِ اللَّيْلِ :

وَذَكَرَ مَالِكُ بْنُ سَيْنَانَ وَالِدَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ مِنْ بَنِي خُدْرَةَ ، وَهُوَ  
الْحَارِثُ بْنُ الْخَزْرَجِ ، وَالْخُدْرَةُ فِي اللَّفْظِ : نَحْوُ مِنْ خُمْسِ اللَّيْلِ ، وَبَعْدَهُ  
الْيَمْفُورُ ، وَهُوَ خُمْسُ آخِرِ مِنَ اللَّيْلِ ، وَبَعْدَهُ الْجَهَنَّمَةُ وَالسُّدُوقَةُ <sup>(١)</sup> ، وَالَّذِي  
قَبْلَ الْخُدْرَةِ يَقَالُ لَهُ التَّهْرِيْعُ ، كُلُّ هَذَا مِنْ كِتَابِ كُرَاعٍ <sup>(٢)</sup> .

(١) تَسْتَعْمَلُ لِلضُّوْرِ وَالظُّلْمَةِ .

(٢) أَنْظَلَ الْخُمْصَ لَابْنَ سَعِيدٍ فِيهِ تَفْصِيلُ لَيْلٍ وَأَجْزَائِهِ .



### عن الدم والبول :

وذكر أن بن مالك سنان مصّ دم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -  
 وأزدرده ، وقد فعل مثل ذلك ابن الزبير ، وهو غلام حزور حين أعطاه  
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دم يحاججه ليدفنه ففصر به ، فقال له النبي  
 صلى الله عليه وسلم - كما قال لمالك حين أزدرده دم جرحه : مَنْ مَسَّ  
 دَمَهُ دَمِي ، لَمْ تُصِبْهُ النَّارُ . لكنه قال لابن الزبير ويلى لك من الناس  
 ويلى للناس منك . ذكره الدارقطني في السنن ، وفي هذا من الفقه أن دم  
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخالف دم غيره في التحريم <sup>(١)</sup> وكذلك بوله  
 قد شربته أم أيمن حين وجدته في إناء من عيدين تحت سريرته ، فلم يفكر  
 ذلك عليها <sup>(٢)</sup> ، وذلك والله أعلم له منى الذي بيّناه في حديث نزول الملكين

(١) كيف يقام فقه على نص كهذا لم يخرج أحد من أصحاب الكتاب  
 السنة ، هو والذي قبله ؟

(٢) است أدري من أين جاء بهذا ؟ وهل يظن أن مكانة النبي لا يتحقق  
 وجودها إلا أعظم فوق قمة السكال والجلال الإنسان النبوى إلا بمثل هذا الذي  
 يؤكد الحق أنه باطل ؟ كيف يمنع البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى والترمذى  
 وابن ماجه وأحمد عن روايتهما ؟

وحدث البول لم يخرج أحد منهم أيضاً ، فإخراجه سوى الحسن  
 بن سنان في مسنده وأبى يعلى والحاكم والدارقطنى وأبى نعيم ، وهى أسماء  
 لا ترتبط بالصحيح إلا حين يكون صحيحاً في الكتب الأخرى ، وكيف يظن  
 برسول الله - وهو الطاهر المطهر الداعى إلى الطهارة والظهور أن يقول لأم  
 أيمن : (نك أن تشكى ظنك بعد ما ملك هذا ؟) .

عليه حين غَسَلَا جوفه بالشَّلَج في حَاسَتِ الذَّعَبِ ، فصار بذلك من المُطَهَّرِينَ ،  
وَبَيِّنَا بِضَاهِنَا أَنَّهُ مِنَ الْمُتَطَهَّرِينَ كَأَمْتِهِ لِمُطَهَّرِهِ مِنَ الْأَحْدَاثِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ <sup>(١)</sup>  
إِلَّا أَنَّ أَبَا عَمْرٍو النَّصْرِيَّ ذَكَرَ فِي الْأَسْتِغْيَابِ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ اسْمُهُ : سَائِمٌ  
حَجَّمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثُمَّ أَرْدَرَدَ دَمَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الدَّمَ كُلَّهُ حَرَامٌ ؟ غَيْرَ أَنَّهُ حَدِيثٌ لَا يُعْرَفُ  
لَهُ إِسْنَادٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ <sup>(٢)</sup> وَحَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ الَّذِي تَقْدِمُ ذِكْرَهُ رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ  
أَبِي بَكْرٍ مَا يَشُدُّهُ وَيُثَبِّتُ مَعْنَاهُ . قَالَ فِي حَدِيثٍ أَسْنَدُهُ : لِمَا وَلَدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
الزُّبَيْرِ نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : هُوَ هُوَ ، فَمَا  
سَمِعْتَ بِذَلِكَ أَسْمَاءُ أُمِّهِ ، أَمَسَكَتْ عَنْ إِرْضَاعِهِ ، فَقَالَ لَهَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ -  
أَرْضِعِيهِ ، وَلَوْ بَاءَ عَيْنِيكَ ، كَبَشُ بَيْنَ ذَنَابٍ ، وَذِي ثَابٍ عَلَيْهَا ثِيَابٌ لَيَمْنَعَنَّ  
الْبَيْتَ ، أَوْ لَيُقْتَتَلَنَّ دُونَهُ <sup>(٣)</sup> .

== صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نُبُوَّتِهِ . وَإِنْسَانِيَّتِهِ الَّتِي سَمَّاهَا النَّبُوَّةُ ، لَا فِي جَوَاهِرِهِ  
وَعَائِلَتِهِ .

- (١) إِذَا كَيْفَ قَالَ لَهُ اللَّهُ : (وَرَجِدْكَ ضَالًّا ، فَهْدِي) ، وَكَيْفَ أَخْرَجَ الْبَخَارِغَةَ  
مَا أَخْرَجَ عَنِ الْغُفْرَةِ الَّتِي قَدِمَهَا - رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَبْلَ بَعَثَتِهِ إِلَى زَيْدِ  
ابْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ ، وَكَانَ عَلَيْهَا مَا ذَبَحَ عَلَى النَّصَبِ ؟  
(٢) وَلَكِنْ هَذَا الَّذِي لَا يَعْرِفُ لَهُ إِسْنَادٌ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَكْثَرُ إِسْنَادٍ .  
(٣) كُلُّ قَوْمٍ أَعْجَبُوا بِرَجُلٍ أَخْرَجُوا لَهُ مِثْلَ هَذَا ، وَفِي الْقَاطِظَةِ دَلِيلٌ

أَنَّهُ زُورٌ

تم بحمد الله  
الجزء الخامس ويليه الجزء السادس  
ان شاء الله  
وأوله : ( قتل الرسول لأبي بن خاف )

المسيرة هي رحلة طويلة، ولكنها ليست صعبة، بل هي رحلة مليئة بالتحديات والفرص. نحن نؤمن بأن التغيير يبدأ من الداخل، ومن هنا نبدأ مسيرتنا نحو مستقبل أفضل.

المسيرة هي رحلة طويلة، ولكنها ليست صعبة، بل هي رحلة مليئة بالتحديات والفرص.

الجزء الخامس من الروض الأنف

| ص  | الموضوع  | ص  | الموضوع   |
|----|--|----|---|
| ٥  | مقدمة الجزء الخامس   | ١٤ | ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين وتحذيرهم دس .      |
| ٧  | ذكر نصارى نجران وما أنزل الله فيهم                               | ١٥ | ما نزل من القرآن في خلق عيسى دس .                   |
|    | معنى العاقب ، والسبيد ، والأسقف دس . (١)                         | ١٥ | آيات عن زكريا ومريم دس .                            |
| ٧  | منزلة أبي حارثة عند ملوك الروم دس .                              | ١٦ | تفسير ابن هشام لبعض الغريب دس .                     |
| ٧  | السبب في إسلام كرز بن علقمة دس .                                 | ١٦ | دعوى كفالة جريج الراهب المرم دس .                   |
| ٨  | رؤساء نجران وإسلام ابن رئيس منهم دس .                            | ١٧ | ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام دس . |
| ٩  | صلاة النصارى إلى المشرق  | ١٧ | تفسير ابن هشام لبعض الغريب دس .                     |
| ٩  | أسماء وفد نجران ومقدمهم ومجاداتهم الرسول صلى الله عليه وسلم دس . | ١٨ | رفع عيسى عليه السلام دس .                           |
| ١١ | تفسير ما نزل من آل عمران في وفد نجران دس .                       | ١٩ | تفسير ابن هشام لبعض الغريب دس .                     |
| ١٣ | ما نزل من القرآن فيما ابتدئته اليهود والنصارى دس .               | ٢٠ | لأبازم الملاعة دس .                                 |
|    |  | ٢١ | تولية أبي عبيدة أمورهم دس .                         |
|    |  | ٢١ | نذ من ذكر المنافقين دس .                            |

(١) دس . رمز من السيرة . و د ن . ل . رمز عن النحو والجملة . و دس . رمز عن الشرح . أما الروس فبدون رمز

| ص  | الموضوع                         | ص  | الموضوع                         |
|----|---------------------------------|----|---------------------------------|
| ٢١ | ابن أبي واين صيني د س ،         | ٢٦ | وضمها نتي                       |
| ٢٢ | إسلام ابن أبي د س ،             | ٢٧ | المباهلة                        |
| ٢٢ | إصرار ابن صيفي على كفره د س ،   | ٢٩ | سلول                            |
| ٢٢ | ما قال ابن صيني جزاء تعريضه     | ٢٩ | الحبلى و ن . ل .                |
|    | بالرسول د س ، د س ،             | ٤٠ | الملك في العرب                  |
| ٢٣ | الاحتكام إلى قيصر في ميراثه     | ٤١ | مزاحم أطمه                      |
|    | د س ،                           | ٤٣ | وعك أبي بكر وبلال وعامر         |
| ٢٤ | هجماء كعب لابن صيني د س ،       | ٤٥ | الإذخر                          |
| ٢٥ | خروج قوم ابن أبي عليه وشعره     | ٤٦ | محنة . شامة ، طافيل             |
|    | في ذلك د س ،                    | ٤٧ | الهم حبيب اليتامى المدينة       |
| ٢٥ | غضب الرسول د س ، من كلام        | ٤٨ | النهى عن سب الحمى               |
|    | ابن أبي د س ،                   | ٥٠ | الكلام على حديث صلاة القاعد     |
| ٢٦ | ذكر من اعتل من أصحاب            |    | على النصف من صلاة القائم        |
|    | رسول الله د س ، د س ،           | ٥١ | تاريخ الهجرة د س ،              |
| ٢٧ | مرض أبي بكر وعامر وبلال         | ٥١ | غزوة ودان                       |
|    | وحديث عائشة عنهم د س ،          | ٥١ | موادعة بني ضمرة والرجوع من      |
| ٢٧ | ما جهد المسلمين من البلاد د س ، |    | غير حرب د س ،                   |
| ٢٨ | بده قتال المشركين د س ،         | ٥٢ | سرية عبيدة بن الحارث د س ،      |
| ٢٨ | ذكر نصارى نجران وما أنزل        | ٥٢ | من فر من المشركين إلى المسلمين  |
|    | الله فيهم                       |    | د س ،                           |
| ٢٨ | تاويل كن فيكون                  | ٥٢ | شعر أبي بكر فيها د س ،          |
| ٢٩ | تاويل آيات محكمات               | ٥٥ | شعر ابن أبي وقاص في رثيته د س ، |
| ٣١ | التأويل د س ،                   | ٥٥ | أول راية في الإسلام كانت        |
| ٣٣ | احتجاج القيسيين للتثليث         |    | لعبيدة د س ،                    |
| ٣٤ | احتجاجهم لآلوهية عيسى           | ٥٥ | سرية حمزة إلى سيف البحر د س ،   |

| ص  | الموضوع  | ص  | الموضوع  | ص |
|----|--|----|--|---|
| ٥٥ | ما جرى بين المسلمين والكفار . . .                                  | ٧٢ | أسماء ممنوعة من التسوين . . .                  |   |
| ٥٦ | كانت راية حمزة أول راية في الإسلام وشعر حمزة في ذلك . . .          | ٧٢ | رواية شعر الكفرة غزوة بواط . . .               |   |
| ٥٧ | شعر أبي جهل في الرد على حمزة . . .                                 | ٧٤ | غزوة الفبيرة . . .                             |   |
| ٥٨ | غزوة بواط . . .  | ٧٥ | تكنية علي بأبي تراب . . .                      |   |
| ٥٩ | غزوة الفبيرة . . .   | ٧٧ | أشقى الناس . . .                               |   |
| ٦٠ | تكنية علي بأبي تراب . . .  | ٧٧ | موادعة بني ضمرة . . .                          |   |
| ٦١ | سرية سعد بن أبي وقاص . . .   | ٧٨ | سرية عبد الله بن جحش . . .                     |   |
| ٦٢ | غزوة صفوان . . .   | ٧٨ | صحة الرماية بالمنارة . . .                     |   |
| ٦٣ | سرية عبد الله بن جحش . . .   | ٧٩ | أولاد الحضرمي . . .                            |   |
| ٦٤ | الخلاف حول نسب الحضرمي . . .                                       | ٨٠ | حكمة تحريم القتال في الأشهر الحرم . . .        |   |
| ٦٥ | الرسول . . . يستنكر القتال في الشهر الحرام . . .                   | ٨١ | غزوة بدر الكبرى . . .                          |   |
| ٦٥ | ما نزل من القرآن في فعل ابن جحش . . .                              | ٨٢ | غير أبي سفيان . . .                            |   |
| ٦٧ | ما قيل من شعر في هذه السرية . . .                                  | ٨٢ | ندب المسلمين للغير وحذر أبي سفيان . . .        |   |
| ٦٧ | صرف القبلة إلى الكعبة . . .  | ٨٢ | ذكر رؤيا ما تكة بنت عبد المطلب . . .           |   |
| ٦٨ | تاريخ الهجرة وغزوة ودان . . .                                      | ٨٣ | ذئوع الرؤيا وما أحدث بين أبي جهل والعباس . . . |   |
| ٦٩ | غزوة عبدة بن الحارث . . .  | ٨٥ | قريش تنجز للخروج . . .                         |   |
| ٧٠ | شرح القصيدة المنسوبة إلى أبي بكر وقصيدة ابن الزبيري وأبي جهل . . . | ٨٥ | خروج عقبة . . .                                |   |
|    |  | ٨٦ | ما وقع بين قريش وكنانة . . .                   |   |
|    |  | ٨٨ | الشیطان وقريش . . .                            |   |
|    |  | ٨٨ | خروجه صلى الله عليه وسلم . . .                 |   |

| ص   | الموضوع                                     | ص   | الموضوع   | ص |
|-----|---|-----|---|---|
| ٨٨  | اثواء والرايتان د س . .                     | ١٠٥ | تحرير رضى المسلمين على القتال د س .             |   |
| ٨٩  | إبل المسلمين إلى بدر د س . .                | ١٠٦ | رمى الرسول للمشركين بالحصباء د س . .            |   |
| ٨٩  | الطريق إلى بدر د س . .                      |     |   |   |
| ٩١  | قول أبي بكر وعمر والمقداد في الجهاد د س . . | ١٠٧ | نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين د س . . |   |
| ٩١  | الرسول د س . يستشير الانصار د س . .         | ١٠٩ | مقتل أمية بن خلف د س . .                        |   |
|     | د س . .                                     | ١١١ | شهود الملائكة وقمة بدر د س . .                  |   |
| ٩٢  | تفرق أخبار قريش د س . .                     |     |   |   |
| ٩٥  | نجاة أبي سفيان بالعير د س . .               | ١١٢ | مقتل أبي جهل د س . .                            |   |
| ٩٥  | رؤيا جهم بن الصلت د س . .                   | ١١٢ | شعار المسلمين ببدر د س . .                      |   |
| ٩٦  | كان أبو سفيان لا يريد حرباً د س . .         | ١١٢ | عود إلى مقتل أبي جهل د س . .                    |   |
|     | د س . .                                     | ١١٦ | غزوة بدر .                                      |   |
| ٩٦  | رجوع بني زهرة د س . .                       | ١١٦ | تحسن الاخبار                                    |   |
| ٩٧  | منزل المسلمين ومنزل قريش د س . .            | ١١٧ | رؤيا عائشة .                                    |   |
|     | د س . .                                     | ١١٨ | معنى اللياط .                                   |   |
| ٩٧  | مشورة الحباب د س . .                        | ١١٨ | المجبرة والالوة .                               |   |
| ٩٨  | بناء العريش لرسول الله د س . .              | ١١٨ | شرح شعر مكرز .                                  |   |
|     | د س . .                                     | ١١٩ | مواضع نزل فيها الرسول د س . .                   |   |
| ٩٩  | ارتحال قريش د س . .                         | ١٢٠ | أفباب .   |   |
| ١٠١ | نسب الحنظلية د س . .                        | ١٢١ | التطير وكرامية الاسم التبيح .                   |   |
| ١٠٢ | مقتل الاسود الخزرمي د س . .                 | ١٢٢ | جبل مسطح ومخرى .                                |   |
| ١٠٢ | دعاء عتبة إلى المبارزة د س . .              | ١٢٣ | تعوير قلب المشركين ونحوه .                      |   |
| ١٠٢ | الذقاء لله يقين د س . .                     | ١٢٥ | تفسير كلمات .                                   |   |
| ١٠٥ | مناشدة الرسول ربه النصر د س . .             | ١٢٦ | من قاتل أبي عذرها وما دام أبي جهل .             |   |
| ١٠٥ | أول قتيل د س . .                            | ١٢٧ | حول سواد بن غزوة ونحوه .                        |   |



| ص   | الموضوع                       | ص                            | الموضوع                       |
|-----|-------------------------------|------------------------------|-------------------------------|
| ١٢٨ | تفسير بعض مناشدتك .           | ١٥٠                          | ذكر الفهر يدور دس .           |
| ١٢٩ | معنى مناشدة أبي بكر .         | ١٥١                          | بعث ابن رواحة وزيد بن         |
| ١٣٠ | المقام والخوف والرجاء عند     | دس .                         |                               |
| ١٣٢ | الصوفية د ش .                 | ١٥٢                          | ققول رسول الله من بدر دس .    |
| ١٣٢ | جهاد النبي في المعركة .       | ١٥٣                          | مقتل النضر وعقبة دس .         |
| ١٣٢ | المفاعة                       | ١٥٥                          | بلوغ مصاب قريش إلى مكة        |
| ١٣٣ | عصيب وعصم .                   | دس .                         |                               |
| ١٣٤ | حديث حمير بن الحزام           | ١٥٧                          | نوح قريش على قتلام دس .       |
| ١٣٤ | حديث عوف بن عفراء             | ١٥٩                          | أمر سبيل بن عمرو وفداؤه       |
| ١٣٤ | ضحك الرب                      | دس .                         |                               |
| ١٣٦ | شرح كلام أبي البخترى والمجذر  | ١٦٠                          | أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه |
| ١٣٧ | تفسير ما قاله وهب بن د ن ل .  | دس .                         |                               |
| ١٣٨ | أقدم حيزوم د ن ل .            | ١٦١                          | أسر أبي العاص بن الربيع       |
| ١٣٩ | معنى قوله تعالى ( فقبضت قبضة  | دس .                         |                               |
| ١٤٠ | من أثر الرسول ) د ش .         | ١٦٢                          | سبب زواج أبي العاص من         |
| ١٤١ | نسب أبي داود المازني          | زبيب دس .                    |                               |
| ١٤٢ | الغلامان اللذان قتلا أبي جهل  | ١٦٣                          | سعى قريش في تطليق بنات        |
| ١٤٢ | نسب عفراء بنت عبيد د ش .      | الرسول من أزواجهن دس .       |                               |
| ١٤٤ | إضمام حرف الجر د ن ل .        | ١٦٣                          | أبو العاص عند الرسول وبعث     |
| ١٤٥ | خير عكاشة بن محصن دس .        | زبيب في فدائه دس .           |                               |
| ١٤٦ | حديث بين أبي بكر وابنه        | ١٦٤                          | خروج زبيب إلى المدينة .       |
| ١٤٦ | عبد الرحمن يوم بدر دس .       | نأهها وإرسال الرسول رجلين    |                               |
| ١٤٦ | طرح المشركين في القلب دس .    | ليصحبها دس .                 |                               |
| ١٤٨ | شعر حسان فيمن القوا في        | ١٦٤                          | هند تحاول تعرف أمر زبيب       |
| ١٤٩ | القلب دس .                    | دس .                         |                               |
|     | من نزل فيهم ( إن الذين توفتهم | ١٦٥                          | ما أصاب زبيب من قريش عند      |
|     | الملائكة ظالمى أنفسهم ) دس .  | خروجها ومشورة أبي سفيان دس . |                               |

| ص   | الموضوع                         | ص   | الموضوع                    |
|-----|---------------------------------|-----|----------------------------|
| ١٦٦ | شعر لابي خيشمة فيما حدث         | ١٨١ | تفسير قول ابن ابي بكر      |
|     | لزئب دس ،                       | ١٨٢ | العرش والعريش              |
| ١٦٦ | الخلاف بين ابن اسحاق            | ١٨٢ | بنو عابد وبنو عائذ         |
|     | وابن هشام في مولد يمين          | ١٨٢ | حول القسم                  |
|     | أبي سفيان دس ،                  | ١٨٢ | سبب نزول أول الانفال       |
| ١٦٧ | شعر هند وكنانة في خروج          | ١٨٤ | عقبة بن أبي معيط           |
|     | زئب دس ،                        | ١٨٥ | الطعن في نسب بني أمية      |
| ١٦٧ | الرسول يحمل دم هبار دس ،        | ١٨٦ | أبو هند الحجام             |
| ١٦٨ | إسلام أبي العاص بن الربيع       | ١٨٧ | أسارى بدر                  |
|     | استيلاء المسلمين على تجارة معمه | ١٨٨ | خبر أبي رافع حين قدم قل    |
|     | وإجازة زئب له دس ،              |     | قريش                       |
| ١٦٩ | المسلمون يردون عليه ماله ثم     | ١٨٨ | أم الفضل وضربها لابي لهج   |
|     | يسلم دس ،                       | ١٩٢ | ضبيرة                      |
| ١٦٩ | زوجته ترد إليه دس ،             | ١٩٢ | ابن الدخشم                 |
| ١٧٠ | مثل من أمانة أبي العاص دس ،     | ١٩٤ | حول شعر مكرز               |
| ١٧٠ | الذين أطلقوا من غير فداء        | ١٩٤ | أبو العاصي بن الربيع       |
|     | دس ،                            | ١٩٧ | اتباع قريش لزئب .          |
| ١٧١ | ثمن الفداء دس ،                 | ١٩٧ | تفسير قصيدة أبي خيشمة      |
| ١٧٢ | خبر عكاشة بن محسن               | ٢٠٠ | رد زئب على زوجها           |
| ١٧٣ | سبقك بها عكاشة                  | ٢٠١ | شعر بلال في مقتل أمية      |
| ١٧٤ | نداء أصحاب القلب                | ٢٠٢ | إسلام عمير بن وهب . صفوان  |
| ١٧٤ | مسألة نحوية د ن ل ،             |     | بحرصة على قتل الرسول دس ،  |
| ١٧٧ | من معاني شعر حسان               | ٢٠٢ | رؤية عمر له وإخباره الرسول |
| ١٧٩ | معنى إلقائهم في القلب           |     | بأمره دس ،                 |
| ١٧٩ | عود إلى شعر حسان                | ٢٠٣ | الرسول يحدّث بما بينه هو   |
| ١٨٠ | معنى الجيوب                     |     | وصفوان فيسلم دس ،          |
| ١٨٠ | مرة أخرى شعر حسان               |     |                            |

| ص   | الموضوع   | ص   | الموضوع   |
|-----|---|-----|---|
| ٢٠٤ | رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام                            | ٢١٠ | ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر، وتحريضهم |
| ٢٠٥ | هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس . وما نزل فيه «ش»       | ٢١١ | ما نزل في رمي الرسول للمشركين بالحصاة «س»           |
| ٢٠٥ | تفسير ابن هشام لبعض الغريب «س»                        | ٢١١ | ما نزل في الاستفتاح «س»                             |
| ٢٠٦ | شمر لحظان في الفخر بقوته وما كان من تعزيز إبليس بقريش | ٢١٢ | ما نزل في حصن المسلمين على طاعة الله «س»            |
| ٢٠٧ | المطمعون من قريش «س»                                  | ٢١٢ | ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول «س»              |
| ٢٠٧ | من بني هاشم . من بني عبد شمس                          | ٢١٣ | ما نزل في غرة قريش واستفتاحهم                       |
|     | من بني نوفل . من بني أسد .                            | ٢١٤ | تفسير ابن هشام لبعض الغريب «س»                      |
|     | من بني عبد الدار «س»                                  | ٢١٥ | المدائن (يا أيها المزمل)                            |
| ٢٠٨ | نسب النضر «س»   | ٢١٥ | تفسير ابن هشام لبعض الغريب «س»                      |
| ٢٠٨ | من بني حنظلة . من بني جميع .                          | ٢١٥ | ما نزل فيمن عاونوا أباسفيان «س»                     |
|     | من بني سهم . من بني عامر «س»                          | ٢١٦ | الأمر بقتال الكفار «س»                              |
| ٢٠٨ | أسماء خيل المسلمين يوم بدر                            | ٢١٦ | ما نزل في تقسيم الفس «س»                            |
| ٢٠٩ | خيل المشركين «س»                                      | ٢١٧ | ما نزل في لطف الله بالرسول «س»                      |
| ٢٠٩ | نزول سورة الأنفال «س»                                 | ٢١٨ | ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب «س»       |
| ٢٠٩ | ما نزل في تقسيم الأنفال «س»                           |     |   |
| ٢٠٩ | ما نزل في خروج القوم مع الرسول لملاقاة قريش «س»       |     |   |

| ص   | الموضوع                        | مر  | الموضوع                      | ص |
|-----|--------------------------------|-----|------------------------------|---|
| ٢١٠ | تفسير ابن هشام لبعض الغريب     | ٢٥٦ | من حلفاء بني كبير د س        |   |
|     | د س                            | ٢٥٦ | من بني نوفل د س              |   |
| ٢٢١ | ما نزل في الاسارى والمغانم     | ٢٥٦ | من بني أجد د س               |   |
|     | د س                            | ٢٥٧ | من بني عبد الدار د س         |   |
| ٢٢٢ | ما نزل في التواصل بين المسلمين | ٢٥٧ | من بني زهرة د س              |   |
|     | د س                            | ٢٥٨ | من بني تيم د س               |   |
| ٢٢٣ | إسلام حميد بن وهب              | ٢٥٩ | نسب الثمر د س                |   |
| ٢٢٣ | هل تجسد إبليس في غزوة بدر؟     | ٢٥٩ | من بني مخزوم د س             |   |
| ٢٢٥ | ذكر ما أنزل الله في بدر        | ٢٦٠ | سبب تسمية الشمس د س          |   |
| ٢٣١ | عن قتال الملائكة               | ٢٦٠ | من بني عدي وحلفائهم د س      |   |
| ٢٣٢ | قول الشيخ رشيد رضا د س         | ٢٦٢ | من بني جح وحلفائهم د س       |   |
| ٢٣٥ | حول التولى يوم الزحف           | ٢٦٢ | من بني عامر د س              |   |
|     | والانتصارات الإسلامية الباهرة  | ٢٦٢ | من بني الحارث د س            |   |
| ٢٤٠ | الذين في قلوبهم مرض في بدر     | ٢٦٢ | عدد من شهد بدر آمن المهاجرين |   |
| ٢٤٠ | رأى الأخفش وأبي جهل في النبي   |     | د س                          |   |
|     | صلى الله عليه وسلم             | ٢٦٢ | الأنصار ومن معهم د س         |   |
| ٢٤١ | من الآخرون؟                    | ٢٦٢ | من بني عبد الأشهل د س        |   |
| ٢٤٢ | حول غنائم بدر                  | ٢٦٤ | من بني عبيد بن كعب وحلفائهم  |   |
| ٢٤٥ | خيل بدر                        | ٢٦٤ | سبب تسمية عبيد بقرن د س      |   |
| ٢٤٩ | محمد قبل البعثة د س            | ٢٦٥ | من بني عبيد بن رزاح وحلفائهم |   |
| ٢٥١ | تقويم حياته بعد الرسالة د س    | ٢٦٥ | من بني جارثة د س             |   |
| ٢٥٣ | من شهد بدرأ من المسلمين د س    | ٢٦٥ | من بني عمرو د س              |   |
| ٢٥٣ | من بني هاشم د س                | ٢٦٦ | من بني أمية د س              |   |
| ٢٥٤ | من بني عبد شمس د س             | ٢٦٦ | من بني عبيد وحلفائهم د س     |   |
| ٢٥٥ | نسب سالم د س                   | ٢٦٧ | من بني ثعلبة د س             |   |
| ٢٥٥ | من حلفاء بني عبد شمس د س       | ٢٦٨ | من بني جهمجي وحلفائهم د س    |   |

| الموضوع                            | ص   | الموضوع                    | ص   |
|------------------------------------|-----|----------------------------|-----|
| من بني خالد د س                    | ٢٨١ | من بني غنم د س             | ٢٦٩ |
| من بني خلدة د س                    | ٢٨١ | من بني معاوية وحلفائهم د س | ٢٦٩ |
| من بني العجلان د س                 | ٢٨١ | عبد من شهد بدرًا من الأوس  | ٢٧٠ |
| من بني يياضة د س                   | ٢٨٢ | د س                        |     |
| من بني حبيب د س                    | ٢٨٢ | من بني امرئ القيس          | ٢٧٠ |
| من بني النجار د س                  | ٢٨٣ | من بني زيد د س             | ٢٧٠ |
| من بني عسيرة د س                   | ٢٨٣ | من بني عدى د س             | ٢٧٠ |
| من بني عمرو د س                    | ٢٨٣ | من بني أحرر د س            | ٢٧١ |
| من بني عبيد بن ثعلبة د س           | ٢٨٣ | من بني جشم د س             | ٢٧١ |
| من بني عائد وحلفائهم د س           | ٢٨٤ | من بني حدارة د س           | ٢٧١ |
| من بني زيد د س                     | ٢٨٤ | من بني الأبحر د س          | ٢٧٢ |
| من بني سواد وحلفائهم د س           | ٢٨٤ | من بني عوف د س             | ٢٧٢ |
| لسب غفراء د س                      | ٢٨٤ | من بني جزء وحلفائهم د س    | ٢٧٣ |
| من بني عامر بن مالك د س            | ٢٨٥ | من بني سالم د س            | ٢٧٣ |
| من بني عمرو بن مالك د س            | ٢٨٥ | من بني أصرم د س            | ٢٧٤ |
| لسب خديلة د س                      | ٢٨٥ | من بني دعد د س             | ٢٧٤ |
| من بني عدى بن عمرو د س             | ٢٨٦ | من بني لؤذان وحلفائهم د س  | ٢٧٤ |
| من بني عدى بن النجار د س           | ٢٨٦ | من بني ساعدة د س           | ٢٧٥ |
| من بني حرام بن جندب د س            | ٢٨٧ | من بني البدى وحلفائهم د س  | ٢٧٦ |
| من بني مازن بن النجار وحلفائهم د س | ٢٨٧ | من بني طريف وحلفائهم د س   | ٢٧٦ |
| د س                                |     | من بني جشم د س             | ٢٧٧ |
| من بني خنساء بن مبدول د س          | ٢٨٨ | لسب الجوح د س              | ٢٧٧ |
| د س                                |     | من بني عبيد وحلفائهم د س   | ٢٧٨ |
| من بني ثعلبة بن مازن د س           | ٢٨٨ | من بني خناس د س            | ٢٧٨ |
| من بني دينار بن النجار د س         | ٢٨٨ | من بني النعمان د س         | ٢٧٩ |
| من فات ابن إسحاق ذكرهم د س         | ٢٨٩ | من بني سواد د س            | ٢٧٩ |
| د س                                |     | من بني زريق د س            | ٢٨٠ |

| الموضوع                      | ص   | الموضوع                       | ص   |
|------------------------------|-----|-------------------------------|-----|
| من قتل بيدر من المشركين دس . | ٣٠٢ | عدد البدرين جميعاً دس .       | ٢٨٩ |
| من بنى عبد شمس دس .          | ٣٠٢ | من استشهد من المسلمين يوم بدر | ٢٨٩ |
| من بنى نوفل دس .             | ٣٠٣ | دس .                          |     |
| من بنى أسد دس .              | ٣٠٣ | القرشيون من بنى عبد المطلب    | ٢٨٩ |
| من بنى عبد الدار دس .        | ٣٠٤ | دس .                          |     |
| من بنى تيم بن مرة دس .       | ٣٠٥ | من بنى زهرة دس .              | ٢٩٠ |
| من بنى مخزوم دس .            | ٣٠٥ | من بنى عدى دس .               | ٢٩٠ |
| من بنى سهم دس .              | ٣٠٧ | من بنى الحارث بن فهر دس .     | ٢٩٠ |
| من بنى جح دس .               | ٣٠٨ | ومن الأنصار دس .              | ٢٩٠ |
| من بنى عامر دس .             | ٣٠٩ | من بنى الحارث بن الخزرج       | ٢٩٠ |
| عددم دس .                    | ٣٠٩ | دس .                          |     |
| من فات ابن إسحاق ذكرهم       | ٣١٠ | من بنى سلة دس .               | ٢٩١ |
| دس .                         |     | من بنى حبيب دس .              | ٢٩١ |
| من بنى عبد قيس دس .          | ٣١٠ | من بنى النجار دس .            | ٢٩١ |
| من بنى أسد دس .              | ٣١٠ | من بنى غنم دس .               | ٢٩١ |
| من بنى عبد الدار دس .        | ٣١٠ | تسمية من شهد بدرأ .           | ٢٩١ |
| من بنى تيم دس .              | ٣١٠ | قصة خوات .                    | ٢٩٢ |
| من بنى مخزوم دس .            | ٣١٠ | لسب النعمان بن عضر .          | ٢٩٤ |
| من بنى جمح دس .              | ٣١١ | تصويب أنساب .                 | ٢٩٥ |
| من بنى سهم دس .              | ٣١١ | صاحب الصاع .                  | ٢٩٥ |
| ذكر أسرى قريش يوم بدر        | ٣١١ | قريوش أو قريوس د ن . ل .      | ٢٩٦ |
| دس .                         |     | جدارة أو خدارة .              | ٢٩٦ |
| من بنى هاشم دس .             | ٣١١ | رجيلة أو رخیلة .              | ٢٩٧ |
| من بنى عبد المطلب دس .       | ٣١١ | تصويب لسب .                   | ٢٩٧ |
| من بنى عبد شمس وحلفائهم      | ٣١٢ | حول الذين استشهدوا في بدر .   | ٢٩٧ |
| دس .                         |     | ذو الشمالين وذو اليمين .      | ٢٩٨ |
| من بنى نوفل وحلفائهم دس .    | ٣١٢ | خطأ المبرد .                  | ٢٩٩ |

| ص   | الموضوع                               | ص   | الموضوع   | ص |
|-----|---------------------------------------|-----|---|---|
| ٣١٢ | من بني عبد الدار وحلفائهم . . . . .   | ٣٣٠ | شعر عبيدة بن الحارث في قطع رجله . . . . .       |   |
| ٣١٢ | من بني أسد وحلفائهم . . . . .         | ٣٣١ | رثاء كعب لعبيدة بن الحارث . . . . .             |   |
| ٣١٢ | من بني مخزوم . . . . .                | ٣٣١ | شعر لكعب في بدر . . . . .                       |   |
| ٣١٤ | من بني سهم . . . . .                  | ٣٣٢ | شعر طالب في مدح الرسول . . . . .                |   |
| ٣١٤ | من بني جمح . . . . .                  | ٣٣٢ | وبكاء أصحاب القليب . . . . .                    |   |
| ٣١٤ | من بني عامر . . . . .                 | ٣٣٣ | شعر ضرار في رثاء أبي جهل . . . . .              |   |
| ٣١٥ | من بني الحارث . . . . .               | ٣٣٤ | شعر الحارث بن هشام في رثاء أبي جهل . . . . .    |   |
| ٣١٥ | ما فات ابن إسحاق ذكرهم . . . . .      | ٣٣٥ | شعر ابن الأسود في بكاء قتل بدر . . . . .        |   |
| ٣١٥ | من بني هاشم . . . . .                 | ٣٣٦ | شعر أمية بن أبي الصلت في رثاء قتل بدر . . . . . |   |
| ٣١٥ | من بني المطلب . . . . .               | ٣٣٩ | شعر أبي أسامة . . . . .                         |   |
| ٣١٥ | من بني عبد شمس . . . . .              | ٣٤٢ | شعر هند بنت عتبة . . . . .                      |   |
| ٣١٦ | من بني نوفل . . . . .                 | ٣٤٤ | شعر صفية . . . . .                              |   |
| ٣١٦ | من بني أسد . . . . .                  | ٣٤٥ | شعر هند بنت أمية . . . . .                      |   |
| ٣١٦ | من بني عبد الدار . . . . .            | ٣٤٥ | شعر قتيلة بنت الحارث . . . . .                  |   |
| ٣١٦ | من بني نعيم . . . . .                 | ٣٤٦ | تاريخ الفراع من بدر . . . . .                   |   |
| ٣١٦ | من بني مخزوم . . . . .                | ٣٤٧ | من قتل من المشركين . . . . .                    |   |
| ٣١٦ | من بني جمح . . . . .                  | ٣٤٨ | السائب بن أبي السائب . . . . .                  |   |
| ٣١٧ | من بني سهم . . . . .                  | ٣٥١ | أوس بن خولى . . . . .                           |   |
| ٣١٧ | من بني عامر . . . . .                 | ٣٥١ | أخو طلحة . . . . .                              |   |
| ٣١٧ | من بني الحارث . . . . .               | ٣٥١ | ابن عبد الله بن جذعان . . . . .                 |   |
| ٣١٧ | ما قيل من الشعر في يوم بدر . . . . .  | ٣٥٢ | جذيفة بن أرقم . . . . .                         |   |
| ٣٢٤ | شعر لحسان في بدر أيضاً . . . . .      |     |   |   |
| ٣٢٦ | شعر الحارث في الرد على حسان . . . . . |     |   |   |
| ٣٢٦ | شعر لحسان في الرد على حسان . . . . .  |     |   |   |

| الموضوع  | ص   | الموضوع                        | ص   |
|--|-----|--------------------------------|-----|
| غزوة السويق . . .                                      | ٣٨٩ | نسية من أسر من المشركين        | ٣٥٢ |
| غزوة ذي أمر . . .                                      | ٣٩٠ | يوم بدر .                      |     |
| غزوة الفرج من بحران . . .                              | ٣٩١ | عقيل بن أبي طالب .             | ٣٥٣ |
| أمر بني قينقاع . . .                                   | ٣٩١ | نوفل بن الحارث .               | ٣٥٤ |
| نصيحة الرسول لهم وردهم عليه . . .                      | ٣٩١ | أبو العاصي بن الربيع وغيره .   | ٣٥٤ |
| ما نزل فيهم . . .                                      | ٣٩٢ | الحكم بن عبد المطلب .          | ٣٥٧ |
| كانوا أول من نقض العهد . . .                           | ٣٩٢ | من الذين أسلموا من أسارى بدر . | ٣٥٨ |
| سبب الحرب بينهم وبين المسلمين . . .                    | ٣٩٢ | من لم يسلم من الأسارى .        | ٣٦١ |
| ما كان من ابن أبي مع الرسول . . .                      | ٣٩٣ | تاريخ وفاة رقية .              | ٣٦١ |
| مدة حصارهم . . .                                       | ٣٩٤ | أشعار يوم بدر .                | ٣٦٣ |
| تبرؤ ابن الصامت من حلفهم وما نزل فيه وفي ابن أبي . . . | ٣٩٤ | الشعر المنسوب إلى حمزة .       | ٣٦٣ |
| سرية زيد بن حارثة إلى القردة . . .                     | ٣٩٥ | شعر على .                      | ٣٦٤ |
| إصابة زيد للعير وإفلات الرجال . . .                    | ٣٩٥ | حول شعر حسان .                 | ٣٦٥ |
| شعر حسان في تأنيب قريش . . .                           | ٣٩٦ | الفرق بين مفعول وفعل . د. ل. . | ٣٦٥ |
| مقتل كعب بن الأشرف . . .                               | ٣٩٦ | عود إلى شعر حسان .             | ٣٦٦ |
| استنكاره خبر رسول الرسول . . .                         | ٣٩٦ | حول شعر الحارث بن هشام .       | ٣٦٨ |
| بقتل ناس من المشركين . . .                             | ٣٩٧ | عود إلى حسان .                 | ٣٦٨ |
| شعره في التحريض على الرسول . . .                       | ٣٩٧ | الانتقاء . د. ن. ل. .          | ٣٧٠ |
| شعر حسان في الرد عليه . . .                            | ٣٩٨ | قوله : وميكال فياطيب الملا .   | ٣٧٢ |
|  |     | د. ن. ل. .                     |     |
|  |     | شرح شعر أبي أسامة .            | ٣٧٤ |
|  |     | قولهم : سراء القوم . د. ل. .   | ٣٧٦ |
|  |     | شرح القصيدة الفاوية لأبي أسامة | ٣٨٣ |
|  |     | شعر هند .                      | ٣٨٦ |
|  |     | شعر قتيلة .                    | ٣٨٧ |
|  |     | غزوة بني سليم بالكدر . . .     | ٣٨٨ |



| الموضوع                       | ص   | الموضوع                     | ص   |
|-------------------------------|-----|-----------------------------|-----|
| ما نزل في ذلك من القرآن       | ٤٢٠ | شعر ميمونة في الرد على كعب  | ٣٩٩ |
| د. د. د.                      |     | د. د. د.                    |     |
| اجتماع قريش للحرب د. د.       | ٤٢٠ | شعر كعب في الرد على ميمونة  | ٣٩٩ |
| خروج قريش معهم لساؤهم         | ٤٢١ | د. د. د.                    |     |
| د. د. د.                      |     | تشبيب كعب بنسأ المسلمين     | ٤٠٠ |
| رؤيا رسول الله صلى الله عليه  | ٤٢٢ | والحيلة في قتله د. د.       |     |
| وسلم د. د.                    |     | شعر كعب بن مالك في مقتل ابن | ٤٠٢ |
| مشاورة الرسول القوم في الخروج | ٤٢٣ | الاشرف د. د.                |     |
| أو البقاء د. د.               |     | شعر حسان في مقتل ابن الاشرف | ٤٠٣ |
| اتخاذ المناقنين د. د.         | ٤٢٤ | وابن أبي الحقيق د. د.       |     |
| حادثة تفاعل بها الرسول د. د.  | ٤٢٤ | عزوة فرقة الكدو             | ٤٠٤ |
| ما كان من مربع حين نسلك       | ٤٢٥ | سلامة بن مشكم               | ٤٠٥ |
| المسلمون حائطه د. د.          |     | خبر بني قينقاع              | ٤٠٧ |
| من أجازهم الرسول وهم في       | ٤٢٦ | سرية زيد                    | ٤٠٨ |
| الخامسة عشرة د. د.            |     | حول كلة الخاصة والملك       | ٤٠٩ |
| أمر أبي دجاجة د. د.           | ٤٢٧ | د. د. ل. د.                 |     |
| أمر أبي عامر الفاسق د. د.     | ٤٢٧ | مقتل كعب بن الاشرف          | ٤١٣ |
| أسلوب أبي سفيان في تحريض      | ٤٢٨ | أمر حبيصة وحويصة د. د.      | ٤١٦ |
| قريش د. د.                    |     | لوم حويصة لأخيه حبيصة لقتله | ٤١٦ |
| تحريض هند والنسوة معها        | ٤٢٨ | يهودياً ثم إسلامه د. د.     |     |
| د. د. د.                      |     | رواية أخرى في إسلام حويصة   | ٤١٧ |
| شعار المسلمين د. د.           | ٤٢٩ | د. د. د.                    |     |
| تمام قصة أبي دجاجة د. د.      | ٤٢٩ | المدة بين قدوم الرسول بجران | ٤١٨ |
| مقتل حمزة د. د.               | ٤٣٠ | وغزوة أحد د. د.             |     |
| وحشي يحدث الضمري وابن الحبار  | ٤٣١ | غزوة أحد د. د.              | ٤١٩ |
| غزوة أحد د. د.                |     | التحريض على غزوة أحد د. د.  | ٤١٩ |

| الموضوع                              | ص   | الموضوع                                     | ص   |
|--------------------------------------|-----|---|-----|
| أول من عرف الرسول بعد الخزاعة        | ٤٤٦ | وحشي بين يدي الرسول يسلم دس                 | ٤٢٢ |
| دس                                   |     | قتل وحشي أسيلة دس                           | ٤٢٤ |
| قتل محبصة اليهودي                    | ٤٤٧ | خلع وحشي من اللبؤوان دس                     | ٤٢٤ |
| غزوة أحد                             | ٤٤٧ | مقتل مصعب بن عمير دس                        | ٤٢٥ |
| فضل أحد                              | ٤٤٨ | شان عاصم بن ثابت دس                         | ٤٢٩ |
| مشاكلة اسم الجبل لأغراض التوحيد      | ٤٤٩ | حنظلة غسيل الملائكة                         | ٤٢٦ |
| وفاة هارون ودفنه بالشام وليس بأحد دس | ٤٥٠ | شعر الأسود في قتلها حنظلة                   | ٤٢٧ |
| رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم    | ٤٥١ | وأبا سفيان دس                               |     |
| الغزال والطيرة                       | ٤٥٢ | شعر حسان في الرد على أبي سفيان              | ٤٢٨ |
| المستصفرون يوم أحد                   | ٤٥٣ | دس  |     |
| حول شعر هند بنت عتبة                 | ٤٥٤ | شعر الحارث في الرد على أبي سفيان            | ٤٢٩ |
| أبو دجاجة                            | ٤٥٦ | أيضاً دس                                    |     |
| حديث وحشي                            | ٤٥٩ | حديث الزبير عن سبب الهزيمة دس               | ٤٣٩ |
| قول علي أنا أبو القصم ون . ل         | ٤٦٢ | شجاعة صواب وشعر حسان في ذلك دس              | ٤٤٠ |
| عن مقتل حنظلة                        | ٤٦٢ | شعر حسان في عمرة الحارثية دس                | ٤٤١ |
| شعر أبي سفيان                        | ٤٦٤ | ما لقيه الرسول يوم أحد دس                   | ٤٤١ |
| لنن غدوة ون . ل                      | ٤٦٤ | شعر حسان في عتبة وما أصاب به الرسول دس      | ٤٤٣ |
| جداية شرك ون . ل                     | ٤٦٦ | ابن السكن وبلاؤه يوم أحد دس                 | ٤٤٣ |
| الصارح يوم أحد                       | ٤٦٨ | حديث أم سعد عن نصيبها في الجهاد يوم أحد دس  | ٤٤٤ |
| أزب العقبة ون . ل                    | ٤٦٨ | أبو دجاجة وابن أبي وقاص يدفمان عن الرسول دس | ٤٤٥ |
| حال من رموا النبي                    | ٤٦٩ | بلاء قتادة وحديث عينه دس                    | ٤٤٥ |
| أسماء أجزاء الليل                    | ٤٧٠ | شان أنس بن النضر دس                         | ٤٤٥ |
| عن الدم والبول                       | ٤٧١ | ما أصاب ابن عوف من الجراحات دس              | ٤٤٦ |
| فهرس الجزء الخامس                    | ٤٧٣ |   |     |